



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



معهد الآثار

-أبو القاسم سعد الله-

جامعة الجزائر 2

المقاطعة النوميديّة في عهد العائلة السيفيريّة من خلال الشواهد
الأثريّة (196م-235م)
دراسة أثرية و تاريخية

رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار القديمة

إشراف الأستاذ الدكتور

سليم دريسي

إعداد الطالب

عزالدين مجاني

رئيسا	جامعة الجزائر 2	الأستاذة الدكتورة مهنتل جهيدة
مقرا	جامعة الجزائر 2	الأستاذ الدكتور دريسي سليم
عضوا	جامعة الجزائر 2	الدكتورة سراج نجمة
عضوا	جامعة الجزائر 2	الدكتورة طواهرى حكيمة
عضوا	المدرسة العليا للفنون الجميلة	الدكتورة زروال زهية

السنة الجامعية 2018-2019



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



معهد الآثار

-أبو القاسم سعد الله-

جامعة الجزائر 2

المقاطعة النوميديّة في عهد العائلة السيفيريّة من خلال الشواهد
الأثريّة (196م-235م)
دراسة أثرية و تاريخية

رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار القديمة

إشراف الأستاذ الدكتور

سليم دريسي

إعداد الطالب

عزالدين مجاني

رئيسا	جامعة الجزائر 2	الأستاذة الدكتورة مهنتل جهيدة
مقررا	جامعة الجزائر 2	الأستاذ الدكتور دريسي سليم
عضوا	جامعة الجزائر 2	الدكتورة سراج نجمة
عضوا	جامعة الجزائر 2	الدكتورة طواهرى حكيمة
عضوا	المدرسة العليا للفنون الجميلة	الدكتورة زروال زهية

السنة الجامعية 2018-2019

كلمة شكر

بعد الحمد والشكر لله، أتقدّم بخالص شكري إلى أستاذي الدكتور دريسي سليم على تشريفه لي بتأطير هذا العمل وعلى مساعدته، كما لا يفوتني أن أشكر أساتذتي الذين شرفوني بمناقشة هذا العمل ومن خلالهم إلى كلّ الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم.

كما أشكر زميلي بن بركان محند الصّغير و الويشاوي زهير الذين ساعداني في العمل الميداني الخاص بهذه الدراسة، ومن خلالهما أتقدّم بشكري لكلّ من ساعدني في هذا العمل من القائمين والمسؤولين عن المواقع والمتاحف التي زرتها.

إهداء...

إلى والديّ و إخوتي، إلى زوجتي وبناتي.

قائمة المختصرات

A.A.A : Atlas Archeologique de l'Algérie

A.E. : l'Année Epigraphique

Am.J.Phil. American Journal of Philology

Ant. Afr. : Antiquités Africaines

B.A.A. : Bulletin d'Archéologie Algérienne

B.A.C. : Bulletin archéologique du Comité des Travaux historiques.

B.C.T.H. : Bulletin Archéologique du Comité des Travaux Historiques.

C.I.L : Corpus des Inscriptions Latines

C.R.A.I. : Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles-lettres

I.L. Alg : inscription latine de l'Algérie

I.R.T : Roman Inscription of Tripolitania

J.R.S. : Journal of Roman Studies .

M.E.F.R. : Mélanges d'Archéologie et d'Histoire de l'Ecole Française de Rome.

Rev. Af. : Revue Africaine.

R.O.M.M : Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée

قائمة المصطلحات

<i>Actarius</i>	ضابط مكلف بالأرشفيف
<i>Aedes</i>	معبد في معسكر تحفظ فيه الرايات ويكرس للإمبراطور
<i>Ala</i>	جناح عسكري
<i>Anularium</i>	أموال الإشتراك في الجمعية العسكرية
<i>Beneficiarius / Beneficiarius legati legionis</i>	ضابط سامي ومساعد إداري لقائد أو حاكم
<i>Burgus</i>	قليع
<i>Castellum</i>	قلعة
<i>Castra</i>	معسكر
<i>Cohort</i>	فرقة عسكرية
<i>Commentariensis</i>	ضابط يعمل في العدالة
<i>Consularis</i>	رتبة يرقى إليها القنصل
<i>consul designatus</i>	قنصل معين
<i>Cornicen</i>	نافخ البوق
<i>Cornicularius</i>	ضابط صف مكلف بأمر إدارية
<i>Cornicularius legati</i>	إداري مساعد لقائد فيلق حاكم لمقاطعة
<i>Curam agens</i>	جندي قيد الخدمة
<i>Curator</i>	ضابط أو ضابط صف مكلف بأمر إدارية خاصة
<i>Dispensator</i>	عبد مكلف بخزنة الإمبراطور
<i>Eques singularis</i>	حارس شخصي لحاكم مقاطعة أو قائد فيلق
<i>Exactus</i>	محاسب
<i>Horrea</i>	مخازن القمح
<i>Legatus Augusti pro praetore</i>	قائد مفوض من الإمبراطور
<i>Librarius</i>	مسؤول عن الأرشفيفات
<i>Mensor</i>	جندي مكلف بالقياسات
<i>Missus</i>	جندي مسرح
<i>Numerus</i>	لفيف

<i>Officium</i>	مكتب إداري/هيئة إدارية
<i>Praefectus castrorum</i>	ضابط برتبة قائد المعسكر
<i>Praepositus</i>	ضابط قائد لفصيل عسكري
<i>Praeses</i>	حاكم مقاطعة من طبقة الفرسان
<i>Praetorium</i>	مركز القيادة العامة
<i>Prata legionis</i>	مرعى أو مساحة خضراء تابعة للفيلق
<i>Principia</i>	مبنى القيادة العامة
<i>Procurator</i>	مكلف بالإدارة لدى الإمبراطور
<i>Quaestor</i>	مكلف بالمالية
<i>Schola</i>	مقر جمعية عسكرية
<i>Signa</i>	مكان تحفظ فيه الرايات و الرموز المتعلقة بالفيلق
<i>Statio</i>	مركز عسكري مكلف بالضرائب
<i>Vexillatio</i>	فصيل عسكري

مقدمة

تمت السياسة التوسعية في المغرب القديم من خلال تأسيس المقاطعات في أوقات السيطرة المباشرة على القطاع، حيث تم مباشرة بعد سقوط قرطاجة تأسيس مقاطعة أفريقيا (*Africa*)، وتم بعدها تأسيس المقاطعتين الموريطانيتين بعد مقتل بطليموس، بينما تم تأجيل تأسيس المقاطعة النوميدية إلى غاية نهاية القرن الثاني للميلاد، رغم السيطرة الرومانية المبكرة على قطاعها الجغرافي منذ النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، وكان هذا خلافا لما جرت عليه العادة الرومانية حتى في تأسيس المقاطعات في شرق الإمبراطورية خلال العهد الجمهوري وبدايات العهد الإمبراطوري، حيث مرّت الممالك المشرقية من حالة "حليف روما" إلى مقاطعات رومانية وكان ذلك ما بين 133م و السنوات الأولى للعهد الإمبراطوري¹. لتكون بذلك نوميديا الرومانية حالة شاذة التي كان من المفترض أن تتحوّل إلى مقاطعة رومانية خلال هذه الفترة².

يقول المؤرخ بليوس³: " ... تعتبر إيطاليا أنموذجا يتحتم الأخذ به، كلّ المقاطعات الرومانية يجب أن تكون لها زراعة مزدهرة وثروات كبيرة وسكان يستحقّون الرومنة لكي ترتقي إلى مستوى المساواة معها..."، إن كانت فعلا هذه هي القاعدة المعمول بها، فإنّ قرار تأسيس المقاطعة النوميدية لم يأخذ إلا بعد أن استوفت هذه الشروط، أي خلال نهاية القرن الثاني للميلاد. لكنّ الشواهد الأثرية تدلّ كلّها على أنّ قطاع نوميديا كان ومنذ القرن الثالث قبل الميلاد أرض زراعة ورفاهية و أنّها بلغت من الرومنة درجة عالية خلال القرن الأول للميلاد، وعليه، لا يمكن أخذ ما قاله بليوس كتفسير للتأخر الذي عرفته نوميديا في تحوّلها لمقاطعة رومانية.

يمكن القول أنّ فصل نوميديا كمقاطعة مستقلة عن البروقنصلية قد مرّ بمرحلتين: الأولى كانت شكلية، حينما قام الإمبراطور "كاليغولا" بسحب قيادة الجيش من البروقنصل عام 40م، و قام بتفويض شخص تابع له على رأس الفيالق الأغسطسي يحمل صفة (*legatus*) وورد في النقائش

¹ Briand-Ponsart (C.), « La Numidie ou la difficulté de devenir une province », in: Provinces et identités provinciales dans l'Afrique romaine table ronde de CRAHM, 2011, p. 166.

² Ibid., p. 154.

³ Pline, III, 5,

على نحو (*Legatus Augusti pro praetor provinciae Africae.*) ، دون أن يعطى له سلطة حاكم على جزء أو قطاع من البروقنصلية بداعي الإحتياط لا غير⁴.

المرحلة الثانية كانت مع إعتلاء الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس عرش الإمبراطورية بداية من عام 193م، حيث عرفت عهده بمرحلة "التحوّلات الكبرى"، كما عنون بذلك الباحث لوبويك (bohec) أحد فصول كتابه الشهير⁵، فقد قام هذا الإمبراطور بإصلاحات كثيرة و عميقة مسّت الإمبراطورية الرومانية في المجالين العسكري و الإداري خاصّة، حيث تمّ خلالها فصل المقاطعة النوميديّة رسميًا عن البروقنصلية، ولو أنّ تاريخ ذلك لا يزال حوله بعض الغموض، لكن أثبتت الشواهد الأثرية ذلك من خلال تغيير في لقب قائد الفيلق الأوغسطسيّ حيث لم يعد يشار إليه "الحاكم وكيل الإمبراطور نائب حاكم مقاطعة إفريقيا" بل (*Leg. Aug. Pr. Pr. Prov. Numidiae*)، أي "الحاكم وكيل الإمبراطور على المقاطعة النوميديّة" وأول نقيشة قدّمت لنا هذه التسمية الكاملة تعود لعام 208م⁶.

دأب حكام المقاطعة النوميديّة على تطبيق الإصلاحات السيفيريّة ومدّ النفوذ الروماني في جنوبي المقاطعة، حيث تمّ التوجّل إلى أبعد من مراكز الفلافيين و الأنطونيين في المقاطعة، حيث تمّ إنشاء مراكز عسكريّة في تخوم المقاطعة، كما تمّ تعزيز المراكز ذات الإستراتيجية الإقتصاديّة و مدّ طرق جديدة تسهّل مهمّتي تنقل الجيش و البضائع في وسط المقاطعة. ولقد إرتأيت أن يكون موضوع دراستي هذه، منظرًا إلى تفاصيل هذه السياسة الإداريّة والعسكريّة للإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس وخلفائه من بعده في إقليم المقاطعة النوميديّة والتي إنعكست في ملفّ أثريّ غنيّ بالشواهد على إختلافها والتي احتفظت بكثير من مراحل هذه السياسة، وهذا ما حفّزني على إختيار هذا الموضوع الذي أبان على كثير من الغموض عكس ما كان متوقّعا، إذ مازالت العديد من القضايا مثل تأسيس المقاطعة النوميديّة وحدودها وحول النّشاط الإداري و العسكريّ لحكامها و على طبيعة التواجد الروماني في تخوم المقاطعة خلال هذه الفترة محلّ سجال وإفتراضات.

⁴ PFLAUM (H.-G.), « A propos de la date de création de la province de Numidie. », in : *Libyca, Archeologie-Epigraphie*, v, 1957, p. 62.

⁵ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : *Études d'antiquités africaines*, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989.

⁶ A.E., 1911, 107

من هنا، قمت بصياغة مجموعة من الإشكاليات التي أفرزتها قراءتي السابقة للدراسات التي خاضت في جوانب هذا الموضوع، حيث طرحت إشكاليتين رئيسيتين هما:

- 1- هل يفهم من الشواهد الأثرية المتعلقة بتأسيس المقاطعة النوميديّة أنّ هذا القرار كان إجراء إدارياً مدروساً ومحضراً أم كان فقط واقعا طال تكريسه؟.
- 2- كيف ولماذا تمّ التوسّع جنوبي المقاطعة النوميديّة وما هي أبرز الشواهد الأثرية السيفيريّة في المجالين العسكري و الحضاري في المقاطعة النوميديّة؟

تدرج تحت هاتين الإشكاليتين مجموعة من التساؤلات الجزئية و التي تستوجب معاينة الشواهد الأثرية للمرحلة السيفيريّة قصد الإجابة عليها و هي على التوالي:

- أ- ما هي الظروف العامّة لتأسيس المقاطعة النوميديّة و هل يمكن تحديد تاريخ لذلك؟
- ب- هل قدّمت الشواهد الأثرية تغييراً في الجهاز الإداري و مصفّ المدن النوميديّة بعد تأسيس المقاطعة؟
- ت- هل يمكن اعتبار المجال الجغرافي لنشاط قادة الفيلق الأغسطسي خاصّة منهم القائد أنيكيوس فاوستوس (196م-201م) هو نفسه الحدود الإدارية للمقاطعة النوميديّة؟
- ث- ما هي طبيعة التواجد الروماني (الفرق العسكرية والمراكز الدفاعية) في تخوم المقاطعة النوميديّة خلال العهد السيفيري؟
- ج- فيما تمثّلت الشواهد الأثرية على جوانب الحضارة في أهمّ المراكز الحضريّة في نوميديا؟

وللإجابة على هذه التساؤلات باشرت في هذه الدراسة التي كانت على مرحلتين: الأولى كانت بالجانب النظري والذي تعلّق بالجانب التاريخي والأثري والذي حاولت الوصول إلى كلّ المراجع والمصادر التي تخصّ مجال دراستي ثمّ قمت في مرحلة ثانية بالخروج ميدانياً للوقوف على مختلف الشواهد الأثرية، أين قمت بزيارة المواقع الأثرية للمقاطعة.

أما فيما يخص المنهج المتبع فهو في غالبه منهج تاريخي ووصفي حيث قمت بسرد الحوادث التاريخية بالإعتماد على مصادر للعائلة السيفيريّة و أحوال المقاطعة النوميديّة في عهدهم مع دراسة وصفية للشواهد الأثرية والتي إعتمدت فيها على تقارير الحفريات و المعاينة الميدانية التي

قمت بها. كما إعتمدت على منهج تحليلي لربط الأحداث بالشواهد والعكس، ولقد استعنت ببعض الدراسات السابقة والتي كانت في مجملها جزئية.

قسّمت هذا العمل إلى مدخل جغرافي وتاريخي يليه أربع فصول، حيث جاء في المدخل معلومات جغرافية و طوبوغرافية للمقاطعة النوميديّة، وجزء من تاريخها من الإحتلال الروماني إلى غاية التأسيس في المرحلة السيّفيريّة و التي عرفت بمؤسس العائلة و خلفاءه دون التّعرض للإمبراطور ماكرونوس لسببين أولهما أنه ليس من العائلة السيّفيريّة وثانيا لأنّ فترته تقريبا لم تؤثر في الأحداث السياسيّة والعسكريّة للمقاطعة.

بعدها جاء الفصل الأول بعنوان "تأسيس المقاطعة النوميديّة و السياسة الإداريّة السيّفيريّة من خلال الشواهد الأثرية". حيث قمت بجمع كلّ الشواهد الأثرية المتعلقة بتأسيس المقاطعة و حكامها ومساعدتهم وكذا بالنشاط النخبوي والترقيّات الإداريّة لمدنها.

بعدها وضعت فصلا ثانياً خاصاً بالجانب العسكري خلال العهد السيّفيريّ وكان تحت عنوان "جيش نوميديا وأهم المراكز العسكريّة السيّفيريّة" ولقد قمت في هذا الفصل بتحديد و دراسة كلّ المراكز العسكريّة التي إستغلّها السيّفيريون وطبعا بدأت بالمراكز التي إستحدثها السيّفيريون ثمّ بالمراكز التي كانت قبل المرحلة السيّفيريّة والتي أكتست أهميّة مع السياسة السيّفيريّة في المنطقة. كما قمت في نفس الفصل بدراسة مكوّنات الفيلق الأغسطسي في العهد السيّفيريّ مع الفرق المساعدة التي قسّمتها إلى فرق جديدة إستحدثها السيّفيريون وأخرى قديمة أدخلت ضمن الإهتمامات السيّفيريّة.

جاء الفصل الثالث تحت عنوان "السياسة السيّفيريّة في نوميديا بين الإستراتيجيّة الأمنيّة والإقتصاديّة". حيث تناولت فيه دراسة تحليليّة مبرزا فيها علاقة المراكز الدفاعيّة سواء في تخوم المقاطعة أو في وسطها بالجانب الأمني و الإقتصاديّ حيث ركّزت على الأدوار الإقتصاديّة لسياسة التوسّع في نوميديا من خلال الشواهد الأثرية.

الفصل الأخير كان خاصاً بالجانب الحضاري وهو تحت عنوان "تماذج عن جوانب الحضارة في مدن وتخوم المقاطعة النوميديّة " حيث أخذت فقط المراكز التي بها شواهد أثرية قابلة للدراسة والتي تعود للعهد السيّفيريّ ، منها المنشآت المعماريّة باختلاف أنواعها في كلّ من لومبار و تمقاد و جميلة كأبرز المواقع التي ما زالت تحتفظ بهذه الشواهد. ثمّ ببعض الشواهد النقائشيّة المتعلقة

بعمائر أخرى في مناطق متفرقة من نوميديا . وفي عنصر آخر تطرقت إلى الجانب الديني الذي يعكس درجة الرومنة خلال العهد السيفيري في نوميديا والتي تناولنا بالدراسة أهمّ المعتقدات المتعلقة بالعائلة السيفيرية فقط ولم أتعرض إلى كلّ المعتقدات التي كانت موجودة خلال هذه الفترة.

أشير فقط أنّ النقائش الأثرية السيفيرية التي إستعملتها خلال هذه الدراسة تمثل جزءا من مجمل النقائش التي تعود للعهد السيفيري، بمعنى أنّ الهدف من الدراسة لم يكن عملية إحصاء للنقائش السيفيرية، حيث لم أوظف إلاّ النقائش التي تحمل معلومات حول أحداث سياسية أو عسكرية تخصّ المقاطعة النوميديّة التي كانت لبّ الدراسة، حيث إستغنيت عن بعض النقائش الشرفية و الدنيّة التي لم تحمل جديدا في السياسة الإمبراطورية في المنطقة وإنّما هي عبارة عن تقليد روماني رافق كلّ أباطرة روما خاصّة منها نقائش الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس.

أمّا فيما يخصّ الشواهد المعماريّة، فلقد قمت بإحصاء كلّ المعالم السيفيرية، منها ما يزال قائما و منها ما ذكر فقط في النقائش وتبقى معالم مجهولة الهوية. لم أتعرض في هذه الدراسة للمسكوكات السيفيرية لأنّها تدخل في سياق تاريخي و جغرافي عام ولم تكن فيها خصوصيات نوميديّة، لأنّ هذه الدراسة لا تعنى في جوهرها بالعائلة السيفيرية وآثارها و إنّما بالمقاطعة النوميديّة. من الدراسات التي لا غنى لدارسي السياسة الإدارية والعسكرية للمغرب الروماني عنها والتي أفادتنني في هذه الدراسة، أذكر في مقدّمتها دراسة الباحث لوبيك الذي خصّ بها الفيلق الأغسطسي الثالث في كتابه

LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989.

والذي ساعدني كثيرا في الجانب الإداري العسكري حيث كان ثريا بالشواهد الأثرية (النقائش) المتعلقة بنشاط حكّام المقاطعة النوميديّة وكذا بأعضاء الجهاز الإداري للمقاطعة.

كما إعتمدت على المرجع الأساسي للجيش الروماني للباحث كانيا:

CAGNAT (R.), l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, parties I et II, E. Leroux, 1913.

ولقد إستعملت المرجع خاصة في دراسة الشواهد الأثرية المعمارية لمعسكر لومبارز والذي شهد إضافات جديدة في العهد السيفيري خاصة منها الجمعيات العسكرية (*Schola*) الواقعة في ما يسمّى بالبرابيطوريوم. دون أن أنسى تقارير الحفريات الكثيرة للمعسكر والتي منها:

BESNIER (M.), « Les Scholas de sous officiers dans le camp romain de Lambese. » In: M.E.F.R., t. 19, 1899,

كما أفادتني كثيرا الدراسة المتميزة و الفريدة من نوعها للباحث فنترس في كتابها:

FENTRESSE (E.), Numidia and the roman army. , Oxford, B.A.R., 1979.

والتي كرستها للمنظومة الدفاعية الرومانية في التّخوم النوميديّة مع إحصاء لكلّ المراكز الدفاعية التي في المقاطعة، كما ربطت بين التواجد العسكري بالجانب الإقتصادي والإجتماعي في نوميديا خلال العهد الروماني وهذا ما كان ناقصا عند الباحث باراديز في دراسته الشهيرة حول الخندق الأفريقي (*fossatum Africae*).

في الجانب الإداري، قمت بالإعتماد على مقالات خاضت في التاريخ الإداري للمقاطعة النوميديّة ومنها ما نشره الباحث لوقلي على:

LE GLAY (M), « Inscriptions de Lambèse sur les deux premiers légats de la province de Numidie. » In: C.R.A.I, 1956, pp. 294-308.

والتي فيها أوّل محاولة لتأريخ دقيق لتأسيس المقاطعة النوميديّة إعتادا على قراءة شخصية لنقيشة أنيكيوس فاوستوس ، تلتها قراءات جديدة لنفس النقيشة لكل من الباحثين فلوم و سبيدال في مقالين هما على التوالي:

PFLAUM (H.-G.), « A propos de la date de création de la province de Numidie. », in : Libyca, Archeologie-Epigraphie, v, 1957, pp. 66-73.

SPEIDEL (M.P.), « The singulares of Africa and the establishment of Numidia as a province. », in : Historia, band XXII, 1973, pp. 125-127.

حيث جاء الأخير رداً على الأوّل في قضية النقيشة التي نشرها لوقلي في المرجع المذكور والذي ردّ فيه سبيدال عن فلوم بخصوص سينة تأسيس المقاطعة النوميديّة.

دون أن أنسى الدراسة المتميزة للباحث بيرلي رغم بعض المستجدات التي غيرت قليلا من كرونولوجيا القائمة التي وضعها لقادة نوميديا:

BIRLEY (E), « Governors of Numidia 193-268. », in : Journal of Roman Studies, 1950, pp. 60-67.

في الجانب الدفاعي وعلاقته بالجانب الإقتصادي إستعنت بعدد من المراجع الأساسية خاصة منها الحديثة والتي جاءت بتصوّرات وإعادة قراءات جديدة للنقائش والتي قدّمت الدور الفعلي للمراكز العسكرية السيفيريّة ومنها دراسات الباحث تروسيه والتي سأذكر فقط أبرزها:

TROUSSET (P.), « limes et frontière climatique. », in : Histoire et archéologie de l'Afrique du nord , actes du III colloque international, réuni dans le cadre du 110^e Congrès national des Sociétés savantes (Montpellier 1-5 Avril 1985), C.T.H.S., Paris, 1986, pp. 55- 75.

TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarái : essai sur les circuits commerciaux dans la zone présaharienne. », in: Antiquités africaines, 38-39, 2002, pp. 355-373;

وفي نفس المجال أذكر كتاب الباحث بيكارد والذي خصّه بدراسة أثرية لموقع دمّيدي السيفيريّ و لخصّ فيه السياسة الدفاعيّة والإقتصاديّة "لليمس" السيفيريّ:

PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, Paris, 1944.

ومقال الباحث موريزو حول الحياة الإقتصاديّة والإجتماعيّة في جنوب المقاطعة التوميديّة والذي ركّز فيه على موقع منعة و عين الزوي وزاراي.

MORIZOT (P.), « Economie et société en Numidie méridionale : l'exemple de l'Aures. », in : L'Africa romana, Atti d'el VIII convegno di studio Cagliari, 14-16 Dicembre, 1990, edizioni Gallizzi, Sassari, 1991, pp. 429-446.

أما في الفصل الأخير من الدّراسة والذي خصّ دراسة أثرية للجوانب الحضاريّة في المدن التوميديّة والتي منها عنصري العمارة والدّين فلقد إعتمدت بالأساس على تقارير الحفريّات ومنها:

JANON (M.), « Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II, Aquae Lambaesitanae » In: Antiquités africaines, 7, 1973. pp. 249-250.

حيث أفادني في ما يتعلّق بمنشآت المياه السيفيريّة في معسكر و مدينة لومبار، وكذا في العمارة الدّينيّة.

LAPORTE (J.P.), « la Dea Patria, le Genius Patriae et l'Aqua Septimiana. », in : Aouras, n. 9, Paris, 2016, pp. 181- 197.

ساعدتني هذه الدّراسة في كونها لخصت كلّ ما تعلق بالحفائر ونتائجها على قناة المياه السيبثيميّة في تمقاد والمعابد التي بجوارها والتي تقع ضمن القلعة البيزنطيّة.

كما إعتمدت على أطروحة دكتوراه للباحثة لايدبي باريل و التي تعتبر من أحسن ما تمّ إنجازه في تخصصّ عمارة الأقواس في شمال أفريقيا و بخاصّة تلك التي تعود للعهد السيفيريّ (كركلّا).

LAYDIER-BAREIL (A.M.), les arcs de triomphe dédiés à Caracalla en Afrique romaine, architecture et urbanisme, politique et société, thèse de doctorat, histoire de l'Art et Archéologie, vol. II & III, université Nancy, 2006.

بيّنت الباحثة من خلال هذه الدّراسة النّشاط المعماري الغير عاديّ في عمارة الأقواس في المدن المغاربيّة خلال فترة الإمبراطور كركلّا، حيث قدّمت فرضيّات لتأريخ بعضها إلى هذه الفترة من خلال هندستها وإعادة قراءة لبعض النقائش الإهدائيّة لها خاصّة في المواقع النوميديّة مثل روسيكادا و تيديس و زانا.

أما في جميلة فقد إستعنت بتقارير الحفريّات التي تخصّ فقط الشواهد المعماريّة السيفيريّة و من أبرزها:

ALLAIS (Y.), « Djemila, le quartier à l'Est du Forum des Sévères. », in : Rev. Af., t. 97, 1953, pp. 48-65.

ALLAIS (Y.), « les greniers publique de Djemila (Cuicul). », in : Rev. Af., t. 74, 1933, pp. 259- 268.

وخلال دراستي النّظريّة والميدانيّة، صادفتني بعض الصّعوبات حيث أنّ الدّراسات ذات الطّابع الشّمولي هي الأكثر إتاحة حيث لم تقدّم تفاصيل كثيرة عن الموضوع الذي تناول رقعة جغرافيّة واسعة و بخصوصيّات طوبوغرافيّة ومناخيّة متعدّدة، وتاريخ طويل يمتدّ من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الخامس ميلادي حيث أنّ مصطلح نوميديا كثيرا ما كان يستعمل بشكل غير محدّد ولا مدروس ما جعلني أحتاط كثيرا من المعلومات والشواهد الغير معروفة التّاريخ.

في الجانب الميداني كانت الصّعوبة قاهرة حيث لم أجد بعض النقائش التي فقدت أو لم أستطع التّعرف عليها لحالتها السيّئة ، خاصّة و أنّ كلّ النقائش المحفوظة في المتاحف وفي المواقع هي عرضة للعوامل الطّبيعيّة ممّا جعلها مكسوّة بالطّحالب التي أخفت الكتابات. نفس الشّيء بالنّسبة للمواقع حيث دهشت للحالة التي آل إليها موقعي مسعد خاصّة والقهرة بدرجة أقلّ حيث لم أكد التّعرف عليهما مقارنة بالمخططات التي وضعت لهما في أوائل القرن الماضي عند إكتشافهما.

مدخل جغرافي و تاريخي لإقليم المقاطعة النوميديّة خلال الفترة الرومانيّة

I- الإطار الجغرافي

- أ- منطقة الساحل و التّل
- ب- التخوم الصّحراويّة

II- الإطار التّاريخي

- أ- جذور التّسمية
- ب- سياسة الأباطرة في الإقليم قبيل الفترة السّيفيريّة
- ت- العائلة السّيفيريّة

I- الإيطار الجغرافي:

سأتناول في هذا العنصر الجغرافيّة العامّة للمقاطعة النوميديّة و أبرز المظاهر الطّوبغرافيّة لها دون الخوض في تفاصيلها. هذه التّفاصيل سوف تأتي في خضمّ الدّراسة الوصفيّة للمواقع السّيفيريّة و محيطها في العناصر الخاصّة بها خلال فصول هذه الدّراسة.

أ- منطقة السّاحل و التّل (خريطة رقم 01)



خريطة رقم 01: السّواحل النوميديّة¹

يتميّز السّاحل النوميدي بتعاقب الخلجان الصّغيرة وخاصّة الرّؤوس البحريّة في المنطقة المحصورة ما بين منطقة هييون إلى غاية خليج إجلجلي أين نجد كلاً من ميناءي القلّ و روسيكادا، وتمتد في جنوب هذه المنطقة جبال ذات غابات كثيفة إنطلاقاً من منطقة روسيكادا إلى غاية مشارف مدينة سرتا². أهمّ ما يميّز منطقة التّل النوميديّة والتي تتوسّط المقاطعة هي منطقة الهضاب العليا والتي هي عبارة عن سهول يتجاوز علّوها الألف متر على سطح البحر محصورة من الغرب نحو الشّرق بين منطقة جميلة مرورا بإقليم ميلّة و قسنطينة وصولاً إلى مشارف منطقة قالمة، ومن الجنوب، بالسفوح الشّماليّة لجبال الأوراس. تعتبر هذه الهضاب المنطقة الرّئيسيّة

¹ TALBERT (R.), Atlas de Barrington, ed. Richard Talbert, part 2, Africa, 2000.

² LASSERT (J.M.), Africa quasi Roma, 256 av.J.-C.—711 apr.J.-C., éd. CNRS, 2015, p. 443 .

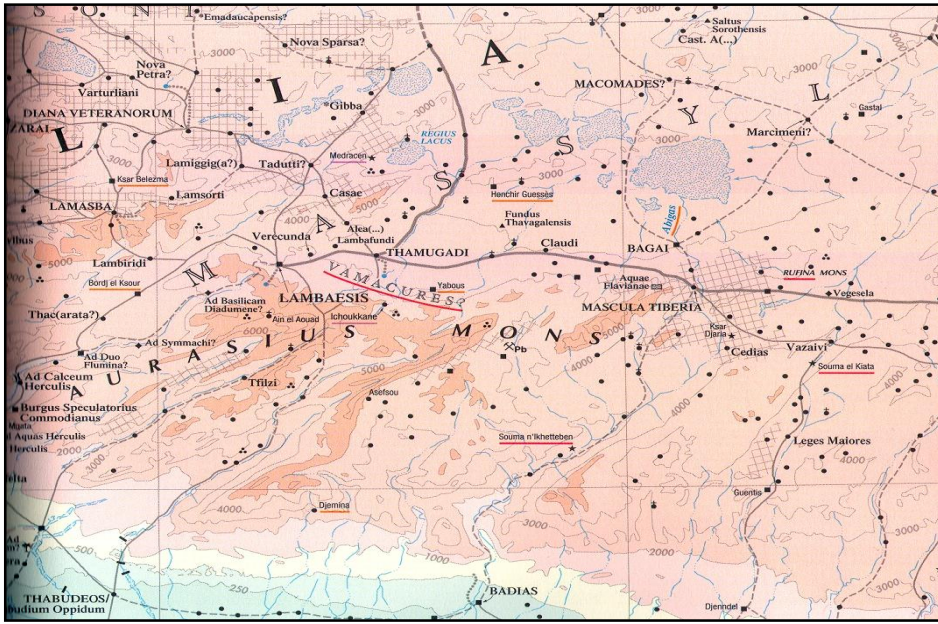
مدخل جغرافي و تاريخي لإقليم المقاطعة النوميديّة خلال الفترة الرّومانيّة

لزراعة الحبوب في الإقليم النوميديّ و خضعت منذ فترة مبكرة إلى الإحتلال والإستغلال الرّوماني لها و هذا في محيط مدينة كرتا و جميلة و تمقاد.

ب- التّخوم الصّحراويّة

يتكوّن الجنوب النوميدي من مظاهر جغرافيّة مجزأة تتراوح بين السّهول والأحواض تتخلّلها وتحيط بها جبال تتصدّرها جبال الأوراس من الشّمال وجبال نمّنتشة من الشّرق وجبال بانّنة وبلزّمة و الحضنة من جهة الغرب وجبال الزّاب من الجنوب والحدود الصّحراويّة³. في هذه الناحيّة تتمركز أيضا منطقة السّهوب التي تمتدّ حتى لجبال الحضنة⁴، ولقد عثر على العديد من مواقع الإستقرار و الإستغلال الرّوماني في هذه المناطق وهي أراض يغلب عليها الإنبساط، و تعدّ أيضا مناطق رعيّة تتردّد عليها القبائل المرتحلة والقادمة من ما وراء جبال الأطلس الصّحراوي.

1- جبال الأوراس (خريطة رقم 02):



خريطة رقم 02: طوبغرافيّة منطقة الأوراس وأهم المواقع القديمة (سلم 200000/1)⁵.

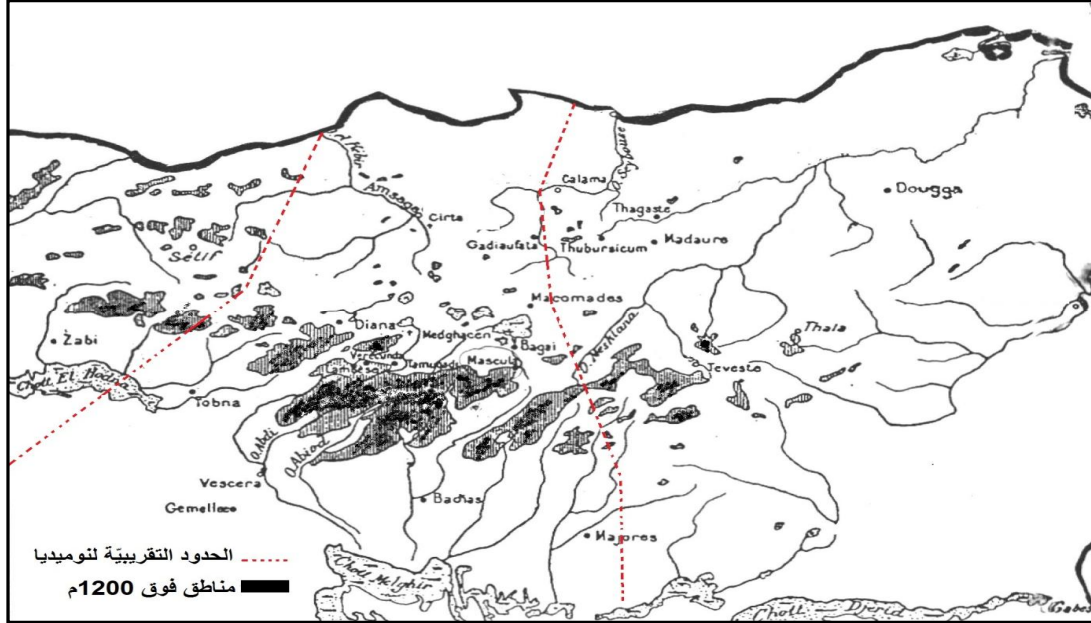
(بتصرف الطالب)

³ JANON (M.), « Lambèse et l'occupation militaire de la Numidie méridionale. », in : Studien zu den militargrenzen roms, II, vortrag des 10 internationalen limeskongresses in der Germania inferior, 1977, p. 473.

⁴ Ibid, p. 443 .

⁵ TALBERT (R.), Atlas de Barringtone, ed. Richard Talbert, part 2, Africa, 2000.

تنتمي هذه الجبال إلى الأطلس الصّحراوي⁶ وتقع هذه الجبال في وسط المقاطعة النوميديّة، جنوب مدن ماسكولا و وتمقاد ولومبار وما بين سهول وشطوط إقليم سرتا في الشّمال وسلسلة جبال الزّيبان ووحدات القنطرة في الجنوب. يتراوح إرتفاعها ما بين 2300 متر في الشّمال (قمة الشّيلية) إلى ما بين 50م و100م في قمم الجنوب، تتخلّل هذه الجبال أودية عميقة باتجاه شمال-شرق و جنوب-غرب⁷.



خريطة رقم 03: موقع جبال الأوراس بالنسبة لنوميديا⁸ (بتصرّف الطّالب)

2- منطقة الحصنة:

تكمن أهميّة هذا الإقليم في هذه الدّراسة بإعتباره حاضنة للمواقع السّيفيريّة خاصّة جنوب شطّ الحصنة (أنظر الخريطة رقم 04)، وهي منطقة سهليّة شاسعة (8500 كلم²)⁹ و منخفضة إذ لا تتعدّى إرتفاعات بعض نقاطها عن 400م عن سطح البحر، تحيط بها سلاسل جبليّة متوسّطة الإرتفاع ما جعلها تأخذ هذا الإسم.¹⁰ تنحسر المنطقة ما بين جبال ونوغة و بلزمة و المعاضيد من

⁶ BALLAIS (J.-L.), « Aurès », in : Encyclopédie Berbère , t. 7 , 1989 , p. 2. Mis en ligne le 01 décembre 2012, consulté le 02 février 2017. URL <http://encyclopedieberbere.revues.org/1226>

⁷ JANON (M.), op.cit., p. 473.

⁸ MORIZOT (P.), Archéologie aérienne de l'Aurès, Comité des travaux historiques et scientifiques, Paris , 1997, p. 13.

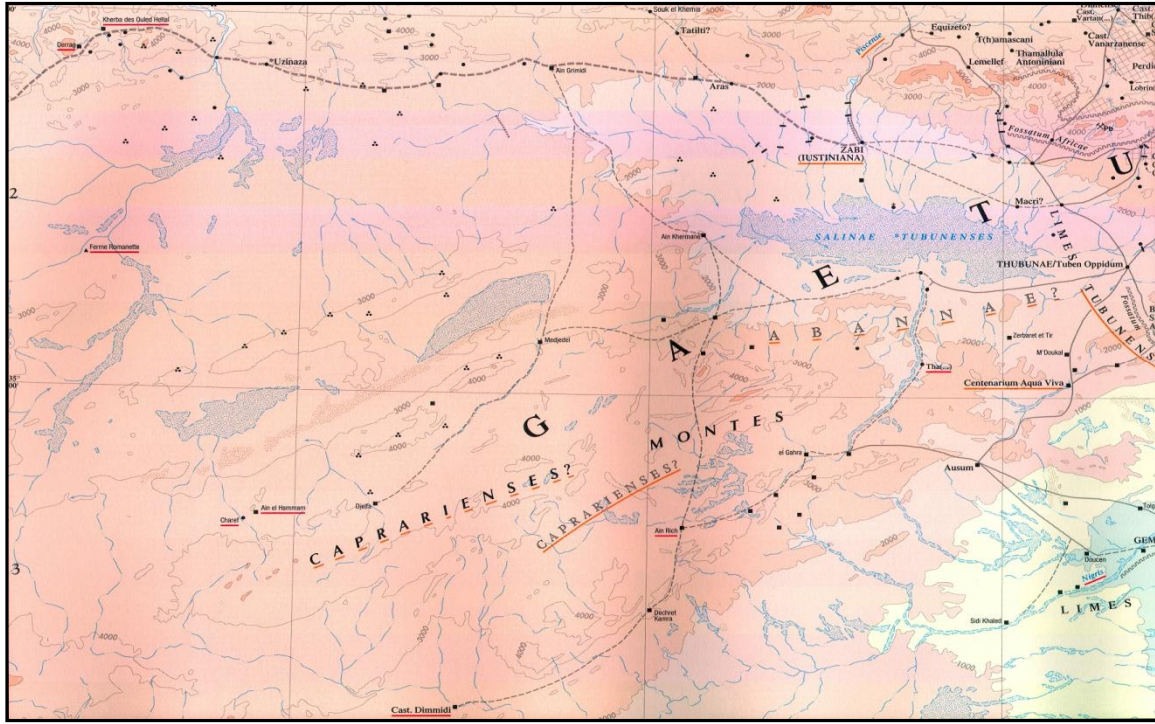
⁹ سعاد سليمان، منشآت الري القديمة في منطقة الحصنة، مشروع رسالة نيل الماجستير في علم الآثار القديمة، جامعة الجزائر، كلية

العلوم الانسانية، معهد الآثار، السنة الجامعية 2004-2005، ص. 11.

¹⁰ SEBHI (S), Mutation du monde rurale Algérien, le Hodna, OPU, Alger, 1987, p. 50.

مدخل جغرافي و تاريخي لإقليم المقاطعة النوميدية خلال الفترة الرومانية

الناحية الشمالية و الشمالية الشرقية ، أما من الشرق فتقع جبال متليي التي تصل بين جبال الزاب في الجنوب الغربي و جبال الأوراس نحو الشمال الغربي. من الناحية الجنوبية، نجد كلاً من مرتفعات جبال الزيبان و جبال أولاد نائل، في حين تفتتح المنطقة من الجهة الغربية على منطقة الهضاب عبر سهول تصلها بهضاب المقاطعة القيصرية¹¹.



خريطة رقم 04: طوبوغرافية منطقة جنوب شط الحضنة¹² (سلم 200000/1)

من الناحية المناخية، يقع إقليم الحضنة في منطقة ذات معدل تساقط متدنّي إذ لا يتعدّى 350مم سنويًا¹³ لكن موقعه بين الجبال السالفة الذكر خاصة الشمالية منها، جعله مصبًا للمياه المنحدرة على سفوحها الجنوبية مما يعزّز مخزون المياه الجوفية مما ساعد على الإستقرار البشري فيه.

يحتوي حوض الحضنة على معابر طبيعية تصلها بالمناطق التلية الشمالية و الواحات الجنوبية مما جعلها منطقة وصل بين الجنوب و الشمال، إذ سمحت الوديان التي تأخذ مصادرها من جنوب المقاطعة والتي تمرّ على حوض الحضنة بشقّ منافذ في المرتفعات الشمالية منه نحو منطقة التلّ،

¹¹ شنيّتي م.ب ، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني؛ بحث في منظومة التحكم العسكري) لليمس الموريطاني(ومقاومة المور ديوان

المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ج1 ، ص 160-15

¹² TALBERT (R.), Atlas de Barrington, ed. Richard Talbert, part 2, Africa, 2000.

¹³ شنيّتي م.ب، المرجع السابق، ص. 160.

كما سمحت الفراغات التي بين مرتفعات جبال الزّاب و أولاد نائل بتهيئة معابر طبيعية بين إقليم الحضنة و ممطقة الواحات.

هذا التميّز الجغرافي والمناخي ، جعلها تتميز أيضا من ناحية النشاط الفلاحي و الإجتماعي و الذي أثر بشكل مباشر في الإستقرار البشري فيها و نوع الإستيطان الروماني بالمنطقة¹⁴.

بعد أن إستقرّ الفيلق الأوغسطسي في معسكره الجديد في لومبار، بدأت السياسة التوسعية الرومانية تنتظر إلى ما وراء جبال الأوراس حيث تأكد من خلال الشواهد الأثرية، وصول الجنود الرومان إلى إقليم الحضنة على الأقلّ خلال عهد الإمبراطور تريبانوس (98-117م)، منذ هذا، بدأت تتوالى المنشآت الرومانية من مراكز و مدن في هذا الإقليم حيث و إلى غاية عهد الإمبراطور هادريانوس تمّ إنشاء كلّ من مواقع طبنة و الخربة الزرقة (سيلاس) و مقرة (ماكريس) و بشيلقة (زابي) و تارمونت (أراس). بعدها و في العهد السيفيري تم توسيع نطاق السيطرة على هذا الإقليم و هذا ما سنتعرّض إليه لاحقا خاصة مع مجرى واد الشعير.

3- إقليم وادي الشعير:

يقع هذا الإقليم جنوب شط الحضنة، بين وادي أمسيف و وادي الملح، وتعتبر هذه المنطقة من بين المواقع التي يرتادها البدو الرّحل و كذا منطقة جذب للمستقرّين من الفلاحين خاصة إذ تتميز بتوفرها على مجرى مائي مهم هو واد الشعير الذي يأخذ مصدره من السفوح الشرقية لجبال بوكحيل و يصبّ في شطّ الحضنة ، إضافة إلى العديد من نقاط المياه و لقد خصّص الباحث قزال قسما لجرد عدد مهمّ من المواقع ذات الطابع الروماني في هذه المنطقة¹⁵. كما قدّم الباحث باراديز صورا جوية مهمة توضح الإنتشار المتقارب للمعسكرات والمواقع الرومانية بالمنطقة¹⁶ و التي عرفت حركية حتى خلال العهد السيفيري.

¹⁴ شنيّتي م.ب، المرجع السابق، ص. 161.

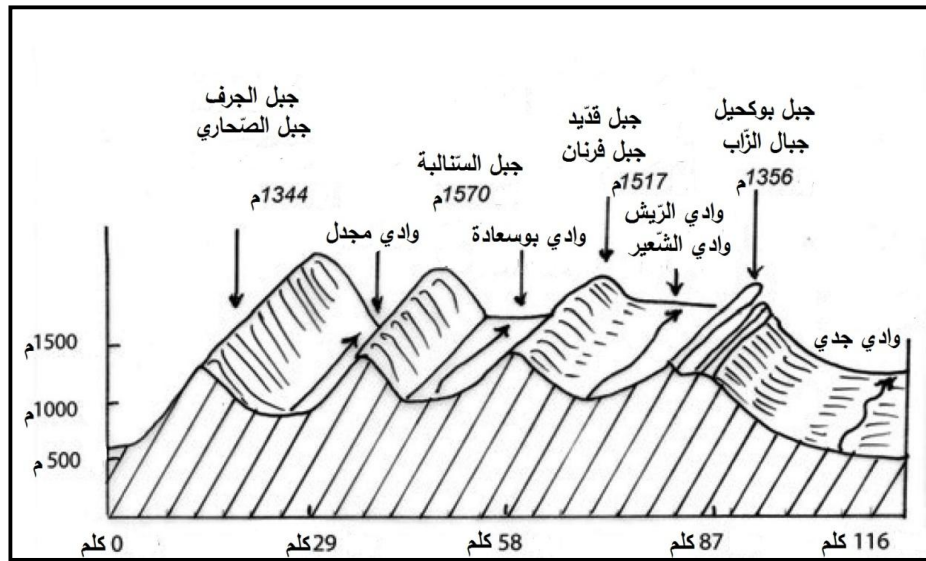
¹⁵ GSELL (S.), A.A.A., F , 47.

¹⁶ BARADEZ.(M.G) Fossatum Africae , recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariennes à l'époque romaine, Paris, Art et Métiers graphiques, 1949, p. 297.

4- جبال أولاد نايل (شكل رقم 01):

تعتبر جبال أولاد نايل أقصى إمتداد نحو الشرق لجبال الأطلس الصّحراوي التي تضمّ جبال القصور و جبل عمّور. و هي تمتدّ من جنوب نحو الشّمال من واحات الأغواط إلى مشارف منطقة الحضنة على امتداد 180 كلم¹⁷، وهي عبارة عن تموجات تحسر بينها أودية. يبلغ إرتفاع الجبال التي تشكّل هذه التّموجات من 1400 م إلى 1500م ما بين جبال الصّحاري في الغرب و جبل بوكحيل في الشّرق الذي يصل علوّه إلى 1400م، وتمتدّ هذه التّموجات الجبليّة على 90كلم، وهذا الجبل يشرف مباشرة على منحدر يصل إلى 35م تحت مستوى سطح البحر عند وادي جدّي¹⁸ (أنظر الشكل رقم 01).

نتحصر هذه الجبال ما بين منطقتي تساقط 400م شمالا وهي منطقة زراعة الحبوب و 100م جنوبا و التي تعتبر الحلفاء من بين أهم ما تنتجه المنطقة¹⁹.



شكل رقم 01: مقطع طبوغرافي لجبال أولاد نايل ما بين الزّحزح الشّرقوي و وادي جدّي²⁰

(بتصرّف الطالب)

¹⁷ Ibid, p. 127.

¹⁸ BARADEZ.(M.G), op. cit., p. 127.

¹⁹ Ibid, p.127 .

²⁰ FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), « Les marges de la Numidie romaine a la lumière d'une nouvelle inscription des monts des Ouled Nail. » In : Ant.Afr., 51, 2015, p. 127.

5- وادي جدي :

يمثّل هذا الواد أحد أبرز المظاهر الهيدروغرافيّة في الجنوب النوميدي حيث شكّل الإنحدار الطويل من الغرب إلى الشرق والذي يبدأ من جبال عمّور مرورا بجبال أولاد نائل و الزّاب والأوراس، مصدرا للمياه المطريّة التي تستقرّ على مشارف الصّحراء على شكل أوديّة أهمّها واد دمّد و واد سادوري وواد بسكرة وواد جدّي، هذا الواد الذي سشقّ طريقه بنفس إتجاه الإنحدار المذكور أعلاه والذي ينتهي عند واحات بسكرة وأولاد جلال²¹.

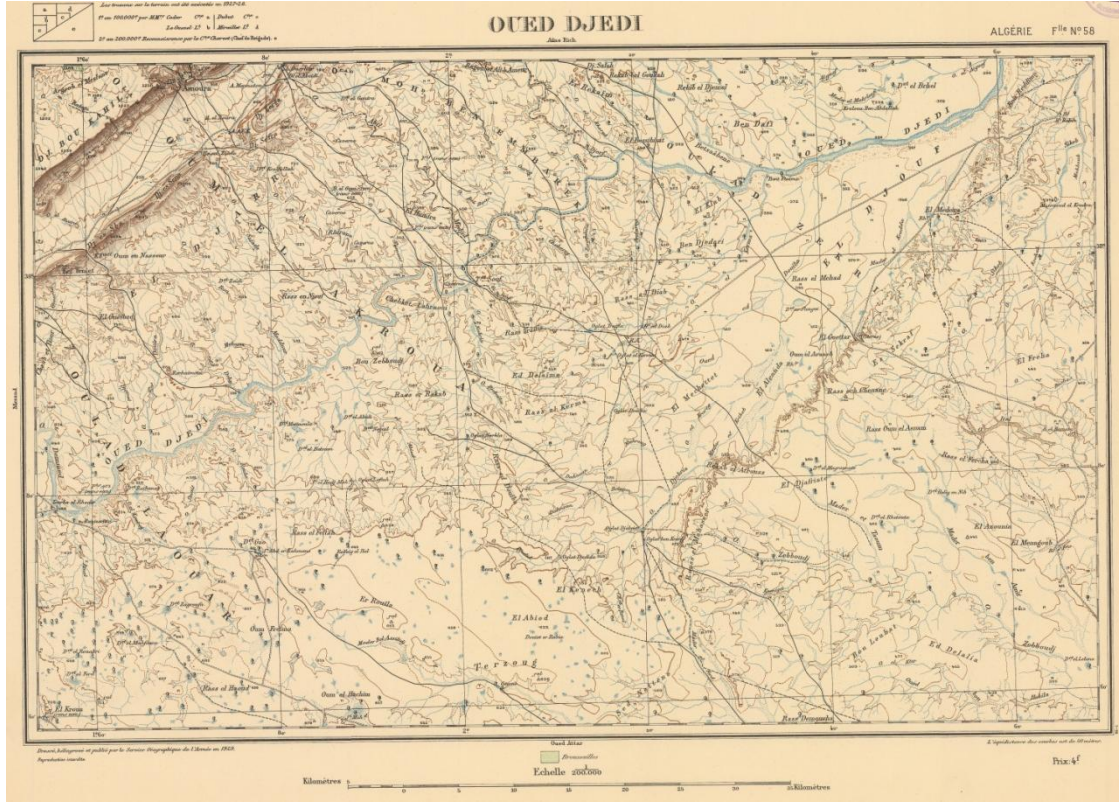
من الجانب التّاريخي، يعتبر هذا الواد من أشهر الأودية في المغرب القديم والتي ورد ذكرها في المصادر القديمة، حيث أشار إليه المؤرّخ بليينوس الأكبر باسم (*flumen Nigris*) و الذي حسبه يعتبر الحدّ الفاصل بين قبائل الجيتول وقبائل الإثيوبيين: " *flumen Nigris, qui Africam ab Aethiopia dirmit*"²²، وتبقى هذه التّسميّة دون تأكيد أثريّ فلا توجد لحدّ الساعة أيّ نقيشة تذكر هذا الواد بهذه التّسميّة، ولقد بادر الباحث دوزانج إلى تأكيد أنّ إسم الواد الذي ورد عند بليينوس هو واد جدي وليس واديا آخر وهذا ضمن مجموعات من المقاربات و الأحداث التي وردت خلال عهد الإمبراطور أغسطس و حملة القائد كورنيليوس بالبوس واعتبر أنّ الواد يمثّل حدود المقاطعة الإفريقيّة الرّومانيّة²³، قبل أن يلغي الباحث بيكارهذه الفرضيّة²⁴. تقوم قبائل البدو الرّحل بقطع الواد موسميّا للوصول إلى الأراضي الرّعيّة.

²¹ CAMPS (G.), « Djedi », in : Gabriel Camps (dir.), 16 | Djalut – Dougga, Aix-en-Provence, Edisud (« Volumes », n 16) , 1995 [En ligne], mis en ligne le 01 juin 2011, consulté le 02 février 2017. , p. 01. URL <http://encyclopedieberbere.revues.org/2179>

²² PLINIE L' ANCIEN, Histoire Naturelle, V. 30, VIII, 77.

²³ DESANGES (J.), « Le triomphe de Cornelius Balbus (19 av. J.-C.) », in : Rev. Afr., t. Cl, 1957, pp. 5-43.

²⁴ PICARD (G-Ch.), Castellum Dimmidi, Paris, 1947, pp. 22-31.



خريطة رقم 05 : طوبوغرافية منطقة واد جدي²⁵

-II الإيطار التّاريخي:

أ- جذور التّسمية:

وردت تسمية نوميديا في المصادر اللّاتينيّة خاصّة في إيطار تعرّضهم إلى أحد أقاليم وسكّان المغرب القديم بعبارة (*Numidae*) وهذا في ظرف خاصّ، أثناء الحروب البونيّة، فقد ورد هذا الإسم عند المؤرّخ ديودورس الصقّلي للإشارة إلى شعب بهذا الإسم في أواخر القرن الرّابع قبل الميلاد استقرّوا في نطاق جغرافي يمتدّ من ليبيا إلى الصّحراء²⁶. أمّا بوليبيوس فقد أشار إلى إقليم أكبر يشمل كلّ شمال إفريقيا تقريبا²⁷، وفي هذه الأثناء كانت هذه الأرض النوميديّة عبارة عن مملكتين شرقيّة و غربيّة إلى أن وحّدها ماسينيسا وأصبحت نوميديا مملكة واحدة، و ملوكها كانوا يدعون في المصادر بـ (*Rex Numida*) وهذا إلى غاية سقوط مملكة يوبا الثّاني والذي ورث رقعة جغرافيّة صغيرة بعد التّطوّرات التي حدثت خلال حرب يوغرطة ، ما بين إقليم قرطاجة الذي أصبح مقاطعة رومانيّة و إقليم مدينة هييون نزولا إلى إقليم مدينة سرتا، ويقول المؤرّخ بليوس أنّ "نوميديا" في

²⁵ GSELL (S.), A.A.A, t. 2, f. 58.

²⁶ DIODORUS SICULUS, bibliothèque historique , XX, 55, 4.

²⁷ POLYBIUS, Histoire, III, 32, 15.

وقته كان يحدّها غربا الواد الكبير (Ampsaga)²⁸ وأنّ إسمها يعني "المرتحلون" الذين يتنقلون باستعمال العربات²⁹ بينما خصّ سالوستيوس بهذا الإسم منطقة لبينتس ماغنا وضواحيها فقط³⁰.

في بداية العهد الإمبراطوري تسمية نوميديا لم تعد تستعمل للإشارة لا إلى جغرافيّة معيّنة ولا إلى هويّة إداريّة أو سيايية³¹. ويعتقد أنّ الإمبراطور أغسطس هو من ضمّ نوميديا العتيقة إلى البروقنصليّة عام 25 ق.م واكتفى بتسليم ما وراء الواد الكبير إلى يوبا الثاني³².

في المقابل حملت بعض المدن صفة "نوميديّة" واستمرّ ذلك خلال العهد الإمبراطوري كمدينة توبرسيكوم و تيفاش كما تحدّثت بعض النقائش عن إستمراريّة في الإعترااف بوجود "سلالة" نوميديّة بين سكّان المغرب القديم، (gens Numidarum)³³، إلى أنّ تمّ إعادة بعث هذا الإسم جغرافيا وقانونيا عند تأسيس مقاطعة رومانيّة جديدة تحمل هذا الإسم في أواخر القرن الثاني للميلاد.

ب- سياسة الأباطرة في الإقليم قبيل الفترة السيفيريّة

كانت الأراضي التي ستشكل قطاع المقاطعة النوميديّة الجديدة تابعة لمقاطعة أفريقيا و عاصمتها قرطاجة، و استثناءا، كان البروقنصل هو الحاكم المدني والعسكري لها حيث كان يحتفظ بمنصبه في أواخر عهد "تبريوس" لمدة تصل إلى ست سنوات³⁴، وقد قام الإمبراطور "كاليغولا" بتسوية الوضع ورفع هذا اللبس بسحب قيادة الجيش منه و تفويض شخص تابع للإمبراطور على رأس الفيلق الأوغسطسي يحمل صفة (legatus) وورد في النقائش على نحو Legatus Augusti pro praetor provinciae Africae³⁵، دون أن يعطى له سلطة حاكم على جزء أو قطاع من البروقنصليّة بداعي الإحتياط لا غير³⁶.

²⁸عثر على نقيشة في منبع هذا الواد والتي قدّمت لنا إسمه (C.I.L. VIII 5884): (Genio Numinis caput Ampsaga) Mgr. TOULOTTE, Géographie de l'Afrique chrétienne, Proconsulaire, Paris, 1892, p. 23. أنظر: (Sacrum

²⁹ PLINE, V. 30, VIII, 77.

³⁰ SALLUSTE, Bellum Yugurthinum, XC, V, 6.

³¹ BRIAND-PONSART (C.), « La Numidie ou la difficulté de devenir une province », in: Provinces et identités provinciales dans l'Afrique romaine table ronde de CRAHM, 2011, p. 175.

³² TOULOTTE Mgr., Géographie de l'Afrique chrétienne, Proconsulaire, Paris, 1892, pp. 35-36.

³³ C.I.L. VIII, 8826=20626, C.I.L. VIII, 8813-8814 ; GSELL (S.), A.A.A., f,16, n° 34., Id, f. 15, n° 78.

³⁴ BRIAND-PONSART (C.), op.cit., p.141.

³⁵ LE GLAY (M), « l'administration centrale de la province de Numidie de Septime Sévère à Galien. », in : Antiquités Africaine, 27, 1991, p. 84.

³⁶ PFLAUM (H.-G.), « A propos de la date de création de la province de Numidie. », in : Libyca, Archeologie-Epigraphie, v, 1957, p. 62.

لكن ومع هذا "الإصلاح" ، كان القائد يمارس هذه المهام في نفس المقاطعة البروقنصليّة ما شكّل أيضا حالة استثنائية أخرى حيث ستستدعي فصل مناطق سلطة البروقنصل و وكيل الإمبراطور بعد ظهور حساسيّة بين الأباطرة و مجلس الشيوخ في تسيير شؤون المقاطعة إذ يعتبر مجلس الشيوخ إسناد بعض المهام إلى و كيل الإمبراطور تدخلا في منطقة نفوذ المجلس³⁷.

إنّ ورود تسمية "نوميديا" في النقائش قبل قيامها كمقاطعة مستقلّة بذاتها، لا تعني في كل مرة نطاقا جغرافيا واحدا إذ يجب الإحتياط من هذه الصيغة حيث كان ينظر إليها على أنها منطقة حيدرة و ما جاورها بعد تثبيت قائد الفيلق الأوغسطي هناك من طرف كاليغولا وتمتدّ إلى غاية قسنطينة. وقد عرف هذا القطاع لاحقا بنوميديا العسكريّة³⁸ هنالك من النصوص ما يقصد بنوميديا ناحية "هيو ريجيوس" و أحيانا إقليم "تيفاست" لاعتبارات تاريخيّة تربطهما بنوميديا مملكة ماسينيسا و خلفائه رغم أنّهما تقعان في المقاطعة البروقنصليّة.³⁹

ت- أهمية قطاع المقاطعة في سياسات الأباطرة:

دعت الحالة الإقتصاديّة للمغرب القديم (الثروة الفلاحية) للقرن الثاني ميلادي إلى توجيه الأباطرة جهودهم إلى الإستغلال المثالي للمناطق الزراعيّة، و لقد أدت الإكتشافات الأثريّة إلى تحديدها بالإعتماد على معطيات شبكة الطرقات و الترقّيات الإداريّة، حيث أوضحت الشواهد الأثريّة المتعلّقة بهما أنّه و منذ عهدة الإمبراطور نرزا و خليفته تريانوس، إنصبّ الإهتمام على النطاق الذي ستشغله فيما بعد المقاطعة النوميديّة والمناطق القريبة منها في المقاطعة البروقنصليّة، حيث شملت الترقّيات الإداريّة للمدن كل من القلّ و سكيكدة و ميلّة و زانا و تمقاد و خنشلة و جميلة وعلى الحدود الشرقيّة للمقاطعة المستقبلية شملت هذه الحركة مدن خميسة و قالمة و تبسة و قفصة و القصرين.

أمّا فيما يخصّ شبكة الطرقات، فإنّ أهمّ الإنجازات كانت في عهد هديانوس أين ركز على طريق جميلة- سطيف و قسنطينة-سكيكدة و بدرجة أكبر طريق تبسة-قرطاجة⁴⁰. في عهد

³⁷ FEVRIER (P.A), approche du Maghreb romain, pouvoirs, différences et conflits, T.1, Edisud, Aix-en-provence, 1989, p.141.

³⁸ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 396.

³⁹ FEVRIER (P.A), op. cit., p.142.

⁴⁰ LE BOHEC (Y.), op. cit., p. 368.

الإمبراطور كوموديوس الذي يقال أنه هو من مهّد الطريق ووضع أسس السّياسة الإداريّة و العسكريّة لسبتييميوس سيفيروس⁴¹، شملت الترقّيات في هذا القطاع كل من لومباز و مراكونة و القصبات.

من المنظور العسكري، شكّل قطاع المقاطعة النوميديّة المستقبليّة تحديات كبيرة حيث قامت الأسرة الفلافيّة أولاً بتثبيت الفيلق الأوغسطسي في معسكره الدائم بلومباز مما مهّد الطريق لتراجان بضمّ القطاعات الجنوبيّة للهضاب العليا و السّيطرة على منطقة جبال الأوراس، ثمّ توجه إلى وضع نظام دفاعي جديد على مشارف الصحراء ببناء مركز دفاعي ببسرياني وتمّ غرس شجيرات الزيتون بنقرين حين أصبح لقائد الفيلق الأوغسطسي آن ذاك "مينيكيوس ناتاليس" ملكيّة خاصّة به ما يبرز العلاقة بين الإستراتيجيّة العسكريّة و الإقتصاديّة⁴².

ث- العائلة السيفيريّة ونشاطها في المقاطعة

1- سبتييميوس سيفيروس (146-211م):

هو لوكيوس سبتييميوس سيفيروس (*Lucius Septimius Severus*) ولد في مدينة ليبس ماغنا، "لبدة"، (*Leptis Magna*) في 11 أفريل 146م حسب ما اتّفق عليه المؤرّخون، رغم أنّ "تاريخ الأوغسطس" قدّم ذلك إلى 06 أفريل من نفس العام⁴³. وينحدر سبتييميوس من عائلة تحصّلت على المواطنة الرّومانيّة نظير خدمتها في الجيش الرّوماني ورقّيت إلى مصفّ الفرسان.

شغل سبتييميوس مناصب إداريّة عدّة و ذلك بعد تلقّيه الفلسفة في أثينا و الحقوق في مدينة روما وتحصّل بها على عضويّة في مجلس الشيوخ، بعدها قام الإمبراطور ماركوس أوريليوس بتعيينه وكيلًا له في مقاطعة بيتيكا (جنوب إسبانيا) في عام 172م، ويذكر كتاب تاريخ الأوغسطس عودته إلى إفريقيا لتسوية أمور عائليّة بعد وفاة والده⁴⁴. عيّن بعد ذلك حاكمًا على المقاطعة البروقنصليّة عام 173م ثمّ ممثلاً للعامّة في مجلس الشيوخ عام 174م حيث تزوّج في نفس العام من باكيًا ماركيانا (*Paccia Marciana*). إنقل بعدها إلى مقاطعة هيسبانيا عام 179م أين عيّن

⁴¹ Ibid., p. 373.

⁴² Ibid., p. 368.

⁴³ Spartianus Aelius, vie de septime sévère, VII-VIII, dans : Histoire Auguste, trad. NISARD (M.), ed. Firmin Didot, Paris 1855.

⁴⁴ Ibid, VII-VIII.

وكيلا للإمبراطور، ثمّ توجّه إلى مقاطعة سوريا على رأس الفرقة السيكيثيّة الرابعة (Scythicas IV) المعسكرة هناك في عام 180م. تزوّج سيبتيميوس من ابنة كاهن و أمير مدينة حمص تدعى مارتا والمعروفة بعدها بإسم يوليا دومنا (Julia Doman). عيّنها بعدها قنصلا في مقاطعة صقلية عام 189م، وكلف عام 190م بقيادة جيش بانونيا، وكان ذلك آخر منصب قبل تولّيه عرش الإمبراطوريّة الرّومانيّة.

1-أ - ظروف تعيين سيبتيميوس إمبراطورا:

بعد وفاة كوموديوس آخر الأباطرة الأنطونيين ، سارع كلّ من مجلس الشيوخ و الحرس البريتوري بتعيين برتناكس إمبراطورا عام 193م ، لكن سرعان ما قامت نفس الأطراف بإغتياله في نفس العام بعد إتخاذه منهجا مغايرا لمصالح هؤلاء. تنافس على العرش كلّ من فلافيوس سولبكيانوس و ديدويوس يولييانوس على ما يذكر المؤرّخان زوزيم و هيروديانوس، و كان الإنتصار حليف هذا الأخير الذي قدّم رشوة للجند على حدّ قول ديون كاسيوس⁴⁵. ثارت جيوش المقاطعات الرّومانيّة عليه بعد الإحباط من سياسات يولييانوس ، فسارع كل فيلق بتعيين قائده أو حاكم المقاطعة التي فيه إمبراطورا، وهكذا تمّ المناداة في بانونيا بسيبتيميوس سيفيروس إمبراطورا و نصّبت جيوش مقاطعة غاليا كلوديوس ألبينوس (Clodius Albinus) إمبراطورا و كذلك فعلت مقاطعة سوريا بتنصيبها بيسكينيويس نيجر (Piscinnius Niger)⁴⁶. من بين هؤلاء الثلاثة كان سيبتيميوس الأشدّ ذكاءا و الأكثر خبرة على ما يفهم من قول ديون كاسيوس⁴⁷.

توجّه سيفيريوس نحو روما وتمكّن من الدخول في شهر جوان من عام 193م، بعد أن قضى مجلس الشيوخ و الحرس البريتوري على الإمبراطور يولييانوس وحلّ سيبتيميوس محلّه إمبراطورا، فسارع إلى القضاء على أنصار يولييانوس و على الفوضى التي عمّت المدينة بعد هذه الأحداث، ثمّ وجّه جيشه نحو منافسه على العرش⁴⁸.

⁴⁵ Dion Cassius, Histoire romaine, vol. XI, LXXIII, 11, trad. BOISSEE (V.), GROS (E.), ed. Firmin Didot, Paris, 1845-1870.

⁴⁶ LE BOHEC (Y.), Histoire de l'Afrique romaine, (146 avant J.-C.- 439 après J.-C.), Ed. A. et J. Picard, Paris 2005, p. 75.

⁴⁷ Dion Cassius, XI, LXXIII, 15.

⁴⁸ Ibid. XI, LXXIV, 1-2 ; HERODIEN, II.

بدأ سيبتيميوس المواجهة مع نيجر حاكم سوريا و لقد قام بحماية ظهره بعد أن عقد صلحا مع ألبينوس غريمه الثّاني بعد أن أوهمه باقتسام العرش معه و تعيينه قيصرًا.⁴⁹ بعدها قام بسلسلة من المعارك في الجزء الشّرقي من الإمبراطوريّة حيث طلب نيجر الدّعم من ملوك فرثيا و أرمينيا و بعث بفرقة للدّفاع عن مدينة بيزنطة. سقطت مدن إقليم بيثينيا وهي كيزيكوس (Cyzicus) و نيقية (Nicée) و خيوس (Khios) ما دَعَم من تقدّم سيبتيميوس و تراجع نيجر إلى مدينه أنطاقيّة أين هزم في موقعة هضبة إيسوس (Issus).⁵⁰ وتمخض عن هذا الصّراع تقسيم المقاطعة السّوريّة إلى سوريا الكبرى وعاصمتها أنطاكيّة، و سوريا الفينيقيّة وعاصمتها صور.

في هذه الأثناء، كان ألبينوس الذي أشرك في الحكم كما قلنا أنفا بلقب قيصر قد استغلّ غياب سيبتيميوس عن روما فاستولى عليها⁵¹. بعد القضاء على نيجر، أعلن سيبتيميوس أنّ ألبينوس عدوّ للشّعب الرّوماني فتمكّن من القضاء عليه عسكريًا في ضواحي ليون في مقاطعة غاليا⁵². وبهذا يكون سيبتيميوس سيفيروس الإمبراطور بلا منازع وهو أوّل إمبراطور من أصول مغاريّة⁵³.

1-ب- علاقة الإمبراطور بمجلس الشيوخ:

عرف سيبتيميوس بعدائه لمجلس الشيوخ، فبعد ترتيب الأمور في مدينة روما و فرضه للأمر الواقع هناك، قام بتصفيّة أعضاء مجلس الشيوخ المساندين لغريمه ألبينوس، وقام بإلغاء مرسوم يمنح لأعضائه الحصانة القانونيّة⁵⁴، كما قام الإمبراطور بإعادة هيئة المجلس الإمبراطوري لتقويض نفوذ مجلس الشيوخ ما كان له أثر في القرارات التي يتّخذها الإمبراطور في مصير الإمبراطوريّة، فلم يعد لمجلس الشيوخ سوى مهمّة المصادقة عليها⁵⁵. كما فتح باب العضويّة في مجلس الشيوخ لغير الأيطاليين حيث تحصّل الأفارقة على مناصب معتبرة فيه، وكانو من العائلات

⁴⁹ Spartianus Aelius, VII-VIII.

⁵⁰ Victor Aurelius, les césars depuis Octavien Auguste jusqu'au conseil de Nicée, vie de Septime Sévère, 20, trad. Dubois (N.A.), ed. Panckoucke, Paris 1846.

⁵¹ Dion Cassius, XI, LXXV, 4. ; Spartianus Aelius, IX.

⁵² Dion Cassius, XI, LXXV, 4.

⁵³ Eutropius Flavius, Abregé de l'histoire romain, VIII, 10, trad. Dubois (N.A.), ed. Panckoucke, Paris 1843.

⁵⁴ Dion Cassius, XI, LXXV, 1-2.

⁵⁵ تسعديث رمضان، الإصلاحات السّيفيريّة في المغرب القديم، (193-235م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990، ص. 50.

المرومنة في كبرى المدن في المقاطعتين البروقنصليّة و نوميديا⁵⁶، كما قام الإمبراطور بإعادة نشر الفرق والفيالق العسكريّة بصفة يكبح فيها أطماع مجلس الشيوخ.

الفترة	الاطالين	سكان المقاطعات
سنة 192	% 57-54	% 46-43
217-193	% 43	% 57
235-222	% 48	% 52

(شكل رقم 02) تشكيلة مجلس الشيوخ خلال العهد السيفيري⁵⁷

في عام 208م، قام الإمبراطور بقيادة حملة تأديبيّة ضدّ الكاليدونيّون في بريطانيا⁵⁸ وهي آخر الحملات و السّفريّات، إذ اشتدّ عليه المرض هناك و توفّي في 04 فيفري 211م في مدينة يورك (*Eburacum York*). بعد وفاة الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس كان للعرش أن يؤول لأبناءه كركلا و جيتا، ولكن سرعان ما تفرد كركلا بالحكم بعد أن إغتال أخاه جيتا عام 212م⁵⁹.

2- كركلا (188-217م):

هو سيبتيميوس باسيانوس الملقّب بكركلا نسبة إلى الرّداء الطويل الذي كان يضعه، ولد في 14 أفريل من عام 188م بمدينة ليون، عيّنه أبوه قيصرًا وهو في الثامنة من عمره ولقّبه بماركوس أوريليوس أنطونينوس تيمنا بالإمبراطور ماركوس أوريليوس الذي كان سندا لسيبتيميوس سيفيروس في سيرته، كما أنّ سيبتيميوس نفسه أعلن أنّه ابن الإمبراطور ماركوس أوريليوس وأنّه الوريث

⁵⁶ LAMBRECHTS (P.), la composition du Sénat romain de Séptime Sévère à Dioclétien (193-284), Ed. Anastatica, Rome, 1968, p 53.

⁵⁷ توفيق حمّوم، النّخب الإداريّة والإجتماعيّة للكنفدراليّة السّرتويّة والمدن الكبرى بنوميديا أثناء الإحتلال الرّوماني (منذ سنة 46 قبل الميلاد إلى نهاية القرن الرابع الميلادي)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، 2008-2009، ص. 20.

⁵⁸ Dion Cassius, XI, LXXVI, 11-13.

⁵⁹ هو لوكيوس بيبليوس سيبتيميوس جيتا، ولد في 28 ماي 189 في مدينة روما، وأخذ لقب قيصر عام 198م، وكلفه والده عام 208م بإدارة المقاطعة البريطانيّة، وأخذ في العام الموالي لقب الأغسطس التّقي و أشركه والده في الحكم مع أخيه كركلا عام 209م.

الشّرعي لعرش الأنطونينيّين⁶⁰. أخذ كركلا لقب الأوغسطس عام 198م، ليتولّى عرش الإمبراطوريّة الرّومانيّة لوحده بعد إغتياله لأخيه إثر خلاف إستطاع خلاله كسب مجلس الشيوخ والجنود لصفّه.

في عام 214م، توجّه الإمبراطور في حملة إلى الشّرق عبر كلّ من مقاطعة داقيا و تراقيا و نيقوميديا و ضمّ مملكة أرمينيا و عزّج على مصر في زيارة تفقّديّة عام 215م قام خلالها بإنشاء فيلق أطلق عليه إسم "فيلق الإسكندر" أراد به إخضاع الفرثيين. وانطلق من مصر نحو الفرات وأخضع إقليم ميديا و استولى على مدينتي أربيلا و أديسيا وتوجّه نحو مدينة كاريا لإسقاط الفارثيين، حيث قتل على يد الحرس البريتوري وكان القاتل هو ماكرينوس الذي خلف كركلا على العرش عام 217-218م والذي كان همّه فقط الحفاظ على عرشه⁶¹، ولكن سرعان ما سحب الجيش ثقته به وعجّل بنهايته ليؤوّل الحكم إلى هيليوغابالوس حفيد كركلا.

كان الإمبراطور مهتمّاً بثلاث نواحي من المغرب القديم : البروقنصليّة، ونوميديا أين أولى إهتماما خاصّاً لجنوب المقاطعة (لومباز باتجاه تمقاد و بسكرة و قسنطينة و طبنة و ضواحي القنطرة)⁶² أكثر من شمالها (قسنطينة باتجاه سكيكدة و ميلّة و سطيف و طبنة عبر نقاوس و هنشير مروانة و زانا و جميلة و ضواحي منطقة السوبرير).⁶³

2-أ - مرسوم كركلا:

من بين الأعمال الأكثر شهرة بين الباحثين لهذا الإمبراطور، مرسومه الذي يقضي بمنح المواطنة الرّومانيّة لكلّ المواطنين الأحرار عبر الإمبراطوريّة، إلّا أنّ الغريب أنّ هذه الشّهرة لم تكن بنفس الأهميّة خلال فترته، حيث تجاهل أغلب المؤرّخين المعاصرين له و غيرهم هذا القرار، ما عدا إشارات نجدها عند ديون كاسيوس⁶⁴.

⁶⁰ روستوفتزف، تاريخ الإمبراطوريّة الرّومانيّة الإجماعي و الإقتصادي، ج.1، تر. زكي علي و محمّد سليم سالم، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، 1957، ص. 479.

⁶¹ LE BOHEC (Y.), Histoire de l'Afrique romaine..., p. 79.

⁶² Marcillet-Jaubert (J.), Ant. Afr., XVI, 1981, p. 173, n° 22. C.I.L. VIII, 10231, 10236, 10239, 22339; A.E., 1925, 124, 1934, 132. C.I.L. VIII, 10198, 10253, 10260, 10263, 22303, 22358, 22359; Leschi (L.), Etudes, 1957, p. 239(?); Libyca, I, 1953, p. 152 Baradez, Fossatum, 1949, pp. 65 et 237.

⁶³ C.I.L. VIII, 10305, 22384, 2277, 10340, 10341, 10359 = 22403 et 10379 = 22413, 10389 = 22454, 10393 = 22446, 10397 = 22500, 10398 = 22501, 10399 = 22502, 10403 = 22511, 10404 = 22514, 10417(7), 22421, 22437, 22447, 22503, 22516, 22534; A.E., 1942-1943, 68.

⁶⁴ Dion Cassius, LXXVII, 9.

أصدر هذا القانون كما هو متفقّ عليه من أغلب الباحثين عام 212م⁶⁵، ولقد وجّهت له إنتقادات كثيرة بين المؤرّخين و الباحثين إذ يتفقون على أنّ هذا المرسوم كان الغرض منه زيادة مداخيل الخزينة الإمبراطوريّة من الضرائب على المواطنين، كما أنّه ألغى روح التنافس لنيل المواطنة عبر خدمة الإمبراطوريّة ما ساهم في إنحطاط المدن و الطبقة البورجوازيّة فيما بعد⁶⁶. ما يهّمنا، هو أنّ الإمبراطور قد كرم في عديد من المدن بهذه المناسبة بطرق عدّة، وهذا ما سنراه خلال الفصل الأخير.

3- هيليوغابالوس (204-222م):

هو فاريوس أفيتوس باسيانوس الملقّب ب هيليوغابالوس الذي هو إله الشّمس في المقاطعة السوريّة. ولد عام 204م في مدينة حمص و في عام 218 و بعد مقتل كركلا، أعلنته الفرق العسكريّة القابعة في مقاطعة سوريا إمبراطورا ولم يدخل روما إلا في عام 219م.

لم يعرف عن هذا الإمبراطور إنجازات في الميدان العسكري أو الإداري تماثل إنجازات سابقه و لكن عرف عنه ميوله للجانب الدّيني و تعلّقه بإله الشمس الحمصي هيليوغابالوس و الذي بنى له معلما في روما يحفظ داخله الحجر الأسود المقدّس و هو رمز هيليوغابالوس. هذا الميول والإنشغال بالدّين أزعج عائلته ومحيطه ممّا عجل بمقتله على يد الحرس البريتوري عام 222م ، ولكن قبل ذلك أرغمته عائلته على تبني قريبه ألكسندر سيفيروس عام 221م الذي خلفه بعد مقتله. كان الإمبراطور في المغرب القديم مهتما أكثر بنوميديا: (لومباز باتجاه بسكرة و ضواحي القنطرة و القنطرة نحو طبنة و عين التوتة)⁶⁷.

⁶⁵ ما عدا ربّما الباحث سيستون الذي يرى أنّه يعود إلى 213م بمناسبة الحملة التي قادها الإمبراطور على جرمانيا. ينظر: SESTON (W), « Marius Maximus et la date de la constitutio Antoniniana », in : Mélanges offerts à Carcopino, 1966, pp. 877-885.

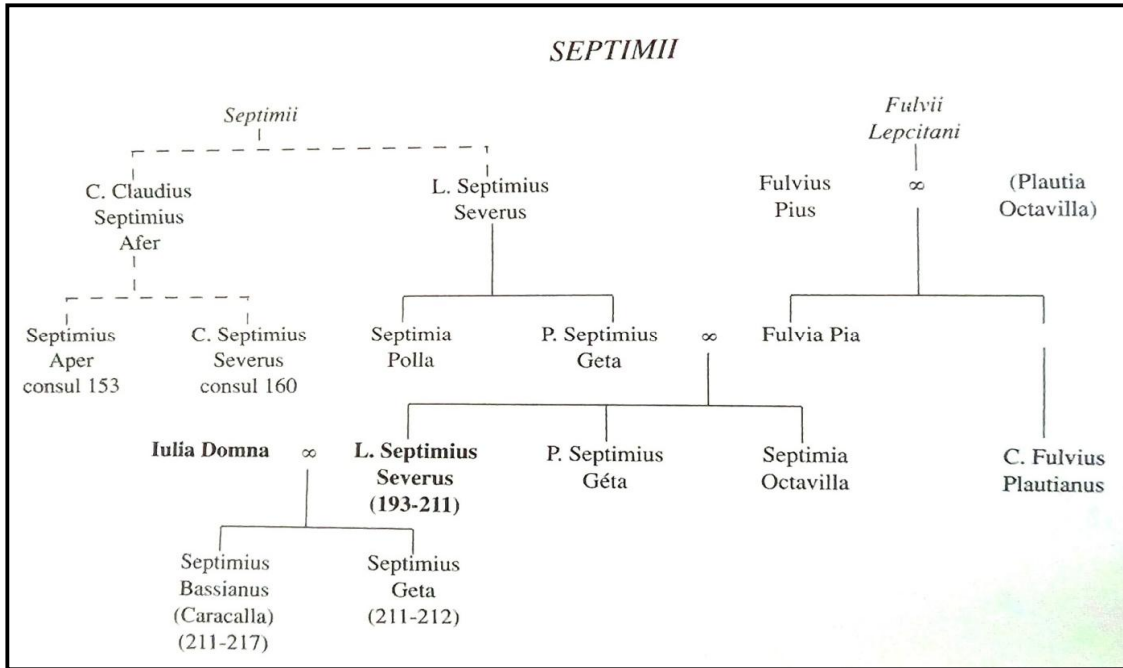
⁶⁶ LE BOHEC (Y.), Histoire de l'Afrique romaine (146 avant J.-C.—439 après J.-C.), éd., A. et J. Picard, Paris, 2005, p. 75.

⁶⁷ C.I.L. VIII, 10124 = 22261, 10127 = 22251, 10160 = 22271, 10161 = 22235, 10250(7), 10267, 10295, 10297, 10304, 10308, 10334, 10347 (7), 10418 = 10419 = 22521, 22217, 22247, 22385, 22427, 22438, 22504, 22543, 22559; I.L. Alg., I, 3892; B.C.T.H., 1946-1949, p. 398 ; R.Af, XCIV, 1955, p. 8 ; Baradez (J.), Fossatum, 1949, pp. 65 et 318; L. Leschi, Etudes, 1957, p. 58; Marcillet-Jaubert (J.), Ant. Afr., XVI, 1981, p. 179, n° 31.

4- ألكسندر سيفيروس (208 - 235م):

هو ماركوس أوريليوس ألكسندر، ولد في 01 أكتوبر عام 208م بمدينة قيصرية في مقاطعة فينيقيا ، تولى عرش الإمبراطوريّة في سنّ الرابعة عشر في عام 222م بعد نيل إعتراف مجلس الشيوخ و الحرس البريتوري. و أضاف بعد ذلك إسم سيفيروس فأصبح اسمه الكامل ماركوس أوريليوس سيفيروس ألكسندر. باشر الإمبراطور رفقة مساعديه بعد ذلك إصلاحات إداريّة و ماليّة في الإمبراطوريّة ولكن تفاقم الأوضاع في الحدود الشرقيّة أرغمه على الذهاب هناك لصدّ الخطر الفارسي، كما كان الأمر في الحدود الشماليّة مع القبائل الجرمانيّة النائرة ممّا دعاه للتّقل إلى مقاطعة غالة التي تفاوض فيها مع أعدائه ممّا ألّب الجند عليه و أعتيل عام 235م. إهتمّ الإمبراطور على غرار البروقنصليّة بالمقاطعة النوميديّة (لومبار نحو قسنطينة و سكيكدة ميلة و تبسة و القل وجميلة والقنطرة)⁶⁸.

⁶⁸ C.I.L. VIII, 10137 = 22214, 10181, 10212, 10225, 10226, 10264, 10309, 10395 = 22469, 10401 = 22506, 10420 = 22522, 10421 = 22523, 10432, 10434, 10471 = 22250, 21947, 22105, 22218, 22227, 22237, 22383, 22386, 22439, 22458, 22536; I.L. Alg., I, 3917; A.E., 1937, 33 et 46, 1942-1943, 72; B.C.T.H., 1946-1949, p. 399; R.Af, XCV, 1951, p. 220; Leschi (L.), Etudes, 1957, p. 59; Troussset (P.), Ant. Afr., XV, 1980, p. 141, Marcillet-Jaubert (J.), Ant. Afr., XVI, 1981, p. 172, n° 21.



شكل رقم 02 و 03: الشجرة العائليّة للأباطرة السيّفيريين⁶⁹

⁶⁹ DAGUET-GAGEY (A.), Septime Sévère, Rome, l'Afrique et l'Orient, éd., Payot, Paris, 2000, p. 246.

الفصل الأول

تأسيس المقاطعة النوميديّة و السياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

I- الأوضاع العامّة لإقليم المقاطعة النوميديّة عشية التأسيس

- أ- الظروف الخارجيّة
- ب- الظروف الداخليّة
- ت- تأسيس المقاطعة النوميديّة
- ث- إشكالية تاريخ التأسيس

II- السياسة الإداريّة في المقاطعة النوميديّة

- أ- إقليم المقاطعة و حدودها الإداريّة
- ب- حكام المقاطعة النوميديّة
- ت- صفة وألقاب حاكم المقاطعة النوميديّة

III- النشاط الإداري في المقاطعة النوميديّة

- أ- السلم القيادي للفيلق الأغسطسي
- ب- نماذج عن الجهاز الإداري في نوميديا
- ت- الترقّيات
- ث- النشاط النخبوي

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

I- الأوضاع العامّة لإقليم المقاطعة النوميديّة عشية التأسيس

سأحاول في هذا العنصر إبراز أهمّ الأحداث الداخليّة و الخارجيّة للمغرب القديم والتي أتى على إثرها ومن خلالها تأسيس المقاطعة النوميديّة بغية وضع مقاربات من شأنها أن تساعدنا في وضع تاريخ لهذا التأسيس.

أ- الظروف الخارجيّة:

سأكتفي هنا بأبرز الأحداث التي قد تكون لها علاقة بتأسيس المقاطعة النوميديّة، أحدها متعلّق بإحدى نتائج الصّراع بين سيبتيميوس و نيجر حاكم سوريا عام 194م والذي تمخّض بتقسيم المقاطعة السّوريّة إلى سوريا الكبرى وعاصمتها أنطاكيّة، و سوريا الفينيقيّة وعاصمتها صور¹. بعدها قام الإمبراطور بتوجيه حملات ضدّ حلفاء نيجر في المنطقة ممّا دفعه إلى مناطق أبعد من نهر الفرات حيث قام بالقضاء عليهم وتأسيس مقاطعة جديدة على حساب ممالك بلاد الرافدين².

في هذه الأثناء، كان ألبينوس الذي أشرك في الحكم كما قلنا آنفا بلقب قيصر والذي كان متواجدا في مقاطعة بريطانيا، قد استغلّ غياب سيبتيميوس عن روما فاستولى عليها³، فأعلنه سيبتيميوس عدواً للشعب الرّوماني و تمكّن من القضاء عليه عام 197م، وقام في نفس السّنة بتقسيم المقاطعة البريطانيّة إلى بريطانيا السّفلى و بريطانيا العليا⁴. وفي عام 198م⁵ قام الإمبراطور بترسيم تأسيسه لمقاطعة ميزوبوتاميا في المشرق.

نضيف إلى هذه المعطيات الإقليميّة والإداريّة، الإحتقان الموجود بين مجلس الشيوخ و الإمبراطور، حيث كان هذا الأخير عدائياً إتجاههم وقام بعدة إجراءات كما سبق الذّكر في المدخل لحدّ نفوذه وإحتواء قراراته، هذا المجلس الذي لديه مقاطعة في المغرب القديم.

¹ DAGUET-GAGEY (A.), *Septime Sévère, Rome, l'Afrique et l'Orient*, éd., Payot, Paris, 2000, p. 246.

² Ibid, pp. 252-255.

³ DION CASSIUS, *Histoire romaine*, vol. XI, LXXV, 4. ; Spartianus Aelius, *vie de septime sévère*, IX.

⁴ LE GLAY (M), « Inscriptions de Lambèse sur les deux premiers légats de la province de Numidie. » In: C.R.A.I, N.3, 1956, p. 297.

⁵ DAGUET-GAGEY (A.), *op.cit.*, p. 296.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

ب- الظروف الداخليّة:

في الدّاخل سأكتفي بالإشارة إلى بعض التطوّرات الاجتماعيّة والسياسيّة التي مهّدت لتأسيس المقاطعة النوميديّة حيث سيطرت مدينة سرتا والمدن القريبة منها والمعروفة بالكونفدراليّة السرتيّة على مظاهر الإدارة و السياسة في هذا الإقليم حيث برزت في مدينة سرتا عائلات محليّة وأخرى خليط بين المحليّ والوافدين من إيطاليا، تمكّن البعض منهم من تكوين ما يعتقد المؤرّخون بوجود (حزب سرتوي) في روما في نهاية القرن الثاني للميلاد⁶، والذي يجسّد البعد التاريخي و الهوياتي لنوميديا القديمة.

بدأت بعض التغييرات تطفو على السّطح بداية من عهد الإمبراطور كوموديوس الذي أمر بإغتيالات طالت سرتويين نافذين في مجلس الشيوخ، كما قام سيبتيميوس سيفيروس بإبعاد من تبقى من الأوفياء للإمبراطور ماركوس أوريليوس⁷. في هذه الأثناء بدأت عائلات أخرى نافذة تعرف طريقها إلى روما وهي من مدن جنوب كويكول و تمقاد خصوصا تأخذ مكان نفوذ الكونفدراليّة السرتيّة ، ولقد ساعدت هذه النخبة والتي لعبت دورا في الأحداث التي وقعت ما بين أعوام 193م و197م والذين أبدوا ولاءا للإمبراطور الأفريقي و استعدادا لخدمة السلطة الإمبراطوريّة⁸.

إضافة إلى مدينة لومباز ومعسكرها الذي يعتبر مقرّ وكيل الإمبراطور الذي صبّ إهتمامه نحو تدعيم الجبهات الجنوبيّة لهذا الإقليم. هذه الظروف مهّدت لتقسيم جديد لموازين القوى الذي أصبح يميل أكثر نحو الجنوب تبعه تقسيم إداري ملائم لهذه التغيّرات.

ت- تأسيس المقاطعة النوميديّة

شكّل تاريخ تأسيس المقاطعة النوميديّة تحديًا للمؤرّخين وللأثاريين، إذ حاولو تحديده بشكل مضبوط في ظل غياب نص واضح في المصادر التاريخيّة القديمة ووجود غموض في النقائش المؤرّخة لهذا الحدث، و هي عادة النقائش التي توضع لحكام هذه المقاطعة الجديدة و يرجع

⁶ BRIAND-PONSART (C.), « La Numidie ou la difficulté de devenir une province », in: Provinces et identités provinciales dans l'Afrique romaine table ronde de CRAHM, 2011, pp. 183- 186.

⁷ Ibid, p. 186.

⁸ LE BOHEC (Y.), Histoire de l'Afrique romaine (146 avant J.-C.—439 après J.-C.), éd., A. et J. Picard, Paris, 2005, p. 75.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسّياسة الإداريّة السّيفيريّة من خلال الشّواهد الأثريّة

الباحث (Pflaum) هذا الغموض إلى استمراريّة ذكر حكام المقاطعة الجديدة بنفس صيغة قائد الفيلق الأغسطسيّ قبل التّأسيس وهي (Leg. Aug. pro praetore)⁹ وقد توقّع المختصون أن يطرأ تغيير على لقب قائد الفيلق الأغسطسيّ بعد تحوّلته إلى حاكم لمقاطعة جديدة وأقلّ شئىّ منتظر كان العثور على إشارة إلى المقاطعة النوميديّة باسمها في هذه النقائش وهو ما تمّ فعلا حيث أنّ أوّل ظهور لها كان في نقيشة مؤرّخة لعام 208م عثر عليها في موقع "جميلة" للقائد كلاوديوس سوباتيانوس بروكولوس جاء فيها ذكر مباشر للمقاطعة هذا نصّها¹⁰:

Ti. Cl(audiae) Subatiana Aquilinae, et Ti. Cl(audiae) Dignae Subatiana Saturninae, cc(larissimis) pp(ueris), filia bus Ti. Cl(audii) Subatiani Pro culi, leg(ati) Auggg(ustorum trium) pr(o)pr(aetore) prou(inciae) splend(idissimae) Numid(iae), c(larissimi) u(iri), co(n)s(ulis) de\ sig(nati), leg(ati) leg(ionis) VI Ferratae fidelis constantis, curatoris Atheniensium et Patrensiu(m), praetoris urbani candidati, tri\ buni candidati, q(uaestoris) urbani, sub\ praefecti classis praetoril ae Misenatium, praefecti alae Constantium, tribuni coh(ortis) VI ciuium Romanorum, praefecti cohortis III Alpinorum, respublica Cuiculitanorum, hominis boni, praesi\dis clementissimi, ob insig\ nem eius in patriam suam praestantiam; d(ecreto) d(ecurionum), p(ecunia) p(ublica).

عثر على نقيشة أخرى مؤرّخة لأعوام 214-215م و هي لقائد الفيلق الأغسطسي حاكم مقاطعة نوميديا (Sextus Varius Marcellus) و ذكر فيها على شاكلة: *Leg. Leg. III Aug. Praesidi provinc. Numidiae*¹¹

ونقيشة ثالثة تعود لحاكم نوميديا أعوام 224-227م و هو *Maenius Pius Salamallianus* و *Lucius Julius Apronius* وجاء فيها على شاكلة: *Leg. Aug. Pr.Pr. Leg. III Aug. Sever et pro. Numid*¹² و أخرى للحاكم (P. Julius Junianus Marsialianus)¹³ مؤرّخة لما بين 227 و 230 ولا توجد نقائش أخرى تذكر المقاطعة النوميديّة بالإسم تعود إلى العهد السيفيري.

⁹ PFLAUM (H.-G.), « A propos de la date de création de la province de Numidie. », in : *Libya, Archeologie-Epigraphie*, v, 1957, p. 61.

¹⁰ A.E., 1911, 107 ; Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : *Études d'antiquités africaines*, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 396. (n. 266.)

¹¹ PFLAUM (H.-G.), op. cit., p. 61.

¹² A.E. 1917-1918. 51

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

توجد أربع نقائش أخرى تذكرها لكن مؤرّخة لفترات لاحقة¹⁴، وعليه فإنّ النقائش تدل على أنّ تأسيس المقاطعة النوميديّة كان من سياسة السيفيريين ما بين عام 193 و208 ولكن شكك الباحثون في أن يكون عام 208م هو عام التأسيس ولا حتّى أعوام 202-203م والتي يعتبرها بعض الباحثين تاريخ سفريّة الإمبراطور سيبتيميوس وزيارته الشخصيّة للمغرب القديم بما فيه المقاطعة النوميديّة¹⁵.

حاول الباحث "دو لاسير" (Pallu de lessert) إرجاع قرار تأسيس المقاطعة النوميديّة إلى كوموديوس على خلفية حمل قائد الفرقة الأغسطسيّة (M. Valerius Maximianus) لقب (Praeses)¹⁶ ولكن وكما أكّد الباحث (Pflaum) فإنّ هذا اللقب لم يكن رسمياً بعد في هذه الفترة¹⁷.

أما الباحث "لوقلي" (Le Glay (M)) فيرى أنّ تأسيس المقاطعة النوميديّة محصور بين عام 195 (نهاية عهدة قائد الفرقة الأغسطسيّة (C. Julius Lipidus Tertullus) و عام 208م المذكور آنفاً و هو التاريخ الأوّل الذي حمل فيه قائد الفرقة الأغسطسيّة لقب حاكم المقاطعة النوميديّة¹⁸. وعليه، فإنّ تأسيس المقاطعة كان في عهدة أحد القائدين المعيّنين ما بين هذه السّنوات وهما أنيكيوس فاوستوس (Quintus Anicius Faustus) من 196 إلى 201م و القائد كلاوديوس غالوس

¹³ C.I.L. VIII, 7049/ A.E., 1920, 30. *P(ublio) Iulio Iuniano Martialiano c(larissimo) v(iro) / co(n)s(uli) quaest(ori) provinciae Asiae trib(un)o / plebei praetori curatori civitatis Ca(lenorum) curatori viarum Clodiae / Cassiae et Ciminiae praefecto aerari(i) mili(tari)s proconsuli provinciae Macedoniae / legato leg(ionis) III Aug(ustae) Severianae [[Alexandrianae]] / praesidi et patrono res publica Cirtensium de/creto ordinis dedit dedicavitque*

¹⁴ BIRLEY (E.), « Governors of Numidia 193-268. » in : *Journal of Roman studies*, 1950, pp. 60-67.

¹⁵ سفريّة الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس للمقاطعة الأفرقيّة عام 203 لا تزال فرضيّة لا غير، فرضيّة تأسست على أربع معطيات أثريّة: تذكر العملات السيفيريّة امتيازات قدّمت للمقاطعة الأفرقيّة، كما أنّ قوس نصر الإمبراطور في لبّيس ماغنا مشابه تماماً لقوس النصر الموجود في روما، كما تمّ العثور في معسكر لومبار على قبور تعود للعاملين في الخزينة الشخصيّة للإمبراطور (ratio castrensis)، و أخيراً نقيشة عثر عليها في لبّيس ماغنا تذكر عودة الإمبراطور إلى مدينته (in urbem suam) ما يجعل هذا كلّهُ مجرد فرضيّة هو أنّ العملات لا تؤكّد صراحة هذه السّفريّة نفس الشيء بالنسبة لقوس النصر، كما أنّ العاملين في خزينة الإمبراطور قد يكونون ممثلين عنه لدى حاكم المقاطعة أو قائد الفيلق و أنّ العودة إلى المدينة قد تكون روما. ينظر:

LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : *Études d'antiquités africaines*, Éd. C. N.R.S., 7.9Paris, 1989, p. 397 .

من الغريب جداً أن لا أحد من المصادر القديمة تكلم عن هذه السّفريّة المهمّة فلا ديون كاسيوس فعل و لا هيروديانوس و لا "تاريخ الأوغسطس" لولا بعض الشواهد الأثريّة كمسكوكات أو نقائش لما تأكّدت هذه الزيارة التفقدية.

¹⁶ DELESSERT (P), *Fastes des provinces*, t I, pp. 397-419.

¹⁷ PFLAUM (H.-G.), op. cit., p. 62.

¹⁸ LE GLAY (M), op. cit., p. 297.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

(*Claudius Gallus*) من 201 إلى 205 و تبقى الفترة من 205 إلى 208م هي الحلقة المفقودة رغم فرضيّة الباحث "كريستول" الذي قدّم لنا أسما يتمثّل في شخص بونتوسوس (*Pontius...*) و يفترض ولايته على نوميديا إلى عامي 206-208م دون تأكيد¹⁹ وهذا ما سأعرض له لاحقا.

بعد تحقيق الباحث "لوقلي" في كل الوثائق الإبيغرافية الخاصة بقائد الفرقة الأغسطسيّة أنيكيوس فاوستوس والتي عددها 42 (وهي أكثر من ذلك الآن) و التي تذكر انجازاته الغير عادية في المجالات العسكريّة و الإقتصاديّة و الدينيّة ، كما ذكرت مدة حكمه الإستثنائيّة من 196 إلى 201²⁰ في الوقت الذي كان فيه حكام نوميديا الآخرين يعيّنون لعامين أو ثلاثة على العموم، إضافة إلى تعيينه قنصلا معيّنا (*consul designatus*) من 197 إلى 198 بعد أن كان قادة الفرقة الأغسطسيّة لا يرقّون إلى هذا المنصب إلا بعد نهاية عهدتهم. كلّ هذه المعلومات والإستنتاجات، جعلت الباحث و كذا معظم المختصين يشاطرونه رأي تأسيس المقاطعة النوميديّة خلال عهدة القائد فاوستوس و لكن تباينت الآراء في أيّ سنة تمّ ذلك.

ث- إشكالية تاريخ التأسيس

كنتيجة لتحقيقاته، حاول لوقلي ضبط عام تأسيس المقاطعة خلال 197 م، حيث يربط إفتراضا هذا الحدث بنفس السنّة التي قام فيها الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس بتقسيم مقاطعة بريطانيا إلى قسمين بعد الإضطرابات التي حدثت بها، كما ربط أيضا المدة الزمنية التي قضاها فاوستوس بنفس الفترة التي عيّن فيها الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس في عام 194م كل من (*Alfinus Senecio*) و (*Venidius Rufus*) حكاما على المقاطعتين الجديدتين بعد تقسيم سوريا إلى (*Coele*) و (*Phoenice*) على التّوالي لمدة زمنية تساوي خمس سنوات.²¹

¹⁹ CHRISTOL (M), « Gouverneurs de Numidie sous les Sévères : Q. Cornelius Valens et Sex. Varius Marcellus. », in : L' Africa Romana, Atti del IV convegno di studio Sassari, 12-14 Dicembre 1986, p. 498.

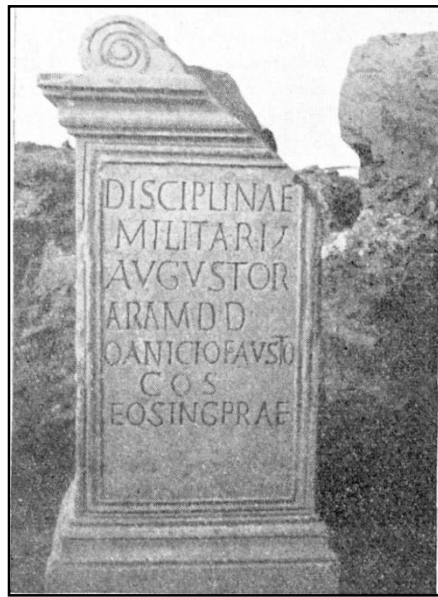
²⁰ LE GLAY (M), « Inscriptions de Lambèse sur les deux premiers légats de la province de Numidie. » In: C.R.A.I, N.3, 1956, p. 297.

²¹ LE GLAY (M), op. cit., p. 298.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

في المقابل، فإن الباحث (Pflaum) يرى غير ذلك، إذ أعاد النظر في إحدى النقائش التي اعتمد عليها "لوقلي" و التي نشرها عام 1956²² وعلّق عليها واستنتج بعدها السنة الفعلية لتأسيس المقاطعة النوميديّة و هي نقيشة جديرة بالذكر.

النقيشة هي عبارة عن مذبح من الكلس الأبيض عثر عليه في معسكر لومباز (81م) (صورة 11 ص. 326) وهو مهدي إلى فاوستوس قائد الفرقة الأغسطسيّة ونصّها حسب "لوقلي" كالآتي:



Disciplinae militari Augustor(um) aram d(e)d(icaverunt). Q(uinto) Anicio Fausto co(n)s(ule) eq(uites) sing(ulares) PrA-F

رغم قصر نص النقيشة لكن معلوماتها جديرة بالتحقيق فيها، إذ نجد المهدين قد وضعوا المذبح لآلهة (الإنضباط العسكري) (*Disciplinae militari*) وهي ديانة معروفة منذ عهد هدريانوس وسوف نعود إليها في فصل لاحق حيث يبدو أنّ سيبتيميوس سيفيروس قد أولى لهذه العبادة أهميّة تقاس على أهميّة الجيش و انضباطه.

وضعت النقيشة لشرف القائد فاوستوس على أنه قنصل (*consul suffect*) في عهدة أغسطسين هما سيبتيميوس سيفيروس و ابنه كركلا وكان ذلك في نهاية عام 198 أو خلال عام

²² LE GLAY (M), op. cit., pp. 295-296.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

199م²³ وأن المهدين للمذبح هم جنود من *Equites Singularis* و هم الخيالة المنتقن من النخبة لغرض أداء مهمة الحرس الشخصي والذي لا توقّر إلاّ للإمبراطور أو لحكام المقاطعات²⁴، وهذه إشارة إلى أهميّة شخصيّة فاوستوس ورفعته عن صفة قائد للفرقة الأوغسطيّة مما جعل الباحث لوقلي يقرأ السطر الأخير على نحو: *eq(uites) sing(ulares) prae(sidis)* و عليه، لا وجود لإزدواجية أو إدغام في الحرفين **A** و **F** الذي قد يجعل قراءة الكلمة على نحو (*Praefecti*) لأن صاحب هذه الرتبة ليس له حراس شخصيّون²⁵.

لكن لهذه القراءة ما يجعلها موضع شك إذ و بإعتراف من الباحث، لم يعرف من قبل تقصير لكلمة (*Praeses*) على نحو (*Prae*) و لم يذكر هذا القائد في النقائش الأخرى المعروفة عنه بهذه الصّفة و لم يرى لوقلي أحسن مما أشار عليه زميله (Seston, M.W) وهو فصل هذه الحروف عن بعضها (**Pr**) و (**A**) و (**F**) و أن تكون قراءة هذا السّطر على نحو: *eq(uites) sing(ulares) pr(aetori) A(nicii) F(austi)*²⁶.

لكن للباحث (Pflaum) يؤكد أنّ السّطر الأخير يجب قراءة آخره على نحو (*prae(sidis)*) لأنّ الحرف الأخير هو فعلا الحرف (**E**) و حصل فقط تقزيم لشرطته السفلي، أمّا كون لقب (*Praesidis*) يظهر لأول مرة في نقائش القائد، فإنّما يعود لكون النقيشة مؤرخة لظرف استثنائي لا غير حسب الباحث.

كما أن هذه النقيشة قد خصّت القائد فاوستوس عن سابقتها بحصوله على حرس شخصي الذين أرادو تشريف قائدهم بترقيته إلى قنصل في نفس السنة التي أشار إليها لوقلي و هي 198م أو بداية 199م²⁷. في سياق آخر، يؤكد الباحث (Pflaum) أنه في هذه السنّة (198م) كان هنالك في معسكر لومباز مكتب مالي تابع للقيادة العسكريّة بدليل نصب جنائزيّ لأحد أعضائه²⁸، كل

²³ LE GLAY (M), op. cit. , p. 297.

²⁴ Ibid., p. 299.

²⁵ LE GLAY (M), « Inscriptions de Lambèse sur les deux premiers légats de la province de Numidie. » In: C.R.A.I, N.3, 1956, p. 299.

²⁶ Ibid., p. 299.

²⁷ PFLAUM (H.-G.), « A propos de la date de création de la province de Numidie. », in : Libyca, Archeologie-Epigraphie, v. 1957, p. 74.

²⁸ C.I.L. VIII, 3289. *D(is) M(anibus) s(acrum) / Cassio Auggg(ustorum) / nnn(ostrorum) vern(ae) / disp(ensatori) leg(ionis) III / Aug(ustae) P(iae) V(indicis) / qui vixit ann(os) / CX m(enses) VII d(ies) XXI / Ursinus ark(arius) / leg(ionis) eiusdem / fecit / b(ene) m(erenti)*

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

هذه المزايا تجعل من فاوستوس حاكما للمقاطعة في هذه السنّة، أما لقب (*prae(sidis)*) فهو اللقب الذي تستوجبه هذه المرحلة و هذه النقيشة ولو أنّه ذو طابع غير رسمي، وعليه فإن تاريخ تأسيس المقاطعة النوميديّة يعود إلى عام 198م وهي نفس السنّة التي تحصّل بها القائد على القنصلية.²⁹

لكن الباحث سبيدال (Speidel) قد أبدى بعض التّحقّظات في إعادته لقراءة النقيشة³⁰ حيث كشف أنّه ليس فقط حاكم المقاطعة هو من يحاط بـ (*equites singulares*) بل حتى القائد العادي للفيلق الأوغسطي، وهذا ما لاحظته في نقيشة أخرى خارج المغرب القديم لأحد قادة الفيالق³¹. و قد أشار إلى القراءة الخاطئة للباحث فلوم و أنّ السطر الأخير في نقيشة لومبار يجب قراءته على النحو (*Africae equites singulares provinciae*) و عليه فإن كانت هذه القراءة هي الأصحّ، فإنّ نوميديا كانت لا تزال ضمن المقاطعة الإفريقية في هذه السنّة و أنّ تأسيسها كمقاطعة لم يكن معاصرا للقائد "فاوستوس" وإنما كان بعد بوقت قصير بعد نهاية عهده³².

لكن طول عهدة أنيكيوس و عهدة خليفته كلاوديوس غالوس (*Claudius Gallus*) 201-205م إنّما تفسّر الحاجة إلى تنظيم شؤون المقاطعة الجديدة³³. لتعود من جديد فرضيّة إنشاء هذه المقاطعة في سلسلة إصلاحات إداريّة قام بها سيبتيميوس في المقاطعات النوميديّة الأخرى في سوريا 194م و بريطانيا عام 197م وكذلك طول مدّة بقاء القائد أنيكيوس فاوستوس (197-201م) في منصبه كلّها إشارات يصبّ في خدمة فرضيّة التأسيس في عام بين عامي 197م و 198م³⁴.

²⁹ PFLAUM (H.-G.), « A propos de la date de création de la province de Numidie. », in : *Libyca, Archeologie-Epigraphie*, v, 1957, p. 75.

³⁰ SPEIDEL (M.P.), « The singulares of Africa and the establishment of Numidia as a province. », in : *Historia*, band XXII, 1973, pp. 125-127.

³¹ *Ibid.*, p. 126.

³² *Ibid.*, p. 127.

³³ THOMASSON (B.E.), *Die Statthalter der römischen provinzen Nordafrikas von Augustus bis Diocletianus*. II, Lund, 1960, pp. 174-175.

³⁴ LE BOHEC (Y.), *Histoire de l'Afrique romaine (146 avant J.-C.—439 après J.-C.)*, éd., A. et J. Picard, Paris, 2005, p. 91.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

-II السياسة الإداريّة للمقاطعة النوميديّة :



خريطة رقم (06) مقاطعات المغرب القديم (نوميديا رقم 2)³⁵

أ- إقليم المقاطعة و حدودها الإداريّة :

مسألة الحدود الإداريّة للمقاطعة النوميديّة ليست واضحة المعالم في العهد السيفيري، إذ يصعب علينا تقديم كلّ المدن التي تنتمي إليها في الجهتين الشرقيّة (منطقة حدوديّة مع البروقنصليّة) و الغربيّة (منطقة حدوديّة مع الموريطانيّة القيصريّة) وسأحاول ضبط بعض المدن الحدوديّة من الجهتين و التي منها ما قدّمها النقائش ومنها ما يخضع لفرضيات. الحدود الجنوبيّة للمقاطعة النوميديّة لا تشكّل غموضا كبيرا.

خلال العهد السيفيري تبين من خلال نشاط قائد الفيلق الأغسطسي أنيكيوس فاوستوس أنه كان يتحرك في نطاق واسع بين المقاطعتين البروقنصليّة و القيصريّة، بين خط واد الكبير- الحضنة غربا و خط من الشرق يمر بمحاذات مدينة قالمة تاركا إياها في المقاطعة البروقنصليّة

³⁵ GUERNIER (E.), Algérie et Sahara, t. 01, Encyclopédie coloniale et maritime, Encyclopédie de l'empire Français, 1946, p. 47.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

مع مدينة تبسة و كذا في منطقة الصّحراء جنوب المقاطعة البروقنصليّة (حتى لا نقول الطرابلسيّة التي لم تأسس بعد في هذه المرحلة) لتمثّل كل من المواقع العسكريّة لـ بونجم (198م) و الغريات و سي عون وقصر رحلان و غدامس (201م) مراكز جديدة في اللّيمس المغاربي، مروراً بالمراكز العسكريّة التي توجد جنوب المقاطعة القيصريّة من بينها موقع القهرة و مسعد³⁶ و التي تمثّل القاعدة الجنوبيّة للمقاطعة النوميديّة.³⁷

تميّزت المواقع الجنوبيّة المذكورة أعلاه، أنّها مواقع سيفيريّة ولقد إتفق أغلب الدارسين على أنّ كل المواقع الموجودة جنوب المقاطعة القيصريّة و التي أنشأها القائد أنيكيوس فاوستوس إنّما هي مواقع تنتمي للمقاطعة النوميديّة التي تأسست خلال أو بعد ولايته على رأس الفيلق الأوغسطسي، ومنها مواقع القهرة و عين الرّيش و مسعد، وتمتدّ في خطّ لتشمل موقع جميلي المؤسس سابقاً على ضفّة وادي جديّ الذي يعتبر حدّاً طبيعيّاً إعتبره بعض العلماء كحدود للسيطرة الرومانيّة وهذا ما سنفصّل فيه لاحقاً . والملاحظ أنّ موقع مسعد ورغم كونه يقع في جنوب المقاطعة البروقنصليّة إلّا أنّه موقع نوميديّ.

المواقع السيفيريّة في المقاطعة القيصريّة من 198م إلى 208م لم تكن من إنجاز أنيكيوس ولا من خلفاءه و إنّما كانت ضمن منطقة نفوذ وكيل الإمبراطور سيبتيميوس في هذه المقاطعة و أبرزهم (*P. Aelius Peregrinus Rogatus*)³⁸ فلماذا لا يمكن إعتبار مواقع جنوب البروقنصليّة والتي يشير الباحثين إليها بمراكز "اللّيمس الطرابلسي" هي إمتداد لنفوذ حاكم المقاطعة النوميديّة إن لم نقل حدوداً لها مع البروقنصليّة. لا يوجد ما يدعم هذه الفرضيّة من شواهد أثريّة كتابيّة و لا مصادر أدبيّة كما لا يوجد ما ينافيها، ما يجعلها قائمة إلى الوقت الذي يتأكّد بطلانها، فإن لم تمثّل حدوداً إداريّة للمقاطعة النوميديّة فلا شك أنّها مراكز تنتمي للّيمس النوميدي.

³⁶ BENSEDDIK (N.), « Septime Sévère, P. Aelius Peregrinus Rogatus et le limes de Maurétanie Césarienne. » in : Frontières et limites géographique de l'Afrique du nord antique, actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 Mai 1997, Paris 1999, p. 89.

³⁷ LE BOHEC (Y.), La Troisième Légion Auguste..., p. 396.

³⁸ BENSEDDIK (N.), op. cit. p. 90.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

من الجهة الشرقيّة، يمكن القول أنّ غداة القرار بتأسيس المقاطعة النوميديّة، تمّ اقتطاع جزء من أراضي المقاطعة البروقنصليّة في خط حدودي يبدأ غرب مدينة هيبو ريجيوس، ربّما من موقع باراسيانيس (*Paratianis*) نزولا إلى الأسفل بمحاذات مدينة كالاما تاركا إياها في المقاطعة البروقنصليّة مع مدينة تيفاست و تاغاست و توبورسيكو، عكس موقع ثيبيليس القريب جدا من كالاما، ويرى الباحث قزال أنّ الحدود هنا تتمثّل في واد بوحمدان وواد شارف حتى منطقة مجاز عمّار³⁹، كما تمّ مؤخرا وضع موقع (*aqua caesaris*) والذي هو موقع يوكوس وموقع (*vatari*) في نوميديا اللتين كانتا في البروقنصليّة في خريطة بيار سالاما⁴⁰.

من جهة الغرب تمرّ الحدود بين نوميديا والموريطنية القيصرية بين خط واد الكبير - الحضنة غربا و ضمّت أراضي الكونفدراليّة السيرتيّة و أراضي "السوبرير"⁴¹ (أنظر الخريطة رقم 07)، نجد عبره كلّ من مواقع كويكول و زاري و موقع (*Ad portum*) كلّ هذه المدن تمّ التأكّد من إنتماءها للمقاطعة النوميديّة⁴²، مع موقع خربة سلمى (6 كلم شمال غرب زاري)⁴³، إلى غاية موقع (*Cellas*) حيث ينعطف الخطّ الحدودي نحو الجنوب الغربي قاطعا شطّ الحضنة نحو السقوح الجنوبيّة لجبل بوكحيل وأولاد نائل مرورا عند مواقع القهرة وعين الرّيش ومسعد.، ومن هنا بدأت التوسّع إلى جنوب و جنوب غرب المقاطعة ونعني المناطق الواقعة على مشارف الصّحراء و "واد جدي" من شطّ الجريد في المقاطعة البروقنصليّة إلى تخوم جبال أولاد نايل في أقصى الحدود مع المقاطعة الموريطنية عند موقع "مسعد" أين بني حصن "دميدي".

³⁹ GSELL (S.), inscriptions latines de l'Algérie, inscription de la Proconsulaire, T., 01, Paris, 1922, p. X.

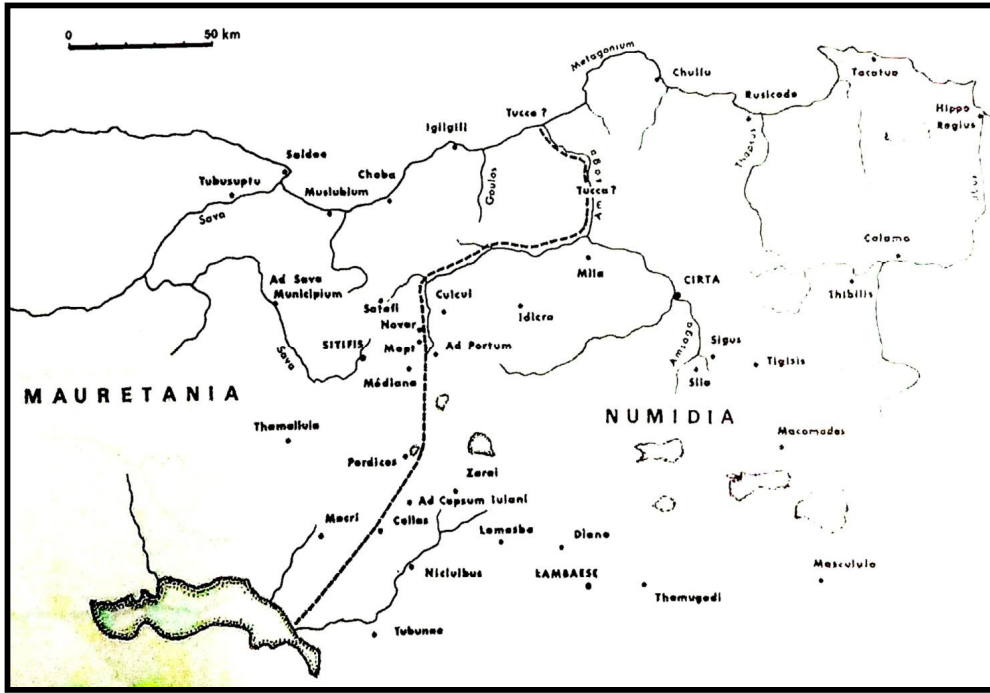
⁴⁰ LEPELLEY (C.) et DUPUIS (X), Frontières et limites géographiques de l'Afrique du nord antique, hommage à Pierre Salama, actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 Mai 1997, publication de la Sorbonne, Paris 1999, p. 23.

⁴¹ FEVRIER (P.A), approche du Maghreb romain..., p.117.

⁴² ALBERTINI (E.), « Une inscription de Djemila. », in: C.R.A.I., n°. 4, 1924, p. 256.

⁴³ LEPELLEY (C.) et DUPUIS (X), op. cit., p. 23.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة



خريطة رقم 07: الحدود الغربيّة لشمال المقاطعة النوميديّة⁴⁴.

كما أشار الباحث سالاما إلى وجود آثار لموقع عسكريّ في موقع عين شارف والذي حاول ربطه بنقيشة تعود للعهد السيفيريّ وكان ذلك في أشغال المؤتمر 12 للّيمس عام 1979 و لكن لم تنشر مداخلته في النسخة الورقيّة لأعمال المؤتمر المنشورة في العام الموالي⁴⁵، وهو الأمر الذي رفض حيث أجمع الباحثون على أنّ مواقع مجدل و حمام شارف وبوسعادة خاصة ليست تابعة لنوميديا⁴⁶، كما أشار نفس الباحث إلى عدم إعتبار كل من مواقع قصر نسيلة و قصر الفج و الأغواط أنّها من اللّيمس النوميدي⁴⁷. (أنظر الخريطة رقم 08).

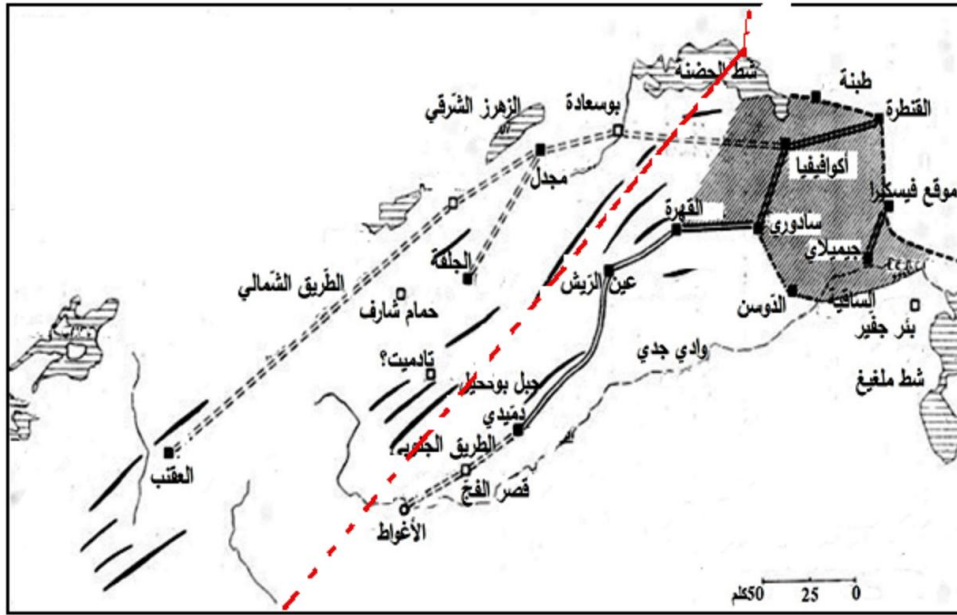
⁴⁴ CAMPS (G.), « Essais de cartographie culturelle, à propos de la frontière de Numidie et de Maurétanie » in : Frontières et limites géographiques de l'Afrique du nord antique, actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 Mai 1997, Paris 1999, p. 34.

⁴⁵ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 436.

⁴⁶ LEPELLEY (C.) et DUPUIS (X), Frontières et limites géographiques de l'Afrique du nord antique, hommage à Pierre Salama, actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 Mai 1997, publication de la Sorbonne, Paris 1999, p. 23.

⁴⁷ SALAMA (P.), op.cit., p. 23.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة



خريطة رقم 08: الحدود الجنوبيّة الغربيّة للمقاطعة النوميديّة⁴⁸ (بتصرّف الطّالب)

أما من الجنوب، عموماً نجد كل من المواقع العسكريّة لبونجم و الغزيات و غدامس و سي عون مروراً بهنشير بسرياني والقصبات وصولاً إلى موقع مسعد إلى غاية موقع العقنب في أقصى نقطة من الشمال الغربيّ لجبال عمور⁴⁹. (أنظر الخريطة رقم 09)

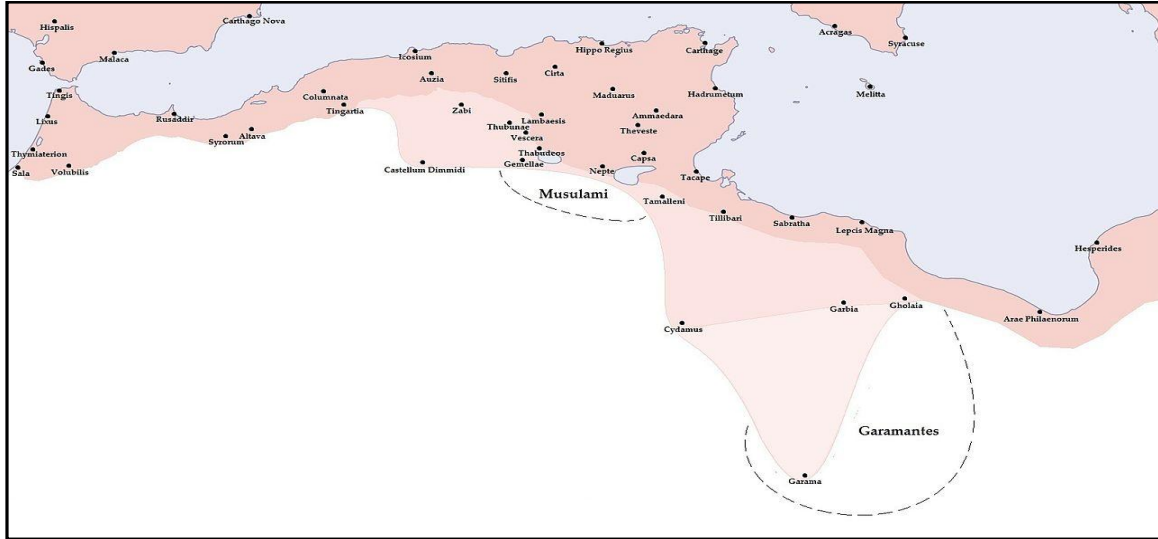
لكن هل يمكن أن يكون هذا الحيّز الذي عرف هذا النوع من النّشاط العسكري نفسه الحيّز الإداري للمقاطعة النوميديّة؟، لا يوجد دليل على ذلك رغم أنّ جُلّ الباحثين يعتقدون أنّ أغلب المواقع التي عرفت نشاطاً للفيلق الأغسطسي خلال العهد السيفيريّ تندرج ضمن السّلطة الإداريّة للمقاطعة النوميديّة، فعلى سبيل المثال، لا يختلف الباحثون على كون المواقع العسكريّة السيفيريّة جنوب المقاطعة القيصرية ونعني بها كلّ من مواقع القهرة وعين الرّيش و مسعد هي إمتداد إداري للمقاطعة النوميديّة، بينما لم يجرأ أحد على إعتبار المواقع السيفيريّة جنوب المقاطعة البروقنصليّة ونعني بها مواقع بونجم و سي عون و غدامس هي إمتداد إداري و جغرافي لنوميديا و إتفقوا على

⁴⁸ PICARD (G-Ch.), *Castellum Dimmidi*, Paris, 1947, p. 50.

⁴⁹ DESANGES (J.), « Réflexions sur l'organisation de l'espace selon la latitude dans l'Afrique du Nord antique.. » in : *Frontières et limites géographiques de l'Afrique du nord antique*, actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 Mai 1997, Paris 1999, p. 34.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

إعتبارها مواقع للمقاطعة "الطرابلسيّة" رغم أنّها لم تكن موجودة بعد في هذه الفترة، و لقد طرحت هذا السؤال في إحدى المناسبات على الباحث لوبويك الذي أقرّ بعدم وجود أي دليل أثريّ إلى حدّ ساعة تحرير هذا العمل ، يدعم أو ينفي كون هذه المواقع تكون تابعة للمقاطعة النوميديّة.



خريطة رقم 09 : مناطق التوسّع السيفيري في المغرب القديم (اللّون الفاتح)

من جهة أخرى، لا بأس بالتذكير أنّ الباحث شنيّتي قد نبّه إلى أنّ الحدود الإداريّة بين المقاطعات لا تبرز في المجال العسكريّ وخاصّة في مناطق التّخوم (الليّمس)، حيث أنّ الخطر على التّخوم كان واحدا في كلّ المقاطعات المغاربيّة و أنّ نشاط الفيلق الأوغسطسي لم يلتزم بالحدود الإداريّة للمقاطعات⁵⁰. قد يكون هذا الكلام صحيحا لحدّ بعيد خاصّة مع توغّل الفيلق الأوغسطسي كما سبق الذّكر إلى غاية منطقة العقنب التابعة إداريّا للقيصريّة ولكن هذا قد يتعارض مع المواقع السيفيريّة في جنوب المقاطعة القيصريّة التي أصبحت تابعة لنوميديا ومنها قلعة مسعد.

ولقد عاد الباحث إلى الرّضوخ لهذا الأمر لما أشار إلى أنّ المواقع الموجودة جنوب جبال أولاد نائل (مسعد وعين الرّيش وحتى القهرة) هي مواقع كانت سهلة على الجيش الروماني القابع

⁵⁰ شنيّتي (م.ب.)، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني؛ بحث في منظومة التحكّم العسكري (الليّمس الموريطاني) ومقاومة المور ديوان المطبوعات الجامعيّة ، ، ج. 1، الجزائر، 1999، ص. 127.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

بالموريطانيّة القيصريّة وكان بالإمكان الإعتماد عليه في تأسيسها بدل الفيلق الأغسطسي⁵¹. هذا ما قد يعني نيّة توسيع جغرافي لنطاق الإدارة للمقاطعة النوميديّة، وهذا من صلاحيّات قائد الفيلق الأغسطسي و الذي تصب الإحتمالات إلى كونه حاكما للمقاطعة الجديدة المؤسّسة عام 198م والذي يتوافق مع تاريخ تأسيس هذه المراكز.

ربّما كان الشيّئ نفسه جنوب البروقنصليّة أو ما يسمّيه الباحثون (شمال الطرابلسيّة)، إذ تمّ توسيع النّفوذ العسكري في عام 198م إلى أبعد الحدود وبقيادة قائد الفيلق الأغسطسي، حاكم المقاطعة الجديدة، وفي هذه الجهة قد يبدو تدخّل الفيلق الأغسطسي مشروعاً ولا بدّ منه باعتبار أنّ المقاطعة البروقنصليّة لا تملك جيشاً يمكنه تأسيس هذه المواقع على عكس القيصريّة. ربّما هذا ما أدّى بالباحثين إلى قبول فكرة أنّ المواقع السيفيريّة جنوب المقاطعة القيصريّة إنّما هي تابعة إدارياً لنوميديا وأنّ تلك المستحدثة جنوب البروقنصليّة إنّما تكون تابعة للبروقنصل.

ويبقى في الأخير الإشارة إلى قلب المقاطعة النوميديّة حيث يتكوّن أساساً من إقليم الكونفدراليّة السرتويّة و إقليم معسكر لمباز، الأوّل هو إقليم جغرافي و إداري قديم والذي احتفظ بخصوصيّاته الإداريّة العتيقة رغم إنضواءها تحت الإدارة النوميديّة الجديدة التي أصبحت مدينة لومباز عاصمتها. هذا القطاع السرتوي الذي ورث قطاعاً جغرافياً مركزه مدينة سرتا، من لحظة تعيين المرتق سييتوس حاكماً عليه والذي يقع ما بين نهر سييوس شرقاً والواد الكبير غرباً، البحر المتوسط شمالاً، بينما الحدود الجنوبيّة غير معروفة بشكل دقيق.⁵²

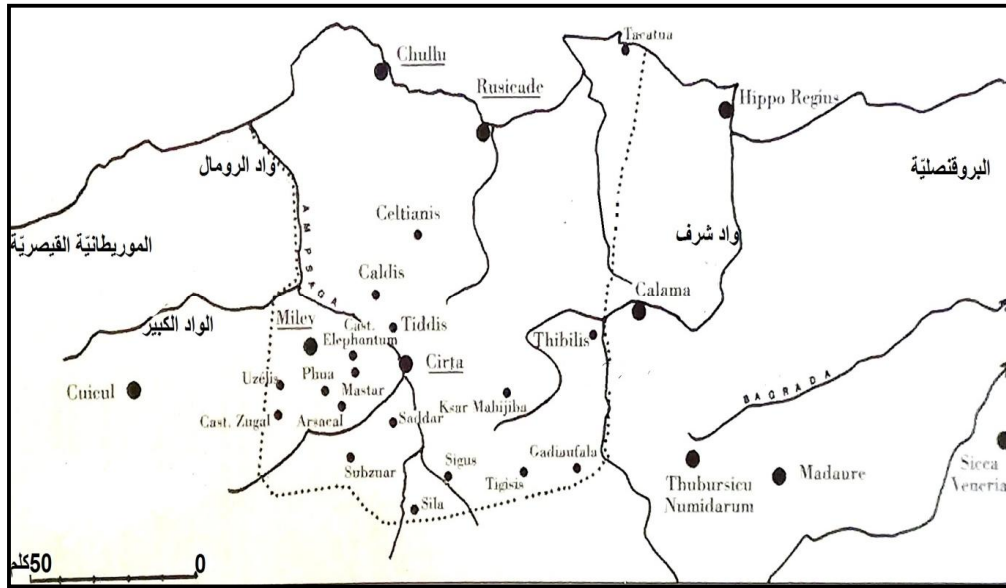
تتشكّل الكونفدراليّة كما هو معروف إضافة إلى مدينة سرتا كعاصمة، المدن روسيكادا و كولو و ميلاف و يتمّ تعيين ثلاث حكام لقيادة هذه الكونفدراليّة، ولقد أشار الباحث توفيق حمّوم من خلال دراسته للنخب الإداريّة للكونفدراليّة السرتويّة، أنّ النّظام الإداري و السّياسيّ المعمول به في

⁵¹ شنيّتي (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 128.

⁵² BERTRANDY (F.), « la "confédération Cirtéenne" des Flaviens à Gallien et la Numidie Cirtéenne dans l'antiquité tardive (69-439). », in : Questions d'Histoire, l'Afrique romaine de 69 à 439, romanisation et chrétianisation, édition Du temps, 2005, p. 97.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

الكونفدراليّة خلال العهد الروماني قد شكّل نوعاً من "الإستقلاليّة"⁵³، وهذا حتى في العهد السيفيريّ حيث و رغم الصّفة الإداريّة للمقاطعة الجديدة إلى أنّها لم تتأثّر في هذه الهيئّة الإداريّة التي بقيت تحضى بإستقلاليّة إداريّة⁵⁴ ما عدا التبعيّة الإداريّة لحكام الكونفدراليّة للحاكم العام للمقاطعة النوميديّة والذي مقرّه بلومبار⁵⁵. (أنظر الخريطة رقم 10)



الخريطة رقم 10: الإقليم الجغرافي للكونفدراليّة السرتيّة خلال القرن الثاني للميلاد⁵⁶
(بتصرّف الطالب)

ت - حكام المقاطعة النوميديّة

يصعب علينا الآن في ظل ما وصلنا من نقائش حول حكام المقاطعة النوميديّة تحديد الفترات الزمنيّة لولايتهم و كذا ترتيبهم كرونولوجياً بسبب تفتّش ظاهرة الحذف التي طالت و بشكل خاص

⁵³ توفيق حمّوم، النّخب الإداريّة والإجتماعيّة للكونفدراليّة السرتيّة والمدن الكبرى بنوميديا أثناء الإحتلال الروماني (منذ سنة 46 قبل الميلاد إلى نهاية القرن الرابع الميلادي)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار القديمة، جامعة الجزائر 2، معهد الأثار، 2008-2009، ص. 48.

⁵⁴ DESANGES (J.), « Permanence d'une structure indigène en marge de l'administration romaine : la Numidie traditionnelle. » In: Ant. Af., t. 15, 1980, p. 84.

⁵⁵ DONDIN-PAYRE (M.), « le gouvernement des provinces africaines du II siècle au Début du V siècle. », in : Questions d'Histoire, l'Afrique romaine de 69 à 439, romanisation et christianisation, édition Du temps, 2005, p. 126.

⁵⁶ BERTRANDY (F.), op. cit., 2005, p. 97.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

خلفاء الإمبراطور كركلا⁵⁷ لذا سوف أحاول ضبط هذه الكرونولوجيا حسب آخر المستجدات في هذا الجانب مع بعض التعديلات على آخر ترتيب كرونولوجي قدّمه الباحث "بيرلي" لما فيه من أخطاء أبان عليها إكتشافات جديدة و حتى إعادات قراءة لبعض النقائش.

قبل البدئ مباشرة في عرض حكام المقاطعة النوميديّة بعد التأسيس، لا ضير أن نشير إلى قادة الفيالق الأوغسطسي قبيل التأسيس و المعيّنين من قبل الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس وأولهم كان كوادراتيانوس (*L. Naevius Quadratianus*) و قد عيّن عام 193م والذي و رد في نقائش منها نقيشة جنازيّة في لومبار و علامتين ميليتين في طريق لومبار - بسكرة و في نقيشة إهدائيّة في زانا، ولقد قام الإمبراطور سيبتيميوس بإنهاء مهامه سريعا بعد أن أبدى عدم تعاطفه معه ، ويرى البعض أنّه كان ضحية السياسة المعادية لمجلس الشيوخ التي انتهجها الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس⁵⁸، وعود مباشرة بالقائد ليبيدوس تيرتولوس (*C. Iulius Lepidus Tertullus*) الذي عيّن في ديسمبر من عام 194 إلى ديسمبر عام 195م⁵⁹. ولقد قام الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس بسحب الثقة من القادة الذين ينتمون إلى مجلس الشيوخ وأصبح قادة الفيالق العسكريّة يختارون من بين طبقة الفرسان وحتى حكام المقاطعات كما كان الشأن لمقاطعة مصر و مقاطعة بلاد الرافدين التي أسسها عام 198م، ونفس الشأن كان بالنسبة للمقاطعة النوميديّة.

ت-1 - الحاكم كوينتوس أنيكوس فاوستوس (*Quintus Anicius Faustus*) 201-196:

يعتبر هذا القائد من أهم قادة الفيالق الأوغسطسي خلال العهد السيفيري و بدرجة أقل خليفته الذي سيأتي في العنصر الموالي. هو إفريقيّ وزوجته هي فيسيا روستيكا (*Vesia Rustica*) و هي من مدينة ماكتاريس (*Mactaris*)⁶⁰.

⁵⁷ LE GLEY (M), « L'administration centrale de la province... », p. 87.

⁵⁸ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 392.

⁵⁹ BIRLEY (E), « The governors of Numidia... », p. 62.

⁶⁰ BRIAND-PONSART (C.), « Les relations de Cirta et de la confédération Cirtéenne avec le pouvoir sous le haut empire. » in, cahier du centre Gustave-Glotz, t. XVII, 2006, p. 116.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشّواهد الأثريّة

تميّز هذا القائد أولاً بطول مدّة تولّيه قيادة الفيلق من 197 إلى 201م و كذا بنشاطاته العسكريّة و الإداريّة الكثيفة خاصّة في جنوب المقاطعة النوميديّة و الذي أوكلت إليه مهمّة تأسيس المقاطعة النوميديّة حسب المختصّين.

الشّواهد الأثريّة التي تذكره كثيرة مقارنة بخلفاءه حيث وجدت النقائش في أكثر من خمسين موقعا ومدينة⁶¹، لدرجة أنّه يمكننا تتبّع نشاطاته عاما بعام (سوف أكتفي بالإشارة إليها دون كتابة نصوصها التي سوف نوردها تبعا للحاجة خلال ما يأتي من هذه الدّراسة) ، حيث أرخت لعام 197م أولى النقائش التي تذكره هي عبارة عن نقائش شرفيّة للأباطرة السيفيريين في كلّ من: لومباز⁶² (صورة 7 ص. 325) وتمقاد⁶³ و قسنطينة⁶⁴ و منعة و القوليّة⁶⁵.

وجد لعام 198م نقائش مماثلة في كلّ من هنشير توشين⁶⁶ و لومباز⁶⁷ و منعة⁶⁸ و عين البرج⁶⁹ ثمّ في نقيشة في جنوب "الطرابلسيّة" عند تأسيس حصن سي عون⁷⁰ و تمقاد أثناء أشغال توسعة الحمّات⁷¹.

⁶¹ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army. Social, Military and Economic Aspects of the Frontier Zone », in : B.A.R., t. 53, 1979, p. 108.

⁶² C.I.L., VIII, 18256 = A.E., 1967. 567. *M(arco) Aurelio Antonino Caesari / Imp(eratori) destinato Imp(eratoris) L(uci) Septimi Severi Aug(usti) Pii / propagatoris imperi(i) filio dedicante / Q(uinto) Anicio Fausto leg(ato) Augg(ustorum) pr(o) pr(aetore) patrono / municipii d(ecreto) d(ecurionum) p(ublica)*

⁶³ C.I.L., VIII, 17870 . *M(arco) Aurelio Antonino Caesari imperatori destinato Imperatoris Caes(aris) / L(uci) Septimi Severi Pii Pertinacis Aug(usti) Arabici Adiabenici vindicis / et conditoris / Romanae disciplinae filio divi M(arci) Antonini Pii Ger(manici) Sarm(atici) nepoti / divi Antonini Pii pronepoti divi Hadriani abnepoti divi Traiani Par(thici) et divi Nervae adnepoti decreto decurionum pecunia public(a) / Q(uintus) Anicius Faustus leg(atus) Aug(ustorum) pro praetore patr(onus) col(oniae) dedicavit*

⁶⁴ I.L. Alg., II, 566.

⁶⁵ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 399.

⁶⁶ C.I.L., VIII, 2438 = 17941. *Imp(eratori) Caes(ari) L(ucio) Septimio Severo Per/[ti]naci Aug(usto) Pio Fe/[l(ici) f]ortissimoque / [p]rincipi Arabi/[co] Adiabenico / [de]dicante / [Q(uinto) Ani]cio Fausto / [leg(ato)] Aug(usti) pr(o) pr(aetore) / [desig(nato)] co(n)s(uli) c(larissimo) v(iro) / [coloni(?) saltus(?) La]m[b]/afundensium / faciendum cu/raverunt pecu[n]ia conlata / quorum nomi/na at latus ba/sis i(n)scripta sunt / Laterano e[st] Rufino co(n)s(ulibus)*

⁶⁷ C.I.L., VIII, 18075 *M(arco) Aurelio Antonino Caesari imperatori de]stinato / [Q(uintus) Anicius Faustus leg(atus) Aug(ustorum)*

⁶⁸ C.I.L., VIII, 2466 = 17954. *[Pro] salute Im[pe]ratorum L(uci) / [S]eptimi Severi / [Pe]rtinacis Aug(usti) / [et] M(arci) Aureli Antoni/[ni] Aug(usti) [[et] P(ubli) Septi]]/[mi] Getae]] totius/que domus divi/n(a)e et Victoria / [3]ni Cens[i]ti leg(ati) Aug(usti) / pr(o) pr(aetore) co(n)s(ulis) desig(nati) / [vexill]at(io) [[leg(ionis) III Aug(ustae)]] / P(iae) V(ictricis) //] mor[an]/[t]es in prof[cinct(u)] / sub cura Fo[n]tei Fortun[ati] / dec(urionis) alae I Pann(oniorum) / Severo et Pomp(eio) co(n)s(ulibus) / Numis(us) Gemmellu[s] / co(n)s(ulibus) s(upra scriptis) Caecil(ius) Lucian(us) / Flac(co) et Gal(lo)*

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشّواهد الأثريّة

تعود النقائش المخدّدة لبعض الأشغال العموميّة لعام 199 في جميلة و يتعلّق الأمر ببناء مخازن للقمح⁷² (صورة 2 ص.341) و توسعة معلم مجهول⁷³. أما لآخر عام من ولايته (201م) فقد رصدت نقيشة في موقع عزيز بن تليّس⁷⁴ أين قام هنالك بصيانة بعض النقائش⁷⁵، وفي موقع بونجم وجد في نقيشة إهدائية لأبواب الحصن⁷⁶. هذا و بالإضافة إلى نقائش لم تأرّخ بشكل دقيق بعضها ينحصر بين 197-201م و هي نقيشة إهدائية للإله مالاغال في القنطرة⁷⁷ و أخرى للإله هيركوليس في لومبار⁷⁸، كما قرأ اسمه في قطعة من نقيشة كانت عبارة عن مراسله إلى أعيان سريانة⁷⁹. وهناك بعض النقائش الأخرى و التي تنحصر ما بين 198-201 مثل نقيشة تأسيس حصن في الغريات الغربيّة جنوب "الطرابلسيّة"⁸⁰ و نقيشة في لومبار أخرى في تمقاد غير منشورة إلا عند الباحث لوبيك.⁸¹

نشر الباحث (Pflaum) 39 نقيشة من أصل 42 تذكر هذا القائد⁸² يمكن أن نستخلص منها ما يلي:

co(n)s(ulibus) M(arcus) An(tonius) / Saturni(nus) Pis(one) et Iul(iano) / co(n)s(ulibus) Longinius Tri/ton Polione et Apr(o) / co(n)s(ulibus) Iuli(us) Verecu[nd(us)] / Imp(eratore) et Vero [co(n)s(ulibus)] / Valeri[us]

⁶⁹ I.L. Alg., II, 6248.

⁷⁰ LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 393.(n. 238.)

⁷¹ A.E., 1894, 44.

⁷² A.E., 1911, 106.

⁷³ LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 401.(n. 299.)

⁷⁴ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 401.

⁷⁵ A.E., 1917-1918, 45.

⁷⁶ LE BOHEC (Y.), op. cit., p. 394. (n. 242)

⁷⁷ Ibid., p. 170. (n. 178)

⁷⁸ Ibid., p. 169. (n. 173)

⁷⁹ A.E., 1893, 86.

⁸⁰ LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 394. (n. 241)

⁸¹ Ibid., p. 400. *Imp(eratori) Caesari M. Aurelio Antonino, Aug(usto), Parthico m[a]ximo, trib[uniciae potes] tatis bis, proconsuli, Imperatoris Caesar[is] L. Septim[i(i) Seu]eri, Pi[i], Pertinacis, Aug(usti),] Arabici, Adiabeni, Parthici maximi, fortis[simi] felic[issimique] principis filio,] [et Iuliae Aug(ustae), matr(is) cast(orum) et sen(atu)s ac patriae,] diui M. [Antonini, Pii, Ger(manici), Sarm(atici), nepoti, diui] Antonini pronepot(i), diui Hadriani abnepot[i], diui Traiani Parthici et diui Neruae] adnepoti, dedicante Q. Anicio Fausto, [legato Augustorum propraetore, consule am] plissimo, pat(rono) col(oniae), et Saeuino Proculo, tri[buno] laticlaui[o], curatore r[efi]p[ublicae], d[ecreto] d[ecurionum], p[ecunia] p[ublica].*

⁸² PFLAUM (H.-G.), « A propos de la date de création de la province de Numidie..., pp. 66-73.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

تعود أقدم نقيشة تذكر القائد فاوستوس إلى نهاية عام 196 و بداية 197م⁸³ و التي عثر عليها في ضواحي مدينة كرطة تذكره بصيغة (Leg. Aug. Pr. Pr.). بعدها زيد إلى لقبه هذا لقب القنصل المعين (Co(n)s(ul) des(ignatus) لأول مرّة في نقيشة عثر عليها في موقع "سي عون" وتعود إلى عام 198م⁸⁴، ليرتقي بعدها إلى قنصل (Consulari) كما جاء ذلك لأول مرة في نقيشتين أحدهما عثر عليها في "تمقاد"⁸⁵ و الأخرى في "جميلة"⁸⁶ و تعودان إلى نهاية عام 198م وبداية 199م⁸⁷ ثم تأتي نقيشة لومبار التي عرضتها سابقا في عنصر تأسيس المقاطعة النوميديّة أين حمل القائد لقب (Praeses) ولو بصفة غير رسمية بمناسبة ترقّيته إلى رتبة قنصل عام 198-199م⁸⁸، واستمرّ وروده على هذه الصيغة إلى غاية عام 201م كما تدل عليه نقيشة تمقاد الثانية.⁸⁹

ت-2- القائد كلاوديوس غالوس (Claudius Gallus) 202-205:

يعود أوّل ذكر لهذا القائد إلى نقيشة عثر عليها بمعسكر لومبار⁹⁰ و هي نقيشة غير كاملة أرجعها الباحث "بالو دولاسير" إلى عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس أو لوكيوس فيروس (161-169)⁹¹، و قد تحفّظ الباحثون على غرار "لوقلي" في إمكانية إرجاعها إلى فترة ماركوس أوريليوس و كوموديوس (177-180م) أو إلى عهد سيبتيميوس سيفيروس و كركلا (198_209م)⁹²، و يعود سبب هذا الغموض إلى أنّ النقيشة وضعت لشرف إمبراطور و أغسطس لم يعثر على

⁸³ C.I.L. VIII, 19495.

⁸⁴ PFLAUM (H.-G.), op.cit., p. 66

⁸⁵ C.I.L. VIII, 17871.

⁸⁶ B.A.C. 1916. N : 4.

⁸⁷ PFLAUM (H.-G.), op. cit., p. 66

⁸⁸ هذه النقيشة لم ترد عند (Pflaum) في جدولته الخاص بالنقائش الـ 32 التي نشرها و إنّما أوردتها لوحدها في نفس المرجع في الصفحة 64.

⁸⁹ C.I.L. VIII, 17890. *Sex(to) Anicio / Fausto Ani/ci consu/laris fili/o Paulini/ano c(larissimo) p(uero)*

Q(uintus) / Tegonius / Latinus Q(uinti) / Tegoni Satur/nini fl(aminis) p(er)p(etui) / fil(ius) patro/no

⁹⁰ C.I.L. VIII, 2741. [*Dedicante*] *Cl(audio) Gallo leg(ato) Augustorum pr(o) pr(aetore) c(larissimo) v(iro) aedis sac(ellum?) 3] / [3 P(ublius) Ae]llius Procles Menecrati-anus Florius Fortunatu[s 3] / [et? P(ubli) Mae]vi Saturnini Honoratiani trib(uni) laticl(avii) mil(itum) leg(ionis) XI Cl(audia) c(larissimi) i(uvenis) am[3] / [et D(ecimi) Ae]lli Menecrati-anus trib(uni) mil(itum) leg(ionis) I Adiutr(icis) praef(ecti) coh(ortis) VI Br[ittonum(?) equitatae(?) 3] / [per P(ublium) Aelium] Menecraten Florianum eq(uo) p(ublico) fl(aminem) p(er)p(etuum) m(unicipii) L(ambaesis) d(uo)viral(iciu)m et Iul(iam) Proc(ulam?)]*

⁹¹ PALLU DE LASSERT (A.C.), *Fastes des provinces Africaine (Proconsulaire, Numidie, Maurétanie) sous la domination romaine*, t1, Paris, 1896, p.382

⁹² Le GLAY (M), « *Inscriptions de Lambèse ...* », p. 302.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

إسميهما و إنما فقط على اسم هذا القائد وأسماء لأشخاص على الأرجح هم المهدين للنقيشة وكان من بينهم إبنين وحفيد لجنديّ المئة (P. Aelius Menecratianus Zeta) الذي سمحت سبعة نقائش مهداة للإله هركوليس عثر عليها في حمامات لومباز عام 1911 بوضع شجرة عائلية له⁹³، مما أدى إلى تأريخ نقيشة "دولاسير" بفترة سيبتيميوس و كركلا. ليأتي بعدها الباحث "لوقلي" بنقيشة تؤكّد أنّ القائد "غالوس" كان فعلا في منصبه في العهد السيفيريّ حتى أنه قدّم تاريخا دقيقا لولاية هذا القائد على المقاطعة النوميديّة و هذا نص النقيشة⁹⁴: (صورة 12 ص.327)

[Pro] salute Invector Imperr(atorum) Severi et Antonini sanctissi [mi Au]usti | et Juliae Aug(ustae) piae matri Aug(usti) dea Caelestis aedem | [a Lep] Tertullo inchoatam p[er]fici curavit Cl(audius) Gallus | [Leg(atus)] Augustor(um) pr(o) pr(aetore) co(n)s(ul) desig(natus) [do]natus donis militarib(us) | [ab In]victis Imperr(atoribus) secunda Par[t]hica felicissima expidi | [tion]e eorum praeposi[t]us vexillationum | [Leg(ionum) IIII Germanicarum ex]pe[di]tione s(upra) s(cripta) leg(atus) | [Leg(ionis) XXII Primig(eniae) curator [ci]vitates Thessalo [nice]nsium cum Flavia Silva Prisca c(larissima) f(emina) uxore et | [fla]vio Catulo Munatiano c(larissimo) p(ue)ro et Cl(audia) Gallita c(larissima) p(ue)lla [fili(i)s].

تمّ الكشف عن هذه النقيشة و هي عبارة عن لوحة حجريّة من الكلس الأزرق على بعد 200م شرق الباب السيبتيميّة في لومباز، وكانت مجزأة إلى أربع أجزاء تمّ استرجاع ثلاث منها و فقد الرابع الذي فقدت معه الحروف الأولى للأسطر العشر الأوائل.⁹⁵

الملاحظ في هذا النصّ هو ذكر القائد كلاوديوس غالوس مع أسماء أباطرة العائلة السيفيريّة و فيها تشريف للقائد بذكر سيرته المهنيّة المشرفّة. وما يلفت النظر أيضا هو الحذف الموجود عند عبارة (Sanctissi) و الإسم المحذوف هنا هو للقيصر "جيتا" الذي عادة ما يذكر بعد سيبتيميوس و كركلا، وهذا الحذف تقليد في النقائش السيفيريّة بعد إدانة ذكره في عام 212م . الحذف الثاني الموجود أيضا هو عند عبارة (Piae matri) حيث أنّ العادة هنا هو ذكر زوجة كركلا و هي "بلاوتيللا" (Plautilla) التي نالت لقب الأوغسطس عند زواجهما عام 202م و التي نفيت عام

⁹³ B.A.C., 1912, pp. 345-355.

⁹⁴ Le GLAY (M), op.cit., pp. 302-301.

⁹⁵ Le GLAY (M), « Inscriptions de Lambèse ... », p. 301.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السّيفيريّة من خلال الشّواهد الأثريّة

205م قبل أن تغتال بعد وفاة سيبتيميوس عام 211م. و عليه فإنّ النقيشة تكون قد كتبت في ما بين 202م و 205م⁹⁶ و هو التاريخ الذي كان فيه القائد غالوس في لومبار.

في سياق آخر، أكدت نقيشة عثر عليها في موقع (*Ad Mediam*)⁹⁷ وهي مهداة إلى الإله هيركوليس أرخت لما بين 205م و 209م أنّ هذا القائد قد تقلّد منصب القنصل في مقاطعة "داقيا"⁹⁸ و عليه فإنّ توليته حاكما على نوميديا كان في التاريخ المشار إليه في نقيشة لومبار.

قبل اكتشاف هذه النقيشة، اقترح دولاسير على أنّ القائد و الحاكم فاريوس مارسيلوس (*Sextus Varius Marcellus*) هو من خلف القائد فاوستوس من 201 إلى 208م⁹⁹ وهي فترة طويلة جدا حاول الباحث كاركوبينو تبريرها بالعلاقة الطيّبة و القرابة العائلية بين القائد و الإمبراطور سيبتيميوس حيث أنّ هذا الأخير ثبتّ القائد في منصبه غداة سفرته التي قادته إلى أفريقيا.¹⁰⁰ بعد وضوح الرؤية الآن، تمّ نقل ولاية هذا القائد على نوميديا إلى ما بين 212-214م¹⁰¹، و سنتعرض للشواهد الأثريّة الدّالة على ذلك في عنصر خاص.

يمكن اعتبار أنّ تنصيب القائد غالوس حاكما على نوميديا تزامن و السّفريّة التي قام بها سيبتيميوس سيفيروس مرفقا بعائلته إلى المغرب القديم¹⁰² و زيارته المحتملة جدا لمركز القيادة و عاصمة المقاطعة لومبار¹⁰³، ولقد كان هذا القائد حليفا للإمبراطور أثناء حربه على ألبينوس، و تنصيبه في هذا الطرف إنّما كان بفضل السيرة المهنيّة و الحنكة العسكريّة و الإداريّة التي يتمتّع بها القائد و المذكورة في النقيشة السابقة، حيث شغل منصب أمين المال و الخزينة (*Curator*) في مدينة "تيسالو" و كان قائدا عسكريا لإحدى الفرق المشاركة في دحر تمرّد كلاوديوس ألبينوس

⁹⁶ Le GLAY (M), « Inscriptions de Lambèse ... », p. 302.

⁹⁷ C.I.L. VIII, 1564.

⁹⁸ Le GLAY (M.), op.cit., p. 303.

⁹⁹ DE LASSERT (P.), op.cit., pp. 397 et 419 .

¹⁰⁰ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie et sa garde syrienne..», in : Syria, T 6, fascicule2, 1925. P.57.

¹⁰¹ LE GLAY (M.), « Inscriptions de Lambèse sur ... », p. 303.

¹⁰² BIRLEY (A.R.), *Septimius Severus, the African Emperor*, éd. Routledge, London, 1999, p. 146.

¹⁰³ LE GLAY (M.), op.cit., p. 303.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

(*Claudius Albinus*) عام 196 في مقاطعة بريطانيا، ليعين بعد ذلك على رأس القوات الرومانيّة في الحملة الثانيّة للإمبراطور ضدّ البارثيين أعوام 197-199م¹⁰⁴. و إن كان عام 203م هو عام كتابة النقيشة فإنّ القائد ارتقى إلى قنصل معين في نفس هذه السنّة و اكمل مهمّته في نوميديا برتبة قنصل قبل تعيينه قائدا في "داقيا" في استثناء غير مسبوق شأنه شأن سابقه فاوستوس.¹⁰⁵

هوّيّة خليفة أو خلفاء هذا القائد لا تزال لحد الآن مجهولة ولو أنّ الباحث مارسيلي جوبير¹⁰⁶ وآخرون كانوا يرون إمكانيّة تولّي قائدين منصب حاكم المقاطعة النوميديّة قبل ولاية كلاوديوس سوباتيانوس بروكولوس والمؤكّدة بين أعوام 208-210م¹⁰⁷، ولكن ضيق المرحلة ما بين غالوس و بروكولوس يدفع بوضع قائد واحد بينهما بعدما تأكّدت ولاية كورنيليوس فالنس على نوميديا بعد بروكولوس وهو الذي كان يوضع قبله. وعليه فإنّ القائد المفترض لهذه المرحلة هو بونتوس كما هو مبين في ما يلي.

ت-3- القائد بونتوس (... Pontius) 206-208م؟:

يبدو أنّ هذا الحاكم هو من وصفه الباحث "بيرلي" بالمجهول الذي سبق ولاية سوباتيانوس بروكولوس الذي يأتي في العنصر الموالي، حيث أنّ بيرلي وضع هذا الأخير خليفة للحاكم غالوس¹⁰⁸ قبل أن يتوصّل الباحث "كريستول" إلى الكشف عن هويّته و يفترض ولايته على نوميديا إلى عامي 206-208م دون تأكيد¹⁰⁹ و هذا بعد أن يفترض الباحث مارسيلي جوبير إمكانيّة تولّيه منصب حاكم المقاطعة النوميديّة ما بين 202-211م¹¹⁰.

¹⁰⁴ BIRLEY (A.R.), p. 147.

¹⁰⁵ LE GLAY (M.), p. 305.

¹⁰⁶ MARCILLET- JAUBERT (J.), « contribution aux fastes de Numidie. » in : B.A.A., t. II, 1966_1967, p. 167.

¹⁰⁷ Ibid, p. 167.

¹⁰⁸ BIRLEY (E), « The governors of Numidia..., p. 62.

¹⁰⁹ CHRISTOL (M), « Gouverneurs de Numidie sous les Sévères : Q. Cornelius Valens et Sex. Varius Marcellus. », in : L'Africa Romana, Atti del IV convegno di studio Sassari, 12-14 Dicembre 1986, p. 498.

¹¹⁰ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste... », p. 401.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

اكتشف الباحث جوبير نقيشة عام 1965 كانت ضمن مواد بناء أحد الأسوار الترس شيّدت في مرحلة متأخرة في موقع لومبار، تحديدا في ما يعرف بمعسكر 81م، وقدّم القراءة التالية¹¹¹:

VM*
MATRIS*AVGUST[I*NOSTRI]*ET*CASTROR
RIIS*
APROCVLINA*VXORE*ET*PONTIO*SVRO*IV

ولقد حاول ربط مضمون هذا النصّ بنص لنقيشة أخرى غير كاملة موجودة في (C.I.L)¹¹² و كذا بجزء من نقيشة أخرى وجده في متحف لومبار¹¹³. والتّصين هما كالآتي :

أ- (C.I.L.)

...]VMNOSTROR
...]SAVGGGETIVLIAEAUG
...]//IANODISPAT
...]SDESIGVMCLAVDI

ب- جزء من نقيشة في متحف لومبار :

VM*
NIANO*FIL*

في النقيشة التي عثر عليها الباحث جوبير في معسكر 81م، يمكن قراءة لقب "بونتيو" وهو ابن مهدي هذه النقيشة التي ذكر فيها أيضا عبارة "أم الأغطس و البيت"، في السّطر الثالث، و التي يرى الباحث أنها الإمبراطورة يوليا دومنا والمعروفة بهذا اللقب كما جاءت في النقيشة (أ) والتي تعود إلى أعوام 209-211م¹¹⁴، والتي تحوي أيضا في السّطر الأخير على عبارة "معين" (DESIG) (فنصل معين) وهي رتبة مهدي النقيشة.

¹¹¹ MARCILLET- JAUBERT (J.), op.cit., p. 166.

¹¹² C.I.L. VIII, 2585 cf. 18091.

¹¹³ MARCILLET- JAUBERT (J.), « contribution aux fastes de Numidie. », p. 165.

¹¹⁴ Ibid., p. 166.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

حاول الباحث إقناعنا بأن مهدي النقيشتين هو شخص واحد¹¹⁵، وأن ورود لقب بونتيو في النقيشة الأولى والذي حسب رأيه هو (*Pontius Surus Iunianus*)، التي هي ألقاب دون إسم ابن مهدي النقيشة، الذي يمكن أن يكون حاكم المقاطعة النوميديّة الجديد حسب رأي الباحث¹¹⁶.

دفع هذا الإستنتاج الباحث إلى البحث عن شخصيّة من مصفّ مجلس الشيوخ خلال بداية القرن الثالث للميلاد و التي تحمل لقب بونتيوس فوجد ثلاثا منهم يحملون إسم لوكيوس وآخر باسّم كايوس وآخر باسّم ماركوس وأخيرا باسّم تيبيريوس¹¹⁷.

إهتمّ الباحث كثيرا لشأن هذا الأخير الذي يرى الباحث أنّه هو نفسه (*Pontius Pontianus*) الذي ورد في نص نقائشي بصفته حاكما قنصليا لمقاطعة بانونيا السفلى عام 218م.¹¹⁸ ولقد طرح الباحث إمكانية تولّيه منصبا على رأس المقاطعة النوميديّة قبل هذا التاريخ إذا ما تمّ التسليم بتاريخ النقائش التي عرضت سابقا (209-211م).

إفترض الباحث جوبير أن تكون القراءة الكاملة للنقيشة التي عثر عليها إستنادا للنقائش التي قارنها بها و التي عرضت أعلاه وأخرى إستعملها في التحليل¹¹⁹ كالآتي:

[Pro salute et incolumitate dominorum nostrorum/[Imp(eratorum)Caes(arum) L. Septimi(i) Seueri et M. Aureli(i) Antonini [[et P. Septimi(i) Gefae,]] Auggg(ustorum), et Iuliae Aug(ustae ,(matris August[[orum]] et castrorum/ [Ioui Valenti, Aesculapio (?), Silvano Pega]siano, di(i)s patriis /... Pontius..., leg(atus) Auggg(ustorum (proprfaetore), co(n)]s(ul) desig(natus), cum Claudia Proculina, uxore, et Pontio Suro Iuniano, Fil(io).

¹¹⁵ MARCILLET- JAUBERT (J.), « contribution aux fastes de Numidie. », pp. 166-167.

¹¹⁶ Ibid, p. 167.

¹¹⁷ Ibid., p. 167.

¹¹⁸ Ibid., p. 167.

¹¹⁹ Ibid., pp. 167-168.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

ت-4- تيتوس كلاوديوس سوباتيانوس بروكولوس (*Ti. Cl. Subatianus Proculus*)
210-208م:

قدّم لنا الباحث "دو لاسير" هذا الحاكم من خلال نقيشة عثر عليها في منطقة "المعذر" وهي الأقدم التي تذكر هذا الحاكم والمؤرخة إلى صيف عام 208م.¹²⁰

[*Pro salute Imppp(eratorum) Caess(arum trium)] [L. Septimi(i) Seue]ri et M. Aurel(ii) Antonini et [[Portico ma]\[xim(o)(sic),]] Auggg(ustorum), et Iuliae (Aug(ustae), ma\tri(s) [ca]stroru(m) et Augg(ustorum) totiusque domus diuinæ dedicante Subatiano Proculo leg(ato) Auggg(ustorum) sub cura C. Iuli(i) Paulini, (centurionis) coh(ortis) II Maur(orum), uex(illarii), n(umero) collato, h(umero) CXXVI, kal(endis) Aug(ustis), d(omino) n(ostro) Antonino III [[et Gefa II]] co(n)s(ulibus), u(otum) s(oluerunt) l(ibentes) a(nimo)*

كما ذكر في إهدائية إلى الإله مارس¹²¹ عثر عليها في موقع جميلة (صورة 3 ص. 342) مؤرخة لعام 210م، والتي وضعت من طرف (*C. Egrilius Fuscianus*) بصفته (*b(ene)f(iciarius)* , *leg(ati), adiutor principis praetori(i)*) وقد وضع النقيشة ربّما بمناسبة ترقّيته في هذا العام¹²² :

Marti Aug(usto) sacrfum), pro salute dd[[d(ominorum)]] nn [[n(ostorum)]] Augg[[g(ustorum trium)]. *C. Egrilius Fuscianus, b(ene)f(iciarius) Subatiani Proculi, leg(ati) Augg[[g(ustorum)]] pr(o)pr(aetore), c'o(n)s(ulis) desig(nati), adiutor prin\cipis praetori(i), scribatu Horati(i) Viatoris et Didi(i) Aprilis; (côté) posita prfidie) non(as) aprfiles) Faustino et Rufino co(n)s(ulibus).*

وبين هذين التاريخين تبقى نقيشة جميلة هي الأشهر لهذا الحاكم بإعتباره أول من ذكر حاكما على المقاطعة النوميديّة¹²³. كما ورد اسمه في نقيشة دينيّة ، وهي أعمال تزيين لمعبد في لومباز¹²⁴ ، وفي نقيشة إهدائية للإله فورتونا في نفس الموقع¹²⁵.

¹²⁰ C.I.L., VIII, 4323 = 18528 ; PALLU DE LASSERT (A.C.), op.cit., p. 421.

¹²¹ A.E., 1916, 29

¹²² Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 233.

¹²³ A.E., 1911, 107 : *Ti. Cl(audiae) Subatianae Aquil\inae, et Ti. Cl(audiae) Dignae Subati\ ae Saturninae, cc(larissimis) pp(ueris), filia bus Ti. Cl(audii) Subatiani Pro culi, leg(ati) Auggg(ustorum trium) pr(o)pr(aetore) prou(inciae) splend(idissimae) Numid(iae), c(larissimi) u(iri), co(n)s(ulis) de\ sig(nati), leg(ati) leg(ionis) VI Ferratae fidelis constantis, curatoris Atheniensium et Patrensiu(m),*

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

ت-5- كوينتوس كورنيليوس فالينس (*Q. Cornelius Valens*) 210-213 م :

تمّ التعرف على هذا الحاكم لأول مرّة من خلال حفريات معسكر ديميدي أين عثر الباحث بيكار (Ch. Picard) على مذبح في إحدى قاعات البرانكيبيا (*Principia*) حيث تمّ إهداءه في مناسبة إقامة معلم من طرف هذا الحاكم في زيارة تفقّدية قادته إلى المعسكر و هذا نص النقيشة المؤرّخة لعام 210-211¹²⁶:

Iovi Conserva / tori fortissi / morum / Imperatorum / Severi et Anto / nini / et [[Getae]] / Augustorum et / Iuliae Augustae / matris castro / rum et Aug[(g)] / Q. Cornelius / Valens leg. / eorum pr. Pr.

حاول الباحث بيكار قراءة "فالينتينوس" عوض "فالينس" رغم أن الأمر واضح في النقيشة لكن الباحث اعتمد على نقيشة غير كاملة في لومبار تذكر أحد القناصلة باسم "فالينتينوس" فظنّ أنّهما قد يكونان شخصا واحدا، و أرخ النقيشة إلى عام (205-208م)¹²⁷ و لقد تبعه في ذلك الباحث بيرلي¹²⁸، ليتبين في ما بعد أنّ كلا الشخصين موجودان و استمرّا في الظهور كل على حدى¹²⁹. ليأتي الباحث جويبر (J. Marcillet-Jaubert) ليفصل في الأمر حينما دعّم نقيشة ديميدي بنصّين من لومبار أحدهما منقول عن الباحث بول (Pouille)¹³⁰ و الثاني له أخذه من متحف لومبار¹³¹،

praetoris urbani candidati, tri\ buni candidati, q(uaestoris) urbani, sub\ praefecti classis praetoril ae Misenatium, praefecti alae Constantium, tribuni coh(ortis) VI ciuium Romanorum, praefecti cohortis III Alpinorum, respublica Cuiculitanorum, hominis boni, praesidis clementissimi, ob insig\ nem eius in patriam suam praestantiam; d(ecreto) d(ecurionum), p(ecunia) p(ublica).; Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 396. (n. 266.)

¹²⁴ A.E., 1917-1918, 27 : *[Pro salute et incolum]itate dominorum nostrorum/ [Severi et Antonini, piorum fel]icis(simorum) Augustorum, et Iuliae Aug(ustae), matris Augg(ustorum) / [et senatus et patriae] et castrorum/ [Ti. Cl(audius) Subatianus [Proculus, leg(atus) Auggg(ustorum), co(n)s(ul) desig(natus), templum dei/ [... pau]mentum tessellis et parietes m[a]rmorib(us) exornauit.*

¹²⁵ B.C.T.H., 1919, p. CCXI : *Pro salu[t]e et inco[lumit]ate domini [n(ostris) Seue]ri et Antonin[i,]pii, fel(icis), Augusti, et Iu[lia]e Aug(ustae), matris [Aug(usti)] et castro[rum,] [Fo]rtun(ae) Au[g(ustae)] sa[crum.] Ti.Cl(audius) Subat[ia]n[us] Proculus, leg(atus) Augg(ustorum) [p]ropr(aetore), co(n)s(ul) desig(natus), cum suis.*

¹²⁶ LE GLAY (M), « L'administration centrale... », p. 85.

¹²⁷ LE GLAY (M), op. cit., p.86.

¹²⁸ BIRLEY (E), « The governors of Numidia... », p. 62.

¹²⁹ CHRISTOL (M), « Gouverneurs de Numidie sous les Sévères : Q. Cornelius Valens et Sex. Varius Marcellus... », p. 495.

¹³⁰ POULLE (A), « Nouvelles inscriptions de Lambèse et de Timgad. », R.S.A.C., 23, 188, p. 224.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

حيث يذكر القائد فيهما على صيغة واحدة و النص الثاني فيه إشارة إلى المقاطعة النوميديّة و هما جديرين بالوقوف عندهما.

النصّ الأول حقق فيه الباحث جوبير و قدّم لنا القراءة التالية:

[[Q(uinto) Cornelio Valenti Cu[.io] Honestiano Iuniano [leg(ato) Aug(ustorum trium)] pr(o) pr(aetore) c(larissimo) v(iro) praesidi [rari]ssimo Caelius [.]u[.ia]nus pra[ef(ectus) coh(ortis)]] VI Commagenorum.

و النص الثاني الخاص بالباحث:

[Q(uinto) cor]nelio Valenti / [Cu.io H]onestiano Iuniano / [quaest(ori) prov(inciae) A]chaiae tr(ibunus) pl(ebis) / [praet(ori)...cu]rat(ori) via[e] / [Sal(ariae) iurid(ico) per Ap]uliam / [Cal(abriam) Luc(aniam) Br(uttios) sodali A]ugustali / Claudiali leg(ato) leg(ionis) I A]diutr(icis) / [leg(ato) Aug(ustorum trium) pr(o) pr(aetore) [[leg(ionis) I]II]] Aug(ustae) et / [prov(inciae) Numideae et...]eliae / [...

كلا النصين يتّبان شخص القائد "فالينس" بهذه القراءة في نقيشة دميدي حيث يرى الباحث كريستول (M. Christol)¹³² أنّ نقيشة دميدي لا يمكن أن تكون مؤرخة إلى ما قبل شهر أفريل من عام 210م وهي السنة التي حمل فيها القائد سوباتيانوس لقب قنصل معيّن، كما يرى نفس الباحث أنّ نقيشة لومباز التي أعاد قراءتها جوبير إنّما تكون مهداة لإمبراطور واحد هو كركلا بعد موت سيبتيميوس سيفيروس واغتيال جيتا أواخر 211م وهم من كانوا يشكّلون ثلاثي نقيشة دميدي ، وعلية فإن ولاية فالينس كانت ما بين 210م و بداية 213م¹³³.

على ضوء هذه المعطيات التي سمحت لنا بتأريخ ولاية الحاكم فالينس، يمكن الآن ضبط التواريخ التي أوردها الباحث جوبير¹³⁴ للمهام التي تقلّدها هذا القائد والمذكورة في نقيشة جوبير التي أوردها أعلاه (النص الثاني) و التي تحوي السيرة الذاتية للحاكم على النحو التالي:

ما بين 204-206م: كان مسؤولاً عن الطريق الإيطالي (*Via Stalaria*)

¹³¹ MARCILLET-JAUBERT (J), « La carrière du légat de Numidie Q. Cornelius... », p. 168.

¹³² CHRISTOL (M), op.cit., p. 498.

¹³³ Ibid, p. 499.

¹³⁴ Ibid, p. 500.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

ما بين 206-208م: مزاوله منصب قضائي بشاكلة (*per Apuliam*) و (*Calabriam*)

ما بين 208-210م: قائدا في مقاطعة بانونيا العليا للفيلق (*I Adiutrix*)

ما بين 210-213م: حاكما للمقاطعة النوميديّة وقائدا للفيلق الأغسطسي الثالث.

ت-6- ماركوس فاليريوس سينيكيو 214-216م¹³⁵ (*M. Valerius Senecio*):

بعد رحيل الحاكم فالينس من على رأس المقاطعة النوميديّة، عيّن القائد فاليريوس سينيكيو في منصب الحاكم في ما بين أعوام 214 و 216م، (ولو أنّ فترة حكمه لا تزال غير محدّدة بشكل دقيق)، وهذا من خلال نقishtين إحداهما في لومباز¹³⁶، وهي نقيشة إهدائيّة لجوبتير¹³⁷:

Ioui optimo m[aximo conseruatori Imp(eratoris) Caes(aris)] M. Aureli(i) Seueri Antonin[i, pii, fel(icis), Aug(usti), et] Iuliae Augustae, m[atris Aug(usti) et castrforum) et sen(atus) et patr(iae),\ M. Valerius Senecio, leg(atus) Au[g(usti) proprfaetore), co(n)s(ul) des(ignatus)(?)].

و أخرى عثر عليها في حصن خربة البرج جنوب القنطرة¹³⁸ وهي الإنجاز العسكريّ الوحيد الذي أشرف عليه:

Imp(eratore) Cae(sare) M. Aurelio Severo Antonino Aug(usto), burgum Speculatorum Anto(ninianorum) M. Val(erius) Senecio Leg(atus) ejus pr(o) pr(aetore), c(larissimo) v(iro), feiri jussit curam agente C. Iulio Aelurione centurione leg(ionis) III Aug. Anton(niniane), prae(posito) n(umeri) H(erculis) An(toniniani).

في إشارة مهمّة ، أنّ النقائش التي ذكرت هذا الحاكم كانت تورد اسم كركلا منفردا ما يدلّ على ولايته لنوميديا في ظل الحكم المنفرد للإمبراطور بعد اغتيال أخيه، ما يجعل ولايته تنحصر ما بين 213م و 216م بعد أنّ تبيّن أنّ في العام 212م كان لا يزال الحاكم "فالينس" في نوميديا.

¹³⁵ BIRLEY (E), « The governors of Numidia... », p. 62.

¹³⁶ C.I.L. VIII, 2619.

¹³⁷ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 403.

¹³⁸ PALLU DE LASSERT (A.C.), Fastes ..., p. 426.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

بقي فقط أن نشير إلى خطأ في نص النقيشة الثانيّة لدى دولاسير حيث أنّ جندي المئة كايوس إيوليوس هو قائد بصفة برايبوزيتوس للليف الحمصي و ليس للليف الهركلي كما ورد عنده وأنّ هذا الليف غير موجود و إنما هو قراءة خاطئة لحرفي $N H$ إذ يجب قراءة ¹³⁹ $n(umeri)$ $h(emesenorum)$ $Ant(oninianorum)$ كما وضعت لشرفه ثلاث نقائش في لومباز دائماً، إثنان منهما وضعهما كلّ من الكورنيكولاريوس (لوكيوس كونسيديوس بولوس)¹⁴⁰ والأخرى من الكورنيكولاريوس (لوكيوس فاببوس سيلفانوس)¹⁴¹، أمّا الثالث¹⁴² فوضعها باقي أعضاء جهازه الإداري¹⁴³. يلاحظ من خلال هذه النقائش أنّ القائد حمل لقب برايزيس خلال إشرافه على مقاطعة جرمانيا السفلى.

يبدو أن هذا الحاكم قد عيّن للفنصلة لما كان في مهامه في المقاطعة¹⁴⁴، حيث عند مغادرته نوميديا عيّن حاكماً على مقاطعة جرمانيا السفلى و يبقى تاريخ المغادرة مجهولاً. كما عثر له على نقيشتين مجهولتي النوع تذكرانه إحداهما في القنطرة¹⁴⁵ و أخرى في غدامس¹⁴⁶.

¹³⁹ ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara et de la region, » Rev. Af., t. 72, 1931, p.198.

¹⁴⁰ C.I.L., VIII, 2750 : M. Valerio Se]nec]ioni, leg(ato)] Aug(usti) p[ro]pr(aetore), prae]sidi pr[ou]ncip(iae) Ger]ma[n]ia[e] inf(er)ioris]. L. Con[sidi]us Pau]lus, cor[nicu]lar(ius), prou]i]dentissimo] prae]sidi].

¹⁴¹ A.E., 1917-1918, 77 : M. Valerio Se]nec]ioni, leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), prae]sidi prou]ncip(iae) Ger]man(iae) inf(er)ioris), c(larissimi) u(iri); L. Fabius Silua]nus, cornicu]lar(ius) eius, prae]sidi prae]stantissimo].

¹⁴² C.I.L., VIII, 2751 : M. Valerio Se]nec]ioni, leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), prae]sidi prou]ncip(iae) Ger]man(iae) inf(er)ioris), co(n)s(uli,-ari ?); speculato]res) et benefic(iarii) et quaestionari(i), curante Agilio Felice, quae]st]ore].

¹⁴³ BIRLEY (E), « The governors of Numidia... », p. 63.

¹⁴⁴ Ibid, p. 64.

¹⁴⁵ C.I.L., VIII, 18009 : [...]one, leg(ato) Au]g(usti) pr(o)pr(aetore) [...] [...]TPROTYP [...] [...]o Marc[...] [...] (centurioni) leg(ionis) III Aug(ustae), prae]posi]to nu]me]ri Palmyrenorum ou Hemesenorum].

¹⁴⁶ Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 170. ; [...] [mil(it)es]uexil(lationis) [leg(ionis) III Aug(ustae) Anton(iniana)] [prae]tendent[es] [Cy]damis uotu[m] sol(uerunt)] [li]b(entes) sub Val[er]io] [Sene]cione [leg(ato) Aug(usti)] [pr(o)] pr(aetore) c(larissimo) [u(iro),...].

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

ت-7- سيكستوس فاريوس مارسيلوس (*Sex. Varius Marcellus*) 216-217م :

تمّ التعرف على هذا القائد في نقيشة فريدة تعرف بنقيشة "فلّيّري" ¹⁴⁷ (Velletri) و هي نص منقوش بلغتين وضعت بعد موته، وقد نشرها وعلّق عليها الباحث دولاسير ¹⁴⁸ سنكتفي فقط بنقل نص النقيشة لأن تعليق دو لاسير عليها أبان عن مغالطات.

Sex. Vario Marcello proc(uratore) aquarum c(entenario) proc(uratori) prov(inciae) Brit(annia) ducenario, proc(uratori) ration(um) privat(arum) trecenario, vice praefectorum praetorio et urbi functo, c(larissimo) v(iro), praef(ecto) aerarii militaris, Leg(ato) Leg(ionis) III Aug(ustae), praesisi provin(ciae) Numidiae. Iulia Soemias Bassiana c(larissima) f(emina) cum filiis marito et patri amantissimo.

Σέξτω Οὐαρίω Μαρκέλλω ἐπιτροπεύσαντι ὑδάτων ἐπιτροπεύσαντι ἐπαρχείου Βριταννείας, ἐπιτροπεύσαντι λόγων πρειβότης, πιστευθέντι τὰ μέρη τῶν ἐπάρχων τοῦ πραιτωρίου καὶ Ρώμης, λαμπροτάτῳ ἀνδρὶ, ἐπάρχῳ ἐραρίου στρατιωτικοῦ, ἡγεμόνι λεγεῖωνος Ἰουλίου Αὐγούστης ἄρξαντι ἐπαρχείου Νομιδίας, Ἰουλία Σοαιμιάς Βασσιανῆ σὺν τοῖς τέκνοις τῷ προσφιλεστάτῳ ἀνδρὶ καὶ γλυκυτάτῳ πατρὶ.

يشكل تاريخ ولاية هذا القائد تضاربا في الآراء حيث اقترح دولاسير أعوام ما بين 201 و208¹⁴⁹، كما حاول كاركوبيينو تحديد الفترة اعتبارا من 203م حيث يرى أنّ سيبتيميوس سيفيروس انتهاز فرصة زيارته للمغرب القديم كي ينصبّ قريبه مارسيلوس حاكما على نوميديا و هو من تزوّج من يوليا صوامياس ابنة أخت يوليا دومنا¹⁵⁰ كما جاء في النقيشة، وهو أب الإمبراطور "هيليوغابالوس". بعدها قدّم لنا الباحث لوقلي أعوام 212-214م¹⁵¹.

يرى الباحث كريستول أنّه من الصّعب القبول بولاية مارسيلوس في ما قبل 208م¹⁵² ولا ما قدّمه "لوقلي" أو الباحث بيرلي¹⁵³ بل كانت نتيجة تعديلات "فجائية" قبيل و بعد اغتيال جيتا قدّمها

¹⁴⁷ C.I.L. X, 6569.

¹⁴⁸ PALLU DE LASSERT (A.C.), *Fastes ...*, p. 417.

¹⁴⁹ Ibid. p. 417.

¹⁵⁰ CARCOPINO (j), « Le Limes de Numidie et sa garde syrienne... », p.57.

¹⁵¹ Le GLAY (M), « Inscriptions de Lambèse ... », p. 298.

¹⁵² CHRISTOL (M), « Gouverneurs de Numidie ... », p. 504.

¹⁵³ BIRLEY (E), « The governors of Numidia ... », p. 63.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

الباحث "كريستول" و هي منطقيّة¹⁵⁴ حيث استنتج بعد قراءات الباحثين الذين ذكرناهم للسيرة الذاتيّة للحاكم أن فاليريوس خلف (*Q. Cerellius Apollinaris*) على رأس (*ratio privata*) في أواخر عام 211م، بعدها تم تعيينه لتسيير (*aerarium militare*) ما بين 213م إلى 215م بعدها فقط تمكّن مارسيلوس بعدها من بلوغ الولاية على المقاطعة النوميديّة بداية من عام 216م حتى توفي بعد موت كركلا في بلاد الرافدين عام 217م¹⁵⁵.

ت-8- تيتوس إيوليوس بوليبيوس أوسبيكس 217-220م¹⁵⁶ (*Ti. Iul. Pollien*)
:*Auspex*

ورد إسم هذا القائد في أربع نقائش فقط كلّها من موقع لومبار و الذي لم يتمّ بعد الفصل في ما إن كان قائدا في عهد كركلا أم خليفته الإغبالوس¹⁵⁷، لُقّب في إحداها بالـ *consuli* في نقيشة وضعها قائد المئة كايوس بوليبيوس سيبتيميوس أين ذكر الفيلىق الأوغسطي بلقبه الشرفي "الأنطونييني"¹⁵⁸، وهو اللقب الذي حمّله الفيلىق خلال بداية فترة حكم كركلا أصبح ينعى بـ (*Antonianus-a*) و ذلك ما بين (211-217م)، ثمّ بعبارة (*p.v. Antoniniana*) أو فقط (*Antoniniana*) حيث تشرف الفيلىق بنسبه إلى إسم الإمبراطور نفسه (218-222م)¹⁵⁹:

Iulio Po\lieno Aus\pici, leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro), co(n)s(uli). C. Publilius Septiminius, (centurio) [[(eg(ionis) ///]] Aug(ustae) Antoniniana, candi\datus eius.

ويظهر لقب القنصل (*consulari*) في نقيشة أخرى وضعها أخوين يزاولان مهم أدفوكاتوس في الفيلىق الأوغسطي¹⁶⁰:

Ti. Iulio Pollieno Auspi\ci, consulari, patrono. Sinicii Rufus et Fortuna\tus, fratres, aduocati.

¹⁵⁴ CHRISTOL (M), op.cit., pp. 500-504.

¹⁵⁵ Ibid., pp. 500-504.

¹⁵⁶ BIRLEY (E), « The governors of Numidia ... », p. 63.

¹⁵⁷ LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 403.

¹⁵⁸ A.E., 1917-1918, 50.

¹⁵⁹ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 66.

¹⁶⁰ C.I.L., VIII, 2743.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

ولقب في نقيشتين آخرين بالبرابيزيس وربّما مع لقب القنصل (*consulari*)¹⁶¹:

Ti Iulio Po[l] lieno Auspi\ci lega[t(o)] Augusti pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro) co(n)s(uli-ari ?), praesidi ra\rissimo. Q. Ancharius Felix a militi(i)s.

Ti.Iulio Pol\ lieno Auspi\ ci, leg(ato (Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro), co(n)s(uli,-ari ?), stratores eius, praesidi innocentissimo¹⁶².

ت-9- ماركوس أوليبوس ماكسيموس (*M. Ulpus Maximus*):

ورد اسم هذا الحاكم في نقيشتين فقط من موقع لومبار، إحداهما أكّدت أنّ القائد كان حاكما للمقاطعة النوميديّة في عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس¹⁶³:

M. Vlpio[M]a\ximo, leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro), praesidi benigniss\mo; Aure[lii] Cresce[ns] et Gaian[us,\ (centuriones) [[leg(ionis) III]] [Aug(ustae)] Seueri[anae].

وضع هذه النقيشة كلّ من قائدي المئة كريسينس و غايانوس أين لقب الفيلق الأوغسطي بـ"السيفيرياني" بداية من عهد ألكسندر سيفيروس، ولقد قدّم الباحث بيرلي أعوام 221-224م كمدّة لحكمه دونما معارضة من أحد¹⁶⁴.

النقيشة التانيّة، تذكر القائد وهو يحمل لقب برايزيس¹⁶⁵:

M. V[lpio (?)] Max[imo (?),] leg(ato) [Aug(usti)pr(o)]\pr(aetore), c(larissimo) u(iro), [praesi]di b[enignis]\[simo,...].

¹⁶¹ A.E., 1915, 16.

¹⁶² A.E., 1917-1918, 78.

¹⁶³ C.I.L., VIII, 2753 = 18128.

¹⁶⁴ BIRLEY (E), « The governors of Numidia.... », p. 63.

¹⁶⁵ C.I.L., VIII, 18274.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

ت-10- لوكيوس أبرونيوس مايينيوس بيوس سالاماليانوس 224-226م (L.)

(*Inlius Apronius Maenius Pius Salamallianus*)

عثر في موقع لومباز على نقائش تذكر هذا الحاكم دون إشارات لتحديد فترته خلال عهد ألكسندر سيفيروس، إحداهما¹⁶⁶ ذكرته بصفته (*leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore) ianae) et prou(inciae) (prou(inciae) Ga\latiae, Ieg(ionis)[[III]] Aug(ustae) Seuer* ، ولقد أكد الباحث شراك (Shrek) في دراسة أخرى أنّ هذا الحاكم تولّى منصب حاكم في مقاطعة غالاسيا و التي كانت من 222 إلى 224¹⁶⁷، ممّا جعل الباحثين ومن بينهم بيرلي بتحديد فترته في المقاطعة النوميديّة ما بين سنوات 224م-227م.¹⁶⁸ لكن وعلى ضوء نقيشة جديدة، أعطت إشارات أدقّ حدّدت بها عهدة سالاماليانوس:

تمّ العثور على نقيشة على بعد 200م من حوض طبيعي في أعالي مدينة تمقاد و هي عبارة عن مذبح في حالة سيّئة و مجزأة لقسمين هذا نصّها حسب الباحث جانون¹⁶⁹ الذي صحح قراءة أوليّة للباحث ليسكي¹⁷⁰:

¹⁶⁶ A.E., 1917-1918, 51. L. *Iulio Apronio Ma[e]\nio Pio Salamalli\ano, trib(uno) laticl(auio) leg(ionis) X Gem(inae), adlecto inter q(uaestorios), (praepos(ito) Actis Senatuus (sic), aedili cu\ ruli, leg(ato) Aug(usti) uice quinque fascium prou(inciae) Belgicae, leg(ato) leg(ionis) I Adiut(ricis) et leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore) prou(inciae) Ga\latiae, Ieg(ionis)[[III]] Aug(ustae) Seuer(ianae) et prou(inciae) Numid(iae) ;(M. Aure\ lius Crescen[s,] p(rimus)p(ilus) leg(ionis) eiusd(em), praesi\di rarissimo .*

¹⁶⁷ SHREK (R.K), «A chronology of the governors of Galatia A.D. 112-285. » in: Am.J.Phil., 1979, p. 192.

¹⁶⁸ BIRLEY (E), op.cit., pp. 63- 64.

¹⁶⁹ JANON (M.), « Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II, Aquae Lambaesitanae » In: Antiquités africaines, 7,1973. pp. 249-250.

¹⁷⁰ LESCHI (L.), « Un aqueduc romain dans l'Aurès. » In : Rev. Afr., 85, 1941, pp. 23-30 ; A.E. 1942-1943, 93.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد
الأثريّة

L*A*PRONIVS
PIVS*LEGAVG
3 PR*PR*COS*DES
VOTVMQVO[.]
COEPTO OP[---
6 AQVAEDVC[---
--- ligne(s) martelée(s) et lacune (?)
7]//*O*SOL
VIT
CLODIVS SEPTI
10 MINVS DISCENS
LIBRATORVM
FECIT

L(ucius) apronius / pius, leg(atus) aug(usti) / pr(o) pr(aetore), co(n)s(ul) des(gnatus) / votum quo[d] / coepto op[ere] / aquaeductu[s] / alexandriani/ [promiserat / opere(?)] perfec / t]o soluit/ Clodius septi / minus discens/ liberatorum/ fecit.

تخلّد هذه النقيشة انتهاء أعمالا متعلّقة بالمياه التي بوشر بها في ما يسمى بـ"المياه الألكسندريّة" والتي تهدف إلى تزويد مدينة لومباز بالماء الشروب¹⁷¹. ونحن نعرف سابقا أنّ هذه الأشغال تمّ تنويعها بتشديد نافورة معلّمة في مدينة لومباز تدعى بالسيتيزونيوم (*Septizonium*) وسيأتي التفصيل فيها في عنصر خاص، حيث كان ذلك في عام 226م.

تذكر النقيشة الإهدائيّة لهذا المعلم أنّ كل هذه الأشغال دامت ثمانية أشهر أي أنّ الأعمال بدأت إمّا عام 225م أو 226م ما يدلّ أنّ سالاميانوس كان في المقاطعة النوميديّة في هذه الفترة حتى وإن لم تذكر هذه النقيشة اسم الحاكم وهو أمر نادر على حدّ قول الباحث جانون¹⁷². إذا كان ما ذهب إليه الباحث جانون صحيحا في ما يخصّ عدم ذكر اسم هذا الحاكم في النقيشة الإهدائيّة للسيتيزونيوم والذي يكون حسب سبب إمكانيّة مغادرته للمقاطعة النوميديّة عام 266م قبيل الإنتهاء من أعمال تشييد النافورة¹⁷³ سيكون علينا تحديد ولايته في المقاطعة ما بين 224م-226م.

¹⁷¹ JANON (M.), op. cit., p. 251.

¹⁷² Ibid, p. 251.

¹⁷³ Ibid., p. 251.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

وفي لومبارز دائما تمّ التّعرف على عائلته من خلال النقيشة التّاليّة¹⁷⁴:

Luciis Iuliis Aproniis Maeniae Salamalliadi, c(larissimae) p(uellae), et Maenio Auitiano, c(larissimo) p(uero), et Alfena Agrippinae, c(larissimae) p(uellae), liberti eor(um), patronis.

بعدها جاءت التّقائش تبعا لتثري معلوماته حول هذا القائد منها تلك المتعلّقة بمساره المهني و المعثور عليها في لومبارز¹⁷⁵، كما تمّ العثور في موقع القهرة عن نقيشة إهدائيّة لآلهة الشفاء هيجي و إسكولاببوس تذكر هذا القائد¹⁷⁶، و في نقيشة شرفيّة بموقع سيقوس¹⁷⁷ كما تمّ العثور في موقع الرّوي على نصّ نقائشي لرسالة¹⁷⁸ وجّهها هذا القائد إلى أعيان الموقع و التي فقد منها جزءها الأيسر و التي يحثّهم فيها على جمع الضّرائب¹⁷⁹.

¹⁷⁴ C.I.L., VIII, 18270.

¹⁷⁵ C.I.L., VIII, 2754. [...]RI[...]O c(larissimo u(iro)[quaesto]ri pr(o)pr(aetore) [prouinc(iae)] Siciliae [trib(uno) pl(ebisp)raetori [urb(ano) curfatori]] r(ei)p(ublicae) Hadr(umetinorum) [leg(ato) pr(o)p(r)aetore) prouinc(iae) [..., iurid(ico)] Flamin(iae) [et Vmbr(iae), l]leg(ato) Aug(usti) [leg(ionis)] II Traian(ae) [Ger(manicae) for(tis) Anton(iniana),]pro[co(n)s(uli) pro]uinc(iae) Gall(iae) [Narbon(ensis)] leg(ato) Aug(usti) [ti ad cens(us) accipi[endos]per] prouinc(iam) [...] leg(ato) Aug(usti) [propr(aetore)] leg(ionis) III Aug(ustae) [Antonin(iana)] et [p]ro[uinc(iae) Num]id(iae) co(n)s(uli) de[s(ignato)] [praesidib] enignissimo [...]RVMQQ [cur(ante)...]o Iuliano.

يرى الباحث لوبويك أنّه ليس أكيدا بأنّ هذه النقيشة قد تكون لخليفة سالاماليانوس. ينظر:

LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 404.

¹⁷⁶ C.I.L., VIII, 8782 = 18018 : Fortun(a)e, [H]ygi(a)e et [Aes]culapi, numinibus, [LA]pron[i]us [Pi]us, leg(atu)s [Aug(usti)] pr(o)pr(aetore) uu(ota) s(oluit).

¹⁷⁷ I.L. Alg., II, 6518 : L. Apronio Pio, legato Augusti propraetore, clarissimo u(iro), consuli delsignato, patrol no coloniarum, ob insignem er(iga) dues beni(uolentiam) et iustitiam eius, respublica Siguitanorum.

¹⁷⁸ C.I.L., VIII, 17639.] et (h)onerari se inlici/[tis 3 militu]m atq(ue) of(f)icialium exa/[ctionibus 3 de]creti concili(i) quod suci/[tavit has querel]as cum magno animi mei / [dolore adivi] temporum illorum quorum / [3] fuit ad nunc quis aequo animo / [3 e]xactionibus inlicitis quibus / [3 i]mponunt fortunis alienis immi/[nere ruina]m exauriant compendi(i)s su[is] [3]vam populi vel fisci debiti / [rec]iproce requi(e)s non et mi/[lites(?) 3] parentium ac liberorum / [sum]ma excipit of(f)icialis munifi/[centia 3 n]e quasi quodam more consti/[tuto 3 pu]blici vectigalis paterentur / [3 n]e post hac admittant / [aut poenae iis p]ro delicti qulitate in/[ro]gentur [3]s de qua re et procc(uratoribus) meis / [litteras misi et rescriptum meum etiam pro]vincialibus innotescere vo/[lui 3]ciant L(ucius) Apronius Pius leg(atu)s Aug(usti) / [6] / [3]II A eius circa provinciam suam hic [

¹⁷⁹ LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 404, (n. 334.).

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

ت-11- إيوليوس إيونيانوس مارساليانوس 227-230م (*P. Iulius iunianus*) : (*Martialianus*)

عثر على إسم هذا القائد و هو من أثرياء ملاك الأراضي في مدينة تمقاد¹⁸⁰، في ثمانية نقائش إحداها في عين السلطان¹⁸¹ و هي إهداعيّة وضعها بنفسه لصحة وحماية العائلة السيفيريّة، النص حسب لوبويك¹⁸²:

Pro sal(ute) d[omini n(ostri)] / sanc(tissimi) fort(issimi)/ que Imp(eratoris) [Caes(aris)] / M. Aur(elii) [Alexandri] pii, fel(icis), Aug(usti) et / super omn[es indul]/[gent(issimi), princ(ipis) / iuu(entutis), divi Sev(eri, pii,)] / nep., et diui m[agni Ant(onini)]/ fil. [[et Iuliae]] [[Mamaeae, Aug(ustae),]/ [matris] Aug(usti) n(ostri) [pr]obant(e) Iul(io) [Iuniano]/ [Martialiano,leg(ato) A]ug(usti) N(umidiae ?-ostri ?) p[ro]pr(aetore), c(larissimo) v(iro))/ IFSIVIA/ [...]GSOR/ [...]FIES /COLTEA.

في هذه النقيشة إشارة الإمبراطور ألكسندر والمقاطعة النوميديّة ما يضع ولايته في هذه الفترة. وفي نقيشة أخرى عثر عليها في تمقاد¹⁸³، ذكرت فيها سيرته مما سمح محاولة تحديد فترته بدقة أكثر:

P. Iulio Iuniano Martialiano, c(larissimo) u(iro), leg(ato) [Aug(usti)] pr(o)pr(aetore) provinc[iae]/Numidiae, proco(n)s(uli) provinciae Macedoniae, praef(ecto) aerari(i) mi[lit]aris, curator(i) uiae Clodiae, praetori<ae>, tribuno plebei/ quaestori prouinciae Asiae, patrono coloniae, et muni/ cipi, respublica coloniae Thamugadensium; del creto decurionum.

تذكر هذه النقيشة أن القائد كان بروقنصلا في مقاطعة مقدونيا ومسؤولا ماليًا في مقاطعة آسيا ولم تذكر له أيّ قيادة في فيلق أو غير ذلك ما عدا كونه (*praefecto aerarii militaris*) وهذا ما يلاحظ في نقيشة مماثلة عثر عليها في قسنطينة¹⁸⁴. قدّم "بيرلي" تاريخ ولاية هذا الحاكم التي

¹⁸⁰ LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 404.

¹⁸¹ C.I.L. VIII 8781..

¹⁸² LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 404.

¹⁸³ C.I.L. VIII 2392.

¹⁸⁴ I.L. Alg., II, 633.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

دامت من 227م إلى 230م.¹⁸⁵ في نقيشة من لومباز و ليس في جميلة كما ورد عن طريق الخطأ في "السنة الإبيغرافية"¹⁸⁶، وهي إهدائية للإله جوبيتر ذكر فيها مع ابنه¹⁸⁷:

I(oui) o(ptimo) m(aximo). P. Iulius Iu/nianus Mar/ialianus, leg(atus) Aug(usti) leg(ionis) III Aug(ustae) [[Alex(andrianae),]] co(n)s(ul) des(ignatus), cum P. Iuli(o) luniano Tironilliano, [f]il, c(larissimo) p(uero), uotum dédit.

ذكر القائد في هذه النقيشة بصفته قنصلا معينا ولا يستبعد بيرلي أن يكون هذا القائد قد تحصل على القنصلة في نوميديا¹⁸⁸. وعثر على نقيشة أخرى في سرتا فيها سيرته المهنيّة¹⁸⁹، و أخرى بموقع الخنق بتيديس¹⁹⁰، كما ذكر إسمه في تعريفه موقع تاماغرا (*Tamagra*)¹⁹¹. و من الشواهد الأثريّة الأخرى التي تذكر هذا القائد هي النقيشة التي ذكرت الأراضي التي يمتلكها في ضواحي لومباز و أعالي واد العرب على بعد 17 كلم من موقع ماسكولا¹⁹²، والمخصّصه لزراعة الكروم¹⁹³.

¹⁸⁵ BIRLEY (E), « The governors of Numidia... », p. 64.

¹⁸⁶ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 404.

¹⁸⁷ A.E., 1920, 30.

¹⁸⁸ BIRLEY (E), « The governors of Numidia ... », p. 64.

¹⁸⁹ I.L. Alg., II, 633 : *P. Iulio luniano Martialiano c(larissimo) u(iro) co(n)s(uli), quaest(ori) prouinciae Asiae trib(un)o plebei praetori curator ciuitatis Ca[lenorum] curator iuarum Clodiae Cassiae et Ciminiae, praefecto aerari(i) mili taris, proconsuli prouinciae Macedoniae, legato [[feg(ionis) //]] Aug(ustae) Seuerianae [[Alexandrianae,]] praesidi et patrono, respublica Cirtensium, de\creto ordinis, dédit dedicauitque.*

¹⁹⁰ I.L. Alg., II, 3604 : *[Pro] salute domini n(o)stri [i]nuicti Imp(eratoris) Caesaris M. Aureli(i) [Seueri] Alexandriae pii, [f]elicis, Aug(usti), [et] Iuliae Mamaeae, [Aug(ustae), matris Aug(usti) et castrorum et] [senatus et patriae,] [totiusque domus diuinae] [...] nundinae agentur in [k]astello Tidditan[orum,] [p]r(idie) kal(endas) et pr(idie) idus, sui [cu]sque mensis ex auct(orit)ate [P.] [I]uli(i) Iuniani Martia[l]iani, leg(ati) Aug(usti) pr(o)pr(a)etore, c(larissimi) u(iri), [c]o(n)su(lis, -aris?) amplissimi, prae[s]idis et patroni nostri; d(ecreto) d(ecurionum).*

¹⁹¹ A.E., 1894, 84 ; LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste », p. 404. [...]salu[e(?)]. In his praediis priuatis [P. Iulii Iuniani Martialiani, c(larissimi) u(iri), [...] uectigalia locantur [... P. Iulii IuniaC!])ni Tironiliani, (filius?) eius; Leontior(um); v

¹⁹² A.E., 1894, 84.

¹⁹³ MARIZOT (P.), « Economie et société en Numidie méridionale : l'exemple de l'Aures. » In : L'Africa romana, Atti d'el VIII convegno di studio Cagliari, 14-16 Dicembre, 1990, edizioni Gallizzi, Sassari, 1991, p. 437.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

ت-12- فابيوس فابيانوس فيتيلوس لوكيليانوس 230-232م (*C. Fabius Fabianus*)
:*(Vetilius Lucilianus)*

وضع الباحث لوبويك هذا القائد على الأقل بعد عام 226م حسب لوبويك¹⁹⁴ ولقد إقترح الباحث بيرلي أعوام 230-232م كفترة حكمه لنوميديا¹⁹⁵ ولقد ورد ذكره في نقائش عثر عليها في مناطق متفرقة من المقاطعة النوميديّة ، حيث ذكر في لومبار بصفته قائدا للفيلق الأغسطسي في نقيشة شرفيّة أين يظهر اتّباعه للاله ميثرا¹⁹⁶:

Deo Soli inuicto, Mithr(a)e, pro salute et incolumitate C. Fabi(i) Fabiani Vetili(i) Luciliani, leg(ati) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimi) u(iri), Celsianus, act(or) et not(arius), u(otum) l(ibens) a(nimo soluit).

بنفس اللقب في نقيشة في غدامس أين ذكر اسمه بمناسبة إهداء معلم مجهول¹⁹⁷:

[Imp(eratori)] Caes(ari) M. Aureli[o Seuero] [[Alexandro,]] pio, fel[ici, Aug(usto),] [et Iuli]ae [[Mamaeae]] Aug(ustae), [matri] [Aug(usti) e]t castrorum, sub Fa[bio] [Fabiano,l]eg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro), uexi[lla] [tio leg(ionis) III Au]g(ustae) p(iae) u(indicis) Seuerianae, per [...]uum, (centurionem) leg(ionis) eiusdem, [...]fecit.

ولقد عثر على لقب قنصل معيّن مع لقب برايزيس في نقيشة من لومبار¹⁹⁸:

C. Fabio Fabilano Vetilio Lu\ciliano, leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro), co(n)s(uli) des(ignato), praesidi iustissimo; Aul(ius) Tullius Iustianus, p(rimus)p(ilus) [[leg(ionis) III]] Aug(ustae) Seuerian(ae).

ونفس الشيء ربّما في نقيشة أخرى من لومبار بجوار معبد جوبيتير¹⁹⁹:

¹⁹⁴ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 405, (n. 339).

¹⁹⁵ BIRLEY (E), « The governors of Numidia... », p. 64.

¹⁹⁶ A.E., 1955, 80.

¹⁹⁷ LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 181,(n. 250.).

¹⁹⁸ C.I.L., VIII, 2737.

¹⁹⁹ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 153,(n. 56.).

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

[C. Fabio] [Fabia[no [Ve]\[ti]lio Lu[c]iliano, [leg(ato)] Aug(usti) pr(o)p[r(aetore), [c(larissimo) u(iro),] co(n)s(uli) de[sig]- \[nato,] L[...] [...].

ت-13- كنايوس بيترونيوس بروباتوس إيونور إيوستوس 232-235م (Cn. Petronius)
:(*Probatu*s* Iunior Iustus*)

يقدم لنا الباحث بيرلي هذا القائد في أواخر عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس²⁰⁰ ويرى لوبويك أنّ ولايته من الممكن أن تمتدّ إلى ما بعد موت الإمبراطور.²⁰¹ ترك هذا القائد في لومبارز نقishtين إحداهما إهدائيّة للإلهة (*Bona Dea*)²⁰² والأخرى وهي الأكثر أهميّة حيث تمّ بالإعتماد عليها من تحديد ولاية هذا القائد على نوميديا ونصّها²⁰³.

[Cn.] Petronio/ [Pro]bato Iuniori/ [Iust]o, leg(ato) Aug(usti) pr(o)/[pr(ae- tore),] praesidi / [prouin]ciae Num/[idia, le]g(ato) leg(ionum) du[arum, XII]II Gemin(ae)/ [et VIII Aug(ustae) Seuer(ianarum)] [Alexandrian(arum),] / [proco(n)s(uli) prou(inciae) Cre]/[tae), leg(ato) prou(inciae) Achaiae,] / [pr(aetori) fideicomis]/[sa] rio, t[rib(uno) pl(ebis),] / quaesto[ri prou(inciae)] Africae/ cu[rat(ori)] / [r] eip(ublicae) Ardea[tin(orum),] / [II]Iuiro ui[arum] / [cura]ndarum/ [...]/ [...].

يعود الفضل في قراءة كاملة لهذا النصّ إلى الباحث مارسييلي جوبير الذي قارن و ربط بين قطعتين من نقيشة يعتبرها واحدة، حيث لم يعثر عليهما شخصيًا و إنّما إعتد على صورة لجزء أوّل قدّمه له الباحث "جونون" عام 1966 و رسم لجزء ثان كان قد وضعه الباحث غودي . Godet(R.)

ذكرت في هذه النقيشة المقاطعة النوميديّة وحاكمها و خاصة سيرته الذاتيّة قبل تولّيه المقاطعة ، حيث تذكر أنّه كان قائدا للفيلقين جيمينا الرابع عشر (بانونيا العليا) و الأغسطسي الثامن (جرمانيا العليا) والذين قدّما بتسمية (*Seuerianarum Alexandrianarum*) هذا ما جعل

²⁰⁰ BIRLEY (E), « The governors of Numidia... », p. 64.

²⁰¹ LE BOHEC (Y.), op. cit., p. 405.

²⁰² A.E., 1960, 107 : *Bonae De\ae, Petroni\us Iustus, leg(atus) Aug(usti) pr(o)\pr(aetore), recipera\ta (sic) salute.*

²⁰³ A.E., 1967, 579

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

الباحث بيرلي يقترح أعوام 232-235م لولايته على نوميديا. يضاف إلى هاتين النقيشتين، نقيشة أخرى عثر عليها في موقع جميلة²⁰⁴.

ت- صفة و ألقاب حاكم المقاطعة النوميديّة:

1- حول صفة الحاكم :

منذ تأسيس المقاطعة النوميديّة من طرف سيبتيميوس سيفيروس، تولّى إدارة شؤونها مفوض من الإمبراطور وفي نفس الوقت قائدا للفرقة الأعطسيّة و كان مركز القيادة هو معسكر المدينة لومباز التي تحوّلت إلى عاصمة للمقاطعة كما كان له مقر إداري (*officium*) بطبيعته حاكما للمقاطعة²⁰⁵.

من المعروف أنّ القائد العسكري للفيلق الأعطسي و منذ تولّيها المهام في المقاطعة الأفرقيّة، كان نفسه الحاكم المدني للبروقنصليّة (البروقنصل) حيث كان مشرفا على الفيلق لمدة عام -أو قد تصل إلى عامين أو ثلاثة- بمساعدة قائدين يشرفان على منطقتين جغرافيتين : أحدهما على قرطاجة و ضواحيها و الآخر على ما يسمى "نوميديا الهيونيّة" نسبة إلى هيبو ريجيوس (عنابة)²⁰⁶، إلى أن أزال الإمبراطور كاليغولا هذه الحالة الشاذة و هذا بسحب القيادة من البروقنصل و عين قائدا عسكريا تابع له ومفوض منه مباشرة، وكان يشار إليه في النقائش بألقابه الرّسميّة على صيغة (*Legatus Augusti pro praetor provinciae Africae*) على غرار القائد لوكيوس كريسيبينوس مارسياليس ستاتيانوس على سبيل المثال و الذي قاد الفرقة عامي 147-149م وقد كان اللقب الكامل بالإختصار (*Leg. Aug. Pr. Pr. Leg. III Aug*)²⁰⁷. وكان هذا القائد يختار من البريتور ويكون مرشحا للقنصلة في المستقبل.

في الفترة السيفيريّة التي عرفت نشأة المقاطعة النوميديّة بقي هذا اللقب مستعملا حتّى بعدما أصبح القائد العسكري هو نفسه الحاكم الإداري للمقاطعة الجديدة و أصبح الآن يعيّن من طبقة

²⁰⁴ C.I.L., VIII, 8327 : *Cn.[Petronio] Probato I[uni]ori Iusto, le[g(ato)] Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro), praesidi exempli [rari(?)]*.

²⁰⁵ LE GLEY (M), « L'administration centrale ... », p. 83.

²⁰⁶ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p 119.

²⁰⁷ LE GLEY (M), « L'administration centrale ... », p.84.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

الفرسان²⁰⁸. واعتبارا من سنوات 210-213م أصبح بعض الحكام يحملون لقباً إضافياً وبصفة دائمة و هو لقب (*Praeses*) و هذا ما سنعرضه بالتفصيل في العنصر الآحق.

وكما ذكرنا آنفاً، فإنّ حاكم نوميديا و بصفته قائداً عسكرياً، فقد اتّخذ من معسكر لومباز مقرّاً له والذي تحوّل إلى عاصمة للمقاطعة الجديدة، ولم تكن هنالك مدّة محدّدة أو قاعدة إداريّة تحدّد عهدة الحاكم على المقاطعة فقد تراوحت عموماً ما بين العامين و العامين و النّصف لأغلب من تمّ التّعرف عليهم ما عدا الحاكمين الأوليين و هما أنيكيوس فاوستوس (*Quintus Anicius Faustus*) الذي دامت ولايته خمس سنوات، و كلاوديوس غالوس (*Claudius Gallus*) أربع سنوات وبعضهم لم يتجاوز حتي العام الواحد على غرار الحاكم فاريوس مارسيلوس (*Sex. Varius Marcellus*) 216-217م الذي توفي بعد موت كركلا في بلاد الرافدين²⁰⁹. يبدو أنّ هذا التفاوت فيما عدا فترات كل من فاوستوس و غالوس يرجع بالدرجة الأولى إلى كون الحكام الذين يعيّنون للقنصلية و يرقّون إلى قنصلية في مهامهم في المقاطعة هم من يحتاجون إلى وقت أطول²¹⁰.

في سياق آخر، تساءلت الباحثة بن صديق على الموقع الذي قد يختاره قائد الفيلق الأغسطسي²¹¹ كمقرّ لسكانه، مع العلم أنّ هنالك مواقع تتمثّل في المعسكر الشرقي الذي على الأقل كان مستقرّاً للجند حتى عام 197م²¹² إضافة إلى موقع "المدينة العلوية" المحاذية له والتي لم تكشف بعد عن أيّ أثر للمنازل، وأخيراً موقع المعسكر الكبير. كلّ في إحدى هذه المواقع دون شك كان منزل القائد والحاكم فيما بعد.

قبل أن تقدّم الباحثة أيّ فرضيّة إستعرضت بعض المؤشّرات التي قد تقضي إلى فرضيّة مقبولة. أولاً، أغلب النقائش الخاصة بالضباط و المذابح المهداة من طرف القادة إنّما حدّدت في

²⁰⁸ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », 1989, p 119.

²⁰⁹ CHRISTOL (M), « Gouverneurs de Numidie ... », pp. 504-505.

²¹⁰ LE GLEY (M), « L'administration centrale ... », p. 87.

²¹¹ BENSEDDIK (N.), « L'Asclépieium de Lambèse : Esculape, Hygie, Jupiter... et le légat de la IIIe Légion Auguste. » In: Lieux de cultes : aires votives, temples, églises, mosquées. IXe Colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord antique et médiévale (Tripoli, 19-25 février 2005), Éd. C.N.R.S. Paris, 2008, p.125.

²¹² JANON (M.), « Recherches à Lambèse III : Essais sur le temple d'Esculape. » In: Ant. Af., 21,1985, p. 54.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

موقع المدينة العلويّة. ثانياً، تشير النقائش الخاصّة بحكام المقاطعة ومساعدتهم أنّ المهمّات ذات الطابع المدني والإداري الموكّلت لهم كانت تصدر و تنفّذ خارج المعسكر الكبير، أي في المدينة العلويّة. ثالثاً، كل النقائش الإهدائيّة للإسكولابيوم الموجود في المدينة العلويّة و المكرّس لـ (*dii patrii*)²¹³ وهذه الآلهة إنّما كانت كل من إسكولاببوس و سالوس و جوبتيرفالنس و سيلفانوس بيغاسيانوس، إنّما كانت من طرف العسكريين وقلّمًا وجدت إهداءات المدنيين²¹⁴. أخيراً، عثر على نقيشة أرخت لعام 275-276م للقائد وحاكم المقاطعة النوميديّة أكيليوس كلاروس الذي حمل لقب (*praeses prouvinciae Numidiae*) قد ذكر فيها أنّه بنى منزلاً في المدينة، خارج المعسكر²¹⁵. هذا ما اعتبرته الباحثة مؤشّرات إلى أنّ القائد و حاكم المقاطعة النوميديّة قد اتّخذ من المدينة العلويّة مقراً لسكناه زكدا لهيئته الإداريّة.

2- حول ألقاب حاكم المقاطعة النوميديّة:

2-1 - حول لقب (*Leg. Aug. Pr. Pr. Leg. III Aug*) :

عادة ما كان يشار إلى قائد الفيلق الأوغسطسي في النقائش الخاصّة به حتى نهاية القرن الثاني بصيغة: (*Leg. Aug. Pr. Pr. Leg. III Aug*)²¹⁶ كما هو الحال بالنسبة للقائد (*Marcus Valerius Maximianus*) الذي حكم ما بين 183-184م²¹⁷ و كذا القائد (*Titus Claudius Gordianus*) 187-188م²¹⁸ واستمر هذا الوضع في السنوات الأولى من الحكم السيفيري إذ نجد القائد (*Lucius Naevius Quadratianus*)²¹⁹ عام 193م قد حمل نفس اللقب قبل تأسيس المقاطعة النوميديّة ولم يتغيّر حتى بعد التأسيس وهذا ما يمكن ملاحظته على النقائش الخاصّة بحكام المقاطعة في أولى سنوات التأسيس²²⁰. بعدها بدأ يطرأ على لقب القائد تغيّر بعد تثبيت الأمور الإداريّة للمقاطعة النوميديّة إذ أصبح القائد الآن حاكماً مسؤولاً عن إدارة مقاطعة جديدة بما تحمله الكلمة من معنى.

²¹³JANON (M.), p. 54.

²¹⁴BENSEDDIK (N.), op. cit., p.125.

²¹⁵Ibid., p.126.

²¹⁶PFLAUM (H.-G.), « A propos de la date de création ... », p. 62.

²¹⁷C.I.L. VIII, 2621.

²¹⁸A. E. 1954, 138.

²¹⁹C.I.L. VIII, 1829

²²⁰PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, paris, 1944, p. 189, N: 10. ; C.I.L. VIII, 8797; A. E. 1948, 215.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

2-2 - حول لقب (Leg. Aug. Pr. Pr. Prov. Numidiae)

قام الباحث "بيرلي" (Bireley) بوضع قائمة لحكام المقاطعة النوميديّة منذ تولي سيبتيميوس سيفيروس الحكم إلى غاية 268م و تضمّنت 23 حاكما²²¹، تبيّن أنّ فقط سبعة (07) منهم ذكروا بألقاب كاملة تحوي ذكرا مباشرا للمقاطعة النوميديّة و أربعة منهم ينتمون إلى فترة الحكم السيفيريّة و هم:

*T. Claudius Subatianus Proculus...Leg. Auggg. Pr. Pr. Prov. Splend. Numid.*²²²

*Sex. Varius Marcellus... Leg. Leg. III Aug. Praesidi provinc. Numidiae.*²²³

*L. Iulius Apronus Maenius Pius Salamllianus... Leg. Aug. Pr. Pr. Leg. III Aug. Sever. et pro. Numid.*²²⁴

*P. Julius Junianus Martialianus... Legatus leg. III Aug. Severianae Alexandrianae; leg. Aug. Pr. Pr. Provinc[iae] Numidiae ; leg. Aug. Leg. III aug. Alex.*²²⁵

نلاحظ في هذه الأمثلة المقتصرة على الفترة السيفيريّة تعدد الصيغ المستعملة في ذكر ألقاب القادة الذين أصبحوا حكام المقاطعة النوميديّة و هذا بذكر هذه الحالة الخاصّة (Leg. Aug. Pr.) (Pr. Prov. Numidiae) فقد استمرّ لقب (Leg. Aug. Pr. Pr. Leg. III Aug) حتى عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس²²⁶ وقبل هذا كان عادة ما يزيد عليه لقب (Leg. Aug. Pr. Pr. Prov.) (Numidiae) إلى أن استقرّت الأمور بدأ من ولاية الحاكم سالاماليانوس (L. Inlius Apronius) (Maenius Pius Salamallianus) عام 224م حيث أصبحت العبارة (Prov. Numidiae) مستقرة في صيغة اللقب الرسمي لحاكم المقاطعة النوميديّة²²⁷.

²²¹ BIRELEY (E), « The governors of Numidia... », pp. 60-67.

²²² B.A.C., 1911, p. 117; A. E. 1911, 107.

²²³ C.I.L. X, 6569

²²⁴ B.A.C. 1916, p. 241. / A. E. 1917-1918. 51.

²²⁵ A. E. 1920. 30; C.I.L. VIII, 7049.

²²⁶ PFLAUM (H.-G.), « A propos de la date de création », p. 62.

²²⁷ LE GLEY (M), « L'administration centrale ... », p. 85.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

2-3- حول لقب *praeses*:

حمل هذا اللقب قادة قبل العهد السيفيري و حتى قبل تأسيس المقاطعة النوميديّة إذ عثر من بين الألقاب التي تشرف بها القائد (*M. Valerius Maximianus*) وكذا (*T. Claudius Gordianus*) في عهد الإمبراطور كوموديوس²²⁸ و الظاهر أنّ هذا اللقب وما يليه عادة من الصّفات ك (*Clementissimus*) و (*Optimus*) و (*Rarissimus*) و (*Innocentissimus*) لم تكن ذات طبع رسمي في هذه الفترة وإنّما تستعمل فقط للدلالة على العلاقة التي تربط القائد بالمهدي أو المهدين له²²⁹.

نفس الشيء حتى بالنسبة للقائد فاوستوس في عهد سيبتيميوس سيفيروس الذي حمل هذا اللقب كما رأينا سالفا عام 198م إذ لم يصبح لقب (*Praeses*) رسمياً إلا في عهدة القائد و الحاكم سوباتيانوس عام 208م²³⁰ (المذكور في المثال الرابع أعلاه) أو في عهدة الحاكم كورنيليوس فالنس 210-213م حسب "لوقلي"²³¹

يبدو أنّ هذا اللقب لم يكن بهذه "الرسميّة" التي أشار إليها هذين الباحثين بل كان خاضعا بالدرجة الأولى إلى رغبة المهدي في وضعه أو في تجاهله حيث عثر على نقيشة مؤرخة إلى 210-211م و هي نقيشة رسميّة لجوبتير الحامي (*Conservator*) للأغسطيين الثالث و فيها ذكر للحاكم كورنيليوس فالنس والتي تعرّضت لها سابقا في العنصر الخاص بهذا الحاكم حيث جاء فيها بلقبه البسيط²³² (*Leg (atus) eorum (pr(o) pr(aetore)*) بينما في نقيشة أقل رسميّة قام بوضعها قائد الفرقة الكوماجينية السادسة في أوائل العام 213م لُقّب فيها ب (*Leg(atus) Aug(usti)*)²³³ *pr(o) pr(aetore) praeses rarissimus* ضف إلى هذا أنه لا أحد من خلفاء هذا الحاكم قد لُقّب بصيغة برايزيس و هم كل من الحاكم فاليريوس سينيكيو (*M. Valerius Senecio*) بوليبيوس أوسبيكس (*Ti. Iulius Pollienens Auspex*) الذين حكموا المقاطعة ما بين 213م و 216م ليأتي

²²⁸ PFLAUM (H.-G.), op.cit., p. 62.

²²⁹ Ibid., p. 62.

²³⁰ Ibid., p. 62.

²³¹ LE GLEY (M), op.cit., p. 85.

²³² A.E., 1948, 211.

²³³ A.E., 1969-1970, 706.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

الحاكم فاليريوس مارسيلوس 216م-217م²³⁴ الذي لقب بشكل مفصّل وواضح بكل الألقاب جملة واحدة *Leg(atus) Leg(ionis) III Aug(ustae) praeses provinc(iae) Numidiae* كما تبيّنه النقيشة المعروفة باسم فيليترى (*Velitrae*)²³⁵ و المذكورة في عنصر سابق خاص بهذا الحاكم.

2-4- حول لقب القنصل المعين (*Concul designatus*) و القنصل (*consularis*) :

لقد جرت العادة خاصة بعدمنتصف القرن الثاني و تحديدا بعد فترة الإمبراطور هدريانوس أن يعيّن للقنصل قائد الفيلق الأغسطسي و أن يبلغ هذا المصّف أثناء تأديته لمهمته وقد استمرّ هذا الحال حتى بعد تأسيس المقاطعة النوميديّة و تحوّل القائد إلى حاكم إداري كما كان الحال بالنسبة لكل من فاوستوس و غالوس الذين عيّنّا للقنصل و جاء الدور بعد ذلك للحاكم سوباتيانوس بروكولوس عام 210م وكذا سينيكيو الذي عيّن قنصلا في ما بين 213م-216م²³⁶ بعد مغادرته لنوميديا وكذلك كان الحال لبولينوس أوسيكس، بعدها عيّن كل من الحاكم مارسيليانوس وفابيوس فابيانوس قنصلا وقنصلا معيّنا على التوالي في نوميديا أثناء ولايته على المقاطعة في عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس²³⁷.

هذه التعينات و الترقيات إنّما تدل على الأهمية التي يوليها الأباطرة لمقاطعاتهم ومحاولة وضعها في نفس مصفّ المقاطعات القنصليّة التابعة لمجلس الشيوخ إذ يعتقد الباحث "لوقلي" أن الحاكم فاليريوس سينيكيو قد رقيّ إلى قنصل في نوميديا قبل تحويله لتولي مقاطعة جرمانيا السفلى وهي مقاطعة تابعة لمجلس الشيوخ²³⁸. يبدو أنّ حاكم المقاطعة النوميديّة خلال عهدة ألكسندر سيفيروس كان أقلّ شأنًا و منزلة من سابقه.

²³⁴ CHRISTOL (M), « Gouverneurs de Numidie ... », pp. 504-505.

²³⁵ C.I.L., X, 6569.

²³⁶ LE GLEY (M), « L'administration centrale ... », p. 86.

²³⁷ بالنسبة ل مارسيليس Cos. Des. في لومبار. (A.E., 1920, 30) في لومبار أيضا (C.I.L., VIII, 2742) أما

فابيانوس: (C.I.L., VIII, 2737) Cos.des.,

²³⁸ LE GLEY (M), « L'administration centrale ... », p. 87.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

III- النشاط الإداري في المقاطعة:

أ - السّلم القيادي للفيلق الأغسطسي

1- السّلم القيادي:

من البديهي أن توكل لحاكم المقاطعة النوميديّة مهمتين أساسيتين، إدارة الشؤون العسكريّة وما تعلّق بها بطبيعته المسؤول الأول عن الفيلق الأغسطسي وإدارة الشؤون المدنيّة و رعاية مصالح الإمبراطور و الرّعية في المقاطعة ، و لا يمكن توضيح هذا إلا بعد التعرّض لمختلف المصالح و المكاتب التي تساعد الحاكم في تسيير المقاطعة بما يخدم الصّالح العام في المدن والأرياف.

يصعب علينا ضبط قائمة مرتّبة حسب الوظائف للجنود القائمين على مختلف هذه المصالح و المكاتب بسبب غياب تاريخ دقيق لكثير من النقائش التي ذكرو فيها، سواءا لما قبل تأسيس المقاطعة النوميديّة أو حتى بعدها، كما يصعب التعليق على بعض المهمّات الموكلة إليهم إن كانت عسكريّة أم إداريّة (مدنيّة)²³⁹، وبحكم أن قائد الفيلق الأغسطسي تحوّل إلى حاكم لمقاطعة نوميديا فلا شكّ أنّ كثيرا من هؤلاء الموظّفين تحوّلوا إلى مهمّات تعنى بالإدارة المدنيّة إلى جانب المهمّات الإداريّة العسكريّة، ونظرا للأهميّة التي أولاها الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس و خلفائه للهيئات العسكريّة، قد ساعدت في دمج المهمّات العسكريّة بالإداريّة²⁴⁰، و هذا ما يفسّر ربّما قلّة النقائش التي تتعرّض لهؤلاء الموظّفين بتحديد مجالات إختصاصهم لأن لا جديد يذكر بفعل هذا الدمج.

يحيط بحاكم المقاطعة النوميديّة مجموعة من الموظّفين العسكريّين برتب ضباط أو صفّ ضباط يشكلون مكتبا إداريا (*Officium*)، وقد أصبح الآن و بفضل أعمال كلّ من الباحثين (Von Domaszewski)²⁴¹ و (Cagnat)²⁴² و (Le Bohec)²⁴³ رصد بعضهم و التّعرف على مهامهم.

²³⁹ LE GLEY (M), « L'administration centrale ... », p. 88.

²⁴⁰ Ibid., p. 88.

²⁴¹ Von Domaszewski (A), « Die Rangordnung des romischen heers. » in : Bonner Jahrbücher, t. 118, 1908, p. 29.

²⁴² CAGNAT (R), L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, parties I et II, imprimerie nationale : E. Leroux, paris, 1913, p. 128.

²⁴³ LE BOHEC (Y), « La troisième légion d'Auguste », p. 123

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

1-أ- الضباط:

بعد قائد الفيلق يأتي نائبه و هو تريبونوس لاتيكلاف *trib(unus) milit(um) leg(ionis) III* (Aug(ustae) *p(iae) u(indicis)*) في النقائش و لقد عثر على نقيشة لأحدهم تعود لما بين 198م - 211م، أين ذكر اللقب كاملا (*Q. Flavius Balbus, trib(unus) lat(iclaius) mil(itum) leg(ionis) III*)،²⁴⁴ و هو من مجلس الشيوخ (أبناء الأعضاء و النبلاء) ما يؤكد مصطلح لاتيكلاف أي قطعة القماش الأرجوانيّة التي يحملها وبعد عام في هذا المنصب يمكن ترشيحه لقيادة الفيلق. قام سيبتيميوس سيفيروي بالإستغناء عن هذه الطبقة و أصبح التريبونوس من طبقة الفرسان في الفيالق البارثيّة²⁴⁵.

بعده يأتي برايفيكتوس المعسكر أو الفيلق (*praefectus castrorum / legionis*) ويكون (*primipile*) سابقا وهو من طبقة الفرسان توكل إليه كل المهمات المتعلقة بالأسوار الدفاعيّة حيث يسهر على بناء و صيانة الأبنية الدفاعيّة في المعسكر و كذا المباني الموجودة فيه،²⁴⁶ ولقد عثر على نقيشة لأحدهم في معسكر لومبار تعود لفترة الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس و هي إهدائيّة لأحدى الجمعيات التي أنخرط فيها²⁴⁷ وهو:

(*Aelius Saturninus, [p]raef(ectus) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis)*)

كما عثر على ضابط آخر في نفس الرتبة في نقيشة تعود لما بين 198-211م والذي أهدى مذبحا وهو (*Ti.Teltonius Marcellus*).²⁴⁸ وآخر في فترة ألكسندر سيفيروس و هو (

²⁴⁴ A.E., 1898, 12.

²⁴⁵ LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 121.

²⁴⁶ Ibid., p. 121.

²⁴⁷ A.E., 1899, 60; *Scholam suam cum imaginibus sacris [ex largissimis stipendiis et liberalit[at]tib(us) quae in eos conferunt, fecerunt officiates Aeli(i) Saturnini, [p]raef(ecti) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) [M. Ba]jebius Speratus, comicul(arius), [item librarii quorum] nomina subiecta sunt. [Ob quam sollempnit]atem decreuerunt anulari(i) nomine ueteranis suis [item iis qui pr]oficient singulis corniculario (sestertium) III m(illia) n(ummum) [nulla dila]tione facta numerari, et librari(i)s [(sestertium) ... m(illia) n(ummum)].*

²⁴⁸ C.I.L., VIII, 2666: *Frugifero Saturno Aug(usto) sac(rum). Ti.Teltonius Marcellus, praefec(tus) [[leg(ionis) III]] Aug(ustae) p(iae) u(indicis), u(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo).*

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

ثمّ بريموس بيلوس قبل أن يعيّن في هذا المنصب الذي توفي وهو يزاله على حدّ قول لوبويك²⁵⁰.

بعده يأتي خمسة تريبونوس أوغسطكلاف وهم من طبقة الفرسان ، هم أيضا من الهيئة الإستشاريّة لقيادة الأركان، وهم مكفون بتدريب الجنود وفرض الإنضباط و مراقبة التّموين و حراسة المداخل ، وفي حالة الحرب يقود كلّ واحد منهم فرقتين، أي حوالي ألف جنديّ، يتميّز هؤلاء الضباط الخمسة بالكفاءة والخبرة إذ يمرّون عبر ثلاث مناصب متتاليّة (في الفرقة ثمّ الفيلق ثمّ في الجناح العسكريّ)،²⁵¹ ولقد عثر في لومبار على نقيشة جنائزيّة لأحدهم و هو (*P. Furio Rustico*)²⁵² والتي يمكن تأريخها لما بعد العام 197م بما أنّ النقيشة تذكر أنّ المعني كان قائدا لإحدى الفرق في مقاطعة بريطانيا السّقلّي والتي أسست في عام 197م.

في نقيشة أخرى يظهر إسما (*Licinius Secundus*) و (*Vrbanus*) بصفتها تريبوني أوغسطكلافي مع كلّ من (*Teltonius Marcellus*) و هو برايفيكتوس المعسكر و (*Flavius Balbus*) الذي ذكر أعلاه و هو تريبونوس لاتيكلافيوس الذين وضعوا نقيشة شرفيّة للإمبراطور جيتا و قائد الفيلق الأوغسطسي أنيكيوس فاوستوس²⁵³.

بعد هؤلاء يأتي تريبونوس سيكسمنسترس أي الذي يكلف بمهمّة لمدّة سنّة أشهر فقط.

²⁴⁹ C.I.L., VIII, 2624 : *I(oui) o(ptimo) m(aximo) Dolic(heno) Aesculapio Hygiae, cete\risq(ue) diis immort(alibus) T. Fl(auius) Maximus ex (centurione) praet(oriano) p(rimus)p(ilus) praef(ectus) [[leg(ionis) HI]] Aug(ustae) Seueri(anae) cum Antonio An\ tonina coniu\ge u(otum) s(oluit).*

²⁵⁰ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 134.

²⁵¹ Ibid., pp. 121-122.

²⁵² C.I.L., VIII, 2766=18131 : *D.M.S. P. Furio Rus\ tico, praefecto coh(ortis) II Astu(rum) prou(inciae) Britt(aniae) infer(ioris), trib(uno) mil(itum) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis); uix(it) ann(is).*

²⁵³ C.I.L., VIII, 18078 : *L. Septim[io] Getae,] L. Sep[timii] Seueri, pii, Pertinacis,] Aug(usti), A[rab(ici), Adiab(enici), Parth(ici) max(imi)] fil(io), M.[Aur(elii) Antonini, Aug(usti), fratri,] n[obil(issimo) Caes(ari), dedicante Q. Anicio Faus]to, lega[to] August(orum) propraet(ore)] Trib(uni)[et praef(ectus) cas(trorum) :] Flavius Balbus, l[at]iclauius; \ Teltonius Marcellus, [praef(ectus) cas(trorum);] Li- cinius Secund[us, angusticlauius;] [...] Vrb[anus, angusticlauius ;][...] [...]*

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

1-ب- ضباط الصّف : بريميبيلاريس (*primipilares*) و ضباط المئة (*centuriones*):

تضمّ الفرقة الأولى من الفيلق الأوغسطسي خمسة ضباط مئة غير عاديّين على رأسهم ضابط مئة برتبة (*primus pilus*) و يعتبر ضباط المئة من أبرز القادة في الفيلق الأوغسطسي لذلك كانوا يختارون من بين ضباط المئة الذين هم أبناء ذوي الرتب العالية و من أبناء قدامى الجيش الروماني الذين بدأوا يأخذون أهميّة في السّيّات العسكريّة للأباطرة و أصبحوا صحبة و جلساء لأبناء أعيان المدن و أبناء الطبقة النّبيلة مع الأخذ بعين الاعتبار منطقتهم الجغرافيّة التي ينحدرون منها²⁵⁴.

كانت إيطاليا خلال القرن الأوّل للميلاد خزاناً للجيش الروماني بهذه الفئة وكانت المستعمرات الرومانيّة القديمة تدعّم الجيش ببعض هذه العناصر وخلال القرن الثاني بدأت سياسة التّجنيد المحليّ وبدأ أعداد الإيطاليّين ينقص خاصّة مع سياسة الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس في مقاطعات إفريقيا و التي أصبح الأفارقة يشكّلون غالبية المجنّدين في كل الرتب وتدعّم بعناصر من إسبانيا والمقاطعات الشّرقية و الدانوبيّة²⁵⁵. كانت الترقية إلى هذه الرتبة تشمل الكورنيكولاريي و حملة الصّقر و مع سيبتيميوس سيفيروس أصبح أيضا السبيكولاتوريس و البينيفيكاريوس يرقّون إلى ضباط مئة²⁵⁶.

قدّمت لنا النقائش عددا من هؤلاء خلال المرحلة السيفيريّة حيث عثر على عدد من النقائش في نوميديا والتي تذكرهم ولكن بدون تواريخ محدّدة وبعضها كانت كاملة مثل نقيشة (*Aul(ius)* *Tullius Iustianus*) الذي وضع نقيشة شرفيّة لقائد الفيلق الأوغسطسي بعد عام 226م²⁵⁷ بصفة:

p(rimus)p(ilus) [[leg(ionisIII)] Aug(ustae) Seuerian(ae)

²⁵⁴ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste », p. 148.

²⁵⁵ Ibid , p. 148.

²⁵⁶ Ibid., p. 148.

²⁵⁷ C.I.L., VIII, 2737 : *C. Fabio Fabilano Vetilio Luciliano, leg(ato) Aug(usti) (pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro), co(n)s(uli) des(ignato), praesidi iustissimo; Aul(ius) Tullius Iustianus, p(rimus)p(ilus) [[leg(ionis III)] Aug(ustae) Seuerian(ae).*

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشّواهد الأثريّة

أمّا ضباط المئة العاديين فإنّ الشّواهد الأثريّة خاصّة منها النقائش الجنائزيّة كثيرة جدا وموزعة خاصّة في لومبار وجنوب المقاطعة النوميديّة.

بعدها يأتي الجنود وهم حسب مهماتهم ينقسمون إلى عدّة إختصاصات من بينهم (*exacti*) وهم المسؤولين عن الملفات الإداريّة من بينهم نجد (*actarius*) أو (*actuarius*) الذي يكتب الأعمال اليوميّة للمكتب الإداري و الذي تحوّل مع سيبتيميوس سيفيروس إلى مسؤول عن الأئونة²⁵⁸. كما نجد أيضا (*commentarienses*) أو (*a commentariis*) الذين هم أيضا مسؤولون عن الملفات ولكن العسكريّة منها²⁵⁹.

ب- نماذج عن الجهاز الإداري في نوميديا:

1- في مسح وقياس الأراضي: (*Cornicularii*)

عثر في موقع لومبار و تحديدا في معبد إيسكولاببوس، على نقيشة مهمة²⁶⁰ تعود إلى عهدة الإمبراطور هيليوغابالوس أو إلى بداية عهدة ألكسندر سيفيروس جاءت فيها قائمة لجنود ذوي رتب، يشكلون على ما يبدو مصلحات تابعة لحاكم نوميديا يعنون بالشؤون الإدارية أكثر من العسكريّة²⁶¹

²⁵⁸ LE BOHEC (Y), op.cit., p. 193.

²⁵⁹ Ibid., p. 193.

²⁶⁰ C.I.L. VIII, 2586. *Qui imagines sa/cras aureas fecerunt / coniculari(i) / L(ucius) Considius Paulus Rusic(ade) / C(aius) Calventius Ianuar(ius) cas(tris) / comment(arienses) / Aufidius Rufus Lamb(aesis) / L(ucius) Orbius Felix trib(uni) leg(ionis) / speculatores / L(ucius) Publicius Florentin(us) Lamb(aesis) / C(aius) Caecilius Felix Bisica / C(aius) Iulius Dexter Theves(te) / Fadius Dubitatus Hadr(umeto) / beneficiari(i) co(n)s(ulares) / Q(uintus) Iulius Fructuosus Kart(hagine) / L(ucius) Agrius Felix Utica / Q(uintus) Iulius Catulus Lamb(aesis) q(uaestor) / M(arcus) Caesius Honoratus Tham(ugadi) / L(ucius) Valerius Iulianus Tham(ugadi) / C(aius) Aelius Iulianus Sarmi[z(egethusa)] / M(arcus) Valer(ius) Aquileiensis Thev(este) / T(itus) Aelius Victorinus Siscia / Q(uintus) Fulvius Natulus Kart(hagine) / Caelius Victor Hadr(umeto) / M(arcus) Iulius Proculus Lamb(aesis) / M(arcus) Aurel(ius) Nicostratus Thars(o) / P(ublius) Cornelius Victor Cuicul(o) / L(ucius) Fonteius Demetrian(us) Masc(ula) / M(arcus) Attius Pacatianus Cirta / Veturius Vitalis Lamb(aesis) / D(ecimus) Iunius Felix Utica / L(ucius) Atilius Barbarus Mil(evo) / Sex(tus) Marcius Felix Assur(a) / Firmius Felix cast(ris) / Q(uintus) Duronius Primus Vaga / P(ublius) Claudius Valentin(us) Had(rumeto) / Cornelius Claudian(us) Lamb(aesis) / T(itus) Flavius Fortunatus Hadr(umeto) / P(ublius) Egnatius Felix Karth(agine) / L(ucius) Valerius Niger Tham<u=O>g(adi) / C(aius) Annius Iulianus castr(is) / M(arcus) Septimius Tutianus Kart(hagine) / M(arcus) Helvius Conductor cast(ris) / C(aius) Iulius Verus Amm(a)eder(a) / quaestionari(i) / C(aius) Iulius Donatus castr(is) / I() Marcius Gemellus / T(itus) Aemilius Victor Kart(hagine) / Q(uintus) Salonius Repentinus Tha(mugadi) / P(ublius) Aelius Tauriscus Sufet(ula) / b(eneficarii) sexm(estrus) / Furfanius Felix / C(aius) Iulius Felix Tham(ugadi) / Valerius Daphnus / L(ucius) Clodius Concessus*

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

جاء فيها أولاً (Cornicularii) والذين هم عادة ثلاثة أشخاص حسب الباحث "كانيا"²⁶² وهذا مطابق لما نص عليه قانون ثيودوز²⁶³، وهم على رأس مكتب يعنى بمسح وقياس المساحات العقاريّة والزراعيّة التي ستقدّم لاحقاً للمعمّرين الرومان²⁶⁴ ولقد تأكّد نشاطهم في عهدة الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس مؤرخ لعام 198م في منطقة "قلالية" في شط الحضنة يعمل تحت إمرتهم حسب نفس النقيشة، (Commentarienses) وهم المكلفون بالأرشيقات الذين يدوّنون يومياً مختلف القرارات الإداريّة والعسكريّة المهمّة²⁶⁵.

2- البنيفيكاريوس:

جاء أيضاً في هذه النقيشة مجموعة من (Beneficarii) وعددهم ثلاثون ما يوحي بأهميتهم، يعيّنهم الحاكم (وهو سالاماليانوس في هذه النقيشة على ما يظنّ الباحث "لوقلي"²⁶⁶ و يعملون معه مباشرة وهذا ما يفهم من صيغة (beneficarii co(n)s(ulis)/ co(n)s(ularis).

3- في العدالة:

عثر على نقيشة من الرّخام أصلق عليها تسميّة رخاميّة توريقني (Thorigny) حيث ذكر فيها المدعو سينيوس صوليمينيس (T. Sennius Sollemnis) بصفته (iudex datus) كمساعد لتريبونيس الفيلق الأغسطسي فاليريوس فلوروس (M. Valerius Florus) الذي كان يرأس محكمة لا تعنى فقط بالقضايا العسكريّة وإنّما المدنيّة أيضاً²⁶⁷.

عرف من نقائش أخرى من موقع لومبارز²⁶⁸ لما قبل تأسيس المقاطعة النوميديّة عن وجود (Quaestionarii) وهم يساعدون قائد الفيلق في الشؤن القضائيّة وعددهم خمسة قضاة على الأقل²⁶⁹ والذين أدّوا نفس المهمة بعد تأسيس المقاطعة وتحوّل القائد إلى حاكم لها²⁷⁰.

Kart(hagine) / Q(uintus) Iulius Victor Thel(epte) / harusp(eces) / S(extus) Iulius Felix Thev(este) // Cura agente / C(aio) Memmio Vic(tore) / (centurione) leg(ionis) II Aug(ustae)

²⁶¹ LE GLEY (M), « L'administration centrale ... », p. 88.

²⁶² CAGNAT (R), L'armée romaine ..., p.134.

²⁶³ Code Theodosien, VII, 4, 32.

²⁶⁴ ²⁶⁴ LE GLEY (M), op.cit., p. 89.

²⁶⁵ CAGNAT (R), op.cit., p.134.

²⁶⁶ LE GLEY (M), « L'administration centrale ... », p. 88.

²⁶⁷ PFLAUM (H.-G.), Le marbre de Thorigny, librairie ancienne Honore Champion, Paris, 1948, pp. 34-41.

²⁶⁸ C.I.L. VIII, 2586 و 2751.

²⁶⁹ CAGNAT (R), L'armée romaine..., p.134.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد
الأثريّة

4 - الكتاب (Notarius legati):

يمكن توسيع مهام الحاكم من خلال مساعديه حيث تمّ التّعريف في لومباز، من خلال شاهد قبر على (Notarius legati)²⁷¹ الذي أوكلت إليه مهمة كتابة القرارات و الأوامر العسكريّة.²⁷²

إضافة إلى كل من (Librarii) وهم المكفون بالمحاسبة وقد يأتي ذكرهم في نقائش أخرى تحت مسمى (Cerarii)²⁷³ حيث جاء أحد المحاسبين على صيغتي (Librarius)²⁷⁴ و (Cerarius)²⁷⁵ في نقائشيين في لومباز، كما عثر على آخر بالصيغة الأخيرة في موقع مسعد.²⁷⁶

من بين المكفون أيضا بالكتابة نجد (Actuarii) أو (Actarii)، مكفون أيضا بتدوين القرارات يوميًا و يختلفون عن (Commentarienses) حيث أنهم يعنون بشكل خاص بالقرارات الإداريّة (المدنيّة)²⁷⁷ و (Exacti) حيث عثر في لومباز على نقائش تذكرهم²⁷⁸ ولقد تمّ تحويل (Exacti) إلى المحاسبة في نظام الأنونة منذ عهد سيبتيميوس سيفيروس²⁷⁹

²⁷⁰ LE GLEY (M), op.cit., p. 88.

²⁷¹ C.I.L. VIII, 2755. *D(is) M(anibus) s(acrum) / P(ublio) Aelio P(ubli) f(ilio) / Crescentiano / notario legati / in officio Iuvena/lis praef(ecti) praetori(o) / defuncto vixit / annis viginti duo / et militavit an(nos) IIII / Aelia Processa / mater filio / innocenti*

²⁷² CAGNAT (R), op.cit., p.136.

²⁷³ CAGNAT (R), *L'armée romaine* ..., p.136

²⁷⁴ C.I.L. VIII, 2985. *D(is) M(anibus) s(acrum) / L(ucio) Tonneio Mar/tiali vet(erano) vixit / annis LXXXIII / Tonneii Martia/lis lib(rarius) leg(ionis) III Aug(ustae) / filius et Mar/tialis nepos / fecerunt*

²⁷⁵ C.I.L. VIII, 2986. *L(ucius) Tonneius Martialis / cerar(ius) leg(ionis) se vivo sibi suisq(ue) / fecit*

²⁷⁶ A.E., 1906, 124.

²⁷⁷ CAGNAT (R), op.cit., p.137.

²⁷⁸ A.E., 1898, 108,109.

²⁷⁹ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p 193.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

5- مكتب الأرشيفات و المحاسبة (Tabularium legionis/ castrorum)²⁸⁰ :

لم يعرف وجود مساعدين من طبقة العبيد أو من المعتوقين ضمن الجهاز الإداري لحكام المقاطعات لأنّ القانون الروماني يمنع خدمة العبيد داخل المعسكرات خاصّة، ولقد شكّل الفيلىق الأغسطسي إستثناءا بكون وجود عتقاء يقومون بأعمال خاصة بالمحاسبة. حيث يرى الباحث "فلوم" أنّ النقائش المعثور عليها في معسكر لومباز²⁸¹ والتي فيها ذكر لتوّلي بعض العتقاء مهمّة متعلّقة بالمحاسبة إنّما هي إستثناء لا نجده إلا في نوميديا²⁸². حيث أكّد على إمكانيّة وجود أحد عتقاء الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس ضمن الفريق المساعد للقائد و هذا من خلال نقيشة وضها شخص (Inventus) و الذي ذكر بصفته رئيس مصلحة المحاسبة للفيلىق الأغسطسي (tabularius leg(ionis) III Aug(ustae))، أمّا الباحث كانيا من جهته فقد أشار إلى هذه النقائش و إلى خصوصيّتها و لقد فسّرها بأنّ تعيين عتقاء الإمبراطور في هذه المناصب إلى عدم إرتياحه تركها في تصرف قائد الفيلىق²⁸³.

عثر في موقع لومباز على نقائش تشير إلى وجود مكتب للأرشيف و المحاسبة²⁸⁴ وعبارة (castrorum) تدلّ على خصوصيّة معسكر لومباز أو ربّما خارج المعسكر على رأي الباحث لوبويك²⁸⁵، ويرى الباحث "لوقلي" أنّها ليست كافية للإعتقاد بوجود مكتب للأرشيفات خارج المعسكر قد يعنى بالملفات المدنيّة بوجه خاص و إنّما كانت تحفظ مع العسكريّة منها في نفس المكتب داخل المعسكر²⁸⁶ بخلاف ما يراه الباحث "لوبويك". ولقد إستبعد الباحث فلوم كون هذا التّعيين جاء نتيجة

²⁸⁰ A.E., 1898, 108-109 : *Tabularium legionis cum imaginibus domus diuinae ex largissimis stipen\di(is) et liberalitatibus quae in eos conferunt fecerunt L. Aemilius Cattianus, cornicular(ius), et T. Flavius Surus, act(u)arius, item librari(i) et exacti leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) q(uorum) n(omina) subiecta sunt. Ob quam sollemnitatem decretum est ut si qui(s) in locum corniculari(i) legionis uel act(u)ari(i) missi emeriti substitutus fuerit, det ei in cuius locum substitutus est anulari(i) nomine (denarios) (mille); item si qui(s) in locum cuiusque librari(i) substitutus fuerit uel scamnari(i) nomine collegis (denarios) (mille); et si qui(s) ex eodem collegio honestam missionem missus fuerit, accipiat a collegis anulari(i) nomine (denarios) DCCC, item si qui(s) ex collegi(i)s profecerit, accipiat (denarios).*

²⁸¹ C.I.L., VIII, 3288 و 3291 : *adventus Aug(usti) verna disp(ensator) Leg(ionis) III Aug(ustae)* ; C.I.L., VIII, 3288 : *Cassius Aug(ustorum) n(ostrorum) trium verna desp(ensator) leg(ionis) III Aug(usta) p(iae) v(indicis) Ursinus ark(arius) leg(ionis) eiusdem.*

²⁸² PFLAUM (H.G.), « Deux carrières équestres de Lambèse et de Zana. » In : *Libyca*, t. III, 1955, p. 130.

²⁸³ CAGNAT (R), *l'armée romaine ...*, P. 338.

²⁸⁴ C.I.L. VIII, 2852. *C(aius) Cornelius Flo]rentinus [(centurio) leg(ionis) III Aug(ustae) II Pi[ae 3] / [3]OIC[3]A tab(ularius) castr(ense) evok(atu)s E[3] / [3]E[3]raet() vixit a[nm(os)*

²⁸⁵ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 195.

²⁸⁶ LE GLEY (M), « L'administration centrale ... », p. 88.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

زيارة الإمبراطور للمقاطعات الإفريقيّة و مروره على لومباز أين ترك أموال المنزل الإمبراطوري (*familia rationis castrensis*) لدى مصلحة (*tabularium castrense*) والتي ينتمي إليها كل من (*dispensator*) و (*arkarius*)²⁸⁷.

ت-ترقيّات المدن :

تكاد المعلومات حول إنشاء مستعمرات أو ترقية بعض المدن إلى رتب عليا تتعدم في المقاطعة النوميديّة، يبقى الأمر محيرًا في ظلّ غياب النقائش التي قد تطلعنا عن بعضها. في مقارنة بسيطة لهذا النشاط الإداري في المقاطعات المجاورة، نجد أنّ المقاطعة البروقنصليّة قد عرفت نشاطا كبيرا خلال العهد السيفيريّ، حيث أنشأ رقي الإمبراطور سيبتيميوس إلى مصفّ المستعمرات كثيرا من المدن الواقعة في حوض المجردة من أبرزها مستعمرة باجة 208-209م (*colonia Septimia Vaga*)²⁸⁸.

أما البلديات فكانت منحصرة بين وادي سليانة شرقا ووادي تاسا غربا وحوض المجردة شمالا، أبرزها مدينة دوقة التي تحوّلت إلى بلدية عام 204-205م في عهد سيبتيميوس ثم رقيت إلى مستعمرة في عهد ألكسندر سيفيروس²⁸⁹ ، ولقد أورد الباحث غاسكو إلى خمس مدن أخرى رقيت إلى بلدية في العهد السيفيريّ²⁹⁰.

لا نملك في المقاطعة النوميديّة دليلا قاطعا على أيّ ترقية ، فقط بعض التخمينات والمقاربات أفضت إلى إمكانية وجود نشاط ترقوي مس بعض المدن في المقاطعة خلال العهد السيفيريّ. وسأعرضها حسب درجة احتمالها كونها ترقّيات سيفيريّة من الشّديد إلى الضّعيف.

1- لومباز:

يتكوّن موقع لومباز من ثلاث معسكرات أنجزت في فترات زمنيّة مختلفة و مسافات متقاربة على السفح الشمالي لجبال الأوراس على منحدر خفيف باتجاه شرق غرب على علو 1100م. قام

²⁸⁷ PFLAUM (H.G.), « Deux carrières équestres », p. 131.

²⁸⁸ GASCOU (J.), « la plitique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire, de Trajan à Séptime Sévère », in : M.E.F.R., 1972, p. 168.

²⁸⁹ Ibid., pp. 178-180.

²⁹⁰ Ibid., pp. 180-191.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد

الأثريّة

الفيلق الأوغسطسي الثالث ببناء أول هذه المعسكرات على مخطط مستطيل الشكل بمقاساته 145مx 120م، تحت قيادة قائد الفيلق تيتوس إيوليانوس (CL. Tittus Iulianus) كما أوردته النقيشة الإهدائيّة التي عثر عليها في المعسكر والتي نقشت ما بين أول جويلية و 31 ديسمبر من عام 81.²⁹¹ بعد ذلك قام نفس الفيلق ببناء معسكر ثان وهو أكبر المعسكرات ما بين أعوام 115م و 120م بمقاسات 500مx420م، ثم زيد معسكر آخر غربا في عام 128م.²⁹² وقد أصبح شائعا عند الباحثين إطلاق تسمية " المعسكر الشرقي " على معسكر 81م، و المعسكر الكبير على معسكر 115-120م و المعسكر الغربيّ على معسكر 128م و هذا ما سنعتمده كذلك أثناء هذه الدّراسة.

أبانت الاكتشافات الأثريّة على آثار لأحياء سكنيّة ذات صبغة مدنيّة خارج أسوار كل من المعسكر الشرقي خاصّة، و بكثافة أقل في محيط المعسكر الكبير، بينما لا يوجد أي أثر لها بجوار المعسكر الغربيّ، ولحدّ الآن لا يزال الغموض يكتنف هذه الأحياء السكّنيّة خاصّة في محيط المعسكر الشرقي التي يطلق عليها الباحثون اسم "المدينة العلويّة"²⁹³ (نسبة إلى موقعها أعلى المعسكر الكبير) رغم العثور على الكثير من النقائش الخاصة بالموقع ككل فيها. ويبدو أنّ هذه الأحياء السكّنيّة هي التي كانت تمارس فيها الحياة المدنيّة .

على خلاف مخطط المعسكرات الثلاث، أفادت الحفريات و الصور الجويّة لموقع لومبار أن هذه الأحياء السكّنية بما فيها المدينة العلويّة و أحياء المعسكر الكبير، لم تخضع لقوانين الهندسة الرومانيّة في تخطيط المدن حيث أنّ نسيجها العمراني غير واضح المعالم حيث و مع قلة المعالم المكتشفة، تبيّن أنّ مداخل المعسكر الكبير و المدينة العلويّة غير متناظرة وليست في اتجاه واحد تكاد تكون متعكسة تقريبا.²⁹⁴ في ظل غياب حفريات موسّعة في الموقع لا تزال هذه المدينة مجهولة الإمتداد و مجهولة التاريخ ما عدا بعض المعالم و النقائش التي عثر عليها والتي قدّمت معلومات قيّمة حول المدينة خاصّة خلال العهد السيفيري.

²⁹¹ BENSEDDIK (N.), « Lambaesis (Lambèse) un camp, un sanctuaire, mais ou était la ville ? » In : VIIIe colloque international sur l'Histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord, Tabarka, Mai 2006, p. 165.

²⁹² Ibid., p. 167.

²⁹³ JANON (M.), « Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II. AquaeLambaesitanae » In: Antiquités africaines, 7,1973. pp. 193-254.

²⁹⁴ Ibid., p. 215

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

من خلال ما تم الكشف عنه حتى الآن، يبدو أن المدينة كانت تمتدّ إلى ما وراء البوابة المعلميّة "فيريكوندا" (*Verecunda*) و إلى البوابة المعلميّة السيفيريّة و"حمامات القائد" شمالا وإلى الأسفل للاحية المدرّج.²⁹⁵ و في هذا النطاق الكبير، تم الكشف عن قليل من المباني العمومية دون أثرلل منازل و شبكة من الطرقات العشوائيّة التي تتبع إتواءات الهضبة من بينها الطريق السيفيريّة وساحة عامّة و نافورة معلميّة والتي سوف يأتي ذكرها كلّها في الفصل الأخير .

يعتقد أنّ مدينة لومبار والتي رقيت إلى بلدية في عهد ماركوس أوريليوس وإلى غاية 197م كانت لا تزال كذلك بشهادة نصّ نقائشي²⁹⁶، أي قبل عام من تأسيس المقاطعة النوميديّة، ولقد تمّ العثور على نقيشة أخرى تعود إلى ما بين 286-305م أين ذكرت المدينة برتبة مستعمرة²⁹⁷، ليبقى تاريخ هذه الترقّيّة مجهولا والذي من المؤكّد أن يكون قبل هذا التاريخ، فلقد ذكر الباحث غاسكو أنّها ذكرت بنفس الرتبة في إحدى رسائل القديس كيبيريانوس والتي تعود إلى 252م²⁹⁸ لينقلّص المجال التاريخي إلى ما بين 197-252م.

فيما بين هذا التاريخين، يوجد حدثين مهمّين ذوي علاقة بالمدينة، أوّلها تأسيس المقاطعة النوميديّة عام 198م و الثاني هو حلّ الفيلق الأوغسطسي ما يعني زوال الصبغة العسكريّة للمدينة في عهد الإمبراطور غورديانوس الثالث في 238م. هذا ما دعى الباحثين إلى الاعتقاد أنّه من الممكن أن تكون الترقّيّة موافقة لتحوّل المدينة إلى عاصمة للمقاطعة الجديدة²⁹⁹ مع تحفّظ في ظلّ غياب أي دليل أثري لحدّ اليوم.

²⁹⁵ JANON (M.), « Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps ... », p. 218.

²⁹⁶ C.I.L., VIII, 18256. *M(arco) Aurelio Antonino Caesari / Imp(eratori) destinato Imp(eratoris) L(uci) Septimi Severi Aug(usti) Pii / propagatoris imperi(i) filio dedicante / Q(uinto) Anicio Fausto leg(ato) Augg(ustorum) pr(o) pr(aetore) patrono / municipii d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)*

²⁹⁷ C.I.L., VIII, 10256. *Perpetuo / Imp(eratori) Max(imiano) / Aug(usto) / r(es) p(ublica) c(oloniae) L(ambaesitanae)*

²⁹⁸ GASCOU (J.), op.cit., p. 195.

²⁹⁹ GROSLAMBERT (A.), *Lambèse sous le Haut- Empire (Ier- III siècles) du camp à la cité*, Paris 2009, p. 30.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسّياسة الإداريّة السّيفيريّة من خلال الشّواهد الأثريّة

2- موقع منعة (Tfilzi ?)³⁰⁰:

تقع منعة في الجهة الغربيّة لجمال الأوراس و ربّما الموقع الحالي لزاوية بني بربر في الشّرق³⁰¹، على بعد حوالي 40 كلم جنوب شرق معسكر لومبارز، ولقد عثر في هذا الموقع على نقيشة واحدة تعود لعهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس و المؤرّخة إلى عام 166م³⁰².

أمّا باقي النقائش فكّلها سيفيريّة سندرستها في عنصر لاحق من الفصل الثّاني، حيث إستنتج الباحث موريزو من دون دليل قطعي أنّ موقع منعة يكون قد رقيّ إلى مصفّ البلديّة في عهد الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس³⁰³ حيث تعرّف على حاكمين لهذه المدينة (*magistri*) وكذا على كاهن ارجعهم إلى الفترة السّيفيريّة³⁰⁴.

3- مدينة المعذر (Casae)³⁰⁵:

يبعد هذا الموقع عن معسكر لومبارز بحوالي 20 كلم ناحية الشمال الشّرقية، وقد عثر بالموقع على نقيشة تعود لفترة ألكسندر سيفيروس أتى فيها ذكر لهيئة بلدية³⁰⁶. رجّح الباحث قزال من دون حجة أنّ هذا الموقع رقيّ إلى بلدية في العهد السّيفيري³⁰⁷. ولقد عثر بنفس الموقع على نقيشة تؤكّد

³⁰⁰ GSELL (S.), A.A.A., f. 38, n :141 .

³⁰¹ MORIZOT (P.), « Economie et société en Numidie méridionale : l'exemple de l'Aures. » In : L'Africa romana, Atti d'el VIII convegno di studio Cagliari, 14-16 Dicembre, 1990, edizioni Gallizzi, Sassari, 1991, p. 437.

³⁰² C.I.L., VIII, 2239 =2469 *Imp(eratori) Caes]ari M(arco) Aur[elio Antonino Aug(usto) Ar]/[meniaco p]ont(ifici) max(imo) tri[b(unicia) pot(estate) XX imp(eratori) III co(n)s(uli) III p(atri) p(atriciae) et] / [Imp(eratori) Caes]s(ari) L(ucio) Aurelio V[ero Augusto Armenicao Parthico] / [max(imo) ponti]f(ici) maxim(o) tri[b(unicia) pot(estate) VI imp(eratori) III co(n)s(uli) II p(atri) p(atriciae) 3] / [3]ficiantissim[3] / [3 P(ublio) Ca]elio Optat[o leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) 3] / [3] coloni[*

³⁰³ MORIZOT (P.), « Vues nouvelles sur l'Aurès antique. » In: C.R.A.I., 123e année, N. 2, 1979, p. 309.

³⁰⁴ MORIZOT (P.), Archéologie aérienne de l'Aures, Comité des travaux historiques et scientifiques, Paris, 1997, p. 13.

³⁰⁵ GSELL (S.), A.A.A., f. 27, n :141 .

³⁰⁶ C.I.L., VIII, 4327. *Imp(eratori?) [[3]] / [[6]] / [[6]] / [[6]] / [[6]] / ordo muni/cipi(i) Casen/sium numi/ni maiesta/tique eius / dicatissi/mus*

³⁰⁷ GSELL (S.), A.A.A., f. 27, n :141 .

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

وجود فصيل من الفيلق الأغسطسي هناك في عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس³⁰⁸، ما قد يدعم هذه الفرضيّة.

4 - مدينة طبنة (Tubunae)³⁰⁹:

يبعد موقع المدينة بحوالي 85 كلم جنوب غرب معسكر لومبار، عرف مصفّ هذه المدينة برتبة بلديّة بعد أن جاء ذكر حاكمي المدينة (duumvir) في نقيشة أرخت للعهد سيبثيميوس سيفيروس³¹⁰ وهي النقيشة الوحيدة المؤرّخة من بين أخرى ذكرت أعضاء البلديّة، والتي يرى لباحث غاسكو أنّ حدث الترقّيّة يكون محصورا بين كوموديوس وسيبثيميوس سيفيروس³¹¹.

ث - النشاط النخبويّ:

سأركّز في هذا العنصر على أهمّ النخب الإداريّة في المقاطعة النوميديّة والتي تعرّفنا عليها من خلال النقائش التي تمّ تأريخها بشكل أكيد إلى ما بين 198م و 235م، دون التّعريض إلى النخب مجهولي التّاريخ، كما سوف أستعني عن ذكر قادة الفيلق الأغسطسي الذين ذكروا من قبل. تجدر الإشارة إلى وجود قطبين إداريين في المقاطعة النوميديّة حيث نجد إقليم الكونفدراليّة السرتويّة وباقي أقاليم المقاطعة النوميديّة، فلقد أشار الباحث توفيق حمّوم من خلال دراسته للنخب الإداريّة للكونفدراليّة السرتويّة، أنّ النّظام الإداري و السياسيّ المعمول به في الكونفدراليّة خلال العهد الروماني قد شكّل نوعا من الإستقلاليّة بإتخاذها لمدينة سرتا كـ"عاصمة"³¹². وهذا حتى في العهد

³⁰⁸ C.I.L., VIII, 4322 = 18527. *I(ovi) O(ptimo) M(aximo) / et Nymphis / pro salute{m} / Imp(eratorum) L(uci) Septimi / Severi Aug(usti) M(arco) / Aur(elio) Antonino(!) / Aug(usto) <<Pio Feli>><<E> Part(hico)>> Iulia(e) / Aug(ustae) matri Augg(ustorum) / et castr(or)um totius/que dom(us) divin(ae) / per vex(illationem) <<[[leg(ionis) III]]>> / Aug(ustae) morantes / ad fenum sec(andum) / v(otum) s(olverunt) l(ibentes) a(nimis)*

³⁰⁹ GSELL (S.), A.A.A., f. 37, n :10.

³¹⁰ C.I.L., VIII, 18634= 4482. *Divo Commodo / Imp(eratoris) Caes(aris) L(uci) [Sep]/timi Severi P[ii] / Pertinacis / Aug(usti) Arabici / Adiabeni [fra]/tri Q(uintus) Cal[purni]/us Q(uinti) fil(ius) Pap[ir(ia) 3]/cus [3] sta/tua[m ob] hon(orem) / Ilvir(atus) quam ex / sua liberali/tate promi/sit posuit i/demq(ue) ded[ic(avit)]*

³¹¹ GASCOU (J.), « la plitique municipale ... », p. 204.

³¹² توفيق حمّوم، النّخب الإداريّة والإجتماعيّة للكنفدراليّة السرتويّة والمدن الكبرى بنوميديا أثناء الإحتلال الروماني (منذ سنة 46 قبل الميلاد إلى نهاية القرن الرابع الميلادي)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، 2008-2009، ص. 48.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد

الأثرية

السيفيريّ حيث و رغم الصّفة الإداريّة للمقاطعة الجديدة إلى أنّها لم تأتّر بتاتا في هذه الهيئة الإداريّة بزعامة مدينة قسنطينة.

-1 في لومبار :

التاريخ	الرتبة الإداريّة / الدنيّة	التسميّة
217-212م	<i>COS patrono avspici</i>	<i>TI. Ivliivs Pollienvs</i> ³¹³
208 م	<i>FL . PP.</i>	<i>Sextilivs SatvrninvS</i> ³¹⁴
235-222م ³¹⁵	<i>FL . PP.</i>	<i>C(aivs) Pomponivs Felix</i>
	<i>FL . PP.</i>	<i>C. Valerivs Clodianvs</i>
	<i>FL . PP.</i>	<i>L. Postvmvs Honoratvs</i>
	<i>FL . PP.</i>	<i>L. Licinivs Felix</i>
	<i>FL . PP.</i>	<i>C. Sossivs Pvlcher</i>
	<i>FL . PP.</i>	<i>[.] Sittivs Satvrrian(vs)</i>
	<i>FL . PP.</i>	<i>[.]nvs</i>
198م	<i>FL . PP. cvr(atore) Rei P[vblica]</i>	<i>Silicivs SilicianvS</i> ³¹⁶
208 م	<i>FL . PP.</i>	<i>P. Geminivs Rogatianvs</i> ³¹⁷

³¹³ C.I.L., VIII, 2743 : *Ti(berio) Ivlio Pol/lieno Avspi/ci consvlari / patrono / Sinicii Rvfvs / et Fortvna/tvs fratres / Advocati .*

³¹⁴ C.I.L., VIII, 2711 : *[Imp(eratori) Ca]es(ari) M(arco) Avreliv An/[toni]no Pio Avg(vsto) Pontif(ici) / [Ma]x(imo) trib(vnicia) pot(estate) XI co(n)s(vli) III / [pro]co(n)s(vli) Severi Avg(vsti) n(ostri) filio / [.] S]extilivs SatvrninvS / [f]l(amen) p(er)p(etvvs) ob honorem fla/moni(i) perpetvi in se con/lati pollicitvs ex hs v(milia)n(vmmvm) / ampliata pecvnia posv/it et ded(it) praeter hs XII (milia)n(vmmvm) ho/noraria svmma et eo am/plivs hs viii(milia) n(vmmvm) r(ei) p(vblica)e inlati et / datis sportvliS condecvrio/nibvs sviv et honorib(vs)fvnc/tis dvplis .*

³¹⁵ C.I.L., VIII, 2714 = 18118 : *Imp(eratori) Caes(ari) [[M(arco) Avreliv Se[vero Alexandro]]] / pio felici Avgvsto [et [[Iv]liae Mamaeae]]] / [[Av]gvstae matri Avg(vsti) n(ostri) et castr(orvm) et sen(atvs) et patriae]]] / cvriae sabiniae seniores qv[orvm] nomina infra s(crupta) s(vnt)] // C(aivs) Pomponivs felix fl(amen) p(er)p(etvvs) / C(aivs) Valerivs Clodianvs fl(amen) p(er)p(etvvs) / L(vcivs) Postvmvs Honoratvs fl(amen) p(er)p(etvvs) / L(vcivs) Licinivs Felix fl(amen) p(er)p(etvvs) / C(aivs) Sossivs Pvlcher im(mvnis) p(er)p(etvvs) / [.] Sittivs Satvrrian(vs) im(mvnis) p(er)p(etvvs) / [.]nvs im(mvnis) p(er)p(etvvs) / [.] // C(aivs) Ivliivs Fortv[natvs] / C(aivs) Fabricivs im[.] / M(arcvS) Asinivs sagv[.] / C(aivs) Pomponivs fe[.] / C(aivs) Valerivs Sep[.] / L(vcivs) Postvmivs Fi[.] / L(vcivs) Licinivs Feli[x] .*

³¹⁶ C.I.L., VIII, 2723 = 18120 : *[.] ob diem festissimvm de[signationis] .] / [.] Ma]ximi [.] / [.] ad ex]ornandam plateam arcvs [.] / [.] cvrante] Silicio Siliciano fl(amine) p(er)p(etvo)cvr(atore) rei p(vblica)e .*

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

--	--	--

2- في تمقاد :

التاريخ	الرتبة الإداريّة / الدينيّة	التسميّة
198-211م	<i>FL . PP. Sacerdoti vrbis</i>	<i>M. Plotivs Favstvs Sertivs</i> ³¹⁸
198-211م	<i>EQ. R. FL. PP.</i>	<i>M. Pompeivs Qvintianvs</i> ³¹⁹
198-211م	<i>V. E. FL. PP. VET.</i>	<i>M. pompe(i)vs Pvdentianvs</i> ³²⁰
198م	<i>FL. PP. II vir Q.Q. Col. Thamvg. patrono.</i>	<i>Q. Tegenivs Latinvs Q(vinti) Tegoni Satvrninvs</i> ³²¹

تم العثور في موقع تمقاد على إهدائيّة إلى الإلهة ديان لصحة و حماية الأباطرة سيبتيميوس سيفيروس و ابنه كركلا و زوجته يوليا دومنا من طرف أعضاء البلديّة والمعروفون باسم (*curiales cureae Commdianae*) والذي أوردتهم النقيشة وعددهم 52 فرداً³²². نقشت هذه النقيشة في عهد الحكم الثنائي لكركلا و جيتا أي ما بين 4 فيفري 211م و 12 فيفري 212م و بعد نحو إسم جيتا بعد موته أعيد نقش النقيشة أين وضع إسم سيبتيميوس سيفيروس فقط لتبرير صيغة الجمع الموجودة فيها³²³.

Dianae / Avg(vstae) / pro salvte / IMPerato/rvm Domi/norvm No/strorvm /invictis/simorvm / L(vci) Septimi Se/veri et M(arci) Avre/li AntoniniAvgvstorvm / et

³¹⁷ AE, 1914, 40.

³¹⁸ C.I.L., VIII, 2394, 2395, 2397 : *Sertio / M(arco) Plotio Favsto / eq(viti) r(omano) praef(ecto) coh(ortis) / IIII tyraeorvm / trib(vno) coh(ortis) i Fl(aviae) / canathenorvm / praef(ecto) alae I Fl(aviae) / Gallorvm Tav/rianae fl(amini) p(er)p(etvo) / sacerdoti) vrbis / Plotivs Thallvs / Alvmnvs / patrono beni/gnissimo.*

³¹⁹ C.I.L., VIII, 2408 / 17904 /17905 :] / *Qvintiano / eq(viti) r(omano) fl(amini) p(er)p(etvo) / amico[rv]m / [3]ai[3]m /C(ai)vs Papirivs / Fortvnatvs / amico simplicissimo / l(ocvs) d(atvs) d(ecreto)d(ecvrionvm)*

³²⁰ C.I.L., VIII, 2372 : *Imp(eratore) Caes(are) M(arco) Avrelia An/tonino pio felice Avg(vsto) /M(arcv) Pompeivs Pvdenti[a]nvs vet(eranvs) / fl(amen) p(er)p(etvvs) obhonorem flamon(i) / svper legitima et sta/tvam martis ad ar(am) / cvmpanthevm svm/[ptv]*

³²¹ C.I.L., VIII, 17890 : *Sex(to) Anicio / Favsto Ani/ci consvlaris fili/o Pavlini/ano c(larissimo)p(vero) Q(vintvs) / Tegenivs / Latinvsq(vinti) / Tegoni Satvr/nini fl(amini)p(er)p(etvi) / fil(ivs) patro/no.*

³²² A.E, 1948, 112 / 1982, 958 ; CHASTAGNOL L'Album municipal de Timgad, Bonn, 1978. (A.),

³²³ LESCHE (L.), « découverte récente à Timgad: Aqua Septimia felix. » in: C.R.A.I., 1947, p. 95.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد

الأثرية

Ivliae / Avgvstae / matris Av/gvsti et sen(atvs) / etcastro/rvm cv/ria Com/modiana // cvriales cvr(iae) / Commodianae / L(vcivs)Maenivs Vibidi/anvs / M(arcvs) Annivs Favstvs / C(aivs) Popilivs Lae/tvs /L(vcivs) Longeiivs(!) Pri/mvs / L(vcivs) Licinivs Hono/ratvs / M(arcvs)Volvssenivs Fo/rtvnatvs Q(vintvs) Caecilivs Atean/vs / Q(vintvs) TiminivsFelix / Q(vintvs) Lvrivs Seve/rvs / P(vblivs) Caelivs satv/rninvs / Ti(berivs)CL(avdivs) Victor / L(vcivs) Ivliivs Dona/tvs MAG(ister) / L(vcivs) Stativsmx/imvs / M(arcvs) Cornelivs Ser/vandianvs / C(aivs) Clodivs Satvr/ninvs / L(vcivs) Avlonivs Felix / L(vcivs) Valerivs Vic/tor / C(aivs) Albanivs Aeli/anvs/ P(vblivs) Aelivs Victor / M(arcvs) Aennivs Sat/vrninvs Leporin(vs) / M(arcvs)Acilivs Lvca/nvs / Q(vintvs) Sallvstivs Ca/ndidvs / Q(vintvs) Ivlivsthele/macvs // Q(vintvs) Helvivs Mvri/cvs / Q(vintvs) Ivliivs Mychr/onivs /C(aivs) Pvbliivs For/tvnatvs / M(arcvs) Vlpivs Felix / L(vcivs) Aedivsvanvar/ivs / L(vcivs) Caeladivs Sat/vrninvs / Q(vintvs) Grattivs Fortv/natvs /M(arcvs) Antonivs Satvr/ninvs / L(vcivs) Egnativs Agric/ola / M(arcvs)Vlpivs Pecvliaris / P(vblivs) Pactvmeivs Fe/lix / Q(vintvs) Antonivs Svlla /M(arcvs) Acilivs Caladia(nvs) / P(vblivs) Fabivs Catvlianvs(?) / Q(vintvs)Ivliivs Sapa / L(vcivs) Aemilivs Vict(or) / C(aivs) Annivs Posianv(s) / L(vcivs)Clavdivs Festiv(v)s / T(itvs) flavivs Cvmin(vs) / L(vcivs) Aemilivs Dona(tvs) /Q(vintvs) Pomponivs Gemin(vs) / Q(vintvs) Grattivs Donat(vs) / L(vcivs) Blossivs Honor(atvs) / Q(vintvs) Cornelivs Vict(or) / L(vcivs) Valerivs Felix /Q(vintvs) Ivliivs Fortvna(tvs) / P(vblivs) Camerivs Favstvs / C(aivs) PeticivsCastvs / Q(vintvs) Arrivs Processvs / Stablicvs.

3- في كويكول:

التاريخ	الرتبة الإدارية / الدينية	التسمية
198-209م	.V. E PROCVRANTE III PVBLICAE) PROVINCIAE (AFRICA	M. ROSSIVS VITVLVS ³²⁴
225م	(EQVITES R(OMANI DECVRIONES	C. AEMILIVS C. F. PAPIR MARTIALIS IVNIOR ³²⁵

³²⁴ IL. Alg., II, 3, 7808 : *Imp(eratori) Caes(ari) L(vcio) Septimio / Severo Pertinace Avg(vsto) / Parthico Adiabenco / Ivliae / Avg(vstae) / matri castr(orvm) / Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Avr(elio) / Antonino Avg(vsto) / Avg(vsti) n(ostri) filio /[[L(vcio) Septimio]] / [[Getae Caes(ari) Avg(vsto)]] / Avg(vsti) n(ostri) filio /Princ(ipi) Ivvent(vtis) / procvrante Rossio Vitvlo e(gregio) v(iro) / Pastor Vilicvs Cvcvli et Milei et Adavctvs c(ontra)s(cripto)r*

³²⁵ IL. Alg., II,3, 7944 : *Gargiliae C(ai) f(iliae) / Marcianae Ma/ritae rarissimae / C(aivs) Aemilivs C(ai)f(ilius) Pap(iria) / Martialis ponti/fex Qvaestor et / Aemilii Marcia/nvs et Martialis / Ivniior ordinis nos/tri viri eqvites r(omani) / cvm honorato /fratre matri dignis/simae divisio spor/tvliis tam decvri/onibvs qvamcivib(vs) / editis lvdís scaenicis de svo povs(ervnt) // dedica[t(vm)] /kal(endis) se[pt(embribvs)] / fvsco II et dex/tro con(svlibvs) / ordinis /decret(o) / xvi kal(endas) sep(tembres) / co(n)s(vlibvs) s(vpra) s(criptis) nat(ali) / eivs xv kal(endas) mai(as).*

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد

الأثرية

م235-230	.E. V PROC. AVGG .COL. CVICVLITANOR PATRONO ... (PARTES PRAES(IDIS (AGENTI PROV(INCIAE (NVMID(IAE ... PROC. PROV. NVMIDIAE	L. TITINIVS CLODIANVS ³²⁶
م225	PONTIFEX QVESTOR	C. AEMILIVS C. F. PAPIR ³²⁷ MARTIALIS
م203-202	(HONORIS AED(ILITATIS	M. TVLLIVS M. FIL. QVIR. ET PAPIR. PVDENS ³²⁸

4- في مدينة سرتا:

التاريخ	الرتبة الإداريّة / الدنيّة	التسميّة
م206	COS	[M. Nymmivus Vmbrivus Primvus Senecio Albinvs] ³²⁹
		[L. Fvlvius Gavivus Nvmisivus PEtronivusAemilianvs]
م233	COS	[L. Valerivus Pvblicola Balbinvs Maximvs] ³³⁰

³²⁶ C.I.L., VIII, 8328 / 8329 : L(vcio) Titinio C[lodiano e(gregio) v(iro) mil(itiarvm) IIII] / a commentar(iis) pra[efectorvm] praetorio emm(inentissimorum) vv(ironvm)] / praesidi et proc(vratori) [prov(inciae) epi]ri praesidi et proc(vratori)] / Alpivm Maritimarv[m] proc(vratori) qvadragesimae] Portvs Asiae et] / Bithyniae proc(vratori) p[rov(inciae) Moesiae inf(erioris) proc(vratori)] / partespraes(idis) agentis [pr]ov(inciae) Nvmid(iae) proc(vratori) qvadr(a) gesimae] Gal[liarvm] / proc(vratori) hereditat(ivm) [p]roc(vratori) I[v]di magni splendidissimvs [ordo] / col(oniae) Cvicvlitanorum conlationespo[rtv]/larvm facta posvit.

³²⁷ IL. Alg., II,3, 7944.

³²⁸ IL. Alg., II, 3,7813 : Divo Co[mm]odo / Civi M(arci) Antonini Pii Germ(anici) / Sarm(atici) filio fratri / Imp(eratoris) Caes(aris) L(vci) Septimi Severi Pii / Pertinacis Avg(vsti) Arab(ici) Adiab(enici) Parth(ici) Max(imi) / Propagatoris Imperi(i) Pont(ificis) Max(imi) trib(vnicia) / pot(estate) XI Imp(eratoris) XI co(n)s(vlis) III P(atris) P(atriciae) Proco(n)s(vlis) patris / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Avreli Antonini Avg(vsti) Pii Felicis / trib(vnicia) pot(estate) VI co(n)s(vlis) I e(t)proco(n)s(vlis) [[et]] / [[IP(vbli) [Se]pti[mi] Geta[e] n[o]biliss[im]i Ca]esaris]] / M(arcvs) Tvllivs M(arci) F(ilivus) Qvir(ina) qvi et Papi[ri]a] pv/dens statvamqvam svp(er) leg(itimam) ho[n]oris Aed(ilitatis) svae promiserat de/ditcvrante Scribonio Scribo[n]iano Sororis fil(io).

³²⁹ C.I.L., VIII, 6985; Pollicitvs / III non(as) Ianva[ri]as] / [S]enecione et Aem[i]/liano co(n)s(vlibvs) / [de]d(icavit) XIX k(alendas) Febr(arias) / II[s]d(em) co(n)s(vlibvs).

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسّياسة الإداريّة السّيفيريّة من خلال الشّواهد

الأثريّة

217- 211م	.C. V Sacerdot. Flaviali Titial ... Adlestis Qvaestoris	P. Porcivs Optatvs Flammae ³³¹
235- 222م	C. V. COS. Qvaest. provinciae trib. Plebei praetori cvratori ... praesidi et patrono repyblica Cirtensivm	P. Ivliivs Ivnianvs Martialianvs ³³²

³³⁰ CIL, VIII, 6986; [Pollicitvs] III n[on(as)] Ian(varias)] / maxim[o] / et patern[o] / co(n)s(vlibvs)ded(icavit) / [i]d[ib(vs)] oct[o(bribvs)] / i(i)sdem co(n)s(vlibvs).

³³¹ C.I.L., VIII, 7062 : [P(vblio)] Porcio Optat[o] / flammae c(larissimo) p(vero) fil(io) / [p(vbli)] porcioptati flamm[ae] / c(larissimi) v(iri) praetoris inter tribvni[cios] / adlecti qvaestoris pro[vin]/ciae Baeticae sacerdot[io] / flaviali titiali iudicio dom[ini] / n(o)stri sanctissimi et fortissi[mi] / [i]mp(eratoris) caes(aris) L(vci) Septimi Sever[i] per]tinacis Avg(vsti) pii exor[nati] / legati ab amplissimo S[enatu] / ad evndem dominvm / [I]mp(eratorem) in germaniam et [ad] / antoninvm caes(arem) / [I]mp(eratorem) destinatvm in pannoni[am] / missi obdebitam pietat[em] / memoriae eivs / c(aivs) volvminvs marcellvs ca[eci]/lianvs eq(vo) pvbl(ico) exornat[vs] / posvit.

³³² C.I.L., VIII, 7049: P(vblio) Ivlio Ivniano c(larissimo) v(iro) / co(n)s(vli) qvaest(ori)provinciae asiae trib(vno) / plebei praetori cvratori civitatis ca[alenorvm] cvratori viarvm clodiae / cassiae et ciminiae praefecto aerari(i) mili[tari]s proconsvli provinciae macedoniae / legato leg(ionis) III avg(vstae) Severianae [[alexandrianae]] / praesidi et patrono res pyblica cirtensivmde/creto ordinis dedit dedicavitqve.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد

الأثرية

212	<i>Eqvo pvblico exornatvs iii vir</i>	<i>M. Seivs Maximvs</i> ³³³
211-193	<i>EQ. PVB. III VIR</i>	<i>L. Scantivs Ivlianvs</i> ³³⁴
211-193	<i>FL. PP. EQ. P. exornatvs IN IIII COL.</i>	<i>L. Maecilivs Nepos</i> ³³⁵
211-193	<i>Sacerdot.Flaviali titiali C. V.</i>	<i>P.Porcivs Optatvs Flammae</i> ³³⁶
203	<i>III vir Aedilis Praefectvs Coloniarm</i>	<i>C. Sittivs Flavianvs</i> ³³⁷
212	<i>Eqvo Pvblicoexornatvs III VIR</i>	<i>M. Seivs Maximvs</i> ³³⁸
224	<i>Qvaest. Aed.</i>	<i>C. Ivliivs Barbarvs</i> ³³⁹

³³³ C.I.L., VIII, 7000 = 19418 .

³³⁴ C.I.L., VIII, 6995 : *Pollicitvs / III non(as) Ianva[ri]as / [S]enecione et Aem[i]/liano co(n)s(vlibvs) / [de]d(icavit) xix k(alendas) febr(arias) / ii[s]d(em) co(n)s(vlibvs)*

³³⁵ C.I.L., VIII, 7063 / 7112 : *Porciae / P(vbli) [f]il(iae) / M[ax]imae / Optatae c(larissimae) p(vellae) / filiaeporci / Optati c(larissimi) v(iri) / L(vcivs) Maecilivs / Nepos fl(amen)p(er)p(etvvs) / cvm procvlo / et Martiale / filiis / [A]nnaevs Matvtinvs / [st]atvam fvrtto ablatam ad/[iecta pe]cvn<i;t>a de svo rest[i]tvt*

³³⁶ C.I.L., VIII, 7062 / 24521.

³³⁷ C.I.L., VIII, 6944 : *[Fortv]nae Redvci / Avg(vstae) Sacrvm / Pro salvte et felicissimo rediv / Imp(eratoris) Caesaris L(vci) Septimi Severi Pii Pertina/cis Avgvsti Arabici Adiabeni / Parthici Maximi Fortissimi feli/cissimiqve pr(incipis) et Imp(eratoris) Caesaris / M(arci) Avreli Antonini pii felicis / Avgvsti [et L(vci)Septimi] Getae nobilissimi caesaris pii[ssim(orvm)] / fil(iorvm) Avg(vsti) nostriet Ivliae Avgvst(a) matris Avgvsti [et caes(aris)] et cas/trorvm totivsqvedomvs divina[e] / eorvm C(aivs) Sittivs Q(vinti) fili(vs) Qvirina / Flavianvs aedilis III vir praefec/tvs coloniarm ob hono/rem III viratvs deditdedicavitqve / repr(a)esentatis etiam svo qvoqve / tempore vtrivsqvehonoris r(ei) p(vblica) ho/noraris svmmis hs vicenvm mill/ivm nvmmvm et ob dedicationem / tanti nvminis lvdos qvoqve scae/nicos povvlo aeditit / d(ecreto) d(ecrvionvm) s(va) p(ecvnia) p(osvit)*

³³⁸ C.I.L., VIII, 7000 = 19418.

³³⁹ C.I.L., VIII, 6942 : *Concordiae / Coloniarm / Cirtensivm / Sacrvm / C(aivs) Ivliivs C(ai) fil(ivs) Qvir(ina) / Barbarvs Qvaest(or) / Aed(ilis) statvam qvam / ob honorem /Aedilitatis Polli/citvs est sva pecv/nia posvit / L(ocvs) D(atvs) D(ecreto) D(ecrvionvm)*

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

في مدينة روسيكادا:

التاريخ	الرتبة الإداريّة / الدنيّة	التسميّة
209-198	<i>EQ. P. Exor.Aed. III vir IIII Col.Praef. III Col.</i>	<i>Q. Avstvrni Lappiani</i> ³⁴⁰
235-218	<i>Eq. P. Dec(vrio) IIII Col. Fl. PP. Divi Magni Antonini</i>	<i>L. Cornelivs Fronto Probianvs</i> ³⁴¹
225	<i>Avgvri Magistro Aed. III vir</i>	<i>M. Fabivs Fronto</i> ³⁴²

5- في مدينة تيديس:

التاريخ	الرتبة الإداريّة / الدنيّة	التسميّة
214م	<i>COS</i> ³⁴³	<i>L. Valerivs Messalla</i> <i>C. Octavivs Appivs Svetrivs Sabinvs</i>

³⁴⁰ C.I.L., VIII, 7978 : *Clavdiae P(vbli) f(iliae) / Qvir(ina) Gallittae / conivgi / Q(vinti) Avstvrnip(vbli) f(ilii) / Qvir(ina) Lappiani eq(vo) / p(vblico) exor(nati) Aed(ilis) IIIvir(i) IIII col(oniarvm) / praef(ecti) III col(oniarvm) dvc(enarii) bis / sorori / Ti(beri) Clavdi Clavdiani Leg(ati) / Avggg(vstorvm) pr(o) pr(aetore) c(larissimi)v(iri) consvl(aris) / provinc(iarvm) et exerc(itvm) Pann(oniarvm) / inferior(is) et svperior(is) / praepositi vexillation(vm) / daci{i}scarvmleg(ato) Leg(ionvm) XIII Gem(inae) / et v Macedonicae piaae / candidato Avggg(vstorvm) et / eis devotiss[im]o prae/tori tvtelar[io sacer]/doti Septemv[ir]o / epvlonvm [sacer]do/ti lavrent(ivm) lavinat(ivm) / Q(vintvs) Avstvrnivs / Lappianvs conivg(i) ra/rissimae s(va) p(ecvnia) p(osvit) d(ecreto)d(ecvrionvm)*

³⁴¹ C.I.L., VIII, 7963 : *Victoriae Avgvstae Sacrvm / Imp(eratori?) Caes(ari?) [3] / [6] / [3] Max / [3]i[3] / L(vcivs) Cornelivs L(vci) fil(ivs) Qvir(ina) Fronto Probianvs eq(vo) p(vblico)orn(atvs) / dec(vrio) IIII col(oniarvm) fl(amen) p(er)p(etvvs) divi Antonini /statvam cvm tetrastylo qvam ob honorem flam(onii) praeter LXXXII(milia)n(vmmvm) / qvae rei p(vblicae) praesentia intvltit promiserat etdec(vrionatvs) XX (milia) n(vmmvm) sed et / cetera qvae liberalitate svpatriae contvltit ex xxx mil(ibvs) n(vmmvm) dedit / idemqve dedicavit adcvivs dedicationem etiam lvdos / scaenicos cvm missilibvs edidit*

³⁴² CIL., VIII, 7103 / 7988 /7989 / 7133 = 19439 : *M(arcvs) Fabivs Fronto / Avgvr p(raefectvs) i(vre) d(icvndo) cvm lv/disscaenicis de/dit praeter dena/rios mille ad / opvs theatri n(omine) / fili(i) svi Senecio/nis // Pollicitvs / fvsco II et dex/tro co(n)s(vlibvs) / III non(as)ian(varias) / dedicavit / isdem co(n)s(vlibvs) / pri(die) kal(endas) april(es)*

³⁴³ IL. Alg., II, 1, 3575.

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

6- في موقع سيقوس:

التاريخ	الرتبة الإداريّة / الدينيّة	التسميّة
211	<i>Flamonii Divi Severi</i>	<i>Q. Tadvivs Victor</i> ³⁴⁴
217	<i>FL. Perpetvi Divi Magni Antonini</i>	<i>M. Ivliivs Procvlvs</i> ³⁴⁵

7- في مدينة تيبيليس:

التاريخ	الرتبة الإداريّة / الدينيّة	التسميّة
211-212م	<i>Eqvo Pvblico</i>	<i>Cornelivs Rvsticvs</i>
	<i>C. V. Qvaestor candidatvs ...Imp. Designatvs magistro</i>	<i>Q. Geminivs Marcianvs</i> ³⁴⁶

8- في مدينة ميلاف:

التاريخ	الرتبة الإداريّة / الدينيّة	التسميّة
222-235م	<i>Sacerddos Criobole ex</i>	<i>Qvintvs Clavdivs</i> ³⁴⁷

³⁴⁴ C.I.L., VIII, 19121 : *Deo Patrio / Baliddiri avg(vsto) / Sacrvm / Q(vintvs) Tadvivs Q(vinti) fil(ivs) / Qvirina Victor / statvam aeream / qvam ob honorem / flamoni(i) Divi Seve/ri castelli sigvitan(i) / Pollicitvs erat fac/tvrvm se ex |(denariis) dl ampli/ficata liberalitate / ex |(denariis) mille cvm base / tadvivs / victor ivnior et / satvrnivs et / honorata et fe/lix filii et here/des eivs dedervnt / dedicavervnt l(ocvs) d(atvs) d(ecreto) d(ecrvionvm)*

³⁴⁵ C.I.L., VIII, 19122 : *Baliddiris Avg(vsti) / Sancti Patrii Dei / statvam / qvam M(arcvs) Ivliivs(qvinti) F(ilivs) Procvlvs ob honorem fl(aminis) perpetvi / Divi Magni Antonini ex / hs II(milibvs)cc n(vmmvm) svmmae, honorari/ae, eivs honoris pollicitvs / est adiectis at(!) ea(m) qvantit[a]/te(m) ex sva liberalitate hs(mille) n(vmmvm) / et at basem hs cccc n(vmmvm) ex / hs III (milibvs)dc n(vmmvm) posvit idemq(ve) / dedicavit / l(ocvs) d(atvs) d(ecreto)d(ecrvionvm)*

³⁴⁶ C.I.L., VIII, 5528 = 18862; I.L.Alg., II, 4687 / 634 : *Cor]nelio / M(arci) fi[l]io Qviri/na rvstico / eqvo pvbli/co exornato /Q(vintvs) Geminivs / Q(vinti) fil(ivs) Qvir(ina) / Marcianvs c(larissimvs) v(ir) / qvaestor candi/datvs a domin[[[is]]]<<o>> / nostr[[[is]]]<<o>> invic/tissim[[[is]]]<<o>> Imp[[[p]]](eratoribvs) de/signatvs magis/[t]rofidelissimo / ac rarissimo po/svit [*

³⁴⁷ C.I.L., VIII, 4846 / 8203 = 19981 : *M(atri) D(evm) M(agnae) I(deae) Sanctae / Sacrvm factvm / Pro Salvte / [I]mp(eratoris) Caes(aris) [[M(arci) Avreli Se]]/[[[veri Alexandr]i]] pii fel(icis) Avg(vsti) / [[Et Ivliae Mamaeae]] / [[Avg(vstae)]] / et domvs eor(vm) divinae /qv[od] Clavdivs / amph(io)*

الفصل الأول : تأسيس المقاطعة النوميديّة والسياسة الإداريّة السيفيريّة من خلال الشواهد الأثريّة

Vaticinatione Archigalli

تبيّن من خلال هذه النقائش أنّ من تعداد 94 شخصا، وبشكل عام تراوحت مهامهم ورتبهم الإداريّة بين الكسترة والإدليّة و أحد حكام المدينة (الديوم فير) و العضويّة في المجلس البلدي حيث بلغ عدد الأشخاص في المجالس البلديّة 58 شخصا، 52 منهم في تمقاد لوحدها و في نقيشة واحدة، ثمّ القنصلة حسب السلم الإداري والنخبوي للطبقة السيناتوريّة وهي وظائف مدنيّة.

بينما وصل ذوي المهام الدينيّة خاصّة منهم الكهنة الدائمين و الذين أحصتهم هذه النقائش بحوالي 20 شخصا توزّعو على كامل المدن، وهو رقم معتبر، وهي مهام عادة ما يتشرّف بها أشخاص

أكملو مهامهم والتي أتمّت السلم الوضائفي للمدينة أو لقدماء المحاربين ويدفع صاحبها مبلغا ماليًا لنيل هذا اللقب³⁴⁸.

mnesivs criobo[li]/vm fecervnt et ipsivsc[e]/pervnt per C(aivm) Aemilivm Satvr/ninvm sacerdotem exva/ticinatione archigall[i] / l(ocvs) d(atvs) d(ecreto) d(ecvrionvm).

³⁴⁸ توفيق حمّوم، النخب الإداريّة والإجتماعيّة للكنفدراليّة السرتويّة والمدن الكبرى بنوميديا أثناء الإحتلال الرّوماني (منذ سنة 46 قبل الميلاد إلى نهاية القرن الرابع الميلادي)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، 2008-2009، ص. 210.

الفصل الثاني

جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

I- جيش المقاطعة النوميديّة

1- الفيلق الأوغسطي

- أ- سياسة التّجنيد
- ب- الألقاب الشرفيّة

2- الفرق المساعدة

أ- الفرق السيفيريّة

- أ-1- الفيلق الغاليكي (*III Gallica*)
- أ-2- اللّيف الحمصي (*numerus Hemesenorum*)
- أ-3- اللّيف الكولاتي (*numerus Collatus*)

ب- الفرق الموجودة قبل العهد السيفيري

- ب-1- اللّيف التّدمريّ (*numerus Palmyrenorum*)
- ب-2- الجناح البانوني الأوّل (*I ala Pannoniorum*)
- ب-3- الجناح الفلافي (*Ala Flavia*)

3-الإصلاحات العسكريّة السيفيريّة

أ- الجمعيات العسكريّة (*Collegium*)

ب- إصلاحات الإمبراطور كركلا

-II أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة في نوميديا

أ- النظام الأمني الأوراسي

1- القنطرة (*Calceum Herculis*)

2- موقع منعة (*Tfilzi ?*)

3- موقع المعذر (*Casae*)

4- خربة البرج (*burgus speculatorius*)

ب- النظام الأمني الصّحراوي

1- موقع القهرة

2- موقع عين الرّيش

3- موقع أم القراد

4- حصن كاف الناقي

5- حصن سادوري (*Ausun*)

6- قلعة دميدي (*Castellum Dimmidi*)

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

I- جيش المقاطعة النوميديّة:

1- الفيلق الأوغسطسي:

بلغ تعداد الفيلق الأوغسطسيّ على غرار الفرق الأخرى حوالي 5000 جنديّ، مقسّمين على 10 فرق عسكريّة (Cohortis) مكوّنة من 480 جندي ما عدا الأولى التي تضمّ ضعف العدد، وتقسّم كل فرقة إلى 06 مجموعات مئويّة (مئة جندي) (Centuri) ما عدا الأولى التي فيها الضعف. يتولى قيادة الفرقة قائد يحمل لقب (Legatus) يساعده مجموعة من الجنود برتبة (Tribunus) و ضباط من قادة المئة (Centurio).¹

أ- سياسة التّجنيد:

إعتمادا على القوائم الإسمية التي وجدت بمعسكر الفرقة لومباز و كذا بعض شواهد القبور، يظهر أن في أوائل القرن الأول للميلاد كان المجنّدون من أصول مختلفة تتقدّمها إيطاليا ثم بلاد الغال ثم مقاطعة إفريقيا (قرطاجة و حوض المجردة و سيرتا). خلال فترة كلوديوس و نيرون تصدّر الغاليون القائمة و بعدها مباشرة وصل المشرقيّون، لتعرف السياسة تغييرا إذ و خلال عهد الإمبراطور هادريانوس وما بعدها، أصبح الأفرقة يشكّلون نسبة 93% من المجنّدين و هم من مقاطعات المغرب القديم، و هذا يدلّ على أن سياسة التّجنيد تحوّلت لترتكز على أبناء قدامى المحاربين، 40% منهم من لومباز لوحدها و 8.3% من جنوب المقاطعة النوميديّة و 9.8% من أنحاء متفرّقة من شمال المغرب القديم وكان المجنّدون من قرطاجة في حدود 13.75% و سرتا بنسبة 7.4% و 20.27% من باقي المغرب القديم، و عليه فنحن أمام جيش إفريقي يدافع عن أرض أجداده.²

ب- الألقاب الشرفيّة :

من الناحية الأثريّة و في النقائش المتعلقة بالفيلق الأوغسطسي، أثبتت الشواهد الأثريّة -ليس فقط في نوميديا- أنه واعتبارا من الفترة السيفيريّة، أصبح للفيلق ألقاب و صفات شرفيّة إذ أصبح يحمل شعارات توثق رابطة مع العائلة السيفيريّة فعلمد أصبح الفيلق ومنذ 194م في عهد

¹ FEVRIER (P.A), approche du Maghreb romain, pouvoirs, différences et conflits, T.1, Edisud, Aix-en-provence, 1989, p.155.

² Ibid., p. 157.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

سيبتيميوس سيفيروس، يلقّب في النقائش بـ(*pia vindex*) أو بمختصره (*p.v.*)، حيث عثر في هنشير الحمام (*aquae flavianae*) على نقيشة تذكر قيام ضابط المئة (*M. Oppius Antiochianus*) بوضع تمثالين للإلهين إسكولابيوس و هيجيا لشرف الإمبراطور سيبتييميوس سيفيروس وألبينوس³ و أرخت النقيشة لنهاية عام 193 بداية 194م تعتبر أقدم نقيشة وجد فيها لقب الفيلق الأغسطسي بعبارة (*pia vendex*)⁴. استمرّ هذا التقليد حتى عام 210 أو 211 حسب الباحث لوبويك⁵. والعبارة تعني "الوفية الثأرية" بمعنى الوفيّة للإمبراطور سيبتييميوس سيفيروس حين كان يحارب غريمه بيسكينيوس نيجر و الآخذة بثأر الإمبراطور بيرتيناكس.

وخلال بداية فترة حكم كركلاّ أصبح ينعى بـ(*Antonianus-a*) و ذلك ما بين (211-217م)، ثمّ بعبارة (*p.v. Antoniniana*) أو فقط (*Antoniniana*) حيث تشرف الفيلق بنسبه إلى اسم الإمبراطور نفسه (218-222م)، ليحمل بعدها صفة (*p.v. Severiana*) أو (*Severiana p.v.*) أو (*Severianus-a*)، وكان ذلك ما بين (222-235م) خلال عهد ألكسندر سيفيروس، وفي نفس المرحلة ظهر لقب جديد هو (*Severiana Alexandriana*). بعد العهد السيفيريّ، استمرّ هذا التقليد حيث تشرف الفيلق بألقاب الأباطرة الذين جاؤوا من بعد.⁶

لم يكن الأمر مقتصرًا فقط على الفيلق الأغسطسي و إنّما أيضًا مختلف الفرق المساعدة له، ففي المقاطعة النوميديّة، لُقّب اللّيف الحمصي (*numerus Hemesenorum*) بـ (*Antonianus*) في عهد كركلاّ، وقد لُقّب أيضًا بـ(*Severiana-us*) كل من الجناح الفلافي (*ala Flavia*) الذي أوكلت إليه مهام عديدة في نوميديا خلال فترة الإمبراطور ألكسندر و اللّيف التدمريّ (*numerus palmyrenorum*)⁷.

الجدير بالإشارة إليه، هو أنّ هذه الألقاب و التّشريفات لم تكن قاعدة يعمل بها عند كتابة النقائش التي تذكر هذه الفرق العسكريّة، خاصّة لما يتعلّق الأمر بالنقائش الجنائزيّة، فليست كل

³ C.I.L., VIII, 17726 : *Pro salute et uictoria domini n(ostri) Imp(eratoris) L. Septimi(i) Seueri Pertinacis Aug(usti), et [[Clodi(i) Albinus] Caes(aris),]] Aesculapem et Hygiam, dedicante Lepido Tertullo leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore) c(larissimo) u(iro) M. Oppius Antiochianus [(centurio) leg(ionis) III Aug(ustae) piae u(indicis)] posuit et u(otum) s(oluit).*

⁴ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 174.

⁵ Ibid., p. 66.

⁶ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 66.

⁷ Ibid., p. 66.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

التّقائش التي تذكرها و التي تخلو من هذه الألقاب يمكن إعتبارها سابقة للعهد السيفيريّ، فلقد قدّم الباحث لوبويك⁸ دليلا على ذلك إذ أشار إلى ثلاث نقائش كلّها تعود إلى فترة كركلاّ والتي تذكر الفيلق الأوغسطسي و للّيف الحمصي معا، بحيث أنّ النقيشة الأولى كانت خالية من أي لقب شرفيّ لهما⁹ ، وفي الثّانية لقب الفيلق بـ (Antoniniana) ولم يلقب بها اللّيف¹⁰ ، أمّا في الثالثة فقد لُقبا بها معا¹¹. كما أشار نفس الباحث إلى أنّ الفرق المساعدة لا تحصل على لقب شرفيّ خاصة "الأنطونيني" إلا إن ذكرت مع الفيلق الأوغسطسي في نقيشة واحدة¹².

2- الفرق المساعدة للفيلق الأوغسطسي:

إلى جانب الفيلق الأوغسطسيّ، كان هناك مجموعة من الفرق المساعدة و التي لا يتجاوز عدد جنودها عدد الفيلق¹³ ، فالجناح العسكري مثلا عادة ما يتكوّن من 500 فارس و حوالي 380 فارس لفرقة الفرسان (Cohors equitata)، إضافة إلى تشكيلات أخرى تدعى باللفائف (Numerus) و التي يجهل غالبا عدد عناصرها¹⁴.

في هذا العنصر سوف أعرض أهمّ الفرق المساعدة التي إعتمدها سيبتيميوس سيفيروس لإستكمال سياسته التوسّعيّة في المقاطعة النوميديّة ، فلقد وظّف الإمبراطور كل الفرق المساعدة لجيش نوميديا ولكنّه إعتد أكثر على بعض منها والتي وثّقت الشواهد الأثريّة نشاطها خلال فترته و فترة خلفاءه السيفيريّين، ومنها ما استحدث خلال هذه الفترة و منها ما كان موجودا من قبل ونالت ثقة العائلة السيفيريّة، حيث أوكلت إليها مهمات عدة، ويبدو أنّ الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس قد تأثر بالمقاطعات المشرقيّة و اعتمد على مجنّدين من هذه المنطقة في هذه الفرق المساعدة ، وغابت الفرق الإفريقيّة ما عدا الفيلق الأوغسطسي الذي كانت نسبة الأفارقة فيه كبيرا.

⁸ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 65.

⁹ A.E., 1933, 45.

¹⁰ A.E., 1933, 46.

¹¹ C.I.L., VIII, 2494.

¹² LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 65.

¹³ FEVRIER (P.A), approche du Maghreb ..., p.155.

¹⁴ Ibid., p.155.

أ- الفرق السيفيريّة:

أ-1- الفيلق الغاليكي الثالث (III Gallica):

كان هذا الفيلق مستقرًا في المقاطعة السورّيّة، وتمّ إستقدام عناصرها لتدعيم الفيلق الأغسطسي خلال العهد السيفيري تلبية لإحتياجات سياسة الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس في المنطقة، ولقد تمّ ذلك إمّا أثناء مشاركة الفيلق الأغسطسي في حملات في المشرق حيث قام عناصر الفيلق الغاليكي بتعويض الخسائر البشريّة للفيلق الأغسطسي وعادو معه إلى المغرب القديم أو ربّما تمّ إرسالهم مباشرة على شكل فصيل (vexillatio) و أدمجو ضمن الفيلق الأغسطسي وهذه هي الفرضيّة الأصحّ¹⁵.

كما يرى البعض أنّ سبب جلبهم إلى المغرب القديم هو حسن تأقّلهم و تعاملهم مع التضاريس و المناخ شبه صحراوي¹⁶، خاصّة و أنّ الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس كانت لديه مشاريع توسعيّة في الجنوب النوميديّ، ولقد جاء ذكرهم في نقيشة عثر عليها في حصن دميدي و التي تعود إلى عام 198م¹⁷:

[Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Severo pio Pertinaci Aug(usto) Arabic(o) Adi]ab(enico) Part(hico) max(imo) p(atri) p(atriciae) pont(ifici) ma[x(imo)] trib(unicia) p(otestate) VI[Imp(eratori)XI co(n)s(uli) II proco(n)s(uli) et Imp(eratori) Caes(ari) (M. AurelioAntoninoAug(usto)Imp(eratoris)]Caes(aris)L.S[e]p[ti]m(ii)[Se]uer(i)Pert[i]n(a) cisAug(usti)fil[et]L.SeptimioGetaeCaes(ari), Imp(eratoris) L. Septimii Seueri, pii, Pertinaci)s, Aug(usti) n(ostr)i f, [et Im]p(eratoris) Cae[s(aris)] M.[A]ureli(i) Anto[nin Aug(usti) fratri, Q. Anicius Faustus, leg(atu)s Aug(ustoru)m pr(o)pr(aetore) leg(ionis) III A[ug(ustae) p(iae) u(indicis), f(ecit) per uexilla]tiones leg(ionum) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) et III Gal(licae) et ala(m) pr(imam) Pan(noniorum) cura]nte Flau[ioSu]per(o) p[r]aef(ecto) (eq(uitum) al(ae) I P\ [ann(oniorum), Gallo et Satur]nin [o co(n)s(ulibus)].

ذكرت هذه النقيشة أنّ فصيلة من الفيلق الغاليكي قد تمّ إرسالهم في مهمّة تشييد حصن دميدي على مشارف الصّحراء النوميديّة لكن ليسو كعناصر مدمجة في الفيلق الأغسطسي الذي مثله

¹⁵ CAGNAT (R.), l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, parties I et II, E. Leroux, 1913, p.116.

¹⁶ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 391.

³ Ibid., p. 391.

¹⁷ PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, paris, 1944, p.13.

عناصر منها، هذا ما يؤكّد الفرضيّة الثّانيّة حول كفيّة وصول هولاء إلى نوميديا، كما أنّ النقيشة المؤرّخة لعام 198م حسب ألقاب الأباطرة السيفيريّين و كذا ورود إسم قائد الفيلق الأوغسطي أنيكيوس فاوستوس تؤكّد إستخدامهم من طرف الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس، حيث وقبل إكتشاف هذه النقيشة لم يكن معلوما تاريخ إستخدامهم حيث تمّ العثور على بعض النقائش الجنائزيّة في لومباز و التي تعود لعناصر من الفيلق الغاليكي والتي تذكرهم كعناصر مدمجة في الفيلق الأوغسطي و الذين كانوا لا يزالون مجتدين فيه عندما ماتو¹⁸.

هذه النقائش ومقارنة مع النقيشة السّابقة الذّكر، تشير إلى أنّه لم يعد هناك فصيل للفيلق الغاليكي التي حلّ وإنّ عناصره قد أدمجوا في الفيلق الأوغسطي على الأقلّ خلال عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس، وهي نقيشة وحيدة ذكر فيه الفيلق الأوغسطي بلقب "السيفيري" (III *Aug(ustae) Seueriae*)¹⁹ دون أنّ يكون هناك إشارة واضحة لتاريخ حدوث ذلك.

الظاهر من خلال الشّواهد الأثريّة في نوميديا أنّ الفترة التي تلي عهد سيبتيميوس سيفيروس لم تعرف إنجازات عسكريّة جديدة لخلفاءه ما يشير إلى الإستقرار الأمني في المنطقة خلال فترات كلّ من كركلا و هيليوغابالوس و ألكسندر سيفيروس، ما أدى إلى حلّ الفصيل العسكري الغاليكي وإدماج عناصره في الفيلق الأوغسطي و هذا التقليد كان شائعا لتفادي مصاريف نقل الجنود و إعادتهم إلى سوريا²⁰ ويرى بعض الباحثين أنّ هذا الحدث وقع في عهدة هيليوغابالوس الذي عاقب الفيلق الغاليكي في سوريا بعد أن ساعد أحد حكامها في محاولة عصيان ضد الإمبراطور

¹⁸ A.E., 1898, 13 : *Aufidio Lucio (centurioni) I[eg(ionis) III Aug(ustae) proba]/to in III Gallica o/ccidit natus annis...,] mensib(us) VI dieb(us) VI Vaternia Agrippi[na coniunx fecit].* C.I.L., VIII, 3157. *Palla\di ! D.M.S. Leuis sit tibi ter\ra ! C. Iul(ius) Nestor iunior uix(it) an(nis) VII, m(ensibus) VIII; C. Iul(ius) Nestor, uet(eranus), palter, contributus ex leg(ione) III Gallica<e> in leg(ionem) III Aug(ustam), et Agria Fabia[n]a, mater, filio dulcissimo fecerunt ;* C.I.L., VIII, 3049 *D.M.S. P. Aul(io) Apo\ l(l)inario, mil(iti) leg(ionis) III Aug(ustae), ex III Ga\ ll(ica); uix(it) ann(is) XLVII, milfitauit annis) XXV. Iulia Lucilla, mar(ito) dulcis(simo).* C.I.L., VIII, 3113 : *D.M.S. C. Fl(auius) Sigi(llianus), mil(es) leg(ionis) III Aug(ustae), ex III Gall(ica), uixit an(nis) XL.* C.I.L., VIII, 4310 : *D.M.S. Vibia Maxima uixit an(nis) XXXI. C. Iul(ius) Valens, uet(eranus), natio(ne) sur(us), prob(atus) in III Gal(lica), missus de leg(ione) III Aug(usta), con(iugi) mer\enti, cum Bas(s)il(l)a et Valentinlo, fil(iis) com(m)u\ nibus, fecit.*

¹⁹ C.I.L., VIII, 2904 : *Dis Manib(us) sacr(um) [.] Iulius C. fil., domo Arethusa, Liuianus, uet(eranus) ex aquilif(ero) leg(ionis) III Aug(ustae) Seueriae (sic) translates ex leg(ione) III Gallic(a) se uiuo in memorfiam) mortis aeter\nae obuentur(a)e cum suis fecit dedicauitque.*

²⁰ CAGNAT (R.), l'armée romaine ..., p.118.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

حيث قام هيليوغابالوس بحلّ الفيلق و محى إسمه في كلّ النقائش التي تذكره²¹، وهذا ما يفسّر عمليّة الإدماج التي حصلت في نوميديا.²²

أ-2- اللّيف الحمصي (*numerus hemesenorum*):

كلمة "ليف" يقابلها باللاتينية كلمة (*Numerus*)، وهي "فرقة" عسكرية ضمن الجيش الروماني تتكوّن من مئة رجل على الأكثر.²³ ويمكن إعطاء هذا الإسم بشكل عام لكلّ تشكيل عسكريّ ليس بفيلق (*Legio*) و لا جناح العسكري (*Allae*) ولا فصيل (*vexillatio*) أو فرقة عسكريّة (*cohort*)²⁴، وفي عهد الإمبراطور تريانوس، أخذ المعنى شكلا خاصًا، حيث يشير إلى تشكيل عسكريّ له طابع إثنيّ، عناصره كلّها من منطقة واحدة وتكون أجنبيّة عن العرق الروماني و الإيطالي²⁵.

في التشكيلات العسكريّة الرومانيّة الأخرى، يكون الجنود تحت تأطير روماني و مسلّح على الطريفة الرومانية و أين يتعلّم الجنديّ الأجنبيّ كيف يكون رومانيًا²⁶، أمّا جنود اللّيف فيحتفظون بخصائصهم العرقية و الإثنية حيث يجنّدون من بلد أو موطن واحد تكون لهم الحرّيّة المطلقة بالإحتفاظ بعباداتهم و لباسهم ولغتهم و حتى سلاحهم الأصليّ. القيادة في اللّيف كانت توكل عادة إلى (*Praepositi*) أو إلى (*Curator*) و الذين كانوا قادة بالإعارة من فرق أخرى²⁷، و مع الوقت، أصبح اللّيف يكتسي أهميّة تستمدّ أساسا منّ مهارة وحسن بلاء عناصره، أين بدأ يمثّل غيره من الفرق الأخرى، حيث أصبح القائد يحمل لقب (*Tribuni*) أو (*praefecti*) بدءا من القرن الثاني²⁸، ولقد نشط في مقاطعة نوميديا خلال فترة حكم العائلة السيفيرية لفيين، عناصره المكوّنة هي من أصول سوريّة.

تمّ العثور على وجه الخصوص في موقع القنطرة و ما جاورها، على أولى النقائش و النصوص التي أوردت لنا إسمين هما (*numerus palmyrenorum*) و هو اللّيف التدمريّ، نسبة إلى موطنهم الأصليّ "تدمر" المدينة السوريّة و (*numerus hemesenorum*) وهو اللّيف الحمصي نسبة دائما إلى

²¹ Ibid., p.118.

²³ PICARD (G.CH.), *castellum Dimmidi*, paris, 1944, P. 105.

²⁴ LE BOHEC (Y.), « Encore les numeri collati. », in : *LAfrica Romana*, Atti del III convegno di studio Sassari, 13-15 Dicembre, 1985, p. 239.

²⁵ Ibid., p. 239.

²⁶ ALBERTINI (E), « à-propos des numeri syriens de la Numidie. », *R.Af. T 75*, 1934, P 39.

²⁷ CAGNAT (R), *l'armée romaine...*, p. 209.

²⁸ Ibid, P. 210.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة وأهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

مدينتهم الأم " حمص " السّوريّة²⁹. و كان لهذين اللّيفين أهمية كبيرة في منظومة اللّيمس النّوميدي ليس فقط في القنطرة أين كان معسكرهما، و إنّما في كلّ من جميلي (*Gemellae*) ، سادوري (*Ausun*)، القهرة و مسعد (*castellum Dimmidi*) نحو الغرب أين أوكلت لهم مهمة حراسة المواقع حيث قام "دو فيلبيلير" بجمع العديد منها في موقع القنطرة و ما جاورها، ومعظم هذه النّقائش و التي نشرها ألبرتيني³⁰ وجدت في القرية الحمراء و القرية البيضاء على ضفاف واد الحيّ الذي يشقّ واحة القنطرة من الشّمال نحو الجنوب. إضافة الى بعض النّقائش المهمّة التي اكتشفها "بيكار"³¹ أثناء حفريّاته في موقع "ديميدي".

ظروف نشأة هذا اللّيف الحمصي تختلف كثيرا عن التي تمّ خلالها استحداث اللّيف النّدمريّ. حيث تجدر الإشارة إلى أنّ الباحث كاركوبينو كان يعتقد أنّ اللّيف الحمصي و النّدمريّ إنّما تكوّنا في فترة واحدة خلال العهد السّيفيريّ³²، في حين كان الباحث ألبرتيني قد أرجعها إلى فترة ماركوس أوريليوس³³ دون أن يفصل بين اللّيفين حيث اعتبر ظروف تأسيسهما واحدة كأنّهما لفيّين توأمين حيث لا يوجد أي شاهد أثريّ يرجع تكوين اللّيف الحمصي إلى عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس³⁴ ولقد تمّ عدّ ثمانية نقائش تذكر هذا اللّيف.

عثر بموقع القنطرة نصّ جاء فيه ذكر هذا اللّيف هي نقيشة إهدائية لإله الشّمس الحمصي و قام بنشرها ألبرتيني³⁵، صاحبها هو (*Iulius Draco*) ضابط مئة من الفيلق الأغسطسي و أيضا (*praepositus*) في اللّيف الحمصي:

Pro] salute d(ominorum trium) n(ostorum) A(ugustorum)/ templum dei so[li invicti]/Iulius Draco, (centurio) L[eg(ionis)] iii Aug(ustae)]/pr[a]epositus n(umeri) Hem[esenorum],/ delapsu[m] restitu[it ampliavitq(ue)] /et]sigillum renov[avit].

²⁹ CARCOPINO (j), « Note complémentaire sur les Numeri syriens de la Numidie romaine. », Syria T 14 fascicule 1, 1933,P. 20.

³⁰ ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara et de la region. », R. Af. T 72,1931,P- 193-220

³¹ PICARD (G.CH.), op.cit. P.

³²CARCOPINO (j), « Le limes de Numidie et sa garde syrienne. » in : Syria, VI, 1925, pp. 118-134 ; « L'arrivée des Syriens sous les Sévères . » in : B.C.T.H., 1932-1933, pp. 126-127.

³³ ALBERTINI (E.), « La garnison d'El-Kantara. », in : B.C.T.H., 1930-1931, p. 401.

³⁴ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires ..., p.116 .

³⁵ ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara ... », p.199.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

هذه النقيشة تحّد أعمال صيانة معبد أو بالأحرى قاعة صلاة بدليل استعمال صيغة (*Sigillum*) و التي تعني "تمثالين" تابعين لإله الشّمس، مهداة إلى ثلاث أباطرة بلقب أغسطس ، و قد علّق عليها ألبرتيني³⁶ بالقول أنّ الأباطرة الثّلاث ذوي لقب "أغسطس" إنّما هم كلّ من سيبثيميوس سيفيروس و ابنه وضعت ما بين السّنوات 209-211م. كما قد يكونون على حسب الباحث لوبويك، هم كل من فاليريانوس و غالينوس و فاليريانوس الصّغير ولكنّه كغيره من الباحثين يميل لكونها للأباطرة السّيفيريّين³⁷. ويرى كاركوبينو في تعليق على النقيشة أنّ الأمر يتعلّق بأعمال صيانة لمعبد وتمثال صغيرين خاصّين بإله الشّمس الذي أدخله الحمصيون إلى نوميديا³⁸ وعليه فربّما يكون هذا اللّيف موجودا في القنطرة قبل موت سيبثيميوس سيفيروس (فيفري 211م).

إذا كانت هذه النقيشة غير واضحة في تأريخ تكوين اللّيف الحمصي فإنّ النقيشة الموالية تعتبر أقدم نقيشة مؤرّخة لوجود هذه اللّيف و تعود لفترة الإمبراطور كركلا³⁹:

Pro salute et vict[or]ia et reditu[er]atoris ca]esaris m[arci] aureli[i] severi a[ntonini] aug[ust]i et i[ul]iae aug[ust]ae matris a[ug]ustis et/ castr[orum] m[arcus] ulpius optatus prae[posit]us n[umeri] hemesenorum d[e]d[ic]avit sub cura i[n]junior[u(m)] filiosimi [et]

تعود هذه النقيشة بشكل أكيد إلى فترة حكم كركلا و أمّه يوليا دومنا بعد وفاة الإمبراطور "جيتا" ما بين سنوات 212-217م. في تحليله للنقيشة، خلص كاركوبينو إلى أنّ العام 213م هو عام نشر هذا اللّيف في القنطرة بجنوب نوميديا⁴⁰، وهذا اعتمادا من جهة على السّطر الأوّل من النقيشة و التي فيها إحياء شبه أكيد للنّصر الإمبراطوري في معارك جرمانيا⁴¹. ومن جهة أخرى ربط هذا الإستحداث للّيف بترقية مدينة حمص إلى مستعمرة الذي أسند إلى كركلا بعد شهرفيفري من عام 212م⁴².

³⁶ ALBERTINI (E), op. cit. , p. 199.

³⁷ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires ..., p.116 .

³⁸ CARCOPINO (J.), op.cit., p.31.

³⁹ A. E., 1926,145=A.E., 1979, 676 ; CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », p.129.

⁴⁰ CARCOPINO (J.), p. 132.

⁴¹ Ibid, p. 130

⁴² Ibid, p. 132

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

و لو أنّ الباحث ألبرتيني اعتبر أنّ سنة تكوين اللّيف تعود إلى 198م وليس 213م⁴³، إلا أنّ الباحث كاركوبينو لم يغيّر من نظرية توافق تشكيل اللّيف مع قرار ترقية المدينة إلى مستعمرة والذي تمّ على مرحلتين أين تمّ في الأولى اعلانها مستعمرة من طرف سيبتسميوس سيفيروس بتشريف لكركلا الذي أشرك في الحكم عام 198م والثّانية تمّ إعطاءها الحق الإيطالي (*ius italicum*) من طرف كركلا ما بين 212-217م⁴⁴.

معلومات أخرى تضمّنتها النقيشة حيث ورد اسم ضابط المئة للفيلق الأغسطسي برتبة (*prepositus*) قائدا للّيف الحمصي و هو ماركوس أوليبوس أبتاتوس.

وتعود لنفس فترة حكم الإمبراطور كركلا، نقيشة أخرى عليها الباحث ألبرتيني⁴⁵ في القرية البيضاء في موقع القنطرة و هي عبارة عن مذبح مهدى إلى إله الشّمس⁴⁶ :

Deo Soli. I (H)ortum con\ stitutum per I C.Iulio (sic) Aelu/ rio, (centurione) [[leg(ionis)]] / [////] Aug(ustae) Antoni / nianae, pr(a)ep(osito) I n(umeri) Hemesen(orum).

تذكر هذه النقيشة ، أنّ المدعو (*C. Iulius Aelurio*) و هو ضابط مئة في الفيلق الأغسطسي في عهد كركلا أين لُقّب بـ(*Antoniniana Aug(ustae)*) قد أقام معلما مهدى إلى إله الشّمس في موقع مقابل لطلوع الشّمس في يوم معلوم⁴⁷. و هو أيضا قائدا برتبة برايبوزيتوس⁴⁸. ولعلّ أهمّ نقيشة لهذا اللّيف و التي تعود لنفس الفترة، هي النقيشة الإهدائيّة للموقع العسكري خربة البرج (*burgus speculatorius*)⁴⁹ جنوب القنطرة:

Imp(eratore) Cae(sare) M. Aurelio Severo Antonino Aug(usto), burgum Speculatorum Anto(ninianorum) M. Val(erius) Senecio Leg(atu)s eius pr(o) pr(aetore), c(larissimo) v(iro), feiri iussit curam agente C. Iulio Aelurio centurione leg(ionis) III Aug. Anton(niniane), prae(posito) n(umeri) H(emesenorum) An(toniniani).

تحمل النقيشة معلومات مهمّة حيث قدّمت لنا الإضافة الوحيدة للإمبراطور المذكور كركلا من حيث المنشآت العسكريّة وهي تشييد مركز عسكريّ في موقع خربة البرج من طرف اللّيف

⁴³ ALBERTINI (E), « à-propos des numeri syriens de la Numidie » In : Rev.Af. 7, t. 5, 1934, p. 28.

⁴⁴ CARCOPINO (j), « Note complémentaire... », pp. 28-29.

⁴⁵ ALBERTINI (E.), « inscription d'El Kantara... », p.197.

⁴⁶ A.E., 1933, 46.

⁴⁷ ALBERTINI (E.), op.cit., p.198.

⁴⁸ Ibid,p.198.

⁴⁹ C.I.L. VIII, 2494.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

الحمصي الذي أخذ لقباً شرفياً حيث انتسب إلى الإمبراطور كركلاً وهي النقيشة الوحيدة التي ذكر فيها بهذا اللقب⁵⁰ تحت قيادة (C. Iulio Aelurio) وهو ضابط مئة في الفيلق الأغسطسي والمعروف في نقيشة أخرى في موقع القنطرة الذي كان فيها⁵¹ وبإشراف حاكم المقاطعة النوميديّة (M. Valerius Senecio)⁵².

يبدو أنّ اللّيف الحمصي قد زال و حلّ بعد موت الإمبراطور كركلاً حيث لم يعثر على أيّ نقيشة تذكره في القنطرة أو خارجها تعود إلى ما بعد حكمه.⁵³ ولا نعرف مصير العناصر المكوّنة له في أيّ فرقة تمّ إدماجهم حيث من المستبعد أن يكونو قد أعيدو إلى موطنهم الأصلي. تجدر الإشارة فقط إلى أنّ الباحث كاركوبينو إعتقد خطأ أنّ الحرفين (H.N.) الموجودين على النقائش الخاصّة باللّيف الحمصي أنّهما أول حرفين من الكلمتين (numerus Herculis) قبل أن يتدارك الأمر بعد قراءة سليمة للباحث ألبرتيني، ليتبيّن أنّ (numerus Herculis) لا وجود له و إنّما القراءة السليمة هي (numerus Hemesenorum)⁵⁴.

إذا كان تأريخ تكوين اللّيف قد فصل فيه والذي من دون شكّ يعود للعهد السيفيريّ على الأكثر إلى فترة الإمبراطور كركلاً، فإنّ ماهية هذا اللّيف و عدد جنوده وحتّى مصيره يبقى مجهولاً ما عدا بعض الإشارات القليلة و الغير أكيدة إلى ذلك.

بالنسبة لماهية اللّيف، ليس هناك ما يثبت إن كان مكوّناً من مشاة أو فرسان أو خليط منهم، رغم الاعتقاد أنّ عناصره هم من رماة السهام إذا ما تمّ التسليم بتخصّص السوريين بذلك.⁵⁵ ولقد نشر الباحث ألبرتيني نصّاً نقائشياً ذكر فيه فارس من اللّيف الحمصي (eques numeri Hemesenorum)⁵⁶:

⁵⁰ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p.117 .

⁵¹ C.I.L., VIII, 2496= A. E., 1933, 45.

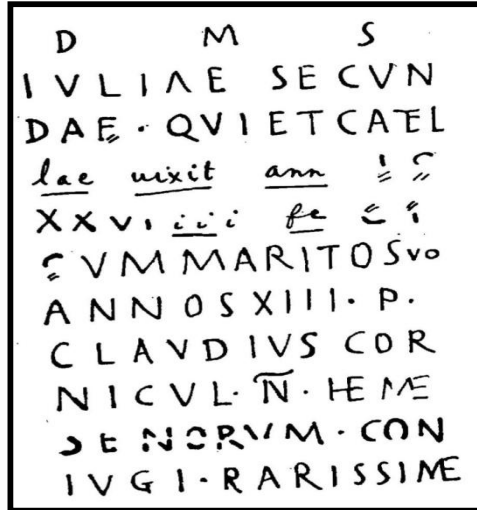
⁵² PALLU DE LASSERT (A.C.), Fastes des provinces Africaine (Proconsulaire, Numidie, Maurétanie) sous la domination romaine, t1, Paris,1896, p. 426.

⁵³ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... » , p. 143.

⁵⁴ ALBERTINI (E.), « inscription d'El Kantara... » , p.198.

⁵⁵ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p.117 .

⁵⁶ ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara... » , p. 205, n. 5.



ولقد علق ألبيرتيني قائلاً أنّ هذا الشّخص هو (*cornicul(arius)*)، مستغنياً عن ذكر لإسمه الثلاثي كاملاً⁵⁹، أمّا الباحث لوبويك فقد أقرّ بصعوبة التّعليق على هذه الألقاب وقال أنّه لا يمكن أن تكون قراءة ألبيرتيني صحيحة وفضّل عليها عبارة (*Cornicul(a)*) بحيث يكون لقباً (*cognomen*) و ليس رتبة عسكريّة⁶⁰. وتبقى إذا الرّتبة العسكريّة هي الغائبة في هذه النقيشة. و أخيراً وفي نقيشة أخرى و التي ذكرت آنفاً⁶¹، أوردت لنا إسم أحد الفرسان و هو (*Dom[itiu]s*) *(C[a]luin[us])*.

أ-3- اللّيف الكولاتي (*Numerus collatus*):

يعتبر الباحث لوبويك أبرز الباحثين الذين إهتمّوا بهذا اللّيف. وقد قدّم أولى الملاحظات في مناسبة إنعقاد أحد المؤتمرات الخاصّة بالليّمس الرّوماني⁶²، ثمّ عاد في مناسبة أخرى ليحمل بعض التّعديلات و الإستنتاجات⁶³.

عثر في المقاطعة النوميديّة على أربع نقائش تحمل إسم لّيف يدعى بالكولاتي، من بين هذه النقائش إثنين منهما تعودان للعهد السيفيريّ وأخرين لما بعد هذه المرحلة، واحدة لعهد الإمبراطور

⁵⁹ ALBERTINI (E), op.cit., p. 200.

⁶⁰ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p.120.

⁶¹ ALBERTINI (E.), « inscription d'El Kantara... », p. 205, (N 5).

⁶² LE BOHEC (Y.), « Un nouveau type d'unité connu par l'épigraphie africaine. », in : Roman Frontier Studies, British Archaeological Reports, 71, 1980, pp. 945-954.

⁶³ LE BOHEC (Y.), « Encore les numerii collati. », in : L'Africa Romana, Atti del III convegno di studio Sassari, 13-15 Dicembre, 1985, pp. 233-240.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

ماكسيمينوس تراكس (235-238م)⁶⁴، و الأخرى للأباطرة كارينوس و نوميريانوس (283-285م)⁶⁵. أمّا أقدم نقيشتين تذكرهما فتعودان للعهد السيفيري. تجدر الإشارة إلى أنّ هذه النقائش الأربعة إنّما وجدت في أماكن لا تنتمي إلى منطقة جغرافيّة واحدة وهي متباعدة عن بعضها، فإذا كان موقعي لامبريدي والمعذر متقاربين فإنّ مسافة طويلة جدّاً تفصلهما عن الموقعين بونجم و سي عون.

المعذر (Casae): عثر على نقيشة إهدائيّة للأباطرة السيفيريين و للقائد سوباتيانوس بروكولوس حاكم المقاطعة النوميديّة⁶⁶:

[Pro salute Imp(eratorum) Caess(arum trium)] [L. Septimi(i) Seue]ri et M. Aureli(ii) Antonini et [[Portico ma]][[xim(o)(sic),]] Augg(ustorum), et Iuliae (Aug(ustae), ma\tri(s) [ca]stroru(m) et Augg(ustorum) totiusque domus diuinae dedicante Subatiano Proculo leg(ato) Augg(ustorum) sub cura C. Iuli(i) Paulini, (centurionis) coh(ortis) II Maur(orum), uex(illarii), n(umero) collato, h(umero) CXXVI, kal(endis) Aug(ustis), d(omino) n(ostro) Antonino III [[et Gefa II]] co(n)s(ulibus), u(otum) s(oluerunt) l(ibentes) a(nimo).

أرخت النقيشة إلى 15 أوت 208م⁶⁷ و أرفقت النقيشة بقائمة إسميّة تحمل إسم 126 جندياً، يشكّلون نوعاً جديداً من اللّفائف يدعى بـ (numerus collati)⁶⁸.

سي عون : عثر في هذا الموقع على النقيشة الإهدائيّة للمركز الدفاعي (praesidium)، حصن صغير ذي أبعاد (40×30م) له مدخل واحد في الجهة الشرقيّة⁶⁹ والتي جاء فيها إسم اللّيف الكولاتي⁷⁰:

Pro salute Imp(eratorum) nn[[n(ostorum trium)]] L Septimi(i) Severi Pertinac(is) et M. Aureli(i) Antonini, Augg(ustorum), et L. Septimi(i) [[Getae,]] Caes(aris), Q. Anicius Faustus, co(n)s(ul) de(signatus), praesidium poni iussit sub cura Aemili(i) Emeriti, dec(urionis) al(ae), praepositi coh(ortis) II Fl(auiae) Afr(orum) et n(umeri) col(lati).

⁶⁴ A.E., 1972, 677, في موقع بونجم.

⁶⁵ A.E., 1980, 960, في موقع لامبريدي.

⁶⁶ C.I.L., VIII, 4323 = 18528 ; LE BOHEC (Y.), « Encore les numerii collati. », p. 235.

⁶⁷ LE BOHEC (Y.), « Encore les numerii collati. », in : L'Africa Romana, Atti del III convegno di studio Sassari, 13-15 Dicembre, 1985, p. 235.

⁶⁸ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 425.

⁶⁹ Ibid, p. 441.

⁷⁰ TROUSSET (P.), « Recherches sur le limes tripolitanus du Chott El-Djerid à la frontière tuniso-libyenne. » in : Ant. Af., Préface de Maurice Euzennat, ed. C.N.R.S., Paris, 1974, p.120 .

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

عثر على هذه النقيشة أمام مدخل الحصن وعلى عمق مترين يقول الباحث تروسييه⁷¹، و تذكر النقيشة الشرفيّة المقامة للأباطرة السيفيريّين سيبتيميوس و كركلا و جيتا و قائد الفيلق الأوغسطي ، أنّ عناصراً مكوّنة من جنود الفرقة الإفريقيّة الثّانية و ليف كولاتي ، تحت قيادة ضابط برتبة برايبوزيتوس ، بالإستقرار في الحصن. ولقد أَرخ الباحث النقيشة لعام 198م. وتعتبر هذه النقيشة أقدم نص يذكر هذا اللّيف، ممّا يوحي إلى كونه مستحدثاً في عهد الإمبراطور سيبتيميوس.

يشير الباحث لوبويك إلى أنّ ماهية هذا اللّيف غير واضحة ولقد قدّم ثلاثة هويّات ممكنة، من بينها⁷²:

- قد يكون ليفاً بنفس معيير اللّفائف الموجودة في نوميديا مثل اللّيف الحمصي و التّدمري، ولكن عبارة "كولاتي" لا تشير إلى خصوصيّة إثنيّة أو عسكريّة.
- قد يكون مجموعة من الجنود ينحدرون من تشكيلات عسكريّة مختلفة وشكّلوا فصيلاً قائماً بذاته والذي لا يمكن تسميته (*vexillatio*) فأخذ تسمية (*numerus*).

أمّا بالنسبة لكلمة كولانتوس، فقد تصبّ في الهويّة الثّانية التي قدّمها الباحث لوبويك، فمعناها في اللّغة اللّاتينيّة مشتقّ من الفعل "جمع"، وهذا الإسم المشتقّ من الفعل معروف في النّقائش المغاربيّة (*aere collato*)، وهي حين يقوم يقوم متّبعون لآلهة مختلفة بجمع نقود ووضعها في صندوق واحد⁷³.

القيادة:

تذكر نقيشة المعذر أنّ عدد الجنود المشكّلين لهذا اللّيف في هذا الموقع هو 126 جندياً، وهو عدد بسيط ولكن مقبول بالنسبة للّيف. كما أنّ كلّ النّقائش تشير إلى أنهم من المشاة ما عدا نقيشة سي عون التي يمكن إعتبار عناصرها من الفرسان حسب لوبويك⁷⁴.

تشير هذه النّقائش إلى أنّ القيادة أسندت إلى جنود من ضباط الصّف متختلفي الرّتب: قائد مئة لفرقة عسكريّة في نقيشة المعذر و مثله أو ربّما قائد عشرة برتبة برايبوزيتوس في نقيشة سي عون.

⁷¹ TROUSSET (P.), « Recherches sur le limes tripolitanus.. », p.120 .

⁷² LE BOHEC (Y.), « Encore les numerii collati. », pp. 237-238.

⁷³ Ibid, p.238.

⁷⁴ Ibid., p.238.

ب- الفرق الموجودة قبل العهد السيفيري:

ب-1- اللّيف التدمري (*numerus palmyrenorum*):

إستلزمت السياسة الإمبراطورية التوسّعيّة في جنوب المقاطعة النوميديّة تدعيم الجيش بعناصر تحسن التّعامل مع الطّبيعة الصّحراوية للمنطقة و ذوي خبرة في مثل هذه الطّروف، لذا قام الإمبراطور كوموديوس بالإستجداد بعناصر من مدينة تدمر السّورية و الذين كانوا رماة سهام إلى موقع القنطرة⁷⁵. ويبدو أنّ سيبتييموس كان من المعجبين بهم و هذا بحكم خبرته كجنديّ و كذا ميوله الدّينية و زواجه من بنت أحد كبار كهنة مدينة حمص. هذا اللّيف وبعكس ما كان يعتقد الباحث كاركوبينو، لم يشكّل في العهد السيفيريّ بعد أن رقى سيبتييموس سيفيروس مدينتهم إلى مستعمرة⁷⁶، ولكن تمّ الإعتماد عليه كثيرا في السياسة التوسّعيّة لسبتييموس سيفيروس و خلفاءه في جنوب المقاطعة النوميديّة⁷⁷.

المعطيات الأثريّة:

قبل التّعرض إلى هذه المعطيات الأثريّة لما قبل و بعد تشكيل اللّيف التدمريّ ، تجدر الإشارة إلى الجدل الواسع بين الباحثين على غرار الباحث كانيا و براديز و كاركوبينو و ألبرتيني، الذين حاولو البحث عن تاريخ إستقدام هؤلاء التدمريّون إلى شمال أفريقيا وكذا تاريخ تشكيلهم للّيف خاص بهم وكذا الإضافات و التّعليقات التي حملها كلّ من الباحثين "ليسكي" (Leschi) و بيكار و لوبويك ، وهذا ما سيعرض خلال هذا العنصر.

تعود أقدم نقيشة تذكر التدمريّون في نوميديا إلى عام 149-150م⁷⁸، حيث تمّ العثور في لومبار على نقيشة مكتوبة باللّغة التدمرية تعود إلى فترة حكم الإمبراطور أنطونينوس التقيّ حسب كلّ من الباحث كانيا الذي أرّخها إلى عام 150م، واستدلّ بها على تواجد اللّيف التدمريّ بالمعسكر⁷⁹ والتي لم تذكر شيئا عن طبيعة هذا الجنديّ التدمري الذي يدعى "موقيمو"، أما الباحث لوبويك فيرى أنّها ربّما تعود إلى عام 145م خلال ثورة في الموريطنية القيصرية⁸⁰.

⁷⁵ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », p. 128

⁷⁶ Ibid, p. 128.

⁷⁷ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p. 206.

⁷⁸ C.I.L., VIII, 3917=18202 عند ترجمة LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p. 121 , (N 55) : D.M.S. / Mocimus, S / umonis fil. , / Palmurenus, / uixit annis / XXX.H(eres) p(osuit).

⁷⁹ CAGNAT (R.), op.cit., p.206.

⁸⁰ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p. 121 .

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

ثمّ تأتي نقيشة مشهورة تمّ العثور عليها في موقع القنطرة و هي نصب جنائزي للتدمريّ "أقربا" (Agrippa) الذي كان ضابط مئة في الفرقة التراقية الثالثة (cohors III thracum) و الذي حوّل إلى الفرقة الكلدانيّة الأولى (cohort I chalcidenorum) في عهد العائلة الفلانيّة، أين كان مسؤولاً عن رماة قوس تدمريون و هذا لمدة عشر سنوات⁸¹.

تعتبر هذه النقيشة ذات أهميّة كبيرة في إعادة تشكيل تاريخ التدمريين في المغرب القديم و في نوميديا على وجه الخصوص. من خلال هذه النقيشة يتبيّن أنّ اللّيف لم يكن له وجود بعد كوحدة عسكرية خاصّة و إنّما كانوا مشتتّين بين الفرق إذ تعطينا أولاً اسم الفرقة الكلدانيّة الأولى (cohors prima chalcidenorum) الذي تمّ فيه دمج العناصر التدمريّة بصفة "رماة سهام" (sagittaria)⁸². لم يعطي هذا النّص أيّ إشارة يسمح بتاريخها سوى كونها قد ترجع إلى أواخر القرن الثّاني ميلادي حسب لوبويك⁸³، موافقا بذلك الباحث كاركوبينو الذي أرجعها إلى عهد الإمبراطور كوموديوس (180-192 م)⁸⁴. وعليه، فإنّ هذه العناصر التدمريّة لم تكن موزّعة في شكل فرديّ وإنّما بشكل جماعيّ في الجيش النوميديّ.

بدأت محاولات تحديد تاريخ إنشاء اللّيف التدمري عندما نشر الباحث كاركوبينو نقيشة غير كاملة حيث فقد جزئين منها (الأيسر و الأيمن) عثر عليها في موقع القنطرة، وضعت تشريفا للإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس و قائد الفيلق الأغسطسي "ترتولوس"، حيث علّق عليها الباحث بكونها أقدم نصّ يأتي فيه ذكر هذا اللّيف كوحدة متجانسة تعود إلى تاريخ 194م-195م و هو التّاريخ الذي توافق مع ترقية تدمر إلى مستعمرة من طرف سيبتيمسوس سيفيروس⁸⁵.

⁸¹ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », pp. 119-120 : *Dis m(anibus) s(acrum) / Agrippa Themis / [f]il(ius) Palmyra q(ui) f(uit) / [(Centurio)] coh(ortis) III thra/cum Syr(iacae) item/ translatu[s] i]n coh(ortem) (primam) ch(a)lci/[d] enor(um) iusso/ [i]mp(eratoris) curam/ [e]git palmyr(enorum) [s] agitt(ariorum) ann(os) x/militavit ann(os) [x] xlIII vix(it) ann(os) lv/...es lib(ertus) et pro(curator).*

⁸² CARCOPINO (J.), « Note complémentaire... », p. 36.

⁸³ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p. 121 .

⁸⁴ CARCOPINO (J.), op. cit. p. 39.

⁸⁵ A. E., 1926, 144 ; CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », p. 124 : *[Imp(eratori) caes(ari) l(ucio) septimio seve]ro pertinaci aug(usto) pon[t(ifici) max(imo)/ Trib(unicia) pot(estate) Il co(n)su(li)ll pro]co(n)s(uli) p(atr) p(atr)iae [et clodio albino caes(ari)/ Dedicante lepido tertu]llo [l]eg(ato) aug(usti) pr(o) [pr(aetor) c(larissimo) v(iro) Ara posita est (?) p]er n(umerum) pal(myrenorum) cura(m) a[gen]te Iulio(?) satur]nine(?) (centurione) leg(onis) III au[g(ustae) p(iae) v(indicis).*

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة وأهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

لكن الباحث ألبرتيني كان له رأي آخر، إذ يعتبر أنّ هذا التّوافق باطل بعد نشره لنقيشة اهدائية عبارة عن لوحة حجريّة عثر عليها بالقرية البيضاء، طرفها الأيمن مكسّر، فقدت نهايات السّطور الثّلاث ما عدا السّطر الرابع و الأخير، إلى الإله التّدمرّي "مالاقبال" و التي أرّخها إلى سنة 177-178⁸⁶، أي إلى عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس و كوموديوس، دونما إشارة صريحة للّقيف التّدمرّي، لكن حسب ألبرتيني دائماً فإنّ إهداء النقيشة إلى "مالاقبال" يدلّ على تأثر الضّابط بالوجود التّدمرّي بالقنطرة الذين ربّما يكونون وحدة عسكريّة معتبرة⁸⁷. في حين يرى كاركوينو أنّ القائد المذكور قد يكون (Q. Anicius Faustus) لإعتبارات تقنيّة في طريقة كتابة النّقائش الإهدائيّة⁸⁸.

إنّتهى هذا الجدل بين كاركوينو و ألبرتيني عندما قام الباحث ليسكي بإعادة قراءة لنقيشة نشرها ألبرتيني عام 1940⁸⁹ وهي عبارة عن جزء من طاولة أوزان (Ponderarium) عثر عليها في موقع القنطرة عام 1954 حملت معلومات جديدة لم تكن معروفة قبل ذلك العام حول تكوين اللّقيف التّدمرّي على النّحو التّالي⁹⁰ :



I, IS, II, III, [...] / M. Lucceio Torqua[to leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore) ...] / pondéra examinata et posita pe[r ..., (centurionem) leg(ionis) III Aug(ustae), curam agentem] / n(umeri) Palmyr(enorum).

بداية، تجدر الإشارة إلى أنّ ألبرتيني قد تعرّف من خلال هذا النّص على الشّخص الذي أشرف على وضع النقيشة وهو (M(arco) Lucceio Torqua[to] ولكن و في هذه السّنة (1940)، لم يكن هذا الشّخص معروفاً على أنّه قائد الفيلق الأغسطسي بين أعوام 167-169م في عهد

⁸⁶ ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara... », p. 205 (n 8) : *Deo Malagbel//prosalvte d n Imp//aivl/////i//gavggpri//tcl/////i/////v//leg iii Avg.*

⁸⁷ ALBERTINI (E), « à-propos des numeri... », p. 38.

⁸⁸ Ibid, pp. 51-54.

⁸⁹ ALBERTINI (E.), « un nouveau ponderarium en Numidie. » in: *Melanges de philologie, de littérature et d'histoire ancienne offert à Alfred Ernout Klincksieck*, paris, 1940.

⁹⁰ LESCHI (L.), « Autour de l'amphithéâtre de Lambèse. » in: *Lybica*, t. 2, 1945, p. 178.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

الإمبراطور ماركوس أوريليوس، والذي عرّفنا عليه الباحث ليسكي عند نشره لمجموعة من النقائش التي أكتشفت على مداخل مدرّج لومبار⁹¹.

الجزء الآخر من الطاولة المفقود من المحتمل أن يحمل ألقاب هذا القائد على الصيغة المعروفة: (*L(egato) Aug(usti) Pr(o) Pr(aetor)*) أو على الأقل اللقب الذي وجد على نقائش مدرّج لومبار (*(Co(n)s(ule) Des(ignato)*).

يبقى الجزء الأهمّ في النقيشة و هو ما نقش في سطرها الرابع والذي قرأه خطأ الباحث ألبرتيني على شاكلة *L. Aem(ilius) fe(cit)* أو *fel(ix)* وقد فسّر الباحث ليتشي هذه القراءة الخاطئة بعدم تمكّن ألبرتيني من إعادة رؤية النقيشة وهي نظيفة. حيث و بعد تنظيفها ووضعها في حديقة متحف دوفيليبليار بالقنطرة، أصبح سهلا قراءة عبارة (*N PALMYR*) والتي تعني اللّيف التدمري⁹².

إنّ وجود هذه العبارة تعني الكثير و قد وضعت "حدًا" للنقاش الدائر حول ماهية هذا اللّيف و سنة تشكيله الذي دار بين الباحثين كاركوينو و ألبرتيني منذ سنة 1925 إلى غاية 1939 كما جاء أعلاه. فقد رأى ألبرتيني أنّ أول ذكر للتدمريين في المغرب القديم يعود إلى عهد أنطونينوس و أنّ تشكيلهم للّيف كان في عهد كوموديوس بينما كان يرى كاركوينو أنّ أقدم ذكر لهم يعود لفترة كوموديوس و أنّ تشكيلهم في لّيف يعود لفترة سيبتيميوس سيفيروس، وعليه فإنّ هذه النقيشة تعتبر أقدم ذكر للتدمريين وهم مجموعين في لّيف خاص بهم. وعليه فقد افترض الباحث ليسكي أنّ أول إستقدام لهم كان في فترة أنطونينوس و أنّ لّيفهم تشكّل في عام 169م في فترة ماركوس أوريليوس⁹³.

كنتيجة لذلك، يتبيّن أنّ اللّيف التدمريّ قد تشكّل عام 169م بشهادة النقيشة السّابقة في موقع القنطرة، وأنّ تعدّد النقائش التي تذكره و التي تشير إلى نشاط غير عادي للّيف بدأت مع العهد السيفيريّ بداية من عام 194م كما ذكر في نقيشة القائد ترتولوس المذكورة آنفا.

⁹¹ LESCHI (L.) op. cit., pp. 173-178.

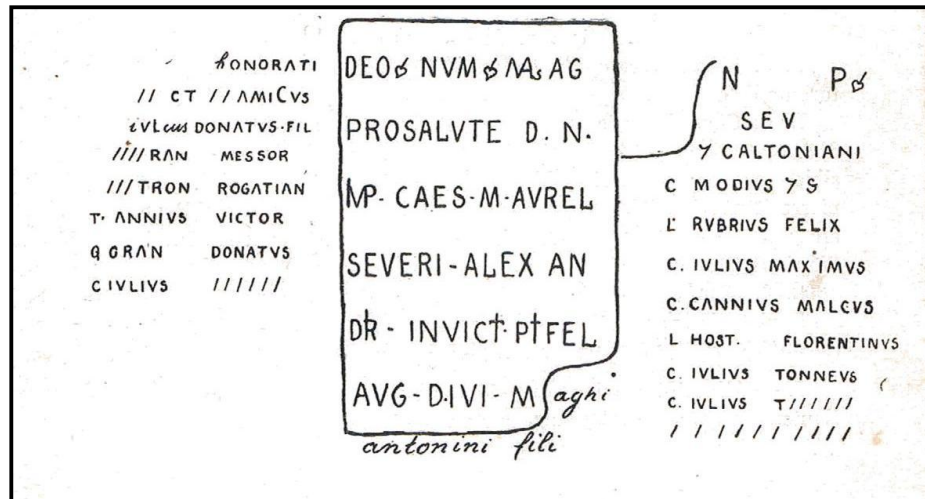
⁹² LESCHI (L.), « Autour de l'amphithéâtre de Lambèse... », p. 179.

⁹³ Ibid, p. 180.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

بعدها تمّ تأريخ نقيشة أخرى تعود لفترة كركلا⁹⁴، إضافة إلى العديد من النقائش الجنائزيّة لعناصر اللّيف أرخت لما بين 215-216م⁹⁵، ويبدو أنّ فترة كركلا عرفت إستقرارا كثيفا لعدّة فرق عسكريّة في موقع القنطرة الذي أصبح معسكرا للّيف التدمري الذي تزامن مع وجوده هناك اللّيف الحمصي المستحدث ربّما في نفس الفترة (211-217م)، قبل أن توكل للّيف الحمصي مهمّة الرّباط في المعسكر بعد أن تقرّر إرسال اللّيف التدمريّ إلى مهام أخرى في مواقع على الّيمس النوميدي حيث تمّ تقسيم اللّيف التدمريّ إلى عدّة فصائل (*Vexillationes*) خلال عهد كركلا أين تمّ انتقالهم من القنطرة لتكون في مراكز متقدّمة من الشّرق نحو الغرب كموقع "جميلي" أين قاموا بوضع نقوش على جدران الحصن بلغتهم الأصليّة⁹⁶.

بعد هذا، و في عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس، وصل عناصر اللّيف إلى قلعة ديميدي أين تعتبر فترة حكم ألكسندر سيفيروس من أثنى الفترات بالنقائش التي تذكر هذا اللّيف حيث تأكد و جوده هناك في عهد هذا الإمبراطور حيث عثر على نقيشة مهداة ل الإله ملقبال تشارك عناصر اللّيف التدمريّ مع عناصر من الفيلق الأوغسطسي في وضعها والتي أرخت إلى عام 234م⁹⁷، ولعلّ أهم نقيشة لهذه الفترة هي تلك التي تلقّب فيها اللّيف بلقب الإمبراطور نفسه⁹⁸ :



⁹⁴ C.I.L., VIII, 2486=18007: *Mercurio Aug(usto) sacrum. / Pro salute Imp(eratoris) Caesaris M.Aure/li(i) Antonini, Aug(usti), per M.Annius /Valens, (centurio) leg(ionis) III Aug(ustae), praepositus / n(umeri) Pahnyrenorum, pro salute / sua et suorum u(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo).*

⁹⁵ LE BOHEC (Y.), *Les unités auxiliaires...*, p. 122 .

⁹⁶ PICARD (G.CH.), *Castellum...*, p. 103.

⁹⁷ Ibid, p. 102

⁹⁸ Ibid, p.186.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

أهمّ ما جاء في هذه النقيشة هي عبارة ((*N(umerus) P(almyrenorum) SEV(erianorum)*)) وهي أول نقيشة يأتي فيها اللّيف التدمريّ منتسبا إلى اسم العائلة السيفيريّة⁹⁹. ولقد ورد بنفس الصيغة تقريبا في كلّ النقائش التي تعود إلى هذه الفترة ولقد تعدّدت طريقة إختصار إسم و لقب اللّيف في العهد السيفيريّ حيث كتب على شكل (*n. Pal*) في نقيشة عام 194م، و (*n. Palmyrenorum*) ما بين 211-217م، و (*n. Pal. Seve[r.]*) و (*n. P. Sev.*) ما بين 222-235م¹⁰⁰، و قد أصبح اللّيف متطوّرا كما و نوعا في هذه الفترة، و خير دليل هو إعتقاد ألكسندر سيفيروس عليه لتأمين جنوب المقاطعة و تعويض للفيلق الأوغسطيّ الذي أخذه لقتال البارثيين عام 226م¹⁰¹:

[..... ? pro sal(ute) imp. caes. m. aureli severi alexandri invicti pii fel(icis) aug(usti) et iuliae mammaeae aug(ustae)]/ ma[tris augusti]/ n. et castr(orum) to[tius q. d(omus) d(ivinae)] vexil(atio) n(umeri) pal(myrenorum) [morant(es)]/ cast(ello) dimm[idi] fec(it) sub cu ?]ra....

مما لا شك فيه أنّ هؤلاء التدمريّون قد تمّ استعمالهم في الجنوب النوميدي ليس فقط لتأقلمهم مع الطابع الصحراوي للمنطقة، و إنّما أيضا كانت لبراعتهم في الرماية حيث يناوشون العدو قبل المعركة و سريعون عند المطاردة¹⁰².

القيادة:

كانت قيادة اللّوائف عادة و منذ استحداثها كفرق عسكريّة تسند إلى قادة برتبة (*Praepositus*) أو (*Curatore*)¹⁰³ و هذا باعتبارها فرقا غير نظاميّة، ثمّ إلى تريبونوس أو برايفيكتوس عند نهاية القرن الثّاني للميلاد¹⁰⁴. ولكن لم نتعرّف على أيّ من هاذين الأخيرين بالنسبة للّيف التدمري، حيث أنّ القيادة، و من خلال النقائش التي عرضت أعلاه، تكون قد أوكلت إلى ضباط المئة من الفيلق الأوغسطيّ يحملون لقب (*curam agentes*)¹⁰⁵ كما ورد في نقيشة الحاكم "ترتولوس" (194م) و التي رأيناها سابقا.

⁹⁹ CARCOPINO (J.), « Note complémentaire... », p. 136

¹⁰⁰ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p. 127 .

¹⁰¹ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p. 154.

¹⁰² LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p.133 .

¹⁰³ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p. 209.

¹⁰⁴ LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 127.

¹⁰⁵ CAGNAT (R.), op.cit., p. 210.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

بعدها أخذ ضباط المئة لقب (*praepositi*) كما هو شأن كلّ من القائد (*M. Annius Valens*)¹⁰⁶ الذي أهدى نقيشة إلى الإله ميركوريوس لحماية الإمبراطور كركلاً ، والقائد (*Q. Vettius Iustus*)¹⁰⁷ الذي أهدى نقيشة إلى الإله نيبتون والتي أرّخها الباحث لوبويك إلى النصف الأوّل من القرن الثالث ميلادي، ويرى الباحث كانيا أنّ سبب هذا التغيّر في الرتبة يعود إلى ترقية مدينة تدمر إلى مستعمرة ممّا استوجب تغييراً في رتبة قيادة اللّيف و لكن هذه الحجّة ليست قويّة بدليل أنّه كان بإمكان الإمبراطور سيبتيميوس إعطاء أهميّة أكبر و إسناد اللّيف إلى قيادة أعلى كالتريبونوس و البرافيكنتوس، حيث دلّت الشواهد الأثريّة لما بعد العهد السيفيريّ بتغيير في القيادة حدث خلال عهد قورديانوس أين أصبح القائد يحمل لقب (*Praefectus*) و هو من مصفّ الفرسان ممّا أعطى للّيف أهميّة أكبر أو لقب (*Tribunus*)¹⁰⁸.

ب-2- الجناح البانوني الأوّل: (*ala I Pannoniorum*)¹⁰⁹:

يضمّ هذا الجناح فرساناً مجنّدين من بانونيا السّقلّي منذ عهد الأغسطس¹¹⁰ ، ولقد أكّدت النقائش أنّه ومنذ القرن الأوّل للميلاد، كان من ضمن الفرق المساعدة للفيلق الأوغسطي، ولقد ذكر في نقيشة خطاب الإمبراطور هادريانوس عام 128م أثناء زيارته لمعسكر لومباز، قبل أن يرسل إلى مشارف واد جدي في الصّحراء النّوميديّة، في موقع جميلي الذي عسكر فيه الجناح من عهد هادريانوس إلى غالينوس ، ولقد أورد الباحث لوبويك أنّه تلقّى معلومات من الباحث بيرثي (*Berthier M.A.*) تفيد أنّ هذا الأخير قد تمكّن من التّعرف على أوّل معسكر لهذا الجناح في منطقة "شطابة" في جنوب غرب قسنطينة، وما يدعّم ربّما هذا التّحديد الجغرافي هو العثور في الجوار وفي ظواحي الموقع على عشر نقائش جنائزيّة لعناصر هذا الجناح تعود للقرن الأوّل للميلاد¹¹¹.

¹⁰⁶ C.I.L., VIII, 2486=18007. *Mercurio Aug(usto) sacr(um) / pro salute Imp(eratoris) Caesaris M(arci) Aure/li Antonini Aug(usti) Pii M(arcus) Annius / Valens (centurio) leg(ionis) III Aug(ustae) praepositus / n(umeri) Palmyr[e]norum pro salute / sua et suorum v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)*

¹⁰⁷ C.I.L., VIII, 18008 : *Neptuno / Aug(usto)sacr(um). / Q.Vettius / Iustus, (centurio) / leg(ionis) III Aug(ustae), / praepo(situs) n(umeri) Pal(myrenorum).*

¹⁰⁸ CAGNAT (R.), *l'armée romaine...*, p. 210.

¹⁰⁹ توجد تسمية أخرى عند كانيا و هي (*ala I Augusta Pannoniorum*) ينظر: CAGNAT (R.), *l'armée...*, p.197.

¹¹⁰ LE BOHEC (Y.), *Les unités auxiliaires...*, p. 33.

¹¹¹ *Ibid.*, p. 34.

كان موقع جميلي (gemellae) هو معسكر الجناح البانوني بأكمله¹¹²، و المعروف أيضا بإسم القصبات، هذا المعسكر الذي يعتبر همزة وصل بين النّظامين الأمننين الأوراسي و الصّحراوي في نوميديا¹¹³. ولقد أنشأ المعسكر بالقرب من واد جدي، ولقد عرف استقرار مؤقتا للفرقة الكلدانية الأولى ما بين 152-126م أين قامت بوضع تمثال للإمبراطور هدريانوس¹¹⁴، في حين أكمل الفيلق الأغسطسي بناء المعسكر الدائم ما بين 131-132م¹¹⁵ بأبعاد معتبرة (190×150م) وسمك الجدران بلغ 2.75م مدعّمًا بأبراج مراقبة على مسافة كل 30م¹¹⁶، ولقد عرفت إستقرارا لعناصر الجناح البانوني الأول وذلك من عام 140 م وخلال عهد سيبتيميوس سيفيروس.

ومن هناك، تمّ تقسيمه إلى فصائل نشرت تقريبا في وسط وجنوب المقاطعة النوميديّة. تعود أقدم النقائش التي تذكر هذا الجناح خلال العهد السيفيريّ إلى عام 198م والتي عثر عليها في موقع "منعة" (Tfilzi)¹¹⁷، وهما نقishtين إهدائيّتين¹¹⁸ إحداهما وضعها قائد من الجناح البانوني برتبة قائد العشرة (Aemilio Emerito) عيّن قائدا لفصيل من الفيلق الأغسطسي¹¹⁹. والظاهر ربّما أنّ فصيلا صغيرا من الجناح البانوني هو من تولى الموقع في العهد السيفيريّ في عام 198م¹²⁰ حيث عرف هذا نشاطا في هذه السنّة خاصة في دميدي¹²¹.

¹¹² LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 36.

¹¹³ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 432.

¹¹⁴ A.E., 1950, 58

¹¹⁵ A.E., 1950, 59

¹¹⁶ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 432.

¹¹⁷ MORIZOT (P.), « Economie et société en Numidie méridionale : l'exemple de l'Aures. » In : L'Africa romana, Atti d'el VIII convegno di studio Cagliari, 14-16 Dicembre, 1990, edizioni Gallizzi, Sassari, 1991, p. 437.

¹¹⁸ C.I.L., VIII, 2466 =17954 ; LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418, (n. 378) : *l(oui) o(ptimo) m(aximo), Iun(oni) reg(inae) Min(eruae) MartiVictoriae Augg[g(ustorunt)]/pro salute Imp(eratorum) L Septimi(i) Se\ueri pii et M. Aureli(i) / Antonini, Augg(ustorum duorum),et/ [[P. Sept(imii) Getae [[uexill(atio) / [leg(ionis) III Aug(ustae)]] p(iae) u(indicis) mo/rantes in procinctu / cur(ante) Aemilio Emerito/ dec(urione) al(ae) I Pan(noniorum), Satur/ni(no) et Gallo co(n)s(ulibus) V n(onas) / maias, u(otum) s(oluit)]*.

¹¹⁹ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p.199.

¹²⁰ PICARD (G.CH.), castellum..., p.12 : *Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), Ar[ab(ico), Adiab(enico), Part(hico) max(imo), p(atri) p(atriciae), pont(ifici) max(imo), trib(unicia) p(otestate) VI,] I Imp(eratori) XI, [co(n)]s(uli) II, proco(n)s(uli), et Imp(eratori) C[ae]s(ari) M.Aurelio Antonin[o, Aug(usto), Aug(usti) n(ostr)i f(ilio) (?), et L.Septimio Getae,] I C[ae]s(ari), Aug(usto), Imp(eratoris) L.Septimi(i) Seueri, pii, Pertinacis, Aug(usti) n(ostr)i, f(ilio), [et Imp(eratoris) M.Aureli(i) Antonini Aug(usti) fratri,] I Q.Anicius Faustus, leg(atu)s Aug(ustorum) pr(o) pr(aetore) I leg(ionis) f(ecit) per leg(ionem) [III Aug(ustam) p(iam) u(indicem) et uexil(lationem) leg(ionis) III Gallicae] I et alla(m) pr(imam) Pan(noniorum), curante Fl(auio) Supero, praef(ecto) eq(uhum) al(ae) Pan(noniorum), [Saturnino et Gailo co(n)s(ulibus)].*

¹²¹ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة وأهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

تمّ الكشف في هذا الموقع على النقائش الإهدائيّة للقلعة والتي تعود لعام 198م، إحداهما كانت إهدائيّة للبرانكيبيا و التي ذكر فيها الجناح البانوني في السطر الأخير، والأخرى وجدت عند معلم داخل القلعة¹²²، ونقيشة ثالثة وجدت داخل القلعة¹²³، واعتمادا على هذه المعلومات التي جاءت في النقائش الثلاث، استنتج الباحث بيكار أنّ قلعة ديميدي بنيت من طرف ثلاث وحدات عسكريّة مجتمعة وهي فصيل من الفيلق الأغسطسيّ الثالث وفصيل من الفيلق الغاليكيّ الثالث و الجناح البانوني الأول، و كلّها كانت تحت قيادة فلافيوس سوبيروس¹²⁴. ولاحظ أيضا أنّ العدد الإجماليّ للجنود المشاركين طغى عليه عدد الفرسان بتعداد 500 فارس وهذا ما يعني الوجود الكامل لعناصر الجناح البانوني¹²⁵.

ذكر في النقيشة الثالثة، في السطر السادس، عناصر الفصيلين الأغسطسي والغاليكي على صيغة (*praetendentes*)، ما يعني أنهما وحدهم بناء الحصن¹²⁶، أمّا الجناح البانوني فقد عاد بأكمله إلى معسكره في جميلي ولم يبق في القلعة كما أشار إلى ذلك الباحث بيكار¹²⁷.

كما عثر في موقع القهرة على نقيشة إهدائيّة للإله ميثرا¹²⁸ قام بوضعها قائدين أحدهما ضابط مئة يالفيلق الأغسطسي والآخر قائد العشرة بالجناح البانوني وهو (*C. Iulius Pastor*) ما اعتبره

¹²² PICARD (G.CH.), op.cit., p.12 :[*Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), Arab(ico), Ad(ici)ab(enico), Part(hico) max(imo), p(atri) p(atriciae), pont(ifici) ma(ximo),] trib(unicia) p(otestate) VI, I [Imp(eratori) XI, co(n)s(uli) II, proco(n)s(uii), et Imp(eratori) Caes(ari) M.Aurelio Antonino, Aug(usto), Imp(eratoris)] Caes(aris) L.S[e]p[ti]m(ii) [Se]uer(i), Pert[ini]naci, Aug(usti), fil(io), I [et L.Septimio Getae, Caes(ari), Imp(eratoris) L.Septimi(i) Seueri, pii, Pertinaci]s, Aug(usti) n(ostri), fil(io), [et Im]p(eratoris) Caes(aris)] M.[A]ureli(i) Anto I [nini, Aug(usti), fratri, Q.Anicius Faustus, co(n)s(ul) designatus (?), leg(atu)s Aug(ustorum)] pr(o)pr(aetore) leg(ionis) III A[ug(ustae)] p(iae) u(indicis),f(ecit) per uexilla / [tionem leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) et uexil(lationem) leg(ionis) III Gal(licae) et ala(m) pr(imam) Pan(noniorum), cura]nte Flau[io Su]per[o], p[r]aef(ecto) eq(uitum) al(ae) I P / [annon(iorum), Gallo et Satur]nin[o co(n)s(ulibus)].*

¹²³ Ibid., p. 14 : [*Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), pont(ifici) max(imo), trib(unicia) pot(estate) VI, Imp(eratori) XI, co(n)s(uli) II,] I proc(onsuli), patri pa[triciae], et Imp(eratori) Caes(ari) M.Aurelio Antonino, Aug(usto), Imp(eratoris) Caes(aris) L.Septimifi) Seueri,] / p(ii), Pertenacis (sic) Aug(usti) fitio, et Septim[io] Getae, Caes(ari), Imp(eratoris) Caes(aris) L.Septimi(i) Seueri,] / p(ii), Pertenacis (sic), Aug(usti), fitio, et Imp(eratoris) Caes(aris) M. [Aureli(i) Antonini, Aug(usti), fratri, et Iuliae Aug(ustae), matri Augg(ustorum),] / Q.Anicius Faustus, leg(atu)s Augg(ustorum) pr(o)pr(aetore) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis),f(ecit) per uexillationem leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis)] / et uexillationem leg(ionis) III [Gal(licae)] praetend(entes) [castello Dimmidi et alam primam Pannoniorum,curante] I Fl(auio) Super[o], praef(ecto) eq(uitum) al(ae) I Pan(noniorum), Satu[r]nino et Gallo co(n)s(ulibus)].*

¹²⁴ PICARD (G.CH.), castellum..., p.45.

¹²⁵ Ibid, p.46.

¹²⁶ Ibid, p.46.

¹²⁷ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p. 36.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

البعض دليلاً على إستقرار الجناح في هذا الموقع¹²⁹. ولقد قام الباحث لوبويك بنشر نقيشة جنائزيّة جديدة تعود إلى إيوليوس باستور وجدت بضواحي موقع القهرة¹³⁰.

يبقى فقط أن نشير في الأخير إلى أنّ الجناح البانوني قد نال لقباً شرفياً في عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس حيث لُقّب بـ (*alae I Pannoniorum Severianae*) وذلك في نقيشة عثر عليها في معسكر جميلي وهي إهدائيّة لـ (*Dii Campestris*)¹³¹.

أمّا بالنسبة للقيادة، فلم يتغيّر شيء خلال العهد السيفيريّ، أين تراوحت القيادة بين الضباط و ضباط الصّف، حيث وفي عام 198م، لا يزال على رأس هذا الجناح ضابط برتبة برايفيكتوس كما كان ذلك منذ القرن الأوّل، حيث وفي مسعد أين تواجد كل عناصر الجناح، وكان على رأسهم البرافيفيكتوس (*Flavius Super*) كما جاء في النقائش الإهدائيّة للقلعة (*praef(ecto) eq(uitum)*)، واستمرّ ذلك حتى فترة ألكسندر سيفيروس، حيث كان (*M.Celerinlius Augendus*) على رأس الجناح الذي لُقّب بالسيفيريّ وذكر برتبة برايفيكتوس إكيتوم في نقيشة من معسكر القصبات، قام بوضعها لآلهة ميدان التمرين العسكري (*Dii Campestris*).

أمّا فيما يخصّ ضباط الصّف، فلقد ذكرت نقيشتين مختلفتين تعودان إلى عام 198م و التي عثر عليهما في موقع منعة أين ذكر فيهما أنّ القائدين المسؤولين عن فصيل من الفيلق الأغسطسي هما من قادة عشرة (*decurione*) من الجناح البانوني الأوّل وهما فونتيوس فورتوناتوس و أيمليو إميريتو¹³². ونفس الرتبة كان عليها القائد إيوليوس باستور الذي ذكر في نقيشة إهدائيّة

¹²⁸ C.I.L., VIII, 18025 : *Soli inuicto, Mithrae; [Iu]lius Florus, [(centurio)] leg(ionis) III Aug(ustae), [C Iuli]us Pastor, [de]c(urio) al(ae) I Pann(oniorum), [Pom]ponius Ma[xi]mus, b(ene)fficiarius co(n)s(ularis), [u(otum) s(oluerunt)] l(ibentes) a(nimo).*

¹²⁹ CARCOPINO(J), « le limes de Numidie... », p. 46.

¹³⁰ LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 42: *D.M.S./C. Iulius I Pastor/dec(urio) al(ae)/I Pan- n(oniorum) u(ixit)/[a(nnis)]/ [...].*

¹³¹ Ibid., p. 36 : *Diis Campestri/bus. M.Celerinl ius Augendus, / praef(ectus) eqq(uitum) a(lae) I Pann(oniorum) Seu(rianae), nu / minib[u]sq(ue) o(mnibus), s(ua) [p(ecunia),] / k(alendis) Iuni(is)ff[e]cit.*

¹³² C.I.L., VIII, 2466 =17954 : *[[Pro] salute lm[pe]ratorum L. [S]eptimi(i) Seu(ri) [Pe]rtinacis Aug(usti) [et] M. Aureli(i) Antoni/ ni A]ug(usti) / [et] P. Septi]]/[mi(i)] [[Getae,]] totius/que domus diuinae et uictoria [Q. A]nic[i(i) Fau]sti leg(ati) Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore) co(n)s(ulis) desig(nati) [uexill]atio[[leg(ionis) III Aug(ustae)]] p(iae) u(indicis) mor[an]/[t]es (sic) in pro[cinctu] sub cura Fo[n]tei(i) Fortun[ati] dec(urionis) alae I Pann(oniorum) Seu(ri) et Pomp(eiano) co(n)s(ulibus) Numis(ius) Gemellu[s] < co(n)s(ulibus), > Caecil(ius) Lucian(us) Pis(one) et Iul(iano) co(n)s(ulibus), Longinius Tri\ton Pol(l)ione et Apr(o) co(n)s(ulibus), Iuli(us) Verecu[nd(us),] Imp(eratore) et Vero [co(n)s(ulibus)] Valeri(us) S [...]; LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418, (n. 378) :*

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

للإله ميثرا في موقع القهرة (رقم 20 و 22) ولم يعثر على نقائش تذكر فيها قادة من هذا الجناح أقل درجة ممّا ذكر أعلاه.

ب-3- الجناح الفلافي (Ala Flavia) :

يتكوّن هذا الجناح كما يشير إسمه من الفرسان المنضوين تحت قيادة الجيش الروماني في المغرب القديم في عهد الأسرة الفلافية خلال القرن الأوّل للميلاد¹³³، ويبلغ عدد عناصره حوالي 500 فارس ما دام قائدها ليس برتبة تريبونوس كما دلّت على ذلك بعض النقائش¹³⁴. وتشير هذه النقائش التي تذكره إلى نشاط كبير له في إقليم نوميديا قبل و بعد تأسيسها كمقاطعة. و لقد تركّز نشاطها خلال العهد السيفيريّ في وسط المقاطعة النوميديّة ممّا جعل الباحث لوبويك يجزم أنّ معسكر هذا الجناح كان يتواجد في غرب أو شمال غرب جبال الأوراس¹³⁵.

أقدم نقيشة تذكرهم و التي تعود للعهد السيفيريّ أرخت لعام 202 في فترة سيبتيميوس سيفيروس والتي عثر عليها في موقع زاري وهي نقيشة معروفة و شهيرة تخصّ نظام التّحصيل الجبائي أو ما أطلق عليه بتعريفه زاري، و التي يفهم منها إمكانية تعويض هذا الجناح لفرقة مجهولة تمّ تحويلها لمكان آخر¹³⁶. ويبدو أن الجناح بقي في نفس الموقع خلال عهد الإمبراطور كركلا، أين عثر على نقيشتين إهدائيتين واحدة لجوبيتر و الأخرى لنبتون تذكران الإمبراطور¹³⁷. بعدها تمّ تقسيم الجناح إلى كتائب صغيرة ورّعت على مواقع في الجنوب النوميديّ منها قلعة مسعد في ما بين عام 212م و 227م¹³⁸. كما تمّ العثور على نقيشة في موقع العروق، في المكان المسمى هنشير

l(oui) o(ptimo) m(aximo), Iun(oni) reg(inae), Min(eruae) / Marti, Victoriae Augg[ustorunt] / pro salute Imp(eratorum) L Septimi(i) Se(ueri) pii, et M. Aureli(i) / Antonini, Augg(ustorum) duorum, et / [[P. Sept(imii) Getae [[, uexill(atio) / [leg(ionis) III Aug(ustae)]] p(iae) u(indicis) mo(rantes) in procinctu / cur(ante) Aemilio Emerito / dec(urione) al(ae) I Pan(noniorum), Satur(ni)no) et Gallo co(n)s(ulibus), V n(onas) / maias, u(otum) s(oluit).

¹³³ CAGNAT (R.), *l'armée romaine...*, p.195.

¹³⁴ LE BOHEC (Y.), *Les unités auxiliaires...*, p. 29.

¹³⁵ *Ibid.*, p. 28.

¹³⁶ C.I.L., VIII, 4510 ; A.E., 1937, 36 و 38, و 1939, 159 : *Imp(eratoribus) Caes(aribus) L. Septimi I o Seuero III et M. Aurelio I Antonino Augg(ustis) piis co(n)s(ulibus) I lex portus, post disces sum I coh(ortis) insti- tuta (est)* (تمّ تلي قائمة طويلة للسلع الخاضعة الضرائب والتي سنتناولها لاحقاً)

¹³⁷ C.I.L., VIII, 4510 : *I(oui) o(ptimo) m(aximo) / pro sal(ute) Imp(eratoris) Caes(aris) I M. Aureli(i) Antonini, I pii, Seu(eri) fel(ici)s Aug(usti), I Brit(annici) max(im)i G. Asinius I Felix cur(ator) eq(uitum) al(ae) Fl(aui)ae I u(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo)* ; A. E., 1937, 38=1939, 159: *Neptu(no) s(acrum) I Lu. Cl() Caci() us* أو *L. Volcaci() us* (A.E., 1939), I *eq(ues) alae Flauiae*.

¹³⁸ PICARD (G.CH.), *castellum...*, p.30.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

الحسن (*fauces Vazubi*)¹³⁹ في شمال بلزمة على بعد 18 كلم غرب زانا والتي أرخت لما بين 222م و 235م (ألكسندر سيفيروس)¹⁴⁰، و أخرى في موقع عين الرّيش مؤرّخة لعام 227م والتي فيها ذكرت بلقب شرفيّ أين نسبها الإمبراطور ألكسندر إلى لقبه (*al(ae) Fl(auia)*)¹⁴¹.

وفي هذا الصّدّد، تجدر الإشارة إلى أنّ الجناح الفلافي قد عرف في نوميديا و المقاطعات الإفريقيّة الأخرى بتسميته العاديّة أولا وهي (*ala Flavia*) ثم بـ (*ala Flavia Severiana*) أمّا خارج المغرب القديم وحسب الباحث لوبويك، وجد إسمها على شاكلة (*ala I Flavia Numidica*)¹⁴².

أمّا فيما يخصّ قادة الجناح أو فصائله، فيمكن من خلال النقائش السيفيريّة القول أنّه منصب غير ثابت الرتبة، وهذا ليس ميزة في العهد السيفيري بل كان تقليدا من قبل و استمرّ إلى ما بعد عام 235م، حيث تراوح القائد ما بين رتبة برايفيكتوس نزولا إلى فرس عادي¹⁴³.

من خلال نقائش المرحلة السيفيريّة نجد أنّ نقيشة زاري (211-213م) والتي عرضت سابقا (رقم 5)، قدّمت لنا قائد الفصيل (*G. Asinius I Felix*) على أنّه (*cur(ator) eq(uitum)*) و نقيشة أخرى عثر عليها في تمقاد، تعود لفترة ألكسندر سيفيروس قدّمته برتبة قائد العشرة (*decurione*)¹⁴⁴، و نقيشة أخرى (رقم 7) لنفس الفترة نجد فيها القائد (*C. Iulius Peregrinus*) برتبة (*uplicarii*)، وأخيرا نجد رتبة فارس عادي في نقيشة عثر عليها في قلعة دمّيدي أرخت للعهد السيفيريّ (*Item eqq(uites) al(ae) Fl(auia)*)¹⁴⁵، وهي ليست وحيدة بل هناك حوالي 14 نصّا ذكر فيها كل القادة برتبة فارس¹⁴⁶.

¹³⁹ A.E., 1942-1943, 77 : *Pro salute d(omini) n(ostris) I Imp(eratoris) Caes(aris) M.Aure I li(i) Seueri [[Alexan]~][dri], Aug(usti), et Iuliae I [[Mamaeae, Aug(ustae), matris]] Aug(usti) I n(ostris) totiusq(ue) domus I diuinae I C.Iulius Peregrinus dupl(iciarius) alae Fl(auia), I morans at Fauc(es) I Vazub(i) cum eq(uitibus) I Fortunato et Muciano, I u(otum) s(ohit) I(ibens) a(nimo).*

¹⁴⁰ LE BOHEC (Y.), *Les unités auxiliaires...*, p. 28.

¹⁴¹ C.I.L., VIII, 8793=18019=A.E., 1929, 70 : */VexiU(?)a(tio) eq(uitum) al(ae) Fl(auia) Seuer(iana) I [...]uc(ius) Gorcianus, Clui[us] ..., I [...]tus Modius Rusticus, I[...]us Lucius Geminius Au I [...]Janus Aurel(ius) Ianuarius I [Albino] et Maximo co(n)s(utibus).*

¹⁴² LE BOHEC (Y.), *op.cit.*, p. 29.

¹⁴³ *Ibid.*, pp. 29-32.

¹⁴⁴ A. E., 1954, 154 : *[... ex] dec(urione) alae Fl(auia) Seueriana[e] I [de sua pec]unia fecit dedicauitq(ue) I [decurUmibii]s et curiis item dendro[phoris] I [...] epulis distributes denarios XX [dedit].*

¹⁴⁵ PICARD (G.CH.), *castellum Dimmidi*, paris, 1944, p.30.

¹⁴⁶ LE BOHEC (Y.), *Les unités auxiliaires...*, pp. 31-32.

3- الإصلاحات العسكريّة السيفيريّة:

قام الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس بعدة إصلاحات في الجيش الروماني بما في ذلك الفيلق الأوغسطسيّ في مقاطعة نوميديا. حيث غير من نظام تعيين القادة وضاعف من مناصب الدوق (*Duces*) الذين يعيّنون على رأس فرق الخيالة المهمّة، أما الفرق العسكريّة الأقلّ أهميّة فقد تم تعيين (*Praepositi*) لقيادتها كما سنبين لاحقا لما نتعرّض للّفائف المستحدثة في نوميديا والذين كانوا من رتبة جنود المئة الذين أعطي لهم حق و شرف الإستعراض بالزيّ الأبيض (*Albata decursio*)¹⁴⁷.

كما تمّ السّماح للجنود بالإقتران و العيش مع زوجته خارج المعسكرات في شبه خيام (*cabanae*) حتى أثناء خدمته العسكريّة وسنعرض لبعض الشواهد الأثريّة على هذا هذه الحياة الجديدة للجندي في العناصر اللاحقة، وقام أيضا برفع أجورهم و أحقيّتهم بوضع الخاتم الذهبي، كما أنّه أوصى خلفاءه حين موته بالاهتمام بالجنود، وهذا أمر يعكس مدى الإمتنان الذي يحسّ به الإمبراطور لهؤلاء الجنود الذي رفعوه لعرش روما و ساندوه في حروبه و توسّعاته، كما لا يريد أن يفقد تبعيّة و ولاء الجنود فسارع إلى هذه الإمتيازات التي دعت و زادت من معنويّات الجنود. و تبقى الإصلاحات الأكثر أهميّة هي التي مسّت ذوي الرّتب وهذا بالسّماح لهم بهيكلة أنفسهم في شبه جمعيّات لضمان حقوقهم و تنظيم حياتهم العسكريّة و المدنيّة.

أ-الجمعيّات العسكريّة (*collegium*):

يذكر ماركيانوس¹⁴⁸ أنّ تأسيس الجمعيّات والإنخراط فيها ممنوعا على الجنود الرّومان داخل المعسكرات " *ne milites collegia in castris habcant* ". لكن الشّواهد الأثريّة قدّمت أمثلة كثيرة عن هذه الجمعيّات في عديد من المناطق في الإمبراطوريّة الرومانيّة و تشير معظم النّقائش التي تذكرها إلى أنّها نشأت في أواخر القرن الثاني في الفترة المصادفة لعهد الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس وكذا الفترة التي عاش فيها ماركيانوس¹⁴⁹ واستمرّت في عهد خلفائه كلّهم. يبدو أنّ هذا كان ضمن

¹⁴⁷ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 391.

¹⁴⁸ MARCIANUS, Digeste, XLVII, 22, 1.

¹⁴⁹ BESNIER (M.), « Les Scholas de sous officiers dans le camp romain de Lambese. » In: M.E.F.R., tome 19, 1899, p. 200.

الإصلاحات الكبيرة التي أطلقها الإمبراطور في كل المجالات خاصة العسكريّة¹⁵⁰. أصبح الآن في داخل المعسكرات جمعيات عسكريّة لا ينتسب إليها إلا ذوي الرتب العالية: (*cornicularii*) و (*beneficiarii*) و (*optiones*) و (*cornicines*) و (*equites legionis*) و آخرون.

في محاولة لفهم التناقض الموجود بين ما أورده مارسيانوس عن منع الجنود في تأسيس الجمعيات و هذه الشواهد الأثريّة التي تعود كما ذكرنا إلى نفس الفترة التي عاش فيها المؤرخ، يقول الباحث بوسنييه أنّ كلمة (*milites*) تشير فقط إلى الجنود العاديين.¹⁵¹

في لومبار مثلا كما هو الشأن في المقاطعات الأخرى، لا تذكر النقائش سوى أسماء جنود من ضباط الصّف، لكن لم يعثر إلا في هذا المعسكر على نصوص قانونيّة تسيّر كل جمعيّة حسب نوع منتسبها مرفوقة بأسماء المنتسبين لها، وقد حاول بوسنييه تفسير ذلك بكون معسكر لومبار يجمع فيلقا بكامله و الأوضاع كانت مستقرّة لحد بعيد ما أوجد استمرارية في الهيئات مما دعى بالجنود الإعتماد على كتّاب النقائش لكتابة كل النّص.¹⁵²

تمّ التّعرف على وجود جمعيات عسكريّة في معسكر لومبار من خلال ستّة نصوص نقائشيّة تم جمعها في داخل المعسكر دون أن يعرف موقع مقرّات الجمعيات وتعرّض لها بالدراسة الباحث بوسنييه¹⁵³، و كانت هذه النقائش ذات أهميّة بالغة نظرا للمعلومات التي احتوتها، اثنتان منهما تم نقلهما إلى متحف اللوفر سنعرضهما فيما يلي كمثال للقانون الداخلي لهذه الجمعيات والتي منها تمّ التّعرف على أعضاء وطريق تسيير الجمعيات¹⁵⁴.

قبل هذا، تجدر الإشارة إلى أنّ عبارة (*collegium*) تشير إلى الجمعيّة بمعناها المعنوي أي الأفراد المنخرطين في الجمعيّة أو نوع هذه الجمعيّة (دينيّة، عسكريّة... الخ)، أمّا المكان أو المقرّ الذي يجتمع فيه هؤلاء المنخرطين فيشار إليه بعبارة (*schola*)¹⁵⁵، ولقد أظهرت دراسة قام بها الباحث "شميت هيدنريخ" أنّ هذه العبارة الأخيرة قد لا تعني دائما المقرّ بل يمكن أن تقصد الأفراد

¹⁵⁰ HERODIEN, III, 8, 4-5.

¹⁵¹ BESNIER (M.), op.cit., p. 200.

¹⁵² BESNIER (M.), « Les Scholas de sous officiers... », p. 201.

¹⁵³ BESNIER (M.), op.cit., pp. 199-258.

¹⁵⁴ Ibid., p. 201.

¹⁵⁵ SCHMIDT HEIDENREICH (C.), « Schola et collegium, la dénomination des collèges militaire dans l'épigraphie. », in *Classica et christiana*, Periodico annuale del Centro di Studi Classici et cristiani, fondatore : Nelu Zugravu, N. 3, Iaci, Romania, 2008, pp. 231-232.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

المنخرطين والذين يعملون بشكل مستقل وهذا إعتقادا على النقائش التي قدّمتها هذه الجمعيّات على مستوى الإمبراطوريّة الرومانيّة بما في ذلك نقائش لومبار¹⁵⁶.

النقيشة الأولى¹⁵⁷ (معروضة في متحف اللوفر)، و تحمل نصّا خاصا بجمعيّة (options) وهم جنود برتبة ملازم مساعدين لجنود المئة، أعضائها بعدد 64 جنديًا ذكرت أسماءهم في عمودين على طرفي هذا النص¹⁵⁸.



Pro salute Aug(ustorum). Optiones scholam suam cum statuts et imaginibus domus [di]vinae, item Diis conservatorib(us) eorum, ex largissimis stipend[i]s et liberalitatib(us) quae in eos conferunt fecer(unt), curante L. Egnatio Myrone q(uaestore); ob quam sollemnitatem decreverunt uti collega proficiscens ad spem suam confirmandam accipiat sestertium VIII mil(ia) n(umnum), veter(ani) quoque missi accipiant Kal(endis) Ian(uariis) anularium singuli sestertium VI mil(ia) n(urnnum). Quae anulariasua die quaestor sine dilatione adnumerare curabit

النقيشة الثانية¹⁵⁹، أيضا هي معروضة في متحف اللوفر و تخص جمعيّة الموسيقيين (العازفون على القرون) في الفيلق الأغسطسي (Cornicines) وهي مؤرّخة حسب ما جاء في آخر السطور

¹⁵⁶ SCHMIDT HEIDENREICH (C.), op. cit., pp. 233-240.

¹⁵⁷ C.I.L. VIII, 2554 et 18048 ; BESNIER (M.), op.cit., p. 203.

¹⁵⁸ BESNIER (M.), « Les Scholas de sous officiers... », p. 216.

¹⁵⁹ C.I.L. VIII, 2557 et 18050 : *Pro felicitate at incolumitatem saeculi dominorum n(ostrorum) Aug(ustorum) L. Sep(timi) Severi Pii Pertinacis Ang(usti) et M. Aurelii Antonini Aug(usti) Parth(ici) Brit(annici) Germ(anici) Max(imi) Aug(usti) et Iuliae Aug(ustae) matri(s) Aug(ustorum) n(ostrorum) et castr(or)um et senatus et patriae Antonini Aug(usti) nostri invicti Cor(nicines) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) x(indicis) n(um) 36 من الجنود يلي مباشرة أسماء 36 من الجنود Scamnari n(omine) dabunt col(legae) qui fac(ti) fuer(int) denarios DCCL.Si qui d(e)col(legis) tram(are) pro(ficiscetur), cum pr(omotus) s(it) acci(piet) viat(icum) pro(cessus) m(iles) denarios CC, eq(ues) a(utem) [denarios] D. Item, vet(e)ranis anularium nom(ine) denarii D.Item, si qui ex coll(egio) amplio(re)*

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

إلى عام 203م و هي السنّة التي حصل فيها كل من بلاوسيانوس و جيتا على القفصلة الثانيّة.¹⁶⁰

تشارك هاتين النقيشتين وكذا كل النقائش الخاصّة بالجمعيّات العسكريّة في كونها تحتوى على قسمين : القسم الأوّل:

هو عبارة عن إهدائيّة للإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس المؤلّه في شخصه و إلى عائلته وتأخذ النقائش بذلك صبغة دينيّة وهو مكتوب بأحرف من الحجم الكبير مقارنة ببقيّة النّص. يورد في هذا القسم عبارات تكاد تكون نفسها في كل النقائش الخاصّة بهذه الجمعيّات و بنفس الترتيب غالبا حيث يأتي إسم الإمبراطور يليه أسماء عائلته كما في النقيشتين المذكورتين أعلاه. بعدها يأتي ذكر الجمعيّة و هذا فقط بالإشارة إلى رتبة الجنود المنتسبين إليها (*Optiones*) في النقيشة الأولى و (*Cornicines*) في الثانيّة بينما تذكر أسماءهم واحدا واحدا إمّا بعد نهاية إهدائيّة الأباطرة كما في النقيشة الثانيّة أو تكون في لواحق النقيشة كما في النقيشة الأولى.

أمّا عبارة : (*scholam suam cum statuts et imaginibus domus [di]vinae...fecer(unt)*) كما في النقيشة الأولى وغيرها، فيرى بوسنييه أنها تدل على القاعة التي يمارس فيها المنتسبون للجمعيّات طقوس العبادة للإمبراطور و عائلته وفيها يجتمعون أيضا، فقد اعتبر هذه القاعات بمثابة مصلّيات مزينة بتمائيل الأباطرة السيفيريّين وعائلاتهم (*Domus divina*)¹⁶¹.

بعدها يأتي ذكر الموارد الماليّة التي تقوم عليها هذه الجمعيّات كما في النقيشة الأولى : *ex largissimis stipend[is] et liberalitatib(us) quae in eos conferunt fecer(unt)* أي من مرتّب ضباط الصف و الإكراميات التي يتلقونها من الأباطرة¹⁶².

grad(u) proficiscetur)accip(iet) denarios D. Item, si qui obitum naturae red(diderit), acc(piet) her(es) ips(ius) sive proc(urator) denarios D.Item, quod abom(inamur) , si q(ni) loc(um) su[um] amis(erit), accipiet denarios CCL.Ei s(cilicet) t(antum)m(odo) qui arc(a) solut(i) sunt.Et si quis de tironib(us) ab hac die satis arcae fec(erit) accipiet quitquit debet(ur).Lex fact(a) XI Kal(endas) Sep(tembres) Plautiano II et Geta II cos. Ceninis Antoninus Filinus Marcus.

); BESNIER (M.), op.cit., p. 201.

¹⁶⁰ Ibid., p. 208.

¹⁶¹ Ibid, p. 207.

¹⁶² Ibid., p. 207.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

في بعض النقائش، كالنقيشة الأولى، يأتي ذكر المحاسب أو القائم بالماليّة (*Quaestor*) الذي يشرف على عمليّة بناء مقر الجمعيّة (*curante L. Egnatio Myrone q(uaestore)*). وفي نقائش أخرى اسم قائد الفيلق الذي يدشن المقر.

تبيّن من خلال النقائش أنّ لكلّ جمعيّة صندوق مالي (*area*) على شكل خزينة كما في النقيشة الثانيّة يتمّ فيها جمع اشتراكات الأعضاء تحت مسمى (*Scamnarium*)¹⁶³ تصل إلى 750 ديناريوس (تقريباً 16500 دج). وحسب النقيشة ذاتها، فإنّ هذه القيمة كانت تدفع مرات عديدة *Ei s(cilicet) t(antum)m(odo) qui arc(a) solut(i) sunt* ولا يتمكّن المنتسبون للجمعيّة من الإستفادة منها إلا بعد أدائهم للإشتراكات المترتبة لهم وإنما سميت (*Scamnarium*) من (*Scamna*) أي تبوئهم مقعداً داخل قاعة الجمعيّة¹⁶⁴.

عند مغادرة المنتسبين للفيلق الأغسطسي و الذي يعني مغادرة الجمعيّة، يستفيد هؤلاء من قيمة ماليّة تدعى بـ (*Anularium*)¹⁶⁵ وتحددها الجمعيات حيث أنّ في النقيشة الثانيّة يصل إلى 500 ديناريوس و 6000 سيسترس في النقيشة الأولى.

القسم الثاني:

وهو القسم الأهم و يحوي القانون الرسمي (*Lex Colegii*) الذي تسيّر وفقه كل جمعيّة والذي يتّخذها الأعضاء عند تدشين مقرهم كما في النقيشة الأولى مثلاً *ob quam sollemnitatem decreverunt* ويكون غالباً نصه قصيراً يقتصر على بضعة بنود على عكس النقيشة الثانيّة أين ذكرت تفاصيل أخرى خاصّة إضافة إلى تأريخ للنقيشة ككل كما رأينا سابقاً.

تبيّن خلال النقائش الخاصّة بالجمعيات العسكريّة بأنها ليست فقط مجرد خزنة لمال المنتسبين أو كالجمعيات الجنائزيّة التي تتكفل بجنازات أعضائها فقط و إنّما هي مساعدات متبادلة بين الجمعيّة ككل و المنتسب إليها وهي مؤسسة على مبدأ الإنتفاع بالمال في الحياة كما عند الوفاة¹⁶⁶. وقياساً على قيمة الإشتراكات، يمكن القول أنّ خزينة هذه الجمعيات كانت ذات رأس مال كبير يكفي لتغطية عدّة مصاريف على غرار الأنولاريوم و مصاريف الطقوس الدينيّة المقدّمة للأباطرة

¹⁶³ BESNIER (M.), op.cit., p. 207.

¹⁶⁴ Ibid, p. 208.

¹⁶⁵ Ibid., p. 209.

¹⁶⁶ Ibid., p. 214.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة وأهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

السيفيريّين والجنائز و خدمات ترفيهيّة¹⁶⁷. وعليه، يمكن اعتبار هذه الجمعيّات ليست فقط " مكان للفسحة و الترفيه"¹⁶⁸ و إنّما أيضا "مؤسسة للتوفير و التّضامن"¹⁶⁹.

تثبت الشّواهد الأثريّة أنّ هذه الجمعيّات قد تشكّلت ما بين 197-198م وقد ازدهرت أكثر خاصّة خلال عهد سيبتيميوس سيفيروس و بدرجة أقلّ خليفته ألكسندر سيفيروس، ولقد تمّ جرد النقائش الغير كاملة و التي إحتوت على عبارات مثل (acra) أي صندوق، و عبارة (questore) أي أمين الخزنة أو الصّندوق و كذا عبارة (lex) أي قانون أو (scholae) بمعنى مقرّ الجمعيّة على أنّها نقائش خاصّة بالجمعيّات.

أقدم نص ذكر هذه الجمعيّات وضع لضباط برتب كورنيكولاريوس و بينيفكياروس و أكتواريس الذي يمثّل الأرشيف¹⁷⁰، ولقد أرّخت حسب لوبويك إلى ما قبل تأسيس المقاطعة النوميديّة¹⁷¹، وضعت النقيشة إلى الأغسطسيين الثّلاث (سيبتيميوس و كركلا و جيتا).

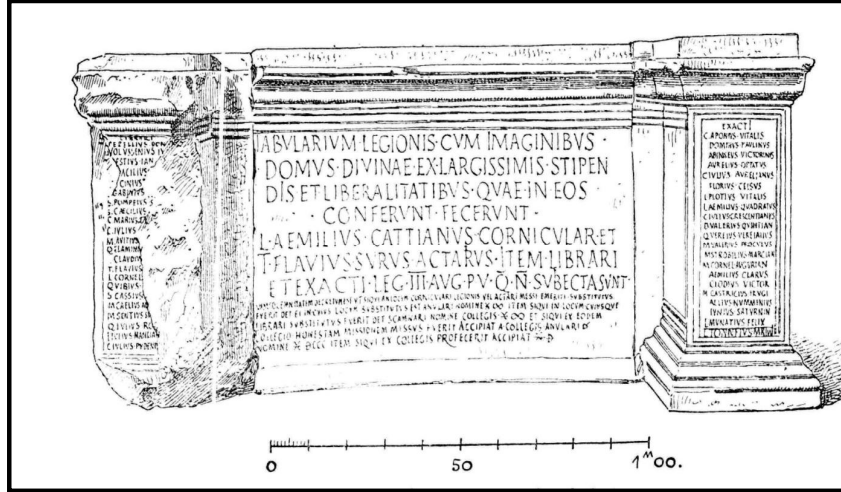
¹⁶⁷ BESNIER (M.), op.cit., p. 214.

¹⁶⁸ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p.474.

¹⁶⁹ BESNIER (M.), op.cit., p. 214.

¹⁷⁰ A.E., 1898, 108-109 : *Tabularium legionis cum imaginibus domus diuinae ex largissimis stipendi(is) et liberalitatibus quae in eos conferunt fecerunt L. Aemilius Cattianus, cornicular(ius), et T. Flavius Surus, act(u)arius, item librari(i) et exacti leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) q(uorum) n(omina) subiecta sunt. Ob quam sollemnitatem decretum est ut si qui(s) in locum corniculari(i) legionis uel act(u)ari(i) missi emeriti substitutus fuerit, det ei in cuius locum substitutus est anulari(i) nomine (denarios) (mille); item si qui(s) in locum cuiusque librari(i) substitutus fuerit uel scannari(i) nomine collegis (denarios) (mille); et si qui(s) ex eodem collegio honestam missionem missus fuerit, accipiat a collegis anulari(i) nomine (denarios) DCCC, item si qui(s) ex collegi(i)s profecerit, accipiat (denarios) D;* قائمة إسميّة

¹⁷¹ LE BOHEC (Y :), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 235, (369.).



نقيشة مصلحة الأرشيف للفيق الأوغسطي (Tabularium legionis)¹⁷²

بعدها تأتي بقية الشواهد مرتبة كرونولوجيًا إذ وفي نفس العام 198م، تمّ تأريخ نقيشة عثر عليها في لومبارز¹⁷³ ذكر فيها جمعية خاصة بالبنيفيكاريوس وأخرى ذكرت فيها جمعية (التيسيراريوس)¹⁷⁴ مؤرّخة لعام 198م و أخرى تخصّ الموظفين في المستشفى¹⁷⁵ و التي منحوا فيها حق (Scamnarius) أي "الحق الأبيض" بمعنى الحقّ في الجلوس مع الرّملاء أثناء عمليّة

¹⁷² BESNIER (M.), « Les Scholas de sous officiers dans le camp romain de Lambese. » In: Mélanges d'archéologie et d'histoire T. 19, 1899, p. 241.

¹⁷³ C.I.L., VIII 2558 = A.E., 1920, 12 = 1967, 568 : *Imperatoribus Caesaribus L. Septimio Seuer[o, Pio, Per]tinaci, Arab[ico,] Adiab(enico), Par(thico) max(imo) et M. Aurelio Antonino, [P]io, felici, Brit(annico), Germ(anico) max(imo),] Aug(usto) et Iuliae Aug(ustae), m[at]ri cast(rorum), dedic(ante) Q. Anicio Fausto, leg(ato) Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore), ço(n)s(ule) desig(nato), col(legium) i[m]muniu[m] et] b(ene)ff(iciariu[m]) quorum nomina i(n)fra s(cripta)[sunt].*

¹⁷⁴ C.I.L., VIII, 2552 = 18070 : *[Imp(eratoribus) Caes(aribus) L. Septimio Se]uero, p[i]o, Pertin(aci), Arab[ico, Adiab(enico),] [Parthico maximo, Aug(usto) et M. Au]relio Antonino, Aug(usto), [[Parth(ico), Brit(annico), Ger(manico),]] [et Iuliae Augustae, matr]i Aug(usti) [n(ostri)] e[st] castrorum, ded[ic]ante Q. Anicio] [Fausto, leg(ato) Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore), co(n)s(ule)] des(ignato), tesserari(i) [[leg(ionis) III] Aug(ustae) p(iae) [u(indicis), scholam ex lar]n]gissimis stipendiis (?) fecerunt,] ob quam sollemnitatem [decreuerunt area] [ut fiat ex qua iis qui ex colle]gio dimittentur, singulis, anular[i]i n(omine), dentur (sestertium)... mil(ia) n(ummum)] [...cur]ante C.I[u]llo Tertullo, qu(a)es[t]ore,...] [...] [...]. Anularium*

¹⁷⁵ C.I.L VIII, 2553 = 18047 = A.E., 1906, 9 : *Imp(eratoribus) Caess(aribus) L. Septimio [Seuero, Pio, Pertinaci Aug(usto), et M.] Aurelio Antonino, p[ro]fio, Aug(usto), et L. Septimio Getae, Caesari,] et Iuliae Aug(ustae), matr]i Aug(ustorum) et castro[r]um, dedicante Q. Anicio] Fausto, co(n)s(ule, -are) ampl(issimo), ex largissimis stip[endiis] quae in] eos conferunt, fecerunt optiones ualet[ud]inari(i) II Caecil () Vrban(),] pequari(i), librarius et discentes capsariorum leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) [u(indicis), ob quam sol] lem[n]itatem decreuerunt uniuersi arca(m) habere et sc[ol]ulam (?), ueterani qui ex] eodem colleg(io) dimittentur anulari(i) n(omine) (singulis) (sestertium) II (milia) n(ummum) DA [...] item discentib(us) pro port(ione) scamnari(i) sui (sestertium) (milia) n(ummum), [sua die ,quaestor, cur(abit);*

تعيين أو إنتخاب الأعضاء¹⁷⁶. وهذه النقيشة مؤرّخة لما بين 198 و 201م، وتعود لنفس الفترة نقيشة لجمعيّة العازفين على الناي (*tubicines*)¹⁷⁷، وأخرى لحراس مخازن السلاح مؤرّخة لعام 200م¹⁷⁸ (*armorum custodes*)، وأخرى للعازفين على البوق تعود لعام 203¹⁷⁹، وتعود إلى عهد ألكسندر سيفيروس آخر نقيشتين خاصّتين بالجمعيّات و هما لفرسان المعسكر¹⁸⁰ و أخرى لحراس مخازن السلاح¹⁸¹. الملاحظ في كلّ هذه النقائش أنّ المعنّيين بهذه الجمعيّات هم من (*principales*) وهي الطبقة الوسطى في المعسكر والتي يعتمد عليها الإمبراطور سيبتيميوس

¹⁷⁶ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p.395 , (n. 250).

¹⁷⁷ A.E., 1906, 10 = 1907, 184 [Pro] felicitat [e] et incolumitat[e] [sa]eculi domin(or)um nnn(ostrorum) Auggg(usto- rum trium) [Se]ptimi(i) Seueri, pii, Pertin(acis), Aug(usti), [et] M. Aurel(ii) Anton(ini), Aug(usti) [n(ostri) fil(ii)], [fel(icis)], [[Ar(abici), Bri(tannici), Ger(manici) max(imi)], Augg(ustorum), [et] Iuliae Aug(ustae), matrfis) Aug(usti) [[n(ostri)], (et) cas(trorum), [t]ub(icines) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) q(uorum) n(omina) sub[s(cripta) (sunt)]; تلي قائمة إسميّة [sc]amnari(i) n(omine) dabun[t] [colle]gae q(ui) fac(ti) fuer(int) (denarios) /)[...]; [a]nulari(i) n(omine) (in)stituim(us) ue[ter(anis)] [m]ission(e) accep(ta) in si[ngulos] (denarios) D; uel, si qui(s) de col[ll(egiis)] [p]rofec(erit) per [gr]ad(um), ac[c(ippiat) (denarios) D;] [ite]m si qui(s) de col (legiis) tra(mare) profecerit) [cu]m pers(criptione ?), acc(ippiet) uiat(icum) pro nt(ari) (denarios) CC eq(ue) ar(ca).

¹⁷⁸ A.E., 1902, 10 : Imp(eratoribus) Caessfaribus duobus) L. Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Arab(ico), Adiab(enico) et M. Aurelio Antonino, [[Britannico maximo]], Auggg(ustis tribus), et Iuliae Aug(ustae), marri Aug(usti) n(ostri) et castrorum), dedic(ante) Q. Anicio Fausto, consulari, armorum custodes ob sol(l)emnitatem decreuerunt ex area sua ueteranis qui de eodem collegio dimittentur anulari(i) n(omine) singulis (denarios) millenos et quingenos, et qui ad uberiores locum se transtulerint singulis (denarios) millenos; تلي قائمة إسميّة

¹⁷⁹ C.I.L., VIII, 2557 = 18050 : Pro felicitate et incolumitate < m > saeculi dolminorum nn[[n(ostrorum)]] Augg[[g(ustorum trium)]] L. Sep(timii) Seueri, pii, Pertinacis, Aug(usti), et M. Aureli(i) Antonini, Aug(usti), [[Part(hici), Brit(annici) Germ(anici)]] [[max(imi)], Aug(usti) et Iuliae Aug(ustae), matri(s) Aug(usti) [[n(ostri)]] et castr(orum) [[et senatus et patriae]], Antonini, Aug(usti) nostri, inuiciti. Cor(nicines) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis); تلي قائمة إسميّة scamnari(i) n(omine) dabunt col(legae) qui fac(ti) fuer(int) (denarios) DCCL. Si qui(s) de col(legio) tram(are) proficiscetur cum prfomotus) s(it), acc(ippiet) uiat(icum) pro(cessus) m(iles) (denarios) CC eq(ue) a(rca) D. Item uet(er)anis anularium nom(ine) (denarios) D. Item si qui(s) ex coll(egio) amplio grad(u) proficiscetur, accip(iet) (denarios) D. Item si qui(s) obitum naturae red(diderit), acc(ippiet) her(es) ips(ius) siue procurator) (denarios) D. Item, quod abom(inamur), si qui(s) locu(m) su(u)m amis(erit), accipiet (denarios) CCL. [[I]t[e]m qui arc(a) solut(i) sunt et si quis de tironib(us) ab hac die satis arcae fec(erit), accipiet quitquit debet(ur). Lex facta XI kal(endas) sep(tembres) [[P]jautiano] // et [[Ç]f/a] // co(n)s(ulibus); Gent[il]is, Antoninus, Filinus, Marcus, [...];

¹⁸⁰ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p.395 , (n. 252.) . Imp(eratori) Caes(ari) M. Aur(elio) Seu[ro Alexandro] inu(icto), [pio, Au]g(usto), pont(ifici) max(im)o, p(atr) p(atr)iae), proc(onsuli), diui m(a)g(ni) Anto(nini) [f.] diui pii Seu(eri) [n.] eqq(uites) leg(ionis) III [Aug(ustae), d(euot) n(umini) m(at)estati]q(ue) eius.

¹⁸¹ A.E., 1902, 11 : Minerluae Aug(ustae), pro salu te Imp(eratoris) Caes(aris) M. Au(relii) Se ueri [[Aie]] [[xandri,]] pii, felicis, Aug(usti), [[et Iu]] [[Hae Mam(a)e]] [[ae, matri(s)] \ [Aug(usti), et Iu]] [[liae M(a)e]]- \ [sae, auiae]] [[eius,]] ar(morum) custod(es) leg(ionis) III Aug(ustae); تلي قائمة إسميّة.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة وأهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

سيفيروس لمراقبة وكيله خشية صدور فعل غير متوقّع منه¹⁸²، وفي هذا الصّدّد، وجدت العديد من النقائش التي وضعها هؤلاء الجنود إلى الإمبراطور دون أن يشرفو قائدهم بذكره فيها.

ب- إصلاحات الإمبراطور كركلا:

مقارنةً بأبيه، لم يحدث هذا الإمبراطور إصلاحات كثيرة ربّما لعدم وجود سيّاسة واضحة خاصة به أو لإكتفائه بالأوضاع التي خلّفها سياسة والده ورغبته في الحفاظ عليها، ولقد عمد فقط إلى رفع الأجر و المنح كما أشار إلى ذلك المؤرّخ هيروديان¹⁸³، ولقد عثر على نقيشة¹⁸⁴ في موقع لومباز مؤرّخة لما بين 16 ماي و 09 ديسمبر من عام 218 وضعتها جنود من الفيلق الأوغسطسي بعد عودتهم من حملة الإمبراطور ضد البارثيين الذي استدعاهم لها و ذكرو أنّهم تلقّوا علاوة مضاعفة نظير هذه المشاركة:

[Pro salute d(omini) n(ostri) Imp(eratoris) Caes(aris)] [M. Aurelii Antonini,] [pii, fel(icis), Aug(usti), pont(ificis) max(imi),] p(atris) p(atriciae), trib(unicia) pot(estate)[...], co(n)s(ulis) [...], procons(ulis), diui magni Antonini fil, diui pii Seueri nepot., et [[IuHae]] [[Maesae Aug(ustae), auiae Aug(usti)]] n(ostri), matris castrorum et senatus, [[et Miae So]]\ [[aemiadis Bassianae]], Aug(ustae), [[ma/m]] Augusti n(ostri); duplari(i) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) [[Anto]] [[niniana]], deuoti numini maiestatique eorum, regressi de expeditio\ne felicissima orien\ tali. تلي قائمة إسميّة.

ويرى الباحث "لوبويك" أنّ العلاوة قدّمها الإمبراطور لإغبال ويبدو أنّها كانت عادة حميدة أرساها الإمبراطور كركلا وأنّ هذه العلاوة كانت ممارسة سياسيّة ضدّ ماكرينوس أين غلب على إغبال الطابع السياسي على العسكري¹⁸⁵. وفي هذه الفترة تمّ حل الفيلق الغاليكي الثالث و إدماج جنوده في الفيلق الأوغسطسي.¹⁸⁶

في عهد ألكسندر سيفيروس تمّ استدعاء رماة سهام و خيالة من بين الموريين واستعملهم في حملته ضدّ القبائل الجرمانيّة و هي تمهيد لما سيعرف بـ (*limitanei*) أي الجنود الفلاحون الذين كانوا فلاحين خاصة من سكان مناطق اللّيمس و الذين يجنّدون في أوقات الشدّة و يعتقد أنّ فترة

¹⁸² LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p.395 .

¹⁸³ HERODIEN, III, IV, 7.

¹⁸⁴ C.I.L., VIII, 2564 = 18052

¹⁸⁵ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste », p. 403.

¹⁸⁶ Ibid., p. 403.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

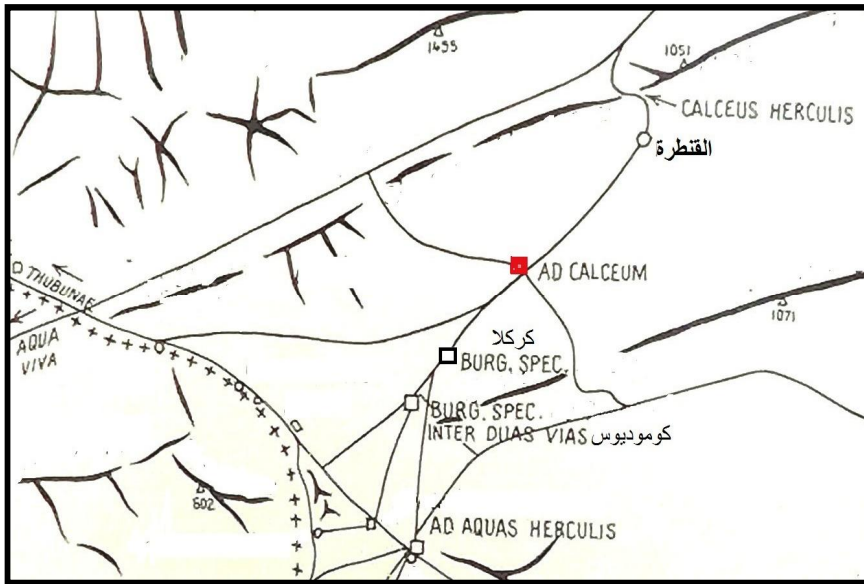
ظهورهم في المغرب القديم كانت بعد السيفيريّين حينما ساد الاعتقاد أنّ ألكسندر سيفيروس هو من نظم هولاء¹⁸⁷.

-II أهمّ المواقع العسكريّة السيفيريّة في مقاطعة نوميديا :

أحصيت في هذا العنصر نوعين من المراكز الدّفاعيّة على نفس منهجيّة الفرق العسكريّة المذكورة سالفًا، حيث قدّمت أهمّ المراكز الموجودة قبل العهد السّيفيريّ و التي إعتمد عليها السّيفيريّون في سياستهم الدّفاعيّة ثمّ أخصيت كلّ المراكز السّيفيريّة التي تمّ التّأكد منها أثريًا، كما قدّمت فرضيّة في شأن أحدهم.

أ - النظام الأمني الأوراسي:

1 - القنطرة (*Ad Calceum Herculis*):



خريطة رقم 11: موقع القنطرة (*Ad Caceum*) في جنوب الأوراس¹⁸⁸ (بتصرّف الطالب)

يعتبر موقع القنطرة من بين المواقع العسكريّة المهمّة في المغرب القديم عموماً وفي الجنوب النوميديّ خصوصاً حيث إستقرّ جنود من الفيلق الأوغسطسيّ فيه منذ القرن الأوّل للميلاد ودعم بعناصر من الفرق المساعدة بعد ذلك، كما تطوّر الموقع العسكريّ ليعرف قيام إستقرار مدنيّ معتبر

¹⁸⁷ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste », p. 403.

¹⁸⁸ BARADEZ (J), Fossatum Africae, recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariens à l'époque romaine, Paris, 1942, p.218.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

بجوار الجنود وهذا ما أكّده النقائش المعثور عليها و التي تشير إلى أنّ الفترة السيفيريّة عرفت نشاطا غير عاديّ في هذه المنطقة.

الموقع العسكري للقنطرة و المعروف بـ (*Ad Calceum Herculis*) لا يتوافق لا مع الموقع الذي ذكرته طاولة بوتنغر ولا مع الموقع الذي رضعها فيه الباحث قزال حسب الباحث باراديز حيث يرى و كما هو مبين على خريطته، أنّه يقع على مسافة معتبرة من واحة القنطرة الحاليّة وبعيدا عن فجّ القنطرة اين يوجد الجسر الروماني الشهير، لأنّ هذا الموقع حصينا حيث يمكن للعدوّ الالتفاف حوله من جهة الجبل¹⁸⁹.

سأركّز في هذا العنصر التّاريخ العسكريّ و المدني لمعسكر القنطرة في فترة حكم العائلة السيفيريّة من خلال الشّواهد الأثريّة التي يعود الفضل في توقّر بعضها إلى ما جمعه دوفيليبيلير¹⁹⁰ (*De Vilpillières*) و التي اقتناها من القنطرة و ضواحيها (جبل سلّوم, قصر سيدي الحاج, نبع الغزلان, الوطاية التي هي (*Mesarfalta*) على طول واد الحيّ، و التي رضعها في شبه متحف بمسكنه الخاص و ذلك بداية من عام 1921.

قام الباحث كاركوينو بزيارتها ودراسة بعضها وذلك عام 1924¹⁹¹. و نظرا لإهميّة المجموعة، قرّر الباحث ألبريني عام 1932 و بصفته مديرا لمصلحة الآثار القديمة إرسال الباحث مارو (*Marrou (H.I)*) لجرد و دراسة المقتنيات¹⁹². إضافة إلى مجموعة أخرى من النقائش قام ألبريني شخصيا بدراستها و نشرها¹⁹³ و هي المجموعة التي فيها حصّة كبيرة للفترة السيفيريّة حيث أنّ من بين 70 نقيشة، توجد ثلاث منها فقط أرّخت إلى ما قبل سيبتيميموس سيفيروس، طبعا

¹⁸⁹ BARADEZ (J), op.cit., p. 230.

¹⁹⁰دوفيليبيلير هو معمرّ فرنسي اختار الاستقرار في الجزائر بعد أن قضى بعض الوقت في المشرق حينما كان في الخدمة العسكريّة فيما كان يعرف "جيش الشرق" وفضل العيش بعيدا عن المدن واختار العيش في القنطرة في ما عرف "بالقرية الحمراء" في منزل متواضع بين الأهالي. وقد لفت انتباهه كثرة اللقى الأثريّة خاصّة النقائش اللاتينيّة المتناثرة في الواحة أو المعاد استعمالها في جدران البيوت وأسيجة الحقول و الحدائق فقرّر جمعها وحفظها في فناء بيته الصّغير الذي حوّله إلى متحف يقنتي إليه هذه الآثار التي يتحصّل عليها إمّا هديّة أو ما يعثر عليه بنفسه أو ما يشتريه من أموال و هبة بعض زوّار المتحف أو مصلحة الآثار القديمة. توفيّ في مستشفى باتنة في نوفمبر عام 1932 في الخمسينيّات من عمره. أنظر

ALBERTINI (E), « Gaston de VULPILLIERES »In : Rev.

Af., t., 73, 1932, pp. 325-328

¹⁹¹ CARCOPINO (J.), « le limes de numidie... », pp.118-149.

¹⁹² MARROU (H.I), « la collection Gaston de Vulpillières d'El Kantara. » M.A.H. T.50, 1933, pp.42-86.

¹⁹³ ALBERTINI (E.), « inscription d'El Kantara... », pp. 193-261.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

سوف لن أستشهد بها كلّها على ما كان عليه معسكر القنطرة خلال الحكم السيفيريّ ولكن سأعرض أهمّها.

يقع معسكر القنطرة على الضفّة اليسرى لواد الحيّ الذي يشقّ الواحة الواقعة جنوب جبال الزيبان عند فج يمرّ عبره الطّريق الرومانيّ الذي يعبر الوادي على مستوى جسر - والذي منه أخذ اسم " القنطرة" - و الذي يصل معسكر لومبار بموقع بسكرة (*Vescera*) و الحدود الجنوبيّة للمقاطعة النوميديّة. وقد أشارت طاولة بوتنغر إلى هذا الموقع بـ "*Ad Calceum Herculis*"¹⁹⁴, وسمّيت بهذا الإسم تبعاً للأسطورة التي تقول بأنّ هذا الفجّ فتح في الجبل بضربة من قدم البطل الأسطوريّ "هركوليس"¹⁹⁵.

لقد كان مسلماً عند الباحثين أنّ هذه التسمية في الطاولة تتوافق مع موقع القنطرة لكن دونما دليل أثريّ قاطع قبل أن يتمّ التأكّد نهائياً من ذلك بعد العثور في القنطرة و بالتّحديد في ركن زاوية من أحد المنازل في القرية البيضاء على علامة ميليّة تعود إلى الفترة السيفيريّة والتي استعادها دوفيلبيير، تعدّ الأولى التي وردت فيها هذه التسمية و التي قام كاركوبينو¹⁹⁶ بنشرها:

[Imp(eratori) caes(ari) M(arco) Au(re)lio Anto(n)ino aug(usto) Par(thico) max(imo) Bri(tan[nico] G[ermanico] m[ax(imo) p[ro]f[er]at[is] max(imo) tr[ibunus] un[ic]ia[rum] potest[at]is xviii imp(eratori) iii c[on]s[ul]i) - iiiii proco(n)s[ul]i) / p(at)ri p(at)riae a cal(ce) m(illia) p[ro]f[er]at[is] / IIII.

تعود هذه العلامة ميليّة حسب الباحث إلى الإمبراطور كركلا، رغم فقدان القسم العلويّ من العلامة و الذي يرد فيه اسم الإمبراطور، إستطاع الباحث التّعرف عليه من خلال الألقاب الواردة في القسم السفليّ التي بواسطتها أرخها إلى منتصف العام 214م. هذه النقيشة ليست الوحيدة بل أضاف الباحث "مارو" نقيشتين إحداهما لكركلا فيهما نفس الإشارة للموقع وقد سمح جزئين من نقيشتان أن يقوم بتحديد مكان المعسكر في المنطقة على الضفّة اليسرى لواد الحيّ ربّما عند ملتقى وادي الحيّ وواد عقرون¹⁹⁷.

¹⁹⁴ MARROU (H.I), op.cit., p. 42.

¹⁹⁵ GSELL (S), A.A.A., f. 37, n 51.

¹⁹⁶ CARCOPINO (j), « le limes de Numidie... », p. 47.

¹⁹⁷ MARROU (H.I), « la collection Gaston de Vulpillières... », p.50.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

بني هذا المعسكر في فترة حكم الإمبراطور ترايانوس¹⁹⁸، ولا يعلم بالضبط تاريخ تشييده ما عدا أنّه الحلقة المفتاح في الجهاز الدفاعي في جنوب المقاطعة النوميديّة ينتمي إلى اللّيمس النوميدي للقرن الثّاني بداية من العام 158م أين عثر على نقيشة تدلّ على وجود الفيلق الأغسطسي بها¹⁹⁹.

في فترة حكم كوموديوس، وبعد التّهديدات الأمنيّة من أهالي الصّحراء، قرّر تدعيم الفيلق الأغسطيّ بجنود أكثر تمّرساً و تأقلماً مع طبيعة الصّحراء و حروبها و كان ذلك بدءاً بالفرقة الكوماجينيّة السّادسة (Cohors VI Commagenorum)²⁰⁰، وعلى ما يبدو، فقد سبق قدومهم إلى هذا الموقع قدوم فرقة سوريّة هي الفرقة الكلدانيّة الأولى (Cohors prima chalcidenorum)، وهذا ما دلّت عليه نقيشة "أقربيا" الذي حولّ إلى هذه الفرقة لقيادة رماة السّهام التّدمريّون الذين أدمجوا فيها قبل أن يشكّلوا لفيفا خاصاً بهم²⁰¹.

خلال العهد السيفيريّ تمّ تكليف اللّيف التّدمريّ مهمّة حراسة الموقع و لقد رأينا في عنصر سابق خاص بهذا اللّيف ظروف نشأته و الشّواهد الأثريّة التي دلّت على ذلك. وتعتبر الفترة الممتدّة من كركلا إلى ألكسندر سيفيروس أكثر المراحل ثراءً بالنّقائش التي أتى فيها ذكر استقرار اللّيف التّدمريّ في القنطرة و ضواحيها²⁰²، حيث عثر على أربعة نقائش باللّغة التّدمريّة²⁰³.

تمّ في وقت لاحق تدعيم هذا اللّيف بلّيف سوريّ آخر اللّيف الحمصي، الذي تزامن مع وجود اللّيف التّدمريّ الذي وصل عدد عناصره خلال العهد السيفيريّ إلى الضّعف عمّا كان عليه قبل عشر سنوات²⁰⁴، و شاركه في مهمّة الدفاع عن المعسكر و اللّيمس النوميدي حيث أنّ من بين النّقائش التي وجدت بالقنطرة والتي نشرها ألبرتين، توجد ستّة منها ذكرت اللّيف الحمصي إضافة إلى نقيشة كاركوبينو التي عرضناها سابقاً، واعتبر موقع القنطرة أثناء وجود اللّيفين هناك ثاني أكبر موقع عسكريّ في نوميديا²⁰⁵.

¹⁹⁸ عبد القادر صحرابي، التّحصينات العسكريّة بنوميديا وموريطانيا القيصريّة أثناء الإحتلال الرّوماني 46م-284م، دار الهدى، عين مليلة، 2011، ص.40.

¹⁹⁹ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », p. 118.

²⁰⁰ Ibid, p.118.

²⁰¹ Ibid, pp.129-120.

²⁰² CARCOPINO (j), « Note complémentaire... », p. 20.

²⁰³ MARROU (H.I), op.cit. p.55.

²⁰⁴ Ibid , p . 25.

²⁰⁵ CARCOPINO (J.), op.cit. p.26.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

مع مرور الوقت أصبح هذا المعسكر في الجنوب النوميدي يضمّ موقعا مدنيًا وعمرانيًا استقرّ فيه قدماء و أبناء من كانوا جنودا في هذه اللّفائف جنبا إلى جنب مع الفيلق الأوغسطسيّ،. ولقد ضمّت مجموعة دوفيليبيريّ عددا من النقائش "المدنيّة" وتمائيل لأشخاص و آلهة يتقدّمهم الإله التدمريّ مالاقبال.

نشر الباحث ألبرتيني إحدى نقائش دوفيليبيريّ²⁰⁶، والتي تدلّ على تشكّل نظام و تجمّع مدنيين على مقربة من المعسكر والذي يمكن اعتباره موقع القنطرة الحاليّ والذي ربّما يكون نفسه (*Calceus Herculis*) والموجود بمحاذات الجبل²⁰⁷، وكان ذلك خلال العهد السيفيريّ حيث سمحوا لعائلات الجنود بمرافقتهم بعد إعطائهم أراضي و مساحات لإقامة منازلهم و عليه ما سهّل تكوين هذه المجمّعات السكّنيّة قرب المعسكرات.²⁰⁸

Deo san(cto)/malag(belo)/ mucianus /malcus/ et lisiin(i)/us muc(i)anus mag(istri) /v(otum) s(oluerunt).

النقيشة عبارة عن مذبح مهدي الى الإله التدمري "ملاقبال" من طرف شخصين، أحدهما على الأقلّ يحمل اسما مشرقياّ و هو "مالكوس" (*Malcus*) و الذي هو تحريف للإسم التدمريّ "مليكو" (*Malikou*)²⁰⁹، و الثّاني هو "ليسينوس" (*Lisinus*) و هما حاكمين مدنيين جاءا عل صيغة *Magistri*. ويرى ألبرتيني في هذا الشّأن أن الشّخصين يمكن أن يكونا إمّا حاكمين لمجمّع مدني بمحاذات المعسكر أو صاحبا "جمعيّة" (*Collège*) مخصّصة للإله مالاقبال²¹⁰.

تعتبر الصيغة اللاتينية التي جاء فيها الإسم التدمريّ "ماليكو" على شكل "مالكوس" هو دليل على تشبّع الشّخصيّة بالثقافة اللاتينية و تمسّكه بعباداته المشرقيّة. والإشكال هو أنّ برغم وجود هذه النقيشة إلا أنّ الرتبة الأداريّة للقنطرة لا تزال مجهولة²¹¹.

هذه النقيشة التي تذكر أسماء مشرقيين من تدمر ليست معزولة في نقائش القنطرة والتي نشرها ألبرتيني بل هنالك أخرى مثل تلك التي أتى فيها اسم "نورييلوس" (*Nurbelus*) المرومن من الأصل

²⁰⁶ ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara... », pp. 206.

²⁰⁷ MARROU (H.I), « la collection Gaston de Vulpillières... », p. 47.

²⁰⁸ PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, Paris, 1944, p.113.

²⁰⁹ ALBERTINI (E.), op.cit.P.207.

²¹⁰ Ibid, p. 207.

²¹¹ MARROU (H.I), op.cit. p.65.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

التدمريّ "نوريل" (*Nourbèl*)²¹² , وهو أب لجنديّ يحمل إسمًا رومانيًا برتبة برتبة قائد العشرة (*Decurion*).

إسم هذا الجنديّ الذي هو من جيل آخر من التدمريين يؤكّد أنّ الجيش الروماني استعان أيضا بأبناء التدمريين الأفارقة و ربّما توارثو الخدمة في الجيش الروماني إذا ما اعتبرنا نوريبيلوس أحد قدماء الجيش من اللّيف التدمريّ.

نقيشة أخرى وهي جنائزيّة، أتى فيها اسم مشرقّي وهو لجنديّ اسمه "هيرانوس" (*Heranus*) مرومن عن الأصل التدمريّ "هيران" (*Hairàn*)²¹³ , أو "حيران".

إضافة إلى أسماء المدنيّين التدمريين المرومنين نجد كلّ من "بوتسيلوس ثامرسا" (*Potsilus*) إضافة إلى الأصل (*Thamarsa*) من الأصل (*Taimarsou*)²¹⁴ , و "إياكوبوس" من الأصل "يعقوب" (*Iaqoub*)²¹⁵ . هذا وقد نشر ألبرتيني ثمانية نقائش بأسماء تدمريّة و يقول في هذا الشأن أنّ فقط الجيل الثاني من التدمريين من سمح لهم بحمل أسماء رومانيّة لاتينيّة²¹⁶.

بالنسبة للّيف الحمصي، لم نجد في نقائش ألبرتيني السّنة أي واحدة منها أوردت أسما مشرقيا وكلّ الأسماء هي لاتينيّة إمّا لقادة من الفيلق الأغسطسي²¹⁷، أو جنود عاديّين، ولكن توجد نقيشة في حالة حفظ سيّئة، صعبة القراءة أين وجد بها عبارة (*EQ.N.HEMI*) والتي علّق عليها ألبرتيني بأنّها إشارة إلى تدعيم اللّيف بعناصر من الخيالة²¹⁸.

إضافة إلى هذه الشّواهد الكتابيّة، فقد ضمّت مجموعة دوفيليبيرير قطعا من ثلاثة عشر تمثالا كلّها ذات صبغة مدنيّة ما عدا واحدة²¹⁹.

شكّل معسكر القنطرة في الفترة التي عرفت تشكيل هذين اللّيفين قطبا و مركزا لعناصرهما يمكن تشبيهه "بمخزن" للجند²²⁰ ومركز تزوّد بالعدّة و العتاد للفرق العسكريّة على محور لومبار-

²¹² ALBERTINI (E), op.cit. p.212.

²¹³ Ibid, p.213.

²¹⁴ Ibid, p.214.

²¹⁵ Ibid, p. 216.

²¹⁶ Ibid, p. 220.

²¹⁷ Ibid, pp. 196-197-199-201.

²¹⁸ Ibid, p. 203.

²¹⁹ MARROU (H.I), op.cit. p. 54.

²²⁰ Ibid., p. 46.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

جميلي²²¹ حيث من خلاله، وانطلاقاً منه يتمّ تقسيم اللّيفيين إلى فصائل (*vixillationes*) وترسل إلى مواقع متقدّمة من اللّيمس النوميدي إلى كلّ من القصبات (*Gemellae*) إلى غاية معسكر مسعد²²². وعليه، فقد تمّ الإعتناء و التركيز على معسكر القنطرة الذي يمكن اعتباره معسكر لومباز الصّحراوي أين بدأت الطّرق تشقّ نحو الجنوب و الجنوب الغربيّ لنوميديا، فبعد أن كان اللّيمس النوميدي خلال القرن الثّاني يمر بمقربة منه على كلّ من مواقع قصر سيدي الحاج و سبع مقاطع، أصبح في القرن الثّالث مفترقا للطرق التي تربط هذا اللّيمس والمناطق الداخليّة، و بداية من الإمبراطور كركلا، أصبحت تحسب أميالها انطلاقاً من القنطرة و ليس من لومباز²²³، و هذا، نحو كلّ من مركزيّ "القهرة" و "سادوري" في خطوة لإعادة ترتيب الأمور في جنوب نوميديا²²⁴. كما تمّ الإعتماد على عائلات التّدمريين و الحمصيّين و الفيلق الأوغسطسي في القنطرة كما في مواقع أخرى على استغلال ما يوجد به الموقع من محاصيل زراعيّة خاصّة في عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس²²⁵.

كما عثر على نقيشة في موقع القنطرة²²⁶، تدلّ على تدخّل اللّيف التّدمري في أمور الحباية و الضرائب حيث أنّ قائد اللّيف كان يراقب أوزان و مقاس السلّع كما يشير نصّ النقيشة التي أعاد قراءتها الباحث ليتشي و التي عرضت في عنصر خاص باللّيف التّدمري.

2- موقع منعة (*Tfilzi* ?)²²⁷:

خلال الفترة الممتدّة ما بين نهاية القرن الأوّل ميلادي و الربع الأوّل من القرن الثّاني ميلادي، تمّ "حصار" جبال الأوراس بسلسلة من المواقع العسكريّة، ولكن لم يتمّ العثور على أيّ منها في عمق هذه الجبال ما عدا موقع واحد هو موقع منعة المعروف نسبياً بـ (*Tfilzi*) في الجهة الغربيّة لجبال الأوراس و ربّما موقع في زاوية بني بربر في الشّرق²²⁸ (أنظر خريطة رقم 12) ولقد عثر

²²¹ BARADEZ (J), Fossatum..., p. 236.

²²² CARCOPINO (J), « le limes de Numidie... », p.136.

²²³ CARCOPINO (j), « Note complémentaire... », p.54.

²²⁴ MARROU (H.I), op.cit. p.53.

²²⁵ BARADEZ (J), op.cit. p.156.

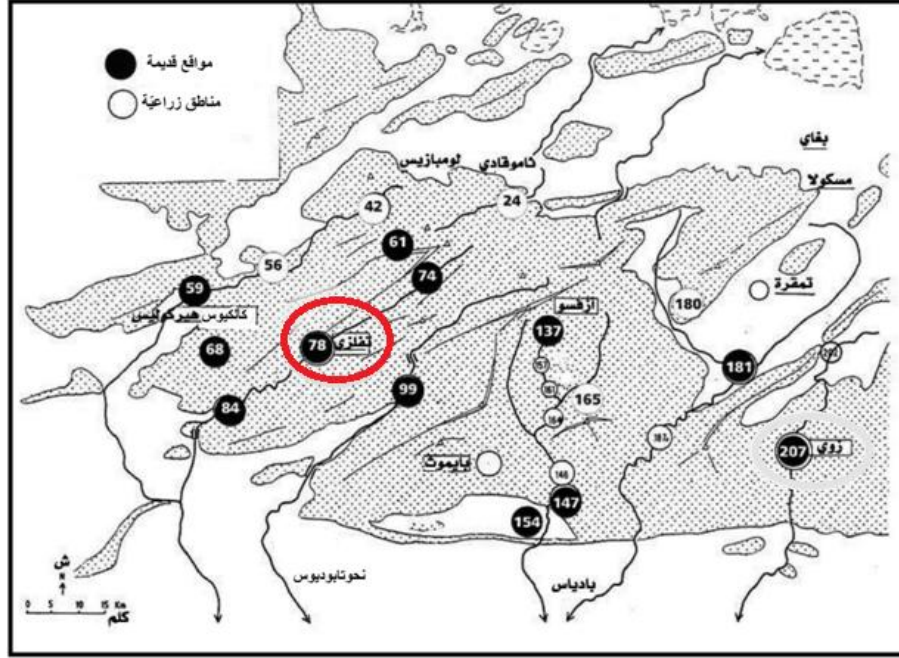
²²⁶ AE, 1941, 156

²²⁷ GSELL (S.), A.A.A, f. 38.

²²⁸ MORIZOT (P.), « Economie et société... », p. 437.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

في هذا الموقع على نقيشة تعود لعهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس و المؤرّخة إلى عام 166م²²⁹.



خريطة رقم 12: موقع تفيلزي (منعة) في جبال الأوراس²³⁰ (بتصرف الطالب)

لقد ساد اعتقاد خاطئ (خاصة عند الباحثين الأوائل في هذا المجال أمثال كانيا و قزال) أنّ اللّيمس الأوراسي أنشئ بدافع الخطر الذي كان مصدره القبائل المهجرة إلى هذه الجبال والمناطق الصحراوية المتاخمة له²³¹ ولكن الإكتشافات الأثرية التي جاءت بعدهم تؤكد أنّ المناطق الجبلية في قلب الأوراس كانت قد عرفت نسفا متقدّما للرومنة منذ القرن الثاني للميلاد²³².

²²⁹ C.I.L., VIII, 2239 =2469: [Imp(eratori) Caes]ari M. Aure[lio Anto]nino, Aug(usto), Arrnen] [iaco, p]ont(ifici) max(imo), tri[b(unicia) pot(estate) XX, Imp(eratori) II]I, co(n)s(uli) III, et [Imp(eratori) Cae]s(ari) L. Aurelio V[ero, Aug(usto), Ar]meni(ac)o, Part(hico) ma[x(imo),] [ponti]f(ici) maxim(o), tri[b(unicia) pot(estate) VI, Imp(eratori) III,] co(n)s(uli) II, pro[co(n)s(uli), ...] [...]ficientissim[is] prin[cipibus, ...] [... P. Cae]l[io] Opt[ati]o, leg(ato) Aug(ustorum) propr[ae]f[ac]to[re], ...] [...] coloni [...]; LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418.

²³⁰ MORIZOT (P.), Archéologie aérienne de l'Aurès, Comité des travaux historiques et scientifiques, Paris , 1997, p. 259.

²³¹ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 406.

²³² MORIZOT (P.), « Vues nouvelles sur l'Aurès antique. » In: C.R.A.I., 123e année, N. 2, 1979, p. 309.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

قدّمت لنا نقائش تعود كلّها للفترة السيفيريّة، معلومات حول التواجد العسكري الروماني في هذا الموقع و تطوّره ، ثلاث منها تعود لفترة الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس واثنتين لألكسندر سيفيروس .

النقيشة الأولى²³³ مؤرّخة لعام 197م والتي تعرّضت لعدّة محاولات القراءة سنكتفي بعرض أحدث قراءة للنقيشة قام بها الباحث "ماريزو"²³⁴:

P[ro] s[alut]e l[im]per[at]or[um] [L.S.]eptim[i] S[everi] pe[r]t[in]aci[sa]u[g (usti) et] M (arci) Aureli An[t]oni/ni A [ug(usti) et P (ublii) Septimi/ Getae/ La[t]eran(o) et R[ufino c]o[(n)s(ulibus)]

أرفق بهذا النصّ قائمة إسميّة للجنود على اليمين و اليسار و بين الأسماء تواريخ قنصليّة تبدو أنّها تواريخ إتحاق كل جندي بالموقع²³⁵ و يبقى إسم الهيئة العسكريّة التي ينتمي إليها الجنود غير واضحة.

أما النقيشة الثانية²³⁶ وهي الأكثر أهميّة فهي عبارة عن مذبح مكرّس لـ (*ara cerei*) ونصّها كالآتي²³⁷:

l(oui) o(ptimo) m(aximo), Iun(oni) reg(inae), Min(eruae) / Marti, Victoriae Augg[g(usto runt)] / pro salute Imp(eratorum) L Septimi(i) Se\ueri, pii, et M. Aureli(i) / Antonini, Augg(ustorum duorum), et / [[P. Sept(imii) Getae [[uexill(atio) / [leg(ionis) III Aug(ustae)]] p(iae) u(indicis) mo/rantes in procinctu / cur(ante) Aemilio Emerito/ dec(urione) al(ae) I Pan(noniorum), Satur(ni)no) et Gallo co(n)s(ulibus), V n(onas) / maias, u(otum) s(oluit).

تعود هذه النقيشة لعام 198م وبالظبط إلى الثالث من ماي²³⁸ حسب السّطر الأخير من النقيشة وهذا المذبح كان مكرّسا من طرف قائد فصيل من الفيلق الأغسطسي وهو (*Aemilio Emerito*)، ضبط صف برتبة قائد العشرة مستقدم من الجناح البانونيّ الأول. كان هذا القائد مسؤولاً عن وضع حصن في أقصى جنوب المقاطعة البروقنصليّة في موقع سي عون²³⁹ في

²³³ C.I.L. VIII, 2464.

²³⁴ MORIZOT (P.), op.cit., p. 311.

²³⁵ Ibid., p. 312.

²³⁶ C.I.L. VIII, 2465.

²³⁷ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418, (n. 378).

²³⁸ MORIZOT (P.), « Vues nouvelles... », p. 312.

²³⁹ A.E., 1909, 104 : *Pro salute Imp(eratorum)nn[[n(ostrorum)]] I L.Septimifi) Seueri Pertinacis I et M.Aureli(i) Antonini Augg(ustorum) I et L.Septimi(i) [[Getae]] Caesaris I Q.Anicius Faust us*

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

أوائل عام 198م بعد التّاسع من جانفي وهو اليوم الذي نال فيه القائد أنيكيوس فاستوس رتبة قنصل معيّن²⁴⁰.

بعد حوالي ستّة أشهر، هاهو ذا يقود فصيلا من الفيلق الأوغسطي في موقع منعة. اللّافت للإنتباه هي الصّفة التي ذكرت بها هذا الفصيل و هي (*morantes in procinctu*) وعلى إختلاف المصطلحات التي إستعملها الباحثون لترجمتها، تتفق كلّها على "الأهبة للقتال والمشي"²⁴¹ أمّا الباحث لوبويك فيري أنّها تترجم بـ"بالزّي العسكريّ للقتال"²⁴². وهي نفس الصّفة التي ذكر بها الفصيل قبل مجيئ أيمليو إميريتو، حيث عثر على نقيشة قام بوضعها (*Fonteius Fortunatus*)²⁴³:

[[Pro] salute lm/[pé]ratorum L. [S]eptimi(i) Seueri [Pe]rtinacis, Aug(usti), [et] M. Aureli(i) Antoni/ ni, A]ug(usti), /[et P. Septi]]/[mi(i)] [[Getae,]] totius/que domus diuinae, et uictoria [Q. A]nic[i(i) Fau]sti, leg(ati) Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore), co(n)s(ulis) desig(nati), [uexill]atio[[leg(ionis) III Aug(ustae)]] p(iae) u(indicis) mor[an]/[t]es (sic) in pro[cinctu] sub cura Fo[n]tei(i) Fortun[ati], dec(urionis) alae I Pann(oniorum), Seuero et Pomp(eiano) co(n)[s]ulibus), Numis(ius) Gemellu[s] < co(n)s(ulibus), > Caecil(ius) Lucian(us), Pis(one) et Iul(iano) co(n)s(ulibus), Longinius Tri\ton, Pol(l)ione et Apr(o) co(n)s(ulibus), Iuli(us) Verecu[nd(us),] Imp(eratore) et Vero [co(n)s(ulibus),] Valeri(us) S [...]

ذكر في هذه النّقيشة الإهدائيّة لسببتيميوس سيفيروس وعائلته و إلى نصر حاكم المقاطعة أنيكيوس فاستوس على أنّ فونتوس فورتوناتوس الذي وضع النّقيشة ، وهو من الجناح البانوني الأوّل كان مسؤول برتبة قائد العشرة عن فصيل من الفيلق الأوغسطي.

يلاحظ أنّ الحاكم أنيكيوس فاستوس قد ذكر في هذه النّقيشة برتبة قنصل معيّن ما يجعلها تؤرّخ لما بعد التّاسع من جانفي لعام 198م. ومع مقارنة بسيطة مع نقيشة أيميليوس ، يتّضح أنّ فونتوس فورتوناتوس كان في موقع منعة ما بين 9 جانفي و 3ماي من عام 198م وهو اليوم الذي كان إيمليو في الحصن خلفا له بنصّ النّقيشة السابقة.

co(n)s(ul) de(signatus) I praesidium poniussit sub I cura M.Aemili(i) Emeriti dec(urionis) alae I praepositi coh(ortis) II Fl(auiiae) Afr(orum) et n(umeri) col(lati).

²⁴⁰ TROUSSET (P.), « Recherches sur le limes... », pp. 118-120.

²⁴¹ MORIZOT (P.), op.cit., p. 312.

²⁴² LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p. 42.

²⁴³ C.I.L., VIII, 2466 =17954.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

يشير الباحث لوبويك أنّ موقع منعة لم يكن له سور دفاعي²⁴⁴ رغم أنّ الباحث كانيا قد أشار إلى وجودها²⁴⁵ قد لذلك ، يبدو أنّ الدّور المنوط بحصن منعة إنّما يكون دورا تواصلّيّا بين المواقع العسكريّة الموجودة في شمال و جنوب الأوراس²⁴⁶، كما يرى الباحث موريزو أنّ موقع منعة يكون قد رقيّ إلى مصفّ البلديّة في عهد الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس.²⁴⁷ واستمرّ التواجد العسكري بها حتي في فترة الإمبراطور ألكسندر سيفيروس²⁴⁸ وبالظبط إلى عام 224 حسب الباحث لوبويك²⁴⁹ :

I(oui) o(ptimo) m(aximo), pro salute [[Imp(eratoris) Caes(aris) M. Au]]/[[re!i(i) Seueri A]/[lexandri, pii,][[feliçis Augus]]/[[ti]] totiusque domus diui/nae, diui Seue/ri [[nep.]] diui mag/ni Antonini [[fil.]] Iuliano II et Crispi/no co(n)s(ulibus) Heren(nius) Fel(ix) com(icularii) ad(iutor) Iul(ius) Secun(dus) Rust(icius) Sat(urus-urninus ?) Aur(elius) Mas()mil(ites) [[leg(ionis) III]] [[Aug(ustae)]] Se/uerianae p(iae) u(indicis).

هذه النقيشة موضوعة من طرف عناصر من الفيلق الأوغسطسي -الذي أصبح وكما هو معروف يحمل لقب "السيفيري"- ومهداة إلى الإله جوبيتر، وفي نقيشة أخرى تعود لنفس الإمبراطور ومجهولة التّاريخ، قام فيها الجنود بوضع نقيشة للإله مارس وهذا نصّها²⁵⁰:

M[a]rti A[ug(usto) sac(rum).] [...] [...] (centurio) l[eg(ionis) III August]/ae Seue[rianae,] exornauit.

3- المعذر (Casae)²⁵¹:

يقع هذا الموقع في الجهة الغربيّة من جبال الأوراس (أنظر الخريطة رقم 13) و على بعد 18 كلم شمال -شرق موقع لومبار. لم يتمّ العثور على آثار مركز عسكري والذي تشيرالنقائش المعثور عليها أنه قد يعود للعهد السيفيري حيث تمّ العثور على نقيشة و هي إهدائيّة تعود إلى ما بين 198 و 201م هذا نصّها²⁵²:

²⁴⁴ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418.

²⁴⁵ CAGNAT (R.), l'armée romaine, pp. 596-597.

²⁴⁶ MORIZOT (P.), « Economie et société... », p. 437.

²⁴⁷ MORIZOT (P.), « Vues nouvelles sur l'Aurès antique. »..., p. 309.

²⁴⁸ C.I.L., VIII, 2467 = 17955.

²⁴⁹ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418.

²⁵⁰ C.I.L., VIII, 17957.

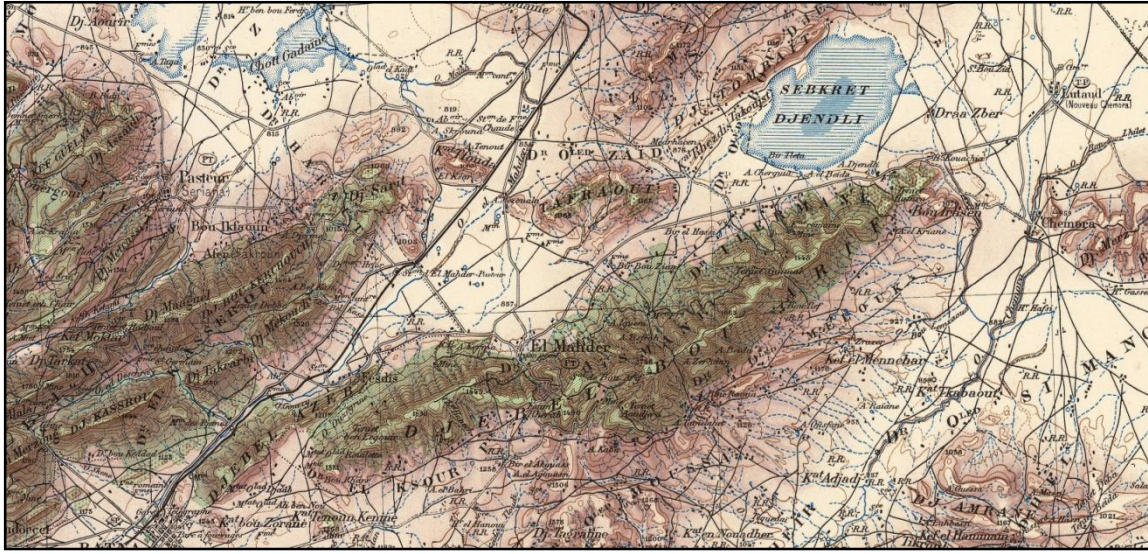
²⁵¹ GSELL (S.), A.A.A, f. 27, n : 141

²⁵² C.I.L., VIII, 4322 = 18527.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

I(oui) o(ptimo) m(aximo) et Nymphis pro salute<m> Imp(eratorum) L. Septimi(i) Seueri, Aug(usti), M. Aur(elii) Antonino (sic), Aug(usto), [[pio, feli]]/[[ce Part(hico),]] Iulia(e) Aug(ustae), matri(s) Augg(ustorum) et castrorum) totius<que dom(us) diuin(ae), per uex(illarios) [[leg(ionis) III]] Aug(ustae) morantes \ad fenum sec(andum). V(otum) s(oluerunt) l(ibentes) a(nimo);

علّق الباحث لوبويك و الذي بدون شكّ قد رأى النقيشة أو تحصّل على صورة لها أنّها تعرّضت لعملية محو عام 212م، ثمّ عام 238م ليعاد نقش الأجزاء المحيية عام 235م و أنّ النقيشة وضعت من طرف جنود كانوا قد أتوا لحصد العلف للماشية²⁵³.



خريطة رقم 13: خريطة طوبوغرافية لموقع المعذر²⁵⁴ (بتصرف الطالب)

كما تمّ العثور على نقيشة أخرى على قدر من الأهمية، تعود لعام 208م²⁵⁵ و قد وضعها جنود وفي إهدائية للأباطرة السيفيريين و للقائد سوباتيانوس بروكولوس هذا نصّها:

[Pro salute Imp(eratorum) Caess(arum)trium] [L.Septimi(i) Seue]/ri et M. Aurel(ii) Antonini et [[Portico ma]]/[[xim(o)(sic),]] Augg(ustorum) et Iuliae (Aug(ustae) ma/tri(s) [ca]stroru(m) et Augg(ustorum) totius<que dom(us) diuin(ae) dedicante Subatiano Proculo leg(ato) Augg(ustorum) sub cura C. Iuli(i) Paulini, (centurionis) coh(ortis) II Maur(orum), uex(illarii), n(umero) collato, h(umero) CXXVI, kal(endis) Aug(ustis), d(omino) n(ostro) Antonino III [[et Geta II]] co(n)s(ulibus), u(otum) s(oluerunt) l(ibentes) a(nimo).

²⁵³ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 425.

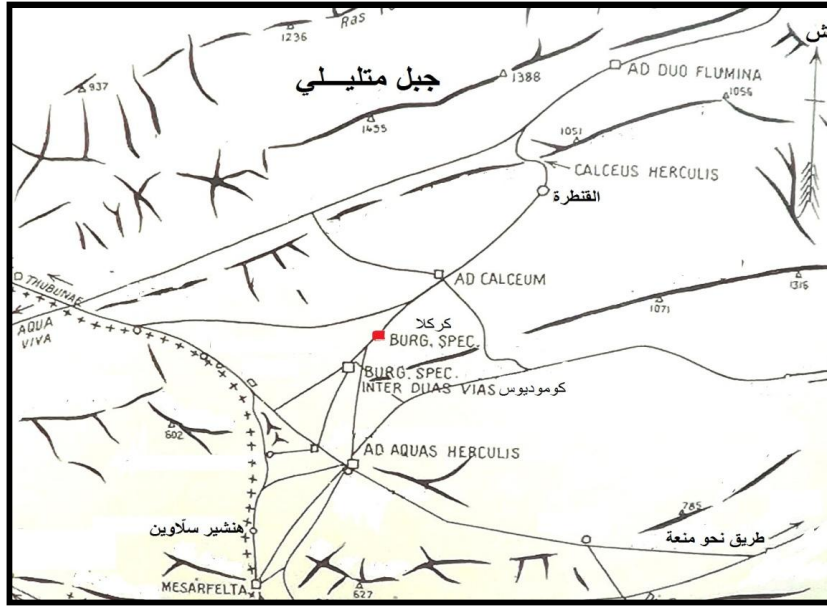
²⁵⁴ GSELL (S.), A.A.A., t.2, f. 27.

²⁵⁵ C.I.L., VIII, 4323 = 18528

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

أُرفقت النقيشة بقائمة إسميّة تحمل إسم 126 جنديًا، يشكّلون نوعًا جديدًا من اللّفائف يدعى بـ (numerus collati)²⁵⁶. ويرى الباحث لوبويك أنّ هذا الموقع العسكريّ يقع ضمن (prata legionis) أي قطاع "عسكريّ" بالمعنى الإقتصادي وليس له أي دور إستراتيجي²⁵⁷.

4- خربة البرج أو لوط البرج (burgus speculatorius)²⁵⁸.



خريطة رقم 14: موقع قلّيع كركلاّ في الجنوب النوميديّ²⁵⁹ (بتصرّف الطالب)

على مقربة من موقع القنطرة القديم (Ad calceum)، يوجد مركزين للمراقبة (Burgi speculatorii) أحدهما في قصر سيدي الحاج والذي شيّد في عهد الإمبراطور كوموديوس و الآخر في عهد كركلاّ في خربة البرج.

يقع هذا القلّيع على منصّة تطلّ على واد القنطرة، بعيد بحوالي 4 كلم جنوب موقع القنطرة القديم (Ad Calceum) و يمكن من موقعه مشاهدة موقع حمام سيدي الحاج (aquae Herculis) في الجنوب الغربيّ، ولقد تمكّن الباحث باراديز عبر الجوّ من تحديد مساحة مربّعة الشكل تقريبا

²⁵⁶ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 425.

²⁵⁷ Ibid., p. 425.

²⁵⁸ GSELL (S.), A.A.A., f. 37, n : 53.

²⁵⁹ BARADEZ (J), Fossatum..., p.218.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

تظهر فيها آثار وحدات معماريّة على شكل منازل²⁶⁰. ومن بين اللقى الأثريّة البسيطة التي تمّ العثور عليها داخل القليع، النقيشة الإهدائيّة التي وضعت بمناسبة بناءه²⁶¹:

Imp(eratore) Caes(are) M. Aurelio Seuero Antonino Aug(usto) bur\gum speculator(i)um Anto(ninianum) M. Val(erius) Senecio leg(atus) eius pr(o)/pr(aetore), c(larissimus) u(ir), fieri iussit, c(uram) a(gente) C. Iulio Aellurio, [(centurione) leg(ionis) ///] Aug(ustae) Anto(niniana), prae(posito) n(umeri) H(emesenorum) Ant(oniniani). Ti(tulum) bis posuit Caletamera in te(m)pore suo.

تذكر النقيشة التي أقيمت لشرف الإمبراطور كركلا و لقائد الفيلق الأغسطسي حاكم المقاطعة النوميديّة فاليريوس سينيكيو، والتي وضعها ضابط المئة إيوليوس أيلوريو (*C. Iulius Aelurio*) من الفيلق الأغسطسي الثالث وهو قائد الليف الحمصي، إسم هذا المرطز الدفاعي بـ (*bur\gum speculator(i)um Anto(ninianum)*) وهذا لتمييزه عن قليع الإمبراطور كوموديوس الذي جاء في نقيشته الأهدائيّة بعبارة " بين طريقين " (*inter duas vias*) في موقع قصر سيدي الحاج²⁶². يعتبر هذا القليع المنشأة الوحيدة التي إستحدثها الإمبراطور كركلا في الجنوب النوميدي²⁶³.

مخطط القليع:

يأخذ القليع شكلا مربعا طول ضلعه حوالي 40 مترا ، ولاحظ الباحث باراديز من خلال الصّور الجويّة أنّه كان مدعّمًا بأبراج في الزوايا الأربع ولا آثار لأبراج في وسط الأسوار، و أنّ المدخل قد يكون في الواجهة الشماليّة الشرقيّة²⁶⁴.

يبلغ سمك الأسوار حوالي 2متر، ولاحظ الباحث وجود تحصين داخلي بأبعاد (15×12م) قريب من الزاوية الجنوبيّة وأنّ أسواره ليست متوازيّة كليًا مع أسوار القليع، كما أنّ سمكها أقلّ بالنّصف، ما جعله يطرح فكرة كون هذا التّحصين عبارة عن تقزيم للقليع في فترة لاحقة²⁶⁵، ولكن الباحث

²⁶⁰ Ibid, p. 236.

²⁶¹ C.I.L., VIII, 2494.

²⁶² C.I.L., VIII, 2495.

²⁶³ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 425.

²⁶⁴ BARADEZ (J.), op.cit., p. 235.

²⁶⁵ Ibid, p.235.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

لوبويك، إعتبرها بمثابة "برانكييا" (*Principia*)²⁶⁶، ولقد أشار الباحث باراديز زمن قبله الباحث قزال إلى وجود "إضافات" بيزنطيّة في النقيشة²⁶⁷.

ب- النّظام الأمني الصّحراوي:

المنطقة الجغرافيّة من جبال أولاد نايل و التي تعيننا في هذه الدّراسة هي بالأخصّ التّموجات الجبليّة التي تقع ما بين جبال الصّحاري في الغرب و جبل بوكحيل في الشّرق الذي يصل علوّه إلى 1400م، وتمتدّ هذه التّموجات الجبليّة على 90كلم، وهذا الجبل يشرف مباشرة على منحدر يصل إلى 35م تحت مستوى سطح البحر عند وادي جدي²⁶⁸. هذا الوادي كما قلنا في مدخل هذه الدّراسة، يعتبر الوادي الذي ذكره المؤرّخ بليوس الأكبر باسم (*Nigris flumen*) و الذي حسبّه يعتبر الحدّ الفاصل بين قبائل الجيتول وقبائل الإثيوبيين، واعتبر لمدّة طويلة حدود المقاطعة الإفريقيّة الرّومانيّة قبل أن يلغيها الباحث بيكار²⁶⁹.

من الجهة الشّماليّة من هذه الجبال خاصّة بين جبل فرنان و جبل بوكحيل، يجري وادي الشّعير الذي يصبّ في الحضنة و الذي قدّمت ضفافه شواهد على التّواجد العسكري في موقع القهرة، الذي منه شقّت طريق تمرّ عبر عين الرّيش لتصل إلى موقع في أقصى الجنوب في منطقة مسعد، وبين أو في ضواحي هذه المواقع، أشار الباحث قزال في أطلسه الأثري عن مواقع "رومانيّة" معتبرة²⁷⁰.

آخر الأبحاث التي خصّت منطقة جبال أولاد نايل و على وجه الخصوص المنطقة التي تدخل ضمن حدود المقاطعة النوميديّة، تعود للباحث بيكار الذي قام بحفريّات في موقع مسعد وأيضاً قام بالعديد من عمليّات المسح الأثري الذي قاده إلى مختلف زوايا هذه الجبال²⁷¹. أمّا في غير ذلك فيعتبر هذه المنطقة الأقلّ تعرّضاً للدّراسة والتي لم يعثر بعد على شواهد أثريّة (خاصّة النقائش) تطلّعون على ماهية السيطرة الرّومانيّة في المنطقة.

²⁶⁶ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 425.

²⁶⁷ GSELL (S.), A.A.A., f. 37, n : 53 ; BARADEZ (J), Fossatum..., 1942, p. 235.

²⁶⁸ FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), « Les marges de la numidie romaine a la lumiere d'une nouvelle inscription des monts des ouled nail. » In : Ant.Afr., 51, 2015, p. 127.

²⁶⁹ PICARD (G-Ch.), Castellum Dimmidi, Paris, 1947, pp. 22-31.

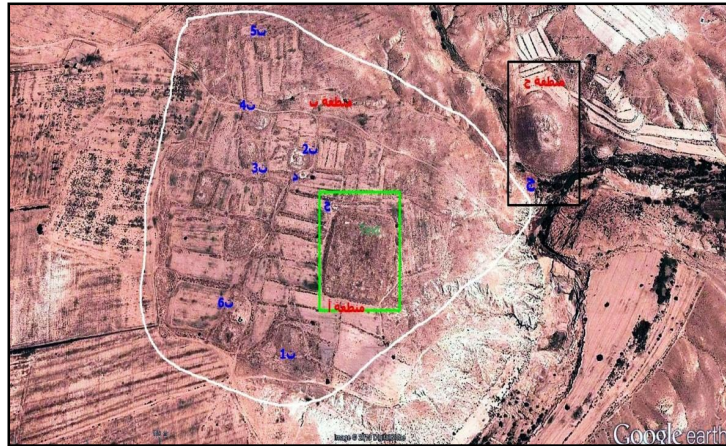
²⁷⁰ GSELL (S.), A.A.A., 1911, f° 47, n° 23.

²⁷¹ PICARD (G-Ch.), op.cit., pp. 17-43.

1- موقع القهرة :

يتواجد موقع القهرة أو كما يسمى "خربة القهرة" على بعد حوالي 80 كلم جنوب شرق بوسعادة، وتحديدا في بلدية محمد بوضياف وتسمى محلياً ب "قارة"²⁷² ، على الضفة اليسرى لوادي الشعير (خط العرض 34،15956 و خط طول 3،53652، وعلى إرتفاع 832م) و الذي من خلال تسميته يوحي إلى الأهميّة الفلاحية لضافه والتي كانت نفسها على ما يبدو في الفترة القديمة حيث عثر في الموقع الروماني للقهرة على كميات كبيرة من الشعير المحروق²⁷³. تتواجد آثار القهرة في موقع محصن طبيعياً، بمرتفعات من الجهات الشماليّة و الشرقيّة و الغربيّة و التي عليها آثار تعود لفترات مختلفة، منها أبراج للمراقبة²⁷⁴ أما الجهة الجنوبيّة فيجري فيها واد (صورة 5ص. 351).

ولقد حدّدت الباحثة سليمان في دراستها الميدانيّة للموقع ثلاث مناطق تتوزع فيها آثار الموقع²⁷⁵ ، حيث سمّت المنطقة (أ) تلك الآثار الواقعة في الجهة الجنوبيّة للموقع وهي عبارة عن تحصين مرّيع مساحته حوالي هكتار (صورة 2ص. 349) ، أما المنطقة (ب) فهي آثار تتواجد على تلال في الجهتين الشماليّة الشرقيّة و الشماليّة الغربيّة للموقع (أ) (أنظر الشكل رقم 04)



²⁷² سعاد سليمان ، « معاينة جديدة لموقع القهرة بنوميديا الشرقيّة، معطيات جديدة. » ، مجلّة عصور، عدد 24-25، 2015، ص. 23.

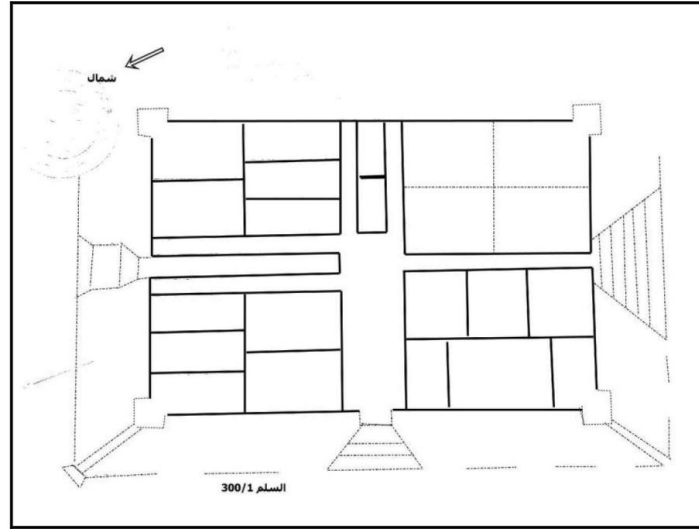
²⁷³ CARCOPINO (J), « le limes de Numidie... », p.55.

²⁷⁴ سعاد سليمان ، المرجع السابق، ص. 25.

²⁷⁵ سعاد سليمان، دراسة تاريخية و أثرية للمعالم القديمة الموجودة ببلاد الحضنة، مج. 1، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، السنة الجامعية 2013-2014، ص.ص. 435-436.

شكل رقم 04: صورة ساتيليتيّة لموقع القهرة²⁷⁶

أمّا المنطقة (ج) فهي الآثار الموجودة على ربوة في الجهة الجنوبيّة الشرقيّة للموقع فيها فضاء مستطيل (32 م×55م) (أنظر الشّكل رقم 05) (صورة 1ص. 349).



شكل رقم 05: آثار المنطقة (ج) لموقع القهرة²⁷⁷

يبعد هذا الموقع عن معسكر لومباز بحوالي 200 كلم و أنّ كل النقائش التي عثر عليها على ضفاف واد الشعير تشير إلى أنّ الموقع ذو طابع عسكريّ محصور زمنيًا ما بين عهدة كركلا مع هيليوغابالوس و عهدة الإمبراطور غوردانوس²⁷⁸. ويقع ضمن معبر ما بين منطقة الحصنة والمناطق الصّحراويّة يمتدّ ما بين جبال الزّاب و أولاد نايل عبر سهول عين الرّيش و وادي الشعير²⁷⁹. لحدّ الآن لا نملك معلومات حول الإسم القديم لموقع القهرة، وقد استبعد الباحث قزال إمكانيّة ربط القهرة بالموقع الرّوماني (Artagara) الذي ورد عند بطليموس²⁸⁰، كما يعتقد الباحث باراديز أنّ موقع القهرة هو نفسه موقع برايزيديوم الذي يوجد على طاولة بوتنغر²⁸¹.

²⁷⁶ المرجع نفسه، ص. 440، لوحة 85.

²⁷⁷ سعاد سليمان، المرجع السّابق، لوحة 92، ص. 472.

²⁷⁸ FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), « Les marges de la numidie... », p.127 .

²⁷⁹ LAPORTE (J.P), « Trois sites sévériens en Algérie moyenne : Grimidi, Tarmount (Aras), El Gahra. » in l' Africa romana, Atti del XV convegno di studio, Tozeur, 11-15 Dicembar 2002, p.458.

²⁸⁰ GSELL (S), A.A.A., f. 47, n: 01.

²⁸¹ BARADEZ (J), op.cit., p. 348.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

أول إشارة الى هذا الموقع كانت عام 1857 على لسان القائد دافيني (Davenet) ، حيث أن أهم ما قاله أن هذا الموقع فلاحى مهم يحرسه حصن على شكل آثار²⁸². ليأتي بعده الباحث ريبو (Reboud) الذي قام بنقل 12 نصًا نقائشياً خاصًا بهذا الموقع²⁸³ ، ليباشر دولاسال (De Lassale) بعض الحفريات في الموقع بعد أن قام بأخرى في موقع عين قريميدي، وتم جمع كل ما عثر عليه من نقائش تخص الحصن في سنة 1904²⁸⁴، كما تعرّض له الباحث كانيا أين قام بإحصاء و ذكر وحدات الجيش الروماني التي استقرت به، بعدها قام كاركوبينو بجولة في المنطقة سنة 1924²⁸⁵ و قد قدّم مخططًا للحصن ضمن الموقع الأثري²⁸⁶ و قام الباحث ألبريني بجمع النقائش الخاصة بحصن القهرة و تلك الخاصة بموقع القنطرة²⁸⁷ وأحدث معاينة ميدانيّة للموقع هي تلك التي قامت بها الباحثة سعاد سليمانى عام و التي حملت إضافات مهمّة²⁸⁸.

قدّم لنا هذا الموقع على العديد من الشواهد الأثرية من مباني ذات طابع عسكري و ربّما أخرى مدنيّة وكذا منشآت مائيّة و نقائش و مسكوكات و أعمدة و تيجان و تماثيل و قطع فخّار من السّيجيلي و كذا على صناديق جنائزية نقلت الى بوسعادة تمثّل أشخاصا بأيديهم عسافير و عناقيد من العنب حسب ريبو²⁸⁹. هذه الشواهد الأثرية هي عبارة عن نماذج كلاسيكية تشبه تلك المتداولة في قلب المقاطعة النوميديّة حيث و بهذا الشّكل يمثّل الموقع نقطة أخرى أين تتجلى مظاهر الرّومنة على مشارف الصّحراء خلال نهاية القرن الثّاني و بداية الثالث للميلاد²⁹⁰.

مخطط الموقع: (أنظر الشكل رقم 06)

خلال المعاينة الميدانيّة، تبيّن وكما أشارت إليه الباحثة سليمانى أنّه مع مرور الوقت زالت بعض المعالم التي جاء ذكرها على لسان زائري الموقع منذ مطلع القرن الماضي، لذلك سنعتمد على ما ذكره هؤلاء من خاصة دولاسال و كاركوبينو و الباحث لابورت (Laporte) ، الذي أعاد

²⁸² DAVENET, « extrait d'un itinéraire descriptif de la région méridionale de l'Algérie. », in : Rev. Afr., t. 2, 1857-58, p. 288.

²⁸³ REBOUD, « inscriptions des ruines romaines de l'oued Chair. », in : Rev. Afr., t. 9, 1865, pp. 174-179.

²⁸⁴ LAPORTE (J.P.), op.cit. p.461.

²⁸⁵ Ibid, p.462.

²⁸⁶ CARCOPINO(J), op.cit., p.46.

²⁸⁷ ALBERTINI(E), « inscription d'el Kantara. », in : Rev. Afr., 1931, pp. 255-258.

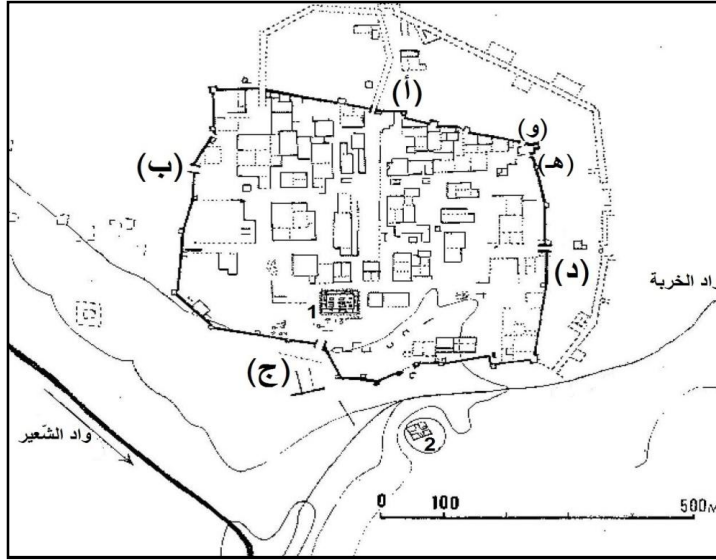
²⁸⁸ سليمانى سعاد، المرجع السّابق، ص.ص، 23-35.

²⁸⁹ REBOUD, op. cit., p. 178.

²⁹⁰ LAPORTE (J.P.), op. cit. p.465.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

وصف وتحديد مخطط الموقع إذ كان يمثل مدينة مسوّرة مستطيلة الشّكل (360x480م) أي حوالي 15هكتارا أو ربّما تصل إلى 30هكتارا²⁹¹، يحيط بها سور ذو أحجار مختلفة الأحجام، متوسط سمكه يبلغ 1,50م، مزوّد بأبراج تتناوب كلّ 50م، بعضها بارز و الأخرى داخلية.



شكل رقم 06: مخطط لموقع القهرة²⁹² (بتصرف الطالب)

يحتوي هذا السور على أربعة أبواب (أ، ب، ج، د)، واحدة في كلّ واجهة، و على بوابتين ثانويتين (هـ، و) لم يتمّ بعد التأكيد ما إذا هما فعلا بوابتين أم منفذين أحدثهما هجوم على المدينة على ضوء اكتفاء النصوص الخاصة بها على ذكر الأبواب الأربعة فحسب²⁹³.

في الدّاخل، توجد هياكل و آثار مبان متعدّدة، موجهة شمال -جنوب و شرق-غرب تتخلّلها طرق مستقيمة، و اعتمادا على المساحة الإجمالية للمدينة خاصّة بعد المعاينة الميدانيّة، لا شك أنّ هذا الفضاء وهذه الآثار المتراميّة لم تكن فقط للمركز العسكريّ الذي يأوي وحدات عسكريّة والذي حدّده الباحث لابورت أمام المدخل (ج) من الدّاخل والذي يحمل رقم (1) في المخطط²⁹⁴، وإنّما هي آثار لإستقرار مدني مع الوقت، والأمثلة على هذه المجاورة العسكريّة المدنيّة كثيرة على

²⁹¹ بعد المعاينة الميدانيّة الحديثة للموقع إسنتاعت الباحثة سعاد سليمان أن تحدّد ثلاث فضاءات تنشر فيها لقي أثرية مختلفة خاصّة المعماريّة منها. للتفصيل أكثر، ينظر: سليمان سعاد، « معاينة جديدة لموقع القهرة بنوميديا الشّرقيّة، معطيات جديدة. »، مجلّة عصور، عدد 24-25، 2015، ص.ص.، 25-29.

²⁹² LAPORTE (J.P.), op. cit., p.463.

²⁹³ Ibid., p.463.

²⁹⁴ Ibid, p.464.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

غرار رابيدوم أو عين قريميدي في المقاطعة القيصرية و بطابع أكبر معسكر لومباز والقنطرة وجميلي في المقاطعة النوميديّة²⁹⁵.

يظهر من المخطط أنّ أغلب الآثار التي يحتويها الموقع توجد ضمن سور دفاعي وإذا ما سلّمنا بالمساحة الكبيرة التي تغطّيها فيمكن إدراجها ضمن المدن المحصّنة، حيث يرى الباحث لابورت في هذا الصّدّد، أنّ الإستقرار المدني له علاقة بالمركز العسكريّ المذكور أعلاه ذو أبعاده (30x60م)، مشكّل من سور سميك بداخله تنظيم معماري معقّد من الغرف و القاعات المختلفة الأبعاد، حيث تشير أغلب النّقائش التي عثر عليها في الموقع إلى طابعه العسكري، وحتّى في ظلّ غياب النّقيشة الإهدائية للمركز، فإنّ الباحث لابورت يعتقد أنّه المركز الذي أنشأه السيفيريّون والذي جذب فيما بعد إستقراراً مدنيّاً حوله²⁹⁶، في حين ترى الباحثة فنترس (Fentresse) بأنّ المبنى العسكري يعود لفترة متأخّرة²⁹⁷، و ربّما كانت تقصد المبنى الذي يحوي أبراجاً في زواياه (رقم 2 في المخطّط).

لكنّ الباحثة توافق الرأى بأنّ الجنود هم السّباقون إلى هذا الموقع. ربّما يكون هذا هو المبنى الذي أشار إليه الباحث لاسال حيث أعطى هذا الأخير طبيعة الغرف و القاعات الموجودة داخله و التي أطلق على إحداها "منزل الخزّاف"²⁹⁸.

يرى الباحث قزال أنّ المياه جلبت للموقع أساساً من عين مزرزو و التي تتواجد على بعد عشرة كيلومترات نحو الشّمال²⁹⁹. أمّا الباحث ريبو من جهته فقد أشار إلى وجود سدود مبنية في الجهة العلوية للموقع أحدها طبيعيّ عدلّ بإضافة آخر إصطناعيّ ومنه سيق الماء إلى المعسكر ، وسدّ آخر إستعمل لريّ المساحات على الضّفة اليسرى لواد الشّعير³⁰⁰.

²⁹⁵LAPORTE (J.P.), « Armée et urbanisme : quelques sites militaires antiques de l'Algérie moyenne (est de la Maurétanie Césarienne, ouest de la Numidie) et leur devenir. », in : Urbanisme et urbanisation en Numidie militaire. Actes du colloque organise les 7 et 8 mars 2008 par l'univ. Jean Moulin Lyon 3, ed. par a. Gros Lambert, Paris, de Boccard., 2009, p. 32.

²⁹⁶ Ibid, p.464.

²⁹⁷ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army. Social, Miliatry and Economic Aspects of th Frontier Zone», in : B.A.R., 1979, p. 87.

²⁹⁸ سليمان سعاد، « معاينة جديدة لموقع القهرة بنوميديا الشّرقيّة، معطيات جديدة. »، مجلّة عصور، عدد 24-25، 2015، ص.28.

²⁹⁹ GSELL (S.), enquête administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris, 1902, p.96.

³⁰⁰ REBOUD, op. cit., p. 144.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

تمّ العثور في هذا الموقع على حوالي ثلاثين نقيشة، أغلبها نقلت إلى النّادي العسكري الفرنسي ببوسعادة³⁰¹ و لا أثر بعد للنقيشة الأهدائية للحصن. إستطاع الباحثون تأريخ بعضها نسبيًا وعددها ستة فقط وهي ما بين 198م و 244م ما يدلّ أنّ الموقع سيفيريّ ودام الأستقرار العسكري به حتى في عهد الإمبراطور غورديانوس الثّالث.

أقدم نقيشة هي عبارة عن اهداء الى الاله ميثرا.³⁰² تعود إما لسبتيميوس سيفيروس أو لكركلا³⁰³:

Soli inuicto Mithrae [Iu]lius Florus [(centurio)] leg(ionis) III Aug(ustae)[C.Iuli]usPastor/[de]c(urio)al(ae)IPann(oniorum),[Pom]poniusMa[xi]mus(ene)fficiarius) co(n)s(ularis), [u(otum) s(oluerunt)] l(ibentes) a(nimo).

تؤكد هذه النقيشة، أنّ الموقع قد تشاركه فصيلة من الفيلق الأغسطسي و عناصر الجناح البانونيّ الأوّل حيث وضعت الإهدائية من طرف جنديين، أحدهما ضابط مئة من الفيلق الأغسطسي و الآخر قائد العشرة من الجناح البانوني الأوّل العسكري.

وفي نصّ أخرى وهو عبارة عن نقيشة جنائزية من الحجر الرّملي الشكل يعلوها نقش غائر يمثّل رجلا برأس عار و قدم عارية مع قميص على الكتفين ممتطيًا كبشا نحو اليسار في يده اليسرى المنطوية بمسك بثمره صنوبر وبيده اليمنى الممدودة إناء القرابين (Patère) مائلة على رأس الكبش تعود الى فترة حكم الإمبراطور كركلا أعاد قراءتها و أكملها الباحث كاركوبينو³⁰⁴:



³⁰¹ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », p.51.

³⁰² C.I.L., VIII, 18025.

³⁰³ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 176.

³⁰⁴ CARCOPINO (J.), op. cit., p.52.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

Iulius Maxim[u(s)]/mil(es) leg(ionis) III aug(ustae)/Antoni[ni]an(a)e/s(e)v(ivo) cupula(m) f(ecit) s(uo) s(umptu)/an(n)oru(m) circiter/ liv.

صاحب النقيشة هو جنديّ من الفيلق الأوغسطسي "إيوليوس ماكسيموس"، يعتبره كاركوبينو أحد التّابعين دينياً للإله بعل حامون بوجود الكيش³⁰⁵، حيث يوجد أمثلة مشابهة له في موقع القنطرة و التي تتميّز بشكلها المعروف بالصندوق نصف أسطواني (*cupulae*)³⁰⁶.

كما تمّ العثور على نقيشة أخرى تعود لفترة حكم ألكسندر سيفيروس وهي إهدائيّة لثلاث آلهة³⁰⁷:

Fortun(a)e, [H]ygi(a)e et [Aes]culapi, numinibus, [L.A]pron[i]us [Pi]us, leg(atus) [Aug(usti)] pr(o) pr(aetore) uu(ota) s(oluit).

صاحب النقيشة هو (*L. Apronius Pius Salamalianus*) ، حاكم المقاطعة النوميديّة (225-226م)³⁰⁸، النقيشة مهداة إلى الآلهة الثروة و هيجيا و إسكولابوس.

عثر الباحث كاركوبينو على علامة ميليّة لألكسندر سيفيروس (2 كلم شمال القاهرة) 222-235م³⁰⁹

وخلال معاينتي الميدانيّة للموقع دلّني أحد أفراد عائلة بن ضيف الذين يسكنون مزرعة قريبة من الآثار والتي كانت معروفة بأسم "برج الأغا" في العهد الكولونيالي، دلّني على نقيشة جنازيّة تحتفظ بها العائلة داخل مزرعتهم (صورة 9 ص.352) و التي هي لجنديّ من الفيلق الأوغسطسي على الأرجح والمدعو بوبليوس وهي نقيشة غير منشورة من قبل.

النقيشة عبارة عن لوحة حجريّة كلسيّة مبتورة من الجهة اليسرى أين فقدت الحروف الأولى من السّطور السّت ، مقاساتها 0,87م طولاً و 0,43م عرضاً وبسمك 0,11م. تحتوي على سبعة سطور، بلغ مقاس حروف أول السّطور الثلاث 0,08م بينما بلغت في السّطور الأخرى 0,06م.

³⁰⁵ CARCOPINO(J), op.cit., p.53.

³⁰⁶ سليمان سعاد، « معاينة جديدة لموقع القهرة بنوميديا الشّرقيّة، معطيات جديدة. »، مجلّة عصور، عدد 24-25، 2015، ص.30.

³⁰⁷ C.I.L., VIII, 8782=18018.

³⁰⁸ GSELL (S.), A.A.A., f°47, n° 8 ; LE BOHEC (Y.), op. cit., p. 406.

³⁰⁹ CARCOPINO (J.), op.cit., p. 56 ; *Imp(erator) Cae(sare) M(arco) Aurelio [Alexand/r]o Invicto Pio Felice Aug(usto) et/ super omnes principes fo[r]/tissimo et felicissimo*



DM
VS PVBLI
VS MIL LEG
IC V A XL
//// VICTORI
//// V HOSPE
// F V

كما تم العثور في هذا الموقع على نقائش جنائزية تخص بعض المدنيين، و النقائش المكتشفة والتي تعود لما بعد الفترة السيفيريّة بقيت صامته بخصوص مصير هذا الحصن خلال منتصف القرن الثالث حيث يرى كاركوبينو أنه استمر وجوده على الأقل خلال فترة حكم الأمبراطور جوليانوس³¹⁰.

2- عين الرّيش³¹¹:

يقع هذا الموقع على بعد 50 كلم عن موقع القهرة والذي يعتقد أنه يعود لعام 198م أي في نفس سنة تشييد قلعة دميدي³¹². عثر في الموقع الذي يبدو أنه قلعة حسب تعبير الباحث لابورت، على شواهد أثريّة تعود للعهد السيفيريّ منها نقيشة تذكر فرسانا من الجناح الفلافي أرخت لفترة

³¹⁰ LAPORTE (J.P.), op. cit., p. 447.

³¹¹ GSELL (S.), op. cit., f° 47, n° 8.

³¹² LAPORTE (J.P.), « Armée et urbanisme : quelques sites militaires antiques de l'Algérie ... », p. 32.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

كركلاً (هذه النقيشة وردت على أنها في زاري في CIL)³¹³، ونقيشة أخرى تذكر نفس الفرسان بلقب (Ala Flavia Severiana) أرخت لفترة الإمبراطور ألكسندر سيفيروس³¹⁴ (وردت في مشنة القهرة في CIL) وتحديدًا لعام 227م³¹⁵.

يبقى مخطط القلعة مجهولًا وكذا تاريخه و مراحل تطوره في ظلّ غياب أي عمل أثريّ في الموقع، ولا يستبعد الباحث لابورت أنّ يكون الموقع مشابهًا لموقع القهرة ، اي ليس مجرد موقع عسكري دفاعي و إنّما مركز فلاحى لإستغلال واحة خصبة حيث النقيشات المستعملة في جلب المياه البناء هي نفسها، إضافة إلى كونها نقطة لمراقبة معبر البدو الرّحل³¹⁶.

3- أم القراد:

تمّ في دراسة حديثة التّعرف على موقع آخر في الجنوب النوميديّ وذلك بفضل نقيشة عثر عليها الأب "دو فيلاريه"³¹⁷ و تعرّض لها بالدراسة كلّ من الباحثين باتريس فور و فيليب لوفو.³¹⁸ لم يرد في وصل للباحثين عن نوع حجر النقيشة و لا عن مقاساته ما عدا صورة فوتوغرافيّة اعتمدا عليها لقراءتها وهذا نصّها حسبهم:

³¹³ WUILLEUMIER (P.), « Révision d'une inscription d'Aïn Rich au Musée d'Alger. », B.C.T.H., 1928-9, p. 294-296. (CIL, VIII, 4510 : تعديل لـ: I(ovi) O(ptimo) M(aximo) / pro sal(ute) Imp(eratoris) Caes(aris) / M(arci) Aureli Antonini / Pii Severi Felicis Aug(usti) / Brit(annici) max(imi) G(aius!) Asinius / Felix cur(ator) eq(uitum?) al(ae) Fl(aviae) / v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)

³¹⁴ CIL, VIII, 18019 ; A.E., 1929, 70] / {a}eq(uites) al(ae) Fl(aviae) Sever(ianae) [3]/[3]VC Gorcianus(!) Cluvi/[3]tus Modius Rusticus / [3]tius(?) Lucius Geminius Au/[3]janus Aurel(ius) Ianuarius / [Albino] et Maximo co(n)s(ulibus)

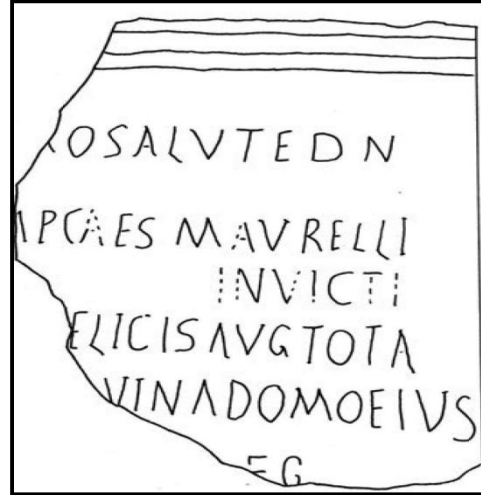
³¹⁵ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 436.

³¹⁶ LAPORTE (J.P.), « Armée et urbanisme : quelques sites militaires... », p. 33.

³¹⁷ هو (Père de Villaret) و هو من الكنيسة الكاثوليكية الذي استقرّ في الجلقة منذ العهد الإستعماري و المعروف باسم

"الأب عبد الرحمن" الذي قام بعدد من الأعمال العلميّة مثل جرد النقوش الصخرية في المنطقة و بعض النباتات ذات النكهات. توفي عام 2006م.

³¹⁸ FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), « Les marges de la numidie... », pp. 133-136.



[.]RO SALVTE D N
[.]MP CAES M AVRELLI
[[---]] INVICTI
[---]ELICIS AVG TOTA
[---]VINA DOMO EIVS
[---]EG[---]

موقع الإكشاف و هو "أم القراد" (أنظر الخريطة رقم 15)، يأتي في منطقة بقي فيها التّواجد الروماني غامضا ما بين موقعي عين الرّيش و جميلي، حيث مكّنت دراسات من التّعرف على موقع سيدي خالد على مشارف واد جديّ و على بعد 69 كلم جنوب غرب موقع جميلي و هو الموقع الذي يقع في أقصى غرب المنطقة التي درسها الباحث "باراديز" و الذي لم يشر إلى وجوده في كتابه المشهور و الذي أوقف دراسته عند منطقة أولاد جلال ، والموقع عبارة عن حصن مرّبع الشّكل طول ضلعه 20مترا ينتمي من دون شكّ إلى مواقع اللّيمس النّوميدي³¹⁹.

³¹⁹ SALAMA (P.), « Quelques incursions dans la zone occidentale du limes de Numidie. » In: Ant. Afr., 27,1991, p. 94.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

مع إمكانية أن تكون لألكسندر لأنّه جاء في نقائش من المقاطعتين النوميديّة و القيصريّة بعبارتين (M. Aurelius Alexander)³²³، و لقد رأينا بعضا منها في ما يخصّ المقاطعة النوميديّة.

وردت في النقيشة أيضا عبارة (*domus divina eius*) أي "منزله الإلهي" أو تحديدا كما جاء في هذه النقيشة (*divina domus eius*) والتي تعتبر صيغة نادرة وتمّ وجودها في المغرب القديم³²⁴، والذي هو أيضا معنيّ بالإهداء ويضمّ هذا المنزل الأميرات السوريات اللاتي تربطن قرابة بالإمبراطورة يوليا دومنا زوجة سيبتيميوس سيفيروس هن : يوليا ماييسة (*Iulia Maesa*) جدّة الإمبراطورين هيليوغابال و ألكسندر، و يوليا سواييمياس (*Iulia Soaemias*) أم هيليوغابال ، و يوليا مامايا (*Iulia Mamaea*) أم ألكسندر.

بقي الآن صاحب النقيشة الذي أراد تشريف المنزل الإلهي في هذه المنطقة من اللّيمس الإمبراطوري. عادة في النقائش التي تبدأ بعبارة (*pro salute*)، نجد أصحابها إما يذكرون بعد أسم الإله أو قبله. في هذه النقيشة شدّ الحرفين الأخيرين منها إنتباه الباحثين حيث رجّحوا إمكانية أن يكونا للفيلق الأغسطسي الثالث الذي عرف نشاطه في هذه المنطقة.³²⁵

و عليه فالقراءة الكاملة المقترحة تكون :

[P]ro salute D(omini) n(ostri)
[I]mp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aurelli
[[Antonini]] Inuicti
[Pii F]elicitis Aug(usti) tota-
[que di]uina domo eius,
[milites ? ou uexill(arii) ? l]eg(ionis ?) [III Aug(ustae) ?]

في الموقع الذي تمّ فيه إكتشاف هذه النقيشة، لا يمكن تصوّر أحد المراكز التي تسمى ب (*castellum*) مثل مسعد مثلا لذلك يرى الباحثين إمكانية وجود مركز بصفة (*statio*) حيث أنّ الموقع عبارة عن ممّر طبيعي بين الجبال، بتعبير آخر لا يمكن تقديم معلومات عن ماهية الموقع

³²³ C.I.L. VIII, 10432 ; IL.Alg., II, 1, 3604 = A.E, 1942-43, 7 = A.E, 1969-70, 692 ; A.E, 1971, 513 = A.E, 1975, 943.

وفي مسعد خاصّة :

C.I.L., VIII, 8795 = 18020 = I.L.S, 4340 = A.E, 1940, 149 ; C.I.L, VIII, 8797a = A.E, 1940, 151 .

³²⁴ FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), « op.cit., p. 135.

³²⁵ FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), « Les marges de la numidie... », p. 136.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

ولا عن طبيعته و لا عن زمن تأسيسه و لكن بالمقابل ز نظرا لموقعه الجغرافي يمكن الحصول على معلومات من الجانب التنضيي العام للّيمس النوميديّ الجنوبي في هذه الفترة. وعليه تكون الأمور أكثر وضوحا مع هذا الإكتشاف حيث أصبح الفراغ صغيرا ما بين موقعي جميلي و القهرة.

هذا من شأنه أن يزيد من أهميّة و تعقيد المحور الذي يربط بين موقعي القهرة و مسعد، الذي ربّما يصل إلى الأغواط³²⁶.

4- حصن كاف النّاقى:

لا توجد معلومات عليه إلا آثار حصن صغير على مشارف واد عيطل جنوب ساقية بنت لخراص، ذو أبعاد (150م × 60م) ولديه مدخل واحد³²⁷ ويعتبر هذا الموقع أقصى إمتداد للنفوذ الرّوماني في نوميديا³²⁸ وليس مستبعدا أنّ يكون إنجازا للعائلة السّيفيريّة حيث وبعد سقوطها لم يعرف اللّيمس سوى تراجعها في هذه النّاحيّة.

5- سادوري (Ausun):

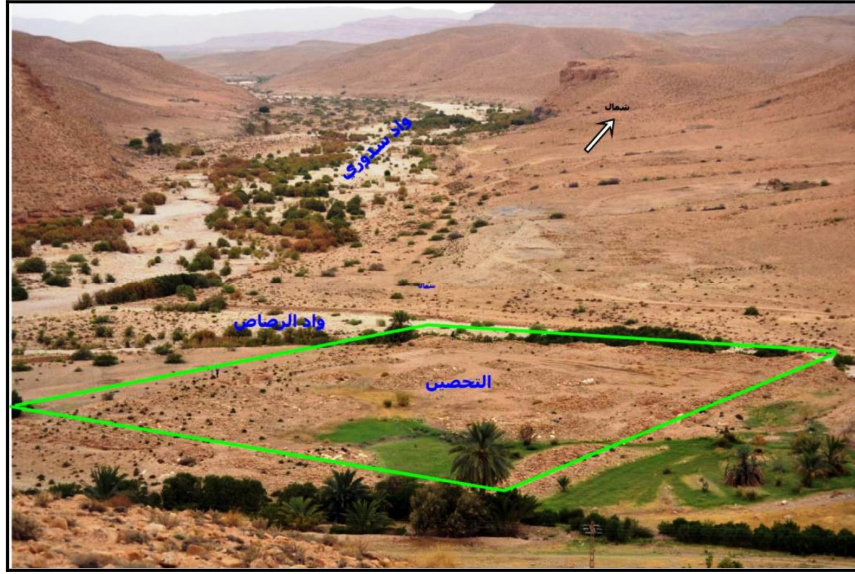
إفترضت الباحثة فنترس أنّ حصن سادوري أوزون قد يكون سيفيريا وأنّه بني في نفس الفترة التي بني فيها مركزي عين الرّيش والقهرة معا³²⁹ ويبدو أنّها قد إعتمدت على تخطيطه الهندسي لبناء هذه الفرضيّة. هذا ما قادني إلى التّحقيق في الفرضيّة من جوانب عدّة.

³²⁶ Ibid., p. 139.

³²⁷ HAMY (E.-T.), « Nouvelles observations archéologiques. », in : C.R.A.I., 1896, pp. 10-15.

³²⁸ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 435.

³²⁹ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army. Social, Military and Economic Aspects of the Frontier Zone », in : B.A.R., t. 53, 1979, p. 85.



صورة لموقع حصن سادوري³³⁰

الموقع:

يقع هذا المركز الدفاعي عند ملتقى واديين هما واد سادوري و واد الرصاص³³¹، ويبعد بحوالي 36 كلم شمال شرق حصن الدوسن، حيث ينعطف الطريق القادم من هذا الأخير عند هذه النقطة إلى إتجاه الغرب نحو الحصنة عين النعيمة (Aqua vivia)³³² (خريطة جنوب نوميديا مع اهم المراكز الدفاعية). كما يربط طريق آخر هذا الحصن بموقع القهرة عن طريق بوملال غربا³³³.

المخطط: (الصورة رقم 03 و الشكل رقم 07)

تبيّن أنّ التقارير التي جاءت على ذكره لا تتفق على معلم واحد، حيث أشار إليه قزال في أطلسه الأثريّ إلى آثار مركز عسكري ذي أبعاد (80م × 50م)³³⁴ ونفس الأبعاد ذكرها الباحث كانيا³³⁵، أمّا الباحث كاركوبينو فقد قدّم أبعاداً أكبر من ذلك (108م × 98م)، ومن خلال المخطط

³³⁰ سعاد سليمان، دراسة يارخيّة و أثرية للمعالم القديمة الموجودة ببلاد الحصنة، المجلد الثاني، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، 2013-2014، لوحة 90، ص. 459.

³³¹ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », p. 41.

³³² FENTRESS (E.W.B.), op. cit., p. 85.

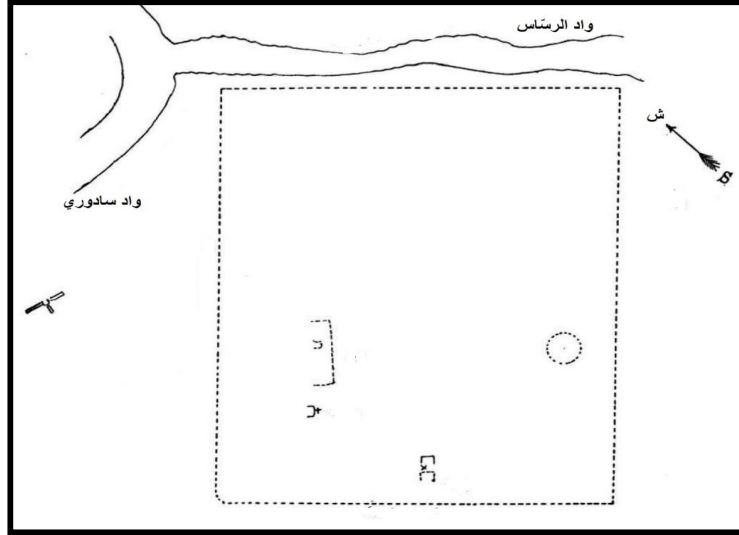
³³³ سعاد سليمان، دراسة يارخيّة و أثرية للمعالم القديمة الموجودة ببلاد الحصنة، المجلد الثاني، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، 2013-2014، ص. 475.

³³⁴ GSELL (S.), A.A.A., f. 48, n. 1.

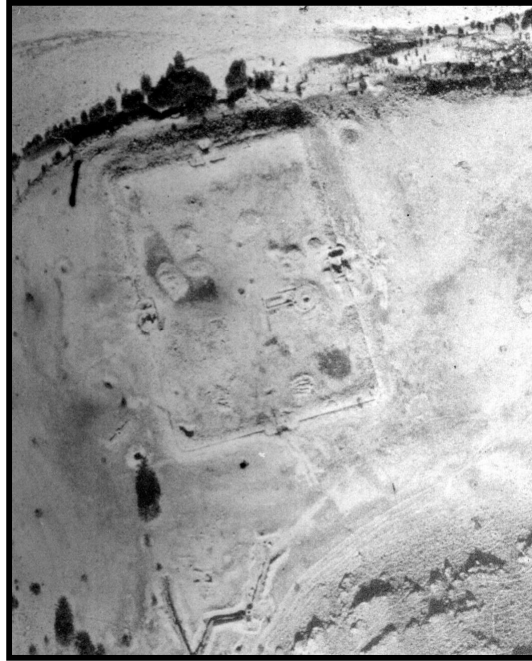
³³⁵ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p. 603.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

الذي وضعه، يظهر أنّ زوايا المركز مربّعة ولا أثر للأبراج³³⁶ رغم أنّ المعاينة الميدانيّة سمحت بالتعرّف على أحد الأبراج في الزاوية الجنوبيّة الشرقيّة، وهذا ما لاحظته أيضا الباحثة سليمان³³⁷



شكل رقم 07: مخطط لمركز سادوري (Ausum)³³⁸ (بتصرّف الطّالب).



صورة رقم 03: جويّة لموقع سادوري³³⁹

³³⁶ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », p. 42.

³³⁷ سعاد سليمان، المرجع السابق، ص 476.

³³⁸ CARCOPINO (J.), op.cit. , p. 42.

³³⁹ LAPORTE (J.P.), « Armée et urbanisme ... », p. 49.

بعدها قدّم الباحث باراديز وصفا من خلال صورة جويّة حيث قال أنّ المركز عبارة عن مستطيل³⁴⁰، ما يعني عند الباحثة فنترس أنّه يوافق الأبعاد التي قدّمها كلّ من فزال و كانيا³⁴¹، وأنّه ذو زوايا مقوّسة مدعّمة بأبراج صغيرة.

التأريخ:

قدّم الباحث كاركوبينو تأريخا للمركز بعد العثور على نقيشة تعود للإمبراطور غورديانوس الثالث، أرّخها لعام 242م³⁴²، ولقد تمّ نشر نقيشة سابقة لهذه والتي تعود إلى لعام 247م³⁴³ ولقد جعل بناء هذا المركز موافقا لتاريخ بناء مركز الدّوسن الذي تأكّد من خلال العثور على أربع نقائش إهدائيّة في مداخله أنّه يعود إلى فترة غورديانوس الثالث³⁴⁴، ولا أثر لحدّ الآن على أيّ نقيشة لما قبل هذه الفترة.

بناء الفرضيّة:

تعتقد الباحثة فنترس أنّ المخطط الذي وضعه الباحث كاركوبينو لا ينتمي إلى نمط المخطّطات التي تعود إلى هذا التّاريخ، حيث ترى، كغيرها من الباحثين أنّ كلّ المراكز الدّفاعيّة التي لا تحتوي على أبراج للمراقبة أو مداخل معلّميّة (مدخل مزوّد ببرج على اليمين و اليسار) لم تبنى بعد نهاية القرن الثّاني للميلاد³⁴⁵. كما أنّ مخطط هذا الحصن شبيه بمخطط حصن بونجم في صحراء "الطّرابلسيّة" والذي بني في العهد السيفيريّ

أضيف إلى ذلك، اللّبس الموجود بين الباحثين الذين وصفو كما أشرنا في بداية هذا العنصر، هذا المركز إذ يشير الباحث باراديز إلى تعرّفه على أبراج عند مدخل الحصن، الشّيء الذي لم يذكره

³⁴⁰ BARADEZ (J), Fossatum... , p. 119.

³⁴¹ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia... », p. 85.

³⁴² CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », p. 42; *Imp(eratori) Ca(esari M(arco) AntonioGo) / rdi ano[Pio Fel(ici) Aug(usto), pont[ifici] max(imo), tri] bu[n(iciae) potest(at)is] V co(n)S(uli) II, Imp(eratori) VI, p(at)ri p(at)riae, p] / r[oco(n)s(uli), Divi] Gordiani sororis f(ilio)] / D[i]v[i] Antoni(ni) Gordiani n(epoti), et Sabi] / n[iae Tranquillinae Aug(ustae) coniu]gi [Augusti n(o)stri, vexillari(i) N(umeri) Pal(myrenorum) mo] / ran[tes i]n [procinct(u), d(evoti) n(umini) m(aiestati)que] / eorum fecerunt).*

³⁴³ C. I. L., VIII, 8780 = 18016. *JS[3]iveru/m constitue[ru]nt [K]a[l(endis)] Ianua/ri(i)s Imp(eratoribus) dd(ominis) nn(o)stris Ph/ilip[p]is Aug[ustis] c(o)ns(ulibus)*

³⁴⁴ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », pp. 41-43.

³⁴⁵ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia... », p. 102.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

كاركوبينو. إذن، يبدو أنّ كلّ من الباحثين قرال و كانيا و باراديز كانوا يتحدثون عن معلم مختلف عن ما يصفه الباحث كاركوبينو، ولم أجد عند الباحث لوبويك (الذي إعتد على مخطط كاركوبينو)، ما يفسّر هذا سوى قوله أنّه لا يمكن لمعلم باراديز أن يكون بمثابة برانسيبيا لمعلم كاركوبينو، في إحياء منه إلى كونهما معلمين مختلفين³⁴⁶.

النقائش التي عثر عليها كاركوبينو، ليست نقائش إهدائيّة للحصن، ولا تحمل أيّ منها إسم المركز ممّا لا يؤكّد أنّ الحصن شيّد خلال فترة غوردانوس الثالث وأنّ النقائش إنّما تشير إلى وجود حاميّة عسكريّة في هذا الحصن فقط، و هي اللّيف التدمريّ، ولم يجد الباحث كاركوبينو أيّ حرج في جعل الحصن توأمًا لحصن الدّوسن لعثوره في كليهما على نقائش تعود لفترة غوردانوس الثالث، وهو معروف بمثل هذه المقاربات³⁴⁷ إذ سبق له و أن وحدّ تاريخ إنشاء اللّيفين التدمريّ والحمصي في العهد السيفيري، لمجرد أنّ معظم النقائش التي تذكرهما معا أو منفصلين، تعود إلى هذا العهد، زيادة إلى كون عناصرهما هي عناصر سوريّة، وتبيّن فيما بعد ومن خلال إحدى النقائش³⁴⁸، أنّ هذه التوأمة خاطئة و أنّ اللّيف التدمري قد سبق اللّيف الحمصي إلى نوميديا بحوالي 50 عاما. لذلك، من الممكن التّحقّق على مثل هذه المقاربة بين حصني الدّوسن و سادوري.

فرضيّة أنّ حصن سادوري هو سيفيريّ لن تكون بدون نتائج، حيث أنّ المشروع هنا كان يتعلّق بدفع اللّيمس نحو الجنوب الغربيّ للمقاطعة النوميديّة، كما ثبت أنّ هناك طريقا تربط موقع القهرة بمعسكر القنطرة، حيث تمّ العثور في طرفيّ هذا الطّريق على علامة ميلية في القنطرة وهي على جزئين³⁴⁹، والتي تعود حسب كاركوبينو إلى الإمبراطور كركلا³⁵⁰، وأخرى تعود إلى ألكسندر سيفيروس في موقع القهرة وتحديدًا على بعد كيلومترين شمال شرق الموقع في سهل وادي الشّعير والتي لا تدع مجالًا للشكّ في أنّ الطّريق القنطرة- القهرة هي من إنجاز السيفيريّين³⁵¹.

³⁴⁶ Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 486.

³⁴⁷ CARCOPINO (J.), « Note complémentaire... », pp. 51-54.

³⁴⁸ LESCHI (L.), « Autour de l'amphithéâtre de Lambèse. », in: Lybica, t. 2, 1945, p. 178.

³⁴⁹ CARCOPINO (j), « le limes de Numidie... », p. 46 ; ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara... », p. 249. ساعدو للتفصيل في هذه النقائش في الفصل التالي.

³⁵⁰ CARCOPINO (J.), op.cit.P.47 ; [Imp(eratori) caes(ari) M(arco) Au(relio) Anto(nino) aug(usto) Par(thico) max(imo) Bri(tan[nico] G[ermanico] m[ax(imo)] p[ontifici] max(imo) tr[ibun]uniciae potest[at]is xviii imp(eratori) iii c/o(n)s(uli)- iiiii proco(n)s(uli)/ p(atri) p(atriciae) a cal(ceo) m(illia) p(assum)/ iiiii.

³⁵¹ CARCOPINO (J.), op.cit., p. 56 ; Imp(eratore) Cae(sare) M(arco) Aurelio [Alexand(r)o] Invicto Pio Felice Aug(usto) et/ super omnes principes fo[r]tissimo et felicissimo

ولقد أكّد الباحث مارو³⁵² الذي عثر بجوار موقع خربة البرج (*Burgus speculatorius*) على علامتين ميليتين لنفس هذا الطّريق إحداهما لكركلّا و الأخرى للقيصر مكسيميانوس وكلاهما تحملان عبارة (*A Cal(ceo Herculis) m(ilia) p(assuum) (tria)*)، أنّ الطّريق لا محالة يمرّ على الضّفة اليسرى لواد الحيّ وليس على يمينه كما افترضه الباحث ألبرتيني³⁵³، وأنّ هذا الطّريق يمرّ على موقع سادوري³⁵⁴. تجدر الإشارة إلى أنّ الباحث باراديز قد طرح فكرة أنّ كلّ من حصن سادوري و الدّوسن قد يعودان إلى النّصف الأوّل من القرن الثّاني³⁵⁵. يبدو أنّ هذا الطّريق يدلّ على أنّ موقعي القهرة وسادوري وأيضا عين الرّيش، إمّا هي فقط نقاط على طريق يؤديّ إلى قلعة دميدي الذي أنشئ عام 198م³⁵⁶ (خريطة جنوب نوميديا مع أهمّ المواقع والطرق)، ما يدعّم فرضيّة كون الحصن موقعا سيفيريا. وقد يأكّد أي نصّ قد يعثر في الموقع صحّة الفرضيّة من عدمها.

6- قلعة دميدي (*Castellum Dimmidi*):

تقع قلعة دميدي، والمسماة أيضا "قصر البارود"³⁵⁷ في تخوم جبال اولاد نايل غرب المقاطعة النوميديّة و على بعد 350 كلم على الطّائر من معسكر لومباز³⁵⁸ على ارتفاع مشرف على حوض واد جدي (*flumen Nigris*) (صورة 5 و 6 ص.356) وحاليّا آثاره تابعة لبلديّة مسعد في جنوب ولاية الجلفة أين نحصي ثلاث مواقع اثنتين لايزال بهما استقرار بشري و يتمثّلان في كل من الواحنتين مسعد و دمّد (أنظر الخريطة رقم 15)، هذه الأخيرة لا تزال محتفظة بالتسمية القديمة ذات الأصل البربري³⁵⁹ حيث يجري غير بعيد منهما وادي مسعد الذي يمرّ بمحاذاة الرّبوّة التي يوجد بها الموقع الذي شيّدت عليه القلعة. و المسمّى قصر البارود. يتموقع الحصن إلى على رواق مفتوح باتّجاه (ش-ش إلى ج-غ)، ما بين سلسلتين لجبال الأطلس الصّحراوي و الذي يشكّل معبر

³⁵² MARROU (H.I.), « la collection... », p. 50.

³⁵³ ALBERTINI (E.), « inscription d'El Kantara... », p. 250.

³⁵⁴ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », p. 46.

³⁵⁵ BARADEZ (J.), Fossatum, p.116.

³⁵⁶ PICARD (G.CH.), Castellum Dimmidi, p. 50.

³⁵⁷ PICARD (G.CH.), Castellum Dimmidi, p.34.

³⁵⁸ LE BOHEC (Y), « Dimmidi. », in 15, Daphnitae-Djado, Aix-en-provence, Edisud, t.15, 1995, p.3.

³⁵⁹ Ibid., p.2.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

تواصل بين منطقة الأغواط و منطقة الحضنة³⁶⁰. أوكلت الى الباحث بيكار مهمّة القيام بحفريّات في هذا الموقع سنة 1939، ثمّ سنة 1941.



خريطة رقم 16: خريطة طبوغرافية لمنطقة مسعد ولآثار القلعة الرومانيّة³⁶¹ (سلم 1/200000)

خلال معانتي الميدانيّة لم أكد أتعرف على القلعة، حيث أسجّل بكل حسرة ضياع كلّ مؤشر إلى كون الموقع قد عرف إستقرارا قديما، فلا أثر لكلّ ما ذكره الباحثون الفرنسيون من أساسات أو حجارة مصقولة، فالموقع حاليًا عبارة عن أكوام من الحجارة الطبيعيّة و قبور دائريّة (أنظر اللّوحات 1 و 2 و 3 ص. 353)، ولولا وصف الموقع من طرف الباحث بيكار و آخرون للثّلة التي بنيت عليها وما تطلّ عليه لما صدّقت أنّ هذا الموقع كان قلعة رومانيّة و بالوصف الذي أورده الباحثون كما يلي.

³⁶⁰ PICARD (G.CH.), « seconde campagne de fouilles de Messad (Novembre 1941). », in C.A.I.L. N.1, 1942, p.50.

³⁶¹ GSELL (S.), A.A.A, t. 2, f. 57.



صورة ساتيليتية لموقع قلعة دميدي ومدينة مسعد

بنيت القلعة على النمط الكلاسيكي، (أنظر الشكل رقم 08) سليل المعسكر الروماني بمساحة تقدّر بنصف هكتار.³⁶² وهو ذو مخطط غير منتظم فرضته طبوغرافية الموقع المشيد عليه، حيث يصعب ميدانياً تتبّع سوره الخارجي، يقع المدخل الرئيسي في وسط الواجهة الشماليّة، مشكّل من رواق بطول 5م، وعرضه عند إطاره يبلغ 0.75م وكانت بوابته مؤلّفة من مصراعين³⁶³، وعلى مسافة 1.30م منها نحو الدّاخل، يوجد شقّ مهيبٌ لينزلق عبره باب محرّب (Cataracta) و الذي عثر ببيكار على بقايا الحديدية³⁶⁴.

من الدّاخل، الحصن منظمٌ بشكل جيّد يعيد إلى الأذهان المعسكرات الكلاسيكية و المثلى في العمارة العسكريّة³⁶⁵. يمتدّ من البوابة طريق بطول 50.40م وبعرض 4.60م، باتجاه (ش-ش و ج-غ)، وهو بمنزلة الكاردو مكسيموس، على جانبيه توجد أبنية تعرّف ببيكار على هوية البعض منها تتمثّل في غرف للجند على الجانب الغربيّ سمّي إحداها "مبنى ذو جداريات"، وأخرى "مبنى ماريوس ساتوروس" و "مبنى الفخاريّ" وبين هذين الأخيرين يوجد مستودع أرضي للمؤن لم ينقّب³⁶⁶. غرف الجند في الحصن لها مقاسات تسمح بأيواء ثمانية جنود حيث أنّ أصغرّها لها مقاس 12.96م³⁶⁷.

³⁶² PICARD (G.CH.), « seconde compagnie de fouilles... », p.50.

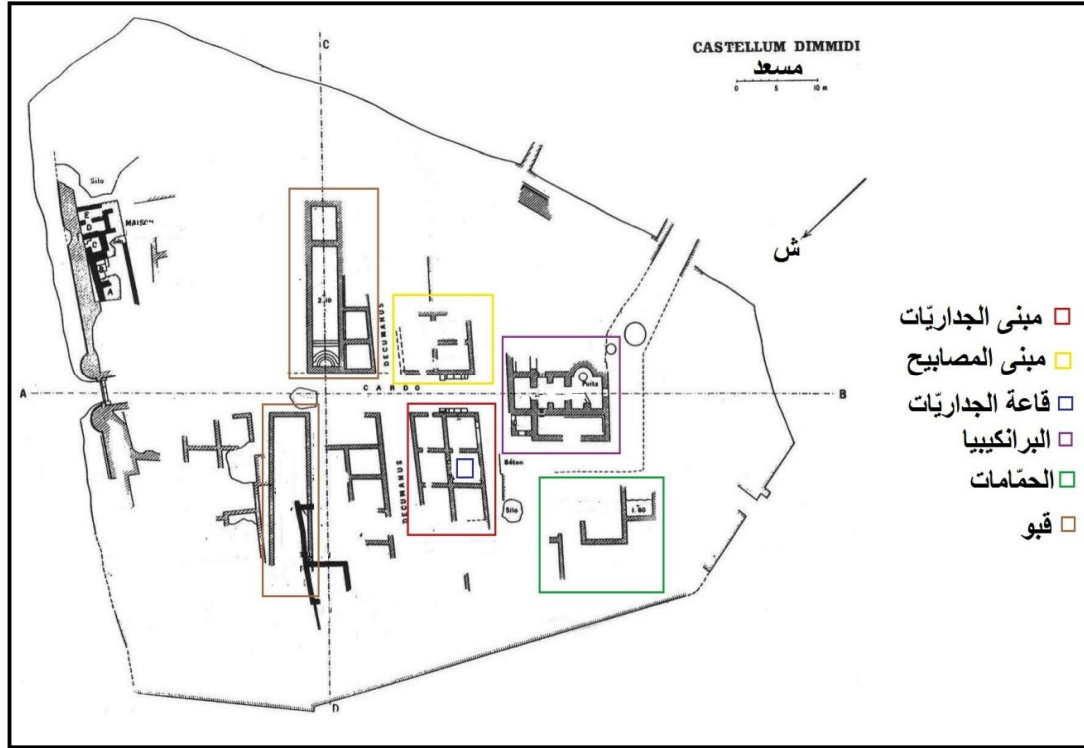
³⁶³ Ibid. p.73.

³⁶⁴ Ibid. p.73.

³⁶⁵ PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, paris, 1944, p.74.

³⁶⁶ Ibid, p.76.

³⁶⁷ Ibid, p.78.



شكل رقم 08: مخطط لقلعة مسعد³⁶⁸ (بتصرف الطّالب)

تقاطع الكاردو مع أحد الديكوماني (*Decumani*) كان على مستوى مبنى يدعى (*Principia*) التي في شكلها العام تشبه معبدا صغيرا واعتبرها بيكار ذات مخطط جديد عمّا عثر عليه إلى ذلك الوقت، إذ تحتوي على مقام للقيادة مربع الشكل فيه مكاتب و غرف للعبادة ، أمّا من الخارج ، فتوجد أبنية مجهولة الهوية ما عدا ربّما قاعة في الجهة الشماليّة الشرقيّة بمنزلة (*schola*) و أنّ هذا التّقاطع يمكن اعتباره بمنزلة السّاحة العامّة (*Forum*).³⁶⁹

هذا التخطيط الجيّد و شكل البوابة المثاليّ ينفي الإنطباع الذي تعطيه طريقة بناء السور الخارجي و الطّريقة الغير احترافيّة في بناء الرّوايا و رصّ الحجارة بأنّ الحصن هو مثال عن حصون فترة الإنحطاط و إنّما تفسّر فقط على أنّها اتّبع فقط شرط السّرعة في البناء.³⁷⁰

تعتبر النّقائش المعثور عليها داخل القلعة سواء من طرف بيكار أو باحثين سابقين له، من المصادر المهمّة لتاريخ الحصن في تلك المنطقة البعيدة و المعزولة عن المؤرّخين، و تجدر الإشارة إلى أنّ من بين كلّ النّقائش ، توجد خمس منها فقط تعود إلى الأباطرة السيفيريين الأوائل،

³⁶⁸ LE BOHEC (Y.), « Dimmidi », in 15 | Daphnitae – Djado, Aix-en-Provence, Edisud (« Volumes », n o 15), 1995 [En ligne], mis en ligne le 01 juin 2011, consulté :

21 avril 2014. URL : <http://encyclopedieberbere.revues.org/2261>

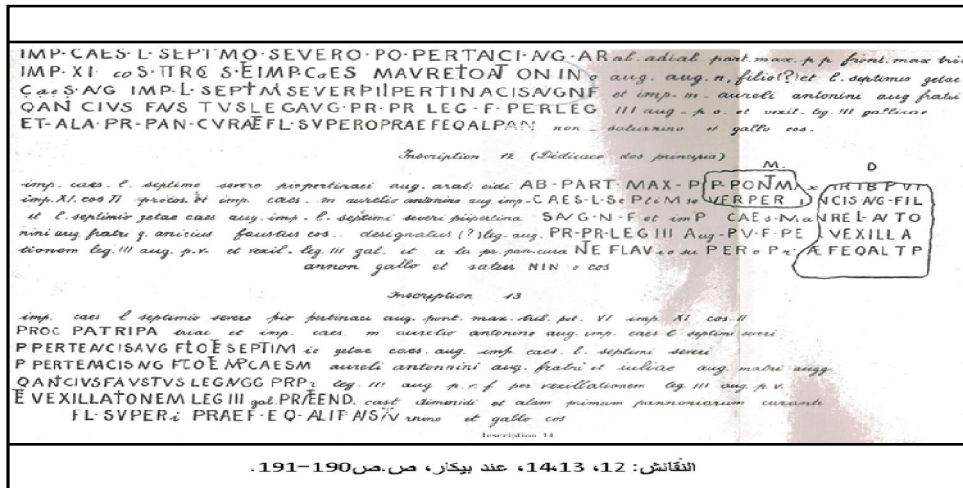
³⁶⁹ Ibid, p.75.

³⁷⁰ Ibid, p.80.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

منها أربعة تعود لسببتيميوس، وواحدة فقط تعود لهيليوغابالوس، بينما في عهد ألكسندر تضاعفت أعدادها حيث تمّ عدّ عشرة نصوص أقدمها يعود إلى 20 فيفري 224م و أحدثها يعود إلى 3ماي 371²³⁴.

تمّ العثور أثناء الحفريات على ثلاثة نقائش وهي مرقّمة عند بيكارب (12،13،14).³⁷²، أعطت معلومات شاملة و محدّدة عن تاريخ بناء الحصن والمشرف عليه، وكذا الفرق المشاركة في بناءه. وقد أعاد بيكار تشكيل النصوص المتشابهة لهذه النقائش التي جاءت في الأصل منقوصة من بعض أجزائها وهذا اعتمادا على ما وصله من هذه النقائش مجتمعة حيث يكمل بعضها بعضا، كما اعتمد على قراءات باحثين آخرين، ونضيف إلى هذه النقائش نقيشتين أخريين هما (15،16)، وهذا ما سنبينه من خلال عرض محتواها بنفس التّرقيم الذي أتت على شكله في مرجع بيكار.



النقائش: 12، 13، 14، عند بيكار، ص. 190-191.

النقيشة 12³⁷³:

هي عبارة عن لوحة حجرية كلسية طولها 1.26م وارتفاعها 0.59م وسمكها 0.16م³⁷⁴ وتعتبر هذه النقيشة والتي فقد منها الجزء الأيمن هي النقيشة الإهدائية للحصن³⁷⁵ حيث قام بإهدائها قائد الفرقة

³⁷¹ PICARD (G.CH.), op.cit., p.102.

³⁷² Ibid, p.188.

³⁷³ *Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), Ar[ab(ico), Adiab(enico), Part(hico) max(imo), p(atri) p(atriciae), pont(ifici) max(imo), trib(unicia) p(otestate) VI,] I Imp(eratori) XI [co(n)]s(uli) II, proco(n)s(uli), et Imp(eratori) C[ae]s(ari) M.Aurelio Antonin[o], Aug(usto), Aug(usti) n(ostr)i f(ilio) (?), et L.Septimio Getae,] I C[ae]s(ari) Aug(usto) Imp(eratoris) L.Septimi(i) Seueri, pii, Pertinacis, Aug(usti) n(ostr)i, f(ilio), [et Imp(eratoris) M.Aureli(i) Antonini Aug(usti) fratri,] I Q.Anicius Faustus, leg(atus) Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore) leg(ionis) f(ecit) per leg(ionem) [III Aug(ustam) p(iam) u(indicem) et uexil(lationem) leg(ionis) III Gallicae] I et alla(m) pr(imam) Pan(noniorum), curante Fl(aui)o Supero praef(ecto) eq(uitum) al(ae) Pan(noniorum), [Saturnino et Gallo co(n)s(ulibus)]*

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

الأغسطية *Q.Anicius Faustus*، إلى الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس ولمّا اطلع ببيكار على النقيشة رقم 14، استطاع إكمال السطر أين قرأ في آخره حصول الإمبراطور على القوّة التريبونيكيّة السادسة ما جعل النقيشة تأرّخ و من دون شك إلى عام 198م³⁷⁶. في السطر الأخير من النقيشة، جاء ذكر الجناح العسكري البانوني الأوّل مع قائدها *FLavius Superus*.

لم يتبقى من النقيشة 13³⁷⁷ إلا جزء موجود في برج مسعد و آخر في الجلفة، أمّا نصّ النقيشة رقم 14³⁷⁸ فهو عبارة عن الجزء الأيسر من النقيشة و هو محفوظ في المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر العاصمة.

إعتمادا على هذه المعلومات التي جاءت في النقائش الثلاث، استنتج الباحث ببيكار أنّ قلعة ديميدي بنيت من طرف ثلاث وحدات عسكريّة مجتمعة وهي فصيل من الفيلق الأغسطسي و آخر من الفيلق الغاليكي الثالث و عناصر الجناح البانوني الأوّل و كلّها تحت قيادة فلافيوس سويروس، ولقد أشار الباحث أنّ العدد الإجمالي للجنود المشاركين طغى عليه الفرسان بتعداد

³⁷⁴ PICARD (G.CH.),op.cit., p.188.

³⁷⁵ Ibid, p.45.

³⁷⁶ Ibid, p.45.

³⁷⁷ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire, Éd. du C. N. R. S, Paris 1989, p. 36. :[*Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), Arab(ico), Adiab(enico), Part(hico) max(imo), p(atri) p(atriciae), pont(ifici) ma[x(imo),] trib(unicia) p(otestate) VI, I [Imp(eratori) XI, co(n)s(uli) II, proco(n)s(uii), et Imp(eratori) Caes(ari) M.Aurelio Antonino, Aug(usto), Imp(eratoris)] Caes(aris) L.S[e]p[ti]m(ii) [Se]uer(i), Pert[i]nacis, Aug(usti), fil(io), I [et L.Septimio Getae, Caes(ari), Imp(eratoris) L.Septimi(i) Seueri, pii, Pertinaci]s, Aug(usti) n(ostri), fil(io), [et Im]p(eratoris) Caes(aris)] M.[A]ureli(i) Anto I [nini, Aug(usti), fratri, Q.Anicius Faustus, co(n)s(ul) designatus (?), leg(atus) Aug(ustorum)] pr(o)pr(aetore) leg(ionis) III A[ug(ustae)] p(iae) u(indicis),f(ecit) per uexilla / [tionem leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) et uexil(lationem) leg(ionis) III Gal(licae) et ala(m) pr(imam) Pan(noniorum), cura]nte Flau[io Su]per[o,] p[r]aef(ecto) eq(uitum) al(ae) I P / [annon(iorum), Gallo et Satur]nin[o co(n)s(ulibus)]].*

³⁷⁸ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire, Éd. du C. N. R. S, Paris 1989, p. 36. [*Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), pont(ifici) max(imo), trib(unicia) pot(estate) VI, Imp(eratori) XI, co(n)s(uli) II,] I proc(onsuli), patri pa[triae], et Imp(eratori) Caes(ari) M.Aurelio Antonino, Aug(usto), Imp(eratoris) Caes(aris) L.Septimif(i) Seueri,] / p(ii), Pertenacis (sic) Aug(usti) fitio, et Septim[io] Getae, Caes(ari), Imp(eratoris) Caes(aris) L.Septimi(i) Seueri,] / p(ii), Pertenacis (sic), Aug(usti), fitio, et Imp(eratoris) Caes(aris) M. [Aureli(i) Antonini, Aug(usti), fratri, et Iuliae Aug(ustae), matri Augg(ustorum),] / Q.Anicius Faustus, leg(atus) Augg(ustorum) pr(o)pr(aetore) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis),f(ecit) per uexillationem leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis)] / et uexillationem leg(ionis) III [Gal(licae)] praetend(entes) [castello Dimmidi et alam primam Pannoniorum,curante] I Fl(auio) Super[o,] praef(ecto) eq(uitum) al(ae) I Pan(noniorum), Satu[r]nio et Gallo co(n)s(ulibus)].*

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة وأهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

500 فارس وهذا بوجود كامل عناصر الجناح البانوني و قائدهم³⁷⁹. و لقد ذكر جنود الفصيلين في النقيشة رقم 14 على صيغة (praetendentes) ما يعني أنهما وحدهم بناء الحصن وهذا ما أكّدته نقيشتين أخريين³⁸⁰ ولقد جاء فيهما أنّ القيادة أصبحت في يد ضابطي مئة بعد رحيل سوبيروس، و هما أوليبوس فينديكس و كوسونيوس و إبانواريوس (Ulpus Vindex) و (Cusunius Ianuarius)³⁸¹.

إذا كانت النقايش المعثور عليها في موقع القلعة لا تحمل معلومات حول الدور المنوط بالحصن، إلا أنّها تقي قدّمت معلومات وافية عن العناصر التي تحصّنت بأسواره ودافعت عن إقليمه وقد غلب عليها جنود المشاة في أغلب الوقت وكانو من الفيلق الأوغسطسيّ قبل أن يتسلّم التدمريّون القلعة لوحدهم في عهد ألكسندر سيفيروس إلى غاية عام 235م أين استعادها الفيلق الأوغسطسيّ الحصن قبل أن تحلّ الفرقة عام 238م ويترك الحصن وينحسر اللّيمس نحو القهرة³⁸².

قدّر الباحث بيكار عدد العناصر السّوريّة في المعسكر بحوالي 150-160 جنديًا، بينما العدد الإجمالي لجنود المعسكر لن يزيد عن 300 جندي³⁸³. بعد رحيل الجناح البانوني عام 198م، وجدت عناصر الفيلق الأوغسطسيّ نفسها وحدها في القلعة إلى غاية عام 225م، وهذا ما دلّت عليه النقايش وأهمها تلك المؤرّخة إلى 3ماي 225م³⁸⁴، قائمة إسميّة للجنود سمحت للباحث بأخذ فكرة عن عددهم بعد أن أصبحو وحدهم و هي مهداة إلى الإمبراطور ألكسندر وأمه و تحتوي على 47 إسمًا، منها 25 في الجهة اليسرى و 22 في الجهة اليمنى، عشرة منهم هم فرسان و الباقي هم من

³⁷⁹ PICARD (G.CH.), op.cit., p.46.

³⁸⁰ Ibid., p. 46: [Pro salute imp. Caes. L.septimi aug. et imp. Caes m. aureli] antonini et [l. septimi getae augg.(?) et pro victoria q. anicii fausti leg. Augg. p] r.pr. c(larissimi) v(iri) praepo/[siti vexillationum ulpium vindex et cusonius ia]nuarius (centuriones) leg./[III aug. p. v. et III]gallicae per milites leg.III]gallicae et III /[aug. p. v. praetend. Cast. Dimmidi saturnino et gal]lo cos. جاءت هاتين النقيشتين كتأكيد على أنّ الجناح البانوني قد غادر مع قائده سوبيروس الحصن قبل انتهاء الأشغال به و أنّ جنود الفيقلين الأوغسطسي و القاليكي هم وحدهم من أكمل البناء حيث أشير إليهم في النقيشة المعروضة أعلاه ، ولا أثر للجناح البانوني فيهما خاصّة و أنّ هذه الأخيرة تعود إلى 198م.

³⁸¹ PICARD (G.CH.), op.cit., p.46.

³⁸² Ibid, P.83.

³⁸³ Ibid, p.48.

³⁸⁴ Ibid, p. 177: [I.O.M. vex(illatio) leg(ionis) III aug(ustae) p(iae) v(inicis) morantes cast(ello) dimm(idi) sub cura illius 7 leg(ionis) s.s. pro salute imp. caes. m. aureli. severi. Alexandri aug. et iuliae mamaeae aug. toti]us q. dom(us) [div(inae) (a)ram cerei con[s]ecr. V non(as) mai [as] manilio fusco II e[t] domilio dextro cos. t. flavius saturninus mi[l(es) leg. s.s. scri[psit] et scul[p]sit.

الفصل الثاني: جيش المقاطعة النوميديّة و أهم المراكز العسكريّة السيفيريّة

المشاة.³⁸⁵ في عام 225م و تزامنا مع فترة حكم الإمبراطور ألكسندر سيفيروس بدأت النقائش (1)، (2،9،2) عند بيكار، تورد اللّيف التّدمريّ من بين نزلاء المعسكر وفي أغلبها نقائش دينيّة أهمّها هي النقيشة رقم 3869 :

جاءت في هذه النقيشة عبارة ((*N(umerus) P(almyrenorum) SEV(erianorum)*)) وهي أوّل نقيشة يأتي فيها اللّيف التّدمريّ منتسبا إلى اسم العائلة السيفيريّة³⁸⁷. واستمرّ وجود هذا اللّيف في مسعد لفترة طويلة بدليل وجود معبد خاص بهم على الكاردو³⁸⁸. و إلى غاية عام 234م، كان لا يزال اللّيف في المعسكر جنبا إلى جنب مع العناصر الأوغسطيّة قبل يتولّى لوحده مهمة تأمين القلعة³⁸⁹.

³⁸⁵ Ibid, p.89.

³⁸⁶ PICARD (G.CH.),op.cit., p.186. *Deo numini Malag(belo), I pro salute d(omini) n(ostri) I Imp(eratoris) Caes(aris) M.AureIi(i) I Seueri [[Alexan]] I [[dri,]] inuicti, pii, fel(icis), I Aug(usti), diui M[agni] I [Antoninifili(i)]*

³⁸⁷ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires ..., p. 122 .

³⁸⁸ PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, paris, 1944, p.186.

³⁸⁹ Ibid., p. 189 : [... ? pro sal(ute) imp. caes. m. aureli severi alexandri invicti pii fel(icis) aug(usti) et iuliae mammaeae aug(ustae)]/ ma[tris augusti]/ n. et castr(orum) to[tius q. d(omus) d(ivinae)] vexil(atio) n(umeri) pal(myrenorum) [morant(es)]/ cast(ello) dimm[idi] fec(it) sub cu ?]ra

الفصل الثالث

السياسة السيفيرية في نومديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

I- الإستراتيجية الأمنية:

أ - الأوضاع العامة لليمس النوميدي قبل العهد السيفيري

1- نظام الليمس الأوراسي.

2- نظام الليمس الصّحراوي.

ب - الليمس النوميدي في العهد السيفيري

1- تخوم النّظام الأوراسي.

2- تخوم النّظام الصّحراوي.

ت- ماهية الخطر داخل و على الحدود الجنوبية لنومديا.

ث - الأهداف الامنية للمراكز السيفيرية.

II- الإستراتيجية الإقتصادية

أ - الإستغلال الفلاحي لتخوم الجنوب النوميدي

1- منح الأراضي الزراعيّة.

2- أملاك الأباطرة السيّفيريين

3- مراقبة منابع المياه و تسييرها.

ب - الإستغلال الضريبي لمواقع في نوميديا

1- تعريف زاري:

1-أ- نقيشة المكتب الجمركي.

1-ب- مضمون النقيشة و إشكالياته.

1-ت- قائمة المواد الخاضعة للرّسوم.

1-ث- الإستثناءات الضريبيّة.

1-ج- التّعريفات.

2- المكتب الجمركي بجميلة

3- المكتب الجمركي لموقع الزوي.

ت- الأهداف الإقتصاديّة

1- الحركة الإقتصاديّة التجاريّة في نوميديا.

2- محاور الحركة التجاريّة

3- علاقة اللّيمس بالمحاور التجاريّة جنوب المقاطعة النوميديّة.

I- الإستراتيجية الأمنية:

يعتبر الباحث غزال أول من طرح نظريات حول ماهية و جدوى اللّيمس المغاربي خاصّة في عام 1903 أين تعرّض لساقية بنت الخراص¹، ليقوم بعدها الباحث كانيا في عام 1913 بإحصاء للمراكز الدفاعية على طول اللّيمس وإمكانيات تسلل الأهالي عبره نحو المناطق المرومنة²، و في عام 1933، قام الطّيار "أفرسونغ" بوصف للّيمس الصّحراوي من وجهة نظر مغايرة لما قدّمه غزال و كانيا³، معتمدا في ذلك على ما توصل إليه الباحث بوادبار في تحقيقاته حول اللّيمس في المقاطعة السّورية، ولقد قام الباحث "ليسكي" بعرض نتائج التحريات الجوية حول اللّيمس منذ ذلك العام⁴. توقّفت عمليّات المسح الجوي منذ عام 1939 إلى غاية 1946 عندما قام الطّيار و الباحث "باراديز" بمتابعتها وقام بنشر أبحاثه ثلاث أعوام من بعد⁵.

القاسم المشترك بين هذه الأبحاث هي النظرة إلى أنّ اللّيمس المغربي إنّما هو حد فاصل بين العالم المرومن و العالم البربري بالتعبير الرّوماني، و أنّ سلسلة المراكز الدفاعية فيه إنّما أرسيت لصدّ محاولات التسلل و لمنع عودة المطرودين نحو الصّحراء إلى ديارهم، و أنّ النّشاط العسكري في المنطقة إنّما هدفه منع أيّ حركة بإتجاه جنوب-شمال.

هذه الرؤية إنّما بدأت تتغيّر حديثا و هذا بفضل أعمال كلّ من الباحث بول تروسييه و الباحث ريبوفا و الباحث لوبويك و أوزينا، حيث تبين أنّ اللّيمس ليس "سياجا فاصلا" أبدا و إنّما لديه أدوار إقتصادية تضاف إلى إمكانية الدّفاع عن أراضي الإمبراطورية. تتجلى هذه الفكرة أكثر حينما نقارن بين طول خطّ اللّيمس و بين عدد الجنود الرّابضين على مشارفه لحمايته، حيث أكّد في دراسة أنّ ما قوامه 10000 إلى 12000 جنديا كان موزعين على طول 1200 كلم فقط أي

¹ GSELL (S.), « Le fossé des frontières dans l'Afrique du Nord », Mélanges Boissier, Paris, 1903, p. 227-234

² CAGNAT (R.), Armée romaine..., p. 523-701, خاصة: « L'occupation du *limes* et le système défensif » p. 680-701

³ AVERSENG (P.), « La frontière saharienne à l'époque romaine » In : *L'Afrique du Nord illustrée*, n. 706, 29e année, samedi 10 novembre 1934, p. 2-3 (Compte rendu par Robert Randau). *Id.*, « Un archéologue en avion. A la recherche des villes cachées », *Revue du Ministère de l'Air*, 15 juillet 1936, p. 862-871.

⁴ LESCHI (L.), « Recherches aériennes sur le limes romain de Numidie » In : *C.R.A.I.*, 1937, p. 256-262. *Id.*, « Nouvelles recherches aériennes sur le limes d'Afrique », *C.R.A.I.*, 1947, p. 512-517

⁵ BARADEZ (J.), *Vue aérienne de l'organisation romaine dans le Sud Algérien, Fossatum Africae*, Paris, AMG, 1949.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

ما يعادل نفس العدد موزعين على 120 كلم في المقاطعة البريطانية⁶. هذا العدد القليل لا يفي لطرح الهدف الدفاعي المحض لليمس، إذ أصبح ضروريًا الآن الإعتماد على الدراسات الخاصة و الجزئية "للحدود" الرومانية في المغرب القديم والتي بدأت تأتي أكلها رغم قلتها و التي غيرت من مفهوم الليمس في طبيعته و دوره و محدّدات وضعه. وعليه، فإنّ الليمس يجب أن يدرس من زوايا عدّة أبرزها الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية دون إقصاء الجانب الدفاعي لها لكن دون وضع هذا الأخير كدافع أساسي و إجباري⁷.

بين هذا وذاك سأحاول رصد الأهداف الأمنية و الإقتصادية معا لليمس النوميدي بشكل خاص في العهد السيفيري الذي يعتبر تكملة لسياسات الأباطرة الرومان من قبل. وهي عملية تشريح لجزء من الليمس المغاربي في فترة من فتراته و هي الأنسب للدراسة لأنها الفترة التي عرفت فيها السيطرة الرومانية أوج قوتها في المغرب القديم و تجلّت فيها الإستراتيجيات المطبقة في الليمس.

بعد تحقيقات حول مصطلح الليمس الوارد في النقائش، لا يوجد في اللغة اللاتينية أي مصطلح بمعنى "الحدود الدفاعية"، التي يرى بعض الباحثين أنّ مصطلح (*limes*) يعنيه⁸، و عليه لا يمكن إطلاق عبارة "ليمس" على مراكز عسكرية في منطقة حدودية. لذلك سأستعمل لفظة "تخوم" للإشارة إلى المراكز الدفاعية على مشارف الصحراء التوميديّة.

كثير هم الباحثون الذين قدّموا تعريفات لليمس الروماني، ولا تكاد تخلو أيّ دراسة في هذا المجال من تقديم بعض هذه التعاريف، و قد عبّر الباحث بيكار أنّ "الليمس ليس عبارة عن حدود سياسية، فهو لا يضمّ كلّ الأقاليم الرومانية، و إنّما بالأساس، هو حدود جغرافية لا تخضع إلى تضاريس الأرض ولكنّ إلى توزّع الرطوبة"⁹ وهو نفس المعنى الذي تدور في فلكه كلّ التعريفات اللاحقة، وقد توصل إلى هذا التعريف بعد أن اطّلع على تقارير تفيد أنّ توزّع المراكز الدفاعية

⁶ M'RABET (A.) TROUSSET (P.), « Axes de circulation, mobilité et contrôle des hommes dans la zone du limes d'Afrique », in : Mobilité des hommes et des idées en Méditerranée = Actes du colloque d'Histoire, Faculté des Lettres et des Sciences humaines, Sousse, 1999 (2003), pp. 65-88.

⁷ BRAHMI (M.), « Notes sur les formes de l'occupation du sol dans une zone frontalière : le Sud-ouest de la Byzacène. » In : vie et genres de vie au Maghreb, antiquité et moyen age, actes du quatrième colloque international, Sousse 4, 5 et 6 Mai 2017, pp. 118-119.

⁸ LAPORTE (J.-P.), « Les confins méridionaux de l'Afrique romaine. » In : Caesarodunum XLVXLVI Confinia, Confins et périphéries dans l'Occident romain, Centre de Recherche André Piganiol-Équipe d'Accueil EHIC Université de Limoges, 2011-2012, Presses Universitaires de Limoges, 2014, p. 230.

⁹ PICARD (G.CH.), castellum... , p.53.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

الرّومانيّة في أطراف المقاطعات الرّومانيّة، والتي لها أقاليم شبه جافة إنّما راجع إلى هذا المحدّد المناخي، ولو أنّ الباحث تروسييه قد أكّد أنّ توزّع المراكز الدّفاعيّة في اللّيمس المغاربي، خاصّة في القرن الثالث ميلادي ليست مقيدة بشرط مناخي¹⁰. المهمّ في هذا هو زوال التّعريفات الأولى التي قدّمت و التي تعتبر اللّيمس في المغرب القديم نظاما عازلا ما بين العالم الرّوماني أو المرومن و عالم البدو الذين يجب منعهم من الدّهاب شمالا، حتى و إن كان المؤرّخ هيروديانوس قد قالها صراحة فيما يخصّ المقاطعة النّوميديّة أنّها كانت مليئة بالمواقع العسكريّة التي تمنع تسلل القبائل المرتحلة و المعاديّة إليها وتجنّب تعرّض المقاطعة للنهب¹¹، ولكنّ هذه المقولة لا تنطبق على الفترة التي نحن بصدد دراستها.

أ- الأوضاع العامّة للّيمس النوميدي قبل العهد السيفيري:

بعد أن استقر الفيلق الأوغسطسي في حيدرة (*Ammaedara*) منذ نهاية عهد الأوغسطس و بدايات عهد تيبيريوس، تمّ نقل معسكرها إلى تبسة (*Thevest*) في حوالي العام 75م في عهد فيباسبانوس و كان هذا الخيار استراتيجيا مهما حيث مهّد لإستعمار و رومنة المناطق المجاورة للمقاطعة البروقنصليّة خاصّة مع طريق قفصة (*Capsa*) - تبسة، ومع ازدياد الإهتمام بمراقبة تجوال البدو الرّحل ما بين جبال الأوراس و الهضاب العليا بمناطق قسنطينة (*Cirta*) و قالمة (*Calama*)، استلزم الأمر الإقتراب أكثر من هذه المناطق وتم الإرتكاز على موقعي كل من خنشلة (*Mascula*) و حمام الصالحين (*Aquae Flaviana*) في ممر طبيعي بين الأوراس و إقليم النمامشة مما أفضى إلى بناء معسكر في موقع لومباز عام 81م في عهد الإمبراطور تيتوس ثمّ ذلك الذي شيّده هدريانوس عام 129م.

1- نظام اللّيمس الأوراسي:

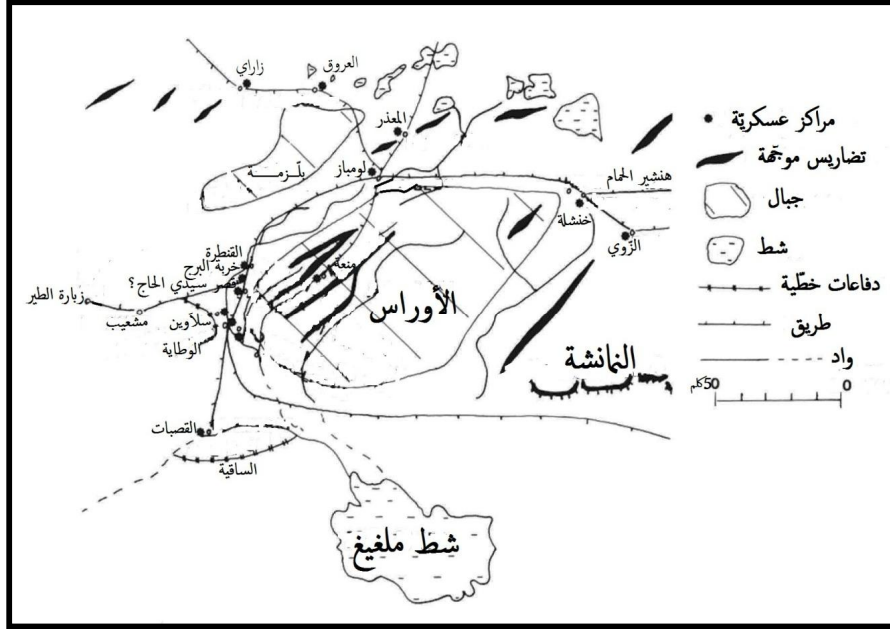
يعتبر إنشاء معسكر لومباز و استقرار الفيلق الأوغسطسيّ فيه بداية من عام 81م منعرجا حاسما في استكمال غزو المغرب القديم بشكل عام و نوميديا بشكل خاص، و التي كانت مراحل احتلالها

¹⁰ TROUSSET (P.), « limes et frontière climatique. », in : Histoire et archéologie de l' Afrique du nord , actes du III colloque international, réuni dans le cadre du 110^e Congrès national des Sociétés savantes (Montpellier 1-5 Avril 1985), C.T.H.S., Paris, 1986, p. 56.

¹¹ HERODIEN, VII, 21.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نومديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

سريعة، بدأت معالم هذا النظام الدفاعي مع الأسرة الفلافية، الذين قامو بعمل جبار لتطويق جبال الأوراس وحتى بالتوغّل فيه من جهة الغرب خاصّة¹². (أنظر الخريطة رقم 17)



خريطة رقم 17: نظام الليمس الأوراسي¹³

أما نحو الجنوب، فكانت الخطوة الأولى تتمثل في شقّ طريق من لومبارز نحو القنطرة و قصر سيدي الحاج نحو بسكرة¹⁴ ممّا سهّل من تطويق الجنوب النوميدي بخط دفاعي يربط شط ملغيغ بالحضنة متّبعاً النّقاط: (Ad speculum)، (Ad medias)، (Ad badias)، (Thabudeos)، (Vescera)، (Calceus herculis)، (Thubunae) من طرف الإمبراطور تريانوس عام 105م الذي و كان القائد " منيكيوس ناتالس" (Minicius Natalis) هو مهندس هذا الإنجاز¹⁵، وقد قام أيضا بغرس شجيرات الزيتون بنقرين حين أصبحت له ملكية خاصة به ما يبرز العلاقة بين الإستراتيجية العسكرية و الإقتصادية¹⁶. هذا الخط الدفاعي يؤمن أغلب المناطق المأهولة في الجنوب والجنوب الغربي للأوراس.¹⁷

¹² LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p. 162 .

¹³ Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 407.

¹⁴ ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara et de sa region. » Rev. Af., t.72, 1931, p. 256.

¹⁵ PICARD (G.CH.), op.cit., p. 52

¹⁶ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. »..., p. 368.

¹⁷ LAPORTE (J.P), trois sites sévériens..., p. 449.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

كما تمّ في عهد الإمبراطور أنطونينوس النقي إنشاء معسكر في القنطرة ، ذو الأهمية البالغة في مد التوسّع نحو الجنوب بالإضافة إلى موقع مجدل¹⁸. ولقد ساد إعتقاد خاطئ (خاصة عند الباحثين الأوائل في هذا المجال أمثال كانيا و قزال) أنّ اللّيمس الأوراسي أنشئ بدافع الخطر الذي كان مصدره القبائل المهجرة إلى هذه الجبال والمناطق الصحراوية المتاخمة له في القرن الثاني للميلاد، و أنّهم مارسو تربية الجمال التي استعملوها في ثوراتهم اللاحقة، ولقد أصبح اليوم معلوما أنّ الجمل قد كان مستأنسا حتى قبل مجيء الرّومان وأنّ المناطق الجبلية في قلب الأوراس كانت قد عرفت نسقا متقدّما للرّومنة منذ القرن الثاني للميلاد¹⁹.

2- نظام اللّيمس الصحراوي:

قام الرّومان بتثبيت حلقات هذا النّظام الدّفاعي في المنطقة التي تفصل "إفريقيا النّافعة عن الصّحراء"²⁰. في عهد الإمبراطور هدرينوس تمّ بناء موقع جميلي عام 126م الذي يصل بين النظامين الأوراسي و الصحراوي. بعده قام نفس الإمبراطور ببناء خط دفاعي يعرف باسم ساقية بنت الخراص الذي شاعت تسميته بالخذق (*Fossatum*)²¹، والذي يشكّل نصف دائرة جنوب واد جدي وعلى امتداد أكثر من 60كلم، حيث يتكوّن من خندق و عدة مراكز دفاعية على مخطط جميلي و أسوار دفاعية و شبكة من الطرق تربط المراكز ببعضها.

هذه السياسة الدفاعية في هذا الوقت كانت مركّزة أساسا على محاولة تضيق الخناق على القبائل المحليّة التي شكّلت عقبة في طريق استغلال هذا القطاع مثل قبيلتي الموزولامي و السوبرير و التسيبينانيسيس (أنظر الخريطة 18) ، ثمّ قبيلتي السونسييس (*Suppenses*) و الفوفريكسنيسيس (*Vofricensis*) في عهد هادريانوس²² ولكن الإمبراطور كان منشغلا أكثر بالنزاعات داخل المدن خاصة بمدينة سيقوس²³.

¹⁸ LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 370.

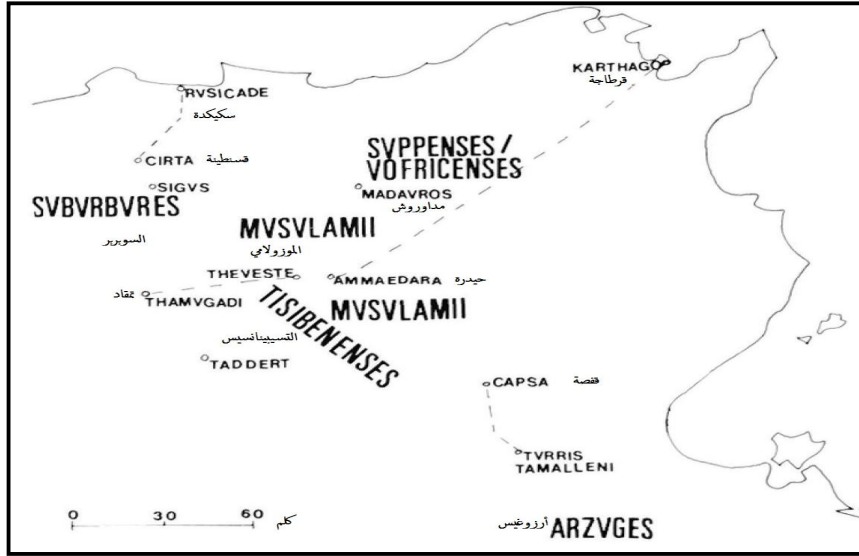
¹⁹ Ibid., p. 406.

²⁰ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p. 162 .

²¹ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » ..., p. 370.

²² A.E., 1942-1943, 53.

²³ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 372.



خريطة رقم 18: القبائل المحليّة في المقاطعة النوميديّة وفي محيطها الشرقي (96م-138م)²⁴

في بداية القرن الثاني للميلاد، تمّ ربط موقع قصر سيدي الحاج على الضفة الشرقيّة لوادي الحّي -الذي يشقّ منطقة القنطرة- بموقع سبع مقاطع في الضفة الغربية منه ثمّ يكمل مساره باتجاه شمال-غرب نحو طوبنة إلى غاية موقعي زابي (*Zabi Justiniana*) و سور جواب (*Rapidum*). وتعود أقدم علامة ميليّة لهذا الطّريق لفترة الإمبراطور كومودبوس²⁵، لكنّها لا تؤرّخه حيث يرى الباحث مارو²⁶ أنّه قد يعود إلى تريانوس أو خليفته المباشر حيث لا يوجد حسبه فارق كبير بين بناء حصن سور جواب وربطه بهذا الطّريق. في هذه الفترة أصبحت أميال هذين الطّريقين تحسب من طوبنة نحو قصر سيدي الحاج و منه إلى بسكرة²⁷.

في عهدة كلّ من أنطونينوس التّقي و ماركوس أوريليوس، يبدو أنّ النّشاط العسكري قد عرف ركودا عكس فترة الإمبراطور كومودبوس فيما بعد، حيث لا نملك إلا معلومات قليلة حول النشاط العسكري في غرب المقاطعة النوميديّة المستقبلية حيث عثر على نقيشة في جبال عمور بمنطقة "أفلو" في المكان المسمى "العقنب" تتكلّم عن عمليّة عسكريّة عام 174م بعيدا عن موقع النّقيشة حيث يربّح أن تكون العمليّة ضد القبائل المرتحلة في الجوار من قبيلتي المور و المازيكس أين

²⁴ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 370.

²⁵ ALBERTINI (E), op.cit.P256.

²⁶ MARROU(H.I.), « la collection Gaston de vulpillières... », p. 48.

²⁷ ALBERTINI (E), op.cit. P. 256.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

تأكد أثرًا قيام عملية ضدّهم في أعوام 180-182م²⁸. كما تم تدعيم الفيلق الأوغسطسي بفرق مساعدة متأقلمة مع التضاريس جنوب الأوراس وعلى مشارف الصحراء.

يبدو أن الأوضاع في هذه الجهة من الليمس الجنوبي للمقاطعة النوميديّة قد هيّأت كل الظروف الأمنية التي ستسمح للإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس بالمضيّ قدما خاصّة نحو القهرة وعين الرّيش و مسعد حيث أنّ ليمس الأنطونيين في جبال أولاد نايل قد وقرّ التغطية لها من جهة الشّمال.

في أواخر القرن الثّاني، تجاوزت السّيطة الرومانيّة هذا الخط (قصر سيدي الحاج-سبع مقاطع-طوبنة) الذي كان يشكّل طريقًا حدوديّة في بداية نفس القرن حيث قام الإمبراطور كوموديوس بشقّ طريق من موقع سبع مقاطع نحو موقع عين نعيمية ولو أنّ أقدم علامة ميلية له تعود إلى الإمبراطور برتيناكس²⁹. بعد وفاة هذا الإمبراطور، خلفه سيبتيميوس سيفيروس الذي أحدث إصلاحات في الجيش ووسّع منظومة الدفاع.

تجدر الإشارة إلى إختلاف سياسة التّوسّع الروماني في المقاطعة النوميديّة عنه في المقاطعة القيصرية، حيث أخّرت الثورات التي قامت في هذه الأخيرة (خاصّة في عهد أنطونينوس النقيّ)، عملية التّوسّع فيها خاصّة من ناحية الجنوب، لذلك إكتفت السلطة الرومانيّة بنفوذها في المناطق السّاحليّة و الدّاخلية مثل حوض الشّلف و منطقة التيطري خلال فترة الإمبراطور هدريانوس³⁰، ولم تعرف السّطة الإمبراطوريّة تقدّمًا إلّا خلال العهد السيفيريّ، حيث قام الإمبراطور سيبتيميوس بالتّوسّع جنوبا و هذا بإستحداث سلسلة من المراكز الدفاعيّة (*Nova praetentura*) ما بين 198م و 203م³¹، ولم تعرف المقاطعة نشاطًا توسعيًا بعد ذلك حيث يرى الباحث بيكار أنّ حدود السّيطة الرومانيّة في هذه المقاطعة لا تتجاوز الخطّ الرابطة بين إوسينازا وزابي (*Usinaza- Zabi*) و الذي يتّصل بالموقع النوميديّ طبنة (*Tubunae*)³² و الذي ينتمي إلى ليمس القرن الأوّل في هذه

²⁸ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 381.

²⁹ ALBERTINI (E.), op.cit., p. 257.

³⁰ LAPORTE (J.P.), « Trois sites sévériens... », p.466.

³¹ BENSEDDIK (N.), « Usinaza (Saneg), un nouveau témoignage de l'activité de P. Aelius Peregrinus sur la praetentura Sévérienne », in : l'Africa romana, IX, Atti del IX convegno di studio Nuoro, 13-15 dicembre 1991, pp. 425-437.

³² PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, paris, 1944, p. 52.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

المقاطعة و الذي كان مهندسها قائد الفيلق الأوغسطي مينوكيوس ناتاليس (*Minucius Natalis*)، ويمكن هنا ملاحظة الفرق الشاسع كرونولوجيا و جغرافيا بين السياسة التوسعية في المقاطعتين النوميديّة و الموريطنية القيصرية.

ب- نظام اللّيمس عند السيفيريين:

إعتمد الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس على سياسة دفاعية تقوم على أربعة محاور، ثلاث منها كانت موجودة قام الإمبراطور بتدعيمها وهي : محور الأوراس الذي كان موجودا فيما قبل و الذي يحيط بهذه الجبال وحتى داخلها ، ثم محور الصحراء النوميديّة الذي تدعم بإنشاء حصن دميدي، ثم محور "الطرابلسيّة" الغربيّة (الجنوب التونسي) الذي تدعم بإنشاء حصن سي عون بعدها يأتي المحور الرابع الذي أنشأه الإمبراطور في "الطرابلسيّة" الشرفيّة (غرب ليبيا)³³ أين تمّ إنشاء حصون في كلّ من غدامس و غربة الغربيّة و بونجم وعين ويف وعين الفنية (*Ain el Avnia*)³⁴ و قصر زرزي.

بدأت في عام 198م حملات توسعية في المقاطعات المغاربية و ذلك في جنوب مقاطعات البروقنصليّة و النوميديّة و الموريطنية القيصرية، حيث توقفت الحملات في القيصرية كما أشرنا سابقا في خطّ أوسينازا- طبنة، ليتولّى بعد ذلك الجيش النوميدي وليس جيش القيصرية مهمّة التوسّع جنوب المقاطعة، كما تولّى الفيلق الأوغسطي دائما مهمّة التوسّع جنوب البروقنصليّة والمقاطعة النوميديّة، ممّا يجعل من هذه المناطق تابعة لسيطرة ونفوذ قائد الفيلق الأوغسطي و الذي كان مقرّه في لومباز، ممّا وسّع من جغرافية المقاطعة النوميديّة التي تأسست خلال هذه الفترة. ويجمع كلّ الباحثين أنّ المناطق الواقعة جنوب القيصرية (جنوب الحضنة ومنطقة جبال أولاد نائل)، هي مناطق تحسب جغرافيا و إداريا للمقاطعة النوميديّة و نذكر منها مواقع القهرة و عين الرّيش و قلعة دمّيدي وبعض المواقع في عمق جبال أولاد نائل. لكن لا يفترض أن تكون المواقع السيفيرية في جنوب المقاطعة البروقنصليّة (منطقة الجبل، بونجم و سي عون والغريات الشرفيّة و الغربية ومنطقة غدامس) تابعة للمقاطعة النوميديّة.

³³ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 393.

³⁴ Ibid, p. 394.

1- تخوم النظام الأوراسي:

أراد سيبتيميوس سيفيروس إكمال إنجازات كوموديوس جنوب هذه الجبال، و قد صبّ اهتمامه بالتوسّع نحو الجنوب و الجنوب الغربيّ للمقاطعة التّوميديّة إلى مشارف التّخوم الجنوبيّة للمقاطعة القيصرية³⁵، ويعتبر موقع القنطرة في هذه المنطقة ذو أهميّة إستراتيجية لكونه همزة وصل بين الصّحراء و منطقة التّل ولقد شدّ اهتمام الأباطرة وارتكزوا عليه في سياسات التّوسّع في الجنوب التّوميدي، وعلى بعد حوالي 15 كلم جنوب غرب القنطرة، نجد موقع "سبع مقاطع" نقطة إنقاء الطّرق³⁶ و التي يربطه بالقنطرة طريق يعود إلى فترة كوموديوس يمكن اعتبارها امتدادا للطّريق القادمة من لومباز³⁷ و قد تمّ العثور فيها على علامة ميلية تعود لعهد الإمبراطور بيرتيناكس - الذي حكم ثلاث أشهر فقط من عام 193م- أين تمّ بدأ حساب أميالها انطلاقا من لومباز³⁸.

قام الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس بإنشاء خطّ داخلي جنوب جبال الأوراس، طرفاه موقعي القنطرة و موقع القهرة الجديد³⁹ هذا الأخير يعتبر أوّل نقطة سيفيرية في اللّيمس النوميدي والذي يقع على واد الشّعير كما سبق الذكر والذي يبعد عن موقع لومباز بحوالي 200 كلم. وعليه فقد حاول إنشاء طريق من القنطرة نحو القهرة حيث عارض الباحث كاركوبينو⁴⁰ رأي الباحث ألبرتيني بهذا الخصوص و الذي يرى أنّ كوموديوس هو من شقّ الطّريق من القنطرة إلى القهرة⁴¹. حيث يرى كاركوبينو أنّ علامات الأميال التي تعود إلى ما قبل سيبتيميوس سيفيروس إنّما تتواجد فقط على الطّريق الرّابط بين سبع مقاطع و طوبنة. و عليه فإنّ الطّريق سبع مقاطع-عين نعيمية- القهرة- القنطرة، على طول الضّفة اليمنى لواد الحي هي من إنجاز السيفيريين⁴².

³⁵ PICARD (G.CH.), op.cit, p.53.

³⁶ ALBERTINI (E), « le reseau routier... », p. 367.

³⁷ Ibid.P.370.

³⁸ Ibid.P.370.

³⁹ CARCOPINO (J.), « Note complémentaire.... », p.56.

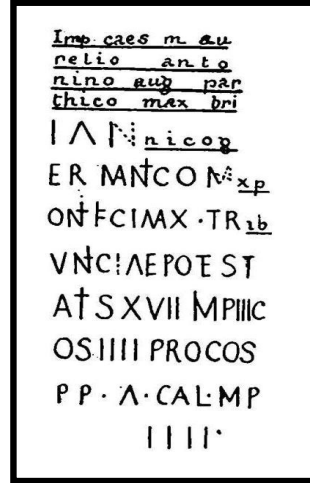
⁴⁰ Ibid , p. 54.

⁴¹ ALBERTINI (E.), op.cit.P.370.

⁴² CARCOPINO (J.), op.cit., .54.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

ولقد قام الإمبراطور كركلاً بتنفيذ مشروع أبيه حيث أكمل ربط موقع القهرة بمعسكر القنطرة ولقد تم العثور في طرفي هذا الطريق السيفيري على علامتين ميليتين⁴³، الأولى في القنطرة، وهي على جزئين إذ عثر الباحث كاركوبينو عام 1924 على الجزء السفلي من العلامة من بين نقائش دوفيليبير الذي وجدها بدوره في القرية البيضاء في زاوية أحد البيوت⁴⁴، ليعثر الباحث ألبرتيني على الجزء العلوي منها في أقصى جنوب القنطرة سنة 1931.⁴⁵



[Imp(eratori) caes(ari) M(arco) Au/relio Anto/nino aug(usto) Par/thico max(imo) Bri/tan[nico G]ermanico m[ax(imo) p]/ontifici max(imo) tr[ib]/uniciae potest/atis xviii imp(eratori) iii c/o(n)s(uli)- iiiii proco(n)s(uli)/ p(atri) p(atriciae) a cal(ceo) m(illia) p(assum)/ IIII.

تعود هذه العلامة الميلية حسب كاركوبينو إلى الإمبراطور كركلاً⁴⁶. فرغم فقدان القسم العلوي من العلامة و الذي يرد فيه اسم الإمبراطور إلا أنّ الباحث استطاع التّعرف عليه من خلال الألقاب الواردة في القسم السفلي التي بواسطتها أرّخها إلى منتصف العام 214م.

شكّل مسار هذا الطريق إشكالا في البداية، نظرا لعدم العثور على علامات أمياله في مواقعها الأصلية. إن كان كاركوبينو لم يوضّح الأمر بعد اكتشافه لجزء من العلامة السابقة فإنّ ألبرتيني و

⁴³ CARCOPINO (J.), op.cit., p. 46.

⁴⁴ Ibid.P.47.

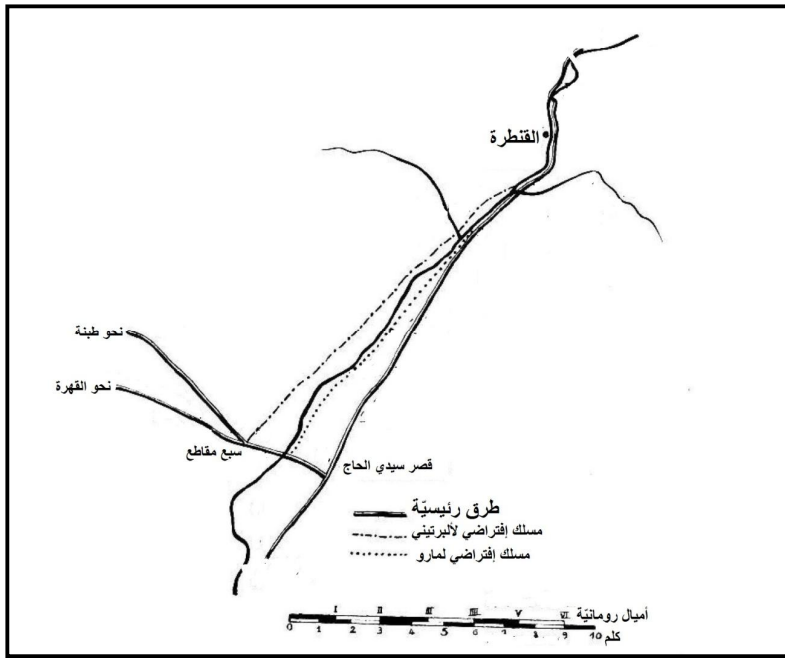
⁴⁵ ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara... », p. 249.

⁴⁶ CARCOPINO (J.), op.cit.P.47.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

بعد نشره للجزء الآخر من النقوشة، رأى أنّ الطريق أتبع الضفة اليمنى لواد الحيّ ليصل إلى سبع مقاطع ثم إلى القهرة⁴⁷.

لكن و بعد أن عثر الباحث مارو⁴⁸ بجوار موقع خربة البرج (*Burgus speculatorius*) على علامتين ميليتين لنفس هذا الطريق إحداهما لكركلآ و الأخرى للقيصر مكسيميانوس وكلاهما تحملان عبارة (*A Cal(ceo Herculis) m(ilia) p(assuum) (tria)*) و هي بالمناسبة أول نقوشة أوردت اسم الموقع الذي يظهر على طاولة بوتنغر (*Ad Calceum Herculis*)، و قد أكد الباحث فإنّ الطريق لا محالة يمرّ على الضفة اليسرى لواد الحيّ وليس على يمينه كما افترضه الباحث ألبرتيني⁴⁹، (أنظر الخريطة رقم 19) وأنّ هذا الطريق يمرّ على موقع سادوري و الذي بنى فيه الإمبراطور قورديانوس الثالث معسكر أوزون (*Ausun*)⁵⁰. (أنظر الخريطة رقم 20)



خريطة رقم 19: المسالك الإفتراضية من القنطرة نحو القهرة⁵¹ (بتصرف الطالب)

و كنيحة لذلك، لا يمكن اعتبار هذا الطريق جزءا من الذي يربط لومباز بضواحي بسكرة التي عدت أميالها انطلاقا من لومباز⁵²، و النقوشة تبين بشكل واضح أنّ القنطرة هي الطرف الأساسي

⁴⁷ ALBERTINI (E.), « inscription d'El Kantara... », p. 250.

⁴⁸ MARROU (H.I.), « la collection Gaston de Vulpillières... », p.50.

⁴⁹ ALBERTINI (E.), op.cit., p. 250.

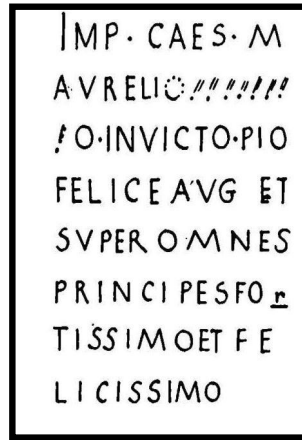
⁵⁰ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie et sa garde syrienne... », p. 46.

⁵¹ MARROU (H.I.), « la collection Gaston de Vulpillières d'El Kantara. », in : M.E.F.R., t. 50, 1933, p.48.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

له حيث منها بدأ حساب أميالها، حيث تعتبر العلامة الميلية للإمبراطور برتيناكس (193م) التي وجدت بموقع سبع مقاطع آخر علامة ترد فيها عبارة (A Lambaesis) أي أنّ الأميال لم تعد تحسب بعد هذا الإمبراطور انطلاقاً من لومباز و إنّما انطلاقاً من القنطرة⁵³.

يبدو أنّ هذا الطّريق (القنطرة-القاهرة) بدأت أشغاله في عهد كركلاً عام (213م) و أنهاها ألكسندر سيفيروس الذي ظهر اسمه على علامة ميلية وجدها كاركوبينو في موقع القاهرة وتحديدًا على بعد كيلومترين شمال شرق الموقع في سهل وادي الشعير⁵⁴ :



Imp(eratore) Cae(sare) M(arco)/ Aurelio [Alexand/r]o Invicto Pio Felice Aug(usto) et/ super omnes principes fo[r]/tissimo et felicissimo

تحمل هذه العلامة الميلية لقب الإمبراطور ماركوس أوريليوس ألكسندر وهذا الإسم الأخير تعرّض للمسح كما تبينه النقيشة و إنّما رجّحه الباحث كاركوبينو⁵⁵. إذن، لا مجال للشكّ في أنّ الطّريق القنطرة- القاهرة هي من إنجاز السيفيريين و أنّها ثالث الطّرق التي تمرّ على القنطرة حيث نعرف مسبقاً أنّه يوجد طريقين خلال عهد كوموديوس تلتقيان في القنطرة أسفل جبل "سلوم" عند البرج الذي بني عليه عام 188م والذي يدعى (Burgus speculatorius)، واحدة منها قادمة من طوبنة والتي منها بدأ تعداد أميالها خلال العهد السيفيري، وأخرى كانت قادمة من لومباز والتي تربط بين القنطرة و ضواحي بسكرة⁵⁶ وكانت قد أنجزت عام 193م. (أنظر الخريطة رقم 20)

⁵² MARROU (H.I.), « la collection Gaston de Vulpillières... », p.49.

⁵³ Ibid, p. 52.

⁵⁴ CARCOPINO (J.), op.cit., p. 56.

⁵⁵ Ibid, p.46.

⁵⁶ Ibid, p. 47.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

هذا الطريق السيفيري الثالث، يحميه برج المراقبة في موقع خربة البرج و الذي لا يجب الخلط بينه وبين الموقع الذي أنشأه الإمبراطور كومودوس.



خريطة رقم 20: الطرق المنطلقة من موقع القطرة بما فيها الطريق السيفيري نحو القهرة⁵⁷.
(بتصرف الطالب)

2- تخوم النظام الصحراوي:

من بين أهمّ المراكز السيفيرية لهذا النظام نجد موقعي القهرة و مسعد، حيث كان الغرض من إنشاء مركز القهرة حراسة ممر مفتوح بين الحضنة و الصحراء، عبر سهل عين الريش و وادي الشعير بين جبال اولاد نايل و جبال الزاب حيث يمكن الوصول عبره بسهولة الى الصحراء عبر عين الكحلة و إلى الجهة الغربية عبر عين المالح و أخيرا نحو الشمال الى منطقة بوسعادة. و يرى الباحث كاركوبينو أن الجنود الرومان استقروا في موقع القهرة في نفس الوقت تقريبا الذي تم فيه انشاء معسكر ديميدي أي حوالي سنة 198م بما أنّ حصن القهرة كان يمثل نقطة هامة في الطريق المؤدي الى معسكر ديميدي إضافة الى كونه مركز تموين و مستودع للجند⁵⁸.

كما تعتبر قلعة دميدي من بين المنشآت العسكرية في أقصى جنوب غرب المقاطعة النوميديّة و الذي يعود إلى فترة سيبتيميوس سيفيروس. إختيار الموقع من الجانب الدفاعي كان مميّزا حيث

⁵⁷ PICARD (G-Ch.), Castellum Dimmidi, Paris, 1947, p. 50.

⁵⁸ CARCOPINO (J.), op.cit., p. 55.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نومديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

يتواجد في الأطراف الجنوبية من جبل بوكحيل في رواق مفتوح على منطقتي الأغواط من الغرب والحضنة من الشرق، حيث يرى الباحث بيكار، أنّ الحصن يراقب عن كثب طريقين مهمين يلتقيان عند التلة التي أقيم فيها، أولهما طريق شمالي يمر شمال جبال أولاد نائل أي منطقة الجلفة عبر المجبارة و الآخر جنوبي هذه الجبال والقادم من الأغواط نحو الحضنة عبر موقع "عين الريش"⁵⁹، وهو الطريق الذي يهمنّا أكثر لأنّه الطريق الذي يربط حصن دميدي بمعسكر لومبار و جميلي مروراً بعدة مواقع منها عين الريش و القهرة وهو الطريق الذي استعمله الرومان للوصول إلى أقصى حدود جبل بوكحيل وليس الطريق الشمالي القادم من الجلفة عبر المجبارة⁶⁰ (أنظر الخريطة رقم 21).

لا يستبعد الباحث لابورت أن تكون مواقع عين الريش و القهرة قد أنشأ في نفس تاريخ قلعة دميدي (198م)⁶¹ وحسب خريطة الباحث بيكار قد يستمرّ الطريق نحو قصر الفج و الأغواط⁶²، وهنا تعود فرضية الباحث كاركوبينو للظهور والذي إعتبر أنّ عبارة (*praetend[entem]*) التي جاءت في النقيشة الإهدائية لقلعة دميدي والتي إتصف بها عناصر من فصيل الفيلق الأغسطسي قد تعني وجود براينتورا تمرّ عبر القلعة شبيهة بتلك التي أقامها الإمبراطور سيبتيميوس جنوب المقاطعة القيصرية، خاصّة و أنّهما متقاربتان زمنياً⁶³.

⁵⁹ PICARD (G.CH.), op.cit, p.51.

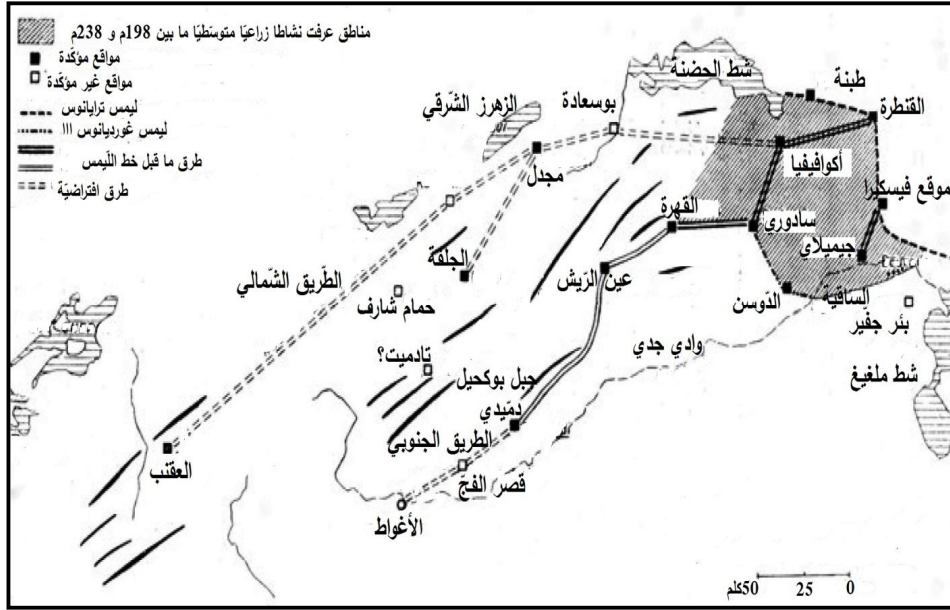
⁶⁰ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army. Social, Military and Economic Aspects of the Frontier Zone », in : B.A.R., t. 53, 1979, p. 114 ; Albertini (E.) et Massiera (P.), « le poste romain de messad. » , in : R. E. A., xli, 1939, p.224 ;

⁶¹ LAPORTE (J.P.), « Trois sites sévériens... », p. 472.

⁶² PICARD (G.CH.), op.cit, p.50.

⁶³ CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie et sa garde syrienne... », p. 54.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نومديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية



خريطة رقم 21 : التواجد الروماني في جنوب المقاطعة النوميديّة⁶⁴

يدخل الحصن ضمن المواقع العسكرية التي كان ينوي الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس وضعها على مشارف وادي جدي (*Nigris*) -دون أن يكون الوادي حدًا للمقاطعة الإفريقية-، والتي تكون فقط بمنزلة مواقع متقدمة من الخط الدفاعي الثاني الذي يربط كما قلنا أعلاه موقعي القنطرة و القهرة⁶⁵.

هذا الطريق الجنوبي إذن كانت مشروعاً سيفيرياً بما أنه ينطلق من القهرة نحو موقع عين الزيش الذي يبعد عنها بحوالي 50 كلم نحو الجنوب الغربي، بعدها وفي نفس الإتجاه و على بعد 85 كلم نجد موقع دميدي و هو آخر المواقع الرومانية جنوباً⁶⁶، والذي يراقب جوار جبال أولاد نايل و وادي جدي و يحرس الطرق القادمة من الأغواط و باقي الصحراء، و كذا الطرق المؤدية شمالاً نحو القهرة و منطقة الحصنة.

كما لا يستبعد على ضوء القراءة الحديثة للنقيشة التي عثر عليها بموقع أم القراد في منطقة بقي فيها التواجد الروماني غامضاً ما بين موقعي عين الزيش و جميلي، والتي تعود إلى الإمبراطور كركلاً وجود طريق يمرّ بها حيث أصبح الفراغ صغيراً ما بين موقعي جميلي و القهرة،

⁶⁴ PICARD (G-Ch.), *Castellum Dimmidi*, Paris, 1947, p. 50.

⁶⁵ Ibid, p.53.

⁶⁶ FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), « Les marges de la numidie romaine a la lumiere d'une nouvelle inscription des monts des ouled nail. » In : *Ant.Afr.*, 51, 2015, p. 133.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

هذا من شأنه أن يزيد من أهميّة و تعقيد المحور الذي يربط بين موقعي القهرة و مسعد، الذي ربّما يصل إلى الأغواط مرورا بقصر الفج⁶⁷.

أعود هنا للتذكير أنّ هذه المنطقة (جنوب الحضنة و جنوب جبال أولاد نائل) هي مناطق تقع جنوب المقاطعة القيصرية، وأنها فقط وقعت تحت سلطة قائد الفيلق الأغسطسي، حاكم المقاطعة التوميديّة ممّا جعل الباحثين يدرجونها ضمن الحدود الإداريّة للمقاطعة التوميديّة حيث يعتبر حصن دمّيدي أبعد نقاطه عند النقطة الجنوبيّة الغربيّة ما بينها وبين المقاطعة القيصرية و لقد فندّ الباحث بيكار أيّ محاولة لربط إنشاء حصن دمّيدي مع رغبة سبتيميوس بوصل الحدود الجنوبيّة لنوميديا بالحدود الجنوبيّة للقيصرية إذ تجود ثغرة كبيرة ما بين المقاطعتين عند هذه النقطة⁶⁸.

كما يرى الباحث لابورت أنّ هذه الثغرة تقدّر بحوالي 120 كلم ما بين الحدود الجنوبيّة للمقاطعتين منذ القرن الثّاني⁶⁹. وعليه فلو أنّ الإمبراطور سبتيميوس أراد وصل حدود المقاطعتين عند وادي جديّ لقام جيش الموريطانيّة بالتوغّل جنوبا في نفس الوقت الذي أنشأ فيه حصن ديميدي و لكن لا أثر لأيّ تقدّم للوحدات الموريطانيّة في الأطلس الصّحراوي بل بالعكس حيث دعم الإمبراطور مواقع التّل في هذه المقاطعة⁷⁰، ولكن جيش نوميديا هو من تولّى التوغّل جنوبا وليس جيش القيصرية الذي توقّف نشاطه عند اللّيمس الموريطاني الذي كان على مشارف وادي الشلف⁷¹.

وهذا يقودنا إلى قبول رأي بيكار الذي يظنّ أنّ النظريّة القائمة على أنّ السيفيريّون و على رأسهم سبتيميوس أرادوا وضع وادي جدي كحدود للسيطرة الرّومانيّة في المقاطعة الرّومانيّة، إنّما هي نظريّة باطلة و إنّما الدّفع باللّيمس التّوميدي إلى هذا المستوى يأتي ضمن تصوّر و برنامج آخر سطره الإمبراطور سبتيميوس⁷².

⁶⁷ FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), op.cit., p. 139.

⁶⁸ Ibid, p. 54.

⁶⁹ LAPORTE (J.P.), op.cit., p.467.

⁷⁰ PICARD (G.CH.), op.cit, p.54.

⁷¹ LAPORTE(J.P), op.cit, p.468.

⁷² PICARD (G.CH.), op.cit, p.55.

ت- ماهية الخطر على الحدود الجنوبية لنوميديا في العهد السيفيري

كانت الأوضاع الأمنية في المغرب القديم بشكل عام غير مستقرة تماما عشية إعتلاء الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس عرش الإمبراطورية، حيث وبالإضافة إلى ضرورة تعبئة الجيش ضد منافسيه، قام الإمبراطور بإرسال قوّة إلى المقاطعات الإفريقية لسدّ الطريق أمام "نيجر"، كما عرفت كلّ من جنوب المقاطعة البروقنصلية (الطرابلسية) و كذا الموريطانية القيصرية تحركات للقبائل المحلية⁷³. رغم تضاعف عدد التقاتل التي تمجّد الإمبراطور و إنجازاته، إلا أنّ تلك التي تخصّ قطاع نوميديا تكاد لا تذكر أيّ تحركات أو ثورات ضده.

تعتبر الفترة الممتدة ما بين القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث للميلاد فترة أمن في المقاطعة النوميدية، على خلاف المقاطعتين القيصرية و الطنجية اللتين عرفنا اضطرابات قبلية في عهد هدرينوس ثم في عهد أنطونينوس التقيّ أين تمّ جمعهما في يد قائد واحد⁷⁴. هذا ما خلف شعورا بعدم الوثوق في هذه القبائل الرابضة في داخل وعلى تخوم المقاطعات المغاربية بما فيها المقاطعة النوميدية، ويقول المؤرخ تيرتوليانوس أنّ الجيش الروماني في عهد سيبتيميوس قد هاجم قبائل المور و الجيتول ومنعهم من الخروج من منطقتهم⁷⁵. ولقد أعطى الباحث لاسير تاريخين لهذا القول وهما إمّا ما بين عامي 194م-197م أو 200م-206م⁷⁶. إضافة إلى الحملة التي قضت على عدد من المنتمين إلى قبيلة البافار في موريطانيا القيصرية وتحديدًا في منطقة خنق العزيز في منطقة البيض حسب النقشة الجديدة التي عثر عليها⁷⁷ والتي أوردت إسم كايوس أكتافيوس بودينس بصفته بروكوراتور لإمبراطور سيفيري هو سيبتيميوس وأرخت إلى عام 198-199م⁷⁸.

⁷³ CAGNAT (R.), l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, parties I et II, E. Leroux, 1913, pp.54-55.

⁷⁴ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army... », p. 108.

⁷⁵ TERTULLIEN, Adversus Iudaeos., 7, : « ...Maurorum gentes et Getulorum barbaries a Romanis obsidentur, ne regionum suarum fines excedent... »

⁷⁶ LASSERT (J.M.), Africa quasi Roma, 256 av.J.-C.—711 apr.J.-C., éd. CNRS, 2015, p. 175.

⁷⁷ DRICI (S.), « inscription inédite des Bavares d'El Bayadh et les troubles en Maghreb ancien. », in : Iksim, n. 4, Alger, 2015, pp. 51-52.

⁷⁸ BENSEDDIK (N.), LAPORTE (J.P.), « les Bavares transtagnenses, peuple de Maurétanie Césarienne. », in : les auxiliaires de l'armée romaine. Des alliés aux fédérés, actes du sixieme Congrès de Lyon (23-25 Octobre 2014, Lyon , 2016, p. 412.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

في نوميديا و في العهد السيفيري، تمّ رصد إشارتين فقط إلى إمكانية وجود خطر في منطقة الأوراس و هذا من خلال نقيشتين تمّ العثور عليهما في موقعي منعة (Tfilzi) و المعذر (Casae)، الأولى فيها عبارة (morantes in procinctu)⁷⁹ وعلى إختلاف المصطلحات التي إستعملها الباحثون لترجمتها، تتفق كلّها على "الأهبة للقتال والمشي"⁸⁰ أمّا الباحث لوبويك فيري أنّها تترجم بـ"بالزّي العسكري للقتال"⁸¹، أمّا الثانية فقد وجد بها عبارة (morantes ad fenum sec(andum).)⁸². أيّا كان المعنى فهي تشترك في كون العناصر هي في حالة إستنفار لخطر محقق، حيث يرى البعض أنّ حاميّة مركز منعة قد وصفو بتلك العبارة ليس لقتال عسكري حربيّ وإنّما لأنّهم يقومون بمراقبة دائمة للمعبر الذي يشرف عليه المركز خلال العهد السيفيريّ والذي تمرّ عبره قوافل البدو الرّحل⁸³، أمّا في نقيشة المعذر فيري البعض أنّهم كانوا مكلفين بمرافقة و حماية الفلاحين الحاصدين للعلف أو هم من يقوم أصلا بالحصد⁸⁴.

أمّا من خارج المقاطعة، فلقد أشار المؤرّخ هبروديانوس إلى وجود قبائل موريّة تمّ مواجهتها في حدود اللّيمس⁸⁵. ما قد يفسّر سبب الرّغبة في نشر مراكز عسكريّة في تخوم المقاطعة النوميديّة و التي سألحوا تقديم تفسيرات لذلك عبر بعض الدّراسات السّابقة لهذه المنطقة.

ث - الأهداف الأمنيّة للمراكز السيفيريّة:

سبق و أنّ عانى الرومان من تهديد القبائل المرتحلة، و بخاصّة تلك التي تجوب جنوب جبال الأطلس في المورتطانيّة الطنجيّة الذين كانوا شتاء يصلون إلى مشارف واد الملويّة وأثبتت القبائل الموريّة خطورتها في حرب 144-152م، و التي عجلت بإنشاء مركز "مجدل" الدّفاعي⁸⁶ والذي يعتبر أيضا منطلق طريق على طول شمال الأطلس الصّحراوي، الذي ساعد على عمليّات الفرق

⁷⁹ MORIZOT (P.), « Vues nouvelles sur l'Aurès antique. » In: C.R.A.I., 123e année, N. 2, 1979, p. 312.

⁸⁰ Ibid., p. 312.

⁸¹ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p. 42.

⁸² C.I.L., VIII, 4322 = 18527.

⁸³ FENTRESS (E.W.B.), op.cit., p. 109; MORIZOT (P.), « Vues nouvelles... », p. 309 ; LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418.

⁸⁴ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army... », p. 109; Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 425.

⁸⁵ HERODIEN, VII, 9.

⁸⁶ LESCHI (M.L.), « le centenarium d'Aquaviva près de M'doukel (commune mixte de Biskra). » in, Rev. Afr., t. 47, 1943, pp. 5-22.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

النوميدية ضد هذه القبائل الغربية عام 174م (نقيشة أفنب) و يبدو أنه هو الطريق الأول جارج خط اللّيمس⁸⁷.

يرى الباحث بيكار أنّ التّهديد الذي تشكّله هذه القبائل الغربية أصبح يؤرّق القادة الرّومان خصوصا خوفهم من أن يصل هؤلاء إلى جيرانهم في جبال الأوراس لذلك تمّ شق طريق وتدعيمه بمراكز دفاعية من القنطرة باتجاه الجنوب الغربي إلى مشارف التّخوم الجنوبية للمغرب الأقصى⁸⁸، وهذا تدرّجا من القنطرة إلى عين نعيمية ثمّ إلى القهرة فالإشارة سابقا أنّ القائد فلافيوس سوبيروس غادر حصن دمّيدي لمسح الأراضي المجاورة بالمعنى الأمني⁸⁹، وربّما تكون النقيشة التي أوردها بيكار وهي إهدائية إلى جوبتر حامي الأباطرة سبتيميوس سيفيروس وأنطونينوس (كركلا) و جيتا و يوليا زوجة الإمبراطور من طرف كوينتوس كورنيليوس فالينس حاكم نوميديا لها علاقة بهذه السياسة⁹⁰، إذ إعتبر بيكار حضور حاكم إفريقيا كورنيليوس فالينس شخصيا إلى المنطقة وإلى الحصن إنّما لأمر غير عادي⁹¹ ولكن ليس لتنظيم حملة عسكرية في سنوات (205-208م) أين حدثت انزلاقات أمنية في الموريطانية ممّا عجل في جمع الموريطانيين في يد بروكيراطور واحد كما كان يعتقد الباحث⁹²، لأنّ الحاكم كورنيليوس فالنس و كما أوردهنا في الفصل الأوّل، كان حاكما على نوميديا من 210م إلى 213م، وإنّما يكون حضوره لأمر يبقى مجهولا، ربّما يكون القصد منه مدّ النفوذ إلى أبعد من قلعة دمّيدي، إلى موقع قصر الفجّ و الأغواط لتشييد المركزين المفترضين من قبل كثير من الباحثين أولهم الباحث بيكار.

من جهة أخرى قدّمت نقيشة جديدة عثر عليها في منطقة البيّض والتي تناولها بالدراسة الباحث دريسي و التي أشارت إلى حملة ضدّ قبيلة البافار التي تنشط في المنطقة في عهد الإمبراطور سيبتييميوس سيفيروس، وهي أقدم نقيشة تذكرهم⁹³ ولقد أشار الباحث إلى أنّ مجال نشاط هذه القبيلة قد يكون أوسع مما نعتقد، وأنّ النقائش قد وثّقت نشاطا خاصا في منطقة الحدود ما بين المقاطعتين

⁸⁷ PICARD (G.CH.), op.cit, p.61.

⁸⁸ Ibid, p. 62.

⁸⁹ Ibid, p. 67.

⁹⁰ PICARD (G.CH.), op.cit., p. 183: *Iovi Conserva / tori fortissi / morum / Imperatorum / Severi et Anto / nini / et [[Getae]] / Augustorum et / Iuliae Augustae / matris castro / rum et Aug[(g)] / Q. Cornelius / Valens leg. / eorum pr. Pr.*

⁹¹ Ibid, pp. 86-85.

⁹² Ibid, p. 86.

⁹³ DRICI (S.), « inscription inédite des Bavares d'El Bayadh et les troubles en Maghreb ancien. », in : Ikosim, n. 4, Alger, 2015, p. 60.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نومديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

النوميدية و القيصرية⁹⁴. وحسب الباحث، فإن طريقا يربط بين معسكر دمّيدي والعقنب و منطقة البيّض والخضرة قد أنشئ في هذه الفترة للسيطرة على هذه القبيلة التي تمرّدت على هذه الإجراءات التي من شأنها قطع الطريق على ترحالها الموسمي الدائم⁹⁵.

بالنسبة لجنوب المقاطعة النوميدية، يتفق جميع الدارسين و الباحثين أنّ طبيعة السّكان الذي يعيشون على اللّيمس المغاربي هم خليط المستقرّين ومن البدو الرّحل الذين يقضون شتاءهم على مشارف الصّحراء و ينتقلون موسميّا في الصّيف نحو مناطق التّل حيث السهول و الهضاب التي توفّر الكلاً لماشيّتهم.

من جهة الغرب ، وفي تخوم جبال أولاد نايل، يرى دوسبوا وجود نوعين من القبائل ، أحدهما في شمال هذه الجبال وهي قبائل شبه مرتحلة والتي ترتحل إلى سهول الزحرز و السهول الغربية للحضنة و تعود إلى الديار (في الجبال) لحصد الحبوب التي تكون متأخرة و أحيانا منعدمة. أما في الجنوب فنجد القبائل المرتحلة التي تقضي الشّتاء على مشارف واد جدّي والواحات و ترتحل صيفا إلى السهول التي بين هذه الجبال والتي تكون فيها مصادر المياه كثيرة⁹⁶.

في التّلت الأوّل من القرن التّالث للميلاد، بدأت مرحلة "الإحتلال في العمق" كما سمّاها الباحث بيكار والتي نقل الرّومان أساليبها من سوريا⁹⁷. عليه فإنّ توسّعات سيبتييموس سيفيروس في الجنوب النوميدي لم تكن قصد نقل اللّيمس التّقليدي الذي كان يضمّ فقط الأراضي الزراعيّة إلى أبعد الحدود ولكن كان القصد منه السيطرة على البدو الرّحل و مراقبة القبائل التي كانت تشكّل تهديدا وهذا بإنشاء منطقة عازلة بعيدة عن اللّيمس كما هو الحال في سوريا وكان هو الدّور المنوط بمركزي جميلي و ديميدي في المقاطعة النوميدية⁹⁸. حيث نجحت هذه المراكز في كبح جماح القبائل التي تعيش بمقربة من المراكز العسكريّة خلال العهد السيفيريّ، والتي كانت على مسافات قريبة (حوالي 50 بينها) حيث عادت هذه القبائل للثورات في نهاية القرن التّالث للميلاد⁹⁹.

⁹⁴ DRICI (S.), op. cit., pp. 56-60.

⁹⁵ Ibid, p. 61.

⁹⁶ DESPOIS (M.J.), L' Afrique du Nord, P.U.F. Paris, 1964, p. 222

⁹⁷ PICARD (G.CH.), op.cit, p.57.

⁹⁸ PICARD (G.CH.), p. 58.

⁹⁹ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army... », p. 116.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

ما يدعم هذا الكلام، هو نفس الطريقة التي إتبعها في جنوب شرق المقاطعة النوميديّة أوكما يحلو للبعض تسميتها بـ"الطرابلسيّة" دون مراعاة لكرونولوجيا الأحداث، حيث ومنذ عام 198م، عرف الفيلق الأوغسطسي نشاطا كبيرا في نفس الوقت الذي أنشئ فيه معسكر دميدي وقد عرفت عمليّات السيطرة على المناطق الجنوبيّة منها حسب بيكار¹⁰⁰ ثلاث مراحل: الأولى تمثّلت في طرد و إبعاد البدو الرّحل الذين يغيرون من وقت لآخر على مدن خليج السّرت والثّانية تجلّت في إقامة سلسلة من المراكز الدّفاعيّة مهمّتها إبقاء البدو الرّحل بعيدا عن السّرت و إقليم جقّارة، وثالثا و أخيرا السيطرة و التّحكم في الطّرق المؤدّية إلى إقليمي غدامس و الفزان من خلال المواقع العسكريّة و التي من بينها "بوجم" و "سي عون" وكلّ هذه الحصون و المعسكرات، سواء في سوريا أم في المقاطعة النوميديّة لا تربطها ببعضها شبكة طرق¹⁰¹.

أشير فقط إلى أنّ المقاربة التي قام بها الباحث بيكار بين السياسة الدّفاعيّة في المقاطعتين السّوريّة والمغربيّة، مبالغ فيها، حيث ترى الباحثة فنترس أنّه لا مجال للشّبه بين المنطقتين من المنظور الإستراتيجي، حيث أنّ جغرافيّة الجنوب النوميدي هي من أثّرت في نوع الإنتشار العسكري، وأنّ العدوّ في المقاطعة السّوريّة يتميّز بالنّشاط و المثابرة و أنّ خبرته العسكريّة أكبر من العدوّ في الجنوب النوميدي¹⁰²، وهي لا توافق الباحث في فكرة تطبيق سياسة "الدّفاع في العمق" في المقاطعة النوميديّة. وأضيف إلى هذا، ثبوت وجود طرق تربط بين هذه المراكز في نوميديا، و الباحث بيكار بنفسه إفترض وجود طريق يربط القهرة بمسعد و مسعد بالأغواط مرورا بقصر الفجّ.

II - الإستراتيجية الإقتصادية:

يقول الباحث ديسوا أنّ السيطرة الرّومانيّة وحدودها في شمال أفريقيا لها علاقة وطيدة مع الرّطوبة وأماكن الإستقرار البشري، وأنّ التّواجد الرّوماني في جنوب المقاطعتين القيصريّة والنوميديّة توافق مع "الحدود" الجغرافيّة والطّبيعيّة ما بين التّل و الصّحراء، وأنّ المساحات الشّاسعة التي يرتادها البدو الرّحل لم تخضع لنفس التّنظيم¹⁰³.

¹⁰⁰ PICARD (G.CH.), op.cit, pp.55-56.

¹⁰¹ Ibid, p.56.

¹⁰² FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army... », p. 116.

¹⁰³ DESPOIS (M.J.), « la bordure saharienne de l'Algérie oriental. », in : Rev. Afr.,t. 43, 1942, p. 211.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

من جهة أخرى، يعتبر الباحث تروسيه أنّ هذه الدّراسة أصبحت كلاسيكية¹⁰⁴ وأنّ الأمور تغيّرت بعد المكتشفات الأثرية الجديدة في المغرب القديم، ولكن أكد أنّ اللّيمس السيفيريّ في الموريطنانية القيصرية قد إتبع الحدود الجنوبية للأطلس التّلي ولقد توافق بشكل لافت مع معدّل التساقط 400ملم خاصة ما بين عيون السّبع و قريميدي، وهي الكميّة التي نعتبرها في يومنا هذا مناسبة لزراعة الحبوب¹⁰⁵، بينما في الجنوب التّوميديّ إلى غاية الجنوب التّونسي، نلاحظ أنّ التحصينات السيفيرية تقع على مشارف الصّحراء و في منطقة ذات تساقط ضعيف (ما بين 150 و 100ملم) خاصة منها تلك المواقع التي أنشأت جنوب جبال الحضنة على مشارف الصّحراء في خطّ جميليّ - قلعة دميدي مرورا بالدوسن¹⁰⁶ (أنظر الخريطة رقم 22). هذه الكميّة القليلة أدت إلى البحث عن وسائل بشريّة لتغطية الحاجة إلى الماء ما أضفى على منابع ومصادر الماء إستراتيجية مهمّة.

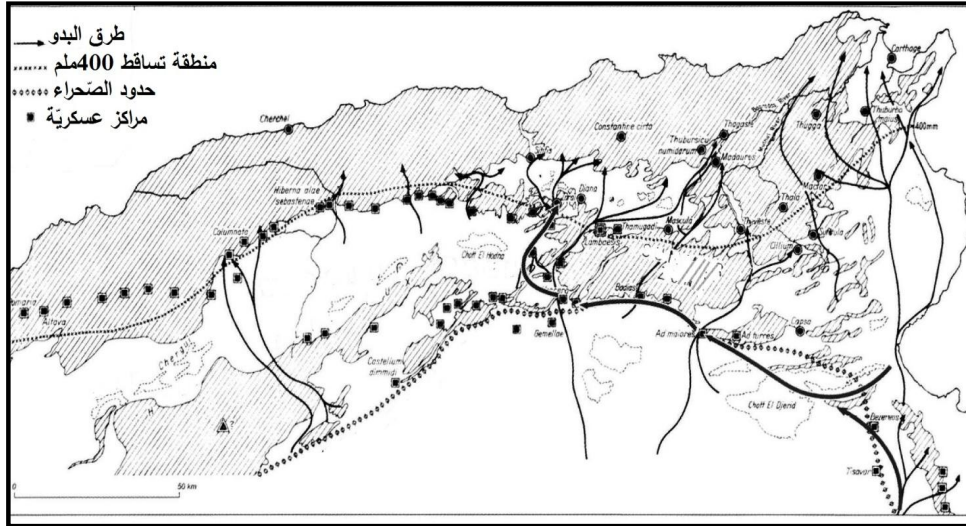
تقول الباحثة فنترس " إذا سمينا عملية بناء حصن بنشاط عسكري بحت، فكيف نسمي عملية بناء معبد أو زراعة أرض خارج الحصن"¹⁰⁷، هذا القول يحمل معنى أنّ الجنديّ عندما يرسل إلى مكان ما ليعسكر فيه، فلن تكتفي السّلطة الإمبراطورية بمردوده العسكري الدّفاعي وإنّما سيقوم بأعمال تعود بالفائدة على السياسة الإقتصادية و التّقافية التي تهدف روما إلى تثبيتها. إضافة إلى ضرورة جمع قوته وملبسه خلال فترة عسكرته، هذا ما جعل معظم المراكز العسكريّة في نوميديا خلال العهد السيفيريّ تفقد نزعتها الأمنيّة لتصبح ذات مهمّات إقتصادية.

¹⁰⁴ TROUSSET (P.), « De la montagne au désert. Limes et maîtrise de l'eau. », in: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, N°41-42, 1986. Désert et montagne au Maghreb, p. 90.

¹⁰⁵ Ibid, p. 93.

¹⁰⁶ Ibid, p. 93.

¹⁰⁷ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army... », p. 124.



خريطة رقم 22: خريطة تبين علاقة المناطق المطيرة بالاستقرار العسكري وحركة البدو¹⁰⁸

(بتصرّف الطالب)

أحصت الباحثة فنترس عددا من الأسباب التي قد تجعل "الليّمس" المغاربي ذو مردودية إقتصادية أكثر من دفاعية ولقد رصدت ثلاث منها يمكن تطبيقه على التّخوم الجنوبية لمقاطعة نوميديا، ثلاث عوامل أساسية جعلت المراكز العسكرية تغيّر طابعها¹⁰⁹:

- أدت الحاجة إلى إ طعام و إلباس الجنود المرابطين في مراكز الجنوب النوميدي إلى الإعتماد على السكان المحليين في المنطقة فظهر نوع من التّجارة في هذه التّخوم
- في كلّ عامين، يتقاعد ما يقارب 800 جنديّ والذين يستعملون ما يحصلون عليه بالمقابل في "الإستثمار" في المناطق التي خدمو فيها جنديّتهم.
- أصبحت هذه المناطق خلال تأسيس المقاطعة النوميديّة خاضعة ليس فقط لسلطة عسكرية و إنّما لسلطة مدنيّة في يد حاكم المقاطعة ، هذه السلطات التي كانت "فعلية" (de facto) خلال القرن الثاني، أصبحت قانونية (de jure) خلال القرن الثالث.

أشرت سابقا، في بداية هذا العنصر إلى التّظرية القائلة بأنّ توزّع المراكز الدفاعية الرّومانية في أطراف المقاطعات الرّومانية، والتي لها أقاليم شبه جافة إنّما راجع إلى نسب توزّع الرّطوبة، ولقد لاحظ

¹⁰⁸ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai : essai sur les circuits commerciaux dans la zone présaharienne. » In: Ant. Afr., 38-39, 2002, p. 367.

¹⁰⁹ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army... », pp. 124-125.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

الباحث بوادبار¹¹⁰ أنّ اللّيمس الداخلي في جميع المقاطعات المشرقية تقريبا، مراكزه محصورة بين نسب التّساقت 100 و 250ملم، طبعا الرّومان لم يكونو على علم بهذه التّسب ليقيموا عمدا مراكزهم و إنّما تحكّمت فقط في سياسة الإحتلال و الفصل بين مواقع إستقرار المواطنين الرّومان و الإستغلال الفلاحي و بين القبائل المرتحلة، حيث أنّ المواطنين الرّومان و الفلاحين استفادوا من الحماية التي يكفلها اللّيمس الداخلي بينما البدو الرّحل تراقبهم مراكز أنجزت على طرق قوافلهم و ترحالهم وعند نقاط تزوّدهم بالمياه¹¹¹. نفس الشّيء يمكن ملاحظته تقريبا في ليمس المقاطعات الإفريقية، رغم أنّ الباحث تروسييه أكد أنّ المراكز الدّفاعية لا تتّبع بشكل دقيق هذه المنطقة الرّطبة¹¹².

تعتبر المقاطعة النّوميديّة أكبر المقاطعات الإفريقية من حيث الإستقرار العسكري، والأماكن التي أقيمت عليها مختلف المراكز العسكرية ليست كلها لضرّورة أمنية بل أنّ السيطرة على بعض المواقع كان لأهداف إقتصادية سواءا في قلب المقاطعة أو على حدودها الجنوبيّة.

أ - الإستغلال الفلاحي لتخوم الجنوب النّوميدي:

يقول المؤرّخ تيرتوليانوس في نصّ مشهور أنّه و في العهد السيفيري، قامت الزراعة بالوكالة بتغطية الصّحراء وأنّ الحقول حلّت محلّ الغابات وأنّ قطعان الماشية طردت الحويانات المتوحّشة وأنّ الرّمال قد زرعت عليها مختلف الرّزوع و جفّفت المستنقعات والبرك وأنّ الأشجار غرست في الصّخور¹¹³. هذا القول بطبيعة الحال هو تعبير شامل لما حقق في المقاطعات الإفريقية خلال العهد السيفيري من ضمنها المقاطعة النّوميديّة، ويمكن ربط هذا القول كنتيجة لرفع الأتونة خاصّة

¹¹⁰ POIDEBARD (R.P.), La trace de Rome dans le désert de Syrie. Le limes de Trajan à la conquête arabe. Recherches aériennes (1925-1932) (Bibliothèque archéologique et historique du Service des Antiquités de Syrie, tome XVIII), Paris, Geuthner, 1934, p.118.

¹¹¹ PICARD (G.CH.), op.cit, p.57.

¹¹² TROUSSET (P.), « limes et frontieres climatique. », in : III colloque international d'Histoire et d'archéologie de l'Afrique du nord, Montpellier 1985, pp. 59-61.

¹¹³ TERTULLIEN, de Anima 30, 3-4.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

منها العسكرية¹¹⁴ والتي استحدثها الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس قصد تمويل الجيش والتي ألزمت زيادة الإنتاج الفلاحي وأيقلت كاهل المعنئين بها¹¹⁵.

1- منح الأراضي الزراعيّة:

قام عناصر من الفيلق الأغسطسي ما بين أعوام 198 و 201م بعملية قياس وتحديد لقطع أراض في جنوب شطّ الحضنة (بلاد القرسي في جبل زيرق ، أنظر الخريطة رقم 23) قصد منحها لمستفيدين وهذا ما نصّت عليه النقيشة التّالية¹¹⁶:

Ex auctoritate Imp(eratorum) Caes(arum) L. Septimi(i) Seueri et M. Aurelii Antonini et P. Septimi(i) Getae, Aug(ustorum) trium, agri et pascua et fontes adsignata [sunt...] MA [...], curantibus Epag(atho) et Manilio Caeci Miano, corniculario praef(ecti), iussu Anici(i) Fausti, leg(ati), co(n)s(ulis, -aris ?), per M. Gennium Felicem, euocatum leg(ionis) III Aug(ustae).

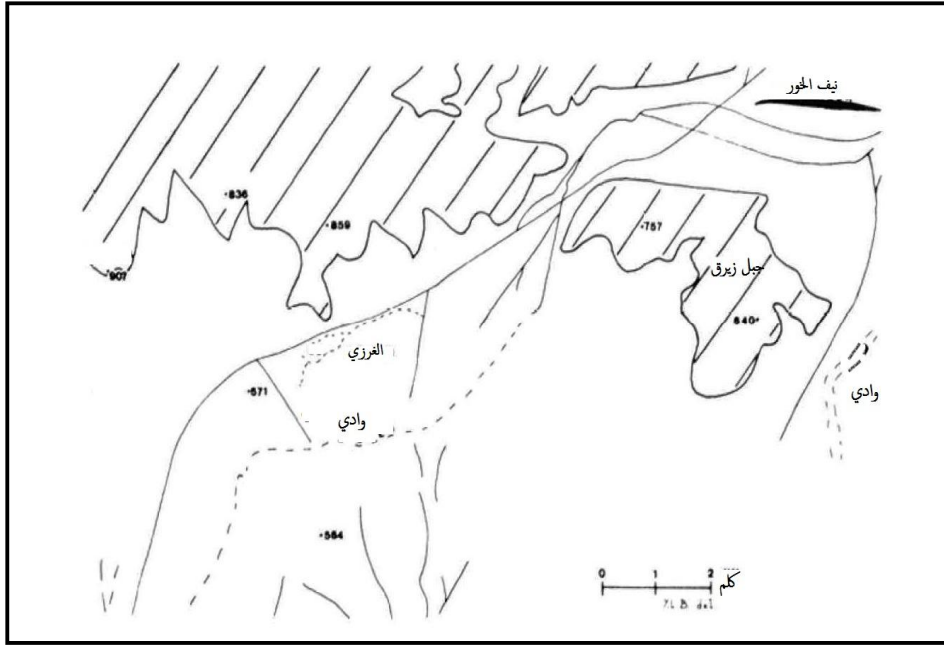
تذكر هذه النقيشة المهداة إلى الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس وأبناءه كركلا و جيتا أن أحد الجنود من رتبة الكورنيكولاريوس كان مرفوقا بمهندس قياسات قامو بتحديد أراض منها حقول (*agri*) و مراعي (*pascua*) و تمّت أيضا عملية رصد للمياه (*fontes*) والتي منحت من طرف القائد أنيكيوس فوستوس. الملاحظ هو عملية المحو التي تعرّض لها المستفيدين حيث لا نعرف إن كانوا مدنيين أو عسكريين متقاعدين حيث يرى الباحث ليسكي أن المستفيدين هم معمرّون فلاحيون وهذا من خلال مقارنة مع نقيشة عثر عليها الباحث كاركوبينو على بعد كيلومترين جنوب غرب موقع القهرة و التي جاء فيها منح قطاع إمبراطوريّ إلى (*conductores*) الذين يحصلون مداخل المعمرين الفلاحين الذين يستغلّونهم¹¹⁷.

¹¹⁴ الأئونة العسكرية والتي عيحدثت ريمًا عام 199م هي عبارة عن ضريبة على المنتوجات الفلاحية التي تقتطع وتمنح للجيش الذي كان سابقا يشترى هذه المنتوجات ، وكانت هذه العملية تحت إشراف البرافيكيتوس وتتمّ عن طريق الأكتواربيوس الذي يرزّعها على الوحدات العسكرية. ينظر : LASSERT (J.M.), *Africa quasi Roma*, 256 av.J.-C.—711 apr.J.-C., éd. CNRS, 2015, p. 89...

¹¹⁵ LASSERT (J.M.), *Africa quasi Roma*, 256 av.J.-C.—711 apr.J.-C., éd. CNRS, 2015, p. 189.

¹¹⁶ A.E., 1946, 38

¹¹⁷ A.E., 1926, 147.



خريطة رقم 23: الأراضي الممنوحة في جنوب شط الحضنة¹¹⁸

يتميز هذا الموقع الذي صودرت فيه هذه الأرض الخصبة والصالحة للرعي بكونه يقع في واد عريض يحتوي على منبعين للمياه العذبة وهو موقع جديد ضمّه اللّيمس السيفيري¹¹⁹ والتي منحت لمستغلّين ما بين عامي 198م و 201م. ويرى الباحث لاسير أنّ المستغلّين قد يكونون بنفس هويّة فلاحين من موقع القهرة الذين هم من قدماء الجنود لتدعيم نظريّة جلب مرومين إلى هذه الأماكن قصد الإستفادة من خبرتهم¹²⁰، من جهة أخرى، ترى الباحثة بن صديق و جود توافق زمني بين منح هذه الأرض في منطقة الحضنة في جبل زيرق وتقلّ قبائل من البروقنصليّة إلى الموريطانيّة القيصرية، هذا التقلّ الذي حدث ما بين أعوام 202م و 204م¹²¹.

تدلّ النقيشة التي تعرّضت لها أعلاه على وجود هيئة إداريّة و قانونيّة لتخصيص و توزيع الأراضي الزراعيّة و الرعيّة و كذا مصادر المياه على بعض الأشخاص الذين لم تسمح حالة الحفظ التي عليها النقيشة بقراءة أسماءهم. حيث تؤكد هذه النقيشة على الدافع الإقتصادي من توسيع اللّيمس جنوب منطقة الحضنة و هي السياسة اعتمدها سيبتيميوس سيفيروس من خلال

¹¹⁸ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 398.

¹¹⁹ LASSERT (J.M.), Africa quasi Roma, 256 av.J.-C.—711 apr.J.-C., éd. CNRS, 2015, p. 187 .

¹²⁰ Ibid, p. 187 .

¹²¹ BENSEDDIK (N.), « Vsinaza (Saneg): un nouveau témoignage de l'activité de P. Aelius Peregrinus sur la praetentura sévérienne. » in : L'Africa romana, IX, Atti del IX convegno di studio Nuoro, 13-15 dicembre 1991, pp. 425-437.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نومديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

عمليات استصلاح للأراضي و منحها لمن يخدمها، وهذه العملية هي آخر ما سجّل في المقاطعة النوميديّة حسب لوبويك.¹²²

عثر أيضا على نقيشة في موقع عين السلطان، حوالي 18 كلم جنوب موقع زيرق¹²³، على ضفاف واد الملاح، وهي نقيشة في حلة سيّنة مهداة للإمبراطور ألكسندر سيفيروس¹²⁴ حيث قرأ في سطرها الأخير: Tha... col(oni ?) والتي تحمل إشارات على إستصلاح وإعادة تهيئة بعض الأراضي من طرف معمرين قصد الإستغلال الفلاحي حسب الباحث لاسير¹²⁵. كما عبّ الباحث قزال على عدم إلزامية وجود مستعمرة بالمنطقة¹²⁶. يمكن من خلال الأسماء الحالية لمواقع في هذه المنطقة خاصة منها واد الشعير الذي يشير بصفة محدّدة إلى نوع المحصول الذي كان رائجا في المنطقة رغم سكوت هذه النقائش عن طبيعة الإستغلال الفلاحي في هذه الناحية، ويمكن تدعيم هذا باكتشاف شعير محروق في موقع القهرة كما يبق الذكر.

2- أملاك الأباطرة السيفيريين:

يبدو أنّ الأمور في قلب المقاطعة النوميديّة لم تحسم في هذه المنطقة التي إحتلها الرومان منذ عام 46 ق.م، حيث وفي العهد السيفيريّ تمّ التعرف على قطاع زراعي للإمبراطور هيليوغابالوس في جنوب غرب مدينة كرتا في منطقة شطّابة قرب موقع "قلعة الفيل" (*castellum Elefantum*)، حيث عثر على نقيشة في حالة سيّنة في عام 1850¹²⁷ و التي لم تقرأ جيّدا إلى أن أعاد قراءتها الباحث فرانسوا بيرتراندي¹²⁸.

¹²² LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 394.

¹²³ GSELL (S.), A.A.A., f 36, n° 26.

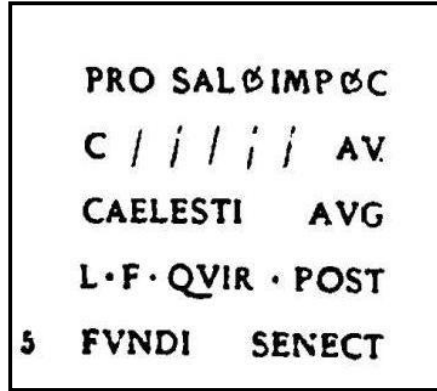
¹²⁴ C.I.L. VIII, 8781= 18017 : *pro salute... Imp(eratoris) [Caes(aris)] \ M(arci) Aure[li(i) Alexandri] / Pii Fel(icis) Aug(usti) et \ super omn[es indul]gent[issimi] prin[cipis]*.

¹²⁵ LASSERT (J.M.), *Africa quasi Roma*, 256 av.J.-C.—711 apr.J.-C., éd. CNRS, 2015, p. 484 .

¹²⁶ GSELL (S.), op.cit.

¹²⁷ C.I.L. VIII, 6351.

¹²⁸ BERTRANDY (F.), « Notes à propos d'un fundus (C.I.L., VIII, 6351) de la région de Cirta (Constantine) en Numidie. », in: *Ant. Afr.*, 27, 1991. pp. 157-166.



النقشة هي عبارة عن إهدائية لصحة إمبراطور تعرّض إسمه لعملية محو عمديّة، ذكرت معه الإلهة كايليستيس ثمّ ربّما إسم أحد المستقيدين من قطاع عبّر عنه بعبارة (fundi senect). قام الباحث بيرتراندي بإعادة النظر فقط في الحرف الأوّل من السّطر الثّاني و الحرف الأخير من السّطر الأخير¹²⁹.

الملاحظة الأولى التي قدّمها الباحث هي أنّ الحرف الأوّل من السّطر الثّاني والذي على شكل (c) ما هو إلّا أصل من حرف (o) الذي لم يتمّ محوه بالكامل حيث يسمح الفراغ الموجود بينه وبين الحروف الموليّة (Aug) بكتابة العبارة (NINI) لكلمة ([Ant] o[nini]) والذي يعتقد الباحث أنّه إمبراطور سيفيريّ بسبب ورود إسم الإلهة كايليستيس التي أخذت أهميّة بالغة خلال العهد السيفيريّ لإعتبارات عدّة ذكرها الباحث والتي لن أتطرّق إليها في هذا العنصر.¹³⁰ هذا الإمبراطور لن يكون كركلاً لأنّه لم يعثر على نقائش تعرّض فيها إسمه للمحو في المغرب القديم على عكس الإمبراطور هيليوغابالوس الذي يقدّمه الباحث على أنّه المعنيّ بالإهداء في هذه النقشة¹³¹ خاصّة و أنّه الإمبراطور الذي أدخل عبادة الإله هيليوغابال إلى روما و قدّم الإلهة كايليستيس كزوجة له¹³².

فيما يخصّ صاحب النقشة، يرى الباحث أنّه من منطقة كرتا بإنتمائه إلى قبيلة كويرينا وبعد سلسلة من المقاربات مع نقائش أخرى مشابهة وكذا ما قدّم كقراءات سابقة لهذه النقشة حول ماهية أصحاب هذا النوع من النقائش توصل إلى طرح فرضية مؤسّسة لإسم صاحب النقشة وهويته و

¹²⁹ BERTRANDY (F.), « Notes à propos d'un fundus (C.I.L., VIII, 6351) de la région de Cirta (Constantine) en Numidie. », in: Ant. Afr., 27, 1991. p. 158.

¹³⁰ Ibid, pp. 158-159.

¹³¹ Ibid, p. 159.

¹³² DION CASSIUS, LXXIX, 12, ; Hérodien, V, 6, 3-5.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

هو بوستوموس (Postumus) الذي يكون أددعتاء الإمبراطور و عاملا مكفأ بالأرض (Fundus)¹³³ . كما إقترح أن يكون آخر حروف السطر الأخير هو (i) وليس (T) ليعطي إسما معروفا و هو سينيكيو¹³⁴ ، وعليه فإنّ النقيشة بقراءة كاملة تكون على النحو التالي¹³⁵ :

Pro sal(ute) imp(eratoris) C[aes(aris) [[M (arci) Aurelii Ant]] /o[[nini]] Au[g(usti) templum Deae (أو Iunoni)] / Caelisti Augf(ustae) praenomen nomen] / L(ucii) f(ilius) Quir(ina) Post[umus magister أو procurator] / Fundi Seneci[osi fecit et dedicavit].

كما تمّ رصد ملكية تابعة للإمبراطور ألكسندر سيفيروس في موقع عين الرومية أو جنان الرومية¹³⁶ (حتى التسمية بالعربية لازالت تحتفظ بشيء من التاريخ) الذي يبعد بحوالي 10 كلم عن هنشير قوسات و بحوالي 40 كلم شمال شرق خنشلة (أنظر الخريطة رقم 24)، من خلال النقيشة التالية¹³⁷ :

I O M
P S D N
IMP CAESARI
S M AVRELI ALEX
ANDR[I] AVG
P F
COL LEGV
M MAIORV
ET MAIORV
POS D D
P P

قام الباحث جاك فرانسوا بإعادة قراءة هذه النقيشة حيث أشار إلى بعض التعديلات في الأسطر الخمس الأخيرة، حيث أثبت أنّ الحروف (COL) هي إشارة إلى مجموعة من الفلاحين الذين يقطنون موقعا يدعى (Leges Minores) عوض (Maires) كما قرأت سابقا، وخلص أنّ النقيشة

¹³³ BERTRANDY (F.), op. cit., pp. 161-162.

¹³⁴ Ibid. p. 162.

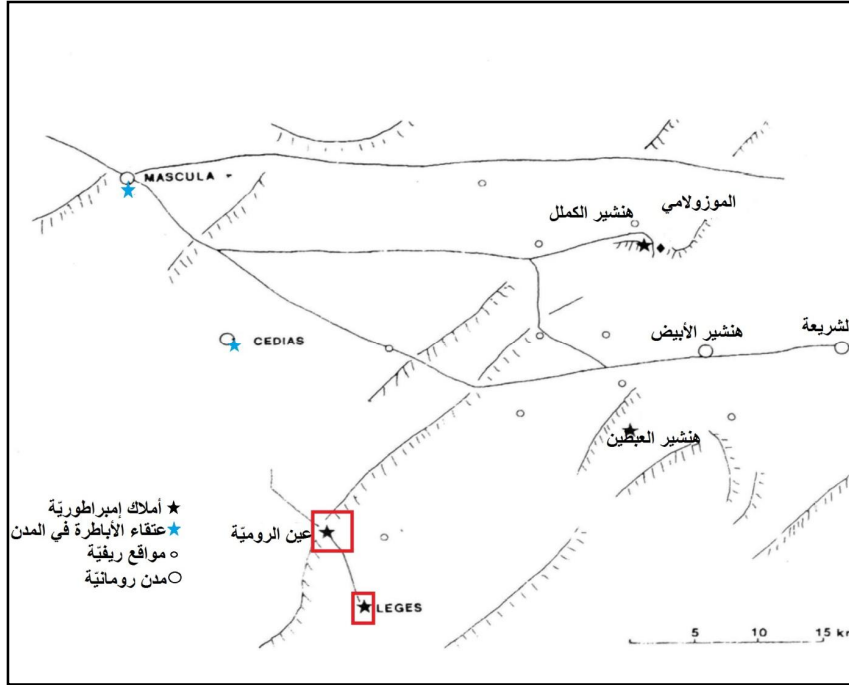
¹³⁵ Ibid, p. 16 3.

¹³⁶ GSELL (S.), A.A.A. , F. 36, N 106.

¹³⁷ FRANÇOIS (J.), « Propriétés impériales et cités en Numidie Méridionale. », in: Cahiers du Centre Gustave Glotz, 3, 1992, p. 134.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

تخصّ قطاعين أحدهما وصف بـ "ليقوم الكبير" و الآخر بـ "ليقوم الكبير" وأنّ "ليقيس" (*Leges*) هو إسم هذين القطاعين¹³⁸ وأنّ (*Leges Minores*) قد يكون نفسه موقع عين الرومية.



خريطة رقم 24: الأملاك السيفيرية في ضواحي ماسكولا¹³⁹ (بتصرف الطالب)

وغير بعيد عن هذا الموقع، تمّ العثور على نقيشة في حالة حفظ سيئة¹⁴⁰، إستطاع الباحث فرانسوا إعادة صياغة وإكمال العبارات الواردة على النحو التالي¹⁴¹:

	Lacunae approximatives	Restitution proposée :
	[- -] PERATO	[Im]perato
	[- -] CAES	[ri] Caes(ari)
	[-] AVRE	[M(arco)] Aure
4	[- - - -]NTO	[lio A]nto
	[- - - - -]I	[nino Fe]l(ici) ?] [ou P(io) Fe]l(ici)]
	[- - - - -]VNT	[fecer]unt
8	[- - - - -]DD	[coloni ?], d(e)d(ica)uit
	[- - - -]SAVG	[- - -]s Aug(usti)
	[- - - - -]C	[lib(ertus) pro]c(urator).

¹³⁸FRANÇOIS (J.), op. cit, p. 126.

¹³⁹ Ibid., p. 138.

¹⁴⁰ C.I.L., VIII, 10703.

¹⁴¹ FRANÇOIS (J.), op. cit., p. 133.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

يبدو أنّ النقيشة قد وضعت للإمبراطور كركلاً من طرف أحد عتقاءه، وأنّ مجموعة من الفلاحين هم من أهدوا النقيشة، ولقد أرجعها الباحث إلى ما بين أعوام 200م و 202م¹⁴². على ضوء هاتين النقيشتين، يتبيّن أنّ سهل القرت أو جزءا منه قد كان في بداية القرن الثالث للميلاد عبارة عن قطاع يمتلكه الأباطرة السيفيريون خاصّة في محور عين الرومية و هنشير قوسات¹⁴³. كما تمّ العثور في منطقة هنشير العوينات¹⁴⁴ والذي يبعد حوالي 25 كلم شمال شرق مدينة تمقاد(أنظر الخريطة رقم 25) على نقيشة تذكر الإمبراطور كركلاً و قطاعه الأرضي هناك¹⁴⁵:

M AVRELIO
SEVERO AN
TONINO AVG
PIO FELICI B
RITANICO
MAXIMO PA
CATORI COLO
NI I [- - -] VDI [- -]
THAVAGEL [-]
[- - -] FECERV[NT]

أعطت لنا النقيشة الإسم القديم لهذا الموقع و هو في السطر ما قبل الأخير (*Thavagel[lensis]*) حسب الباحث قزال¹⁴⁶ و (*Thanagel*) حسب الباحث فرانسوا¹⁴⁷، حيث قام مجموعة من الفلاحين (*Coloni*) بوضع النقيشة و الذين يعملون على فوندوس (*ndi*) والذي أكمله الباحث قزال على نحو *[Fu]ndi*¹⁴⁸ بينما زاد عليه الباحث فرانسوا (*coloni e[ius fu]ndi*) الذي يرى أنّ القطاع الذي يقع على بعد خمس كيلومترات شرق هذا الموقع والذي عثر على نقيشة مهدات إلى ثلاث أباطرة مجهولين قد يكونون سيفيريين على الأرجح وأنّ القطاعين هما ملكية واحدة¹⁴⁹:

¹⁴² FRANÇOIS (J.), op. cit., p. 126.

¹⁴³ Ibid, p. 126.

¹⁴⁴ GSELL (S.), A.A.A. , F. 27, N. 322.

¹⁴⁵ FRANÇOIS (J.), op. cit., p. 136.

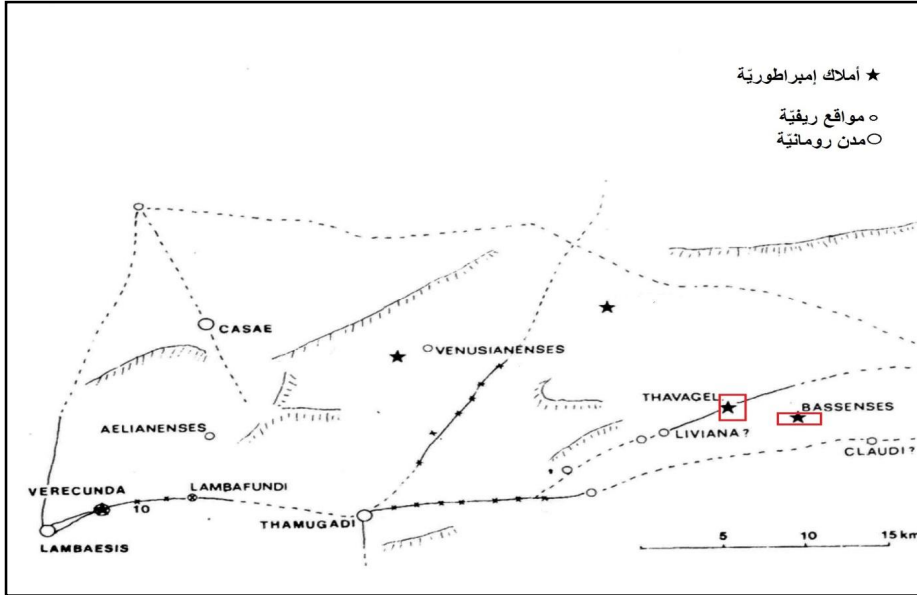
¹⁴⁶ GSELL (S.), A.A.A. , F. 27, N. 322.

¹⁴⁷ FRANÇOIS (J.), op. cit., p. 129.

¹⁴⁸ GSELL (S.), A.A.A. , F. 27, N. 322.

¹⁴⁹ FRANÇOIS (J.), « Propriétés impériales et cités en Numidie Méridionale... », pp. 129 و 136.

IMP CAE
PS FEL
AVG
ARAM SA
CRA COLONI
BASSENSV
DDD NNN



خريطة رقم 25: أملاك الأباطرة السيفيريين في ضواحي تمقاد¹⁵⁰ (بتصرف الطالب)

3- مراقبة منابع المياه وتسييرها:

تأخذ منابع المياه أهمية بالغة في إختيار المواقع العسكرية في نومديا والتي تعتبر قليلة و المنافسة عليها شديدة بين الأهالي و الجيش الروماني حيث سبق وأن أشرت إلى توافق مواقع إقامة المراكز الدفاعية على مشارف الصحراء مع مواقع المياه التي تقدم على الشروط الإستراتيجية و العسكرية، حيث بدأت الحاجة إلى هذه المادة بداية من فترة هدريانوس (118-138م)¹⁵¹.

في هذا العنصر سوف أتكلّم على مواقع في "الليمس" السيفيري وأخرى داخل المقاطعة و التي خضعت لتغييرات في كيفية تسييرها خلال هذا العهد وقدمت بعضها شواهد أثرية تعتبر مثالا عن السياسة الرومانية في تسيير المياه وتنظيم طرق الإستفادة منها.

¹⁵⁰ FRANÇOIS (J.), op. cit., p. 139.

¹⁵¹ HILALI (A.), « la légion et les points d'eau en Afrique romaine : le témoignage de la Numidie. », in : Revue en ligne de la Chaire de recherche de canada en interaction société-environnement naturel dans l'empire romain, <http://www.chaire-rome.hst.ulaval.ca/revue.htmhilali2>, 2005, consulté le 3 novembre 2015, p. 2.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

تعتبر مواقع القهرة وعين الرّيش من المواقع التي أنشأت في مناطق قريبة من مصادر المياه خاصة منها موقع القهرة الذي نمتلك من المعلومات ما يجعلنا نؤكد أنّ الغرض منه إقتصادي أكثر من دفاعي، حيث يساهم واد الشعير الذي يطلّ عليه في دعم زراعة الحبوب حيث أشرت في العنصر الخاص بهذا المركز عثور المستكشفين فيه على شعير محروق والذي كان بدون شك في مخازن تعرضت لحريق، كما أكّدت الباحثة سليمان على وجود تقنيات جلبت بواسطتها مياه إلى داخل الحصن، وأنّ مجمل الآثار تشير إلى قيام كيان "مدني" خارج أسوار الحصن ما يدعّم فكرة السياسة التوسعية الإقتصادية خارج المناطق التي إعتاد الرّومان الحصول منها على القمح، والغرض منها هي توفير القوات للجنود المرابطين على مشارف الصّحراء.

وعلى نفس الخطّ نجد موقع قلعة دميدي التي تشرف على مصادر مائيّة منها واد دمّد و مدّاس واد جدّي و التي تجعل الزّراعة ممكنة حتّي وإن كان الأراضي في مجملها رعيّة يقصدها البدو الرّحل في مواسم معيّنة¹⁵².

يخضع الماء في التّخوم الجنوبيّة للمقاطعة النوميدية لقانون خاص، حيث عكس ما يحدث في المناطق التّليّة أين لا يمكن فصله عن الأرض التي يسقيها في البيع و الشّراء، فإنّ المنبع المائي في التّخوم الجنوبيّة يكون أن يشكّل سلعة قائمة بحدّ ذاتها ولا يتضمّن ثمن الأرض¹⁵³، وأنّ الكميّة المسموح بها لأحدهم من الإستفادة من ماء السّدود لا تتجاوز مقدارا معيّنًا إذا إشتراك أشخاص فيه وتكون عادة بمقدار ما يمتلكه من مساحة زراعيّة كما تشير إليه نقيشة عثر عليها في موقع لاماصبا.

إستطاع الباحث بيربينت أن يكشف عن منشآت مائيّة بإقليم هذا الموقع تحت مسمى (AQUA CLAUDIANA) والتي توفرّ مياه الشّروب ومياه السّقاية¹⁵⁴، والنقيشة المكتشفة فيها معلومات حول تنظيم مياه السّقاية.

¹⁵² Ibid, p. 7.

¹⁵³ TROUSSET (P.), « de la montagne au désert. Limes et maîtrise de l'eau. », in : R.O.M.M., n° 41-42, 1986, p. 99.

¹⁵⁴ BIREBINT (G.), *Aquae Romanae, recherches d'hydraulique romaine dans l'Est Algerien*, ed., Baconier, Alger, 1964, p. 400-401.

الفصل الثالث: السياسة السّيفيريّة في نوميديا بين الإستراتيجيّة الأمنيّة و الإقتصاديّة

كانت و لا تزال هذه النّقيشة محلّ دراسات و تحقيقات منذ إكتشافها من طرف الباحث ماسكوري (Masqueray) عام 1877، حيث تعرّض لها بالدراسة عدّة باحثين¹⁵⁵. أبرزهم الباحث بيربنت الذي قدّم معلومات عن خلفيّة هذه النّقيشة وذلك من خلال تحديده لمختلف معالم المياه الموجودة في الموقع¹⁵⁶. قدّمت النّقيشة معلومات حول كيفية تسيير وتوزيع المياه للمستفيدين في هذه المنطقة والتي يمكن تعميمها على كل النّخوم الجنوبيّة للمغرب القديم.

تذكر النّقيشة في أولها أنّه في عهد الإمبراطور هيليوغابال، قام مجموعة من المعمرين بتكليف ممثّليهم (*ex decrito ordinis et colonorum*) من بينهم فالونتينوس بوضع قانون جديد لنظام السّقي لأن القديم لم ينل رضاهم¹⁵⁷.

IMP(eratore) CAES(are) M. AVRELIO IN[V(icto) PIO FELICE AUG(vsto) AMPLISSIMO SACERDOTE DEI INVICTI SOLIS ELAGABALI QVAESITA RE PER ET]/ VALENTINVM QVIBVS EA RES DELE[GATA EST EX DECRETO ORDINIS ET COLONOR(vm) AQVAE DECVR] RI SOLITAE SVNT, CONSTITIT ITA D[EBERE AQVAM DECVRRERE SI QVANDO FOR / ENTIS QVAE PROPTERA DISTRIBVTA [INTERIM NON EST QVONTAM TEMPORA]

بعدها كتب أسماء المستفيدين في ستّة حقول عموديّة ثلاث فقط منها بقيت بحالة جيّدة و الرّابع بقي منه النّصف العلوي، الحقلين المفقودين عرف وجودهما فقط بإشارة النّقيشة إلى ذلك، مما ساعد على تقدير عدد المستفيدين بـ400 شخص والنّقيشة في وضعها الحالي تحوي 90 إسما¹⁵⁸.

¹⁵⁵ BIREBINT (G.), op. cit., p. 392-406. DE PACTHER (M.F.G.), « Le règlement d'irrigation de Lamasba. » In : M.E.F.R., 1908, p. 373-410. SHAW (B.), « LAMASBA_an ancient irrigation community. », in : Ant. Afr., t. 18, 1982, pp. 61-103.

¹⁵⁶ BIREBINT (G.), op.cit., pp. 390-392.

¹⁵⁷ Ibid, p. 393.

¹⁵⁸ Ibid., p. 393.



نقيشة لاماسبا نقلا عن بيريننت¹⁵⁹

خصص في كل حقل سطين لكل فلاح أو مستفيد يحملان إسمه و مساحة أرضه بحساب عدد الوحدات إذ عبّر على كل وحدة بحرف (K) ، و الحجم الساعي المخصص للسقي من كل يوم مع تحديد تاريخه، دون أن نتمكن من معرفة ما تساويه فعلا رغم محاولة الباحث "شو" تقييم مساحة الحقول التي يعتقد أنّ فيها أشجار اعتمادا على مسافة قدرها دون تعليل بـ 5 إلى 6 متر بين شجرة وأخرى وقدّر أن 150 K يعادل نصف هكتار تقريبا¹⁶⁰. و هذا مثال عن أحد المستفيدين¹⁶¹:

المستفيد	المساحة	الحجم الساعي	يوم و توقيت السقاية	توقيت نهاية السقاية
Mattius fortis ماتيوس فورتيس	K 308	4 ساعات و نصف	25 سبتمبر بداية من الساعة الأولى	25 سبتمبر عند الساعة الخامسة و التصّف

إستخلص الدارسون للنقيشة وعلى رأسهم الباحث بيريننت العديد من المعطيات التنظيمية لتوزيع هذه المياه ومن أبرزها أنّ كميات المياه لا تتماشى مع مساحة الأرض الزراعية حيث أنّ العلاقة ليست

¹⁵⁹ BIREBINT (G.), op.cit., p. 402.

¹⁶⁰ SHAW (B.), « LAMASBA, an ancient irrigation community. », in : Ant. Afr., t. 18, 1982, p. 87.

¹⁶¹ BIREBINT (G.), op.cit., pp. 393.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

دائماً طردية بينهما وإنما تخضع في ذلك إلى طريقة الحصول على هذه المياه عن طريق قناتين إحداهما نازلة (*qvo claudiana descendit*) وأخرى صاعدة (*qvo claudiana ascendit*) ودائماً النازلة هي التي تكون فيها نسبة التدفق كبيرة¹⁶².

ب- الإستغلال الضريبي لمواقع في نوميديا:

كانت السلطة الإمبراطورية تعتمد على الضرائب لتغطية مصرف الدولة ولقد عرفت في العهد السيفيري أهمية كبيرة يعزى إلى الإهتمام المفرط للإمبراطور سيبتيميوس وإبنه كركلاً بالجنود، حيث زادوا من رواتبهم و أغدقوا عليهم بالهدايا، ولقد تمّ تغطية هذه المصاريف بالضرائب المباشرة والغير مباشرة، القديمة و الجديدة التي إستحدثها سيبتيميوس سيفيروس خاصة ضريبة التّموين العسكري (*Annona Militaris*). وما يهّمنا أكثر في هذا العنصر هي الضرائب الغير مباشرة التي إنتشرت جبايتها في المقاطعة النوميديّة.

أشارت مختلف الإكتشافات الأثرية، إلى وجود أربعة أصناف من عائدات الضرائب تحت مسمى (*Quattuor Publica Africae*)، و التي أقرّها الأباطرة ويسيرها بروكوراتور من طبقة الفرسان¹⁶³ في مواقع فيها مكاتب جمركية موزعة على المقاطعات الثلاث، البروقنصليّة و النوميديّة و القيصرية، تجمع ما بين 19 مكتبا جبائياً هي: ليبنتس ماغنا و قرطاجة وروسيكادا و كولو في جهة الساحل و كلّ من : فاغا و بازريكا و توبوربو مايوس و مكث و كويكول و أدبورتوم و لومباز و زاراي و سيتيفيس و برايزيديوم من جهة الداخل¹⁶⁴، إضافة إلى قفصة وميلاف وتمقاد و هيوريجيوس¹⁶⁵.

هذا النظام الجبائي الرباعي إنّما يقصد به حسب نظرية الباحث "دو لاييه" أربعة أنواع من الجبايات في منطقة واحدة وليس في أربعة مناطق كما كان معتقداً في السابق¹⁶⁶. هذه الأنواع الأربعة هي : (*Portorium/Portus*) و (*vigesima libertatis*) وهي ما نسبته عشرون على

¹⁶² BIREBINT (G.), op.cit., pp. 393-397.

¹⁶³ FRANCE (J.), « Normes douanières et réglementation des échanges. trois questions simples sur le tarif de Zarái (Numidie). » In : Ant. Afr., 50, 2014, p. 93.

¹⁶⁴ TROUSSET (P.), op.cit., p. 359.

¹⁶⁵ DUPUIS (X.), « Les IIII publica Africae : un exemple de personnel administratif subalterne en Afrique. », in: Cahiers du Centre Gustave Glotz, 11, 2000, p. 289.

¹⁶⁶ DE LAET (Siegfried J.), Portorium: étude sur l'organisation douanière chez les romains, surtout à l'époque du Haut-Empire, Arno Press, Bruges, 1975, pp. 250-251

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

تحرير العبد و (*Quinta vicesima venalium mancipiorum*) وهي خمسة وعشرون على بيع العبد و (*vigesima hereditatium*) وهي ما نسبته عشرون على الإرث.

تذهب عائدات هذه الجبايات إلى صناديق مختلفة فالأولى وهي البورتوريوم تذهب للخزينة العمومية ، أما الأخرى فتذهب إما للخزينة العسكرية (*aerarium militum*) أو لخزائن أخرى و لكن ولا واحدة منها تذهب لخزينة مجلس الشيوخ (*aerarium Saturni*)¹⁶⁷ وهذا أمر لم يحسم فيه بعد.

يبدو أنّ الفرق بين المقاطعات السيناتوربية و الإمبراطورية قد زال في العهد السيفيري حيث أصبحت كلّها تصبّ في خزينة الإمبراطور، وعليه، وبعد إعلان تأسيس المقاطعة التوميدية، تمّ إعفاء محاسب البروقنصلية (*Questor*) من مهمة الإدارة المالية واسندت إلى موظف خاص بالبيت الإمبراطوري وهو عبارة عن وكيل يدير مداخل الإمبراطور، كما أوجد سيبتيميوس لنفسه خزينة يدعى بـ (*ratio privata*)¹⁶⁸. وبذلك يكون قد فرق الإمبراطور بين الخزينة العمومية و التي كلف بها (*procurator patrimonii*) و خزينته الخاصة والتي كلف بها (*procuratores rationis privatae*)¹⁶⁹. بعد إقرار الأنونة العسكرية من طرف الأباطرة السيفيريين، أصبح جزء من الضرائب يصبّ في خزنة الجيش مباشرة كبضاعة دون تحويلها إلى نقد¹⁷⁰.

1- تعريف زاراي:

يحتل موقع زاراي (*Zarai*) مكانا إستراتيجيا ، حيث تقع في مدخل الهضاب العليا لكل من قسنطينة و سطيف (100 كلم ج-غ قسنطينة و 50 كلم ج-ش سطيف)، في منطقة تعدّ الفاصل بين منطقتين تضاريسيتين مختلفتين، منطقة التلّ عند حدود مناطق زراعة الحبوب ، ومشارف الصحراء ذات الطابع الرعوي.¹⁷¹ هذا، دون إهمال سهل الحضنة الذي يقع على بعد حوالي 20 كلم جنوب شرق زاراي الذي يشرف في هذه النقطة، عند منفذ يسمح بالعبور من وإلى منطقة التلّ (عند سفح جبل نقاوس في أعالي زواد بريكة) على المعابر الطبيعية بين الإقليمين . ولقد أشار الباحث "تروسية" في هذا الصدد إلى أنّ الإسم الأمازيغي للموقع الذي لم يتغيّر في العهد الروماني إنّما هو

¹⁶⁷ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai : essai sur les circuits commerciaux dans la zone présaharienne. » In: Ant. Afr., 38-39, 2002, p. 359.

¹⁶⁸ روستوفتريف، تاريخ الإمبراطورية الزمانبية الإجتماعي و الإقتصادي، ج.1، تر. زكي علي و محمد سليم سالم، مكتبة

النهضة المصرية، القاهرة، 1957، ص. 488.

¹⁶⁹ SPARTIANUS (Aelius), vie de Sévère, 12.

¹⁷⁰ FENTRESSE (E.), Numidia and the roman army....p. 179.

¹⁷¹ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai ... », p. 355.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

إشتقاق من الفعل "أزاري" الذي في معناه العبور أو التسلّل، وهو نفس المصطلح الذي نجده في أماكن مشابهة في الطرابلسية.¹⁷²

1-أ- نقيشة المكتب الجمركي:

أهمية هذا الموقع إستغلّه الرومان في سياساتهم الدفاعية و الإقتصادية، إذ تعتبر ملتقى للطرق التي تجوب وسط المقاطعة النوميديّة في كل الإتجاهات (خريطة وسط نوميديا). حيث تمّ التخلّي عن الدور العسكري لموقع زاراي مع نهاية القرن الثاني للميلاد بعد أنّ أصبحت تخوم جبال الأوراس و منطقة الحضنة تحت السيطرة، وذلك من عهد أنطونينوس التقيّ إلى كوموديوس¹⁷³، ممّا جعلها تكون أحد المواقع التي استقبلت مكتبا جمركيا هو (portorium) والذي لا يجب أن يكون فقط على السواحل كما يوحي الإسم بذلك¹⁷⁴. ولقد تمّ الكشف عن نقيشة فيها معلومات تخصّ هذا المكتب ومهامه مؤرّخة بشكل دقيق إلى عام 202م حينما تحصّل الإمبراطور سيبتيميموس سيفيروس على القنصلية الثالثة¹⁷⁵، وهذا نصّها:

*Imp(eratoribus) Caesaribus) L. Septimio Severo III
et M. Aurelio Antonino Aug(ustis) Pus co(n)s(ulibus).
Lex portus post discessum coh(ortis) instituía
Lex capitularis*

mancipia singula (denarius et quinarius)

eq(u)um, equam (denarius et quinarius)

mulum, mulam (denarius et quinarius)

asinum, bovem (quinarius)

porcum (sestercius)

porcellu(m) (dupondius)

ovem, caprum (sestercius)

edum, agnum (dupondius)

pecora in nundinium immunia

Lex vestis peregrinae

abollam cenatori(a)m (denarius et quinarius)

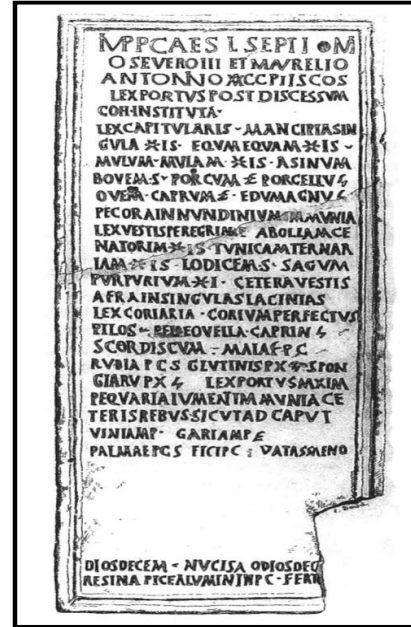
tunicam ternariam (denarius et quinarius)

lodicem (quinarius)

Sagum purpurium (denarius)

cetera vestis Afra in singulas lacinias (quinarius) (?)

Lex coriaria



¹⁷² Ibid., p. 355.

¹⁷³ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army... », p. 114.

¹⁷⁴ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai ... », p. 357.

¹⁷⁵ C.I.L. VIII, 4508, (18643).

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

corium perfectu(m) (quinarius)
(corium) pilos(um) (dupondius)
pelle(m) ovella(m), caprina(m) (dupondius)
scordiscum malac(um) (?) p(ondo)
c(entum), rudia p(ondo) c(entum) (quinarius)
glutinis p(ondo) (decem) (dupondius)
spongiaru(m) p(ondo) (decem) (dupondius)
Lex portus m(a)xim(i) (?)
pequaria : jument(a) immunia
ceteris rebus sicut ad caput
vini amp(horam), gari amp(horam) (sestercius)
palmae p(ondo) c(entum) (quinarius)
fici p(ondo) c(entum) (quinarius)
vatassae (?) modios decem
nucis modios decem
resina(m), pice(m), alumen in p(ondo) c(entum)
ferr[i] (?) (?)

يجدر أولاً الإشارة إلى الظروف التي واكبت تأسيس هذا المكتب في زاري (202 م)، فنحن هنا في وقت غير بعيد عن تأسيس المقاطعة النوميديّة التي لا يزال على رأسها القائد أنيكيوس فاوستوس و الذي هو في طور إستكمال المشروع الإمبراطوري في تنظيم اللّيمس النوميدي وكذا ربطه غربا نحو القيصريّة وشرقا نحو الطرابلسيّة و أنّ مضمون النقيشة كان يصبّ في إتّجاه الإصلاحات السيفيريّة من أجل مراقبة ودعم الحركة النّجاريّة في نوميديا ومقاطعات إفريقيا بوجه عام.

يبلغ طول النقيشة 1.28م وعرضها 0.40م ، وتحتوي على 27 سطرا ، وما تجدر ملاحظته هو الفراغ (*Vacat*) الذي يسبق السّطرين 26 و 27، (صورة رقم و شكل رقم) ولقد فسّره بعض الدّارسين إلى سوء تقدير كاتب النقيشة الذي لم يستغلّ كلّ المساحة ووجد نفسه أمام فراغ بعد إكمال كتابة النقيشة ما جعله يكتب السّطرين 26 و 27 في آخر النقيشة وتعمدّ وضع الفراغ قبلهما لكي لا يزداد على النقيشة سطور أخرى من بعده¹⁷⁶.

¹⁷⁶ FRANCE (J.), « Normes douanières... », p. 96.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

قسّم مضمون النقيشة إلى أربع أقسام تحمل عناوين تبدأ بعبارة (*Lex*) أي "تعريف" أو "تمن" ¹⁷⁷ ، منها (*lex capitulares*)، المقصود به "تعريف على الرأس" و (*lex vestis peregrinae*) المقصود به "تعريف على القماش والثياب المستوردة" و (*lex coriaria*) المقصود بها "تعريف على الجلود" ¹⁷⁸ وأخيرا (*lex portus maxim.*) والتي أسالت الكثير من الحبر ولم يتفق الدارسون على ماهيته والتي سنذكر فيها تفصيل فيما يلي من العناصر. تحت كل عنوان تدرج قائمة للمنتجات والمواد الخاضعة الرسوم مع قيمة التعريف كما يوضّحه الشكل الآتي ¹⁷⁹.

Imp(eratoribus) Caes(aribus) L.Septimio Severo III et M.Aurelio Antonino Aug(ustis) Piis co(n)s(ulibus).	
Lex portus post discessum coh(ortis) instituta.	
Lex capitularis	
mancia singula	(denarius et quinarius)
eq(u)um, equam	(denarius et quinarius)
mulum, mulam	(denarius et quinarius)
asinum, bovem	(quinarius)
porcum	(sestertius)
porcellum	(dupondius)
ovem, caprum	(sestertius)
edum, agnum	(dupondius)
pecora in nundinium immunia	
Lex vestis peregrinae	
abollam cenatori(a)m	(denarius et quinarius)
tunicam ternariam	(denarius et quinarius)
lodicem	(quinarius)
Sagum purpurium	(denarius)
Cetera vestis Afra in singulas lacinias	
	(quinarius) ?
Lex coriaria	
corium perfectus (sic)	(quinarius)
(corium) pilos(um)	(dupondius)
pelle(m) ovella(m) caprin(am)	(dupondius)
scordiscum malac(um)(?)p(ondo) c(entum)	
rudia p(ondo) c(entum)	(quinarius)
glutinis p(ondo) (decem)	(dupondius)
spongiaru(m) p(ondo) (decem)	(dupondius)
Lex portus maxim(a) ou maxim(i)(?)	
pequaria, jument(a) immunia	
ceteris rebus sicut ad caput vini amp(oram) gari amp(oram)	(sestertius)
palmae p(ondo), c(entum)	(quinarius)
fici p(ondo) c(entum)	(quinarius)
vatassae(?) modios decem, resina(m), pice(m), alumen in p(ondo) c(entum), ferr[i] (?)	(?)

1-ب- مضمون النقيشة وإشكالاته:

تعرّض كثير من الباحثين بالدراسة للنقيشة و مضمونها منذ إكتشافها عام 1858م ¹⁸⁰، ولكن أغلب الدراسات كانت لا تعدو أن تكون في إطار المعلومات التي جاءت في النقيشة دون محاولة ربطها بالمضمون الإقتصادي ليس فقط في هذه المنطقة وإنما في كل نوميديا والمقاطعات الأخرى

¹⁷⁷ MORIZOT (P.), « Les échanges commerciaux entre la côte méditerranéenne et à l'intérieur du Maghreb au II^e siècle vus au travers du tarif de Zarái », Actes du colloque de Bastia, 2003, , Paris, 2009, p.158.

¹⁷⁸ Ibid., p.158.

¹⁷⁹ Ibid, p.170.

¹⁸⁰ FRANCE (J.), « Normes douanières... », p. 93.

الفصل الثالث: السياسة السيّفيّية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

، إلى غاية عام 1964 عندما طرح الباحث "دارمون" دراسة كانت في علاقة بين النصّ النقائشي و السياسة الإقتصادية لمناطق اللّيمس في المقاطعات الإفريقيّة.¹⁸¹ بعده لم يزل مضمون النقيشة محلّ دراسات أشمل طرحت عديدا من المعلومات القيّمة عن النشاط التجاري في المقاطعة النوميديّة وعن مسالك البدو و الرّجل، و في المقابل برزت إشكالات لم يتمّ الإجابة عليها وتبقى الفرضيات معلّقة عليها إلى أجل غير مسمّى.

أوّلا: واضع النقيشة:

يبدو أنّ من أمر بكتابة النقيشة (ليس بالضرورة من أمر بإعادة صياغة قانون زاراي) لم يولي أهميّة لذكر كل التّشريفات الخاصّة بالأباطرة السيّفيّيين ولا ذكر الهيئة الرّاعيّة للقوانين و التّعريفات التي جاءت فيها ولا حتي ذكر قائد الفيلق الأغسطسي حاكم المقاطعة النوميديّة، لحسن الحظ أن القليل الذي ذكر حول سيبتيميوس سيفيروس وكركلاً مكّن من تأريخ النقيشة بشكل لا يدع للشكّ مكانا إلى عام 202م. في هذا الوقت، لا يختلف إثنان على أنّ أنيكيوس فوستوس و المعروف في نقائش كثيرة كما ذكرنا سابقا، كان هو القائد والحاكم. ولكن الإشكال المطروح يكمن في هويّة الشّخص الذي تولّى إعادة تنظيم و صياغة قوانين الضّرائب في هذه النقيشة.

نحن نعرف أنّ هذه الضّرائب والقوانين المتعلّقة بها إنّما تصدر من الإمبراطور نفسه، والتي قد توجّه إمّا لحاكم المقاطعة النوميديّة أو للمسؤول عن جباية ما يعرف بـ (*Quattuor Publica Africae*). الإجابة على هذا السّؤال استوجب البحث عن هذا الوكيل الذي هو من طبقة الفرسان كما قلنا في بداية هذا العنصر، الذي كان في منصبه في السّنة التي كتبت فيها النقيشة. عثر على نقيشة في موقع لبيتس ماغنا مهداة لشرف فولفيا بلاوتيللا (*Fulvia Plautilla*) من طرف فلافيوس كيلير (*Flavius Celer*)¹⁸²، و الذي كان مسؤولا عن (*III publica africae*) ما بين أعوام 202م و 205م¹⁸³.

على ضوء المقارنات التي قام بها الباحث "فرانس" مع نقائش أخرى من الإمبراطوريّة الرّومانيّة و التي فيها إشارات واضحة إلى أنّ حكام المقاطعات هم من يأمرّون بوضع أو بإعادة صياغة

¹⁸¹ DARMON (J. P.), « Notes sur le tarif de Zarai. » Cah. Tunis. XII, 1964, pp. 7- 23.

¹⁸² C.I.L., VIII, 22670 : [[*Fulviae Plautillae Aug(ustae)*]] / *Antonini Aug(usti)* / *Pii sponsae / dedicante Fl(avio) Celere proc(uratore) / lib(erti) et familia splendidis/simi uectig(alis) IIII p(ublicorum) A(fricae)*.

¹⁸³ FRANCE (J.), « Normes douanières... », p. 100.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

قوانين الجمركة خاصة منها التي تعنى بالضرائب الغير مباشرة، يمكن إعتقاد فرضية أنّ القائد أنيكيوس فاستوس هو من أمر بإعادة صياغة قانون زاري بأمر من الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس¹⁸⁴.

نعود الآن إلى الجهة التي تكفلت بمصاريف وضع النقيشة التي هم أيضا لم يذكرو في النقيشة، حيث يفترض نفس الباحث أنّهم قد يكونون من التجار الذين يصبّ في مصلحتهم هذا القانون خشية التعدي عليه، أو من هيئة بلدية تريد إشاعة الأمر وفرض السلطة على المعبر¹⁸⁵.

ثانياً: قانون البورتوريوم : (*lex portus*)

تحمل النقيشة عبارة (*lex portus post discissum coh(ortis) instituta*) وأول ما يلفت النظر هي عبارة بورتوس أو بورتوريوم (*portorium*)، إذ لم يتمكّن الباحثون لغاية اليوم تحديد معنى البورتوريوم، ليس في معناه اللغوي ولكن في مهامه وإختصاصاته. أبسط تعريف قدّم يرجع إلى الباحث كانيا الذي عرّفه بأنّه ضريبة على السلع المنقولة ما بين المقاطعات الرومانية أو على تلك التي تعبر حدود الإمبراطورية الرومانية في مواقع ونقاط معينة ، منها مداخل المدن أو على الطرق أو فوق الجسور¹⁸⁶. وعليه، فإنّ الرومان لم يضعوا فرقا بين نظام الجمركة و المنح والرّسوم.¹⁸⁷ وكما قلنا سابقا، إتفق الباحثون على فرضية مفادها أنّ (*lex portus*) هو صنف من الأصناف الأربعة لـ (*III publica africae*).

النظرية القائلة بأنّ هذا النوع من الجباية الجمركية (*lex portus*) ، يكون عادة في الحدود الداخليّة ما بين المقاطعات لم تلقى إجماعا عند الباحثين بسبب موقع زاري الذي لا يمكن تأكيد وجودها على الحدود التوميديّة ، ولكن بالمقابل تمّ إسقاط كونها خاصة بحدود الإمبراطورية لأنّ زاري بعيدة عن اللّيمس التوميديّ، ولكن يمكن القبول بوجود إختلاف بين الحدود السياسيّة والعسكريّة و الإقتصادية¹⁸⁸، وعليه، فإنّ نقيشة زاري تفودنا إلى خلاصتين هما :

¹⁸⁴ Ibid., p. 101.

¹⁸⁵ Ibid., p. 104.

¹⁸⁶ CAGNAT (M. R.), étude historique sur les impôts indirects chez les romains jusqu'aux invasions des barbares, d'après les documents littéraires et épigraphiques, Paris, 1882, p. 16.

¹⁸⁷ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai ... », p. 359.

¹⁸⁸ Ibid., p. 362.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

- نقيشة زاراي تخصّ فقط النوع الأوّل من القوانين الجبائية الرباعية، فهي (*lex portus*) ولا تعنى بكلّ (*lex quattuor pulicorum Africae*) وهذه خصوصية لا نجدها إلا في موقع زاراي¹⁸⁹.

- أنّ الموقع عرف استقرار فرقة عسكرية إلى غاية 202م، وبعد رحيلها تمّ وضع هذه النقيشة التي أسست لمكتب و قانون جمركي، وقد تكون إما الفرقة السادسة الكوميغينية (على ضوء نصب جنائزي لجندي من الفرقة ما بين 211-212م وجد بالموقع)¹⁹⁰ أو تكون الفرقة الفلافية الأولى للخيّالة¹⁹¹.

- ثالثا: السؤال الذي كان مطروحا، كان حول العلاقة بين إنتقال الفرقة العسكرية و تأسيس القانون الجمركي الجديد.

ساد إعتقاد أنّ النقيشة توحى إلى أن جباية الرّسوم أصبحت موكلة إلى مدنيين وليست إلى عسكريين ويرى الباحث دو لاييه في هذا الشأن أنّ جباية الرّسوم كانت ولا تزال موكلة إلى أشخاص من المدنيين (*vilicii*) (*fermiers publicains*) و أنّ العسكريين المتواجدين بالموقع كانوا يتخلّون فقط لمراقبة السّلع (*beneficiarius*) وتموين الفرق العسكرية (*signiferi*) و تقديم خدمات البيطرة (*pecuarii*) كما في لومبار¹⁹²، أو لمعاينة بعض الأمور كالأوزان و المقاييس كما كان ذلك في موقع القنطرة الذي أشرنا في عنصر خاص به إلى قيام قائد اللّيف التدمري بهذه المهمة.

كما أنّ السّلع الموجهة للعسكريين كانت معفاة من ضرائب العبور والتي كان ينقلها لهم مجموعة من التّجار أو النّاقلين (*conductores*)¹⁹³، وعليه، يرى الباحث "تروسية" أنّ بعد مغادرة الفرقة العسكرية أصبح هذا النّظام باطلا في بعض أجزاءه المتعلّقة بالجنود ما استدعى إعادة صياغته من جديد، وهذا ما جعل الباحث يطرح فرضية وجود علاقة بين هذا القانون الجديد و تأسيس المقاطعة النّوميديّة، إذ أصبحت الحاجة إلى إعادة تنظيم القائد فاستوس لمكتبه الإداري المدنيّ بعد نقل اللّيمس إلى أبعد ما كان عليه نحو الجنوب حتى منطقة الطرابلسية شرقا و مسعد غربا¹⁹⁴.

¹⁸⁹ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai ... », p. 359.

¹⁹⁰ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 425.

¹⁹¹ TROUSSET (P.), op.cit., p. 356.

¹⁹² DELAET (Siegfried J.), Portorium: étude sur l'organisation douanière chez les romains, surtout à l'époque du Haut-Empire. Arno Press, Bruges, 1975, pp. 252-267.

¹⁹³ FRANCE (J.), « Normes douanières... », p. 102.

¹⁹⁴ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai... », p. 361.

1-ت- قائمة المواد الخاضعة للرسوم:

يتّضح من خلال قائمة المنتوجات المذكورة في قانون زاري أنّها تخص جانب تربية الأنعام ومشتقاتها حيث من بين 38 مادة 20 منها خاصة بهذا المجال، وهذا ما وقف عنده كلّ الباحثين الذين تعرضوا للنقيشة، ما يدلّ على وجود قطب إقتصادي و تجاريّ تأتي منه و هي أساسا منطقة رعويّة¹⁹⁵.

أول سلعة خاضعة للرسوم هي العبيد (*mancipia singula*) والذين يربّحهم الباحث تروسييه أن يكونو إثيوبيين جلبتهم قبائل الغرامنت خاصّة، فهم بذلك سلعة من مناطق ما وراء اللّيمس فتصدّرت القائمة في قانون زاري¹⁹⁶.

بعدها تأتي الماشية والحيوانات باختلافها والتي هي من تخصّص البدو على مشارف الصّحراء وحتى في حدود الهضاب العليا، ومن بينها بينها الأحصنة والبغال والتي لاقت رواجاً بين الأفارقة بعضها كحيوانات الحرب والتّباهي كالأحصنة وهذا منذ العهد النوميدي القديم ، وبعضها للنقل و الحرث والأخرى للإستهلاك كالخنازير التي كانت تربي بشكل واسع في إقليم قرّان في الطرابلسيّة و إقليم تيارت في المقاطعة القيصرية¹⁹⁷. ويبقى الغائب الأكبر هو الجمل الذي من المفروض أن يكون في هذا الوقت (الفترة السيفيرية) قد بلغ شهرة وتعدادا كبيرين و هو الذي سيستعمل في الحروب فيما بعد ضدّ الوندال و البيزنطيين. هذا الغياب فسره تروسييه في كونه جاء ضمناً في عبارة (*jumenta*)¹⁹⁸.

بعدها تأتي سلع خاصة باللباس و الأقمشة (*Lex vestis peregrinae*) و (*Lex coriaria*) حيث أنّ تعنى بالأقمشة و الألبسة الجلديّة التي عادة ما يجلبها البدو معهم وفي الغالب منتوجات محليّة خاصّة بهم.

ما تجدر الإشارة إليه هو أنّ هذه المواد ، في أغلبها مواد تنتج خارج المقاطعة النوميديّة و أبعد من مناطق ما وراء اللّيمس الجنوبي لها،¹⁹⁹ والتي يضاف إليها القماش الأرجواني (*sagum*)

¹⁹⁵ TROUSSET (P.), op.cit., p. 363.

¹⁹⁶ Ibid., p. 363.

¹⁹⁷ Ibid., p. 364.

¹⁹⁸ Ibid., p. 365.

¹⁹⁹ Ibid., p. 365.

الفصل الثالث: السياسة السيّفيّة في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنيّة و الإقتصاديّة

الذي جاء في العنوان الثاني (*lex vestis*) والذي تنتجه منطقة (*Meninx*) في جربة²⁰⁰، كما يضاف إليها أيضا الإسفنج البحري (*spongiarum*) الذي جاء تحت عنوان (*lex coriaria*) والذي مصدره خليج قابس و الغاروم الذي ينتج محليا في موريطانيا القيصرية و خليج السّرت، إضافة إلى الخمور التي يمكن أن تكون خمور واحة قابس التي قال عنها بلينوس الأكبر أنّها كانت تأتي ثمارها مرتين في العام²⁰¹. أما الثّمور فمن الواضح أنّ إنتاجها يكون في واحات الزّيبان وقايس و الجريد²⁰².

ثمّ بعد هذا تأتي المواد تحت مسمى (*portus maxima*) والتي تضارب الدّارسون إن كانت (*maxim(i)*) أو (*maxim(a)*)، فيما يرى الباحث ماريزو، أنّ النقطة الموجودة بعد (*maxim*) غير واضحة وبحسبه لا توجد أصلا نقطة، لذلك فإنّ صفة (*maxim*) إنّما تعود لكلمة (*pequaria*) وعليه فإنّ القراءة الصّحيحة هي (*lex portus maxima pequaria*)، أي "التعريف على القطعان الكبيرة"²⁰³، من جهة أخرى، يرى الباحث "فرانس" في أحدث دراسة، أنّ هذه الصيغة الأخيرة تعني "القانون الأساسي للبورثوريوم الإفريقي"²⁰⁴ وهو بذلك يقرّ بأنّ الصّفة (*maxim*) إنّما تعود على (*portus*). والرّاجح هو قول الباحث ماريزو لأنّه وبعد هذه الجملة تأتي جملة أخرى (*pequaria jumenta immunia*) وتعني قطعان الماشية التي تعفى من الضّرائب²⁰⁵ وهذه القطعان (*pequaria*) عندما تكون كثيرة العدد (*maxima*) تعفى لعدم القدرة على حسابها والتي يعبر بها البدو الرّحل إلى مناطق التّل قصد الرعي.

1-ث - الإستثناءات الضريبيّة في قانون زاراي:

قدّمت النقائش أدلّة على وجود أسواق ريفيّة (*nundinae*) في المقاطعات الإفريقيّة والتي تقام على أراض تابعة لخواص يقومون بالحصول على مقابل²⁰⁶، أمّا في قانون زاراي فلقد تمّ الإشارة إلى إعفاءها من الضّريبة (*pecora in nundinium immunia*)، هذا ما دفع بالباحث تروسييه

²⁰⁰ PLINE l'Ancien, Histoire Naturelle, livre V, 9, traduction et commentaire J. Desanges, éd. Les Belles Lettres Paris, 1980.

²⁰¹ Ibid., V, 18.

²⁰² TROUSSET (P.), op.cit., p. 366.

²⁰³ MORIZOT (P.), « Les échanges commerciaux... », p. 159.

²⁰⁴ FRANCE (J.), « Normes douanières... », p. 96.

²⁰⁵ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai... », p. 362.

²⁰⁶ CHAOUALI (M.), « Les nundinae dans les grands domaines en Afrique du Nord à l'époque romaine. » In: Ant.afr., 38-39,2002, pp. 375-386.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

بالإعتقاد بأن الأمر إستثنائي لموقع زاراي،²⁰⁷ في المقابل عثر على نقيشة تذكر سوقا ريفيا في موقع عين كرمة وهو قريب من موقع زاراي ، هو أيضا مستثنى من الضريبة²⁰⁸ وهذه النقيشة تعود إلى فترة الإمبراطور بروبوس (276م-282م) ما يؤكد نجاعة واستمرارية الدعم الموجّه للاقتصاد والتجارة في المقاطعة النوميديّة بعد العهد السيفيريّ.

الملاحظ كذلك في قانون زاراي، أنّه حتى قطعان الماشية التي يعبر بها البدو الرّحل إلى مناطق التّل قصد الرعي قد أعفيت من الرّسوم حيث تمّ الإشارة في قانون زاراي إلى (*pequaria jumenta* *immunia*) وهذه بادرة لم يعرف لها مثيل.²⁰⁹

ولقد أضاف تروسييه إعفاء وسائل نقل هذه السلع والمنتجات من الرّسوم (*instrumenta itineris*) والتي لم يرد ذكرها في قانون زاراي على خلاف بعض النصوص التي أقرت بدفع تعريفّة العبور (*vectigal rotare*)²¹⁰.

1-ج- التعريفات :

لاحظ الباحث تروسيه أنّ نظام الجباية على السلع في نقيشة زاراي ليس كباقي الأنظمة في أماكن أخرى من الإمبراطورية، حيث أنّ العادة تقتضي وضع التعريفات حسب قيمة السلعة (*ad valorem*) وإنّما شأنه شأن النظام المعتمد في تدمر في المقاطعة السورية الرومانية أين تكون التعريفات ثابتة و تختلف حسب السلع²¹¹.

قيمة التعريفات في نقيشة زاراي متدنية مقارنة ببعض الرّسوم التي كانت تطبّق في الحدود الشرقيّة للإمبراطورية²¹² (*Ad valorem*) (25%)، حتى مقارنة بتعريفات نقيشة تدمر في سوريا والتي أرخت لعام 137م²¹³ ، حيث وعلى سبيل المثال تبلغ نسبة الجباية في نقيشة زاراي على

²⁰⁷ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai... », p. 369.

²⁰⁸ CHAOUALI (M.), op.cit., p. 379.

²⁰⁹ TROUSSET (P.), op.cit., p. 362.

²¹⁰ C.I.L. VIII, 10327- 10328., *Ex auctoritate / Imp(eratoris) Caes(aris) T(iti) Aeli Ha(driani) Antonini / Aug(usti) P(ii) p(atris) p(atriciae) via a Mile/vitanis munita ex / indulgentia eius de / vectigali rotari / II ;*

TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai... », p. 369.,

²¹¹ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai... », p. 362.

* من الأطعمة المشهورة في العالم القديم، خاصة عند الرومان حيث تتكوّن أساسا من الأعضاء الداخليّة للسمك تخط مع أنواع من التّنبيلات والملح حيث تترك لأيام داخل جرار بعدها تستخرج للبيع والإستهلاك. وجاء غسمها من سمك الغاروس المعروف عند الإغريق.

²¹² DE LAET (Siegfried J.), *Portorium...*, pp.333-338.

²¹³ FRANCE (J.), « Normes douanières... », p. 96.

الفصل الثالث: السياسة السيّفيّية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنيّة و الإقتصاديّة

الغاروم (*garum*) * والتّمور و النّئين (2.5%) أما على الأقمشة والجلود (2%) و على العبيد (0,3%)²¹⁴.

هذا ما جعل الباحث "دولايه" يفترض أن تكون كلّ من مكاتب زاراي و لومباز مكاتب داخل المناطق وليست على حدودها حيث تكون الرّسوم أعلى من الدّاخل، وعليه، في زاراي لا نضع الرّسوم إلا على المنتجات الموجهة للتّسويق وتعفى منها الماشيّة أو تعبر بثمن رمزيّ²¹⁵.

2- المكتب الجمركي جميلة:

قام الباحث ألبيرتيني بنشر نقيشة عثر عليها في محيط الكابيتول و هي عبارة عن مذبح نصّه كالآتي²¹⁶:

Veneri/ Aug(usiae) sac(rum)/ Marcellus Aug(usti)/ n(ostri) lib(ertus), c(ustos) s(acrorum) h(orreorum) Chres/tus Aug(usti) n(ostri) verna/ ulicus Cui/culi quatuor pu(blic(o- r)u(m) Afric(ae)/ posuerunt.

وفي إعادة قراءة جديدة للحروف (C.S.H) أعطى الباحث دوبييه القراءة التالّية²¹⁷:

Veneri / Aug(ustae) sac(rum) / Marcellus, Aug(usti) / n(ostri) lib(ertus), c(ontra)s(criptor), et Chres/tus, Aug(usti) n(ostri) verna, / ulicus Cui/culi III pu(blicu(m) (sic) Afric(ae), / posuerunt.

تقرّ هذه النّقيشة بوجود مكتب ضريبي في السّطرين الأخيرين مدينة كويكول يسيّره المدعو مارسيلوس بصفته (*contrascriptor*) "مراقب" وهو أحد عتقاء الإمبراطور بالمشاركة مع المدعو كريستوس والذي يقوم بعملية جمع الضّرائب بصفته (*uilicus*) والذي ذكر بشكل واضح أنّه كان يشغل هذا المنصب في جميلة²¹⁸. ويمكن للنّقيشة أن توّرخ للفترة السيّفيّية حيث عثر على نقيشة

²¹⁴ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai... », p. 362.

²¹⁵ DE LAET (Siegfried J.), op.cit., pp.333-338.

²¹⁶ ALBERTINI (E.), « Une inscription de Djemila. », in: C.R.A.I., n° 4, 1924, p. 254.

²¹⁷ DUPUIS (X.), « Les IIII publica Africae : un exemple de personnel administratif subalterne en Afrique. », in: Cahiers du CentreGustave Glotz, 11, 2000, p. 279.

²¹⁸ ALBERTINI (E.), op.cit., p. 256.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نومديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

جنازيرة لزوجة مارسيلوس على شكل صندوق جنازري الذي كان شائعا في نهاية القرن الثاني²¹⁹، ويعتقد ألبرتيني أنها قد تعود إما لكوموديوس أو كركلا²²⁰.

ولقد عثر على نقيشة أخرى تعود للفترة السيفيرية تؤكد هذه الصفة ووجود هذا المكتب في مدينة جميلة هذا نصّها²²¹:

Imp(eratori) Caes(ari) L(ucio) Septimio / Seuero Pertinace (sic) Aug(usto) I Parthico Adiabenico, / Iuliae / Aug(ustae), / matri castr(orum), / Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aur(elio) / Antonino Aug(usto), / Aug(usti) n(ostri) f(ilio), / [[L(ucio) Septimio / Getae Caes(ari) Aug(usto)], / Aug(usti) n(ostri) filio, / princ(ipi) iuuent(utis), / procurante Rossio Vitulo, e(gregio) u(iro), / Pastor, uilicus Cuiculi et Milei, et Adauctus, c(ontra)s(criptor).

ذكرت في النقيشة أولا العائلة الحاكمة، وقد ذكر كركلا قيصرًا شريكا في الحكم ما يدع النقيشة تعود إلى ما بعد عام 197م أو بداية 198م، في المقابل لقب الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس بـ (*Parthico Adiabenico*) ما يجعلها تعود إلى ما بعد 195م ولكن لم يحمل بعد لقب (*Parthicus Maximus*) الذي كان في نهاية عام 179م، وعليه فإنّ هذا النصّ مؤرخ لفترة قصيرة ما بين نهاية 197م و بداية 198م²²². و لكن ورود إسم البروكوراتور (*Rossius Vitulus*) الذي عرف في نقيشة أخرى من منطقة بولا ريجيا المؤرخة لنهاية 196 بداية 197م والذي ذكر على أنّه هو من كان مسؤولا عن إمداد جيش سيبتيميوس لما كان يحارب كلوديوس ألبينوس في غاليا، جعل الباحث دوبيوي يرجح إرتقاءه إلى منصب مسؤول عن النظام الجبائي الرّباعي عام 200م وأنّ عدم ذكر الإمبراطور بلقبه (*Parthicus Maximus*) إنّما هي عادة وتوجد أمثلة عن هذا "السّهو" في المغرب القديم وحتى في روما²²³.

الجدير بالملاحظة هو ذكر وجود كلّ من المشرف على المكتب (*Adauctus*) ونائبه القائم بجمع الضرائب (*Pastor*) وأنّ هذا المكتب يعنى بالمدينتين كويكول وميلاف.

يرى الباحث ألبرتيني أنّ وجود هذا المكتب في جميلة أمر معقول جدًا بما أنّ مدينة جميلة تقع على الحدود ما بين المقاطعتين التّوميديّة و الموريطنانيّة القيصرية، وأنّ كلّ المحور الحدودي من

²¹⁹ DUPUIS (X.), op.cit., p. 286 ; .../[—]+[—/ Marcellus, adi(utor) / mancipis IIII p(ublicorum) Affricae),

c(upulam) flecit) / coniugi merenti.

²²⁰ ALBERTINI (E.), op.cit., p. 258.

²²¹ DUPUIS (X.), op.cit., p. 281.

²²² Ibid, p. 281.

²²³ Ibid., pp. 282- 284.

كويكول إلى زاري إلى موقع (*ad portum*) هي نقاط جمركية، إضافة إلى مكتبي كولو وروسيكادا البحريين يدخلان ضمن هذه النظام الجبائي الرباعي²²⁴. لكن لا يمكن الجزم بالنسبة لهذه المواقع على أنها تابعة جبائياً إلى المقاطعة البروقنصلية بعد تأسيس المقاطعة النوميديّة أم أنها أصبت تصبّ في خزنة الإمبراطور مع أنّ النقيشة الثانية فيها إشارة إلى وجود بروكوراتور ما يدعو للإعتقاد في سحب المسؤولية من البروقنصل.

3- المكتب الجمركي بالزويّ (أنظر الخريطة رقم 27):

في الطرف الشمالي الشرقي للأوراس يقع موقع عين الزوي (*Vasaivi*) الذي أسسه الرومان ربّما منذ نهاية القرن الأوّل للميلاد²²⁵ والذي يقع على الطريق الرّابط بين لومبار و تيفاست²²⁶، (أنظر الخريطة رقم 26) وقد تمّ العثور على نقائش تذكر الموقع بصفته (*statio*) بعبارة (*genius stationis Vazaivitanae*)²²⁷، ثلاث منها تحمل تواريخ محدّدة من بينها إثنين تعودان للفترة السيفيرية، إحداها عبارة عن رسالة رسميّة لجامعي الضرائب والتي فقد منها القسم الأيسر.²²⁸ والتي وجّهها الإمبراطور ألكسندر إليهم والتي أقر فيها عن تجاوزات وقعت عند جمع

²²⁴ ALBERTINI (E.), op.cit., pp. 256- 257.

²²⁵ C.I.L. VIII, 17637., Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 419.

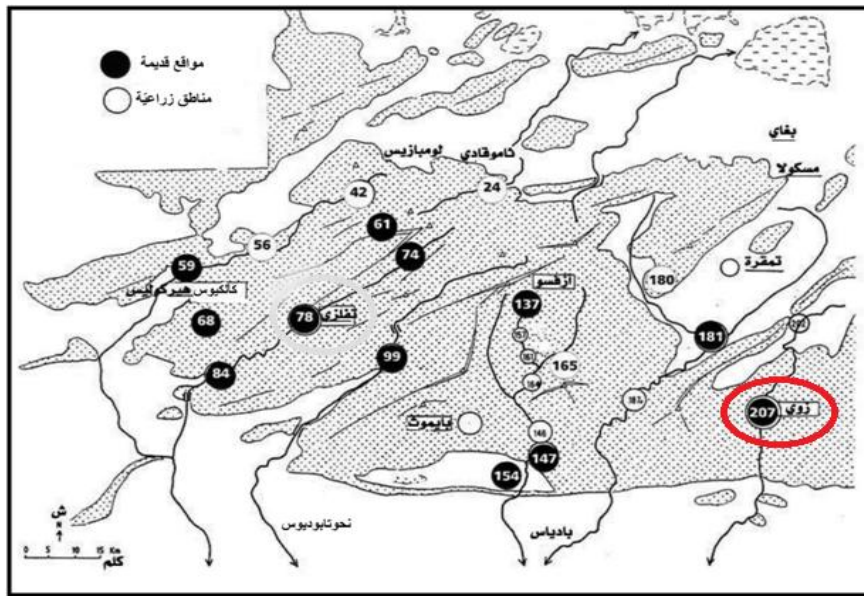
²²⁶ FRANCE (J.) et NELIS-CLEMENT (J.), « Tout en bas de l'Empire. Les stations militaires et douanières, lieux de contrôle et de représentation du pouvoir. », in : la statio, archéologie d'un lieu de pouvoir dans l'empire, Bordeaux, Ausonius, 2014, p. 21.

²²⁷ C.I.L., VIII, 17623, *Geni[is] / Mar[ti] / Vict[ori] / Merc[urio] Vaza[ivita]/no[rum] fau[tor]ibus sacr[um] / Cornelius / Claudius / b(ene)ff(iciarius) co(n)s(ularis) v(otum) s(olvit) C.I.L. VIII ; 17624, *Geniis / Marti Vict(ori) / Mercurio / Vazaivitano / Fautorib(us) / sacru[m] / Tib(erius) Cl(audius) [, C.I.L. VIII 17625, *Gradivo / Patri Genio / stat(ionis) Vaza/ivi(tano) et diis / Conservatoribus / M(arcus) Baebius / Speratus / cor(nicularius) prae[fecti] / leg(ionis) III Aug(ustae) / P(iae) V(indicis) vot(um) s(olvit) l(ibens) / a(nimo), C.I.L. VIII 17626. *[I(ovi)] O(ptimo) m(aximo) / [M]arti Vic[tor]i diis [I]u[van]tib[us] [G]e[n]ioque sta[tion]is Vaza[n]itanae / [3] Saturni/nus [b(ene)ff(iciarius)] leg(ionis) III / Aufg(ustae) ex[ple]ta / [s]tatione pr[o]motus ad [(centurionatum?)] / leg(ionis) II Italicae / v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)****

²²⁸ C.I.L. VIII, 17639,] et (h)onerari se inlici/[tis 3 militu]m atq(ue) of(f)icialium exa[ct]ionibus 3 de]creti concili(i) quod suci/[tavit has querel]as cum magno animi mei / [dolore adivi] temporum illorum quorum / [3] fuit ad nunc quis aequo animo / [3] e]xactionibus inlicitis quibus / [3] i]mponunt fortunis alienis immi[nere ruina]m exauriant compendi(i)s su[is] [3]vam populi vel fisci debiti / [rec]iproce requi(e)s non et mi[lites(?) 3] parentium ac liberorum / [sum]ma excipit of(f)icialis munifi[centia] 3 n]e quasi quodam more consti[tuto 3 pu]blici vectigalis paterentur / [3] n]e post hac admittant / [aut poenae iis p]ro delicti proliq[ua]tate in[ro]gentur 3]s de qua re et procc[ur]atoribus meis / [litteras misi et rescriptum meum etiam provincialibus innotescere vo[lui 3]ciant L(ucius) Apronius Pius leg(atus) Aug(usti) / [6] / [3]II A eius circa provinciam suam hic, C.I.L., VIII, 17638; [, [I]m]pp(eratoribus) Caess(aribus) L(ucio) Septimio Se[vero] Pe[r]tinaci Aug(usto) Pio et M(arco) / A[u]relio Antonino Aug(usto) Pio [[et] / [[L(ucio) Septimio] Getae nob(ilissimo) Caes(ari)]] <<principi iuventutis>> / Aug(usti) n(ostri) / fil[[io]] et Iuliae Aug(ustae) matri Aug[[ustorum]] et castr(orum) / M(arcus) Baebius Victor fl(amen) p(er)p(etuus) [3] COSS <p=B>ecunia s(ua) f(ecit)

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

الأئونة وحدّر فيها من إعادة مثل هذه السلوكات²²⁹، ومن المحتمل أن يكون حاكم المقاطعة هو من أوصل شكايّة المعمّرين الموجودين في المنطقة إلى مسامع الإمبراطور²³⁰ هذه النقائش تذكر نهاية مهام فصيل عسكريّ بقيادة بينفكياروس²³¹ في الموقع بالعبارتين : (*exacta statione*) (*expleta statione*)²³². في العبارة الأولى جاءت نهاية المهام مصادفة لترقية البنفكياروس إلى قائد مئة²³³ ما يدلّ على أنّ المكتب يكون موكّلا إلى ضابط برتبة بينفكياروس.



خريطة رقم 27: موقع الزوي في جبال الأوراس²³⁴ (بتصرف الطالب)

Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 406.

²²⁹ LE BOHEC (Y.), Histoire de l'Afrique romaine (146 avant J.-C.—439 après J.-C.), éd., A. et J. Picard, Paris, 2005, p. 79.

²³⁰ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army... », p. 137.

²³¹ FRANCE (J.) et NELIS-CLEMENT (J.), « Tout en bas de l'Empire ... », p. 21.

²³² CIL, VIII, 17628 : *Deo Marti / Genioque San/cto scolae b(ene)ff(iciariorum) / Paconius Cas/tus b(ene)ff(iciarius) cons(ularis) / leg(ionis) III Aug(ustae) cum / suis exacta sta(tione) / v(otum) s(olvit) ; sur la dédicace à la schola ; CIL, VIII, 17634 : ---/[---] /ianus b(ene)ff(iciarius) [et] / exceptores / [ex]pleta statio/ne cum suis om/nibus v(otum) s(oluerunt) l(ibentes) a(nimo)*

²³³ FRANCE (J.) et NELIS-CLEMENT (J.), op. cit., p. 21.

²³⁴ MORIZOT (P.), Archéologie aérienne de l'Aurès, Comité des travaux historiques et scientifiques, Paris , 1997, p. 259.

ت- الأهداف الإقتصادية والتجارية:

تعدّ دراسات الباحث بوادبار²³⁵ لليمس المقاطعة السورية من بين أهمّ الدراسات حول مكونات وإستراتيجية نظام الليمس عند الرومان²³⁶، ولقد إرتأيت الخوض فيها لسببين إثنين: الأول جغرافي و مناخي، وهذا لتشابه المنطقة المدروسة مع الجنوب النوميديّ ، والثاني هو ما تعنيه هذه المقاطعة للإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس و الذي يعرفها جيّدا قبل و بعد إعتلاءه للعرش الإمبراطوري.

لقد خلص الباحث إلى وجود نظام تدرّج و تنسيق للمراكز الدفاعية للقرن الثالث إنّما أقيم خصيصا للوقوف في وجه القبائل المرتحلة من مناطقها الجافة و المنعزلة إلى مناطق أكثر رطوبة وخصوبة. هذا النظام يعتمد على ليمس داخلي (*limes interior*) مواقعها العسكرية يربط بينها طريق يتّبع حدود المناطق المأهولة و الخاضعة للإدارة الرومانية و ليمس آخر خارجي (*limes exterior*) مواقعها تقع على الحدود الخارجية لمناطق البدو الرّحل.

يعني هذا أنّ المنطقة التي يرتادها البدو الرّحل تكون محصورة بين مناطق الإستقرار الروماني و المناطق الطّاردة التي لا تسمح حتى للبدو الإقامة فيها، و تكون المراكز الدفاعية لهذا الليمس الخارجي دونما طريق يوحدّها و إنّما تتموقع على طرق القوافل و الرّحل الناشطة وعلى مواقع المياه داخل المنطقة المحصورة بين الليمسين الداخلي و الخارجي وتتوزّع بذلك في مناطق بعيدة عن قواعدها العسكرية ومواقع الرّاد و المؤن حيث تضمن مراكز وسائلية التّواصل مع كليهما.²³⁷

في جنوب المقاطعة النوميديّة، تدخل في هذا الإطار وعلى وجه الخصوص، المواقع العسكرية المستحدثة من طرف السيفيريين (جنوب غرب المقاطعة في منطقة جبال أولاد نائل)، حيث نتحصر جبال أولاد نائل في ما بين منطقتي تساقط 400ملم شمالا وهي منطقة زراعة الحبوب و 100ملم جنوبا و التي تعتبر الحلفاء من بين أهم ما تنتجه المنطقة²³⁸. كما يعتبر مجرى وادي جدي في هذه

²³⁵ POIDEBARD (R.P.), La trace de Rome dans le désert de Syrie..., 1934.

²³⁶ دون أن نهمل الدراسة التي قام بها الباحث باراديز للجنوب النوميديّ ولكن لم يستعمل الباحث كلّ المعطيات التي تحصل عليها في قراءته وتحليله لليمس الروماني في هذه المنطقة.

²³⁷ POIDEBARD (R.P.), op. cit., p.155.

²³⁸ FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), « Les marges de la numidie... », p.127 .

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

المنطقة المشبعة بالرسوبيات التي مصدرها جبل عمّور²³⁹ و التي تعتبر مكانا رعويا بالدرجة الأولى للسكان في الجوار، والذين هم على ثلاث أشكال، فمنهم المستقرون و البدو و المرتحلون²⁴⁰. ويبدو أنّ السلطة الإمبراطورية لم تكن تريد إستعمار هذه المناطق بل فقط مراقبتها من خلال التّحكّم في مواقع المياه و نقاط مرور البدو الرّحل بحيث أنّ مواقعها لم تكن دفاعية بالدرجة الأولى، حيث بيّنت مختلف الدّراسات أنّها تقع على مقربة من منابع و موارد المياه وكذا من مناطق الرّعي ومعابر القوافل و البدو الرّحل²⁴¹.

إذا كانت المراكز الموجودة مثلا في "الطرابلسية" والتي أنشأها القائد أنيكيوس فوستوس والذي إهتم كثيرا ببناءها بطريقة كلاسيكية تجمع بين الضخامة و الجمال (حصن بونجم و غدامس) فإنّها وعلى رأي الباحث غوتشيلد، تدخل ضمن هدف الدعاية (Propaganda) للحضارة والسلطة الرومانية وهي عبارة عن رسالة للبدو و الرّحل بأنّ نطاق حرّيتهم قد إنتهى وأنهم مقبلون على قطاع تابع لروما²⁴².

إذا ما قمنا بمقارنة هذه الحصون مع حصن دمّيدي الذي تأكّد تشييده من طرف نفس القائد نجد أنّ قلعة دمّيدي لا تعكس هذه الصّورة "الفخمة" للمعسكرات الرومانية، على الأقلّ من الخارج. ولا حتى مركزي القهرة و عين الرّيش على ما يبدو، فالظاهر أنّ هذه المراكز في الجنوب النوميدي لم تكن تؤدّي نفس فكرة الدعاية عند غوتشيلد و لا دور الدّفاع عن الجنوب النوميدي من قبائل تنشط في أطلس المقاطعة الطنجية، فلا المسافة معقولة لتحرك القبائل أو الفيلق الأوغسطي (حيث تبعد القلعة بحوالي 500 كلم) ، ولا سعة القلعة تكفي لإحتواء عدد كبير من الجنود حيث يرى الباحث بيكار أنّ قدرة إستيعابها لا تتجاوز 100 رجل²⁴³، وهذا العدد غير كاف لصدّ هجوم أو السّير نحو الأطلس.

ترى الباحثة فنترس من جهتها أنّ موقع دمّيدي على سبيل المثال لا يعدو كونه مركز للدوريات التي تهدف إلى مراقبة الطّريق التجاري القادم من النّيجر نحو منطقة الأغواط²⁴⁴. ولقد تدعّمت هذه

²³⁹ Ibid., p.127 .

²⁴⁰ LAPORTE (J.P), « Trois sites sévériens... », p.468.

²⁴¹ HILALI (A.), « la légion et les points d'eau en Afrique romaine : le témoignage de la Numidie. », in : Revue en ligne de la Chaire de recherche de canada en interaction société-environnement naturel dans l'empire romain, <http://www.chaire-rome.hst.ulaval.ca/revue.htmhilali2>, 2005, consulté le 3 novembre 2015, p . 3.

²⁴² GOODCHILD (R.G.), « the limes Tripolitanus II. », in : J.R.S., t. 40, 1950, p.37 .

²⁴³ PICARD (G.CH.), Castellum Dimmidi, Paris, 1942, p. 87.

²⁴⁴ FENTRESS (E.W.B.), « Numidia and the roman army... », p. 116.

الفصل الثالث: السياسة السيّيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

الطريق بمراكز على نقاط توفر المياه لتسهيل عملية المراقبة على طول هذا الطريق (عين الريش و القهرة) و التي كانت على الأرجح تتبع السّفوح الجنوبيّة للأطلس الصّحراوي نحو منطقة الحضنة ثم إلى وسط المقاطعة عبر موقع زاراي.

1- الحركة الإقتصادية التّجارية في نوميديا:

قدّمت نقيشة زاراي معلومات مهمّة عن الحركة الإقتصادية و التّجارية في المقاطعات الإفريقية و هي شاهد عن المعاملات التّجارية وحركة التّجار وأنواع السّلع التي تمر عبر المقاطعة التّوميديّة ، خاصّة من معابر موقع زاراي، كما أنّ الرسوم الموضوعّة على بعض السّلع وإعفاء أخرى منها تعتبر إشارات إلى السّلع المتوقّرة و الموجهة للأسواق المحليّة و السّلع التي توجّه إلى باقي الإمبراطوريّة. وهذا دليل على أهميّة المناطق الواقعة خارج حدود اللّيمس.

من خلال نقيشة زاراي واعتبارا من قائمة المواد الخاضعة للجباية (بعضها محليّ والآخر غير متوقّر) وتفاوت قيمة الرّسوم عليها، خلص الباحثون إلى وجود حركة إقتصادية موجهة أساسا شرق -غرب²⁴⁵ ، أي من خليج السّرت نحو الموريطانيّتين ، وبذلك تكون المقاطعة التّوميديّة همزة وصل بين هذه المقاطعات. وهذه الحركة كانت أيضا و أحيانا من الجهة المعاكسة. ولقد حقّق و فصّل في هذه القضية وبطريقة مقنعة، الباحث "دارمون" بإعتباره أوّل من تناول نقيشة زاراي في منظور إقتصادي وتجارّي عام،²⁴⁶ حيث يرى أنّ إتّجاه الحركة التّجارية إنّما كانت (شمال-شرق)-(جنوب-غرب) وأنّ موقع زاراي كان يأخذ الجباية عن المواد التي تدخل من اللّيمسين. وهناك من المنتوجات من يمرّ عبر معابر زاراي يكون موجهة لإخراجه من المقاطعة التّوميديّة نحو مقاطعات أخرى خارج المغرب القديم و هي عادة منتوجات رفيعة ومطلوبة وهي الخمر و الغاروم و التّمور و التّين و الجوز وأقمشة الأرجوان و أقمشة فاخرة أخرى²⁴⁷.

كما أنّ السّلع التي تدخل إلى نوميديا وباقي المقاطعات قد يكون مصدرها من الشّمال التّوميديّ كمنطقة "القلّ" والتي يمكن أن تكون مصدرا للّطلاء الأرجواني المستخرج من صدف الموريكس، كذلك الشّان بالنّسبة للغاروم و الإسفنج البحري في السّواحل التّوميديّة و القيصريّة وهذه المناطق

²⁴⁵ حول أهم هؤلاء الباحثين وعن فرضياتهم ينظر: TROUSSET (P.), op.cit.,pp. 362-365.

²⁴⁶ DARMON (J. P.), « Notes sur le tarif de Zarai. » Cah. Tunis. XII, 1964, pp. 7- 23.

²⁴⁷ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai... », p. 362.

الفصل الثالث: السياسة السيّفيّة في نومديا بين الإستراتيجية الأمنيّة و الإقتصاديّة

هي الأقرب لزاراي من مواقع كجربة و قابس وغيرها.²⁴⁸ وبهذا يمكن إضافة حركة تجاريّة شمال-جنوب والتي نقاطها الأساسيّة هي كلّ من كويكول المعروفة بمنتجاتها الفلاحية و كذا سيتيفيس التي تربطها شبكة من الطّرق نحو الموانئ النوميديّة، روسيكادا و كولو و إجلجلي و صلداى وتيبازة في المقاطعة القيصرية ، وموقع زاراي ليس ببعيد عن هاتين النقطتين.

2- محاور الحركة التجاريّة:

إذا ما حاولنا الآن البحث عن المسالك و الطّرق التي يتّمسّ عبرها إيصال هذه السّلع من خليج السّرت و إقليم الفزان وخليج قابس إلى معابر زاراي تمّ من خلالها إلى المقاطعة النوميديّة فعلينا بالشّواهد الأثريّة لذلك خاصّة العلامات الميلية التي سمحت بتحديد طريقين:

من خليج قابس نحو زاراي مرورا بكابسا و تيفاست ثمّ لومبار إلى زاراي عبر شمال الأوراس ، أما المسلك الآخر فيرى الباحث تروسييه أنّه ينطلق إما من قابس و يمرّ عبر الجنوب التونسي إما مرورا بالحامة بمحاذات جبل طبّاقة أو عبر تخوم جبل دمار غرب تاطاوين على طريق الآبار التي توصل إلى نفاوة ، ومنها إلى واحة الجريد التي تربطها طريق معروفة بموقع نقرين ثمّ منه إلى بادس و تابوديوس و بسكرة و طوبنة وصولا إلى زاراي عبر رواق جبل نفاوس.

يعتبر الباحث أنّ هذا الطّريق هو الأكثر ترجيحاً لأنّه الأقرب والذي يمرّ على مصادر المياه ، كما أنّه بعيد عن خطر جبال الأوراس²⁴⁹ ، كما أنّ المرور على هذه المناطق يسهم في إثراء القوافل بالمنتجات التي تنقل إلى المقاطعة النوميديّة، حيث أنّ البدو يجمعون بين كونهم رحالة موسميّون و تجّاراً متجولون، هذا، في الوقت الذي ما زلنا نجهل الكثير عن نوعيّة الإستقرار الرّوماني جنوب الموريطانيّتين و جنوب غرب المقاطعة النوميديّة، ومع ذلك فقد افترض الباحث تروسييه وجود طريق للقوافل التي تنطلق من جنوب الأطلس المغربي مرورا بأقاليم جيتوليا متّبعة واد جديّ والأطلس الصّحراوي على السّفوح الجنوبيّة لجبال عمّور²⁵⁰.

يتفق كلّ من الباحث "دارمون"²⁵¹ و الباحث "تروسييه"²⁵² على فرضيّة الإتّجاه الواحد للسّلع، بمعنى أنّ كلّ السّلع التي من أجلها وضع مكتب بقانون جمركي في زاراي إنّما مصدرها خليج

²⁴⁸ MORIZOT (P.), « Les échanges commerciaux ... », p. 161.

²⁴⁹ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarái... », p. 366.

²⁵⁰ Ibid., p. 367.

²⁵¹ DARMON (J. P.), « Notes sur le tarif de Zarái. »..., pp. 7- 23.

²⁵² TROUSSET (P.), op.cit., pp. 365- 368.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

السرت وواحة قابس التي تنقل إلى أجزاء من المقاطعات الإفريقية التي تعرف ركودا إقتصاديا نسبيا و لا وجود لحركة في الإتجاه المعاكس. تبقى هذه الفرضية معقولة على الأقل بالنسبة لنوميديا والتي أغلب إقتصادها يرتكز على الحبوب التي لا أثر لها في قانون زاري و التي يحتاجها البدو.

أما فيما يخص المحور شمال-جنوب فيبدو أنّ الحركة التجارية فيه كانت في الاتجاهين، فبالإضافة إلى ما بيّناه أعلاه فيما يخص الحركة من الشمال نحو الجنوب، يمكن لبعض السلع الأخرى أن تدخل للمقاطعة النوميديّة من جنوب الحضنة عن طريق البدو، أو من أماكن أبعد عن طريق وسطاء يتعاملون معهم وهذه المواد عادة ما تكون جلودا أو حيوانات أو صوفا وحتى العبيد. ولقد ساهم البدو في حركة هذا الاتجاه جنوب-شمال وهذا بترحالهم المنتظم بحثا عن مراعي لقطعانهم حيث يقومون باستبدال أو بيع سلعهم الحرفية بمنتجات فلاحية. ولقد قدّم الباحث ماريزو ما يثبت وجود هذه الحركة بالإتجاه المعاكس جنوب-شمال حيث لاحظ في طاولة بوتنغر إمكانية وجود طريق يربط موقعي طبنة و سطيف مازا بموقع زاري، وأنّ العلامات الميلية الخاصة به أرخت لما بين فترتي الإمبراطورين كركلا و أركاديوس و تركّزت خاصة ما بين طبنة و نقاوس.²⁵³ ما يدلّ على الحركة الكبيرة التي يعرفها هذا الجزء من طريق طبنة-سطيف. ولقد تساءل الباحث عن جدوى اللجوء إلى خليج السرت وواحة قابس إن كان بوسع سكان المقاطعة النوميديّة الحصول على هذه المواد في أماكن أقرب.

من جهة أخرى، وبعيدا عن موقع زاري، أثبتت ما يعرف بـ"الأستراكا" (*Ostraca*) في موقع بونجم، والتي هي عبارة عن وثائق يحملها البدو الرّحل و التي تقدّم للبرابوزيتوس الموجود في الحصن فيها معلومات حول السلع و الوجهة، حيث تمّ العثور على 146 وثيقة فيها معلومات شتى منها قدوم بعض هولاء (وأغلبهم من الغرامنت) من واحات مصر عبر صحراء ليبيا نحو مقاطعات المغرب القديم²⁵⁴.

²⁵³ MORIZOT (P.), « Les échanges commerciaux... », p.162.

²⁵⁴ GUEDON (S.), « la vie sur les marges de l'Afrique romaine. Une étude sur la mobilité et de la circulation. », in : les seminaires du CNRA, Alger 2014, pp. 95-97.

3- علاقة اللّيمس بالمحاور التجاريّة جنوب المقاطعة النّوميدية:

أفرزت الدّراسة التي تمحورت حول الجوانب الإقتصادية و التجاريّة لقانون زاري و التي ذكرنا أهم رّودها وجمعنا أهم الإستنتاجات التي خلصوا إليها و الفرضيات التي طرحوها إلى تأكيد ماهية المراكز العسكريّة التي تتوزّع على طول اللّيمس "الصّحراوي" إنّما تتبّع هذه المسالك التي يرتادها البدو و قوافلهم التجاريّة على طول مشارف الصّحراء. خاصّة الطريق التي تنقل بها السّلع من خليج السّرت و واحة قابس والتي ربّما تكون مستعملة قبل العهد الرّوماني، إنّما قد تكون أهم أسباب الرّغبة في نقل اللّيمس منذ فترة الإمبراطور تريانوس إلى أبعد حدّ للسيطرة على هذه الطّرق. حيث شكّل اللّيمس هنا، همزة وصل بين قبائل الغرامنت و الجيتول و المور، أي بين سكّان الجبال و الصّحراء²⁵⁵ وهذه المراكز العسكريّة إنّما لمراقبة هذا الإحتكاك بين هذه القبائل و الإستفادة مادّيّا من التجارة الدّائرة هناك و أيضا لردّ الخطر المحتمل الذي قد يشكّله هذا التّعايش. كما على حدود اللّيمس الصّحراوي، يلاحظ جليّا مواقع المراكز الدّفاعية داخل خط اللّيمس حيث ورّعت كلّها على نقاط تشرف على المداخل الطّبيعيّة نحو منطقة التّل وهذا قصد المراقبة وليس السيطرة.

في العهد أوائل العهد السيّيري وما قدّمه موقع زاري من شواهد أثريّة حيث تزامن إعادة صياغة قانونه الجمركي الذي ظهرت فيه تسهيلات كثيرة من بينها خفض قيمة الرّسوم و إعفاء المارّين من ضريبة مرور الحيوانات المستعملة في النّقل (*vectigal rotare*)، وكذا إعفاء قطعان الماشيّة (*pequaria*) من رسوم العبور إلى مناطق الرّعي في التّل في بادرة هي الأولى والوحيدة التي نملك عنها شاهدا أثريا، كلّ هذا تزامن مع الترتيبات التي بدأها القائد أنيكيوس فاستوس بالتنظيم الإداري و العسكري للمقاطعة النّوميدية الجديدة حيث أنّ رحيل الفرقة العسكريّة التي كانت مرابطة في زاري دليل على زوال الدّافع لوجودها (المراقبة والتّأمين) والتي ترك بأيدي الإداريين الجدد ، بينما باشرت الفرق العسكريّة المساعدة للفيلق الأغسطسي بالتوسّع جنوب شرق المقاطعة النّوميدية نحو الطرابلسيّة و جنوب غرب نحو الموريطانيّة القيصريّة، في مهمّة لتأمين الطّرق التجاريّة و معابر البدو ليس صدّا لهم ولكن دعما واستغلالا لما ينقلونه وبهذا تكون النّظرة إلى اللّيمس فعلا قد تغيّرت ما دام أنّه ليس خطا يحمي المقاطعات الإفريقيّة من القبائل التي تعيش

²⁵⁵ TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarái ... », p. 368.

الفصل الثالث: السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

وراءه و إنما محاولة التقرب منهم وضمان دوام واستقرار رحلاتهم الموسميّة. وفي هذا الخصوص تعتبر نقيشة زاراي الشاهد الأثري الوحيد على هذا الترحال من الجنوب نحو الشمال²⁵⁶.

هذه السياسة تتضح أكثر إذا ما حاولنا البحث عن محاور الحركة التجاريّة غرب و جنوب غرب موقع زاراي حيث أيضا يمكن تحديد مسلكين هما نفسيهما المسالك التي إتبعتها السلطنة الإمبراطوريّة السيفيرية في التوغل في الموريطانيتين، حيث أولا تعتمد على (*nova praetentura*) التي بدأها السيفيريون و كذا تأسيس معسكر دمّيدي الذي من شأنه أن يسيطر على طرق يستعملها البدو، ليس أساسا للقتال أو تشكيل خطر على الرومان وإنما للإستفادة من هذه القوافل التجاريّة التي تدرّ على خزينة الإمبراطوريّة أموالا كثيرة.

²⁵⁶ MORIZOT (P.), « Les échanges commerciaux... », p. 163.

الفصل الرابع

جوانب الحضارة في مدن و تخوم المقاطعة النوميديّة

I- الجانب المعماري

1- في لومباز

أ- المياه الألكسندريّة والتأفورة المعلميّة

ب- الطريق و قوس النصر السيبتيميّ

ت- حمّامات الفيلق

ث- مقرات الجمعيات العسكريّة (*Schola*)

ج- أشغال معماريّة أخرى

2- في مدينة تمقاد

أ- المياه السيبتيميّة

ب- قوس بونثيوس (*Arcus Pantheus*)

ت- أشغال أخرى

3- في مدينة جميلة

أ- السّاحة السيڤيريّة

ب- معبد العائلة السيڤيريّة

ت- مقر جمعيّة

ث- قوس نصر كركلاً

ج- مخازن القمح (*Horrea*)

4- أشغال الفيلق في مناطق متفرقة

II- الجانب الديني

1- عبادة العائلة السيڤيريّة والآلهة المتعلّقة بها

أ- تأليه العائلة السيڤيريّة

ب - عبادة الإله جوبيتر (الحامي)

ت - عبادة الإلهة سيبال (*Magna Mater*)

ث - عبادة (*Ara cerei*)

2- الآلهة الوطنيّة (*Dii patrii*)

أ - الإلهة إفريقيا

ب - الإلهة كايليستيس

ت - الإله هرقل

ث - الإله ليبر باتر

3- الآلهة المشرقيّة

أ - الإله مالاقبال (*Malagbal*)

أ-1 - في القنطرة

أ-2 - في القهرة

أ-3 - في دميدي

ب - إله الشّمس الحمصي (*Helios*)/(*Heliodor*)

ت - الإله التدمري (*Ierhobol*)

4- مميّزات النقائش السيفيريّة في المقاطعة النوميديّة

أ - نقائش الإمبراطور كركلا

ب - نقائش الإمبراطور هيليوغابالوس

ت - نقائش الإمبراطور ألكسندر

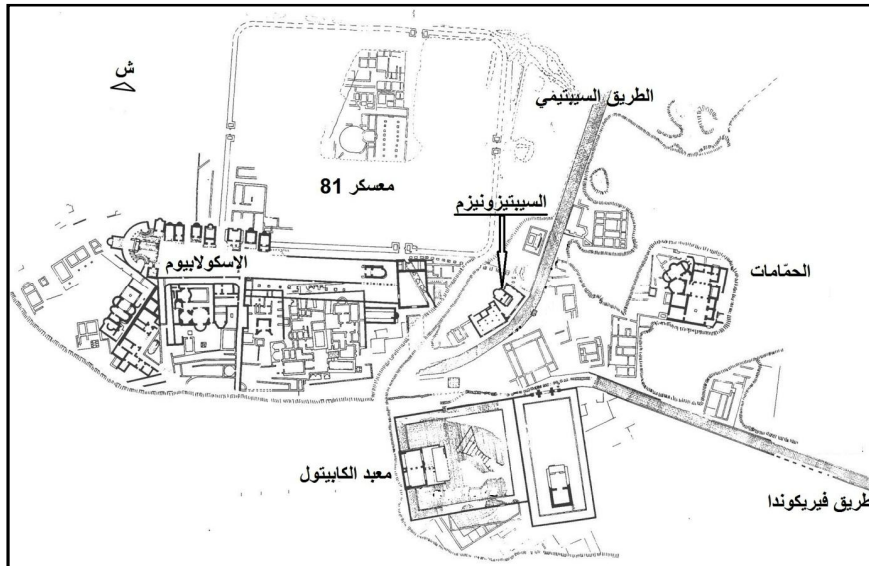
ث - نقائش العائلة السيفيرية

I- الجانب المعماري:

1- في لومباز:

أ- المياه الألكسندرية و النافورة المعلميّة:

إن الأشغال المتعلقة بالمياه ووسائل جلبها إلى المعسكر و المدينة على حد سواء بدأت من دون شك قبل العهد السيفيري والشواهد الأثرية (نقائش و منشآت) حولها و جدت في ثلاث مواقع رئيسية وهي: معبد نيبتون قرب "عين درين" ونقيشة واحدة داخل المعسكر الكبير والموقع الأهم هو قرب النافورة المعلميّة سيبتيرونوم¹ (Septizonium). (أنظر الشكل رقم 09 و 10 و 11 و 12).

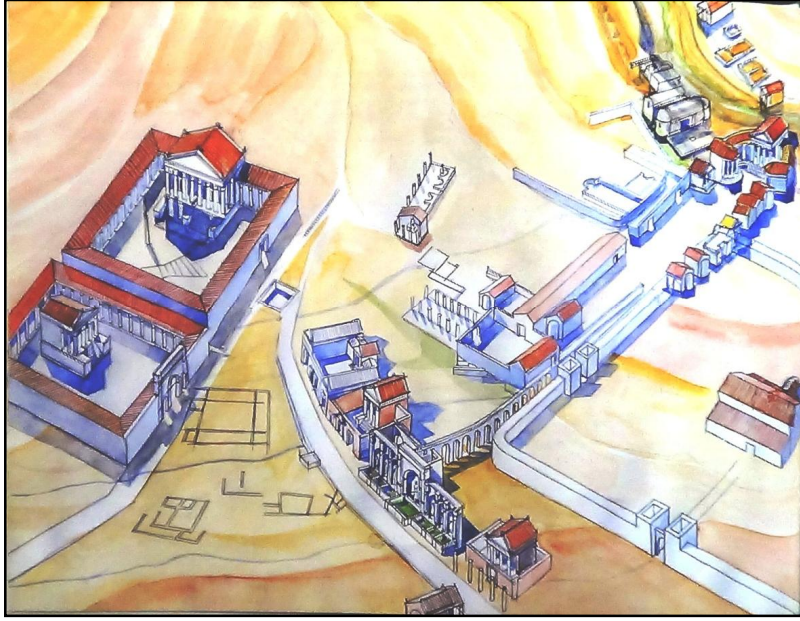


شكل رقم 09: مخطط المدينة العلوية بلومباز ومكوناتها²

¹ هي نافورة معلمية بنيت لأول مرة عام 203م في روما من طرف الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس و يدل اسمها على

الأجزاء السبعة التي تكوّنها

² JANON (M.), « Recherches à Lambèse III : Essais sur le temple d'Esculape. » In: Ant. Af., 21,1985, p. 36.



شكل رقم 10: تمثيل فني للمباني العموميّة في المدينة العلوية بلومباز: السيبتيزونيوم مع قناته الخلفيّة المطلّ على الطريق السيبتيمي³

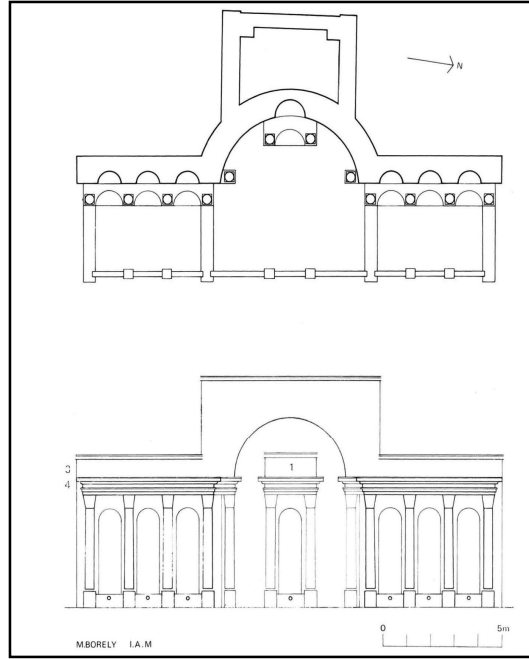
تم التعرّف على هذه النافورة في مكان غير بعيد عن معبد نيبتون ومعبد إسكولابيوس، (صورة 18ص.330) وعثر حول آثارها لحد الآن سبعة نقائش قام بالتعليق عليها الباحث جانون⁴، الذي حددها في ما بين 226م و 293م، من ضمنها نقيشة واحدة ذكرت اسم النافورة:⁵

...]M (arcus) aur(elius) cominius cassia[nus, leg(atus) aug (ustorum duorum ?) pr(o)pr(aetore) [...] septizonium marmorib(us), musaeo et omni cultu vetustate dilabsum restituii.

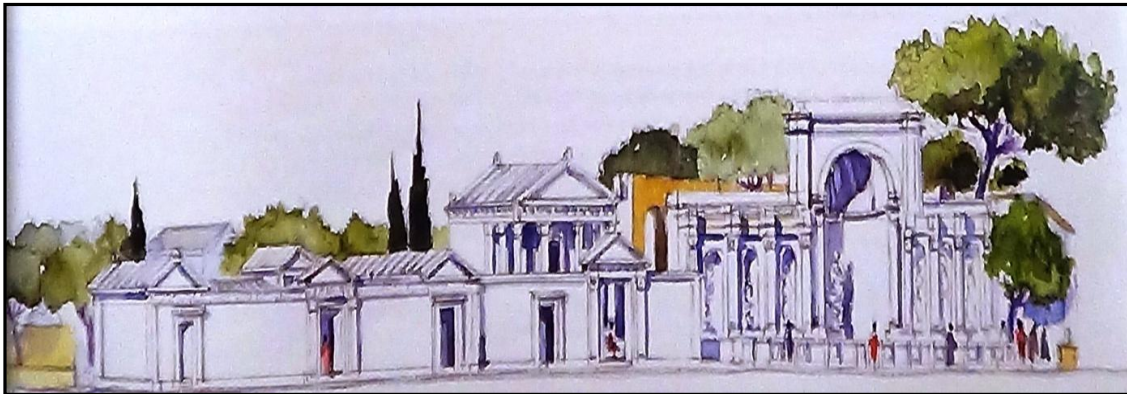
³ JANON (M.), et GASSEND (J.M.), Lambèse, capitale militaire de l'Afrique romaine, éd., la Nerthe, 2005, p. 28.

⁴ JANON (M.), « Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II. Aquae Lambaesitanae » In: Antiquités africaines, 7,1973. pp. 224-234.

⁵ C.I.L. VIII, 2657.



شكل رقم 11: النافورة المعلمية سيبتيزونيوم (Septizonium) إعادة التشكيل⁶



شكل رقم 12: النافورة المعلمية سيبتيزونيوم (Septizonium) ، منظر جانبي⁷

تعود هذه النقيشة إلى عامي 246-248م في وقت كان فيه القائد كومينيوس كاسيانوس حاكما لنوميديا وقام فقط بإعادة تغطية جدران النافورة بالرخام. أما في ما يخص ذكرها في النقائش السيفيريّة فقد عثر على مستوى هذه النافورة المعلمية ثلاثة هي في غاية الأهمية:

⁶ JANON (M.), « Recherches à Lambèse: I. La ville et les camps. II. Aquae Lambaesitanae» In: Antiquités africaines, 7, 1973, p. 236.

⁷ JANON (M.), et GASSEND (J.M.), Lambèse, capitale militaire de l'Afrique romaine, éd., la Nerthe, 2005, p. 41.

النصّ الأول⁸ تحمله نقيشة ذات أربع أجزاء حيث قدر طولها وهي مجتمعة بما بين 8 إلى 10م وبارتفاع 0,73م، لم يستبعد الباحث جانون إمكانية وضعها أصلا في أعلى النافورة⁹

[I]mp(erator) caes[ar divi seve]ri [ne pos] divi mag[ni antonini filius m(arcus) aurelius alexander pius feli]x, augustu, pont[ifex maxi]mus,tribuniciae potestatis u, co(n)s(ul)ii, pate[r patriae./...aquam lu(...)]nsem, mellariensem [...in civitatem ab originibus?]suis, induxit [...] aquae ductus et nymphaei- opu[s.../...]uillae mi[...]topensem, columb[os milites leg(ionis) III aug(ustae) ? numini maiestatisque] eius dicati[ssimi...me] nsib(us) uiii, per millia)p(assuum) XXV feceru[nt]

النقيشة مهداة إلى الإمبراطور ألكسندر سيفيروس و هي مؤرخة إلى عام 226م بحصول الإمبراطور على القنصلية الثانية والقوة التريبونيكية الخامسة¹⁰. تم التعرف في هذه النقيشة على منبعين جديدين يحملين إسميين أجنبيين عكس منبع عين درين الذي كان مستغلا من قبل في القرنين الأول و الثاني. أحد المنبعين يحمل اسم (aquae Mellarienses) تيمنا بمدينة ميلاريا (Mellaria) في مقاطعة هيسبانيا الجنوبية¹¹. أما الإسم الثاني فليس واضحا (Lu...nsis) وقد جمعت المياه المجلوبة من هذين المنبعين تحت مسمى واحد هو (aquae Alexandrianae)¹² كما في النقيشتين التالبيتين:

الأولى¹³:

*]]M(arcus) aure[l]lius severus alexander pius
(aquas) alexandrianas]] lambaesita(nis dédit).*

الثانية¹⁴:

Numnini aquae [[ulexandrianae]]: Hanc aram nymphis extruxi /, nomine laetus, /cum gererem fasces patriae/ rumore secundo / Plus tamen est mihi gratus/ honos, quod fascibus annus/ Is nostri datus est quo sanc/to nomine dives Lambaesem largo perfu/dit flumine nymphae.

⁸ C.I.L. VIII, 2658.

⁹ JANON (M.), op.cit., p. 238.

¹⁰ Ibid., p. 225.

¹¹ JANON (M.), op.cit., p. 241.

¹² Ibid., p. 241.

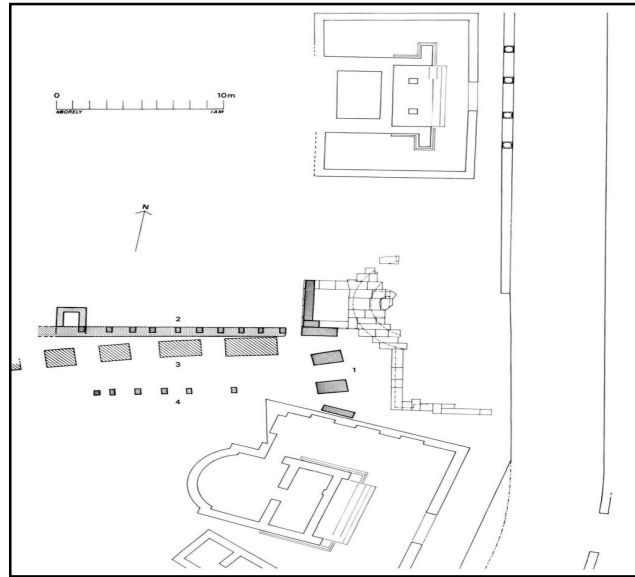
¹³ C.I.L. VIII, 2659

¹⁴ JANON (M.), op.cit., p. 243.

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميديّة

كما تذكر النقيشة الأولى أعمالاً متعددة، جاء في السطر الأخير معلومة تفيد ببناء قناة مياه طولها 25000 قدم أي ما يعادل 39 كلم في مدة ثمانية أشهر، وقد بنيت هذه القناة في إطار أشغال موسّعة قام بها الإمبراطور السيفيري التي من شأنها تلبية الطلب الزائد للمياه في المدينة¹⁵.

في النقيشة الأخيرة إشارة إلى أنّ أكثر من قناة كانت تجلب المياه في وقت واحد لكن دون تحديد الوجهة ما استلزم عملاً ميدانياً لمعرفة ذلك و هو ما قام به الباحث جانون حيث وبعد معاينته الميدانية و استعانته بالتوصيفات المقدّمة من طرف زوّار الموقع في بداية القرن الماضي تمكّن من وضع مخطط تقريبي للنافورة و كشف عن وجود أربعة قنوات خلف هذا المعلم إحداها كانت تجلب الماء من النافورة وتقتاده إلى الأحياء السكنية¹⁶ (أنظر الشكل رقم 13). وعليه، فإنّ قرار بناء هذه النافورة المعلمية جاء تنويجاً لكل أشغال المياه التي ذكرت في النقائش الثلاث التي كانت في عهد الإمبراطور ألكسندر¹⁷.



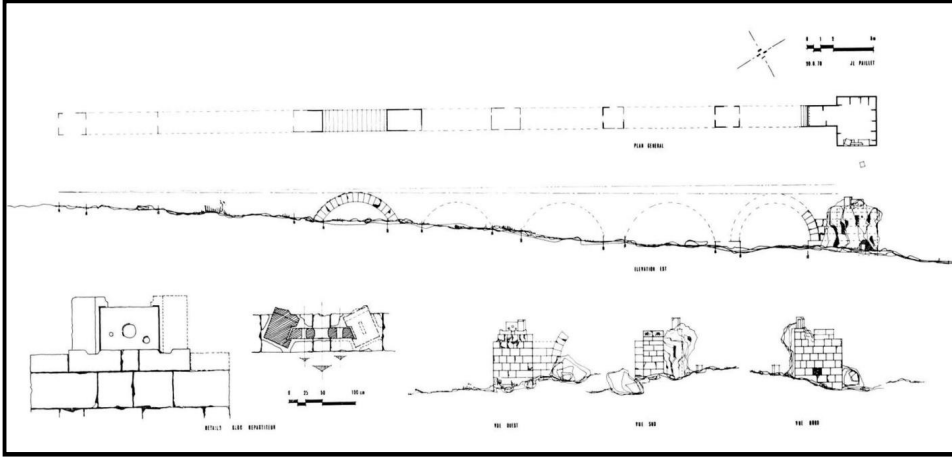
شكل رقم 13: مخطط النافورة المعلمية سيبيتزونيوم مع قنوات المياه 1 و 2 و 3 و 4¹⁸.

¹⁵ JANON (M.), op.cit., p. 243.

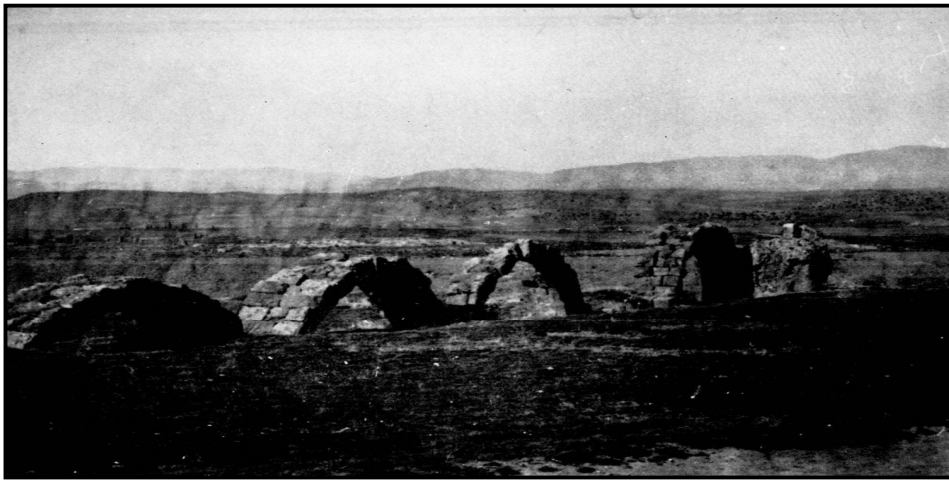
¹⁶ Ibid., p. 234.

¹⁷ Ibid., p. 241.

¹⁸ JANON (M.), « Recherches à Lambèse: I. La ville et les camps. II. Aquae Lambaesisanae » In: Antiquités africaines, 7, 1973, p. 233.



شكل رقم 14: مخطط لقناة المياه السيفيريّة لموقع لومبار¹⁹



آخر صورة لآثار القناة قبل زوالها²⁰

يبقى الإشكال في مصدر مياه (*aquae Alexandrianae*) ومن بينها قناة 25000 قدم و الذي لا يمكن أن يكون عين درين ولا أي منبع في الجهة الغربيّة و الشماليّة الغربيّة ، يبقى احتمال وجوده في الجهة الجنوبيّة للمدينة، حيث و على بعد ثلاث كيلومترات جنوب موقع لومبار، قام الباحث جانون بالتحقيق في ماهية آثار معلم فنّي في وادي "برتولي"، أشار إليه الباحث قزال على أنّه عبارة عن جسر يعبر الوادي²¹، وأثناء التحقيق تعرّف الباحث جانون على آثا نحت على شكل ساقية في أحد جوانب الوادي طولها 200م²²، وعلى مستوى من هذه المسافة تمكّن الباحث من

¹⁹ JANON (M.), « Recherches à Lambèse: I. La ville et les camps. II. Aquae Lambaesitanae» In: Antiquités africaines, 7, 1973, p. 245.

²⁰ Ibid, p. 244.

²¹ GSELL (S.), A.A.A., f.27, N 243.

²² JANON (M.), op.cit., p. 247.

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميدية

العثور على قناة مياه على مستوى الأرض تتجه نحو مدينة لومباز²³ كما استنتج أيضا أن هذه المنشأة المائية في واد برتولي ما هي إلا جزء من منشأة أكبر جلبت المياه على بعد مسافة كبيرة لا يمكن تتبعها لأنها تتجاوز منطقة غايية ما يفتح المجال للفرضيات لا غير²⁴.

في نفس الإتجاه (الجنوب) وعلى السفوح الشمالية للأوراس في أعالي تمقاد، يوجد حوض طبيعي تصب فيه مجموعة من الينابيع (عين الشعير و عيت طاقة و عين العش و عين شرشار وغيرها)، وقد تم العثور على بعد 200م منها على نقيشة هي عبارة عن مذبح في حالة سيئة و مجزأة لقسمين لكن فيها إشارات مهمة هذا نصها²⁵:

L*A*PRONIVS
PIVS*LEGAVG
3 PR*PR*COS*DES
VOTVMQVO[.]
COEPTO OP[---
6 AQVAEDVC[---
--- ligne(s) martelée(s) et lacune (?)
7]//*O*SOL
VIT
CLODIVS SEPTI
10 MINVS DISCENS
LIBRATORVM
FECIT

أعطى الباحث ليسكي قراءة جيدة مع تحفظ شديد للنقيشة وأبدى الباحث جانون شكّه في بعض ما ذهب إليه ليتشي ما جعله يصحح بعض الأمور²⁶ و النص بالقراءتين يعطي لنا ما لنا:

L(ucius) apronius / pius, leg(atus) aug(usti) / pr(o) pr(aetore), co(n)s(ul) des(gnatus) / votum quo[d] / coepto op[ere] / aquaeductu[s] / alexandriani/ [promiserat / opere(?)] perfec / t]o soluit/ Clodius septi / minus discens/ liberatorum/ fecit.

تخلّد هذه النقيشة انتهاء أعمالا متعلّقة بالمياه على الأقل في مرحلتها الأولى وفي هذا المكان كثير الينابيع، ربّما يتعلّق الأمر بنهاية عملية رصد المياه وتهيئة نقلها أو نهاية قياس و تخطيط مسار القناة بما أن في النقيشة مختص بالأعمال الهندسية (*descens liberatorum*)²⁷ التابع للفيلق الأغسطسي الثالث . توّرخ النقيشة إلى فترة القائد وحاكم المقاطعة النوميدية (*L. Inlius Apronius*)

²³ JANON (M.), op.cit., p. 247.

²⁴ Ibid., p. 248.

²⁵ LESCHI (L.), « Un aqueduc romain dans l'Aurès. », in Rev. Afr., 85, 1941, pp. 23-30

²⁶ JANON (M.), op.cit., pp. 249-250.

²⁷ Ibid., p. 251.

(Maenius Pius Salamallianus) والذي حدّدنا سابقا فترة حكمه الغير مضبوطة ما بين أعوام 224-225-226²⁸.

تعتبر هذه الأعمال من بين الأشغال التي بوشر بها في ما يسمى بالمياه الألكسندريّة والتي تهدف كما ذكرنا سابقا إلى تزويد مدينة لومبار بالمياه من عدّة مصادر منها منبع عين شرشار و عين الشعير إضافة إلى المصدر القديم وهو عين درين.

قام الباحث جانون بقياس المسافة من هذه الينابيع و مدينة لومبار وتحديدًا على مستوى السبيتيزونيوم باستعمال جهاز (Curvimètre) على خريطة للمواقع بمقياس 25000/1 و قدرها بـ 25 كم وربما تكون أكثر من ذلك في الواقع.²⁹

توحي هذه الإستنتاجات من خلال ما جاء في هذه النقيشة و تلك التي عرضناها أعلاه، أنّ هذه الأشغال تمّت خلال ولاية سلاماليانوس على نوميديا و أنّ بناء هذه القنوات كان مترامنا مع تشييد السبيتيزونيوم ولا يمكن الجزم بأنّ هذه المياه كانت أيضا تزود المعسكر الكبير أسفل المدينة.³⁰

ب- الطّريق وقوس النّصر السبيتيميّ:

ينطلق الطّريق السبيتيميّ و الذي يعتبر بمثابة الكاردو ماكسيموس من الباب الشرقي للمعسكر الكبير ويمر بمحاذات المدرج³¹ (أنظر الشّكل رقم 15)، ويعتقد الباحث جونون أنّ هذا الطّريق ليس من صنع السيّفيريين وإنّما تسمّى بها سبيتيميوس بمناسبة أعمال صيانة و تجديد³²، كما تشير إلى ذلك نقيشة وضعت بهذه المناسبة³³ والتي فيها العبارة الشّهيرة للسيّفيريين بصفتهم الموسّعين لنطاق الإمبراطوريّة (*propagatoribus Imperii*)، ويعتقد الباحث كانيا أنّ الطّريق تكون قد بلّطت في هذه الفترة لتسهيل التنقّل بين المعسكر والمدينة³⁴. (صورة 19 ص. 330)

²⁸ SHREK (R.K), «A chronology of the governors of Galatia A.D. 112-285.» in: Am.J.Phil. 1979, p. 192.

²⁹ JANON (M.), op.cit., p. 251.

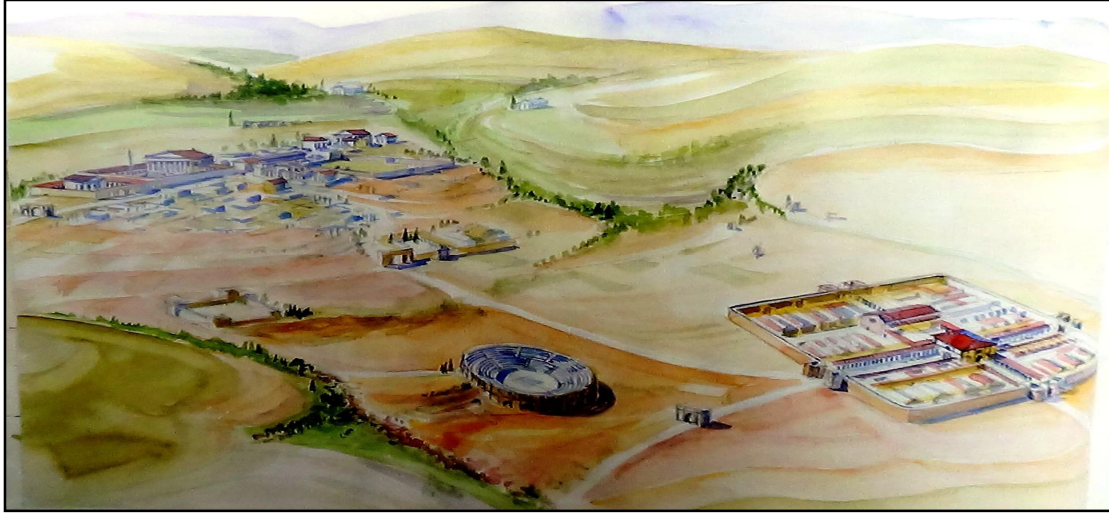
³⁰ Ibid., p. 254.

³¹ Ibid., p. 218.

³² JANON (M.), et GASSEND (J.M.), Lambèse, capitale militaire de l'Afrique romaine, éd., la Nerthe, 2005, p. 22.

³³ C.I.L., VIII, 2705 : *Imp(eratoribus) Caess(aribus) L. Septimo Seu(ero), Pertinaci, Arab(ico), Adiab(enico), Part(hico) maximo, et M. Aurelio An(tonino), p(ri)ncipibus, prop(aga)toribus Imperii, u(ia) septimiam leg(io) III Aug(usta) fecit.*

³⁴ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p. 518.



شكل رقم 15: لومباز: المعسكر والمدينة العلوية ، منظر من الشمال الشرقي³⁵

يمرّ هذا الطّريق بعد 200م بمحاذاة المدرّج و حمامات الليغاتوس باتجاه الجنوب، وبعد 800م يصل إلى مدخل المدينة العلوية وما بعده، و قد ساد الاعتقاد بوجود ساحة عامة (*Forum transitom*) في تقاطع هذه الطريق مع طريق فيريكوندا حيث تم العثور على كثير من النقائش الرّسميّة على مستواه³⁶.

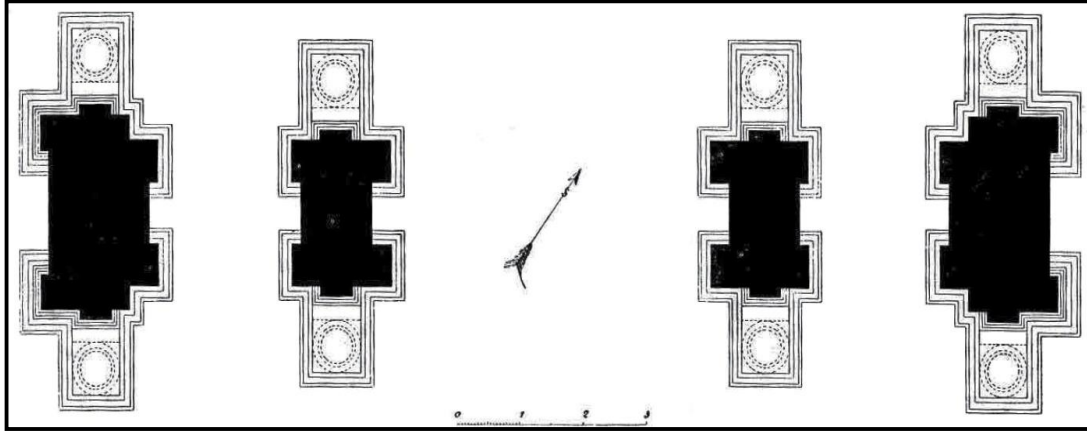
يوجد على هذا الطّريق وتحديدًا عند المدخل الشماليّ للمدينة العلوية قوس نصر مكوّن من ثلاثمدخل (صورة 20 ص. 331) واحد يقطع الطّريق وهو الأكبر، وعلى طرفيه مدخلين جانبيين يستعملهما المارّة، وهو يعود إلى فترة سيبتيميوس سيفيروس حسب قزال³⁷ (أنظر الشّكل رقم 16 و رقم 17)، ويرى الباحث جونون أنّ هذا القوس أيضًا يعود إلى مرحلة ما قبل السيفيريّين وأخذ هذا الإسم إثر عمليّات صيانة³⁸. لم نجد في الواقع النّقيشة الإهدائيّة لهذا القوس ما جعل الباحثين ينسبونه لسبتيميوس بجعلهم أنّ الطّريق السبتيّمي مع هذا القوس يشكّل إنجازًا واحدًا.

³⁵ JANON (M.), et GASSEND (J.M.), Lambèse, capitale militaire de l'Afrique romaine, éd., la Nerthe, 2005, p. 15.

³⁶ JANON (M.), « Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II. Aquae Lambaesianae » In: Antiquités africaines, 7, 1973. p. 218.

³⁷ GSELL (S.), les monuments antiques de l'Algérie, t. 1, Paris, 1901, p. 177.

³⁸ JANON (M.), et GASSEND (J.M.), op. cit., p. 22.



شكل رقم 16: مقطع عرضي للقوس السيبتيمي في مدينة لومباز³⁹



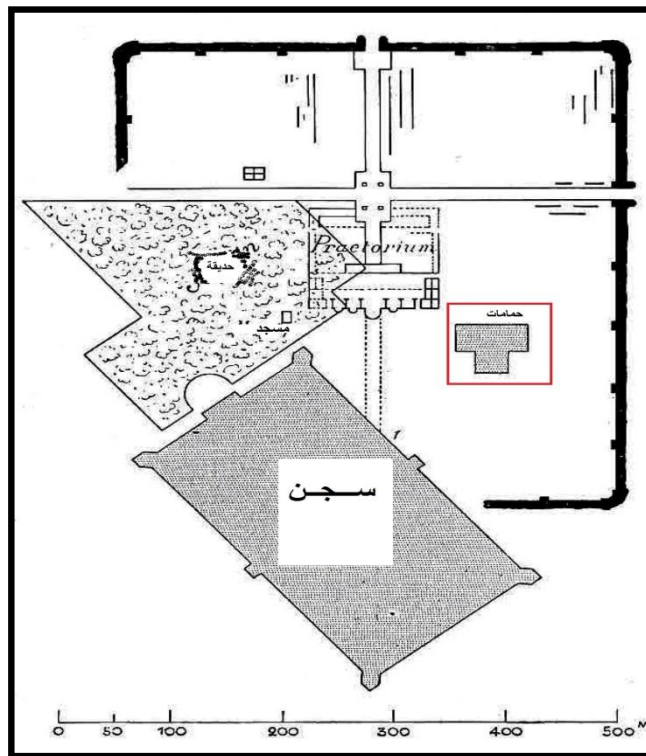
شكل رقم 17 : صورة قديمة لقوس سيبتيميوس في لومباز⁴⁰

³⁹ GSELL (S.), les monuments antiques de l'Algérie, t. 1, Paris, 1901, p. 177.

⁴⁰ Ibid, pl. XLI.

ت - حمّامات الفيلق:

تتواجد هذه الحمّامات التي تعود لفترة سيبتيميوس سيفيروس⁴¹ داخل المعسكر (صورة 21 ص. 331) فهي إذن خاصّة بالجنود، (أنظر الشّكل رقم 18) تمّ إكتشافها عام 1862-1865 في الجهة الجنوبيّة الشرقيّة من مقرّات الجمعيات العسكريّة، وتترعّ على مساحة مقدّرة بـ 2000م².⁴²



شكل رقم 18: موقع حمّامات الفيلق داخل معسكر لومباز⁴³.

مدخل هذه الحمّامات يتواجد على الواجهة الغربيّة والذي يؤدّي إلى القاعة الباردة ومسابحها عبر رواق، (أنظر الشّكل رقم 19) وهذه القاعة كانت مزينة بطلاء ورسومات جداريّة لم يتمّ التّعرف على ماهيتها، في الوسط توجد القاعات الساخنة منها (*laconicum*) مزين بثمانية كوّات نصف دائريّة⁴⁴، ولقد كست أرضيّة هذه القاعة فسيفساء جميلة (7,35م × 3,40م)، في تعاقب جميل مستطيلات ومعينّات شكّلت قرصين كبيرين أحدهما يمثّل صورة نصفيّة لشاب متوجّ بالشّعاع

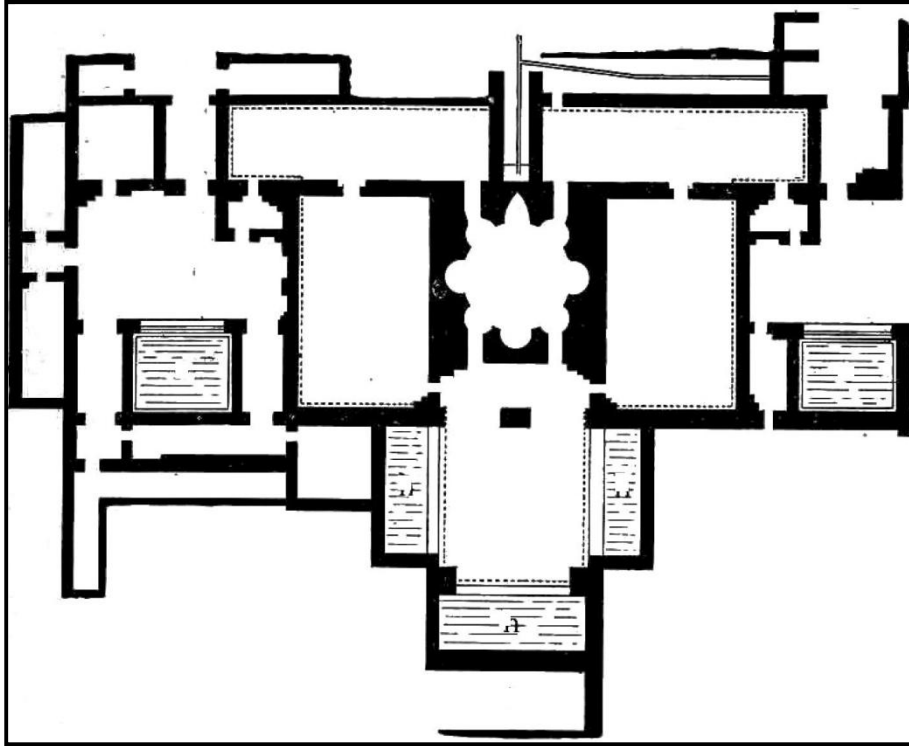
⁴¹ GSELL (S.), les monuments antiques..., p. 84.

⁴² Ibid, p. 84.

⁴³ Ibid, p. 78.

⁴⁴ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p. 514.

والذي يمثّل الشّمس⁴⁵ وفي القرص الثّاني تمثيل لإمرأة بجانبها هلال و مشعل مضيئ يوحى بالقمر في وسط اللّيل⁴⁶. ولقد ربط الباحث كانيا بين هذين الشّكلين الذي قال عنهما أنّهما منتشرين في المغرب القديم، بعبادة الشّمس و القمر في إحياء إلى الإلهين بعل و تانيت أعزى ذلك إلى ذوق الجنود الذين كانوا في غالبيتهم أفرقة⁴⁷. كما نجد (caldarium) محاط بثلاثة مسابح كبيرة، ثمّ القاعة المعتدلة (tepidarium).



شكل رقم 19: مخطط حمامات الفيلق⁴⁸

ث- مقرّات الجمعيّات العسكريّة: (أنظر الشّكل رقم 20) (صورة 16 ص. 329)

لعلّ من بين أهم الآثار المعماريّة التي توجد بالمعسكر الكبير هي تلك البنايات التي تتشكّل وحدة عمرانيّة ووظيفيّة تعرف بـ (Scholae) أي "مقرّات الجمعيّات" العسكريّة أين يجتمع ضباط الصّف من الجنود، والتي دلّت الشّواهد النقائشيّة و التاريخيّة أنّها من أنشاء الإمبراطور سيبتيميوس

⁴⁵ GROSLAMBERT (A.), Lambèse sous le Haut- Empire (Ier- III siècles) du camp à la cité , Paris 2009, p. 33.

⁴⁶ CAGNAT (R.), op.cit., p. 515.

⁴⁷ Ibid., p. 515.

⁴⁸ LE BOHEC (Y.), la troisième légion d'Auguste..., p. 424.

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميدية

سيفيروس، ونقصد هنا طابعها الوظيفي كمقرات للجمعيات أما عمارتها فكانت سابقة للعهد السيفيري وكانت موجودة ضمن المخطط الأصلي الذي بني وفقه المعسكر.⁴⁹

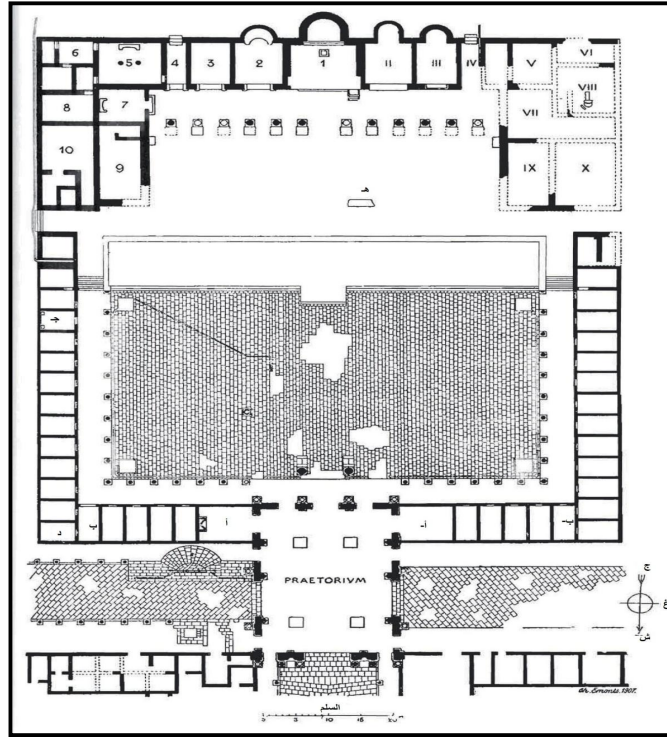
بعد أن ثبت بالنقائش السالفة الذكر في الفصل الأول وجود جمعيات عسكرية، انصبّ الإهتمام على تحديد مكان مقرّاتها في معسكر لومباز. أشار الباحث "رونبيه ليون" (Renier L.) إلى وجود مبنى ذو طابقين جنوب "البرايطوريوم" -أذكر أنّ هذه التسمية قديمة وخاطئة ولقد تمّ تعويضها بتسمية (Groma nymphaeum)⁵⁰ - ، وأن طابقه الأرضي له حنية وقد اعتبره سجنا (Carcer lambaesianus)⁵¹، وفي عام 1885 تمّ الكشف عنه من طرف مصلحة المعالم التاريخية وتعرض له الباحث "كانيا" بالدراسة، والذي أكد كما سيأتي لاحقا، أن هذا المبنى هو فعلا مقرّات الجمعيات العسكرية، لتستأنف المدرسة الفرنسية بروما الحفريات لعام واحد 1897-1898 وأكدت صحة ما قدّمه كانيا.

في الواجهة الجنوبية للقرومانافيوم، تمّ الكشف عن ساحة تحيط بها مجموعة من البنايات المتجانبة من الغرب و الجنوب و الشرق تمثل الحيّ الجمعي الذي فيه مقرّات الجمعيات العسكرية ، (أنظر الشكل رقم 20)، أحدها والذي في الوسط من ناحية الجنوب (رقم 1 في المخطط) بمقاسات (10م x 12م)، يتكون من قسمين أحدهما تحت أرضي (قبو) و الآخر مرتفع عن سطح الأرض ببعض درجات ينتهي بحنية بارزة بـ(4.30م). يتم النزول إلى القبو عبر سبعة درجات وهو مقسّم إلى خمسة قاعات مقببة لها مدخل واحد لا تزال آثار البوابة منحوتة وواضحة، بينما تحتوي الغرفتين في أقصى الطرفين على مدخلين مستقلّين.

⁴⁹ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p.497.

⁵⁰ RAKOB (F.) , « Das groma-nymphaeum in Legionslager von Lambaesis, »,in : M.D.A.I. (R.), t. 86, 1979, p. 375-389., LE BOHEC (Y.) « La recherche récente sur l'armée romaine d'Afrique (1977-1989). », in: An. Af., 27,1991, p.22. MORIZOT (P.), Archéologie aérienne de l'Aures, Comité des travaux historiques et scientifiques, Paris , 1997, p. 22.

⁵¹ RENIER (L.), Archives des missions, 1851, p.481, n. 01.



شكل رقم 20: مخطط البرايطوريوم ومقرّات الجمعيّات ناحية الجنوب (بتصرف الطالب)⁵²

تمثّل هذه القاعة بطابقيها قاعة الرّموز (chapelle des enseignes)⁵³ والتي إعتقد الباحث "بوسنييه" أنّها كانت في وقت مضى (قبل العهد السيّفيري) عبارة عن (quaestorium) (أنظر الشكل رقم 21 و رقم 22).⁵⁴ القسم العلوي للبنائية، فالظاهر أنّه كان مبلّطاً وجدرانه كانت مطلية بالأحمر كما دلّت عليه قطع الجصّ المطلي بذات اللّون التي عثر عليها أثناء عمليّة التنقيب⁵⁵ ، (صورة 17 ص. 329) كما تم العثور في على صقر حجري و على قاعدة حجريّة مربعة في وسط القاعة بمقاسات (0,90م) ربّما تعود إلى مذبح أو تمثال حسب "كانيا"⁵⁶ وهذا يدعم حسبه كون هذه القاعة هي (signa) وتحتوي القاعة حنيّة بمبنيّة بالحجارة الكبيرة. أما القسم التحت أرضي (القبو)، فكان مخصصاً لمجموع الرموز وصور الأباطرة وكذا بمدخّرات الجنود التي توضع تحت حمايتهم⁵⁷.

⁵² CAGNAT (R.), l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, parties I et II, E. Leroux, 1913, p.464.

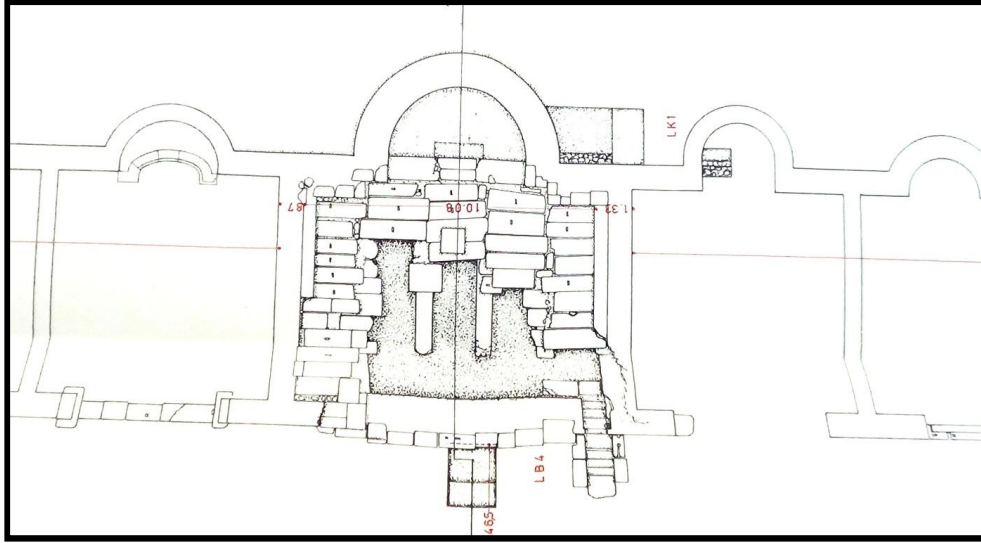
⁵³ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p. 474.

⁵⁴ BESNIER (M.), « Les Scholas de sous officiers... », p. 233.

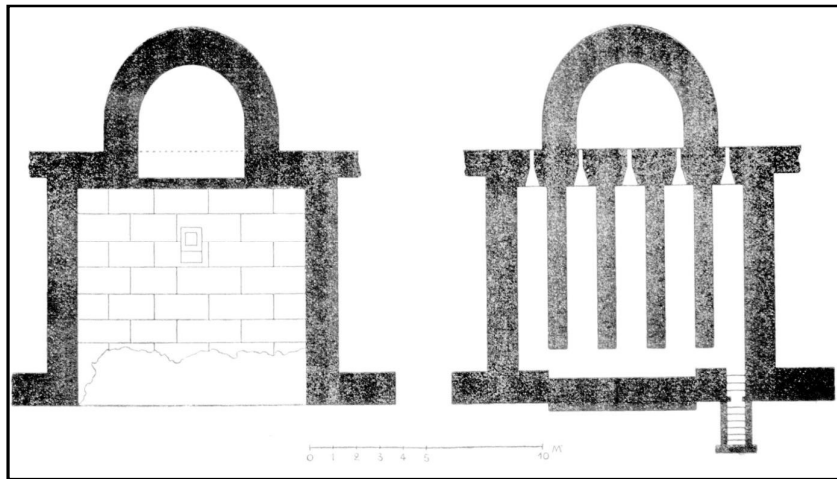
⁵⁵ Ibid., p. 231.

⁵⁶ CAGNAT (R.), op.cit., p.475.

⁵⁷ GSELL (S.), les monuments antiques de l'Algerie, tome 1, Paris, 1901, p. 84.



شكل رقم 21: مخطط لقاعة *signa* في معسكر لومباز⁵⁸ (سَلَم 1:200)



شكل رقم 22: قاعة *signa* بطابقيها (القبو يمينا و الطابق العلوي شمالا)⁵⁹

يرى بوسنييه أنّ هذه القاعة قد تكون جمعيّة خاصة بـ (*Optiones*) بحيث أنّ حجم نفقيتهم التي رأيناها سابقا لا توافقها مساحة إلا هذه القاعة.⁶⁰ علي يمين وشمال هذه القاعة، توجد أخرى لها حنيّات و هي (1،2، 11، 111 في المخطط) وقد أرجع الباحث "كانيا" وجود هذه الحنيّات إلى إمكانيّة

⁵⁸ RAKOB (F.), et STORZ (S.), die principia des romischen legionslagers in Lambaesis, des Deutsches archaeologischen instituts, Roemische abteilung, Band 81, 1974.

⁵⁹ BESNIER (M.), « Les Scholas de sous officiers... », p. 230.

⁶⁰ Ibid, p. 253.

محاولة سدّ الفتحات التي كانت تسمح بدخول ضوء الشمس إلى القاعات بعد أن تحوّلت إلى مقرّات للجمعيات.⁶¹

القاعة (2) ذات الشكل المربّع (7م/7،50 م) لها حنيّة أقلّ بروزا ومبنيّة بالحجارة الصغيرة تتخللها صفوف من الآجر. عثر بداخل هذه القاعة وعلى مستوى الحنيّة على قاعدة من الحجارة الكبيرة مجرّاة عليها زخارف حلزونيّة، تأخذ نفس إنحناء الحنيّة وهو الشكل المعروف عن مثل هذه القواعد التي تزيّن الجمعيات العسكريّة والتي دائما عليها نص فيه القانون الذي يسود هذه الجمعيّة. ومن بين ما تمّ العثور عليه، أربع أجزاء من نقيشة على شكل حنية مكملّة لجزء خامس كان معروفا من قبل، هذه النقيشة كانت موضوعة أعلى الحنيّة التي اندثرت والتي كانت من دون شكّ تحمل قانون الجمعيّة حسب الباحث "كانيا"⁶². ولقد عثر فيما بعد على العمودين الذين كانا على جانبي الحنيّة و في كليهما يمكن قراءة أسماء إثنين و خمسين فارسا الذين كانوا من دون شكّ يشكلون جمعيّة خاصة بهم في هذه القاعة.⁶³

يوجد رواق (4) الذي يتيح الخروج من الساحة كما يسمح بالولوج في قاعة أخرى (5) وهي مستطيلة الشكل بأبعاد (9،40م/7،50م) تحوي قاعدتين لأعمدة مربّعة لا تزالان في مكانهما قد عثر خلفهما على نقيشتين تبيّن فيما بعد أنهما نقيشة واحدة، إحداهما مستطيلة ومنحنيّة بشكل يشبه الحنيّة في القاعات السالفة الذكر، وجد عليها هذا نص نقوله الباحث كانيا⁶⁴ حيث قام كل من (Cornicularius) و (Actarius) و (Librarii) و (Exactii) ببناء قاعة للأرشيف (Tabularium legionis). هذه النقيشة هي من النوع المعروف شكلا و مضمونا عن نقائش الجمعيات فيها كل المزايا الماليّة للمنتسبين كالإشتراكات و منحة التقاعد أو مغادرة الفيلق و التقديرات التي تمنح لذوي

⁶¹ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p.474.

⁶² Ibid., p.484.

⁶³ BESNIER (M.), op.cit., p. 23 6: *Imp(eratori) Caes(ari) M. Aur(elio) Seve[ro Alexandro] Inv[ictio] Pio Au]-g(u)sto pont(ifi)ci max(imo) p(at)ri p(at)riae proc(onsuli) Divi Mag(ni) Anto(nini) [f(ilio)] Divi Pi(i) Sev(eri) [nep(oti)] eq(uites) leg(ionis) III [Aug(ustae) d(evoti) n(umini) m(ajestati) q(ue)] ejus.*

⁶⁴ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p.486. *Tabularium legionis cum imaginibus domus divinae ex largissimis sti-pendis et liberalitatibus quae in eos conferunt fecerunt L. Aemilius Cattianus cornicular(ius) et T. Flavius Surus actarius, item librari et exacti leg(ionis) III Augustae P(iae) V(indicis). [Ob]quam solemnitatem decretum est si qui in locum cornicular(i) legionis vel actari(i) missi emeriti substitutus fuerit det ei in cuius locum substitutus est anulari(i) nomine denarios milia ; item si qui in locum cuius que librari(i) substitutus fuerit det scannari(i) nomine collegio denarios milia ; et si qui ex eodem collegio honestam missionem missus fuerit, accipiat a collegis anulari(i) nomine denarios DCCC ; item si qui ex col-legis profecerit accipiat denarios D.*

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميديّة

المهام... إلخ. يتبيّن من خلال هذا أنّ هذه القاعة كانت مخصصة لوضع الأرشيفات وفي نفس الوقت مكان اجتماع المنتسبين إلى المصالح الخاصّة بالتدوين (*exacti و librarii*)⁶⁵.

من هذه القاعة يمكن الولوج إلى أخرى (6) و المكوّنة من ثلاث غرف و منها إلى قاعة أخرى (8) بجوارها قاعة أخرى (7) بمقاسات (5،60/م،4،80) بداخلها قاعدة مستطيلة منحنية. تمثّل كل من القاعات (9) و (10) نهاية هذه المباني من الجهة الشرقيّة و يلاحظ من الجهة الغربيّة كما في المخطط و جود نفس القاعات بشكل متجانس تقريبا.

وجدت في هذه القاعات بعض النقائش في حالة رديئة أو على شكل قطع صغيرة فيها إشارات إلى أنّ كل قاعة كانت بمثابة مكان إجتماعات دون تحديد نوعيّتها. فقد عثر في القاعة (II) على نقيشة مهداة إلى الإله مينيرفا وهي التي عادة ما ينصبّها الجنود كحامية للجمعيات ذات العلاقة مع الفنون كالموسيقيين و الكتاب، إضافة إلى كونها على يسار معبد "سيفنا" ما يدلّ على أهميّتها، يمكن للقاعة أن تكون إحدى القاعات المخصّصة لذوي الرتب العالية (البرانسيبالييس) المقرّبين من القائد وهم من الكورنيكولاريس⁶⁶، بينما القاعة (III) قد تكون مخصّصة للبرانسيبالييس أقل درجة من ذوي القاعة السالفة الذكر وأعلى من ذوي القاعة (3) وهم من التريبونيين لاتيكلافي و عليه فإنّ قاعات هؤلاء كلّهم هي بمعزل عن القاعات الأخرى بالرواقين (4 و IV).⁶⁷

يبدو حسب الباحث كانيا⁶⁸ أنّ القاعة (V) كانت مخصّصة لـ (*tabularium principis*) أين يجتمع (*Optio*) الفرقة الأولى مع مساعديهم (*Adjutores*) بما أنّ القاعة (5) كانت لـ (*tabularium legionis*) كما رأينا سابقا.

بعيدا عن هذا الحي الجمعوي، تم التّعرف على قاعة أخرى و هي القاعة (ج) حيث كانت مخصّصة لحراس مستودعات السلاح (*custodes armorum*)⁶⁹ أين تم العثور على نقيشة تعود إلى عام 200م مهداة إلى الإمبراطور سيبتيميوس و عائلته من طرف هؤلاء الجنود⁷⁰.

⁶⁵ CAGNAT (R.), op.cit., p.490.

⁶⁶ CAGNAT (R.), l'armée romaine..., p. 490.

⁶⁷ Ibid., p. 490.

⁶⁸ Ibid., p. 491.

⁶⁹ Ibid., p. 493.

⁷⁰ Ibid, p. 493. *Imp(eratoribus) Caes(aribus) L. Septimio Severo Pio Pertinaci Arab(ico) Adiab(enico) et M. Aurelio Antonino [et L. Septimio Getae Caes-ari] Aug(ustis) et Juliae Aug(ustae) matri*

هذه الجمعيّات و بخاصة جمعيّات لومبار، تأسست وانتعشت في عهد سيبتيميوس سيفيروس و استمرّ وجودها إلى غاية عهد ألكسندر سيفيروس، وكان المعنيّون بها هم جنود البرانسبياليس الذين يفضّل سيبتيميوس الإعتقاد عليهم لمراقبة قائد الفيلق الأوغسطسي بدل الجنود العاديين الآخرين حيث أنّ العديد من النقائش الخاصّة بجمعيّاتهم تم إهداءها دونما إشارة أو ذكر لقائد الفيلق الأوغسطسي⁷¹.

ث - أشغال معماريّة أخرى :

معبد سيلفانوس :

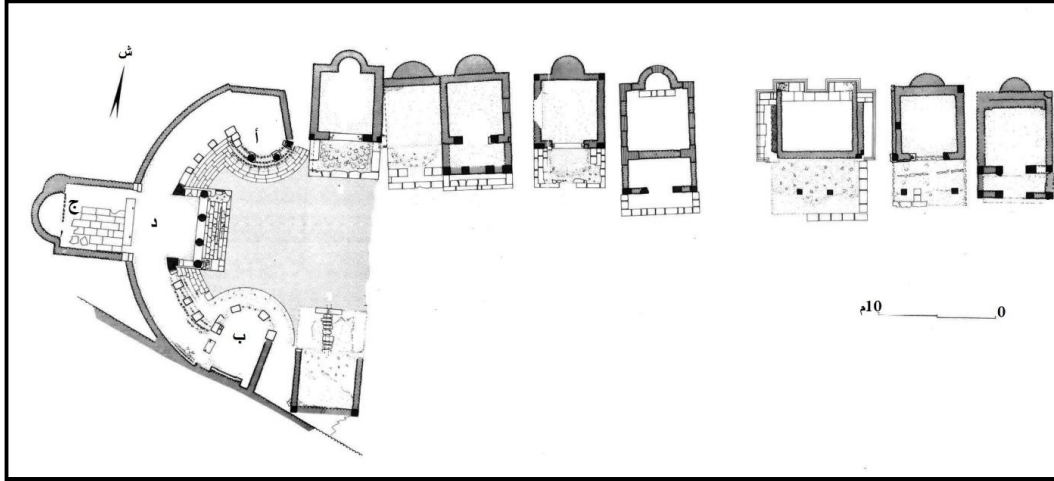
كانت للإله سيلفانوس أهميّة خاصّة في العهد السييفيري، حيث قام الفيلق الأوغسطسي بإعادة بناء معبده الذي كان مهددا بالسقوط وهذا ما توضحه النقيشة التي وضعت في هذه المناسبة لشرف الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس⁷² و النقيشة مؤرّخة لما بين 198م-209م، لم نتمكّن من التّعرف على موقع هذا المعبد ولكن هناك من يرحّج أن يكون قاعة العبادة الخاصّة بالإله في معبد الأسكيليبيوم⁷³ (أنظر الشكّل رقم 23 و رقم 24). (صورة 23 ص. 332)

Aug(ustorum) et castr(orum) ,(dedic(ante) Q. Anicio Fausto consulari, armorum custodesDedic(ata) Severo et Victo(rino consulibus)

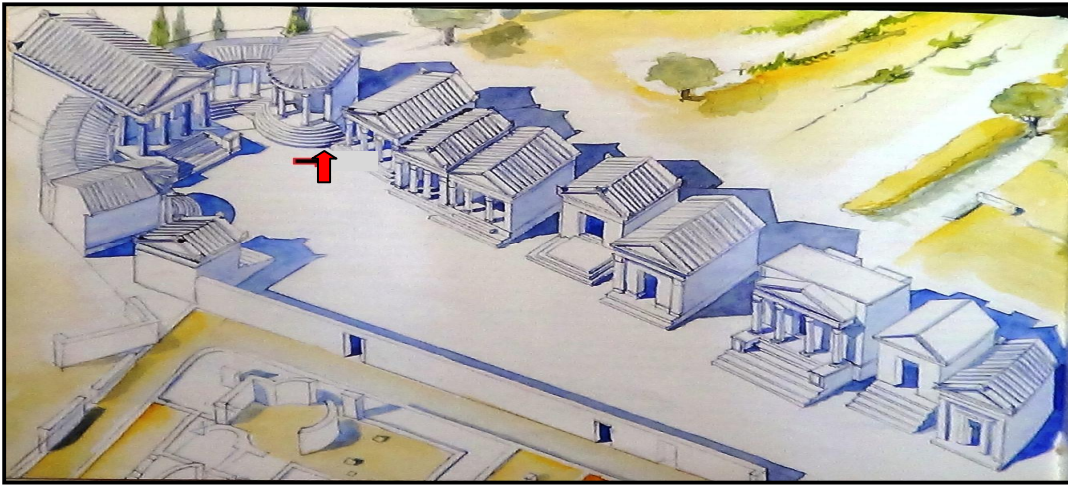
⁷¹ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 395.

⁷² C.I.L., VIII, 2722 : *Pro salute Imperatorum Caesarum/ L(ucii) Septimi(i)Severi Pii Pertinacis Aug(usti)/ Arabici Adiabeni Parthici Maximi et/ M(arci) Aureli(i) Antonini Aug(usti)Pii Felicis[[et]]/ [P(ublii)]][[Septimi(i) Getae nobil(issimis) Caesaris]] et/ [Iuliae A]ugustae matris Aug(ustorum) et/ [castror]um totiusque domus divinae/[templum]Silvano uetustate collabsum/ [Legi (o) III A]ug(usta) P(ia) V(endex)eorum restituit.*

⁷³ DORCEY (P. F.), *The Cult of Silvanus: A Study in Roman Folk Religion*, Brill, 1992, p. 64.



شكل رقم 23 : مخطط معبد إسكولابيوس والمعابد الصغيرة⁷⁴



شكل رقم 24: قاعة عبادة الإله سيلفانوس ضمن الأسكليبيوم⁷⁵ (بتصرف الطالب)

كما سجل في لومبار أعمال صيانة لعام 211م⁷⁶ مسّت حمامات والتي لم أستطع تحديد أيّهم، مع العلم أنّه يوجد بلومبار ثلاث حمامات هي حمامات الفيلق والتي من المؤكّد أنّها ليست المعنيّة بهذه النقيشة⁷⁷، إضافة إلى حمامات الليغاتوس وحمامات المدينة العلوية التي تسمى لدى المؤرّخين

⁷⁴ JANON (M.), « Recherches à Lambèse III : Essais sur le temple d'Esculape. » In: Ant. Af., 21, 1985, p. 56.

⁷⁵ JANON (M.), et GASSEND (J.M.), Lambèse, capitale militaire de l'Afrique romaine, éd., la Nerthe, 2005, p. 34.

⁷⁶ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 397.

⁷⁷ C.I.L., VIII, 2706 : *Pro salute Imp(eratorum) Caes(arum) L. Septimi(i) Seuri, pii, Pertin(acis), Aug(usti), Arab(ici), Adiab(enici), Part(hici) max(im)i, et M. Aure\ li(i) Antonini, Aug(usti), pii, felicis,[[maximi fortissimique princi]]\[[pi(s) iuventutis,]] et luli\ ae Aug(ustae), matris castrorum, leg(io) III Aug(usta) eorum balneum ue\ tustate conlapsum restituit.*

بـ (Thermes des chasseurs) نسبة إلى كتيبة من الجيش الفرنسي الذي ساعد في عمليّات الحفر في هذا الموقع.

وفي لومباز دائما تمّ العثور على نقيشة تذكر تشييد مبنى خاص بالأرشيّف للفيلق و البرانسيس⁷⁸، و أخرى هي إهدائيّة لمعلم مجهول بعد إنتهاء أشغال في معبد كايستيس⁷⁹. نقيشة أخرى تخلّد أعمال صيانة لمعبد مجهول⁸⁰.

2- في مدينة تمقاد:

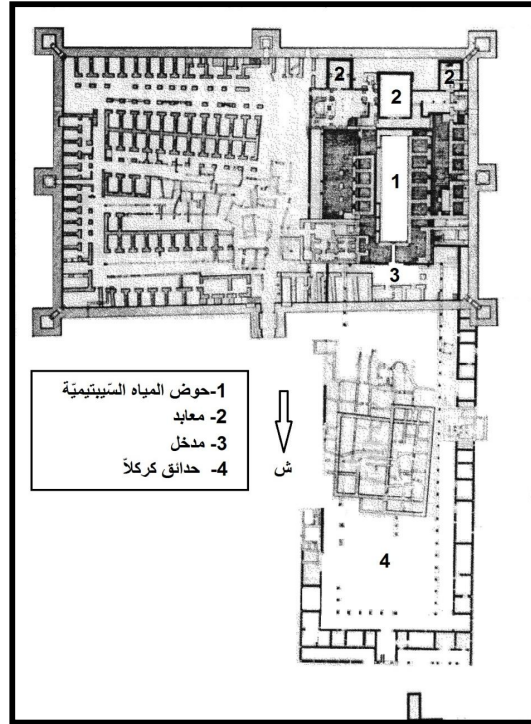
أ- المياه السببتيّة في تمقاد:

خلال عمليّات الحفر التي مسّت القلعة البيزنطيّة بموقع تمقاد و التي بدأت في ربيع 1939م تمّ الكشف فيها عن آثار بيزنطيّة وعن معالم أخرى غير متوقّعة تعود للفترة الرومانيّة وهي (أنظر الشكل رقم 25):

⁷⁸ C.I.L., VIII, 2555 = 18072: [Ta]bular[i]um princi[pi]s, cum im[ag]inibus d[om]us diuinae option[es] cohortis pri[mae] de suo feceru[nt]: Q. [Sem]pronius Felix, p(rimi)p(ili); P. Aeli[us] Macrinus,] princ(ipis); L.[Vale]rius lanuarius, has(tati); C. Iu[lius] Longinianus, p[r](incipis) pos(terioris); C.[Ant]onius Siluanus, has(tati) pos(terioris).

⁷⁹ A.E., 1957, 123: [Pro] salute inuictor(um) Imperr(atorum) Seueri et Antonini, [[sanctissi]] [[mi, Aug(ustorum),]] et Iuliae Aug(ustae), [[piae, matri(s)]] Aug(usti), deae Caelestis aedem [a Lep]ido Tertullo inchoatam p[er]fici curauit Cl(audius) Gallus, [leg(atus)] Augustor(um) pr(o)pr(aetore) co(n)s(ul) desig(natus), d] onatus donis militarib(us) [abin]uictis Imperr(atoribus) secunda par[t] hica felicissima expedi[tio]ne eorum praeposi [t] us uexillationum [leg(ionum)] IIII Germanicar(um) ex[pe]ditione s(upra) s(cripta), leg(atus) [leg(ionis)] XXII Primig(eniae) curator [ci]uitatis Thessalo[nice]nsium, cum Flauia Silua Prisca c(larissima)f(emina), uxore et [Fla]uio Catulo Munatiano c(larissimo)p(uero), et Cl(audia) Galitta c(larissima)p(uella), fdi(is).

⁸⁰ A.E., 1917-1918, 27 = 1920, 21: [Pro] salute et incolum]itate dominorum nostrorum [Seueri et Antonini piorum fel]icis(simorum) Augustorum et Iuliae Aug(ustae), matris Augg(ustorum) [et senatus et patriae] et castrorum, [Ti. Cl(audius) Subatianus] Proculus leg(atus) Auggg(ustorum) co(n)s(ul) desig(natus) templum dei [... pau]mentum tessellis et parietes m[a]rmorib(us) exornauit.



شكل رقم 25: المياه السببتيمة وحدائق كركلا داخل القلعة البيزنطية⁸¹ (بتصرف الطالب)

ثلاثة معابد صغيرة، الأوسط هو اكبرها (7,50 م × 9,80 م) ومبّط برخام أبيض ممزوج بالأخضر، (صورة 13 ص. 338) له مخرج نحو سطحية يتم بلوغها بواسطة أدراج جانبية على اليمين و اليسار مكوّنة من خمسة درجات، تطلّ على حوض مائيّ كان مبّطاً بالرخام ذو 7 م عرضاً و 27 م طولاً و بإرتفاع 1,70 م تغذّيه عين ركّبت في محور المعبد، والحوض محاط برواق ذي أعمدة مبّط بلاجر. وكان هذا الحوض و رواقه على ما يبدو من آثار، أنّ واجهته كانت عبارة عن سور به مدخل ذو قوس بإرتفاع 4,70 م و مدخلين جانبيين مربعي الشكل⁸².

كانت ستبقى هذه المعالم مجهولة الهوية لولا إكتشاف نص نقائشي في الموقع نفسه نصّه كالاتي⁸³: (صورة 7 ص. 335)

Imp(eratore) Caes(are) M(arco) Aurelio Severo Antonino Pio Felici Aug(usto) Parth(ico) / Max(imo) Britan(ico) Max(imo) Germ(anico)Max(imo) Pontif(ici) Max(imo) Trib(unicia) Pot(estae) XV[I] Imp(eratore) III Co(n)s(ule) IIII P(atre) P(atriciae) et Iulia / Augusta pia felice Matri Aug(usti) et castrorum itemque Senatus et patriae / ambitum fontis cancellis aereis conclusum itemque porticus viridiare picturis /

⁸¹ LASSUS (J.), La forteresse byzantine de Thamugadi, p. 25.

⁸² LESCHE (L.), « découverte récente à Timgad: Aqua Septimia felix. » in: C.R.A.I., 1947, pp. 90-91.

⁸³ LESCHE op. cit., p. 91.

يوجد من هذا النص ثلاث أمثلة وجدت على شكل أجزاء في موقع تمقاد إثنان منهم كان قد أوردهما الباحث رونييه يحملان الرقمين 1502 و 1581 وموجودين في C.I.L VIII بالأرقام 2369 و 2370 على التوالي .

exornatas ianvis et pronais ad easdem porticus apertis item opus plateae / a thermis usque ad introit(um) perfectum respublica Tam[u]g(adensium) d(ecreto) de(curionum).

نقش النَّص في التاسع من أكتوبر عام 213م و هو الوقت الذي صادف حصول الإمبراطور كركلا على التحيّة الإمبراطوريّة الثالثة وهو يصف المعالم التي ذكرت سابقا ومنها ما يحيط بعين ماء (*ambitum fontis*) مكوّن من عارضة برونزيّة (*cancellis aereis*) بجواره حديقة "مزيفة" على حد قول الباحث ليسكي ذات رواق ذو أعمدة (*porticus viridiare*) مزخرف بألوان و أبواب من ضمنها فناء داخلي صغير (*exornatas ianvis et pronais*) وأخيرا ساحة مبلّطة تتمتد بين هذه المعالم و الحمّات الموجودة في الجوار (*opus plateae*)⁸⁴.

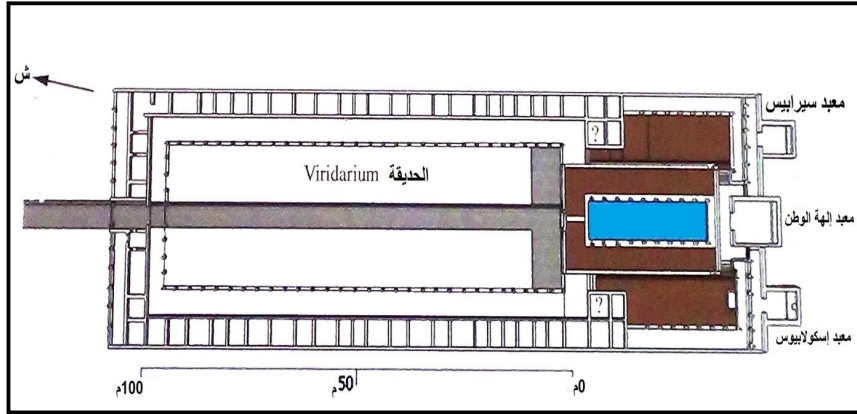
و عليه، فإنّ الإمبراطور كركلا أمر بتهيئة حديقة في الجهة الشماليّة (أي نحو المدينة) وهي ذات أبعاد معتبرة ، طولها 90مترا مع فناء مزّين بأعمدة تحيط بها مجموعة من الغرف.

إكتفت النقيشة بذكر الحوض المائيّ (صورة 11 و 12 ص. 337) و ما بني حوله في عام 213م و لم تذكر المعابد الصّغيرة الموجودة بقربها و التي ذكرت في بداية هذا العنصر ما أدى بالباحث ليسكي بالقول أنّها كانت موجودة أصلا قبل بناء الحوض⁸⁵. ولقد أطلق الباحث لابورت على كلّ هذه المعالم عبارة الفضاء المقدّس⁸⁶ (*sanctuaire*) بإعتبارها كلّا متكاملا لمعلم يبلغ طوله 158مترا وبعرض 44 مترا، حيث وإنطلاقا من الحمامات المسماة (*opus plateae*) نجد مدخلا يمتدّ عبره ممرّ مبلّط في وسط فناء معمد يقسمه إلى قسمين كلّ منهما يمثّل حديقة، بعدها يتمّ بلوغ مدخل ثان يؤدي إلى فناء يتوسّطه حوض الماء، وخلف هذا الفناء نجد ثلاث معابد أوسطها لإلهة الوطن وعلى الجانبين كل من معبدي سيرابيس و إسكولاببوس وكلبيهما من آلهة الشّفاء، ما يعطي هويّة لهذه المعالم كلّها (أنظر الشكل رقم 26 و رقم 27).

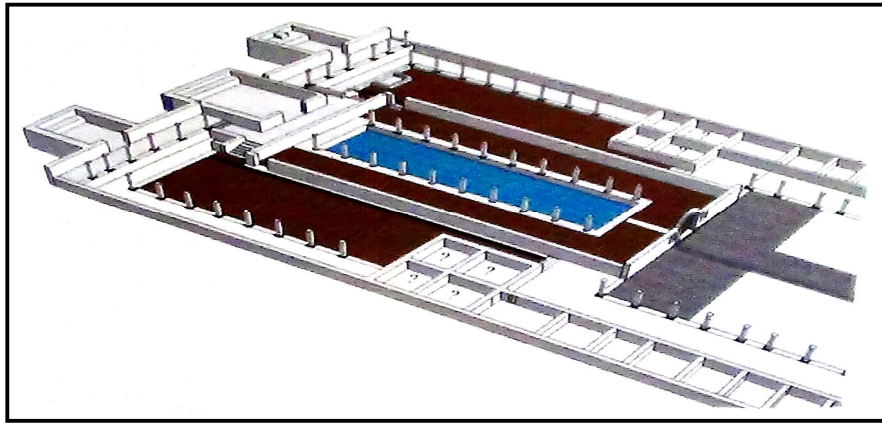
⁸⁴ LESCHE (L.), op.cit., p. 92.

⁸⁵ Ibid., p. 93.

⁸⁶ LAPORTE (J.P.), « la Dea Patria, le Genius Patriae et l'Aqua Septimiana. », in : Aouras, n. 9, Paris, 2016, p. 181.



شكل رقم 26: مخطط للفضاء المقدّس الذي يحوي منبع المياه السيبتيميّة وحديقة كركلا⁸⁷ (بتصرّف الطالب)



شكل رقم 27: منظر ثلاثي الأبعاد لحوض المياه السيبتيميّة⁸⁸

في جوار هذه المعابد تمّ الكشف عن بعض القطع من تماثيل من بينها قدم لتمثال ذكري مكتوب أعلى كعبه عبارة (*Pro salute Augg*) و رأس امرأة لم يتبقى منه سوى الجهة اليسرى منه حيث أنّ قصّة الشعر التي شدّ إلى الوراء تاركة جزءاً من الأذن ظاهراً إنّما كانت موضحة أواخر القرن الثّاني و بداية القرن الثّالث للميلاد⁸⁹.

وغير بعيد عن هذا المكان ، تمّ العثور على بلاطة من الحجر الكلسي استعملها البيزنطيّون في بناء حمّاتهم و هي موجوده بها الآن، مكتوب عليها عبارة:

*LVISAUGUSTIS AQUA
PTIMIANA FELIX*

⁸⁷ LAPORTE (J.P.), op. cit., p. 182.

⁸⁸ Ibid, p. 183.

⁸⁹ LESCHE (L.), op.cit., p. 94.

والتي سهل على الباحث لينتشي إعادة كتابتها و القول بأنّها جلبت من هذا الحوض المائيّ على شاكلة (*Salvis Augustis Se]ptimiana Felix*)⁹⁰، وهذا التسميّة ليست بالجديدة في المقاطعة النوميديّة إذ تسمّت عين ماء في ضواحي مدينة ماسكولا بـ (*Aquae Flaviana*) و هذا تشريفا للإمبراطور فيسباسيانوس و أبنائه.

أشار الباحث لينتشي إلى صيغة الجمع التي في النقيشة و التي رجّح أن تكون لسبيتييموس و كركلا الذي كان أغسطساً بداية من عام 198م، والذين ربّما مرّوا بمدينة تيمقاد إثر زيارتهم المزعومة للمغرب القديم والذين منحوا الشفاء من طرف سيرابيس أو إسكولاببوس و الذي عثر على قدم لتمثال أحدهما وتمّ بمباركة هذه العين الجارية⁹¹.

ب - قوس بونثيوس (*Arcus Pantheus*): (صورة 15 ص. 339)

عثر في موقع تيمقاد على نقيشتين تحملان إسم أحد أقواس المدينة بعبارة (*Arcus Pantheus*) الذي لم يعرف مكانه لحدّ الآن، وكذا إسم الشخص الذي أهدى تمثال للإله مارس الذي وضع عند هذا القوس. يمكن من خلال دراسة النقيشتين تقديم فرضيّة لمكان وجود هذا القوس⁹².

النقيشة الأولى⁹³ والتي عثر عليها ضمن ركام الحصن البيزنطي وهي قاعدة لتمثال كركلاً ونصّها كالآتي:

*Imp Caes M. Aurelio pio/ felici Aug. M. Pompeius Pudentianus/ vet(eranus) fl(amen)
p(er)p(etuus)/ ob honorem flamoni(i) super legitima/ et statuam Martis ad arcum
Pentheum sum/ptu proprio positum...*

وضعت النقيشة بمناسبة تعيين بومبيوس بودينتيانوس وهو من المحاربين القدامى إلى كاهن دائم والذي قدّم ما لا يزيد عن اللزوم والذي وضع تمثالاً للإله مارس بماله الخاص...، والنقيشة لها تكلمة لكن ضاع هذا الجزء.

⁹⁰ LESCHE (L.), op.cit., .p. 97.

⁹¹ Ibid., p. 98.

⁹² LAYDIER-BAREIL (A.M.), les arcs de triophe dédiés à Caracalla en Afrique romaine, architecture et urbanisme, politique et société, thèse de doctorat, histoire de l'Art et Archeologie, vol. II & III, université Nancy , 2006 , p. 221.

⁹³ C.I.L., VIII, 2372.

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميدية

النقيشة الثانية⁹⁴ والموجودة حاليًا في المسرح، تعود لنفس الشخص ولكنها مكتملة مما يساعد على تقييم الأولى ونصّها كالاتي⁹⁵:

Genio coloniae/ Thamugadis/ M. Pompeius Pudentianus/ vet(eranus) fl(amen) p(er)p(etuus)/ ob honorem flamoni(i) inlata reipublicae legitima/ amplius statuam Martis ad arcum Pentheum et hic in thea/tro statuas d(ominorum) n(ostorum duorum) et/ Julia Aug(ustae) ex s(estertiis) XL mil(ibus) n(ummum)/ promesirat, amliata pec/unia s(estertiis) Xmil(ibus) n(ummum) ex s(estertiis) L mil(ibus) n(ummum) po/svit et ob dedicationem/ curiis epulum et gymnas/ium populo et ludos scae/nicos dedit.

قدّم هذا الشخص زيادة على ما قاله في النقيشة الأولى تماثيل للعائلة السيفيرية بمقدار 40 ألف سيسترز وزاد عليها 10 آلاف، كما قدّم بالمناسبة مآدبة لأعضاء المجلس البلدي و عرضا رياضيا لسكان المدينة وعروضا مسرحية.

بعد مشاهدتها للنقشيتين ، إفترضت الباحثة لايدي باراي أنّ الجزء الناقص من النقيشة الاولى قد يحتوي على نفس الكلام الذي قيل في الثانية وأن النقيشة الأولى عبارة عن قاعدة لتمثال كركلا والثانية هي إهدائية لجني المدينة، ولكن تحفظت أن يتم نقل تمثال كركلا إلى القوس ويعزل عن بقية تماثيل العائلة التي ذكرتهم النقيشة أنهم موجودون جميعا في المسرح⁹⁶.

لكن والأهم من هذا، هو البحث ما إذا كان هذا القوس مهدى من بومبيوس أم فقط تمثال الإله مارس، وهذا يتوقف حسب الباحثة على طريقة قراءة آخر كلمة من النقيشة الأولى، فإن سلّمنا أنّها (*positum*) فهي تعود حتما على القوس أمّا إذا كانت (*positam*) فهي تعود على التمثال فقط فيكون القوس سابقا للإهدائية وهذا ما تعتقده⁹⁷. ولكنها قدّمت بعض التّخمينات والمقارنات بين تمثال الإله مارس الذي وضع عند قوس نصر "ترايانوس" عام 203م، وهذا الذي وضعه بومبيوس حيث إفترضت كون القوس شيّد في نفس مرحلة إعادة تشييد قوس تريانوس⁹⁸.

يبقى الآن إشكال مكان وجود هذا القوس الفريد من نوعه (لا يوجد أي قوس آخر يحمل هذه الصّفة في المغرب القديم)، والمعلوم أنّ عبارة (*Pantheus*) هي صفة تلى عادة إله معيناً ، ويوجد

⁹⁴ A.E., 1941, 46.

⁹⁵ LESCHI (L.), « Inscriptions de Timgad », Etudes Africaines, pp. 226-229.

⁹⁶ LAYDIER-BAREIL (A.M.), op.cit., p. 422.

⁹⁷ Ibid., p. 422.

⁹⁸ Ibid., pp. 424-425.

في المغرب القديم وخارجه أمثلة عن إله يحمل هذا الإسم (*Pantheus Augustus*) وليس فقط صفة⁹⁹. ويبدو أنّ هذا الإله قد إقترن بعبادة الأباطرة السيثيريين كما تشير إليه هذه النقائش، ويبدو أنّها عرفت مجدا بداية من عام 202 حين قام سيبيثيميوس مع كركلا بترميم بانثون روما. وعليه فلا تستبعد الباحثة أن يكون هذا القوس ضمن فضاء مقدّس وربّما معبد لهذا الإله والذي تقول أنّه قد يكون في مكان ما في الجهة الجنوبيّة من المدينة لأنّ الجهات الأخرى معالمها واضحة ومعروفة¹⁰⁰.

تفترض الباحثة أنّ هذا القوس قد يكون في موضع الفضاء المقدّس الذي توجد فيه المياه السيبيثيميّة التي ذكرت أعلاه مع قاعة عبادة للآلهة إفريقيّا و سيرابيس و إسكولابوس، بين حدائق كركلا ومدخل الفضاء المقدّس¹⁰¹. هذه الفرضيّة تستند على فكرة كون هذا الفضاء المقدّس يرتبط بآلهة الشفاء والتي يمجدّها كلّ الأباطرة الرّومان وآلهة أخرى وجدت إشارات إليها في هذا الموقع ، و هذه المياه التي نسبت لسيبيثيميوس وابنه كركلا كما رأينا سابقا ، إضافة إلى تقبل الباحثة فكرة الزيارة التي قادت العائلة السيثيريّة إلى تمقاد، وتحدّث أحد الباحث عن هذه العين بصفتها الأكبر من نوعها في المقاطعات الإفريقيّة، جعلها تعتبر المكان بمثابة بانثون¹⁰².

ت - أشغال أخرى:

تعرّضت الحمامات الموجودة في جنوب المدينة والتي بنيت في العهد الأنطونيني إلى أشغال صيانة من طرف الفيلق الأغسطسي وكان ذلك عام 198م، وهذا ما ذكرته نقيشة¹⁰³ تمّ العثور

⁹⁹ LAYDIER-BAREIL (A.M.), op.cit., p. 426.

¹⁰⁰ Ibid., p. 428.

¹⁰¹ Ibid., p. 435.

¹⁰² Ibid., pp. 439-440.

¹⁰³ A.E., 1894, 44 : *Imp(eratori) Caes(ari), diui M. Antonini, pii, Germanici, Sarm(atici), filio, diui Commodi fratri, diui Antonini Pii nepoti, diui Hadriani pronep., diui Traiani, Parthici, abnep., diui Neruae adnepoti, L. Septimio Seuero, pio, Pertinaci Aug(usto), Arabic(o), Adiab(enico), Parthico maximo, pontifici maximo, tribunic(iae) potestatis VI, Imp(eratori) IXI(sic), co(n)s(uli) II, patri patriae, proconsuli, et Imp(eratori) Caes(ari), L. Septim(ii) Seueri Pertinacis, Aug(usti), Arabici, Adiab(enici), Parthici maximi, fil., [diui M. Antonini,] pii, German(ici), Sarmatici, nepoti, diui Antonini Pii pronepoti, diui H [adriani abn]epoti, diui [T]raia < ia > ni Part(hici), et diui Neruae ad., M. Aurelio Antonino, Aug(usto), principi iuuentutis, [[fortissimo indulgentissimoq(ue),]] thermas ampliatas, decreto decurionum, pecunia publica, leg(ato) [Q. Anicio] Fausto Augg(ustorum) propraetore, patr(ono)col(oniae)*

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميدية

عليها بعيدا عن موقع الحمّامات والتي أعاد النّظر فيها الباحث لوبويك الذي صحح بعض الأمور الشكّليّة حسب قوله¹⁰⁴.

كما ترى الباحثة أنّ قوس نصر مدينة تمقاد المشهور، والذي قد لا يعود بناءه إلى فترة الإمبراطور تريانوس مؤسس المدينة، رغم العثور على نقيشة إهدائية بإسمه على القوس¹⁰⁵، بل يمكن أن يعود إلى فترة سيبتيميوس سيفيروس¹⁰⁶. (صورة 16 ص. 339)

تعلّل الباحثة قولها بالإشارة إلى أنّ النقيشة التي نذكر الإمبراطور تريانوس ليست إهدائية للقوس و إنّما ذكرى لهذا الإمبراطور، مؤسس المدينة، كما أنّ هذا المدخل الغربي قدّ عدلّ لكي يتماشى مع التوسّع العمراني الذي حدث في القرن الثالث للميلاد وتحديدًا في عام 203م.

كما أنه تمّ العثور على أجزاء نقيشة إهدائية في السّاحة العامة وفي أماكن عديدة، وبعد جمعها وقراءتها لمرات عديدة¹⁰⁷، تمكّن العلماء من الحصول على نصّ الإهدائية كاملاً والذي يعود إلى الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس وعائلته¹⁰⁸.

لدى مقارنة الكمّ الهائل من عمليّات المسح العمديّ الذي يصبّ في مصلحة الإمبراطور كركلاً، مع قاعدتي تمثالي الإلهة كونكورديا¹⁰⁹ والإله مارس¹¹⁰ اللّتين وضعنا عند القوس واللّتين أهديتنا

¹⁰⁴ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 399. (n. 292.).

¹⁰⁵ GSELL (S.), les monuments antiques de l'Algérie, t. 1, Paris, 1901, p. 176.

¹⁰⁶ LAYDIER-BAREIL (A.M.), op.cit., p. 380.

¹⁰⁷ Ibid., pp. 381-384

¹⁰⁸ *Imp(eratori) Ca(es)ari) Divi M(arcilj) Antonini Pii G(er)manici Sarmat(ici) fil(io), Divi Commod(i) fr(atr)is, Divi A(nto)nin(i) P(ii) nepoti, Divi Ha(drian)i pro / ne]poti, Divi Trajani] / Part(hici) a]b]nep(oti), D]ivi Nervae a(d)]nepoti L(ucio) Septim[i]o Sevevo Pio Pertinaci Aug(usto) Ara[b(ico) Adiabenco] Parthi(co) / Maximo trib(uniciae) pot(estatis) (XI Imp(eratori) X[I co(n)s(uli) III P(atri) p(atr)iae], / Proc(onsuli) e]t I]mp(eratori) Caes(ari) L(ucii) Septim[i] Severi Pertinacis Aug(usti) Arab(ici) Adia[b(en)ici] Pa]rth(i) Max[(imi) filio], Divi [M(arci) Antonin] Pii G(er)man[ici] S]armat(ici) n[e]poti, / Divi An[toni]ni P[i]i] pro / nepoti, Divi Hadriani abnepoti, D[(ivi) T]rajani P]arthici et D(ivi) ne]rva[e] adnepoti M(arco) Aure[lio] Altonino Pio, / [A]u(gusto) tr[ib(uniciae)] po] test(at)is [VI, co]nsuli invi[ct]o for[tis]sim[o]que Principi Aug(usto) I]mp(eratoris) Caes(aris) L(u / cii) [Septimi Severi p]ertin(acis) Aug(usti) filio et / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Au(re)]l(ii) antonini [matri et Juliae] aug(ustae) [mat]r[i] aug(usti) nostri et castro(rum) et Se/natus ac [patriae] Ant[on]ini [Aug(sti)]nostri i[n]victi Imp(eratoris), [res p]ublica) coloniae Tham[ug]a[d]ensis) d]evo[ta] n]umini eo[rum].]*

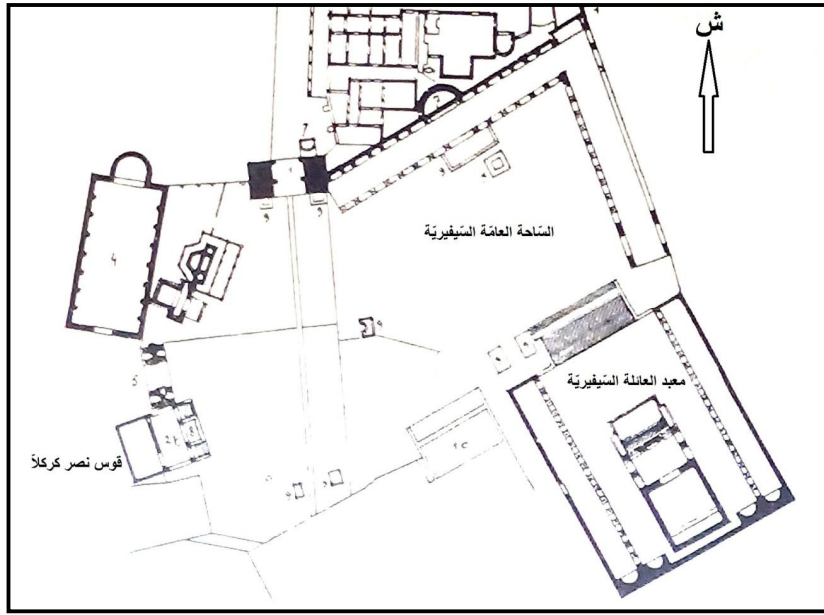
¹⁰⁹ C.I.L., VIII, 17829. *Concordiae / Augg[[[g(ustorum)]]] / dominorum / nn[[[n(ostrorum)]]] / Imp(eratorum) L(uci) Septimi / Severi et M(arci) Au(re)li Antonini / <<Pi(i) Fel(ici) Aug(usti) Parth(ici) max(imi)>> / <<Brit(annici) max(imi) Ger(manici)>> Augg[[[g(ustorum)]]] / et Iuliae Aug(ustae) / L(ucius) Licinius Optat[i]anus ob honorem / fl(amonii) p(er)p(etui) statuas quas / ex HS XX m(ilia) n(ummum) cum / basib(us) praeter le]gitim(am) pollicitus / est ampliata pec(unia) / ex HS XXXV m(ilia) n(ummum) / posuit easque / sportulis decuri(onibus) / datis et epul(is) curi(is) et ludis scae/nicis editis de]dicavit*

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميديّة

لسيبتييموس وعائلته تبيّن للباحثة أنّ بناء هذا القوس يعود لعام 203م والمصادف لسفريّة الإمبراطور إلى نوميديا على حدّ قولها¹¹¹. (صورة 1 و 2 ص. 332)

3- في مدينة جميلة:

أ- السّاحة السّيفيريّة (أنظر الشّكل رقم 28):



شكل رقم 28: مخطط السّاحة العامّة السّيفيريّة والمعالم المجاورة¹¹² (بتصرّف الطّالب)

تقع هذه السّاحة في وسط المخطط العام لمدينة جميلة (صورة 4 و 5 ص. 343) ما بين مدينة القرن الأوّل ميلادي و الأحياء المسيحيّة للقرن الرّابع ميلادي، بنيت هذه السّاحة في أواخر القرن الثّاني وبداية الثالث للميلاد، وهي ذو مخطط غير منتظم مساحتها حوالي 3200م²¹¹³. تمّ تهيئة هذه السّاحة في مكان كان يعتبر مفترق طرق قديم لكّل من الطريق القادم من جنوب المدينة نحو الشّمال والذي يربط ما بين المدينة وضاحتها و موانئ الشّمال، والآخر قادم من الشّرق نحو

¹¹⁰ C.I.L., VIII, 17835. *Marti Aug(usto) / Conservatori / dominorum / nm[[[n(ostrorum)]]] Imp(eratorum) L(uci) Sep(timi) Severi et / M(arci) Aureli Anto(nini) <<Pii Fel(ici) Aug(usti) Path(ici)>> / <<max(imi) Brit(annici) Ger(manici) max(imi)>> Aug[g][g(ustorum)]] / et Iuliae [Domnae]*

¹¹¹ LAYDIER-BAREIL (A.M.), op.cit., p. 386.

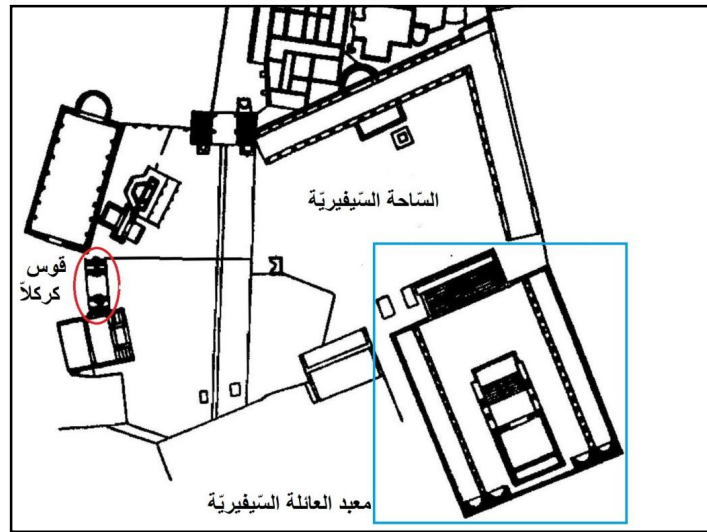
¹¹² PENSABENE (P.), « Il tempio della Gens Septimia a Cuicul (Gemila). », in : *Africa romana*, 1991, p. 775.

¹¹³ FEVRIER (P.A.), *Djemila*, direction des affaires culturelles, Alger, 1968, p. 53.

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميديّة

الغرب، من كيرتا نحو سيتيفيس¹¹⁴ وربما أيضا كان يقام سوق في هذا الموقع¹¹⁵. تشكّل السّاحة إنحدارا خفيفا نحو الشّرق أين تمّ تلبيطها بالكامل حيث تخترقها قناتين لتصريف المياه، ويحيط بها من الشّمال والشّرق رواق معمد مرتفع عن سطح السّاحة، بينما تحيط بها مجموعة مختلفة من المعالم من الجهتين الغربيّة و الجنوبيّة.

3-ب- معبد العائلة السيّفيريّة: (صورة 6 و 7 ص.344)



شكل رقم 29: مخطط توضيحي لموقع المعبد السيّفيري و قوس كركلا¹¹⁶ (بتصرّف الطالب)

يقع هذا المعبد في الجهة الجنوبيّة للسّاحة العامّة السيّفيريّة (أنظر الشّكل رقم 29)، يتكوّن هذا المعبد من قاعة كبيرة ذات بوّابة معلّية ذات دقّتين تفتح على فناء صغير معمد بستّة أعمدة كورنثيّة يبلغ طولها 10م¹¹⁷، وقد بنيت القاعة وفناءها على أرضيّة مرتفعة على مستوى السّاحة بواسطة 26 درجة، وعلى جانبي هذه الأدراج فتحت محلات تمثّل قبو هذا المعلم. (شكل رقم 30) قدّمت لنا نقيشة تقع فوق البوّابة المعلّية، تاريخ وهويّة هذا المعبد والذي يعود إلى 229م أين قام الإمبراطور ألكسندر سيفيروس بإهدائه إلى العائلة السبّتيمة (*gens septimia*)، حيث تمّ العثور

¹¹⁴ LESCHI (L.), Djemila, Cuicul de Numidie, toute une cité de l'Afrique romaine, Alger, 1938, p. 16.

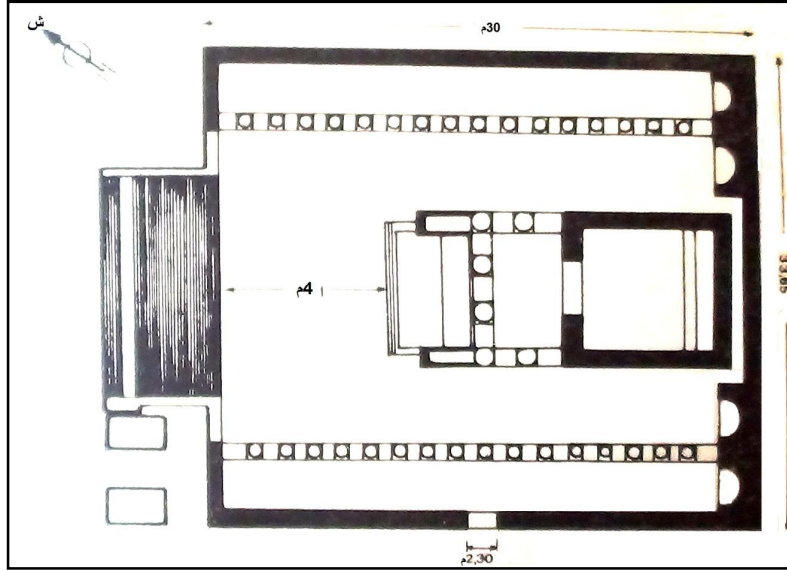
¹¹⁵ FEVRIER (P.A.), op. cit., p. 53.

¹¹⁶ ALLAIS (Y.), « les greniers publique de Djemila (Cuicul). », in : Rev. Af., t. 74, 1933, p. 261.

¹¹⁷ LESCHI (L.), Djemila, Cuicul de Numidie..., p. 16.

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميدية

على بقايا تماثيل ضخمين لكل من سيبتيميوس سيفيروس و زوجته يوليا دومنا¹¹⁸، ويمكن رؤية رأسيهما معروضين حاليا في متحف جميلة (صورة 14 و 15 ص. 348).



شكل رقم 30 : مخطط لمعبد العائلة السيفيرية في كويكول¹¹⁹

ت - مقر جمعية (schola)¹²⁰:

يقع هذا المعلم مباشرة على الجانب الشرقي للمعبد السيفيري، ويطلّ بواجهة طولها 26م على الطريق المؤدّي نحو المسرح (أنظر الشكل رقم 31) (صورة 8 و 9 ص. 345)، حيث يحتوي على رواق ذو أعمدة مرتّعة على جانبيه قاعتين صغيرتين يتمّ عبره الوصول إلى فناء واسع (14م×13م) على جانبيه قاعتين كبيرتين مستطيلتين (16,30م×04,80م) تمّ فصلهما عن الفناء في مرحلة متأخرة لتكوّنا محلّين تجاريين¹²¹. وجد من بين آثار المعلم مقعد مزين بتاج من ورق الرند والذي يوحى إلى أنّ المعلم ذو صبغة عموميّة من البلدية، كما تمّ العثور على نقيشة وهي إهدائية للإلهة فورتونا توّرخ إلى عهد الإمبراطور هيليوغابالوس، والتي أعيد إستعمالها في الجمعية مع محو إسم الإمبراطور لتكريم ألكسندر سيفيروس¹²² (ربّما بعد موته)¹²³.

¹¹⁸ LESCHI (L.), Djemila, Cuicul de Numidie..., p. 16.

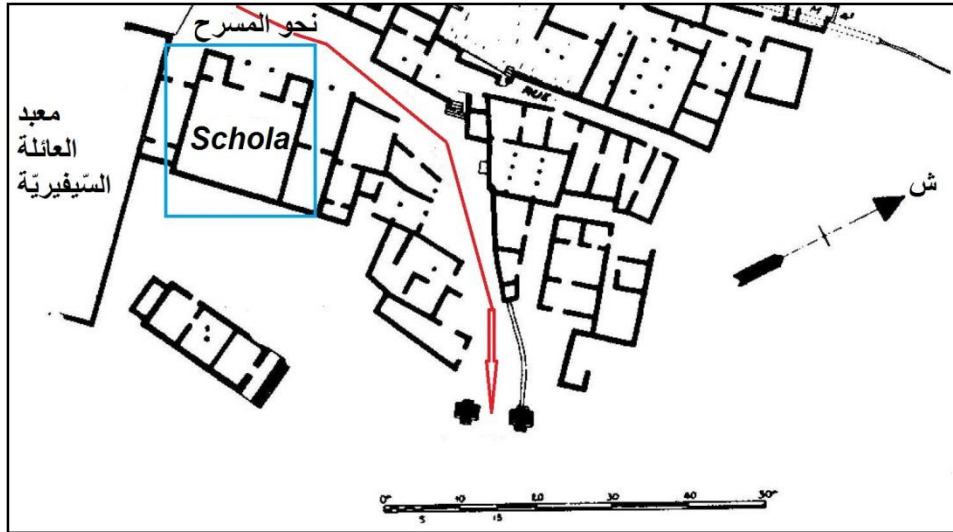
¹¹⁹ PENSABENE (P.), « Il tempio della Gens Septimia a Cuicul (Gemila). », in : Africa romana, 1991, p. 782.

¹²⁰ ALLAIS (Y.), « Djemila, le quartier à l'Est du Forum des Sévères..., p. 48.

¹²¹ Ibid., p. 48.

¹²² Ibid., p. 49.; *Fortunae reduci Aug(ustae)/divi Alexandri divi Antonini/Mag(ni) pii fil(i) divi pi[i Sev]eri nep(otis)/[d]ivi M(acri) Antonini pronepotis/[d]ivi pii et divi [Hadriani]/abnepotis/[divi Trajani et divi Nervae adnepotis...].*

¹²³ Ibid., p. 49.



شكل رقم 31: مخطط توضيحي لموقع مقر الجمعية¹²⁴ (بتصرف الطالب)

ج- قوس نصر كركلاً:

يقع هذا القوس في الجهة الغربية للساحة العامة السيفيرية ويمثل المدخل الرئيسي له من هذه الجهة، (أنظر الشكل رقم 29). تعرّض القوس لأعمال صيانة (1921-1923) ما جعله يبدو اليوم كما كان في السابق (صورة 10 و 11 ص. 346). يبلغ إرتفاع هذا القوس 12,63م منها 07,40م للمدخل¹²⁵ ويعرض 10,60م منها 04,34م للمدخل الذي يمرّ عبره طريق مبلّط¹²⁶. يستند القوس على ركيزتين حجريتين مبنيتين بالحجارة الكلسية الكبيرة (*opus quadratum*) (أنظر الشكل رقم 32) وزينت كلّ ركيزة بعمودين كورنثيين يقومان على قاعدتين مستطيلتين على الطراز الأتيقي¹²⁷ موضوعتين فوق أساسات الرّكائز، ترتفع هذه الأعمدة إلى مستوى النقوبس، حيث تحمل إفريزا على شكل بلاطة فوقه عمودين صغيرين يحملان إفريزا مثلث الشكل. توجد كوتين بين عمودي الجوّ السفلي عند كلّ ركيزة والتي ربّما تكون مخصّصة لوضع تماثيل (إرتفاع 02,5م وعرض 01م)¹²⁸.

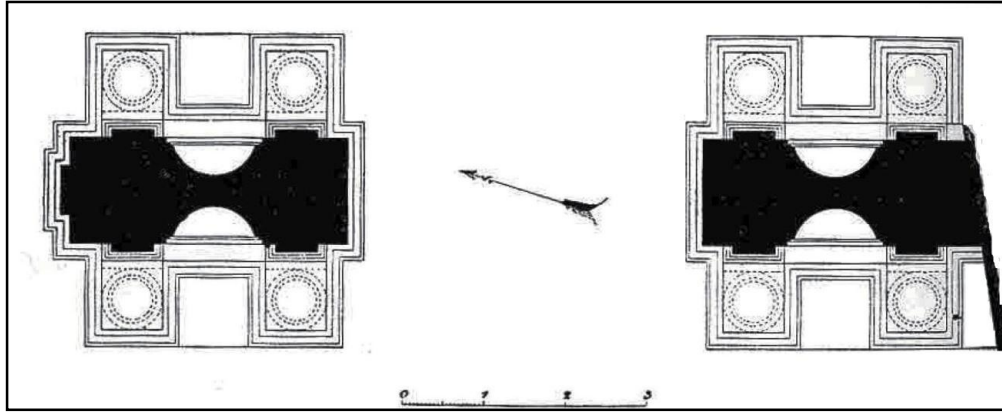
¹²⁴ ALLAIS (Y.), op. cit., p. 51.

¹²⁵ LAYDIER-BAREIL (A.M.), les arcs de triophe dédiés à Caracalla..., p. 274.

¹²⁶ GSELL (S.), les monuments antiques de l'Algérie, t. 1, Paris, 1901, p. 169.

¹²⁷ LAYDIER-BAREIL (A.M.), op.cit., p. 278.

¹²⁸ BLAS DE ROBLES (J.M.) et CINTES (C.), Sites et monuments antiques de l'Algérie, éd. EDISUD, Paris, 2003, p. 109 .



شكل رقم 32: مقطع عرضي لقوس نصر كركلا بمدينة كويكول¹²⁹

يمثل الجزء العلوي من القوس حالة شاذة في طريقة تركيبه على ما كان معمولا به في وقت كركلا¹³⁰. تزين هذا الجزء نقيشة إهدائية¹³¹ كتبت على خمس بلاطات حجرية أربع منها لا تزال في مكانها و التي تذكر أنّ الجهاز البلدي لمدينة كويكول هو من بنى هذا القوس إلى الإمبراطور كركلا و إلى أمّه يوليا دومنا وإلى أبيه المؤلّه سيبتيميوس سيفيروس وتشير النقيشة إلى عام 216م. (صورة 1 ص. 341) يوجد في أعلى النقيشة والقوس ثلاث قواعد حجرية يرجح أنّها لتمثيل العائلة المذكورة في النقيشة¹³²، حيث يوجد في متحف جميلة رأسين من الرخام لسبتيميوس وزوجته يوليا دومنا. يبدو أنّ مناسبة بناء هذا المعلم تبقى مجهولة رغم مزاعم كونها عرفانا للعائلة السيفيرية بما قدّمته للمدينة.

سأعتمد في هذا العنصر فرصة الحديث عن أقواس النصر التي أهديت للإمبراطور كركلا والتي يبدو أنّها كانت شاملة في المغرب القديم لسبب يبقى مجهولا ولو أنّ خلفية مرسوم كركلا يبقى مطروحا، حيث أحصت الباحثة لايدييه باراي في رسالتها عددا كبيرا من الأقواس منها ما هو مؤكّد أنّه يعود لكركلا ومنها ما رجّحته أن يكون، وسوف نذكر الأمثلة التي وجدت في نوميديا بداية بقوس نصر مدينة زانا والتي تقول الباحثة أنّه يعود لكركلا رغم عملية المحو التي طالت أسماء

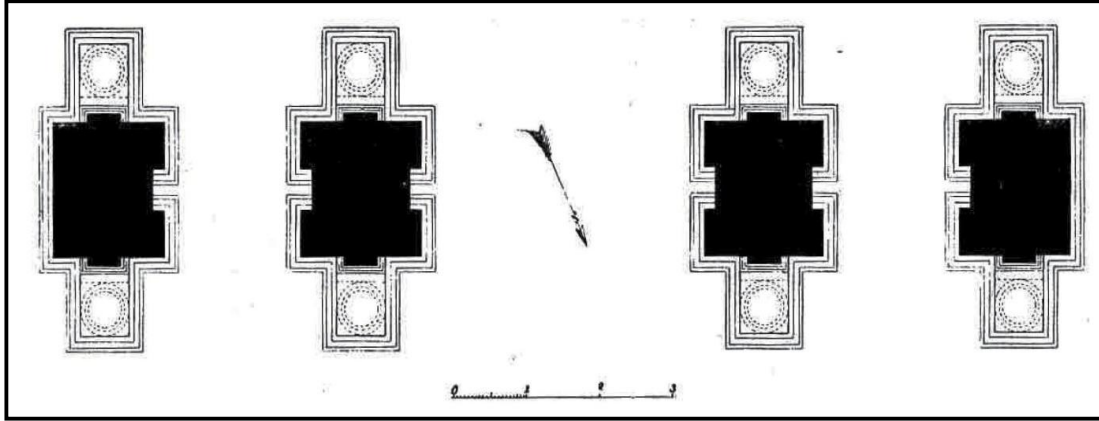
¹²⁹ GSELL (S.), les monuments..., p. 168.

¹³⁰ LAYDIER-BAREIL (A.M.), op.cit., p. 278.

¹³¹ C.I.L., VIII, 8321= 20137 : *Imp(eratori) Caes(ari) M. Aurelio Severo Antonino pio felici Aug(usto) Parthico Maximo Britannico Max(imo) Germanico Max(imo) pont(ifici) Max(imo) trib(unicia) pot(estate) XVIII co(n)s(uli) III Imp(eratori) III p(atr)ia p(atr)ia proco(n)s(uli) et Iuliae Domnae piae felici Aug(ustae) matri eius et senatus et par(tr)iae et castrorum et divo Severo Augusto) pio patri imp(eratoris) caes(aris) M. Aureli Se veri Antonini pii felicit Aug(usti) arcum triumphalem a solo d(ecreto) d(ecurionum) resp(ublica).*

¹³² LESCHI (L.), Djemila..., p. 18.

الأباطرة، (أنظر الشكل رقم 33) حيث تقول أنّ النقيشة الإهدائية الأصلية لهذا القوس تعود لكركلأ قبل أن يوضع إسمي الأباطرة ماكربينوس و دياومينيانوس، ليتعرض الإسمين لعملة محو¹³³، بالرغم من أنّ قزال قد أرجعه إلى ماكربينوس دون أن يذكر هذه التفاصيل.



شكل رقم 33: مقطع عرضي لقوس نصر كركلا بمدينة زانا¹³⁴

ذكرت الباحثة العثور على نقيشة إهدائية، ربّما لقوس نصر، في موقع روسيكادا¹³⁵. حالة أخرى سجّلتها الباحثة في تيديس، حيث إتفقت مع الباحث جوفروي (Jouffroy) الذي يرى أنّ قوس المدخل الشمالي للمدينة يمكن أن يعود للفترة السيفيرية¹³⁶، الباحث لم يقدم أي دليل على ذلك ولكن الباحثة تكلمت على نقيشة تعود للإمبراطور كركلا والتي لم يذكرها الباحث والتي رجّحتها أن تكون نقيشة القوس¹³⁷.

بداية تجدر الإشارة إلى أنّ الباحث بيرثي قد أعطى تاريخا لتشييد هذا المدخل (منتصف القرن الثاني)¹³⁸ خلال النقيشة التي وجدها والتي لا تزال على الواجهة الجنوبية للقوس والتي تعود للمدعو روقاتوس (C. Memmius Rogatus) وكان ذلك نسبة إلى طريقة كتابتها. نقيشة كركلا والتي عثر

¹³³ LAYDIER-BAREIL (A.M.), op.cit., p. 314. C.I.L. VIII, 4598.

¹³⁴ GSELL (S.), les monuments ..., p. 178.

¹³⁵ LAYDIER-BAREIL (A.M.), op.cit., pp. 351-354.

¹³⁶ Ibid., p. 405.

¹³⁷ Ibid., p. 406: [pro salute Imp(eratoris) Caesaris divi S[epti]mi Severi Pii Arabici Adiabeni Parthici Maximi Britannici Maximi fil(ii), divi Marci Antonini Pii Germanici Sarmatici Nepotis/, divi Antonini Pii[pro(nepotis), divi Hadriani abnepot(is), divi Traiani Parthici et divi Nervae adnepotis, M(arci) Aureli Antonini Pii Felicis Augusti Parthici Max(imi) Britannici Max(imi) pontificis maximi tribunicia potestate XIII i[m]p(eratoris) II co[n]s(ulis) III proco(n)s(ulis) et imperatoris Caesaris divi Septimi Severi Pii Arabici Adiabeni Parthici Maximi Britannici Max(imi) Jiii, M(arci) Aureli Antonini Pii Aug(usti) Britannici Maximi fratris, divi Antonini Pii pronepotis, divi Hadriani abnepotis, divi Traiani Parthici et divi Nervae abnepotis, P. Septimi Getae Pii Aug(usti) pontificis Maximi trib(unicia) pot(estate) III co(n)s(ulis) proco(n)s(ulis)].

¹³⁸ BERTHIER (A.), Tiddis: cité antique de Numidie, Éd. Boccard, 2000, Paris, p. 258.

عليها شرق المدخل وقريبا منه، عليها آثار محو عوّضتها كالعادة ألقاب شرفية لكركلا ، هذه النقيشة والتي لها خمس سطور حاليًا تنقصها ربّما سطور أخرى تذكر يوليا دومنا وكذا الهيئة المشرفة على الكتابة والإهداء ما يجعل النقيشة تبدو أكبر و أهم¹³⁹ ، والتي من المرجح أن تكون قد وضعت في الجهة العلوية من القوس الذي إندر، وتكون نقيشة روقاتوس يحياها على الإفريز إلا يوجد إستيناء في وجود نقيشتين مختلفتين على قوس واحد حسب الباحثة¹⁴⁰ .

ح- مخازن القمح (Horrea):

تمّ العثور في موقع جميلة على نقيشة تخلّد أعمال تشييد مخازن للقمح في عهدة القائد أنيكيوس فاوستوس من طرف الهيئة البلدية للمدينة (*resp(ublica) Cuiculitanorum horrea a solo*)¹⁴¹ (صورة 2ص. 341)، هذه العبارة تدلّ على أنّ هذه المخازن تابعة لبلدية كويكول وليست للإمبراطور¹⁴² . تقع هذه المخازن والتي تغطي مساحة قدرها حوالي 500م² ، على الطريق الذي يحاذي الرّواق الجنوبي للسّاحة العامّة القديمة عند الزاوية الشماليّة الشرقيّة للسّاحة السيّفيريّة حيث تطلّ على هذا الطّريق بواجهة طولها 22,65 مترا. (أنظر الشكل رقم 34) (صورة 12 و 13 ص. 347).

يعود تاريخ بناء هذه المخازن إلى عام 199م وهذا إعتمادا على نصّ النقيشة الإهدائية، وهي بذلك سابقة لتهيئة السّاحة السيّفيريّة التي كانت في عام 215م¹⁴³ . تحتوي هذه المخازن على سبعة حجرات متفاوتة المقاسات طولاً وعمقا، ولقد أبانت الحفريات أنّ بعضها (04) قد تمّ تبليطها بالآجر وينفس تقنيّة بناء القاعات الساخنة في الحمّات أين تمّ رفع التبليط عن الأرض بواسطة أعمدة صغيرة من الآجر (*Suspensurae*)، ولقد فسّر ذلك على أنّها طريقة تقي حبوب القمح من رطوبة

¹³⁹ LAYDIER-BAREIL (A.M.), op.cit., p. 407.

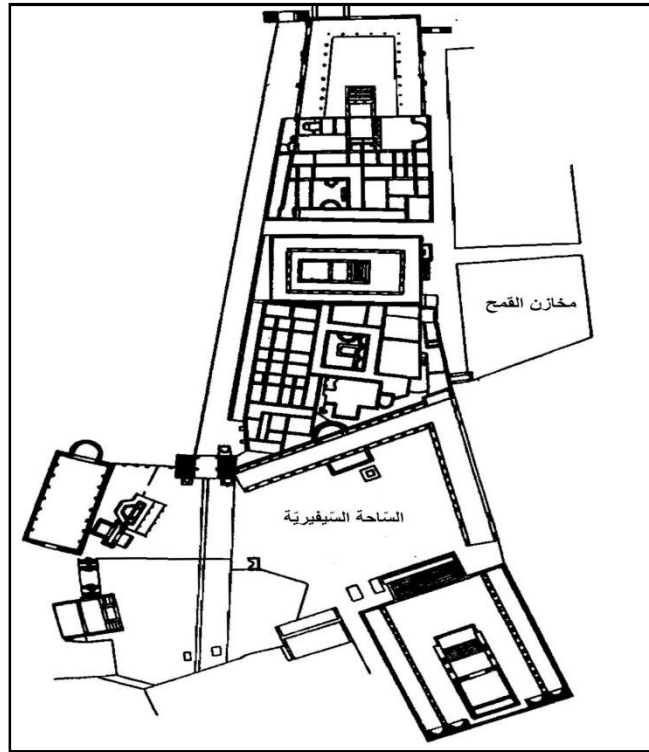
¹⁴⁰ Ibid., p. 407.

¹⁴¹ A.E., 1911, 106 : *Imp(eratore) Caes(are) L. Septimio Se[uero, pio,] Pertinace, Aug(usto), Arabico, A[diabeni] co, Part(hico) max(imo), fortissimo felicis[simo,] pont(ifice) max(imo), trib(unicia) pot(estate) VII, Imp(eratore) XI, co(n)s(ule) III, [proco(n)s(ule),] diui M. Antonini, pii, fil., diui Commodif[ratre,] diui Pii Antonini nep., diui Hadriani pronep., diu[i Tra][iani, Part(hici), abnep., diui Neruae adnep., et Imp(eratore) Caes(are) M. Aurelio Antonino, Aug(usto), trib(unicia) pot(estate) II, proco(n)s(ule), [[et L. Septimio Gela, nobilissimo Çaes(are),]] M. Aureli(i) Antonini, Aug(usti), fratre, et Iulia Domna, Aug(usta), matre castrorum, resp(ublica) Cuiculitanorum horrea a solo extruxit, dedicante Q. Anicio Fausto, leg(ato) Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore), uiro amp(lissimo), consulare, pat(rono) coloniae.*

¹⁴² ALLAIS (Y.), « les greniers publique de Djemila (Cuicul). », in : Rev. Af., t. 74, 1933, p. 267.

¹⁴³ Ibid., p. 263.

الأرض¹⁴⁴، كما يدلّ عدم ذكر هذه التّقنيّة في المصادر القديمة لما قبل القرن الثاني على أنّها مستحدثة فقط خلال هذه الفترة.



شكل رقم 34: مخطط توضيحي لموقع المخازن¹⁴⁵ (بتصرّف الطالب)

كما تمّ رصد نقيشة تذكر أعمال توسعة لمعلم مجهول لحدّ الآن قام بها عناصر الفيلق الأغسطسي عام 199م¹⁴⁶.

4- أشغال معماريّة في مناطق متفرّقة:

قام جنود الفيلق الأغسطسي بأشغال مختلفة في مناطق عدّة في المقاطعة النوميديّة مثل نقيشة في هنشير الحمام¹⁴⁷ مؤرّخة لعام 208 حسب لوبويك¹⁴⁸. والتي ذكر فيها تدخّلات على مبانّ

¹⁴⁴ ALLAIS (Y.), op. cit., p. 267.

¹⁴⁵ Ibid, p. 261.

¹⁴⁶ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 401, (n. 299.). *Imp(eratore) Caes(are) L. Septimio Seuero, pio, [Ara]bico, Adiabenico, Part(hico) max(imo), fortissi[mo], <max(imo), > tribunicia pot(estate) VII, Imp(era)toe XI, co(n)s(ule) II, proco(n)s(ule), [diui Com][modi frat(re), diui Pii Antonini nep., diui Traiani, Part(hici), abnep., diui Neruae adne[pote,] Imp(eratore) Caes(are) M. Aurelio Ant[oni]no, Aug(usto), trib(unicia) [pot(estate) II,] [[P Septimio Gefa, Çae?(are), Aug(usto), Avgusti nçsfn]] [[fratre,]] et Iulia Domna, Augusta), matre castr[orum,...] uetustate corruptas, ampliatio opère, excoluit, dedicante Q. Anicio Fausto, leg(ato) [Aug(ustorum)], patrono coloniae.*

عموميّة و عين ماء ذكرت بصيغة الجمع، وفي موقع منعة أيضا تمّ التّدخل في أشغال متعلّقة بنبع مائي¹⁴⁹.

-II الجانب الدّيني:

يعدّ الجانب الدّيني من أهمّ الجوانب التي كرّست الرومنة والذي يعكس مدى التّمازج الحضاري الواقع في المغرب القديم ومدى الإنصهار العرقي و الإثني للرومان والمترومنين على الأقل في ما يفيدنا في هذه الدّراسة. ولقد كان لهذا الجانب الفضل الكبير في توازن واستقرار المقاطعات الإفريقيّة. وكان للجنود في الفيلق الأغسطسي وكل فروعه النّصيب الأوفر من المخلفات الأثريّة الخاصة بالعبادة ثمّ تأتي الطبقة السياسية في المدن والبلديات وكذا السلك الكهنوتي.

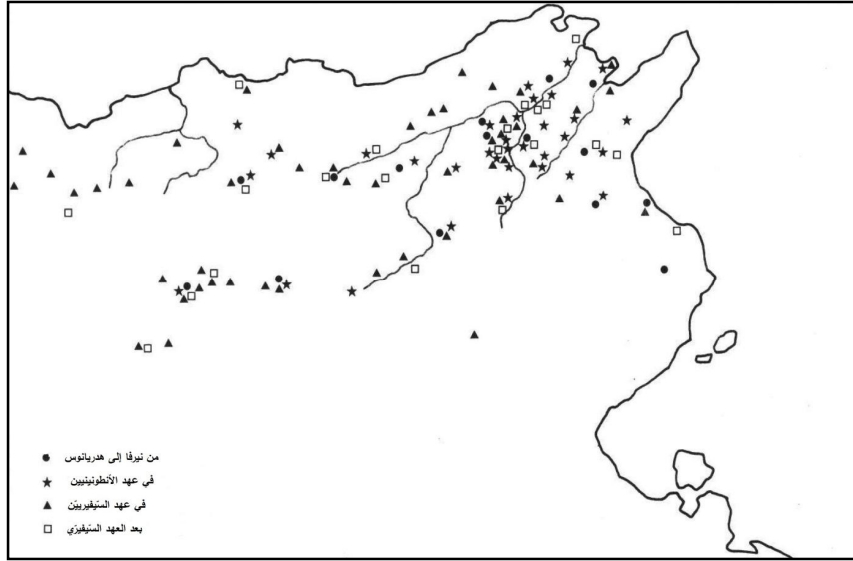
فالجنود يضعون إهدائيّات لمناسبات عدّة أهمّها إنتقالهم للخدمة في منطقة أخرى، أو تشييد بعض العماثر، أو إحياء جماعيّ لعيد أو طقس ما أو لأغراض شخصيّة. أما الطبقة السّياسيّة و الكهنوتيّة فعادة ما تقوم برفع إهدائيّات بمناسبة دخولهم في (*ordo*) أو ترقّيتهم في ذلك وهذا بعد منح المدينة أو البلديّة معلما معماريا ذو صبغة عامة. و في هذا الصّدّد، يقول الباحث "فيفري" أنّه أحصى عددا كبيرا من الإهدائيّات لمختلف الآلهة و أنّ أغلبها و التي فيها ذكر للأباطرة تعود إلى العهد السّيفيريّ.¹⁵⁰

¹⁴⁷ C.I.L., VIII, 17727 : *Imp(erator) Caes(ar) L. Septimi[us Se]uerus, pius, Pertinax, Aug(ustus), Arab(icus), Adiabe[n(icus), Part(hicus) max(imus),} Imp(erator) XV, trib(unicia) pot(estate) XVI, cofn(s)ul III,[p(ater) p(atriciae), p(roconsul),] et Imp(erator) Caes(ar) M. Aurelius Antoninus, Au[g(ustus), Imp(erator) II (?),]tr(ibunicia) p(otestate) XI, c[o(n)]s(ul) III, [[P. Septimius Geta, nob(ilissimus) Caes(ar), princ(eps) iu[uentutis],] Aquas Flavianas, vetustate conla[psas, per uexilla] tionem militum suorfum) restitue [runt].*

¹⁴⁸ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 397.

¹⁴⁹ C.I.L., VIII, 2466 = 17954 : *[[Pro] salute Im[p(eratorum) L. [S]eptimi(i) Severi [Pe]rtinacis, Aug(usti), [et] M. Aureli(i) Antoni[ni],A]ug(usti), \[et P. Septi]]\mi(i) [[Getae,]] totius\que domus diuinae, et victoria [Q. A]nic[i(i)Fau]sti,leg(ati)Aug(ustorum)pr(o)pr(aetore),co(n)s(ulis)desig(nati), [uexill]atio [[feg(ionis) HI Aug(ustae)]] p(iae) v(indicis) mor[an]\[t]es (sic) in pro[cinctu] sub cura Fo[n]tei(i) Fortun[ati],] dec(urionis) alae I Pann(oniorum), Severo et Pomp(eiano) co(n)s(ulibus),] Numis(ius) Gemellu[s] <co(n)s(ulibus), > Caecil(ius) Lucian(us), Pis(one) et Iul(iano) co(n)s(ulibus), Longinius Tri\ton, Pol(l)ione et Apr(o) co(n)s(ulibus), Iuli(us) Verecu[nd(us),] Imp(eratore) et Vero [co(n)s(ulibus),] Valeri(us) S [...]. Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 399. (n. 292.)*

¹⁵⁰ FEVRIER (P.A.), « Religion et domination dans l'Afrique romaine. » In: Dialogues d'histoire ancienne, vol. 2, 1976, p. 314.



خريطة رقم 28 : الإهدايات لشرف الآلهة¹⁵¹

يمكن تقسيم هذه النقائش ذات الطابع الديني إلى قسمين: قسم يذكر مباشرة الإله و أخرى تذكر معه الأباطرة بعبارة (*pro salute*) هذه العبارة والتي فيها كلمة (*salus*) و التي لها معنى محدد هو "الحماية" أي حماية الإنسان من كلّ شئ ولا يعني فقط الصّحة.¹⁵² وهذه النقائش تدخل ضمن النقائش الإهدائية للأباطرة. وتعتبر المرحلة السيفيرية الأكثر غنى بهذا النوع من النقائش خاصة التي تكون جماعية (عدد من المدنيين أو من العسكريين يتشاركون في رفع نقيشة واحدة)، عثر في نومديا على نقائش قام بوضعها جنود الفرق المساعدة جماعياً إلى الأباطرة السيفيريين، خمسة منها تعود للإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس وبالتحديد لعام 198م، ثلاث منها في مسعد وإثنين في منعة. كما عثر على نقيشة تعود لكركال¹⁵³ و أخرى لألكسندر سيفيروس¹⁵⁴ وضعتا من طرف الجناح الفلافي.

¹⁵¹ SMADJA (E.), « L'empereur et les dieux en Afrique romaine . » In: Dialogues d'histoire ancienne. Vol. 11, 1985, p. 542.

¹⁵² LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire, Éd. du C. N. R. S, Paris 1989, p. 167 .

¹⁵³ C.I.L., VIII, 4510 *I(ovi) O(ptimo) M(aximo) / pro sal(ute) Imp(eratoris) Caes(aris) / M(arci) Aureli Antonini / Pii Severi Felicis Aug(usti) / Brit(annici) max(im)i G(aius!) Asinius / Felix cur(ator) eq(uitum?) al(ae) Fl(aviae) / v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)*

¹⁵⁴ A.E., 1942-1943,77. 184

1 - عبادة العائلة السيفيريّة والآلهة المتعلّقة بهم:

أ - تأليه العائلة السيفيريّة:

يبدو أنّ عبادة العائلة السيفيريّة كانت منتشرة في المقاطعة النوميديّة وأنّ الشواهد الأثريّة على ذلك قد تنوّعت و تعدّدت في أكثر من موقع، ولقد حملت العديد من النقائش المؤرّخة للعهد السيفيري خاصّة في لومبار (نقائش الجمعيات) عبارة البيت الإلهي (*domus divina*) في عدّة مواقع والتي كلّها تمجّد و تألّه العائلة السيفيريّة¹⁵⁵. حيث سبق وأنّ أشرنا إلى وجود معبد للعائلة السيفيريّة في قلب مدينة جميلة ما يكرّس عبادة الأباطرة، ولقد عرف سيبتيميوس بإحترمه الكبير لكلّ الآلهة خاصّة منها المشهورة في المقاطعات الإفريقيّة حيث شرفها في معابد في روما نفسها.

إلى جانب هذا، تمّ العثور في موقع الزوي (*vazaiivi*) على نصّ نقائشي لرسالة¹⁵⁶ وجهها حاكم المقاطعة النوميديّة سالامليانوس في عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس إلى أعيان الموقع و التي فقد منها جزءها الأيسر و التي يحثّهم فيها على جمع الضرائب¹⁵⁷، توجد فيها إشارة لـ (*consilium*) وهو مجلس خاص بعبادة العائلة الإمبراطوريّة في مقاطعة نوميديا ، وهو النصّ الوحيد الذي يعرّفنا بهكذا مجلس¹⁵⁸.

¹⁵⁵ FISHWICK (D.), « le culte de la Domus Divina à Lambèse. », in : actes du I^{er} colloque international sur l'Histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord, t. II, Strasbourg, 1988, pp. 329-341.

¹⁵⁶ C.I.L., VIII, 17639 : *Imp(eratore) Caes(are) L. Septimio Seuero, pio, [Ara]\bico, Adiabenico, Part(hico) max(imo), fortissi[mo,] \<max(imo),> tribunicia pot(estate) VII, Imp(eratore) XI, co(n)s(ule) II, proco(n)s(ule), [diui Com]\[modi frat(re), diui Pii Antonini nep., diui Traiani, Part(hici), abnep., diui Neruae adne[pote,] Imp(eratore) Caes(are) M. Aurelio Ant[oni]no, Aug(usto), trib(unicia) [pot(estate) II,] [[P Septimio Geta, cae?(are), Aug(usto), Avgusti [[fratre,]] et Iulia Domna, Aug(usta), matre castr[orum,...] uetustate corruptas, ampliatio opere, excoluit, dedicante Q. Anicio Fausto, leg(ato) [Aug(ustorum)], patrono coloniae.*

¹⁵⁷ LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 404, (n. 334.) ; Id., Histoire de l'Afrique romaine, (146 avant J.-C.- 439 après J.-C.), Ed. A. et J. Picard, Paris 2005, p. 79.

¹⁵⁸ LE BOHEC (Y.), Histoire de l'Afrique romaine (146 avant J.-C.—439 après J.-C.), éd., A. et J. Picard, Paris, 2005, p. 75.

كما تمّ العثور في موقع سيقوس على نقائش تعود إلى كهنة دائمين كرّسو حياتهم لعبادة الأباطرة السيفيريّين إحداها تعود لعام 211م¹⁵⁹، و أخرى لعام 217م¹⁶⁰. و نقيشة أخرى في روسيكادا تعود لما بين 218-235م¹⁶¹.

ب- عبادة جوبيتر "الحامي":

كانت المراكز العسكريّة باختلاف أنواعها و أهمّيّتها، المصدر الرئيسي للنقائش الخاصّة بالإله جوبيترو جونو نظرا للعلاقة المباشرة بينها وبين العائلة الإمبراطوريّة التي تجلّت أكثر خلال العهد السيفيريّ حيث أصبح الإله جوبيتر هو الإله الحامي للعائلة السيفيريّة وأخذ لقباً خاصاً يدلّ على ذلك وهو (*Jupiter conservator imperatoris*) كما تبيّنه النقيشة التالّية لألكسندر سيفيروس من موقع لومبار¹⁶²:

*I O M / CONSERVATORI/IMP CAES M AURELI SE/ VERI ALE
XANDRI INVICTI PII FELICIS AUG ET IULIAE/ MAMAEAE MATRIS
D N / AUG TOTIUSQ DOMUS DIVINAE/ L MARIUS CRESCENTIANUS
Q AEDIL IIVIRA DEVOT NUMINI EORUM A/ RAM QUAM DEVOVIT
SUA/ PECU NIA POSUIT*

وبالتالي أخذ الأباطرة السيفيريّون بدورهم لقبى القوّة و القداسة و (*Fortissimi*) و (*Invicti*) و (*Sanctissimi*). الجدير بالذّكر هو أنّ المسكوكات الرّومانيّة خاصّة قدّمت العديد من الآلهة بلقب الحامي لعديد من الأباطرة خلال القرن الثاني للميلاد و لكن في النقائش المغاربيّة بما في ذلك

¹⁵⁹ CIL, VIII, 19121 : *Deo Patrio / Baliddiri avg(vsto) / Sacrvm / Q(vintvs) Tadvvs Q(vinti) fil(ivs) / Qvirina Victor / statvam aeream / qvam ob honorem / flamoni(i) Divi Seve/ri castelli sigvitani / Pollicitvs erat fac/tvrvm se ex |(denariis) dl amplif/cata liberalitate / ex |(denariis) mille cvm base / tadvii / victor invnior et / satvrninv et / honorata et fe/lix filii et here/des eivs dedervnt /dedicavervnt l(ocvs) d(atvs) d(ecreto) d(ecrvionvm).*

¹⁶⁰ CIL, VIII, 19123: *Baliddiris Avg(vsti) / Sancti Patrii Dei / statvam / qvam M(arcvs) Ivlivsq(vinti) F(ilivs) Procv/lvs ob honorem fl(aminis) perpetvi / Divi Magni Antonini ex / hs II(milibvs)cc n(vmmvm) svmmae,honorari/ae,eivs honoris pollicitvs / est adiectis at(!) ea(m) qvantit[a]/te(m) ex sva liberalitate hs/(mille) n(vmmvm) / et at basem hs cccc n(vmmvm) ex / hs III (milibvs)dc n(vmmvm) posvit idemq(ve) / dedicavit / l(ocvs) d(atvs) d(ecreto)d(ecrvionvm)*

¹⁶¹ CIL, VIII, 7963 : *Victoriae Avgvstae Sacrvm / Imp(eratori?) Caes(ari?) [3] / [6] / [3] Max / [3]i[3] / L(vcivs) Cornelivs L(vci) fil(ivs) Qvir(ina) Fronto Probianvs eq(vo) p(vblico)orn(atvs) / dec(vrio) IIII col(oniarvm) fl(amen) p(er)p(etvvs) divi Antonini /statvam cvm tetrastvlo qvam ob honorem flam(onii) praeter LXXXII(milia)n(vmmvm) / qvae rei p(vblica) praesentia intvlit promiserat etdec(vrionatvs) XX (milia) n(vmmvm) sed et / cetera qvae liberalitate svpatriae contvlit ex xxx mil(ibvs) n(vmmvm) dedit / idemqve dedicavit adcvivs dedicationem etiam lvdos / scaenicos cvm missilibvs edidit.*

¹⁶² C.I.L. VIII, 2620.

النوميديّة تحديداً إنّما تفرّدت للإله جوبتر بهذا اللقب خلال المرحلة السيفيريّة¹⁶³ وبدرجة أقلّ وبصفة ثانويّة للإله مارس مثلما نقرأ على نقيشة من تمقاد¹⁶⁴ :

Marti aug conservatori dominorum nostrorum imperatorum L. Septimi Sever et M. Aureli Antonini

أغلب النقائش الإهدائيّة للإلهة جونو أرخت للعهد السيفيريّ خاصة تلك الموضوعة لشرف الأباطرة الشباب كركلاً و جيتا وهي التي تكرّس حكم العائلة السيفيريّة وتعطي لها الشرعيّة في الحكم¹⁶⁵. ففي المقاطعة النوميديّة وعلى سبيل المثال لا الحصر تمّ العثور في موقع (*verecunda*) على نقيشتين إحداهما لـ(*Juno concordia*)¹⁶⁶ والأخرى (*Jupiter conservator imperatoris*)¹⁶⁷.

ت - عبادة الإلهة سيبال (ماغنا ماتير):

نالت عبادة الإلهة سيبال أو المعروفة بـ "الأم الكبرى" في المغرب القديم أهميّة كبيرة خاصّة خلال العهد السيفيريّ لدرجة أنّ الباحثين كانوا يعتقدون أنّ هذه العبادة إنّما أدخلها السيفيريّون إلى المنطقة لولا الإكتشاف الأخير الذي تمثّل في نقيشتين تعودان إلى الفترة الأنطونيّة في كلّ من موقعي قرطاجة و باناصا¹⁶⁸.

ارتبطت الإلهة سيبال بالبيت الإمبراطوريّ خاصة بأسماء الأباطرة باعتبارهنّ أمهات للأباطرة المؤلّهين ولقد بدأت أولى تجسيدات هذه العلاقة بين الأباطرة والإلهة سيبال من خلال المسكوكات الرّومانيّة في الفترتين الأنطونيّة و السيفيريّة.

¹⁶³ SMADJA (E.), « L'empereur et les dieux en Afrique romaine . » In: Dialogues d'histoire ancienne. Vol. 11, 1985, p. 547.

¹⁶⁴ C.I.L. VIII, 17834.

¹⁶⁵ SMADJA (E.), op.cit., p. 547.

¹⁶⁶ C.I.L. VIII, 4196. *I(ovi) O(ptimo) M(aximo) / Conservatori / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli / Severi Antonini Pii Feli(cis) Aug(usti) Parthic(i) max(imi) Brit(annici) max(imi) pontif(icis) max(imi) tr(ibunicia) p(otestate) / XV imp(eratoris) II co(n)s(ulis) IIII proco(n)s(ulis) / divi Severi fil(ii) et Iuliae Aug(ustae) / matris Aug(usti) et castror(um) et se/natus ac patriae [[3]] / L(ucius) Propertius L(uci) f(ilius) Marti(alis) vet(eranus) / fl(amen) p(er)p(etuus) ob honore(m) / flamon(ii) perpetui ab or/dine in se conlati quod ex / HS IIII(milibus) n(ummum) promiserat am/plicata summa facien/dam dedicandamque / curavit*

¹⁶⁷ C.I.L. VIII, 4197. *Iunoni Concordiae / Aug(ustae) pro salute / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli / Severi Antonini Pii Fel(icis) / Aug(usti) Parthic(i) max(imi) Brit(annici) max(imi) / pontif(icis) max(imi) tr(ibunicia) p(otestate) XV imp(eratoris) / II co(n)s(ulis) IIII proco(n)s(ulis) divi / Severi fil(ii) et Iuliae Aug(ustae) / matris Aug(usti) et castror(um) et / senatus ac patriae / quod L(ucius) Propertius L(uci) f(ilius) Vic(tor) vet(eranus) ob honorem fla/monii se conlati ex HS IIII (milibus) [n(ummum)] / promiserat L(ucius) Proper(tius) Martialis vet(eranus) fl(amen) p(er)p(etuus) / frater et Propertius Vic(tor) {A}evocatus filius ei[us] / ampliata summa faciend(am) dedi/candamq(ue) curaverunt*

¹⁶⁸ PAVIS D'ESCURAC (H.), « la magna mater en Afrique. » in : B.A.A., t. VI 1975-1976, p. 223.

تأكد الشواهد الأثرية على أنّ المرحلة السيفيرية مثلت أوج انتشار عبادة الإله الأم الكبرى ولقد عثر بقرطاجة أقدم طقس ديني للإلهة (*Tauripolium*) والمؤرخ ما بين 201 و 210م¹⁶⁹. وما يشدّ الإنتباه في بعض النقائش هو ذكرها لطقس مميز للإلهة سيبال و هو (*taurobolium*) وقد تختلف كتابته نوعا ما من نقيشة إلى أخرى على نحو (*tauribolium*) أو (*tauripolium*) حينما تكون الأضحية ثورا لسيبال أو (*criobolium*) حينما تكون الأضحية كبشا لأتيس (عشيق سيبال)¹⁷⁰. وكلاهما عبارة عن طقس تزوج فيه إراقة الدّم كأضحية، و تعمد المتبعين بهذا الدّم حيث يسكب الدّم على جسد المتبع¹⁷¹.

عثر في نوميديا على نقائش تخلّد هذه العبادة خاصة في المراكز الحضريّة مثل كويكول و لومباز و ماسكولا و ميلاف و روسيكادا و تمقاد و كلّها مهداة لـ (*Magna Mater*)¹⁷² هذا دونما الخلط بينها وبين الإلهة كاليبستيس التي أخذها الرومان من الأفارقة وعبدها كالإلهة جونو، ولقد تمّ تأريخ بعضها للفترة السيفيرية في كلّ من:

ماسكولا : أين عثر على نقيشة مهداة إلى (*Matri deum Aug.*) مؤرخة إلى ما بين أعوام 198-208م¹⁷³.

ديانا فيتيرانوروم : عثر على مذبح مهدى إلى الإلهة سيبال التي ذكرت في النقيشة بصفتها أما للإلهة وهي محلّ شك إن كانت للإمبراطور إقبال (218م-222م) أو بروبوس (276م-282م) نصّها حسب قرال¹⁷⁴:

*M(atri) D(eum) M(agna) I[daeae] A(ugustae) s(acrum) / pro salut[e]].....
Horte/[n]sia Fortunata sacerd/[os] tauribolium et criobo[l]/ium motum sancit,
manda[n]/te M. Tullio Pudente p[a]tre.*

¹⁶⁹ Ibid., p. 223.

¹⁷⁰ GSELL (S.), « Autel romain de Zana (Algérie). » In: C.R.A.I., 75^e année, N. 3, 1931, p. 260.

¹⁷¹ GRAILLOT (H.), Culte de Cybèle, mere des dieux à Rome et dans l'empire romain, Fontemoing et Cie. Éditeurs, Paris, 1912, p. 155.

¹⁷² Ibid., pp. 524-525.

¹⁷³ C.I.L. VIII, 2230= 17668. [*Matr]i deum Aug(ustae) sac(rum) / [pro] salute Imp(eratorum) / L(uci) Septimi Seve(ri) Pii Pertinac(i) / et M(arci) Aureli Anto(nini) Augg(ustorum) [[et P(ubli)]] / [[Septimi] Getae Caes(aris)]] / et Iuliae Aug(ustae) / totiusque dom(us) / divinae C(aius) Sit(tius) Ianuarius / sacerd(os) dono / dedit*

¹⁷⁴ GSELL (S.), « Autel romain de Zana... », pp. 251-253.

يوجد في النقيشة آثار محو متعمد لإسم الإمبراطور الذي وضع لشرفه هذا المذبح المهدى إلى الإلهة الأم الكبيرة والمقدّسة، ولقد حاول الباحث "قزال" أن يدرج ضمن هذا الفراغ أسماء الأباطرة الذين تعرّضوا لعمليات مماثلة ولقد خلص أنّ الإمبراطور المعني في هذا المذبح إنّما هو لإمبراطور واحد قد يكون إمّا هيليوغابال (218م-222م) أو بروبوس (276م-282م)¹⁷⁵، والمرجح هو أن يكون هيليوغابال وذلك لعدم عثورنا لحد الآن عن نقائش مماثلة لبروبوس في نوميديا مقارنة بنقيشتين للألكسندر سيفيروس في أماكن غير بعيدة عن موقع زانا و أنّ هذا الطقس عرف شيوعا أكثر مع السيفيريين الذين يميلون إلى إحياء شعائر الآلهة المشرقيّة حيث قام سيبتيميوس سيفيروس ببناء معبد لأم الآلهة في قرطاج، كما أنّ هيليوغابال هو الإمبراطور الروماني الوحيد الذي عمّد بطقس التوريبوليوم كما روى ذلك لامبريديوس.¹⁷⁶

ميلاف: عثر على نقيشة فيها ذكر للإمبراطور ألكسندر سيفيروس وهي مهمّة ونصّها كالآتي¹⁷⁷:

M(atri) D(eum) M(agna) I(daeae) Sanctae sacrum factum pro salute Imp. Caes. M. Aureli Sefveri Alexandri] Pii Fel. Aug. Qu[inti] Claudii Basilicus Nap(?) et Mnesius criobo[li]um fecerunt et ipsi susceperunt per C. Aemilium Saturninum sacerdotem, ex vaticinatione Archigalli : l(oco) d(ato) d(ecreto) d(ecurionum).

تحمل نقيشة ميلاف عبارة (*ex vaticinatione archigalli*) وهي تشير إلى شخص موصوف ب "أرشيفالوس" (*archigallus*) والذي هو كبير كهنة الإلهة سيبال و الذي تجرى الطقوس بأمر منه وهذه النقيشة هي الوحيدة التي تذكره بهذا الشكل في المغرب القديم¹⁷⁸. ويعتقد قزال أنّ هذا الأرشيفال يعينه المجلس البلدي في المدينة بما أنّ عبادة الإلهة هي عبادة رسمية وطقوسها تتم في ظروف رسمية يحضرها كبار الشخصيات المدنيّة والدينيّة في المدينة.¹⁷⁹ ويرى بدوره الباحث بافي ديسكورا أنّ هذه المدينة قد تكون سرتا و ليست ميلاف بحجّة النظام الإداري الخاص لهذه المنطقة.¹⁸⁰

¹⁷⁵ GSELL (S.), op. cit., p. 254.

¹⁷⁶ LAMPRIDIUS (Æ.), « vie d'antonin héliogabale. », VII, dans : Histoire Auguste, trad. Panckoucke (L.A.), Ed. Panckoucke, Paris, 1846.

¹⁷⁷ C.I.L. VIII, 8203=19981.

¹⁷⁸ PAVIS D'ESCURAC (H.), « la magna mater... », p. 226.

¹⁷⁹ GSELL (S.), op. cit., p. 255.

¹⁸⁰ PAVIS D'ESCURAC (H.), op. cit., p. 226.

أمّا فيما يخصّ هذا الطقس الذي ورد في نقيشة ميلاف تحت مسمى (*criobolium*)، أي أن الأضحية هي كبش مهدي لأتيس من خلال سيبال التي ذكرت لوحدها في النقيشة، وهذا لا يعني أنّ النقيشة وضعت لأتيس بل فقط ناب الكبش عن الثور، والأشخاص المهدين هم ربّما ثلاثة أشقاء حسب قرال¹⁸¹ (*Quinti claudii basilicus* و *Naph(amo)* و *Mnesius*) وهم من العتقاء على حدّ قول الباحث "قرايو"¹⁸².

الجدير بالملاحظة في هذه النقائش، هو الوفاء الذي يعبر عنه المهدي للعائلة الإمبراطورية، حيث أنّ كل النقائش تبدأ بعبارة (*pro salute imperatoris...*)، هذا الوفاء الذي طالما بحث عنه سيبتيميوس سيفيروس و خلفاءه و هذا يفسّر نوعا الإنتشار الواسع لهذه العبادة بإيعاز و تشجيع من العائلة السيفيرية، فلقد فسّر البعض هذا الإنتشار بتشبيه الأفرقة لهذه الإلهة بالإلهة تانيت-كايلستيس¹⁸³.

أمّا فيما يخصّ المعابد المقامة للإلهة فيبدو أنّها تقع في قلب المدن و في أكبر ساحاتها تماما كما هو الشأن في روما و في قرطاجة وإن إكتشاف مذبح ديانا فيتيرانوروم في محاذات الفوروم قد يصبّ في نفس الغاية، كما لا يستبعد وجود معبد لها في لومبار¹⁸⁴.

ث - عبادة (*Ara Cerei*):

أغلب النقائش التي يشير إلى هذه العبادة تمّ الكشف عنها في مقاطعة نوميديا، في منعة و حصن ودميدي ولومبار و بونجم في الطرابلسية وهي كلّها محصورة ما بين تاريخين 198م و 259م أي منذ العهد السيفيري، وكلّها تذكر طقسا دينيا يتم الإحتفال به في كل ثالث يوم من شهر ماي¹⁸⁵ ويكون عبر تكريس مذبح بعبارة (*ara cerei*).

شكّل ظهور هذا الطقس الديني بهذا الإسم تجاذبات بين الباحثين حيث يتفق كلّ من (H.-I. Marrou و H. G. Pflaum) أنّ عبارة (*cerei*) ما هي إلا حالة إعرابية من العبارة المعروفة

¹⁸¹ GSELL (S.), op.cit., p. 261.

¹⁸² GRAILLOT (H.), Culte de Cybèle, mere des dieux à Rome et dans l'empire romain, Fontemoing et Cie. Éditeurs, Paris, 1912, p. 526.

¹⁸³ PAVIS D'ESCURAC (H.), op.cit., p. 226.

¹⁸⁴ PAVIS D'ESCURAC (H.), op.cit., p. 226.

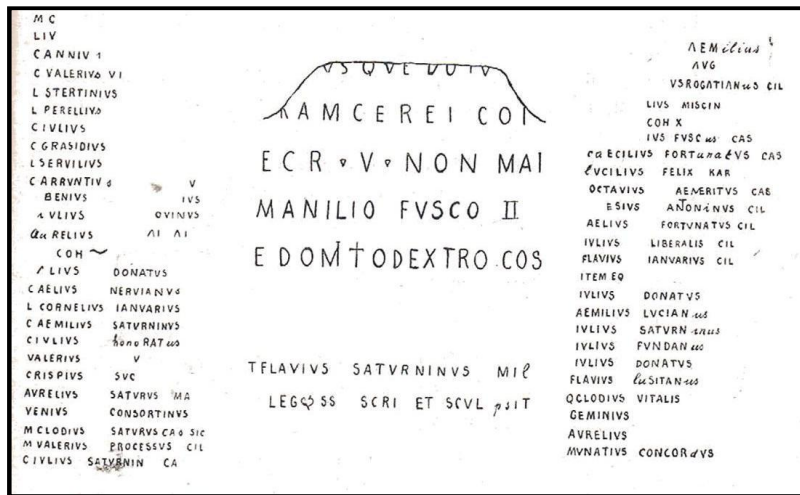
¹⁸⁵ REBUFFAT (R.), « Ara cerei. » In: M.E.F.R. A., t. 94, n°2. 1982, p. 911.

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميديّة

(*cereus*) و التي تعني "شمعة"¹⁸⁶ والمقصود هنا الشمعة التي تضاء خصيصا أثناء الطقوس الدينية. ولقد قام الباحث بيكار بإضافة تخصّص نوع الطقس الديني الذي يقام في الثالث من شهر ماي الذي يصادف حسبه آخر يوم من أعياد الإلهة "فلور"¹⁸⁷ إلهة العسل والتحل والشمع خاصة (*cera*)¹⁸⁸، وبهذا يزول الغموض حول علاقة هذا الطقس باليوم الثالث من شهرلر ماي.

عثر في نوميديا على نقائش تخلّد هذه العبادة منها نقيشة في موقع منعة¹⁸⁹ و هي عبارة عن مذبح مكرّس لـ(*ara cerei*) و تعود لعام 198م وبالظبط إلى الثالث من ماي¹⁹⁰ حسب السّطر الأخير من النقيشة وهذا المذبح كان مكرّسا من طرف فرقة من الفيلق الأوغسطسي برعاية قائد من الجناح البانوني الأول.

ومذبحيين آخرين في مسعد أحدهما يعود لعام 225م¹⁹¹:



¹⁸⁶ REBUFFAT (R.), op. cit. , p. 916.

¹⁸⁷ PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, paris, 1944, p. 151.

¹⁸⁸ REBUFFAT (R.), op.cit., p. 916.

¹⁸⁹ C.I.L. VIII, 2465 = 17953 ; *l(oui) o(ptimo) m(aximo), Iun(oni) reg(inae), Min(eruae) / Marti, Victoriae Augg[ustorum] / pro salute Imp(eratorum) L Septimi(i) Se(ueri), pii, et M. Aureli(i) / Antonini, Augg(ustorum duorum), et / [P. Sept(imii) Getae] / [leg(ionis) III Aug(ustae)] p(iae) u(indicis) mo(rantes) in procinctu / cur(ante) Aemilio Emerito/ dec(urione) al(ae) I Pan(noniorum), Satur(ni)no) et Gallo co(n)s(ulibus), V n(onas) / maias, u(otum) s(oluit).*

¹⁹⁰ MORIZOT (P.), « Vues nouvelles sur l'Aurès antique. »..., p. 312.

¹⁹¹ ALBERTINI (E.), MASSIERA (P.), « Le poste romain de Messad (Algérie). » In: R.E.A., T.41, 1939, n°3, p. 232 : *[I.O.M. vex(illatio) leg(ionis) III aug(ustae) p(iae) v(inicis) morantes cast(ello) dimm(idi) sub cura illius 7 leg(ionis) s.s. pro salute imp. caes. m. aureli. severi. Alexandri aug. et iuliae mamaeae aug. toti]us q. dom(us) [div(inae) (a)ram cerei con[s]ecr. V non(as) mai [as] manilio fusco II e[et] domilio dextro cos. t. flavius saturninus mi[l]leg. s.s. scri[psit] et scul[psit].*

و آخر لعام 234م¹⁹²، و تشترك هذه النقائش أولا في كونها تذكر الإله جوبيتر على شكل منفرد أو مخصص وقد ذكرت معه مثلا في نقيشة منعة الثالث المقدّس. ثانيا، تكريس المذبح يكون لشرف الإمبراطور أو العائلة الإمبراطوريّة ، ثالثا، أنّ كل النقائش كانت من فعل فرقة من الفيلق الأغسطسي الثالث وفي بعض الحالات تمّ إشراك جنود اللّيف التدمريّ و اللّيف الكولاتي في كل من دميدي وعين الزويّ و بونجم. رابعا، لوحظ غياب ذكر قائد الفيلق الأغسطسي حاكم المقاطعة النوميديّة على الأقلّ في النقائش التي عثر عليها كاملة و إنّما تذكر ضابط المئة الذي تمّت الطقوس تحت رعايته (*curante, sub cura, faciendum curavit*) والذي لا يجب خلطه مع الدّين كرسو المذبح وقامو بالكتابة والنحت (*scripsit et sculpsit*)¹⁹³. و أخيرا، تحتوي النقائش على عبارة (*aram cerei*) التي توضح طبيعة المذبح و الطقس الدينيّ الذي يقوم به الجنود مع إستثناء وحيد في نقيشة منعة أين لم تذكر هذه العبارة و كذا لاحظنا وجود قائمة إسميّة لبعض الجنود مرفقة بنقائش منعة ومسعد.

2- الآلهة الوطنيّة:

إن وجود عبارة (*deus patrius*) في النقائش لا تعبّر لزوما عن إله الوطن الذي نقش فيه النّص ، فقد يكون إما إله وطن الشّخص المهدي الذي تحمله النّقيشة و الذي قد يكون أجنبيّا عن المنطقة التي نقش فيها النّص أو إلهها عائليّا خاصا بالشخص المهدي¹⁹⁴.

أ- الإلهة إفريقية: (صورة 17 ص. 340)

خلال عمليّات الحفر التي مسّت القلعة البيزنطيّة بموقع تمقاد و التي بدأت في ربيع 1939م تمّ الكشف فيها عن آثار بيزنطيّة وعن معالم أخرى غير متوقّعة تعود للفترة الرومانيّة وهي عبارة عن ثلاثة معابد صغيرة، الأوسط هو اكبرها (7,50م × 9,80م) ومبّط برخام أبيض ممزوج بالأخضر حيث تمّ العثور فيه على بعض النقائش التي توحى إلى كونه معبدا لأحد آلهة الوطن، من بينها قاعدة ثمانية الشكل مهداة إلى كركلا و أمّه يوليا دومنا مؤرخة لما بين 10 ديسمبر 214م و 09

¹⁹² ALBERTINI (E.), MASSIERA (P.), op. cit., p. 23 4: ...n/ v non/ [as maias m]axi/ mo et iourbanio cos/[milites η. pa]lmyr. Fecer/Cur..... fausto tes. leg. s.s./mil. leg. s.s. scrib/[sit] et sculp [sit] ...

¹⁹³ REBUFFAT (R.), « Ara cerei. » In: M.E.F.R. A., t. 94, n°2. 1982, p. 915.

¹⁹⁴ MARCILLET- JAUBERT (J.), « contribution aux fastes de Numidie. » in : B.A.A., t. II, 1966_1967, p. 166.

ديسمبر 215م، من طرف شخص يدعى (P. Flavius Pudens Pomponianus) و في آخر النقيشة كتبت عبارة (*at deam patriam sua pecunia posvit et cultui publicae religionis et*) (*honestamento dignae civitates*). (صورة 9 ص. 336)

بالقرب من هذه الإهدائية، عثر على نقيشة أخرى وضعها قائد لفرقة (Voluntarii) و يدعى (P. Iulius Frontinus) والذي أنهى إهداءه بعبارة (*deae patriae suae*).¹⁹⁵ وفي زاوية أخرى من المعبد وجدت نقيشة تخلد قربانا قام بوضعه بعض أشرف المدينة من بينهم أم فلافوس بودنس المذكور في النقيشة السابقة، و كلهم قدّموا (Dens) أي قرن فيل لجنّي وطني (*genius patriae*) (*sua pro memori pietate*).¹⁹⁶

في ظلّ هذه المعطيات، تساءل الباحث ليتشي عن ماهية هذه الإلهة الوطنية وإن كانت ليست تلك التي مثلت على قرص طيني في متحف تمقاد و الذي تظهر فيه امرأة واقفة وعلى رأسها جلد فيل وتحتها كتابة تدلّ على رسميّة هذا العمل (*ex officina Thamugadensium*) ونفس الشخصية وجدت ممثلة في إناء حجريّ بنفس الكيفية ما يدعو للتفكير في كونها الإلهة إفريقيا¹⁹⁷ ولقد دعم عدّة باحثين هذا القول.

ب - الإلهة كايستيس:

عرفت عبادة الإلهة كايستيس شهرة كبيرة خلال القرنين الثاني والثالث فهي إلهة الحياة لأنّها رمز الخصوبة و القوة وتسود في أعماق الأرض و في السماء و هي الأمّ المسيطرة وحامية المدينة، وهي صورة مرومنة لإلهة محلية هي تانيت، هذا ما يفسّر شدّة تعلق الأفارقة بها حيث نجد آثار عبادتها على الساحل و التّل.

عرفت عبادتها شيوعا و قدسية كبيرة في العهد السيفيريّ خاصة عن طريق يوليا دومنا زوجة سيبتيميوس سيفيروس لدرجة اتّخاذ هذه الأخيرة كشبيهة للإلهة كما توضّحه النقائش المعثور عليها في لبيتس ماغنا¹⁹⁸ ، كما ظهرت الإلهة في ظهر النقود التي ضربت بوجه الإمبراطورة عام

¹⁹⁵ LESCHE (L.), « découverte récente à Timgad... », p. 96.

¹⁹⁶ Ibid., p. 97.

¹⁹⁷ LESCHE (L.), « découverte récente à Timgad... », p. 97.

¹⁹⁸ A.E., 1926, 159, *Iulia Domnae / Aug(ustae) genetrici/orbis terrae*.

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميدية

203م¹⁹⁹. و في فترة حكم هيليوغابال (217-222م) تحوّلت إلى إلهة الدولة بعد إقترانها كزوجة بالإله هيلبوس إله مدينة حمص في المقاطعة السيوريّة الذي نقلت عبادته إلى روما²⁰⁰، وهو الذي نقل تمثال كايلىستيس على نفقته من قرطاجة إلى روما لتوضع في معبد (*Elagabalium*) ولقد وقّع الإمبراطور بهذا صلحا ما بين روما وقرطاجة²⁰¹.

و لقد بني قائد الفيلق الأغسطسي لبييدوس تيرتولوس (*aedes*) للإلهة كايلىستيس (194-195م) وأكمل بناءه القائد كلاوديوس غالوس (202-205) الذي أشرك زوجته و ابنه و ابنته²⁰².

كما تمّ العثور في موقع (*castellum elephantum*) في جنوب غرب سيرتا على نقيشة مهداة إلى الإمبراطور هيليوغابالوس من طرف أحد عتقائه وهي خاصّة بقطعة أرض تعود ملكيتها لهذا الإمبراطور كما ورد سابقا²⁰³. الإشارة إلى كايلىستيس تعني أن المهدي قد أهدى معبدا صغيرا للإلهة.²⁰⁴

تؤكد هذه النقيشة أمرين ساريين في العهد السييفيريّ أولا: أهميّة هذه الإلهة في عهد هذه العائلة حيث تعددت النقائش الإهدائية في المدن و الأرياف و ثانيا تعلق المغاربة بها بطبيعة الخصوبة و الوفرة التي تمثلها.

ت - الإله هرقل:

إزداد هذا الإله الرّوماني أهميّة في المقاطعات الإفريقيّة مع إعتلاء سيبتيميوس سيفيروس الحكم في روما حيث كان إله حاميا لمدينة دوقة مسقط رأي الإمبراطور، الذي كرم الإله في روما حيث بنى له معبدا معبدا، واقتترنت عبادت الإله في المقاطعات المغربيّة بولاءها للإمبراطور²⁰⁵

¹⁹⁹ LE GLAY (M.), « Le paganisme en Numidie et dans les Maurétanies sous l'Empire romain : état des recherches entre 1954 et 1990 . » In: Ant. Af., 42,2006, p. 61.

²⁰⁰ Dion Cassius, LXXIX, 12, ; Hérodien, V, 6, 3-5.

²⁰¹ BERTRANDY (F.), « Notes à propos d'un fundus (C.I.L., VIII, 6351) de la région de Cirta (Constantine) en Numidie. » In: Ant.Afr., 27,1991, p. 159.

²⁰² FEVRIER (P.A.), « Religion et domination dans l'Afrique romaine. » In: Dialogues d'histoire ancienne, vol. 2, 1976, p. 312.

²⁰³ BERTRANDY (F.), op. cit., pp. 158-159.

²⁰⁴ Ibid., p. 160.

²⁰⁵ Dion Cassius, LXXVI, 16.

تمّ الكشف في الحمامات الكبيرة في لومبارز على سبعة قواعد كلّها مهداة إلى هرقل (*Hercule invictus*) من طرف شخص واحد هو إليوس مينيكرايتيس فلوريانوس (*P. Aelius Menecrates*)²⁰⁶ ، وكلّها لشرف سيبتيميوس سيفيروس وعائلته كما تبيّنهُ إحدى هذه النقائش (لوحة 7 ص. 328):

Herculi invicto/ s. pro salute et victoria/ Impp. Caess. L. Septimi /Seoeri Pertinacie Pii /et M. Aur. Antonini Augg./ et Jul. Augustae matris/ Aug. P. Aelius Menecrates /in honorem Saturnini sororii/ sui.dono patriae dedit.

في النقائش السبعة، تمّ حذف اسم الإمبراطور جيتا وعوّض باللقب الكامل ليوليا دومنا (*Jul. matris Aug Augustae*).²⁰⁷ وفي إحدى النقائش يمكن قراءة اسم القائد أنيكيوس فاوستوس، وأنّ في كلّ نقيشة اسم لأحد أعضاء عائلة المهدي حيث وضعها لشرف كل واحد منهم²⁰⁸، أربعة منها متشابهة أرخت لعام م 197 أو 198م، والثلاث الأخرى ما بين 198م و 201م²⁰⁹.

الملاحظ أنّ كلّ النقائش تحمل عبارة (*pro salute et victoria*) ثمّ أسماء سيبتيميوس وأبناءه، والمعروف أنّ هرقل هو من الآلهة الحامية لروما و كل الإمبراطورية وكان يناجى في النقائش بعبارتين هما (*ob victoriam*) أو (*pro victoria*)، والظاهر هنا أنّ المهدي خصّ الأباطرة السيفيريين بحماية الإله هرقل ضمن عادة أصبحت شائعة منذ عهد الإمبراطور ترايانوس²¹⁰.

فيما يخصّ عبادة هذا الإله، سواء في نوميديا أو في الموريطانيتين، فقد تساءل الباحث لوقلي إن كان المقصود به هرقل الإغريقي-الروماني أم هرقل الإفريقي في إحياء إلى الإله ملقرت.²¹¹ ولكن ما يهمّنا هو أنّ هذا الإله في العهد السيفيريّ، خاصة في فترة سيبتيميوس، كان يتّسم بالمظاهر الكلاسيكية كما تبيّنهُ التماثيل و القواعد المرافقة لها و المعثور عليها في حمامات لومبارز، وقد كانت أغلب التماثيل تجسّد خاصة مصارعة هرقل للأسد، وذلك في أربعة تماثيل²¹² حيث يظهر الإله في تماثيل لومبارز في وضعيّة واقفة وهو عاري مع جلد الأسد الذي على صدره

²⁰⁶ BAYET (J.), « Les statues d'Hercule des Grands Thermes de Lambèse. » In: *Idéologie et plastique, école Française de Rome, Rome, 1974, p. 377.*

²⁰⁷ *Ibid.*, p. 378.

²⁰⁸ WEYDERT (M. N. E.), « Inscriptions des thermes de Lambèse avec tableau généalogique. » In : *B.A.C., 1912, pp. 345-355.*

²⁰⁹ BAYET (J.), *op.cit.*, p. 398.

²¹⁰ *Ibid.*, p. 410.

²¹¹ LE GLAY (M.), « Le paganisme en Numidie... », p. 61.

²¹² BAYET (J.), *op.cit.*, pp. 378-385

ويتدلّى على ظهره، حيث تعتبر المغامرة الأكثر تجسيدا في المغرب القديم لبساطتها (سهلة التجسيد نحتا) وقوة الإله التي تستهوي المغاربة²¹³. أمّا في ثلاث تماثيل أخرى فقد جسّدت مصارعته للخنزير. من جهة أخرى، قد سارع الإمبراطور سيبتيميوس في عام 193م بتشريف آلهة الوطن الأم مدينة ليبّيس ماغنا، حيث روى المؤرّخ ديون كاسيوس أن الإمبراطور قد بنى معبدا كبيرا في روما للإلهين "هيراكليس" و"ديونيزوس"²¹⁴، وقد أشار إليهما بتسميتهما الإغريقيتين اللّتين تتوافقان مع كل من الإله هرقل و ليبر باتر (*liber pater*) الذين يظهران في نقائش مدينة ليبّيس ماغنا²¹⁵. وقد جاء الإله هرقل -ملقرت- الفينيقي في نقود الإمبراطور ضمن آلهة الوطن (*Dii patrii*)²¹⁶.

كما عثر على نقيشة إهدائية للإله هرقل في موقع القنطرة لُقّب بالمقدّس ما يطرح عدة فرضيات، ونص النقيشة كالآتي²¹⁷:

Herculi sanc[to]. I Pro s[al]ute [d]o[mi]ni nostri / Im[p(eratoris) Caes(aris)] M / Au[reli] An[to]/[nini Pii, fel(icis)], / [Aug(usti), et] / Iu[lia]e Aug(ustae), m[a]tr[is] Aug(usti) et c[a]strorum / et [Senatus]. / [C.Iul(ius) Ael]ur[ius], / [(centurio leg(ionis) III A]ug(nstae) / praep(ositus) n(umeri) Heme / senorum (fecit).

وضعت هذه النقيشة من طرف (*C. Iulio Aelurio*) وهو ضابط مئة في الفيالق الأغسطسي، قائد اللّيف الحمصي، للإله هرقل "المقدّس" و لصحة الإمبراطور كركلا. ولقد شدّت عبارة المقدّس انتباه عدة باحثين حيث فنّد الباحث لوبويك أيّ محاولة لجعل الإله والإمبراطور محلّ عبادة واحدة²¹⁸. كما أنّ عبارة "المقدّس" إنّما هو تقليد مشرقّي أصبح يوضع حتى بجانب الآلهة الرّومانيّة²¹⁹، لذلك يرى الباحث لوبويك أنّه ربّما يقصد هرقل الذي أعطى اسمه لموقع القنطرة²²⁰ أو قد يكون الصّورة المشرقيّة (الحمصيّة بالتحديد) للإله هرقل الذي يقدم على هيئة الإله ملقرت الفينيقي عبر (*interpretatio romana*)²²¹.

²¹³ BAYET (J.), op.cit., pp. 378-385.

²¹⁴ DION CASSIUS, LXXVII, 16.3.

²¹⁵ LIPINSKI (E.), « Les "dii patrii" de Leptis Magna. » In : ancient Society, t. 24, (1993), p.41.

²¹⁶ BAYET (J.), op.cit., p. 410.

²¹⁷ C.I.L., VIII, 2496= A. E., 1933, 45

²¹⁸ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p.117 .

²¹⁹ LE GLAY (M.), Saturne africain, vol. 1, Éd. Centre national de la Recherche scientifique, Paris, 1966, pp. 125-126.

²²⁰ LE BOHEC (Y.), op.cit., p.117 .

²²¹ CUMONT (F.), Les religions orientales dans le paganisme romain, 1929, 4' édit., p. 95.

ث - الإله ليبر باتر:

يوجد كمثال على هذه العبادة مذبح في متحف لومبارز مهدي إلى الإله (*Liber Pater*) من طرف شخص بصفة (*tribunus militum*) يحمل الكتابة التالفة²²²:

deo patrio / libero patri / [c]onservatori / dominor(um) nn [n](ostrorum) / augg[g] / (ustorum) / q(uintus) ranius cas/sianus trib(unus) mil(itum) / leg(ionis) III (tertia) aug(ustae) / v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo).

قبل التّعرض للمضمون المهمّ للنقّيشة ، فإنّ تأريخ النقّيشة رغم عدم ذكر الأباطرة فإنّها تعود إلى العهد السيّفيّري و بالضبط إلى ما بين 209م و 212م، في الوقت الذي قام سيبتيميوس سيفيروس بإشراك كركلا و جيتا في الحكم ، ولقد تمّ حذف كل من حرف (N) الثالث و الخاص بجيتا في السطر الأول و كذا حرف (G) في السطر الخامس.

في هذه النقّيشة المهداة إلى إله واحد (*libero patri*) و ليس لإثنين، ولقد وردت صفتين لهذا الإله وهما "إله الوطن" و "الحامي" وهما على التّوالي (*deo patrio*) و (*conservatori*). تعتبر هذه النقّيشة أوّل نقّيشة تمّ العثور فيها على صفة "إله الوطن" (*deus patrius*) ملتصقة بالإله "ليبر باتر" وهو إله متعلّق بالخمير. ويبدو أنّ المهدي لم يقصد هنا إهداء إله كان يعبده في وطنه الأم ولا إلها محليًا في لومبارز وإنّما إلها وطنيًا للعائلة السيّفيّريّة حيث أصبح حاميا لها ، ولقد قام الإمبراطور سيبتيميوس بنشريف آلهة ليبّيس ماغنا في روما "هيراكليس - هرقل" و"ديونيزوس - ليبرباتر"²²³، الذين يظهران في نقائش مدينة ليبّيس ماغنا²²⁴. كما يظهر هذا الإله في نقود السيّفيّريين (سيبتيميوس و كركلا و جيتا) وعليها عبارة (*dii patrii*)²²⁵.

3- الآلهة المشرقيّة:

تعتبر الآلهة المشرقيّة من بين أكثر الآلهة الأجنبيّة التي عبدها الرّومان منذ عهد الأغسطس، حيث ما زالت تثرى البانثوون الرّوماني إلى غاية الأسرة السيّفيّريّة و التي أعطت دفعا لها وهذا

²²² LUGAND (R.), « Étude de quelques monuments inédits du Musée de Lambèse. » In: M.E.F.R., t.44, 1927. p. 120.

²²³ DION CASSIUS, LXXVII, 16.3.

²²⁴ LIPINSKI (E.), « Les "dii patrii"... », p.41.

²²⁵ LUGAND (R.), « Étude de quelques monuments... », p. 128.

لإعتبارات كثيرة أهمّها الأصول المشرقيّة للإمبراطورة يوليا دومنا و ميولات الإمبراطور سيبتيميوس إلى الشرق و أولاده من بعده، ويعتبر الجنود المستقدمين من المقاطعات المشرقيّة أهمّ وسيلة عبور و تجنيس الآلهة المشرقيّة في الإمبراطوريّة الرومانيّة. في نوميديا و على غرار مقاطعات المغرب القديم، تمّ الكشف عن عبادة آلهة مشرقيّة في معظمها كانت خاصّة بالمقاطعة النوميديّة أين أرسلت لفائف سوريّة إلى النّخوم الجنوبيّة فوجدت آثار العبادة داخل الحصون لما كانوا جنودا ، وخارجها لما تقاعدو و أنشأو عائلات وعاشو في المدن و الأرياف.

أ - الإله ملاقبال:

يعتبر هذا الإله والذي يعني اسمه "رسول الإله"²²⁶ -وهذا الإله ربّما يكون "بال"²²⁷ - من أشهر الآلهة التدمريّة التي عبدها الجنود التدمريّون خارج موطنهم خاصّة في المغرب القديم²²⁸ ولقد تمّ الكشف عن ستّة نصوص نقائشيّة في نوميديا، حمل فيها الإله ألقابا متعدّدة منها (*Deus*) و (*numen*) و (*deus sanctus*) كباقي الآلهة المشرقيّة من خلال النّقوش تمّ رصد هيئة من الماجيستري (*magistri*) تسهر على إقامة الطقوس لعبادته²²⁹ ، كما تمّ مزجه وتشبيهه بالإله ماركوربيوس الرّوماني قصد يسهل عمليّة تقبّله من طرف الجنود الرّومان²³⁰. ولقد توافقت صفاته المشرقيّة على الرّسومات الجداريّة الفريدة من نوعها والتي أكتشفت في قلعة مسعد والتي قدّمته على هيئة شابّ يافع بثوب محارب ، وهو أيضا إله شمسي لا يقهر وحامي الأسلحة و الجنود²³¹.

أ-1- في القنطرة:

عثر على نقيشة²³² تذكر هذا الإله يليه مباشرة عبارة لحماية الأباطرة ما يدلّ على الطابع الشبّه الرّسمي لهذه العبادة²³³.

²²⁶ CUMENT (F.), les religions orientales dans le paganisme romain, Paris , 1963, p. 104.

²²⁷ LEGLAY (M.), les religions orientales dans l'Afrique ancienne, d'après les collections du Musée Stéphane Gsell (Alger), Alger , 1956, p.36 .

²²⁸ PICARD (G.-Ch.), Dimmidi, p. 164.

²²⁹ A.E., 1933, 43 *Deo sanc(to) / Malagb(elo) / Mucianus / Malcus / et Lisinlus Muci/anus, / magg(istri), / u(otum) s(oluerunt).*

²³⁰ PICARD (G.-Ch.), Dimmidi, p. 165.

²³¹ LEGLAY (M.), les religions orientales dans l'Afrique ancienne, d'après les collections du Musée Stéphane Gsell (Alger), Alger , 1956, p. 36.

²³² A.E., 1933, 42.

²³³ ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara et de la region. », in : Rev. Afr. T 72, 1931, p. 205 (n 8)

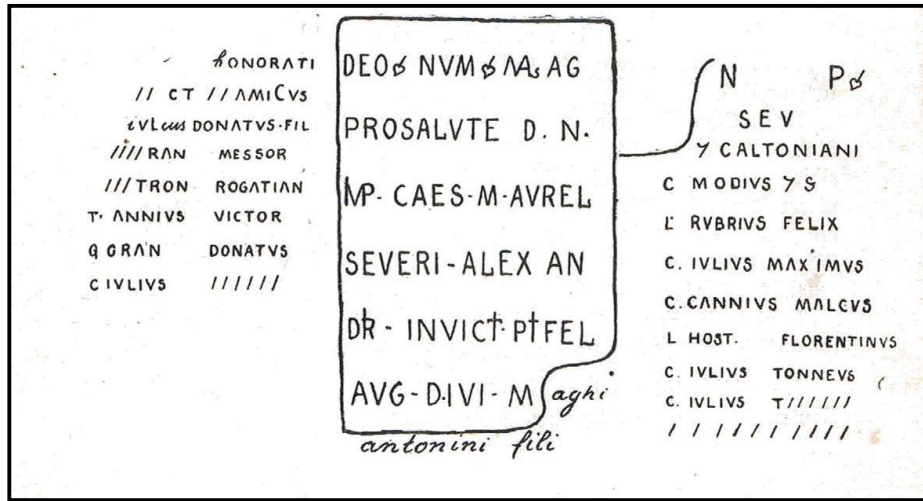
أ-2- في القهرة:

عثر في الموقع على نقيشة²³⁷ لا تحوى اسم الشخص المهدي ولقد قدّم الباحث لوبويك القراءة التّاليّة²³⁸:

[Deo] sancto / [Mal]agbello / [...]jobius Se/[c]undus aram / instituit et / dedicauit.
/ V(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo)

أ-3- في دمّدي:

تمّ الكشف في دمّدي على نقيشة مهداة لـ لإله مالقبال لحماية الإمبراطور ألكسندر سيفيروس²³⁹.



وعثر في نفس الموقع على نقيشة أخرى يبدو أنّها للفيف التّدمري حتى و إن لم يذكر²⁴⁰:



²³⁷ C.I.L., VIII, 18024

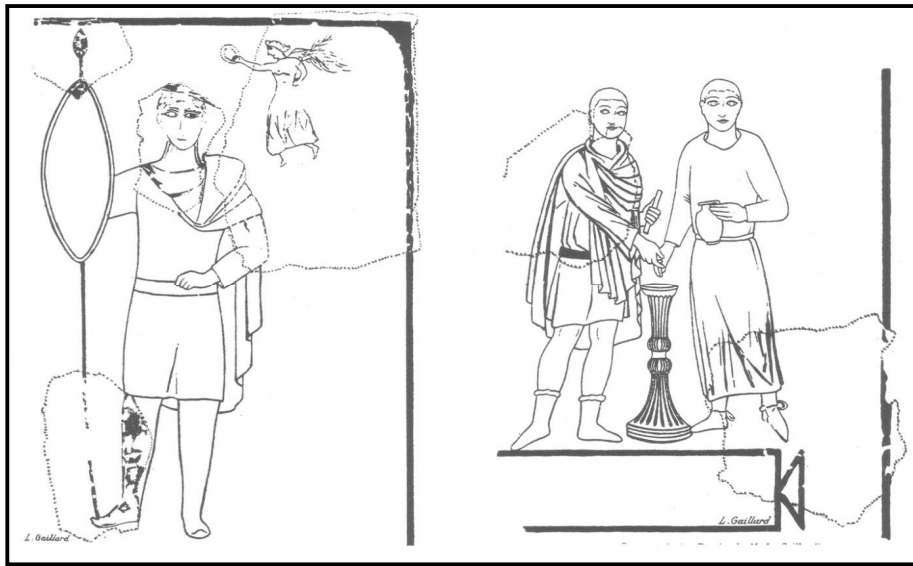
²³⁸ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires ..., p.139 .

²³⁹LEGLAY (M.), les religions orientales dans l'Afrique ancienne, d'après les collections du Musée Stéphane Gsell (Alger), Alger , 1956, p. 36.

²⁴⁰ LE BOHEC (Y), op. cit., p.139 .

*Deo numini Mal(agbelo), / pro sal(ute) d(omini) n(ostri) Imp(eratoris) Caes(aris) / M.Aur(elli) Seueri [[Alexa(ndri) / [[divi,]] inuicti, pii, felicit/ Aug(usti), diui Magni Antoni / ni fili(i), et Iuliae M[ammae] / ae, Aug(ustae), matri(s)Aug(usti).*²⁴¹

إنّ الحياة الدنيويّة للتدمريين ليست فقط ما قدّمته النقائش و إنّما هنالك أشكال أخرى لها نجدها في التّمائيل و الرّسومات الجداريّة²⁴²، ولقد تمّ العثور في داخل قلعة دميدي على معبد تدمريّ موجود ضمن مبنى مكوّن من صفّين متلاصقين من الغرف بطول 03,60م حيث أنّ الغرفة الثّانيّة من الصّفّ الجنوبي لا تحتوي على مدخل يطلّ على الدوكيمانوس كباقي الغرف وأنّما مدخلها فتح في الجدار الفاصل²⁴³، تقام فيه الطّقوس الدنيويّة للإله مالاقبال²⁴⁴، ولقد تمّ التأكّد من ذلك من خلال مجموعة من الشّواهد الأثريّة و التي كانت في مجملها عبارة عن رسومات جداريّة (قطع من الجصّ) مجزّأة إلى قطع صغيرة إستطاع الباحث بيكار إعادة تشكيلها وتقديم صورة على ما كانت عليه. (شكل رقم 35)



شكل رقم 35: جداريّة التدمريين في قلعة مسعد²⁴⁵

تظهر الجداريّة على اليمين شخصين حول مذبح حيث أنّ طريقة اللباس و شكل المذبح ليس من الطّابع الرّوماني ، على اليمين شخص بقميص يحمل إناء و على اليسار جندي تدمريّ، بينما

²⁴¹ PICARD (G.-Ch.), Dimmidi, p. 156

²⁴² PICARD (G.-Ch.), Dimmidi, 1947, pp. 102-103 et 159-172.

²⁴³ DOUBABI (H.), « les fresques de Castellum Dimmidi. », in : l'Africa Romana, 14 , 2000 , p. 2089.

²⁴⁴ PICARD (G.-Ch.), Dimmidi, p. 164.

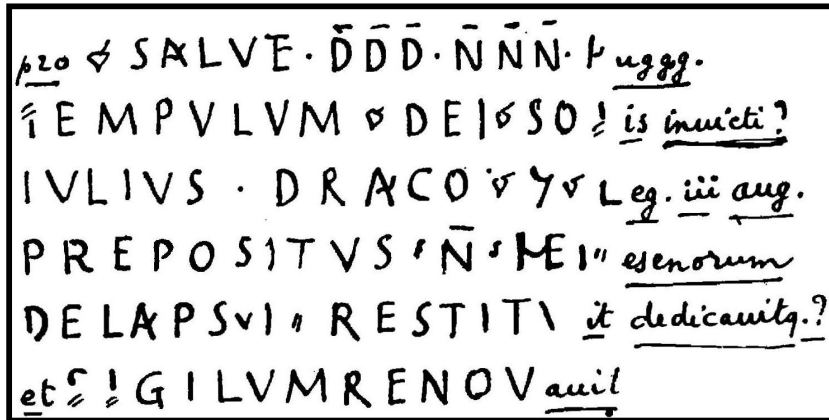
²⁴⁵ DOUBABI (H.), op. cit., p. 2090.

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميدية

الجدارية على اليسار إلهة النصر تحمل في يدها اليسرى سعة وفي يدها اليمنى تاجا والذي تنتهيء لوضعه فوق رأس الإله مالقبال الذي يحمل رمحا و درعا²⁴⁶.

ب - إله الشمس الحمصي (*heliodor*) أو (*Helios*) :

يعتبر هذا الإله هو الإله الوطني للحمصيين الذي شكّو خلال العهد السيفيري لفيفا خاصا بهم و لقد عثر على نقائش دينية تعود أغلبها إلى هذا الإله و من بينها:
نقيشة إهدائية لإله الشمس الحمصي وجدت بالقنطرة و قام بنشرها ألبرتيني²⁴⁷:



Pro salute d(ominorum trium) n(ostorum) A(ugustorum) / templum dei so[lis invicti] / Iulius Draco, (centurio) L[eg(ionis)] iii Aug(ustae) / [pr[a]epositus n(umeri) Hem[esenorum], / delapsu[m] restituit ampliavitq(ue) / [et] sigillum renovavit

Pro] salute d(ominorum trium) n(ostorum) A(ugustorum) / templum dei so[lis invicti] / Iulius Draco, (centurio) L[eg(ionis)] iii Aug(ustae) / [pr[a]epositus n(umeri) Hem[esenorum], / delapsu[m] restituit ampliavitq(ue) / [et] sigillum renovavit.

تخلّد هذه النقيشة أعمال صيانة معبد أو بالأحرى قاعة صلاة بدليل استعمال صيغة (*Sigillum*) و التي تعني "تمثالين" تابعين لإله الشمس، مهداة إلى ثلاث أباطرة بلقب أغسطس ، و قد علّق عليها ألبرتيني²⁴⁸ بالقول أنّ الأباطرة الثلاثة ذوي لقب "أغسطس" إنّما هم كلّ من سيبتيميوس سيفيروس و ابنه وضعت ما بين السنوات 209-211. و بدون شكّ قبل ذلك بكثير بما أنّ النقيشة وضعت بمناسبة أعمال صيانة فقط و ليس بناء المعبد الذي مرّ عليه وقت طويل

²⁴⁶ LEGLAY (M.), les religions orientales dans l'Afrique ancienne, d'après les collections du Musée Stéphane Gsell (Alger), Alger, 1956, pp. 33-34.

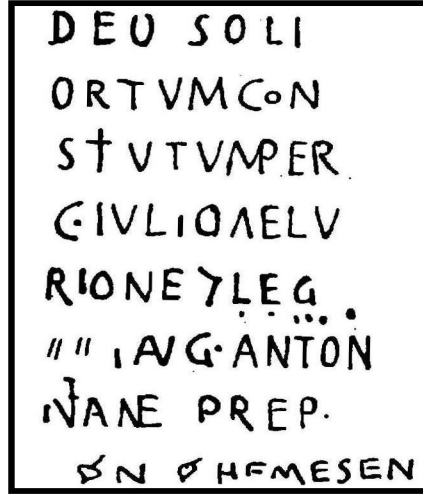
²⁴⁷ ALBERTINI (E.), « inscription d'El Kantara et de la region », in : Rev. Afr., t 72, 1931, p. 199.

²⁴⁸ ALBERTINI (E.), ibid, P. 199.

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميديّة

حتى يحتاج إلى تجديد.²⁴⁹ ويرى كاركوبينو في تعليق على النقيشة أنّ الأمر يتعلّق بأعمال صيانة لمعبد وتمثال صغيرين خاصين بإله الشّمس الذي أدخله الحمصيّون إلى نوميديا²⁵⁰.

وتعود لنفس فترة حكم الإمبراطور كركلا، نقيشة أخرى عثر عليها الباحث ألبرتيني²⁵¹ في القرية البيضاء في موقع القنطرة و هي عبارة عن مذبح مهدي الى إله الشّمس²⁵² :



Deo Soli. I (H)ortum con\ stitutum per I C.IuUo (sic) Aelu I rio, (centurione) [[leg(ionis)]] I [[[[[]]]]] Aug(ustae) Antoni I niana, pr(a)ep(osito) I n(umeri) Hemes'en(orum).

تذكر هذه النقيشة ، أنّ المدعو (C. Iulius Aelurio) و هو ضابط مئة في الفيلق الأغسطسي في عهد كركلا ، أين لُقّب بـ (Antoniniana Aug(ustae)) قد أقام معلما (ربّما كان حديقة على رأي لوبيوك)²⁵³ مهدي إلى إله الشّمس في موقع مقابل لطلوع الشّمس في يوم معلوم²⁵⁴.

²⁴⁹ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires ..., p.116 .

²⁵⁰ CARCOPINO (J.), op.cit.P.31.

²⁵¹ ALBERTINI (E.), inscription d'El Kantara et de la region, rev. Afr. T 72,1931, p.197.

²⁵² A.E., 1933, 46

²⁵³ LE BOHEC (Y), op. cit. p.117 .

²⁵⁴ ALBERTINI (E), op. cit., p.198.

ت - الإله التدمريّ (Ierhobol):

يتكوّن الثالوث المقدّس في مدينة تدمر من الآلهة بال و أغليبول و إرهيبول أو إرهوبول، ولقد تمّ فقط جلب عبادة هذا الأخير إلى المغرب القديم من طرف الجنود التدمريّون وهو إله المنبع و الشّمس عندهم²⁵⁵.

قام الباحث جونون بدراسة النقيشة الوحيدة²⁵⁶ لحدّ الآن و التي أتى فيها ذكر هذا الإله التدمريّ²⁵⁷، والتي عثر عليها في موقع لومبارز وهي على ما يبدو نقيشة خاصّة بإنشاء إحدى الجمعيات (ربّما دينيّة):

Pro salute et / incolumitate domini nostri / Imp(eratoris) Caes(aris) M.Aureli(i) Seueri An/tonini, Aug(usti), pii, felicis, et Iuli / ae Aug(ustae), matris Aug(usti) et cas / trorum et senatus et patri / ae, cultores dei lerhobolis / iuniores, constituti Prae/ sente et Extricato II co(n)s(ulibus), / [id]ib(us) Martis fecerunt. / [Magistri]cultorum[quinomina s/ua subiece / [runt] dedicauerunt.] / Iul(ius) Victor I [•••]• b. Iuliu\s Tem\arsa, / uet(eranus), sacer\dos ma\ior, M. I Aure[lius] I [...].

تعود هذه النقيشة إلى 15 مارس 217 حسب الباحث لوبويك والتي فيها ذكر لماركوس أوريليوس وهو من قدماء المحاربين في اللفييف التدمري و إيوليوس تامرسا وهو بلقب ساكردوس مايور، ولقد إعتبر الباحث قراءة (veteranus sacerdos maior) غريبا بإعتبار أنّه لا يمكن كتابة ساكردوس بين لقبين عسكريين²⁵⁸، أمّا لقب إيونيور فهو رتبة دينيّة تخصّ العبادة²⁵⁹.

تظهر هذه النقيشة أنّ العبادة تكون بإشراف من كاهن رئيسيّ ساكردوس مايور بحضور صنفين من المتبعين كولتوريس إيونيور كما في النقيشة ما يشير إلى وجود ربّما كولتوريس *seniores*²⁶⁰.

²⁵⁵ GROSLAMBERT (A.), « les dieux orientaux à Lambèse. », in : Questions d'Histoire, l'Afrique romaine de 69 à 439, romanisation et christianisation, édition Du temps, 2005, p. 204.

²⁵⁶ A.E., 1967, 572.

²⁵⁷ JANON (M.), « Cultares Do lehroboli lunoiores . », in : B.A.A., II, 1966-1967, pp. 219-230.

²⁵⁸ LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires ..., p.131 .

²⁵⁹ Ibid., p.131 .

²⁶⁰ Ibid., p.131 .

الفصل الرابع: جوانب الحضارة في مدن تخوم المقاطعة النوميديّة

ما اعتبره جونون عبارة عن جمعيّة لهوؤلاء أسسوها في لومباز. و لقد تحدّثت الباحثة غروسلوبير عن التّعريف على قاعة عبادة خاصّة به في مدينة لومباز²⁶¹

4- مميّزات النقائش السيفيريّة في المقاطعة النوميديّة:

أ- نقائش الإمبراطور كركلا:

- لم يتعرّض اسم كركلا للمحو في أيّ نقيشة من نوميديا.
- المعروف أنّ الإمبراطور لُقّب بـ (*M. Aurelius Antoninus*) بدأ من عام 195- 196 بمناسبة ترقّيته إلى قيصر و بعد موت أبيه أضاف لقب (*severus*) ولكن هنالك من النصوص التي أتت ذكرها ما لم يرد فيها هذا اللقب وإنّما استمرّ كما في الأول.
- في فترة كركلا أو ما بعدها تعتبر المرحلة التي بدأت صفات الأباطرة (*Pius*) و (*Felix*) و (*Invictus*) تكتب قبل (*Augustus*)²⁶².
- الحروف (*DN*) لم ترد في النقائش قبل صيغة (*IMP*) إلاّ بداية من العهد السيفيريّ و نجدها شائعة أكثر في النقائش الخاصّة بسبتيميوس سيفيروس و كركلا وهما سوياً في الحكم بعد أن وضعوا نظام (*Dominat*) العسكري²⁶³.

ب- نقائش الإمبراطور هيليوغابالوس:

- اعتبر هيليوغابالوس نفسة إينا لكركلا فأخذ عنه اسمه وأصبح يلقّب في النقائش بـ (*M. Aurelius Antoninus*) مع صفات تأتي بهذا الترتيب (*invictus pius felix augustus*)
- تعرّض اسمه إلى ما يسمى (*abolitio nominis*)²⁶⁴ لذلك نجد اسمه محووا في النقائش.

²⁶¹ GROSLAMBERT (A.), *Lambèse sous le Haut- Empire (Ier- III siècles) du camp à la cité*, Paris 2009, p. 30.

²⁶² FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), « Les marges de la numidie romaine a la lumiere d'une nouvelle inscription des monts des ouled nail. » In : *Ant.Afr.*, 51, 2015, p. 133.

²⁶³ *Ibid.* P.46.

²⁶⁴ FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), *op. cit.*, p. 134.

III- نقائش الإمبراطور ألكسندر:

يأتي إسمه عادة (*M. Aurelius Severus Alexander*) و لكن وجد على صيغة (*M. Aurelius Alexander*) في عدّة نقائش في المقاطعتين النوميديّة و القيصريّة.

IV- نقائش العائلة الإمبراطوريّة

وردت في النقائش أيضا عبارة (*domus divina eius*) أي "منزله الإلهي" في نقيشة أم القراد والتي تعتبر صيغة نادرة وتمّ وجودها في المغرب القديم²⁶⁵، والذي هو أيضا معنيّ بالإهداء ويضمّ هذا المنزل الأميرات السوريات اللاتي تربطنّ قرابة بالإمبراطورة يوليا دومنا زوجة سيبتيميوس سيفيروس هن : إيليا ماييسة (*Iulia Maesa*) جدّة الإمبراطورين هيليوغابال و ألكسندر، و إيليا سواييمياس (*Iulia Soaemias*) أم هيليوغابال ، و إيليا مامايا (*Iulia Mamaea*) أم ألكسندر.

على ذكر يوليا ماييسا توجد علامة ميلية (عمود من الكلس الأزرق) أكتشفت غرب موقع تمقاد موجودة حاليّا عند المدخل الشمالي للمدينة (صورة 6 ص. 334) يحمل حسب الباحث مارسيلي - جوبير أول إشارة للقب (*mater castrorum et exercitus*) مقرونا باسم ماييسا²⁶⁶. و استطاع الباحث جوبير أن يملئ الفراغات التي سببتها خاصّة عملية المحو العمديّة:

[[*Imp(eratore) caes(are) M(arco) Aur(elio) Severo Antoni/no Alexandro pio*]] *di/vi magni Antonini/ pii* [[*fil(io)*]] *divi Severi pii/* [[*nep(ote) et Iulia Mamaea/ Aug(usta) matri Aug(usti) n(ostri)*]] *et Iulia Maesa Augusta matre castrorum et exer/citus* [[*et Aug(ustae)*]] *auia/* [[*Aug(usti) n(ostri)*]] [[*et Cn(aea) Seia Herrenia أو Orbiana*]] *Aug(usta)* [[*Severi Aug(usti) coniuge*]] ---

²⁶⁵ FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), op. cit., p. 135.

²⁶⁶ MARCILLET-JAUBERT (J.), « bornes milliaires de Numidie. » in : A.Af., t. 16, 1980, pp. 172-173.

خاتمة

تاريخ تأسيس المقاطعة النوميديّة

يعود الغموض الذي مازال لحدّ الآن يكتنف التاريخ الدقيق لتأسيس المقاطعة النوميديّة خلال العهد السيّفيّري إلى استمراريّة ذكر حكام المقاطعة الجديدة بنفس صيغة قائد الفيلق الأوغسطسيّ قبل التأسيس وهي (*Leg. Aug. pro praetore*) وقد توقّع المختصون أن يطرأ تغيير على لقب قائد الفيلق الأوغسطسيّ بعد تحوّله إلى حاكم لمقاطعة جديدة وأقلّ شئٍ منتظر كان العثور على إشارة إلى المقاطعة النوميديّة باسمها في هذه النقائش وهو ما تمّ فعلاً حيث أنّ أوّل ظهور لها كان في نقيشة مؤرّخة لعام 208م عثر عليها في موقع "جميلة" للقائد كلاوديوس سوباتيانوس بروكولوس، بعدها إستمرّ الظهور في بعض نقائش القادة التّابعين لأعوام 214-215م و هي لقائد الفيلق الأوغسطسيّ حاكم مقاطعة نوميديا (*Sextus Varius Marcellus*) ونقيشة ثالثة تعود لحاكم نوميديا أعوام 224-227م و هو (*Maenius Pius*) و أخرى للحاكم (*P. Julius Junianus Marsialianus*) مؤرّخة لما بين 227 و 230 ولا توجد نقائش أخرى تذكر المقاطعة النوميديّة بالإسم تعود إلى العهد السيّفيّري.

يجمع الباحثون، وعلى عكس ما قدّمته النقائش، أنّ عام تأسيس المقاطعة النوميديّة لا يمكن أن يكون هو عام 208م، فلقد مال بعضهم إلى فرضيّات وتبعهم غيرهم في ذلك، حيث كان يرى أغلب المؤرّخين أنّ تأسيس المقاطعة كان ما بين عام 193 و ولقد قام الباحث لوقلي بتقصير هذه الفترة إلى ما بين 195 - 208م ، وعليه، فإنّ تأسيس المقاطعة كان في عهدة أحد القائدين المعيّنين ما بين هذه السّنوات وهما أنيكيوس فاوستوس (*Quintus Anicius Faustus*) من 196 إلى 201م و القائد كلاوديوس غالوس (*Claudius Gallus*) من 201 إلى 205م و تبقى الفترة من 205 إلى 208م هي الحلقة المفقودة رغم فرضيّة الباحث "كريستول" الذي قدّم لنا أسماً يتمثّل في شخص بونتيوس (*Pontius...*) و يفترض ولايته على نوميديا إلى عامي 206-208م.

قدّم الباحث لوقلي عام 197م كتاريخ لتأسيس المقاطعة وهذا بناء على نقيشة ورد فيها إسم القائد فاوستوس مع حرسه الشّخصيّين (*Equites singularis*) تعود لنفس العام، والتي تعرّضت لإنتقاد من طرف الباحث الباحث سبيدال (*Speidel*) حيث كشف أنّه ليس فقط حاكم المقاطعة هو من يحاط ب (*equites singulares*) بل حتى القائد العادي للفيلق الأوغسطسيّ.

تمسك الباحث لوقلي ومعظم الباحثين من أنّ المقاطعة النوميديّة تأسست في فترة القائد أنيكيوس فوستوس على إعتبار مدّة حكمه الإستثنائيّة التي قاربت الخمس 196 - 201م في الوقت الذي كان فيه حكام نوميديا الآخرين يعيّنون لعامين أو ثلاثة على العموم، إضافة إلى تعيينه قنصلا معينا (*designatus consul*) من 197 إلى 198 بعد أن كان قادة الفيلق الأوغسطسي لا يرقون إلى هذا المنصب إلا بعد نهاية عهدتهم، إضافة إلى الأحداث المشابهة التي عرفت في الإمبراطوريّة الرومانيّة خلال هذه الفترة و منها قيام سيبتيميوس سيفيروس بتقسيم المقاطعة البريطانيّة إلى بريطانيا السّفلى و بريطانيا العليا عام 197م و بترسيم تأسيسه لمقاطعة ميزوبوتاميا في المشرق وفي عام 198م.

من جهتي أظن أنّه من غير المعقول أن لا يأتي ذكر إسم المقاطعة النوميديّة في خمسين نقيشة تعود إلى القائد فوستوس بينما نجدها في نقيشة واحدة من بين ثلاث فقط تعود للقائد بروكولوس (208م) و في نقائش معدودة على أصابع اليد الواحدة لحكام آخرين. يبدو أنّ فترة قيادة فوستوس لمدّة خمس سنوات وللنشاط الغير عاديّ له في كامل المقاطعة النوميديّة كان بداية التّحضير لتأسيس المقاطعة الجديدة حيث أنّ خليفة هذا القائد وهو "غالوس" الذي حكم لمدة ثلاث سنوات، ولم يعثر لهذا القائد سوى على ثلاث نقائش ما يفتح المجال لفرضيّة تأسيس المقاطعة في هذه الفترة خاصّة وأنّ خليفته "بونتيوس" لم يعرف إلا من خلال نقيشة واحدة سيّئة الحفظ. لذا يمكن تقليص فترة تأسيس المقاطعة النوميديّة إلى ما بين 202 - 208م.

إفرازات القرار الترقوي لإقليم نوميديا إلى مقاطعة

الجدير بالذّكر والذي تمخض عن هذه الدّراسة، هو أنّ حتى بعد 208م لم يرد إسم المقاطعة في كلّ نقائش الحكام منذ هذه السنّة حيث كانت تظهر عند بعض وتغيّب عند الآخر ما يوحي أنّ تأسيس المقاطعة النوميديّة لم يكن حدثا سياسيا و إداريا مهمّا، ولو كان كذلك لكانت عبارة "حاكم نوميديا" لقباً شرفياً يفتخر به كلّ الحكام ويستعمله كلّ النّقاشين، وما يدعّم فكرة لا مبالاة الحكام والنّقاشين بهذا الحدث هو عدم ذكر أحد من المصادر التي تناولت حياة السيفيريّين لهذا الإصلاح الإداري والعسكري المهمّ، حتى أنّ الشّواهد الأثريّة كما بيّنته هذه الدّراسة، لم تسجّل الشّواهد الأثريّة قطعا أي نشاط ترقويّ سيفيريّ للمدن في هذه المقاطعة بعد تأسيسها ما عدا بعض التخمينات والتأويلات لبعض المدن، عكس ما حدث في المقاطعة البروقنصليّة خاصّة وخير دليل هو بقاء

عاصمة المقاطعة لومباز بلدية خلال العهد السيفيري. هذا إن دلّ على شيءٍ فإنّما يدلّ على أنّ قرار تأسيس المقاطعة كان قراراً قانونياً فقط لمقاطعة كانت موجودة واقعا ومنذ القرن الأول للميلاد، واقعا من حيث الدّهنيات عند سكان الإقليم وواقعا في الإدارة والشؤون العسكرية لذلك لم يكثر أحد لهذا الإجراء الذي لم يغيّر شيئا يذكر ما عدا جمع الضرائب الذي أصبح يصبّ في خزنة الإمبراطور وليس عند مجلس الشيوخ، وهو التغيير الوحيد الذي أتى في مكتب الإدارة المساعد للقائد في لومباز.

نشاط الحكام وحدود المقاطعة

مسألة الحدود الإدارية للمقاطعة التّوميديّة ليست واضحة المعالم في العهد السيفيري، إذ يصعب علينا تقديم كلّ المدن التي تنتمي إليها في الجهتين الشّرقيّة (منطقة حدوديّة مع البروقنصليّة) و الغربية (منطقة حدوديّة مع الموريطنانيّة القيصرية).

تبيّن من خلال نشاط قائد الفيلق الأوغسطسيّ أنيكيوس فاستوس أنه كان يتحرك في نطاق واسع بين المقاطعتين البروقنصليّة و القيصرية. من الجهة الشّرقيّة، يمكن القول أنّ غداة القرار بتأسيس المقاطعة التّوميديّة، تمّ اقتطاع جزء من أراضي المقاطعة البروقنصليّة في خط حدودي يبدأ غرب مدينة هيبو ريجيوس، ربّما من موقع باراسيانيس (Paratians) نزولا إلى الأسفل بمحاذاة مدينة كالاما تاركا إياها في المقاطعة البروقنصليّة مع مدينة تيفاست و تاغاست و توبرسيكو، عكس موقع ثيبيليس القريب جدا من كالاما، والحدود هنا تتمثّل في واد بوحمدان وواد شارف حتى منطقة مجاز عمّار، كما تمّ مؤخّرا وضع موقع (aqua caesaris) والذي هو موقع يوكوس وموقع (vatari) في نوميديا اللتين كانتا في البروقنصليّة في خريطة بيار سالاما.

من جهة الغرب تمرّ الحدود بين نوميديا والموريطنانيّة القيصرية بين خط واد الكبير - الحضنة غربا و ضمّت أراضي الكونفدراليّة السيرتيّة و أراضي "السوبرير" (أنظر الخريطة رقم 07)، نجد عبره كلّ من مواقع كويكول و زاري و موقع (Ad portum) كلّ هذه المدن تمّ التّأكد من إنتماءها للمقاطعة التّوميديّة، مع موقع خربة سلمي (6 كلم شمال غرب زاري)، إلى غاية موقع (Cellas) حيث ينعطف الخطّ الحدودي نحو الجنوب الغربي قاطعا شطّ الحضنة نحو السّفوح الجنوبيّة لجبل بوكحيل وأولاد نائل مرورا عند مواقع القهرة وعين الرّيش ومسعد.

يعتقد جلّ الباحثين أنّ أغلب المواقع التي عرفت نشاطا للفيلق الأوغسطيني خلال العهد السيفيريّ تندرج ضمن السلطة الإدارية للمقاطعة النوميديّة، فعلى سبيل المثال، لا يختلف الباحثون على كون المواقع العسكريّة السيفيريّة جنوب المقاطعة القيصرية ونعني بها كلّ من مواقع القهرة وعين الريش و مسعد هي إمتداد إداري للمقاطعة النوميديّة، بينما لم يجرأ أحد على إعتبار المواقع السيفيريّة جنوب المقاطعة البروقنصليّة ونعني بها مواقع بونجم و سي عون و غدامس هي إمتداد إداري و جغرافي لنوميديا، و إتفقوا على إعتبارها مواقع للمقاطعة "الطرابلسيّة" رغم أنّها لم تكن موجودة بعد في هذه الفترة، ولا يوجد أي دليل أثريّ إلى حدّ ساعة تحرير هذا العمل ، يدعم أو ينفي كون هذه المواقع تكون تابعة للمقاطعة النوميديّة ممّا يسمح بإفتراض كونها تابعة لنوميديا لأنّ حاكم البروقنصليّة لم يذكر ولا في نقيشة واحدة عكس القائد فاوستوس الذي أنشأ خطأً أمنياً ينطلق من المواقع العسكريّة لبونجم و الغريات و غدامس و سي عون مروراً بهنشير بسرياني والقصبات وصولاً إلى مواقع سادوري و القهرة و عين الريش و مسعد.

طبيعة التواجد الروماني في المقاطعة النوميديّة خلال العهد السيفيري

إعتمد الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس في المقاطعة النوميديّة على "سياسة أمنية" و هو المصطلح الأنسب بدل "سياسة دفاعيّة" تقوم على محورين، محور الأوراس الذي كان موجوداً فيما قبل و الذي يحيط بهذه الجبال وحتى داخلها ، ثمّ محور الصحراء النوميديّة الذي تدعّم بإنشاء حصن دميدي، والذي تزامن مع محور "الطرابلسيّة" الذي تدعّم بإنشاء حصن سي عون و حصون كلّ من غدامس و غرية الغربية و بونجم وعين وبف وعين الفنية.

يعود سبب كون هذه المحاور هي لحفظ الأمن بدل الدفاع إلى غياب أيّ نشاط عسكريّ في المقاطعة النوميديّة خلال العهد السيفيريّ، حيث تمّ رصد إشارتين فقط إلى إمكانية وجود خطر في منطقة الأوراس و هذا من خلال نقيشتين تمّ العثور عليهما في موقعي منعة (Tfilzi) و المعذر (Casae)، الأولى فيها عبارة (morantes in procinctu) والتي تعني عند البعض "الأهبة للقتال والمشى" ، أما الثّانية فقد وجد بها عبارة (morantes ad fenum sec(andum).) أيّاً كان المعنى فهي تشترك في كون العناصر هي في حالة إستنفار لخطر محقق.

في المحور الأول ، قام الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس بإنشاء خطّ داخلي جنوب جبال الأوراس، طرفاه موقعي القنطرة و موقع القهرة الجديد هذا الأخير يعتبر أوّل نقطة سيفيريّة في "اللّيس" النوميدي والذي يقع على واد الشعير. وعليه فقد حاول إنشاء طريق من القنطرة نحو القهرة، ولقد قام الإمبراطور كركلاً (213م) بتجسيد مشروع أبيه حيث أكمل ربط موقع القهرة بمعسكر القنطرة مروراً بكلّ من سبع مقاطع-عين نعيمية على طول الضفّة اليمنى لواد الحيّ و على موقع سادوري، هذا الأخير الذي أميل إلى كونه موقعاً سيفيريّاً.

يبدو أن الإمبراطور ألكسندر سيفيروس هو من أكمل هذا الطريق حيث ظهر اسمه على علامة ميلية وجدت في موقع القهرة و هو ثالث الطرق التي تمرّ على القنطرة حيث بعد كلّ من طريقين خلال عهد كوموديوس ، واحد منها قادم من طوبنة والتي منها بدأ تعداد أميالها خلال العهد السيفيري، وآخر كان قادمًا من لومباز والتي تربط بين القنطرة و ضواحي بسكرة و الذي أنجز عام 193م. هذا الطريق الثالث، يحميه برج المراقبة في موقع خربة البرج.

المراكز العسكريّة السيفيريّة في الجنوب النوميدي

بدأت في عام 198م حملات توسعية في جنوب المقاطعة النوميديّة، حيث توقفت الحملات في القيصرية في خطّ أوسينازا- طبنة، ليتولّى بعد ذلك الجيش النوميدي وليس جيش القيصرية مهمة التوسّع جنوب المقاطعة، كما تولّى الفيلق الأغسطسي دائماً مهمة التوسّع جنوب البروقنصليّة والمقاطعة النوميديّة، ممّا يجعل من هذه المناطق تابعة لسيطرة ونفوذ قائد الفيلق الأغسطسي و الذي كان مقره في لومباز، ممّا وسّع من جغرافية المقاطعة النوميديّة التي تأسست خلال هذه الفترة. ويجمع كلّ الباحثين أنّ المناطق الواقعة جنوب القيصرية (جنوب الحضنة ومنطقة جبال أولاد نائل)، هي مناطق تحسب جغرافياً و إدارياً للمقاطعة النوميديّة و نذكر منها مواقع القهرة و عين الرّيش و قلعة دميدي وبعض المواقع في عمق جبال أولاد نائل. لكن لا أحد إفترض أن تكون المواقع السيفيريّة في جنوب المقاطعة البروقنصليّة (منطقة الجبل، بونجم و سي عون والغريات الشرقيّة و الغريّة ومنطقة غدامس) تابعة للمقاطعة النوميديّة.

من بين أهمّ المراكز السيفيريّة لهذا المحور نجد موقعي القهرة و مسعد، حيث كان الغرض من إنشاء مركز القهرة حراسة ممر مفتوح بين الحضنة و الصحراء، عبر سهل عين الرّيش و وادي

الشعير بين جبال اولاد نايل و جبال الزاب حيث يمكن الوصول عبره بسهولة الى الصحراء عبر عين الكحلة و إلى الجهة الغربية عبر عين المالح و عين عقرب و أخيرا نحو الشمال الى منطقة بوسعادة. الجنود الرومان استقروا في موقع القهرة في نفس الوقت تقريبا الذي تم فيه انشاء معسكر ديميدي أي حوالي سنة 198م بما أنّ حصن القهرة كان يمثل نقطة هامة في الطريق المؤدي الى معسكر ديميدي إضافة الى كونه مركز تموين و مستودع للجند.

كما تعتبر قلعة دميدي ذات موقع مميز حيث تتواجد في الأطراف الجنوبيّة من جبل بوكحيل في رواق مفتوح على منطقتي الأغواط من الغرب والحصنة من الشرق، و أنّ القلعة تراقب عن كثر طريقين مهمين يلتقيان عند التلة التي أقيم فيها، أولهما طريق شمالي يمر شمال جبال أولاد نائل أي منطقة الجلفة عبر المجبارة و الآخر جنوبي هذه الجبال والقادم من الأغواط نحو الحصنة عبر موقع "عين الريش"، وهو الطريق الذي يربط القلعة بمعسكر لومبار و جميلي مرورا بعدة مواقع منها عين الريش و القهرة وهو الطريق الذي استعمله الرومان للوصول إلى أقصى حدود جبل بوكحيل وليس الطريق الشمالي القادم من الجلفة عبر المجبارة.

يبدو أنّ موقع عين الريش والذي ينتمي إلى هذا المحور الثاني قد أنشأ في نفس عام تأسيس مركزي القهرة و دميدي (198م) وقد يستمر الطريق الذي يربط هذه المراكز السيفيريّة نحو قصر الفج و الأغواط، وتدعم فرضية الباحث كاركوبينو الذي اعتبر أنّ عبارة (*praetend[entem]*) التي جاءت في النقيشة الإهدائية لقلعة دميدي والتي إتصف بها عناصر من فصيل الفيلق الأغسطسي قد تعني وجود برايتنتورا تمرّ عبر القلعة شبيهة بتلك التي أقامها الإمبراطور سيبتيميوس جنوب المقاطعة القيصرية، خاصة و أنّهما متقاربتان زمنيا.

كما لا يستبعد على ضوء القراءة الحديثة لنقيشة عشر عليها بموقع أم القراد ما بين موقعي عين الريش و جميلي، والتي تعود إلى الإمبراطور كركلا وجود طريق يمرّ بها حيث أصبح الفراغ صغيرا ما بين موقعي جميلي و القهرة.

بناء على هذه الفرضيات، يمكن اعتبار حضور حاكم نوميديا كورنيليوس فالينس (210م إلى 213م) شخصيا إلى المنطقة وإلى الحصن ليس لتنظيم حملة عسكريّة في سنوات (205-208م) أين حدثت انزلاقات أمنية في الموريطانية كما افترض الباحث بيكار ، وإنّما ربّما يكون القصد منه

مدّ النفوذ إلى أبعد من قلعة دمّيدي، إلى موقع قصر الفجّ و الأغواط لتشييد المركزين المفترضين من قبل كثير من الباحثين.

ولقد عرفت المقاطعة النوميديّة في المرحلة السيفيريّة تواجد وحدتين عسكريتين جديدتين ، ويتعلّق الأمر بالفيلق الغاليكي الثالث و الليف الحمصي الذين إستقدا من المشرق خصيصا لإستخدامهم في المراكز الجنوبيّ للمقاطعة، كما تمّ الإعتماد على اللّيف التدمري والجناح الفلافي و الجناح البانوني الأوّل إضافة طبعا إلى فصائل من الفيلق الأوغسطسي. هذه أهمّ الوحدات التي إعتد عليها السيفيريون للسيطرة على التخوم النوميديّ.

الأهداف التجاريّة و الجبائيّة للمراكز السيفيريّة في نوميديا

هذه التوسّعات السيفيرية في الجنوب النوميدي لم تكن قصد نقل اللّيمس التقليدي الذي كان يضمّ فقط الأراضي الزراعيّة إلى أبعد الحدود ولكن كان القصد منه السيطرة على البدو الرّحل و مراقبة القبائل ، فهي لا توافق فكرة " الدّفاع في العمق " ولا فكرة العلاقة بين الرّطوبة وأماكن الإستقرار البشري، حيث أكدت الشواهد الأثريّة أنّ المراكز السيفيريّة في الجنوب النوميديّ تقع على مشارف الصّحراء و في منطقة ذات تساقط ضعيف (ما بين 150 و 100ملل) خاصّة منها تلك المواقع التي أنشأت جنوب جبال الحضنة على مشارف الصّحراء في خطّ جميليّ - قلعة دمّيدي ، ويبدو أنّ السّلطة الإمبراطوريّة لم تكن تريد إستعمار هذه المناطق بل فقط مراقبتها من خلال التّحكّم في مواقع المياه و نقاط مرور البدو الرّحل بحيث أنّ مواقعها لم تكن دفاعيّة بالدّرجة الأولى.

بيّنت مختلف الدّراسات أنّ المواقع العسكريّة السيفيريّ في الجنوب النوميديّ تقع على مقربة من منابع و موارد المياه وكذا من مناطق الرّعي ومعايير القوافل و البدو الرّحل الذين عادة ما يحملون بضاعة ويرتادون أسواقا محليّة (*nundinae*) إذ و في أوائل العهد السيفيري وما قدّمه موقع زاراي من شواهد أثريّة حيث تزامن إعادة صياغة قانونه الجمركي الذي ظهرت فيه تسهيلات كثيرة من بينها خفض قيمة الرّسوم و إعفاء المارّين من ضريبة مرور الحيوانات المستعملة في النّقل (*vectigal rotare*)، وكذا إعفاء قطعان الماشيّة (*pequaria*) من رسوم العبور إلى مناطق الرّعي في التّل في بادرة هي الأولى والوحيدة التي نملك عنها شاهدا أثريا في كلّ الإمبراطوريّة الرّومانيّة.

تزامن كلّ هذا مع الترتيبات التي بدأها القائد أنيكيوس فاوستوس بالتنظيم الإداري و العسكري للمقاطعة النوميديّة الجديدة حيث أنّ رحيل الفرقة العسكريّة التي كانت مرابطة في زاراي دليل على زوال الدافع لوجودها (المراقبة والتأمين) والتي ترك بأيدي الإداريين الجدد ، بينما باشرت الفرق العسكريّة المساعدة للفيلق الأغسطسي بالتوسّع باتجاه جنوب- شرق المقاطعة النوميديّة نحو الطرابلسيّة و اتجاه جنوب -غرب نحو الموريطانيّة القيصريّة، في مهمّة لتأمين الطّرق التجاريّة و معابر البدو ليس صدًا لهم ولكن دعما واستغلالا لما ينفقونه وبهذا تكون النظرة إلى "الليمس" فعلا قد تغيّرت ما دام أنه ليس خطأ يحمي المقاطعات الإفريقيّة من القبائل التي تعيش وراءه و إنّما محاولة التقرب منهم وضمان دوام واستقرار رحلاتهم الموسميّة. وفي هذا الخصوص تعتبر نقيشة زاراي الشاهد الأثري الوحيد على هذا التّرحال من الجنوب نحو الشّمال.

نجد في قلب المقاطعة نفس السّياسة وهذا بوجود مكتب جميلة الجمركي بما أنّها تقع على الحدود ما بين المقاطعتين النوميديّة و الموريطانيّة القيصريّة، وأنّ كلّ المحور الحدودي من كويكول إلى زاراي إلى موقع (*ad portum*) عبارة عن نقاط جمركيّة، إضافة إلى مكنتي كولو وروسيكادا البحريين يدخلان ضمن هذه النّظام الجبائي لكن لا يمكن الجزم بالنّسبة لهذه المواقع على أنّها تابعة جبائيا إلى المقاطعة البروقنصليّة بعد تأسيس المقاطعة النوميديّة أم أنّها أصبت تصبّ في خزنة الإمبراطور مع أنّ النقيشة الثّانيّة فيها إشارة إلى وجود بروكوراتور ما يدعو للإعتقاد في سحب المسؤوليّة من البروقنصل، إضافة إلى موقع عين الرّوي (*Vasavi*) في الطرف الشّمالي الشرقي للأوراس، والذي يقع على الطّريق الرّابط بين لومباز و تيفاست وهو أيضا موقع جبائي (*genius stationis Vazaivitanae*) ، وما يدعم هذه التّسميّة هو العثور على نقيشة على شكل رسالة رسميّة لجامعي الضّرائب، وجّهها الإمبراطور ألكسندر إليهم.

إذا ما حاولنا الآن البحث عن المسالك و الطّرق التي يتّم عبرها إيصال هذه السّلع من خليج السّرت و إقليم الفزان وخليج قابس إلى معبر زاراي تمّ من خلالها إلى المقاطعة النوميديّة فعلينا بالشّواهد الأثريّة لذلك خاصّة العلامات الميليّة التي سمحت بتحديد طريقيين:

من خليج قابس نحو زاراي مرورا بكابسا و تيفاست ثمّ لومباز إلى زاراي عبر شمال الأوراس ، أما المسلك الآخر فإنّه ينطلق إما من قابس و يمرّ عبر الجنوب التونسي إما مرورا بالحامة بمحاذات جبل طبّاقة أو عبر تخوم جبل دمار غرب تاطاوين على طريق الآبار التي توصل إلى نفزاوة ،

ومنها إلى واحة الجريد التي تربطها طريق معروفة بموقع نقرين ثم منه إلى بادس و ثابوديوس و بسكرة و طوبنة وصولاً إلى زاراي عبر رواق جبل نقاوس.

الأهداف الفلاحية للمراكز السيفيرية

في الجانب الفلاحي، تبين من خلال هذه الدراسة استمرار مصادرة الأراضي ومنح بعضها لمستحقيها من المدنيين أو العسكريين، وتتميز بعضها و التي تقع في الجنوب النوميدي بالخصوبة والصّالحة للرعيّ بكونها تقع في واد عريض يحتوي على موارد للمياه العذبة منحت لمستغلين ما بين عامي 198م و 201م. في كلّ من موقعي القهرة وجبل زيرق ، ويأتي هذا مدعماً لنظريّة جلب مرومين إلى هذه الأماكن قصد الإستفادة من خبرتهم حيث يوجد توافق زمني بين منح هذه الأراض في منطقة جنوب الحضنة وبين تنقل قبائل من البروقنصلية إلى الموريطانية القيصرية و الذي حدث ما بين أعوام 202م و 204م .

تدلّ الشواهد الأثرية الخاصّة بهذه العمليّات، وجود هيئة إدارية و قانونية لتخصيص و توزيع الأراضي الزراعيّة و الرعيّة و كذا مصادر المياه و تؤكد على الدافع الإقتصادي من توسيع "الليمس" جنوب منطقة الحضنة و هي السياسة اعتمدها سيبثيميوس سيفيروس من خلال عمليّات استصلاح للأراضي و منحها لمن يخدمها، وهذه العمليّة (منح أراضي في جبل زيرق) هي آخر ما سجّل في المقاطعة النوميديّة .

كما دلّت الشواهد على طبيعة الإستغلال الفلاحي في الجنوب النوميدي حيث يمكن من خلال الأسماء الحاليّة لمواقع في هذه المنطقة خاصّة منها واد الشّعير الذي يشير بصفة محدّدة إلى نوع المحصول الذي كان رائجا في المنطقة رغم سكوت هذه النقائش عن طبيعة الإستغلال الفلاحي في هذه الناحية، ويمكن تدعيم هذا باكتشاف شعير محروق في موقع القهرة. كما عثر على نقيشة في موقع عين السلطان، حوالي 18 كلم جنوب موقع زيرق، على ضفاف واد الملاح والتي تعود لعهد ألكسندر سيفيروس، تحمل إشارات على إستصلاح وإعادة تهيئة بعض الأراضي من طرف معمرين قصد الإستغلال الفلاحي .

تبين من خلال هذه الدراسة أنّ النشاط السيفيريّ في الجانب الفلاحي لم يقتصر فقط على الجنوب النوميديّ، حيث أكّدت الشواهد الأثرية على إستحواذ العائلة الإمبراطورية على أراض في

قلب المقاطعة حيث تمّ التعرف على قطاع زراعي للإمبراطور هيليوغابالوس في جنوب غرب مدينة كرتا في منطقة شطّابة قرب موقع "قلعة الفيل" (*castellum Elefantum*)، كما تمّ رصد ملكيّة تابعة للإمبراطور ألكسندر سيفيروس في موقع عين الرّوميّة أو جنان الرّوميّة الذي يبعد بحوالي 10 كلم عن هنشير قوسات و بحوالي 40 كلم شمال شرق خنشلة. كما يبدو من خلال إحدى النقائش وجود ملكيّة للإمبراطور كركلاً يسيرها أحد عتقاءه، على ضوء هذه الشّواهد، يتبيّن أنّ سهل "القرت" أو جزءا منه قد كان في بداية القرن الثالث للميلاد عبارة عن قطاع يمتلكه الأباطرة السيّفيريّون خاصّة في محور عين الرّوميّة و هنشير قوسات. كما تمّ العثور في منطقة هنشير العوينات والذي يبعد حوالي 25 كلم شمال شرق مدينة تمقاد على نقيشة تذكر الإمبراطور كركلاً و قطاعه الأرضي هناك.

النشاط المعماري و الحضاريّ في المقاطعة النوميديّة خلال العهد السيّفيري

تبيّن من خلال الشّواهد الأثريّة السيّفيريّة في بعض مدن المقاطعة النوميديّة على حركة تعمير غير عاديّة منها ما أنشأ من طرف السّلطات المحليّة ومنها ما أنشأ من أموال الإمبراطور، و كان الهدف منها إثبات ولاء النوميديّين للعائلة الحاكمة من جهة و إبراز إهتمام السيّفيريّين بالمقاطعة من جهة أخرى.

يمكن تلخيص المنشآت المعماريّة في المقاطعة النوميديّة كما يلي:

- منشآت المياه من قنوات المياه والحمامات في تمقاد و مدينة لومباز (المدينة العلويّة) وفي المعسكر.
- أقواس النصر في كلّ من لومباز، تيمقاد، جميلة، زانا، تيديس و سكيكدة.
- المعابد في كلّ من لومباز، جميلة، تيمقاد.
- ساحات عامّة في كلّ من جميلة و لومباز ولو أنّ الأخيرة تبقى فرضيّة.
- الطّرق سواء داخل المدن مثل لومباز أو بين المراكز العسكريّة في الجنوب النوميدي مثل طريق القنطرة - مسعد و الذي يمرّ على كلّ من سبع مقاطع و أكوا فيفيا (واد نعيمة) و سادوري و القهرة و عين الرّيش و ربّما يمتدّ من مسعد نحو الفجّ و الأغواط.

- معالم أخرى مثل مخازن القمح (*Horrea*) في مدينة جميلة و مقرّ الجمعيات (*schola*) في معسكر لومبار و حدائق في مدينة تمقاد
- أعمال صيانة للحمامات الجنوبيّة بمدينة تمقاد ، وأعمال ترميم لمعالم مجهولة و منبع مائي في موقع هنشير الحمام.

أما من الجانب الحضاري، فإضافة على الجانبين التجاري و الفلاحي المذكورين أعلاه، نجد الجانب الديني الذي لخصت و أبرزت فيه أهمّ المعتقدات التي لاقت رواجاً بفضل العائلة السيّفيريّة حيث تنصّرها عبادة هذه العائلة وتألّيه أباطرتها (*Domus divina*) وعرضت الشواهد الأثريّة على ذلك في كلّ من جميلة و الزوي أين توجد تحديداً إشارة لـ (*consilium*) وهو مجلس خاص بعبادة العائلة الإمبراطوريّة في مقاطعة نوميديا ، وهو النصّ الوحيد الذي يعرّفنا بهذا المجلس. كما عرضت بعض النقائش تعود لكهنة العائلة في موقع سيقوس و سكيكدة.

بعدها تأتي عبادة الإله جوبيتر و جونو نظراً للعلاقة المباشرة بينها وبين العائلة الإمبراطوريّة التي تجلّت أكثر خلال العهد السيّفيريّ حيث أصبح الإله جوبيتر هو الإله الحامي للعائلة السيّفيريّة وأخذ لقباً خاصاً يدلّ على ذلك وهو (*Jupiter conservator imperatoris*) والذي جاء في نقائش لومبار و تيمقاد على سبيل المثال.

بعدها تأتي عبادة الإلهة سيبال و المعروفة بـ "الأم الكبرى" (*Magna Mater*) والتي عرفت أهميّة كبيرة خلال العهد السيّفيريّ لدرجة أنّ الباحثين كانوا يعتقدون أنّ هذه العبادة إنّما أدخلها السيّفيريّون إلى المنطقة لولا الاكتشاف الأخير الذي تمثّل في نقيشتين تعودان إلى الفترة الأنطونيّة في كلّ من موقعي قرطاجة و باناصا. عثر في نوميديا على نقائش تخلّد هذه العبادة خاصة في المراكز الحضريّة مثل كويكول و لومبار و ماسكولا و ميلاف و روسيكادا و تمقاد ، دونما الخلط بينها وبين الإلهة كايليستيس التي أخذها الرومان من الأفارقة وعبدها كالإلهة جونو.

كما نجد عبادة مشهورة في العهد السيّفيريّ وهي (*ara cerei*) و أغلب النقائش التي يشير إلى هذه العبادة تمّ الكشف عنها في مقاطعة نوميديا، في منعة و حصن ودميدي ولومبار و بونجم في الطرابلسيّة وهي كلّها محصورة ما بين تاريخين 198م و 259م أي منذ العهد السيّفيريّ، وكلّها

تذكر طقسا دينيا يتم الاحتفال به في كل ثالث يوم من شهر ماي ويكون عبر تكريس مذبح بعبارة (ara cerei).

عرفت عبادة الإلهة كايليستيس شهرة كبيرة و هي الأم المسيطرة وحامية المدينة، وهي صورة مرومنة لإلهة محلية هي تانيت، هذا ما يفسر شدة تعلق الأفارقة بها حيث نجد آثار عبادتها على الساحل و التل أين عرفت عبادتها شيوعا و قدسية كبيرة خاصة عن طريق يوليا دومنا زوجة سيبتيميوس سيفيروس لدرجة اتّخاذ هذه الأخيرة كشيبة للإلهة كما توضّحه الشواهد الأثرية.

كما نجد عبادة الآلهة المشرقية والتي أعطتها العائلة السيفيرية دفعا وهذا لإعتبارات كثيرة أهمها الأصول المشرقية للإمبراطورة يوليا دومنا و ميولات الإمبراطور سيبتيميوس إلى الشرق و أولاده من بعده، ويعتبر الجنود المستقدمين من المقاطعات المشرقية خاصة من سوريا أهم وسيلة عبور و تجنيس الآلهة المشرقية في نوميديا.

من بين هذه الآلهة نجد ملاقبال (Malagbal) الذي عبد في المراكز التي إستقبلت اللّيف التدمري في كل من القنطرة و القهرة و دميدي خاصة. كما نجد عبادة إله الشمس الحمصي (heliodor) أو (Helios) خاصة في القنطرة.

ليأتي بعد هذا الإله التدمري (Ierhobot) الذي تمّ التعرف عليه في نقيشة هي الوحيدة لحدّ الآن و التي أتى فيها ذكر هذا الإله التدمري والتي عثر عليها في موقع لومباز وهي على ما يبدو نقيشة خاصة بإنشاء إحدى الجمعيات (ربّما دينية).

في الأخير تمّ من خلال هذه الدراسة التعرف على بعض خصوصيات النقائش السيفيرية في نوميديا ونذكر منها على سبيل المثال:

- لم يتعرّض اسم كركلا للمحو في أي نقيشة من نوميديا.
- في فترة كركلا أو ما بعدها تعتبر المرحلة التي بدأت صفات الأباطرة (Pius) و (Felix) و (Invictus) تكتب قبل (Augustus).
- الحروف (DN) لم ترد في النقائش قبل صيغة (IMP) إلا بداية من العهد السيفيري و نجدها شائعة أكثر في النقائش الخاصة بسبتيميوس سيفيروس و كركلا وهما سويا في الحكم بعد أن وضعوا نظام (Dominat) العسكري.

توجد علامة ميلية (عمود من الكلس الأزرق) أكتشفت غرب موقع تمقاد موجودة حالياً عند المدخل الشمالي للمدينة يحمل أول إشارة للقب (*mater castrorum et exercitus*) مقرونا باسم الأميرة ماييسا.

البيئيوغرافيا

Code Theodosien, VII, 4, 32.

Diodorus Siculus, bibliothéque historique , éd. F. Vogel, Th. Fisher, Teubner, 1888-1906, trd. F. Hofer, 2em édition , 1865.

Dion Cassius, Histoire romaine, vol. XI, LXXIII, trad. BOISSEE (V.), GROS (E.), ed. Fernin Didot, Paris, 1845-1870.

Eutropius Flavius, Abregé de l'histoire romain, VIII, 10, trad. DUBOIS (N.A.), ed. Panckoucke, Paris 1843.

Herodien, histoire romaine, depuis la mort de Marc Aurèl jusqu'à l'avenement de gordien III , trad. Léon HALEVY, Paris , 1860.

Lampridius Ælius, « vie d'antonin héliogabale. » Dans : Histoire Auguste, trad. PANCKOUCKE (L.A.), Ed. PANCKOUCKE, Paris, 1846.

Marcianus, Digeste, XLVII, 22, trad. Henri Hulot, Paris, 1803.

Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, livre V, 1-46, traduction et commentaire J. Desanges, Les Belles Lettres Paris, 1980.

Polybius, Histoire, éd. Th. Buttner Wobst, trad. De Roussel , la Pléiade, 1970

Salluste, Bellum Yugurthinum, éd. A. Ernout, 1941.

Spartianus Aelius, septime sévère et caracalla , dans Histoire Auguste, trad. NISARD (M.), ed. Firmin Didot, Paris 1855.

Tertullien, Ad Scapula, proconsul d'Afrique, II., trad. DE GENOUDE (E-A), Paris, 1852.

Tertullien, Adversus Iudaeos., 7, trad. DE GENOUDE (E-A), Paris, 1852.

Tertullien, de Anima 30, 3-4. « De l'âme », trad. DE GENOUDE (E-A), Paris, 1852.

Tertullien, De fuga in persecutione, XIII, trad. DE GENOUDE (E-A), Paris, 1852.

Victor Aurelius, les césars depuis Octavien Auguste jusqu'au consile de Nicée, vie de Septime Sévère, 20, trad. DUBOIS (N.A.), ed. Panckoucke, Paris 1846.

المراجع بالعربية:

- شنيتي .محمد.البشير ، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني؛بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني ومقاومة المور)، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1999
- روستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرّزمانية الإجتماعي و الإقتصادي، ج.1، تر. زكي علي و محمّد سليم سالم، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، 1957،
- صحراوي عبد القادر، التّحصينات العسكريّة بنوميديا وموريطانيا القيصريّة أثناء الإحتلال الرّوماني 46م-284م، دار الهدى، عين مليلة، 2011 .

المقالات:

- سليمانى سعاد ، « معاينة جديدة لموقع القهرة بنوميديا الشّرقيّة، معطيات جديدة.» ، مجلّة عصور، عدد 24-25، 2015، ص.ص. 25-29.

الرّسائل الجامعيّة:

- تسعيدث رمضان، الإصلاحات السّيفيريّة في المغرب القديم، (193-235م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990.

- توفيق حمّوم، النّخب الإداريّة والإجتماعيّة للكنفدراليّة السّرتويّة والمدن الكبرى بنوميديا أثناء الإحتلال الرّوماني (منذ سنة 46 قبل الميلاد إلى نهاية القرن الرابع الميلادي)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر2، معهد الآثار ، 2008-2009.

- سليمانى سعاد ، منشآت الري القديمة في منطقة الحضنة، مشروع رسالة نيل الماجستير في علم الآثار القديمة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية، معهد الاثار، السنة الجامعية 2004-2005

- سليمانى سعاد ،دراسة يارخيّة و أثرية للمعالم القديمة الموجودة ببلاد الحضنة، المجلّد الثّاني، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2،معهد الآثار، 2013-2014

BARADEZ (J.), Vue aérienne de l'organisation romaine dans le Sud Algérien, Fossatum Africae, Paris, AMG, 1949.

BARADEZ.(M.G), Fossatum Africae ,recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariennes à l'époque romaine, Paris, Art et Métiers graphiques,1949.

BERTHIER (A.), Tiddis: cité antique de Numidie, Éd. Boccard, Paris, 2000.

BIREBINT (G.), Aquae Romanae, recherches d'hydraulique romaine dans l'Est Algerien,ed., Baconier, Alger, 1964.

BIRLEY (A.R.), Septimius Severus, the African Emperor, éd. Routledge, London, 1999.

BLAS DE ROBLES (J.M.) et CINTES (C.), Sites et monuments antiques de l'Algérie, éd. Edisud, Paris, 2003.

CAGNAT (M. R.), l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, parties I et II, E. Leroux, 1913.

CAGNAT (M. R.), étude historique sur les impôts indirects chez les romains jusqu'aux invasions des barbares, d'après les documents littéraires et épigraphiques, Paris, 1882

CAGNAT (M. R.), Musée de Lambèse , Ernest Leroux, Paris, 1895

CHASTAGNOL(A.), L'Album municipal de Timgad, Bonn, 1978.

CUMENT (F.), les religions orientales dans le paganisme romain, Paris , 1963.

DAGUET-GAGEY (A.), Septime Sévère, Rome, l'Afrique et l'Orient, éd., Payot, Paris, 2000.

DE LAET (Siegfried J.), Portorium: étude sur l'organisation douanière chez les romains, surtout à l'époque du Haut-Empire, Arno Press, Bruges, 1975.

DESPOIS (M.J.), L'Afrique du Nord, P.U.F. Paris, 1964,

DORCEY (P- F), The Cult of Silvanus: A Study in Roman Folk Religion, Brill, 1992.

FENTRESSE (E.), Numidia and the roman army. , Oxford, B.A.R., 1979.

FEVRIER (P.A.), Djemila, direction des affaires culturelles, Alger, 1968.

FEVRIER (P.A), approche du Maghreb romain, pouvoirs, différences et conflits, T.1, Edisud, Aix-en-Provence, 1989.

GRAILLOT (H.), Culte de Cybèle, mère des dieux à Rome et dans l'empire romain, Fontemoing et Cie. Éditeurs, Paris, 1912.

GSELL(S), enquête administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris, 1902.

GSELL(S.), Atlas archéologique de l'Algérie, t. 1 et 2, Alger 1911.

GSELL (S.), inscriptions latines de l'Algérie, inscription de la Proconsulaire, T., 01, Paris, 1922.

GSELL (S.), les monuments antiques de l'Algérie, t. 1, Paris, 1901

GROSLAMBERT (A.), Lambèse sous le Haut- Empire (Ier- III siècles) du camp à la cité , Paris 2009.

GUERNIER (E.), Algérie et Sahara, t. 01, Encyclopédie coloniale et maritime, Encyclopédie de l'empire Français, 1946.

LAMBRECHTS (P.), la composition du Sénat romain de Séptime Sévère à Dioclétien (193-284), Ed. Anastatica, Rome, 1968.

JANON (M.), et **GASSEND (J.M.)**, Lambèse, capitale militaire de l'Afrique romaine, éd., la Nerthe, 2005.

LASSERT (J.M.), Africa quasi Roma, 256 av.J.-C.-711 apr. J.-C., éd. CNRS, 2015.

LASSUS (J.), La forteresse byzantine de Thamugadi, fouilles à Timgad (1938-1956), éd. C.N.R.S., Paris 1981.

LE GLAY (M.), Saturne africain, vol. 1, Éd. Centre national de la Recherche scientifique, Paris, 1966.

LE BOHEC (Y.), Histoire de l'Afrique romaine (146 avant J.-C.—439 après J.-C.), éd., A. et J. Picard, Paris, 2005,

LEGLAY (M.), les religions orientales dans l'Afrique ancienne, d'après les collections du Musée Stéphane Gsell (Alger), Alger, 1956.

LESCHI (L.), Djemila, Cuicul de Numidie, toute une cité de l'Afrique romaine, Alger, 1938.

LEPELLEY (C.) et DUPUIS (X), Frontières et limites géographiques de l'Afrique du nord antique, hommage à Pierre Salama, actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 Mai 1997, publication de la Sorbonne, Paris, 1999.

MORIZOT (P.), Archéologie aérienne de l'Aurès, Comité des travaux historiques et scientifiques, Paris , 1997.

PALLU DE LASSERT (A.C.), Fastes des provinces Africaine (Proconsulaire, Numidie, Maurétanie) sous la domination romaine, t1, Paris, 1896.

PFLAUM (H.-G.), Le marbre de Thorigny, librairie ancienne Honore Champion, Paris, 1948.

PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, Paris, 1944.
du Service des antiquités de Syrie, tome XVIII), Paris, Geuthner, 1934.

POIDEBARD (A.), La trace de Rome dans le désert de Syrie. Le limes de Trajan à la conquête arabe. Recherches aériennes (1925-1932) (Bibliothèque archéologique et historique

SEBHI (S), Mutation du monde rurale algérien ,le Hodna,O.P.U., Alger,1987.

THOMASSON (B.E.), Die Statthalter der römischen provinzen Nordafrikas von Augustus bis Diocletianus. II, Lund, 1960.

TOULOTTE Mgr., Géographie de l'Afrique chrétienne, Proconsulaire, Paris, 1892.

TROUSSET (P.), Recherches sur le limes Tripolitanus du Chott El-Djerid à la frontière Tuniso-Libyenne. Préface de Maurice Euzennat, Paris : Éditions du C. N.R. S., 1974. pp. 1-178. (Études d'antiquités africaines);

المقالات:

ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara et de la region, » Rev. Af., t. 72, 1931, pp. 193-261.

ALBERTINI (E.), « La garnison d'El-Kantara. », in : B.C.T.H., 1930-1931, pp. 393-403.

ALBERTINI (E.), « un nouveau ponderarium en Numidie. » in: Mélanges de philologie, de littérature et d'histoire ancienne offert à Alfred Ernout Klincksieck, paris, 1940, pp. 1-4.

ALBERTINI (E.), « Une inscription de Djemila. », in: C.R.A.I., n°. 4, 1924. pp. 253-258;

ALBERTINI (E.), **MASSIERA (P.)**, « Le poste romain de Messad (Algérie). », in: Revue des Études Anciennes. Tome 41, 1939, n°. 3. pp. 223-244;

ALLAIS (Y.), « Djemila, le cartier à l'Est du Forum des Sévères. », in : Rev. Af., t. 97, 1953, pp. 48-65.

ALLAIS (Y.), « les greniers publique de Djemila (Cuicul). », in : Rev. Af., t. 74, 1933, pp. 259- 268.

AVERSENG (P.), « La frontière saharienne à l'époque romaine » In : L'Afrique du Nord illustrée, n. 706, 29e année, samedi 10 novembre 1934, 1-2, (Compte rendu par Robert Randau).

AVERSENG (P.), « Un archéologue en avion. A la recherche des villes cachées »,Revue du Ministère de l'Air, 15 juillet 1936, p. 862-871.

BAYET (J.), « Les statues d'Hercule des Grands Thermes de Lambèse. », in: *Idéologie et plastique*. Rome : École Française de Rome, 1974, pp. 377-414.

BENSEDDIK (N.), « Septime Sévère, P. Aelius Peregrinus Rogatus et le limes de Maurétanie Césarienne. » in : *Frontières et limites géographique de l'Afrique du nord antique*, actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 Mai 1997, Paris, 1999, pp. 89-104.

BENSEDDIK (N.), LAPORTE (J.P.), « les Bavares transtagnenses, peuple de Maurétanie Césarienne. », in : *les auxiliaires de l'armée romaine. Des alliés aux fédérés*, actes du sixième Congrès de Lyon (23-25 Octobre 2014, Lyon , 2016, pp. 409-419

BENSEDDIK (N.), « Vsinaza (Saneg): un nouveau témoignage de l'activité de P. Aelius Peregrinus sur la praetentura sévérienne. » in : *L'Africa romana, IX, Atti del IX convegno di studio Nuoro, 13-15 dicembre 1991*, pp. 425-437.

BENSEDDIK (N.), « L'Asclépieium de Lambèse : Esculape, Hygie, Jupiter... et le légat de la IIIe Légion Auguste. », in: *Lieux de cultes : aires votives, temples, églises, mosquées. IXe Colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord antique et médiévale (Tripoli, 19-25 février 2005)*, Éditions du C. N. R. S., 2008. pp. 119-128.

BERTRANDY (F.), « la confédération Cirtéenne, des Flaviens à Gallien et la Numidie Cirtéenne dans l'antiquité tardive (69-439). », in : *Questions d'Histoire, l'Afrique romaine de 69 à 439, romanisation et christianisation*, édition Du temps, 2005, pp. 93-105.

BERTRANDY (F.), « Notes à propos d'un fundus (C.I.L., VIII, 6351) de la région de Cirta (Constantine) en Numidie. », in: *Ant. Afr.*, 27, 1991, pp. 157-166.

BESNIER (M.), « Les Scholas de sous officiers dans le camp romain de Lambese. » In: *M.E.F.R.*, t. 19, 1899

BIRLEY (E.), « Governors of Numidia 193-268. », in : *Journal of Roman Studies*, 1950, pp. 60-67.

BRAHMI (M.), « Notes sur les formes de l'occupation du sol dans une zone frontalière : le Sud-ouest de la Byzacène. » In : *vie et genres de vie au Maghreb, antiquité et moyen age*, actes du quatrième colloque international, Sousse 4, 5 et 6 Mai 2017, pp. 117-146.

BRIAND-PONSART (C.), « La Numidie ou la difficulté de devenir une province », in: *Provinces et identités provinciales dans l'Afrique romaine table ronde de CRAHM*, 2011, pp. 153-188

BRIAND-PONSART (C.), « Les relations de Cirta et de la confédération Cirtéenne avec le pouvoir sous le haut empire. » in, *cahier du centre Gustave-Glotz*, t. XVII, 2006, pp. 109 – 122 .

CAGNAT (R.), « A new Roman Customs List. », in : *J.R.S.*, 4, 1914, pp. 142-146.

CAMPS (G.), « Essais de cartographie culturelle, à propos de la frontière de Numidie et de Maurétanie » in : Frontières et limites géographique de l'Afrique du nord antique, actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 Mai 1997, Paris 1999, p. 34.

CAMPS (G.), « Une frontière inexplicquée : la limite de la Berbérie orientale de la préhistoire au Moyen Age. », in : Maghreb et Sahara, études offertes à J. Despois, 1973, pp. 59-67.

CAMPS (G.), « Djedi », in : Gabriel Camps (dir.), 16 | Djalut – Dougga, Aix-en-Provence, Edisud (« Volumes », n 16), 1995 [En ligne], mis en ligne le 01 juin 2011, consulté le 02 février 2017. , p. 01. URL <http://encyclopedieberbere.revues.org/2179>

CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie et sa garde Syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes. » in Syria, T6, fascicule 1, 1925, pp. 30-57.

CARCOPINO (J.) , « Note complémentaire sur les Numeri syriens. », in : Syria, 14, pp. 20–55.

CHAOUALI (M.), « Les nundinae dans les grands domaines en Afrique du Nord à l'époque romaine. », in: Antiquités africaines, 38-39, 2002 , pp. 375-386.

CHATELAIN (L.), « Le culte de Silvain en Afrique et l'inscription de la plaine du Sers (Tunisie). », in: Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 30, 1910, pp. 77-97.

CHRISTOL (M), « Gouverneurs de Numidie sous les Sévères : Q. Cornelius Valens et Sex. Varius Marcellus. », in : L'Africa Romana, Atti del IV convegno di studio Sassari, 12-14 Dicembre 1986, pp. 493- 510.

DARMON (J-P) « notes sur le tarif de zarai. », in : Cah. Tunis. XII, 1964, pp. 7- 23.

DAVENET, « extrait d'un itinéraire descriptif de la région méridionale de l'Algérie. », Rev.Afr. T2, 1857-58, p. 288.

DE PACTER (M.F.G.), « Le règlement d'irrigation de Lamasba. » In : M.E.F.R., 1908, pp. 373-410.

DESANGES (J.), « Le triomphe de Cornelius Balbus (19 av. J.-C.) », in : Rev. Afr., t. Cl, 1957, pp. 5-43

DESANGES (J.), « Réflexions sur l'organisation de l'espace selon la latitude dans l'Afrique du Nord antique. » in : Frontières et limites géographique de l'Afrique du nord antique, actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 Mai 1997, Paris 1999, p. 34.

DESANGES (J.), « Permanence d'une structure indigène en marge de l'administration romaine : la Numidie traditionnelle. » In: Ant. Af., t. 15, 1980, pp. 77-89;[En ligne], mis en ligne le 01 juin 2011, consulté : 21 avril 2014. URL : <http://encyclopedieberbere.revues.org/2261>

DESPOIS (M.J.), « la bordure saharienne de l'Algérie orientale. », in : Rev. Afr., t. 43, 1942, p. 211.

DONDIN-PAYRE (M.), « le gouvernement des provinces africaines du II siècle au Début du V siècle. », in : Questions d'Histoire, l'Afrique romaine de 69 à 439, romanisation et christianisation, édition Du temps, 2005, pp. 119- 132.

DOUBABI (H.), « les fresques de Castellum Dimmidi. », in : l'Africa Romana, 14 , 2000 , pp. 2089-2092.

DRICI (S.), « inscription inédite des Bavares d'El Bayadh et les troubles en Maghreb ancien. », in : Ikosim, n. 4, Alger, 2015, pp. 51-64.

DUPUIS (X.), « Les IIII publica Africae : un exemple de personnel administratif subalterne en Afrique. », in: Cahiers du Centre Gustave Glotz, 11, 2000, pp. 277-294

FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), « Les marges de la Numidie romaine a la lumière d'une nouvelle inscription des monts des Ouled Nail. » In : Ant.Afr., 51, 2015, pp.125-148.

FEVRIER (P-A). « Religion et domination dans l'Afrique romaine. », in: Dialogues d'histoire ancienne, vol. 2, 1976. pp. 305-336.

FISHWICK (D.), « le culte de la Domus Divina à Lambèse. », in : actes du I^{ve} colloque international sur l'Histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord, t. II, Strasbourg, 1988, pp. 329-341.

FRANCE (J.) et NELIS-CLEMENT (J.), « Tout en bas de l'Empire. Les stations militaires et douanières, lieux de contrôle et de représentation du pouvoir. », in : la statio, archéologie d'un lieu de pouvoir dans l'empire, Bordeaux, Ausonius, 2014, pp. 117-245.

FRANCE (J.), « Normes douanières et réglementation des échanges. trois questions simples sur le tarif de Zarai (Numidie). » In : Ant. Afr., 50, 2014, pp. 93-111.

FRANÇOIS (J.), « Propriétés impériales et cités en Numidie Méridionale. », in: Cahiers du Centre Gustave Glotz, 3, 1992. pp. 123-139.

GASCOU (J.), « la politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire, de Trajan à Septime Sévère », in : M.E.F.R., 1972, pp. 235-242.

GOODCHILD (R.G.), « the limes Tripolitanus II. », in : J.R.S., t. 40, 1950, pp. 30-38.

GROSLAMBERT (A.), « les dieux orientaux à Lambèse. », in : Questions d'Histoire, l'Afrique romaine de 69 à 439, romanisation et christianisation, édition Du temps, 2005, pp. 192- 214.

GSELL (S.), « Le fossé des frontières dans l'Afrique du Nord », *Mélanges Boissier*, Paris, 1903, p. 227-234.

GSELL (S.), « Autel romain de Zana (Algérie). », in: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles- lettres, 1931, pp. 251-269

GUEDON (S.), « la vie sur les marges de l'Afrique romaine. Une étude sur la mobilité et de la circulation. », in : les séminaires du CNRA, Alger 2014, pp. 90-104.

HAMY (E.-T.), « Nouvelles observations archéologiques. », in : C.R.A.I., 1896, pp. 10-15.

HILALI (A.), « la légion et les points d'eau en Afrique romaine : le témoignage de la Numidie. », in : Revue en ligne de la Chaire de recherche de Canada en interaction société-environnement naturel dans l'empire romain, <http://www.chaire-rome.hst.ulaval.ca/revue.htmhilali2>, 2005, consulté le 3 novembre 2015.

JANON (M.), « Lambèse et l'occupation militaire de la Numidie méridionale. », in : Studien zu den militargrenzen roms, II, vortrage des 10 internationalen limeskongresses in der Germania inferior, 1977, pp. 473- 485.

JANON (M.), « Cultares Do lehroboli luniores . », in : B.A.A., II, 1966-1967, pp. 219-230.

JANON (M.), « Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II, Aquae Lambaesitanae » In: Antiquités africaines, 7,1973. pp. 249-250.

JANON (M.), « Recherches à Lambèse III : Essais sur le temple d'Esculape. », in: Antiquités africaines, 21,1985. pp. 35-102;

LAPORTE (J.P.), « Armée et urbanisme : quelques sites militaires antiques de l'Algérie moyenne (est de la Maurétanie Césarienne, ouest de la Numidie) et leur devenir. »,in : Urbanisme et urbanisation en Numidie militaire. Actes du colloque organise les 7 et 8 mars 2008 par l'univ. Jean Moulin Lyon 3, ed. par a. Gros Lambert, Paris, de Boccard., 2009, pp. 21-53.

LAPORTE (J.P.), « la Dea Patria, le Genius Patriae et l'Aqua Septimiana. », in : Aouras, n. 9, Paris, 2016, pp. 181- 197.

LAPORTE (J.-P.), « Les confins méridionaux de l'Afrique romaine. » In : Caesarodunum XLVXLVI Confinia, Confins et périphéries dans l'Occident romain, Centre de Recherche André Piganiol-Équipe d'Accueil EHC Université de Limoges, 2011-2012, Presses Universitaires de Limoges, 2014, pp. 525- 568.

LAPORTE (J.P.), « Trois sites sévériens en Algérie moyenne : Grimidi, Tarmount (Aras), El Gahra. » in l'Africa romana, Atti del XV convegno di studio, Tozeur,11-15 December 2002, pp. 439-477

LE BOHEC (Y.) « La recherche récente sur l'armée romaine d'Afrique (1977-1989). », in: Ant. Af., 27,1991, pp.21-31.

LE BOHEC (Y.), « Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire. » Paris :Éditions du C. N.R. S., 1989. (Études d'antiquités africaines),pp. 5-220.

LE BOHEC (Y.), « Un nouveau type d'unité connu par l'épigraphie africaine. », in : Roman Frontier Studies, British Archaeological Reports, 71, 1980, pp. 945-954.

LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989.

LE BOHEC (Y.), « Encore les numerii collati. », in : L'Africa Romana, Atti del III convegno di studio Sassari, 13-15 Dicembre, 1985, pp. 233-240.

LE BOHEC (Y.), « Dimmidi », in 15 | Daphnitae – Djado, Aix-en-Provence, Edisud (« Volumes », n o 15), 1995.

LE GLAY (M.), « Inscriptions de Lambèse sur les deux premiers légats de la province de Numidie. » In: C.R.A.I., 1956, pp. 294-308.

LE GLAY (M.), « L'administration centrale de la province de Numidie de Septime Sévère à Gallien. », in: Antiquités africaines, 27, 1991. pp. 83-92.

LE GLAY (M.) « Le paganisme en Numidie et dans les Maurétanie sous l'Empire romain : état des recherches entre 1954 et 1990. », in : Ant. Af., 2006, 42, pp. 57-86.

LESCHI (L.), « le centenarium d'Aquaviva, près de M'doukel (commune mixte de Biskra). », in : Rev. Afr., t. 47, 1943, pp. 5-22.

LESCHÉ (L.), « découverte récente à Timgad: Aqua Septimia felix. » in: C.R.A.I., 1947, pp. 87-99.

LESCHI (L.), « Un aqueduc romain dans l'Aurès. », in Rev. Afr., 85, 1941, pp. 23-30

LESCHI (L.), « Inscriptions de Timgad », in : Etudes Africaines, pp. 226-229.

LESCHI (L.), « Nouvelles recherches aériennes sur le limes d'Afrique », C.R.A.I., 1947, pp. 512-517.

LESCHI (L.), « Recherches aériennes sur le limes romain de Numidie » In : C.R.A.I., 1937, pp. 256-262.

LESCHI (L.), « Autour de l'amphithéâtre de Lambèse. » in: Lybica, t. 2, 1945, p. 172-186 Lettres, 75^e année, N. 3, 1931, pp. 251-269.

LIPINSKI (E.), « Les "dii patrii" de Leptis Magna. » In : ancient Society, t. 24, (1993), pp. 41-50.

LUGAND (R.) « Étude de quelques monuments inédits du Musée de Lambèse. », in: Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 44, 1927. pp. 119-153.

M'RABET (A.) et TROUSSET (P.), « Axes de circulation, mobilité et contrôle des hommes dans la zone du limes d'Afrique », dans Mobilité des hommes et des idées en Méditerranée = Actes du colloque d'Histoire, Faculté des Lettres et des Sciences humaines, Sousse, 1999 (2003), pp. 65-88.

MARCILLET- JAUBERT (J.), « contribution aux fastes de Numidie. » in : B.A.A., t. II, 1966_1967, pp. 159- 173.

MARCILLET-JAUBERT (J.), « La carrière du légat de Numidie Q. Cornelius Valens. », in : B.A.A., 3, 1968, pp. 313-336.

MARCILLET-JAUBERT (J.), « bornes milliaires de Numidie. » in : A.Af., t. 16, 1980, pp. 161-174.

MARROU (H.I.), « la collection Gaston de Vulpillières d'El Kantara. » M.A.H. T.50, 1933, pp.42-86.

MORIZOT (P.), « Economie et société en Numidie méridionale : l'exemple de l'Aures. », in : L'Africa romana, Atti d'el VIII convegno di studio Cagliari, 14-16 Dicembre, 1990, edizioni Gallizzi, Sassari, 1991, pp. 429-446.

MORIZOT (P.), « Les échanges commerciaux entre la côte méditerranéenne et à l'intérieur du Maghreb au IIe siècle vus au travers du tarif de Zarai », Actes du colloque de Bastia, 2003, p.158-171, Paris, CTHS, 2009.11, 1985. pp. 540-555.

MORIZOT (P.), « Vues nouvelles sur l'Aurès antique. », in: Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, 123e année, N. 2, 1979. pp. 309-337.

PAVIS D'ESCURAC (H.), « la magna mater en Afrique. » in : B.A.A., t. VI 1975-1976, pp. 223- 235.

PENSABENE (P.), « Il tempio della Gens Septimia a Cuicul (Gemila). », in : Africa romana, 1991,

PFLAUM (H.-G.), « A propos de la date de création de la province de Numidie. », in : Libya, Archeologie-Epigraphie, v, 1957, pp. 66-73.

PFLAUM (H.G.), « Deux carrières équestres de Lambèse et de Zana. » In : Libya, t. III, 1955, pp 124-154.

PICARD (G.CH.), « seconde compagnie de fouilles de Messad (Novembre 1941). », in C.A.I.L. N.1, 1942, p.50.

POULLE (A.), « Nouvelles inscriptions de Lambèse et de Timgad. », R.S.A.C., 23, 1884, p. 224.

RAKOB (F.) , « Das groma-nymphaeum in Legionslager von Lambaesis, »,in : M.D.A.I. (R.), t. 86, 1979, pp. 375-389.

RAKOB (F.), et **STORZ (S.)**, die principia des romischen legionslagers in Lambaesis, des Deutsches archaeologischen instituts, Roemische abteilung, Band 81, 1974.

REBOUD, « inscriptions des ruines romaines de l'oued Chair. », Rev. Afr. T9, 1865, pp. 174-179.

REBOUD, « notice sur les ruines romaine de oued Chair. » , Rev. Afr. 1886, pp. 144.

REBUFFAT (R.) , « Bu Njem » in : Lib. Ant., XI-XII, 1974-1975, pp. 189-241.

REBUFFAT (R.) , « Bu Njem », Encyclopédie berbère, 11 | Bracelets – Caprarienses, Aix-en-Provence, Edisud, 1992, p. 1626-1642.

REBUFFAT (R.), « Bu njem 1967. » in : Lib. Ant., VI-VII, 1969-1970, p. 136

REBUFFAT (R.), « Ara cerei. In: Mélanges de l'Ecole française de Rome. », in : Antiquité, t. 94, n°2. 1982. pp. 911-919;

SALAMA (P.), « cinquanteaire de la carte du réseaux routier de l'Afrique romaine 1947-1997 , problème des frontières administratives et militaires : additions et corrections . » in : Frontières et limites géographique de l'Afrique du nord antique, actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 Mai 1997, Paris 1999.

SALAMA (P.), « Quelques incursions dans la zone occidentale du limes de Numidie. », in: Antiquités africaines, 27,1991. pp. 93-105.

SCHMIDT HEIDENREICH (C.), « Schola et collegium, la dénomination des collèges militaire dans l'épigraphie. », in Classica et christiana, Periodico annuale del Centro di Studi Classici et cristiani, fondatore : Nelu Zugravu, N. 3, Iaci, Romania, 2008, pp. 231-245.

SESTON (W), « Marius Maximus et la date de la constitutio Antoniniana », in : Mélanges offerts à Carcopino, 1966, pp. 877-885.

SHAW (B.), « LAMASBA_an ancient irrigation community. », in : Ant. Afr., t. 18, 1982, pp. 61-103.

SHERK (R.K), «A chronology of the governors of Galatia A.D. 112-285. » in: The American Journal of Philology, 1979, pp. 166-175.

SMADJA (E.), « Divination et idéologie impériale en Afrique romaine. », in: Pouvoir, divination et prédestination dans le monde antique, Besançon : Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité, 1999. pp. 299-316.

SMADJA (E.), « L'empereur et les dieux en Afrique romaine. », in: Dialogues d'histoire ancienne.

SPEIDEL (M.P.), « The singulares of Africa and the establishment of Numidia as a province. », in : Historia, band XXII, 1973, pp. 125-127.

TROUSSET (P.), « limes et frontière climatique. », in : Histoire et archéologie de l'Afrique du nord , actes du III colloque international, réuni dans le cadre du 110^e Congrès national des Sociétés savantes (Montpellier 1-5 Avril 1985), C.T.H.S., Paris, 1986, pp. 55- 75.

TROUSSET (P.), « De la montagne au désert. Limes et maîtrise de l'eau. », in: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, N°41-42, 1986. Désert et montagne au Maghreb. pp. 90-115.

TROUSSET (P.), « limes et frontières climatique. », in : III colloque international d'Histoire et d'archéologie de l'Afrique du nord, Montpellier 1985, pp. 13-40.

TROUSSET (P.), « Le tarif de Zarai : essai sur les circuits commerciaux dans la zone présaharienne. », in: Antiquités africaines, 38-39, 2002, pp. 355-373;

VON DOMASZEWSKI (A), « Die Rangordnung des romischen heers. » in : Bonner Jahrbücher, t. 118, 1908, p.

WEYDERT (M. N. E.), « Inscriptions des thermes de Lambèse avec tableau généalogique. » In : B.A.C., 1912, pp. 345-355.

WUILLEUMIER (P.), « Révision d'une inscription d'Ain Rich au Musée d'Alger. », B.C.T.H., 1928-9,

الرسائل الجامعية:

LAYDIER-BAREIL (A.M.), les arcs de triomphe dédiés à Caracalla en Afrique romaine, architecture et urbanisme, politique et société, thèse de doctorat, histoire de l'Art et Archéologie, vol. II & III, université Nancy, 2006.

القواميس والموسوعات:

TALBERT (R.), Atlas de Barrington, ed. Richard Talbert, part 2, Africa, 2000.

الملاحق

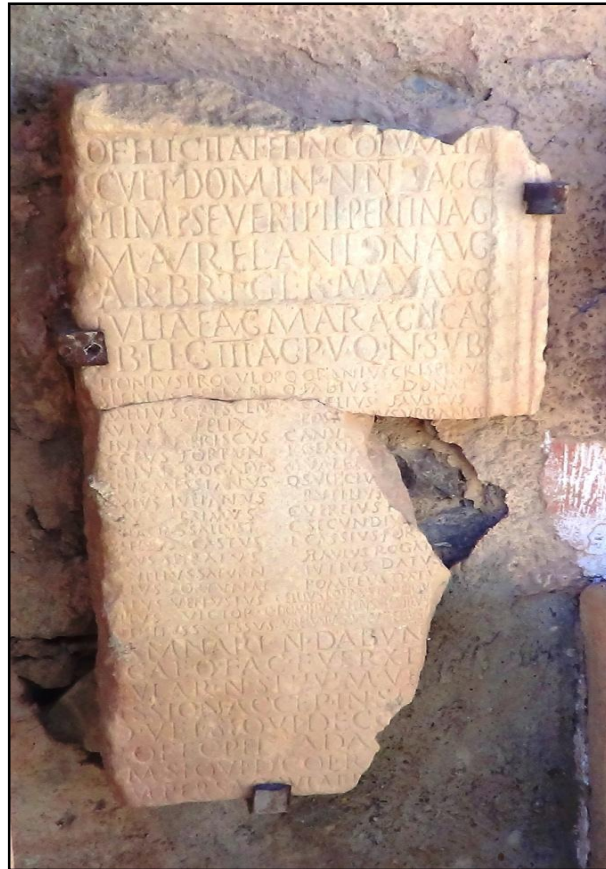
- 1- ملحق الصّور
- 2- ملحق النقائش
- 3- قائمة إسمية للمواقع المذكورة في الفصول

ملحق الصّور

لوحة رقم 01



C.I.L., VIII, 2555 = 18072 (صورة رقم 01)

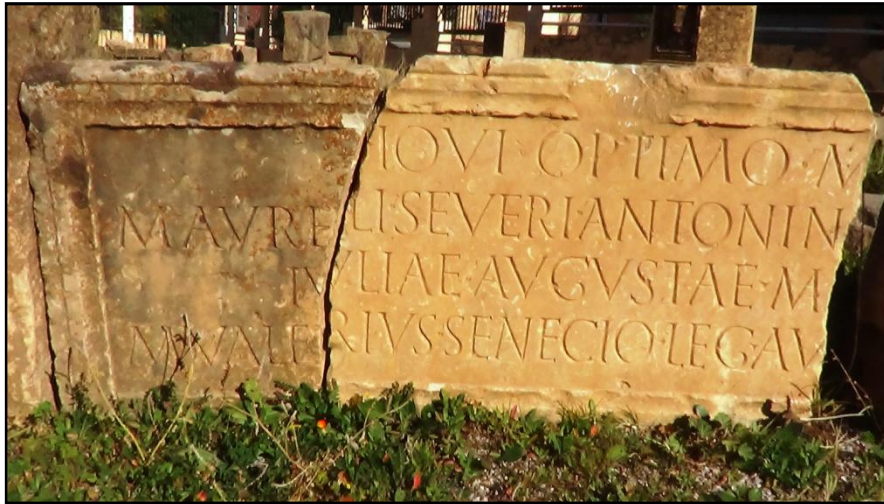


C.I.L. VIII, 2557 et 18050 (صورة رقم 02)

لوحة رقم 02

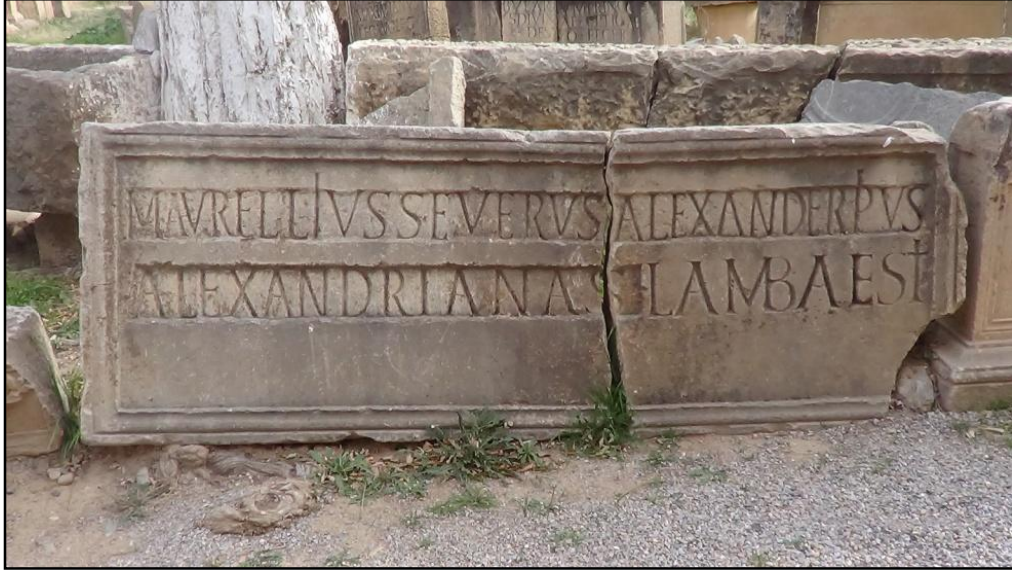


C.I.L., VIII, 2564 = 18052 (صورة رقم 03)



C.I.L. VIII, 2619. (صورة رقم 04)

لوحة رقم 03

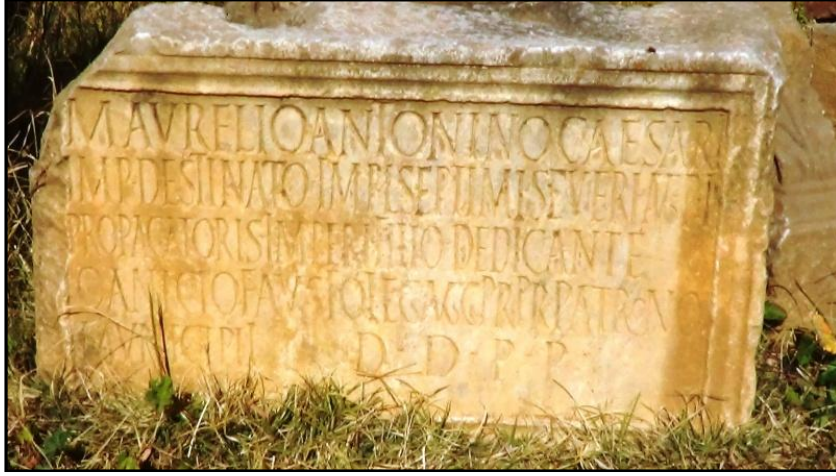


C.I.L. VIII, 2659 (صورة رقم 05)



C.I.L. VIII, 2741 (صورة رقم 06)

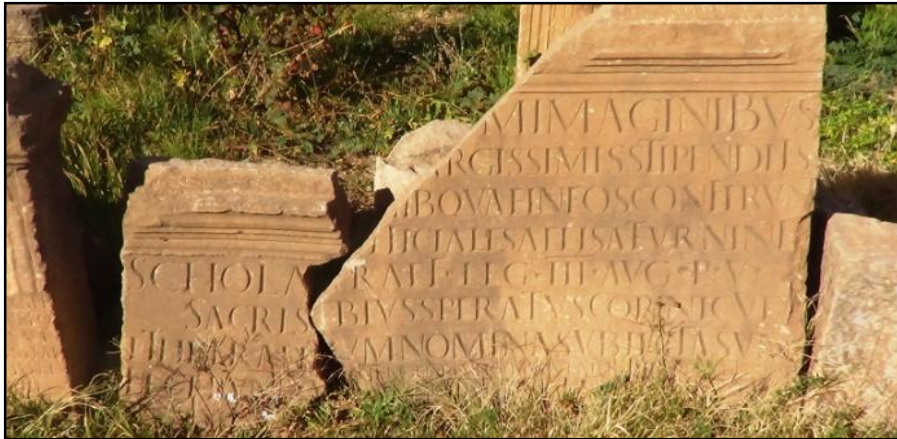
لوحة رقم 04



C.I.L., VIII, 18256 (صورة رقم 07)

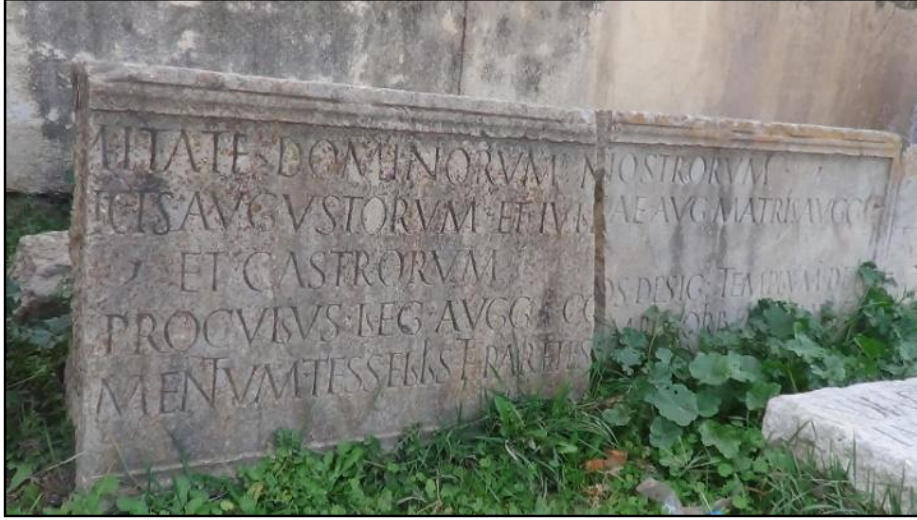


A.E., 1898, 108-109 (صورة رقم 08)



A.E., 1899, 60 (صورة رقم 09)

لوحة رقم 05



(صورة رقم 10) A.E., 1917-1918, 27



(صورة رقم 11) Le GLAY (M), op.cit., pp. 302-301.

لوحة رقم 06



(صورة رقم 12) Le GLAY (M), op.cit., pp. 302-301.

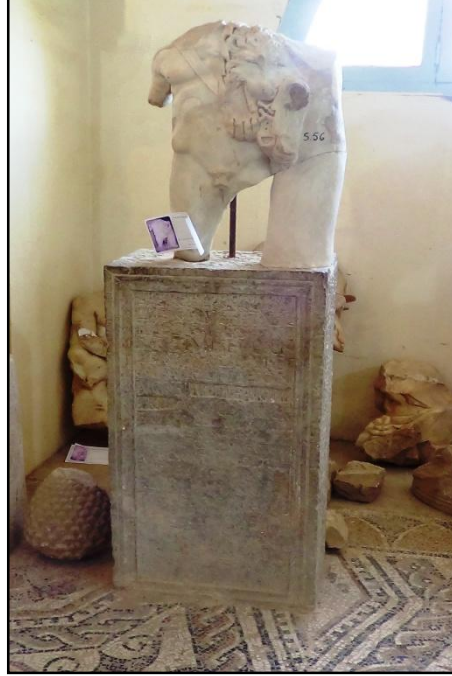


(صورة رقم 13)

JANON (M.), « Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II. Aquae Lambaesitanae » In: Antiquités africaines, 7,1973. pp. 224-234.

لوحة رقم 07

صور خاصة بنقائش إهدائية للإله هرقل من طرف شخص واحد و بنصّ موحد عددها ستّة وسأعرض نموذجين فقط



BAYET (J.), « Les statues d'Hercule des Grands Thermes de Lambèse. » In: *Idéologie et plastique, école Française de Rome, Rome, 1974*



لوحة رقم 08



(صورة رقم 16) منظر لموقع مقرّات الجمعيات في معسكر لومباز



(صورة رقم 17) منظر لمقر جمعية وفي الطابق الأرضي قاعة الرموز

لوحة رقم 09



(صورة رقم 18) منظر على السيتيزونيوم



(صورة رقم 19) الطريق السيتيمي

لوحة رقم 10



(صورة رقم 20) قوس النصر السيبتي



(صورة رقم 21) حمامات الفيلىق داخل المعسكر الكبير

لوحة رقم 11

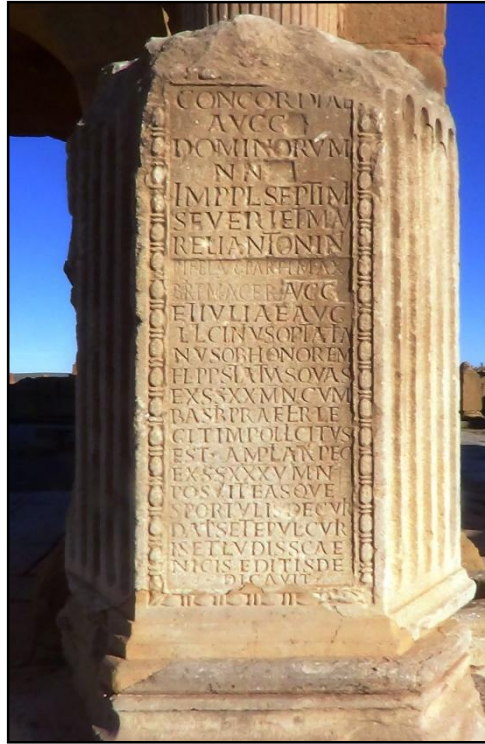


(صورة رقم 22) منظر عام لمعبد الإسكولابيوم



(صورة رقم 23) معبد سيلفانوس ضمن الإسكولابيوم

لوحة رقم 01



(صورة رقم 01) . C.I.L., VIII, 17829



(صورة رقم 02) . C.I.L., VIII, 17835

لوحة رقم 02

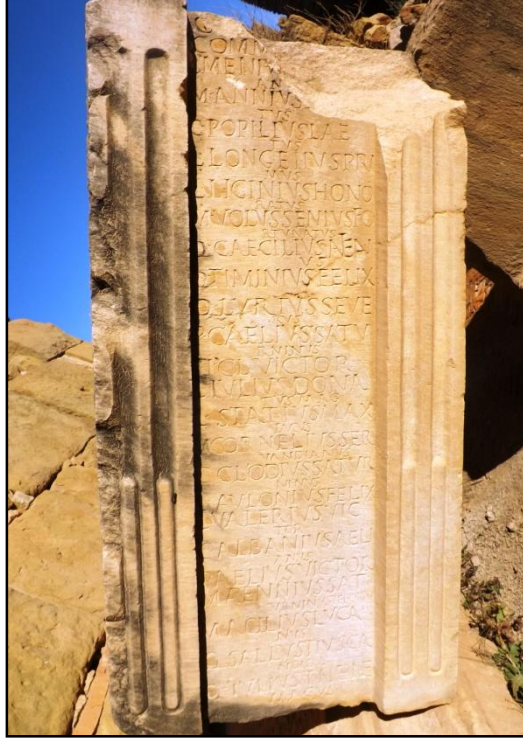


(صورة رقم 03) C.I.L., VIII, 17890



(صورة رقم 04) C.I.L., VIII, 17870

لوحة رقم 03



(صورة رقم 05) A.E, 1948, 112 / 1982, 958



(صورة رقم 06)

لوحة رقم 04



(صورة رقم 07) LASSUS (J.), La forteresse byzantine de Thamugadi, p. 25.



(صورة رقم 08)

لوحة رقم 05



(صورة رقم 09) LESCHE (L.), « découverte récente à Timgad... », p. 96.



(صورة رقم 10)

لوحة رقم 06



(صورة رقم 11 و 12) منظر نحو الشمال لحوض الماء السيبتي



لوحة رقم 07



(صورة رقم 13) منظر نحو الجنوب للمعابد الثلاث (في أول الصورة قناة ومنبع المياه السببتيمة)



(صورة رقم 14) موقع نقيشة المياه السببتيمة في الحمامات البيزنطية

لوحة رقم 08



(صورة رقم 15) منظر نحو الشمال لقوس بونثيوس



(صورة رقم 16) قوس نصر ترائانوس المشيد في العهد السيفيري

لوحة رقم 09



(صورة رقم 17) رأس تمثال الإلهة إفريقية من الطين المحروق (متحف تيمقاد)

لوحة رقم 01



C.I.L., VIII, 8321= 20137 (صورة رقم 01)



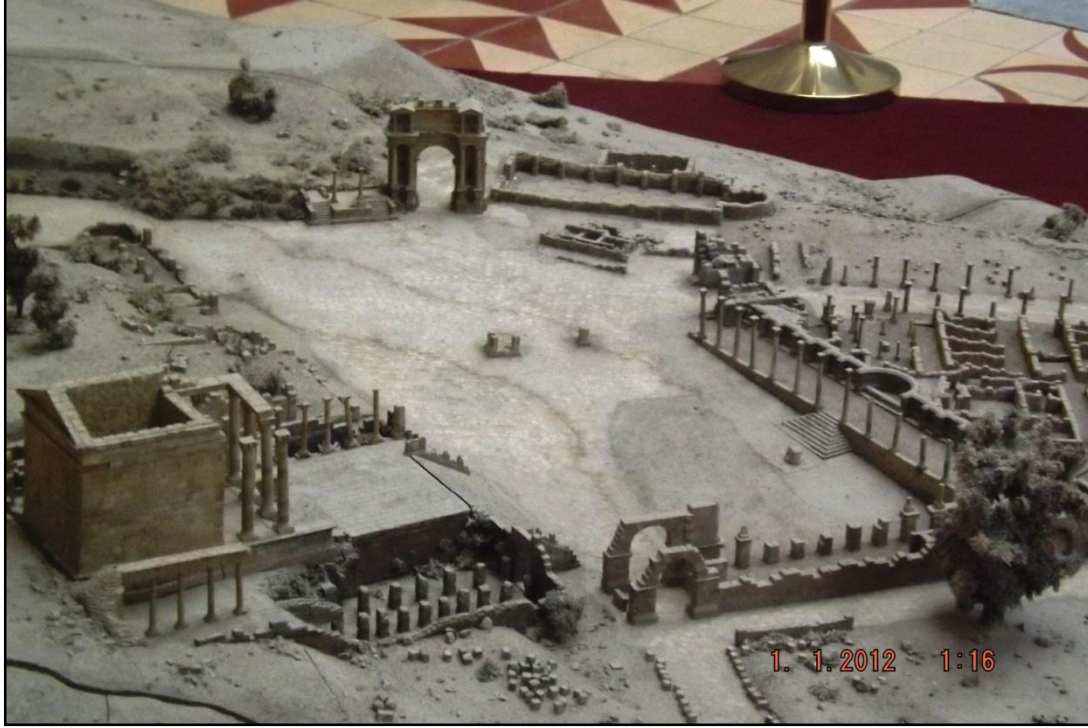
A.E., 1911, 106 (صورة رقم 02)

لوحة رقم 02



(صورة رقم 03) A.E., 1916, 29

لوحة رقم 03



(صورة رقم 04) منظر للساحة السيفيريّة من مجسم للموقع في متحف جميلة



(صورة رقم 05) منظر للساحة السيفيريّة من الجنوب

لوحة رقم 04



(صورة رقم 06 و 07) معبد العائلة السّيفيريّة



لوحة رقم 05



(صورة رقم 08) منظر من الغرب على مقر جمعيّة



(صورة رقم 09) منظر من الشّمال على واجهة مقر الجمعيّة

لوحة رقم 06



(صورة رقم 10) منظر من الشمال للقوس نصر كركلا



(صورة رقم 11) منظرين للقوس من الشرق و من الغرب

لوحة رقم 07



(صورة رقم 12 و 13) منظر لمخازن القمح



لوحة رقم 08

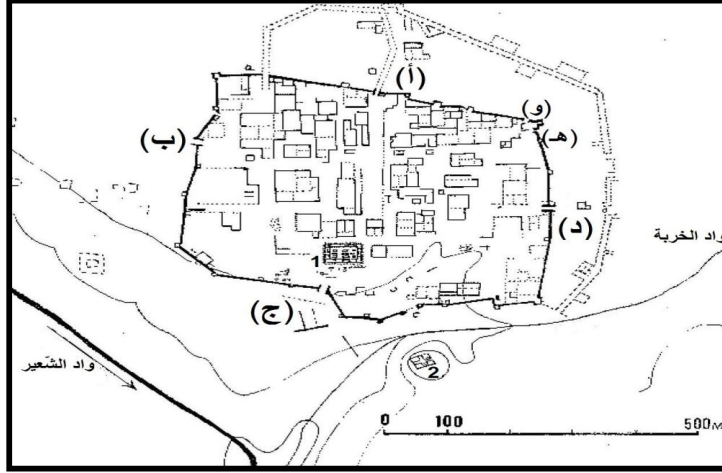


(صورة رقم 14) رأس تمثال رخامي يمثل سيبتيميوس سيفيروس



(صورة رقم 14) رأس تمثال رخامي يمثل يوليا دومنا

لوحة رقم 01



صورة رقم 02 : الحصن الجنوبي (رقم 1)



صورة رقم 01: الحصن الشرقي (رقم 2 في المخطط)

لوحة رقم 02



صورة رقم 03: منظر عام لآثار القهرة من الجهة الشرقيّة من على تلة الحصن



صورة رقم 04: منظر نحو الشّمال وسط آثار القهرة

لوحة رقم: 03



صورة رقم 05: منظر لواد الشعير الذي يحدّ الموقع من الجنوب



صورة رقم 06 و 07: نماذج عن بقايا عمائر في الموقع

لوحة رقم: 04



صورة رقم 09: بعض اللقى الأثرية لموقع القهرة والمتواجدة في مزرعة خاصة لعائلة بن ضيف



صورة رقم 10: نقيشة جنائزية غير منشورة.

لوحة رقم 01



صورة رقم (01) منظر من الشّمال لموقع قلعة دمّيدي



صورة رقم (02) منظر عام من الغرب لآثار قلعة دمّيدي

لوحة رقم 02



صورة (03) منظر عام لركام لقلعة دمّيدي من الشّمال نحو الجنوب



صورة رقم (04) منظر عام لركام القلعة من الجنوب نحو الشّمال

لوحة رقم 03



صورة رقم (3) منظر من خارج القلعة لآثار الواجهة الغربية للقلعة



صورة رقم (04) منظر من القلعة على واحد مسعد في الشّمال

لوحة رقم 04

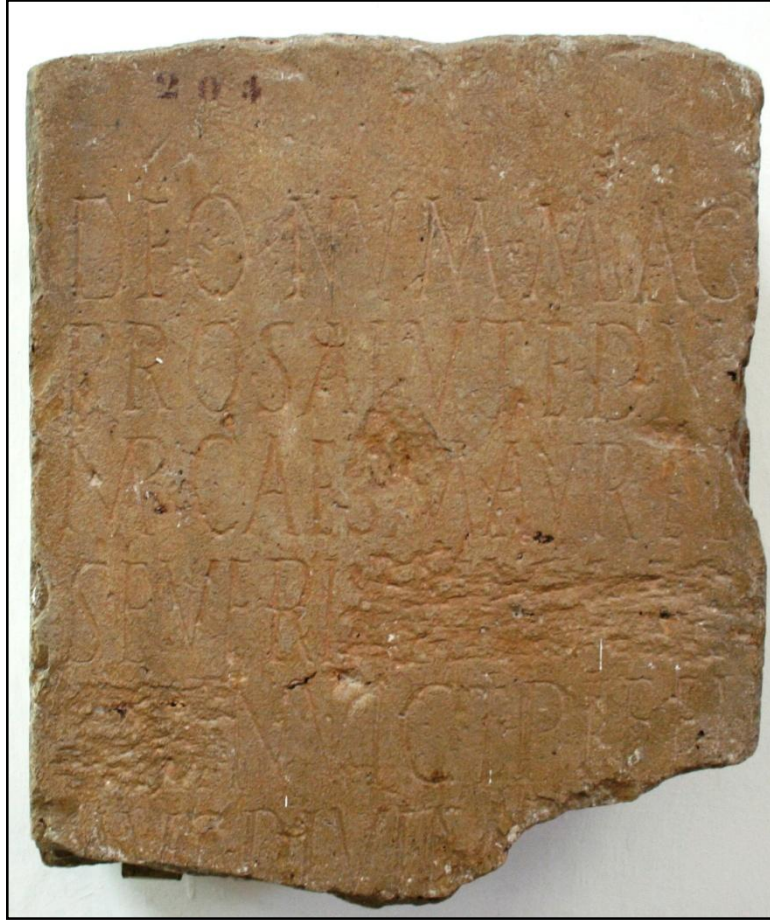


صورة رقم (05) منظر نحو الجنوب على واد دمّ



صورة رقم (06) منظر من على القلعة على حوض واد جدي نحو الجنوب الغربي

لوحة رقم 05



(صورة رقم 07) نقيشة مالاقبال

2- ملحق النقائش

- تيمقاد
- جميلة
- دميدي
- زاراي
- سادوري
- سيقوس
- عين الرّيش
- عين الزّوي
- القنطرة
- القهرة
- كيرتا
- لومباز
- ماسكولا
- المعذر
- منعة
- ميلاف
- هنشير الحمّام
- مواقع أخرى
- مواقع الطّرابلسيّة

نقاش تمقاد

C.I.L., VIII, 2372 : *Imp(eratore) Caes(are) M(arco) Avrelio An/tonino pio felice Avg(vsto) /M(arcvs) Pompeivs Pvdenti[a]nvs vet(eranvs) / fl(amen) p(er)p(etvvs) obhonorem flamoni(i) / svper legitima et sta/tvam martis ad ar(am) / cvm panthevm svm/*

C.I.L., VIII, 2394, 2395, 2397 : *Sertio / M(arco) Plotio Favsto / eq(viti) r(omano) praef(ecto) coh(ortis) / IIII tyraeorvm / trib(vno) coh(ortis) i Fl(aviae) / canathenorvm / praef(ecto) alae I Fl(aviae) / Gallorvm Tav/rianae fl(amini) p(er)p(etvo) / sacerd(oti) vrbis / Plotivs Thallvs / Alvmnvs / patrono beni/gnissimo.*

C.I.L., VIII, 2408 / 17904 /17905 : *] / Qvintiano / eq(viti) r(omano) fl(amini) p(er)p(etvo) / amico[rv]m / [3]ai[3]m /C(aivs) Papirivs / Fortvnatvs / amico sim/plicissimo / l(ocvs) d(atvs) d(ecreto)d(ecvrionvm)P. Iulio Iuniano Martialiano, c(larissimo) u(iro), leg(ato) [Aug(usti)] pr(o)pr(aetore) provinc[iae]/Numidiae, proco(n)s(uli) provinciae Macedoniae, praef(ecto) aerari(i) mi[litaris, curatori uiae Clodiae, praetori<ae>, tribuno plebei/ quaestori prouincia Asiae, patrono coloniae, et muni/cipi, respublica coloniae Thamugadensium; del creto decurionum.*

C.I.L., VIII, 17829. *Concordiae / Augg[[[g(ustorum)]]] / dominorum / nn[[[n(ostrorum)]]] / Imp(eratorum) L(uci) Septimi / Severi et M(arci) Au(reli) Antonini / <<Pi(i) Fel(ici) Aug(usti) Parth(ici) max(imi)>> / <<Brit(annici) max(imi) Ger(manici)>> Augg[[[g(ustorum)]]] / et Iuliae Aug(ustae) / L(ucius) Licinius Optatia/nus ob honorem / fl(amonii) p(er)p(etui) statuas quas / ex HS XX m(ilia) n(ummum) cum / basib(us) praeter le/gitim(am) pollicitus / est ampliata pec(unia) / ex HS XXXV m(ilia) n(ummum) / posuit easque / sportulis decuri(onibus) / datis et epul(is) curi/is et ludis scae/nicis editis de/dicavit*

C.I.L. VIII, 17834. *Marti aug conservatori dominorum nostrorum imperatorum L. Septimi Sever et M. Aureli Antonini*

C.I.L., VIII, 17835. *Marti Aug(usto) / Conservatori / dominorum / nn[[[n(ostrorum)]]] Imp(eratorum) L(uci) Sep/timi Severi et / M(arci) Aureli Anto/nini <<Pii Fel(ici) Aug(usti) Path(ici)>> / <<max(imi) Brit(annici) Ger(manici) max(imi)>> Aug[g[[[g(ustorum)]]] / et Iuliae [Domnae*

C.I.L., VIII, 17890 : *Sex(to) Anicio / Favsto Ani/ci consv/laris fili/o Pavlini/ano c(larissimo)p(vero) Q(vintvs) / Tegonivs / Latinvsq(vinti) / Tegoni Satvr/nini fl(aminis)p(er)p(etvi) / fil(ivs) patro/no.*

C.I.L., VIII, 17870 . *M(arco) Aurelio Antonino Caesari imperatori destinato Imperatoris Caes(aris) / L(uci) Septimi Severi Pii Pertinacis Aug(usti) Arabici Adiabeni vindicis / et conditoris / Romanae disciplinae filio divi M(arci) Antonini Pii Ger(manici) Sarm(atici) nepoti / divi Antonini Pii pronepoti divi Hadriani abnepoti divi Traiani Par(thici) et divi Nervae adnepoti decreto decurionum pecunia public(a) / Q(uintus) Anicius Faustus leg(atus) Augustorum pro praetore patr(onus) col(oniae) dedicavit*

A.E., 1894, 44: *Imp(eratori) Caes(ari), diui M. Antonini, pii, Germanici, Sarm(atici), filio, diui Commodi fratri, diui Antonini Pii nepoti, diui Hadriani pronep., diui Traiani, Parthici, abnep., diui Neruae adnepoti, L. Septimio Seuero, pio, Pertinaci Aug(usto), Arabico, Adiab(enico), Parthico maximo, pontifici maximo, tribunic(iae) potestatis VI, Imp(eratori) IXI(sic), co(n)s(uli) II, patri patriae, proconsuli, et Imp(eratori) Caes(ari), L. Septim(ii) Seueri Pertinacis, Aug(usti), Arabici, Adiabeni, Parthici maximi, fil., [diui M Antonini,] pii, German(ici), Sarmatici, nepoti, diui Antonini Pii pronepoti, diui H [adriani abn]epoti, diui [T]raia < ia > ni Part(hici), et diui Neruae ad., M. Aurelio Antonino, Aug(usto), principi iuuentutis, [[fortissimo indulgentissimoq(ue),]] thermas ampliatas, decreto decurionum, pecunia publica, leg(ato) [Q. Anicio] Fausto Augg(ustorum) propraetore, patr(ono)col(oniae)*

A.E., 1941, 46. *Genio coloniae/ Thamugadis/ M. Pompeius Pudentianus/ vet(eranus) fl(amen) p(er)p(etuus)/ ob honorem flamon(i) inlata reipublicae legitima/ amplius statuam Martis ad arcum Pentheum et hic in theatro statuas d(ominorum) n(ostorum duorum) et/ Julia Aug(ustae) ex s(estertiis) XL mil(ibus) n(ummum)/ promesirat, ampliata pecunia s(estertiis) X mil(ibus) n(ummum) ex s(estertiis) L mil(ibus) n(ummum) posuit et ob dedicationem/ curiis epulum et gymnasium populo et ludos scaenicos dedit.*

A.E, 1948, 112 / 1982, 958 ; *Dianae / Avg(vstae) / pro salute / IMP(erato)rum Domitianorum Nostrorum / invictis / simoniorum / L(uci) Septimi Se(veri) et M(arci) Avrelii Antonini Avgvstorum / et Iuliae / Avgvstae / matris Avgvsti et sen(atvs) / et castorum / curia Com(modiana) // curiales cur(iae) / Commodiana / L(vci) Maenius Vibidianus / M(arcus) Annius Favustus / C(aius) Popilius Laetius / L(vci) Longinius(!) Primitivus / L(vci) Licinius Honoratus / M(arcus) Volvssenus Fortvnatvs Q(vintvs) Caecilivs Ateanus / Q(vintvs) Timinius Felix / Q(vintvs) Lvirius Severus / P(vbliv) Caelivs Saturninus / Ti(beriv) Cl(audiv) Victor / L(vci) Iulivs Donatvs MAG(ister) / L(vci) Stativmaximvs / M(arcus) Cornelivs Servandianvs / C(aius) Clodivs Saturninus / L(vci) Avloniv Felix / L(vci) Valeriv Victor / C(aius) Albaniv Aelianus / P(vbliv) Aeliv Victor / M(arcus) Aenniv Saturninus Leporinus / M(arcus) Aciliv Lvcanus / Q(vintvs) Sallvstiv Candidvs / Q(vintvs) Iulivsthelemachus // Q(vintvs) Helvius Mvrius / Q(vintvs) Iuliv Mychironiv / C(aius) Pvbiliv Fortvnatvs / M(arcus) Vlpiv Felix / L(vci) Aediv Ianvariv / L(vci) Caeladiv Saturninus / Q(vintvs) Grattiv Fortvnatvs / M(arcus) Antoniv Saturninus / L(vci) Egnativ Agricola /*

M(arcvs)Vlpivs Pecvliaris / P(vblivs) Pactvmeivs Fe/lix / Q(vintvs) Antonivs Svlla / M(arcvs) Acilivs Caladia(nvs) / P(vblivs) Fabivs Catvlianvs(?) / Q(vintvs)Ivlivs Sapa / L(vcivs) Aemilivs Vict(or) / C(aivs) Annivs Posianv(s) / L(vcivs)Clavdivs Festiv(v)s / T(itvs) flavivs Cvmin(vs) / L(vcivs) Aemilivs Dona(tvs) / Q(vintvs) Pomponivs Gemin(vs) / Q(vintvs) Grattivs Donat(vs) / L(vcivs) Blossivs Honor(atvs) / Q(vintvs) Cornelivs Vict(or) / L(vcivs) Valerivs Felix / Q(vintvs) Ivlivs Fortvna(tvs) / P(vblivs) Camerivs Favstvs / C(aivs) PeticivsCastvs / Q(vintvs) Arrivs Processvs / Stablicvs.

A. E., 1954, 154 : [... ex] dec(urione) alae Fl(auia) Seueriana[e] I [de sua pec]unia fecit dedicavit(ue) I [decurUmibii]s et curiis item dendro[phoris] I [...] epulis distributes denarios XX [dedit].

*Imp(eratori) Caesari M. Aurelio Antonino, Aug(usto), Parthico m[a]ximo, trib[uniciae potes]tatis bis, proconsuli, Imperatoris Caesar[is] L. Septim[i] (i) Seu]eri, Pi[i], Pertinacis, Aug(usti),] Arabici, Adiabeni, Parthici maximi, fortis[simi] felici[ssimique principis filio,] [et Iuliae Aug(ustae), matr(is) castrorum] et sen(atus) ac patriae,] diui M. [Antonini, Pii, Ger(manici), Sarm(atici), nepoti, diui] Antonini pronepoti, diui Hadriani abnepot[i], diui Traiani Parthici et diui Neruae] adnepoti, dedicante Q. Anicio Fausto, [legato Augustorum propraetore, consule am]plissimo, pat(rono) col(oniae), et Saeuino Proculo, tri[buno] laticlauii, curatore r[ep]ublicae, d(ecreto) d(ecurionum), p(ecunia) p(ublica)]. **LE BOHEC (Y.), « la troisième légion.... » p. 400.***

*[[Imp(eratore) caes(are) M(arco) Aur(elio) Severo Antonino Alexandro pio]] divi magni Antonini/ pii [[fil(io)]] divi Severi pii/ [[nep(ote) et Iulia Mamaea/ Aug(usta) matri Aug(usti) n(ostri)]] et Iulia Maesa Augusta matre castrorum et exer/citus [[et Aug(ustae)]] auia/ [[Aug(usti) n(ostri)]] [[et Cn(aea) Seia Herrenia ʾ Orbiana]] Aug(usta) [[Severi Aug(usti) coniuge]] ---**MARCILLET-JAUBERT (J.), « bornes milliaires de Numidie. » in : A.Af., t. 16, 1980, pp. 172-173***

*Imp(eratore) Caes(are) M(arco) Aurelio Severo Antonino Pio Felici Aug(usto) Parth(ico) / Max(imo) Britan(ico) Max(imo) Germ(anico)Max(imo) Pontif(ici) Max(imo) Trib(unicia) Pot(estae) XV[I] Imp(eratore) III Co(n)s(ule) IIII P(atre) P(atriciae) et Iulia / Augusta pia felice Matri Aug(usti) et castrorum itemque Senatus et patriae / ambitum fontis cancellis aereis conclusum itemque porticus viridiare picturis / exornatas ianvis et pronais ad easdem porticus apertis item opus plateae / a thermis usque ad introit(um) perfectum respublica Tam[u]g(adensium) d(ecreto) de(curionum). **LASSUS (J.), La forteresse byzantine de Thamugadi, p. 25.***

Imp(eratori) Caes(ari) Divi M(arcilij) Antonini Pii G(er)manici Sarmat(ici) fil(io), Divi Commod[i] fr(atr)is, Divi A(ntoni)ni P(ii) nepoti, Divi Ha(drian)is pro(ne)poti, Divi Trajani] / Part(hici) abnep(oti), D(i)vi Nervae adnepoti L(ucio) Septim(i)o Sevevo Pio Pertinaci Aug(usto) Ara(b)ico Adiabenco Parthi(co) / Maximo trib(uniciae) pot(estatis) (XI Imp(eratori) X [I] co(n)s(uli) IIII P(atr)is p(atriciae)], / Proc(onsuli) et Imp(eratori) Caes(ari) L(ucii) Septim(i) Severi Pertinacis Aug(usti)

Arab(ici) Adia[b(enici) Pa]rth(ici) Max[(imi) filio], Divi [M(arci) Antoning Pii G[e]rman[ici] S]armnt(ici) n[epoti], / Divi An[toni]ni P[i]i [pro / nepoti, Divi Hadriani abnepoti, D[(ivi) T]raj[ani] P]arth(ici) et D(ivi) ne]rva[e] adnepoti M(arco) Aure[lio] Antonino Pio, / [A]u(gusto) tr[ib(unicia)po] test(atis) [VI, co]nsuli invi[ct]o for[tis]sim[o]que Principi Aug(usto) I[m]p(eratoris) Caes(aris) L(u / cii) [Septimi Severi p]ertin(acis) A]ug(usti) filio et / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Au(re)ll(ii) antonini [matri et Juliae] aug(ustae) [mat]r[i] aug(usti) nostri et castro(rum) et Se/natus ac [patriae Ant[on]ini [Aug(sti)]/nostri i[n]victi Imp(eratoris), [res p(ublica) coloniae Thamu]ga[d(ensis) d]evo[ta] n]umini eo[rum.]

نقائش كويكول

C.I.L., VIII, 8321= 20137 : *Imp(eratori) Caes(ari) M. Aurelio Severo Antonino pio felici Aug(usto) Parthico Maximo Britannico Max(imo) Germanico Max(imo) pont(ifici) Max(imo) trib(unicia) pot(estate) XVIII co(n)s(uli) III Imp(eratori) III p(atri) p(atriciae) proco(n)s(uli) et Iuliae Domnae piae felici Aug(ustae) matri eius et senatus et par(triae) et castrorum et divo Severo Augusto) pio patri imp(eratoris) caes(aris) M. Aureli Severi Antonini pii felicitis Aug(usti) arcum triumphalem a solo d(ecreto) d(ecurionum) resp(ublica).*

C.I.L., VIII, 8327 : *Cn.[Petronio] Probato I[uni]ori Iusto, le[g(ato)] Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro), praesidi exempli [rari(?)].*

C.I.L., VIII, 8328 / 8329 : *L(vcio) Titinio C[lodiano e]g(egio) v(iro) mil(itiarvm) IIII] / a commentar(iis) praefectorvm praetorio emm(inentissimorum) vv(irorum)] / praesidi et proc(vratori) [prov(inciae) e]piri praesidi et proc(vratori)] / Alpivm Maritimarvm[m] proc(vratori) qvadragesimae] Portvs Asiae et] / Bithyniae proc(vratori) p[rov(inciae) Moesiae inf(erioris) proc(vratori)] / partes praes(idis) agenti [pr]ov(inciae) Nymid(iae) proc(vratori) qvadr(a) g(esimae) Gal[liarvm] / proc(vratori) hereditat(ivm) [p]roc(vratori) l[v]di magni splendidissimvs [ordo] / col(oniae) Cvicvltanorum conlationes p[ro]v[inc]iarvm facta posvit .*

A.E., 1911, 106 : *Imp(eratore) Caes(are) L. Septimio Se[uero, pio,] Pertinace, Aug(usto), Arabico, A[diabeni] co, Part(hico) max(imo), fortissimo felicit[simo,] pont(ifice) max(imo), trib(unicia) pot(estate) VII, Imp(eratore) XI, co(n)s(ule) III, [proco(n)s(ule),] diui M. Antonini, pii, fil., diui Commodif[ratre,] diui Pii Antonini nep., diui Hadriani pronep., diu[i] Tra[[iani, Part(hici), abnep., diui Neruae adnep., et Imp(eratore) Caes(are) M. Aurelio Antonino, Aug(usto), trib(unicia) pot(estate) II, proco(n)s(ule), [[et L Septimio Gela, nobilissimo Caes(are),]] M. Aureli(i) Antonini, Aug(usti), fratre, et Iulia Domna, Aug(usta), matre castrorum, resp(ublica) Cuiculitanorum horrea a solo extruxit, dedicante Q. Anicio Fausto, leg(ato) Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore), uiro amp(lissimo), consulare, pat(rono) coloniae.*

A.E., 1911, 107 Ti. *Cl(audiae) Subatianae Aquili\nae, et Ti. Cl(audiae) Dignae Subati\ ae Saturninae, cc(larissimis) pp(ueris), filia bus Ti. Cl(audii) Subatiani Proculi, leg(ati) Auggg(ustorum trium) pr(o)pr(aetore) prou(inciae) splend(idissimae) Numid(iae), c(larissimi) u(iri), co(n)s(ulis) de\ sig(nati), leg(ati) leg(ionis) VI Ferratae fidelis constantis, curatoris Atheniensium et Patrensiu(m), praetoris urbani candidati, tri\ buni candidati, q(uaestoris) urbani, sub\ praefecti classis praetoril ae Misenatium, praefecti alae Constantium, tribuni coh(ortis) VI ciuium Romanorum, praefecti) cohortis III Alpinorum, respublica Cuiculitanol rum, hominis boni, praesi\dis clementissimi, ob insig\ nem eius in patriam suam praestantiam; d(ecreto) d(ecurionum), p(ecunia) p(ublica).*

A.E., 1916, 29 Marti *Aug(usto) sacrfum), pro salute dd[[d(ominorum)]] nn [[n(ostrorum)]] Augg[[g(ustorum trium)]]]. C. Egrilius Fuscianus, b(ene)f(iciarius) Subatiani Proculi, leg(ati) Augg[[g(ustorum)]] pr(o)pr(aetore), c'o(n)s(ulis) desig(nati), adiutor prin\cipis praetori(i), scribatu Horati(i) Viatoris et Didi(i) Aprilis; (côté) posita prfidie) non(as) aprfiles) Faustino et Rufino co(n)s(ulibus).*

IL. Alg., II, 3, 7808 : *Imp(eratori) Caes(ari) L(vcio) Septimio / Severo Pertinace Avg(vsto) / Parthico Adiabenico / Ivliae / Avg(vstae) / matri castr(orvm) / Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Avr(elio) / Antonino Avg(vsto) / Avg(vsti) n(ostri) filio /[[L(vcio) Septimio]] / [[Getae Caes(ari) Avg(vsto)]] / Avg(vsti) n(ostri) filio /Princ(ipi) Ivvent(vtis) / procvrante Rossio Vitvlo e(gregio) v(iro) / Pastor Vilicvs Cvcvli et Milei et Adavctvs c(ontra)s(criptor)*

IL. Alg., II, 3,7813 : *Divo Co[mm]jodo / Civi M(arci) Antonini Pii Germ(anici) / Sarm(atici) filio fratri / Imp(eratoris) Caes(aris) L(vci) Septimi Severi Pii / Pertinacis Avg(vsti) Arab(ici) Adiab(enici) Parth(ici) Max(imi) / Propagatoris Imperi(i) Pont(ificis) Max(imi) trib(vnicia) / pot(estate) XI Imp(eratoris) XI co(n)s(vlis) III P(atris) P(atriciae) Proco(n)s(vlis) patris / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Avreli Antonini Avg(vsti) Pii Felicis / trib(vnicia) pot(estate) VI co(n)s(vlis) I e(t)proco(n)s(vlis) [[et]] / [[P(vbli) [Se]pti[mi] Geta[e] n[o]bilissi[mi] Ca]esaris]] /M(arcvs) Tvllivs M(arci) F(ilius) Qvir(ina) qvi et Papir(ia) pv/dens statvamqvam svp(er) leg(itimam) ho/noris Aed(ilitatis) svae promiserat de/ditcvrante Scribonio Scribo/niano Sororis fil(io).*

IL. Alg., II,3, 7944 : *Gargiliae C(ai) f(iliae) / Marcianae Ma/ritae rarissimae / C(aius) Aemilivs C(ai)f(ilivs) Pap(iria) / Martialis ponti/fex Qvaestor et / Aemilii Marcia/nvs et Martialis / Ivnior ordinis nos/tri viri eqvites r(omani) / cvm honorato /fratre matri dignis/simae divisio spor/tvliis tam decvri/onibvs qvamcivib(vs) / editis lvdis scaenicis de svo povs(ervnt) // dedica[t(vm)] /kal(endis) se[pt(embribvs)] / fvsco II et dex/tro con(svlibvs) / ordinis /decret(o) / xvi kal(endas) sep(tembres) / co(n)s(vlibvs) s(vpra) s(criptis) nat(ali) / eivs xv kal(endas) mai(as).*

Veneri / Aug(ustae) sac(rum) / Marcellus, Aug(usti) / n(ostri) lib(ertus), c(ontra)s(criptor), et Chres/tus, Aug(usti) n(ostri) verna, / uilicus Cui/culi IIII pu/blicu(m) (sic) Afric(ae), / posuerunt. DUPUIS (X.), « Les IIII publica Africae : un

exemple de personnel administratif subalterne en Afrique. », in: Cahiers du CentreGustave Glotz, 11, 2000, p. 279.

Imp(eratore) Caes(are) L. Septimio Seuero, pio, [Ara]bico, Adiabenico, Part(hico) max(imo), fortissi[mo,] \<max(imo),> tribunicia pot(estate) VII, Imp(era)to(re) XI, co(n)s(ule) II, proco(n)s(ule), [diui Com]\[modi frat(re), diui Pii Antonini nep., diui Traiani, Part(hici), abnep., diui Neruae adne[pote,] Imp(eratore) Caes(are) M. Aurelio Ant[oni]no, Aug(usto), trib(unicia) [pot(estate) II,] [[P Septimio Geta, Cae?(are), Aug(usto), Avgusti nçsfn]] [[fratre,]] et Iulia Domna, Aug(usta), matre castr[orum,...] uetustate corruptas, ampliatio opère, excoluit, dedicante Q. Anicio Fausto, leg(ato) [Aug(ustorum)], patrono coloniae. Le Bohec (Y.), op.cit., p. 401.(n. 299.)

نقاش دَمِيدِي

[Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Severo pio Pertinaci Aug(usto) Arabic(o) Adiab(enico) Part(hico) max(imo) p(atri) p(atriae) pont(ifici) ma[x(imo)] trib(unicia) p(otestate) VI[Imp(eratori)XI co(n)s(uli) II proco(n)s(uli) et Imp(eratori) Caes(ari) (M. AurelioAntoninoAug(usto)Imp(eratoris)]Caes(aris)L.S[e]p[ti]m(ii)[Se]uer(i)Pert[i]n(a) cisAug(usti)fil[et]L.SeptimioGetaeCaes(ari), Imp(eratoris) L. Septimii Seueri, pii, Pertinaci)s, Aug(usti) n(ostr)i f, [et Im]p(eratoris) Cae[s(aris)] M.[A]ureli(i) Anto[nin Aug(usti) fratri, Q. Anicius Faustus, leg(atus) Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore) leg(ionis) III A[ug(ustae) p(iae) u(indicis), f(ecit) per uexilla\]tiones leg(ionum) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) et III Gal(licae) et ala(m) pr(imam) Pan(noniorum) cura]nte Flau[ioSu]per(o) p[r]aef(ecto) (eq(uitum) al(ae) I P\ [ann(oniorum), Gallo et Satur]nin [o co(n)s(ulibus)]. PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, paris, 1944, p.13.

[..... ? pro sal(ute) imp. caes. m. aureli severi alexandri invicti pii fel(icis) aug(usti) et iuliae mammaeae aug(ustae)]/ ma[tris augusti]/ n. et castr(orum) to[tius q. d(omus) d(ivinae)] vexil(atio) n(umeri) pal(myrenorum) [morant(es)]/ cast(ello) dimm[idi] fec(it) sub cu ?]ra....

Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), Ar[ab(ico), Adiab(enico), Part(hico) max(imo), p(atri) p(atriae), pont(ifici) max(imo), trib(unicia) p(otestate) VI,] I Imp(eratori) XI, [co(n)]s(uli) II, proco(n)s(uli), et Imp(eratori) C[ae]s(ari) M.Aurelio Antonin[o, Aug(usto), Aug(usti) n(ostr)i f(ilio) (?), et L.Septimio Getae,] I C[ae]s(ari), Aug(usto), Imp(eratoris) L.Septimi(i) Seueri, pii, Pertinacis, Aug(usti) n(ostr)i,f(ilio), [et Imp(eratoris) M.Aureli(i) Antonini Aug(usti) fratri,] I Q.AniciusFaustus,leg(atus)Aug(ustorum)pr(o)pr(aetore)leg(ionis)f(ecit)perleg(ionem)[IIIAug(ustam)p(iam)u(indicem)etuexil(lationem)leg(ionis)IIIGallicae]Iet alla(m)

pr(imam) Pan(noniorum), curante Fl(aui) Supero, praef(ecto) eq(uhum) al(ae) Pan(noniorum), [Saturnino et Gailo co(n)s(ulibus)]. PICARD (G.CH.), castellum..., p.12

[Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), Arab(ico), Adi(ab(enico), Part(hico) max(imo), p(atri) p(atriciae), pont(ifici) ma[x(imo),] trib(unicia) p(otestate) VI, I [Imp(eratori) XI, co(n)s(uli) II, proco(n)s(uii), et Imp(eratori) Caes(ari) M.Aurelio Antonino, Aug(usto), Imp(eratoris)] Caes(aris) L.S[e]p[ti]m(ii) [Se]uer(i), Pert[ri]naci, Aug(usti), fil(io), I [et L.Septimio Getae, Caes(ari), Imp(eratoris) L.Septimi(i) Seueri, pii, Pertinaci]s, Aug(usti) n(ostri), fil(io), [et Im]p(eratoris) Cae[s(aris)] M.[A]ureli(i) Anto I [nini, Aug(usti), fratri, Q.Anicius Faustus, co(n)s(ul) designatus (?), leg(atus) Aug(ustorum)] pr(o)pr(aetore) leg(ionis) III A[ug(ustae)] p(iae) u(indicis),f(ecit) per uexilla / [tionem leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) et uexil(lationem) leg(ionis) III Gal(licae) et ala(m) pr(imam) Pan(noniorum), cura]nte Flau[io Su]per[o,] p[r]aef(ecto) eq(uitum) al(ae) I P / [annon(iorum), Gallo et Satur]nin[o co(n)s(ulibus)]. PICARD (G.CH.), op.cit., p.12

[Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), Arab(ico), Adi(ab(enico), Part(hico) max(imo), p(atri) p(atriciae), pont(ifici) ma[x(imo),] trib(unicia) p(otestate) VI, I [Imp(eratori) XI, co(n)s(uli) II, proco(n)s(uii), et Imp(eratori) Caes(ari) M.Aurelio Antonino, Aug(usto), Imp(eratoris)] Caes(aris) L.S[e]p[ti]m(ii) [Se]uer(i), Pert[ri]naci, Aug(usti), fil(io), I [et L.Septimio Getae, Caes(ari), Imp(eratoris) L.Septimi(i) Seueri, pii, Pertinaci]s, Aug(usti) n(ostri), fil(io), [et Im]p(eratoris) Cae[s(aris)] M.[A]ureli(i) Anto I [nini, Aug(usti), fratri, Q.Anicius Faustus, co(n)s(ul) designatus (?), leg(atus) Aug(ustorum)] pr(o)pr(aetore) leg(ionis) III A[ug(ustae)] p(iae) u(indicis),f(ecit) per uexilla / [tionem leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) et uexil(lationem) leg(ionis) III Gal(licae) et ala(m) pr(imam) Pan(noniorum), cura]nte Flau[io Su]per[o,] p[r]aef(ecto) eq(uitum) al(ae) I P / [annon(iorum), Gallo et Satur]nin[o co(n)s(ulibus)]. LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire, Éd. du C. N. R. S, Paris 1989, p. 36.

[Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), pont(ifici) max(imo), trib(unicia) pot(estate) VI, Imp(eratori) XI, co(n)s(uli) II,] I proc(onsuli), patri pa[triae, et Imp(eratori) Caes(ari) M.Aurelio Antonino, Aug(usto), Imp(eratoris) Caes(aris) L.Septimifi) Seueri,] / p(ii), Pertenacis (sic) Aug(usti) fitio, et Septim[io Getae, Caes(ari), Imp(eratoris) Caes(aris) L.Septimi(i) Seueri,] / p(ii), Pertenacis (sic), Aug(usti), fitio, et Imp(eratoris) Caes(aris) M. [Aureli(i) Antonini, Aug(usti), fratri, et Iuliae Aug(ustae), matri Augg(ustorum),] / Q.Anicius Faustus, leg(atus) Augg(ustorum) pr(o)p[r(aetore) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis),f(ecit) per uexillationem leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis)] / et uexillationem leg(ionis) III [Gal(licae)] praetend(entes) [castello Dimmidi et alam primam Pannoniorum,curante] I Fl(aui) Super[o,] praef(ecto) eq(uitum) al(ae) I

Pan(noniorum), Satu[urnino et Gallo co(n)s(ulibus)]. LE BOHEC (Y.), **Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire**, Éd. du C. N. R. S, Paris 1989, p. 36.

[Pro salute imp. Caes. L.septimi aug. et imp. Caes m. aureli] antonini et [l. septimi getae augg.(?) et pro victoria q. anicii fausti leg. Augg. p] r.pr. c(larissimi) v(iri) praepo/[siti vexillationum ulpium vindex et cusonius ia]nuarius (centuriones) leg./[III aug. p. v. et III]gallicae per milites leg.III]gallicae et III/[aug. p. v. praetend. Cast. Dimmidi saturnino et gal]lo cos PICARD (G.CH.),op.cit., p.46.

Deo numini Malag(belo), I pro salute d(omini) n(ostri) I Imp(eratoris) Caes(aris) M.Aureli(i) I Seueri [[Alexan]] I [[dri,]] inuicti, pii, fel(icis), I Aug(usti), diui M[agn]i I [Antoninifili(i)] PICARD (G.CH.),op.cit., p.186

Iovi Conserva / tori fortissi / morum / Imperatorum / Severi et Anto / nini / et [[Getae]] / Augustorum et / Iuliae Augustae / matris castro / rum et Aug[(g)] / Q. Cornelius / Valens leg. / eorum pr. Pr. PICARD (G.CH.), op.cit., p. 183

[I.O.M. vex(illatio) leg(ionis) III aug(ustae) p(iae) v(inicis) morantes cast(ello) dimm(idi) sub cura illius 7 leg(ionis) s.s. pro salute imp. caes. m. aureli. severi. Alexandri aug. et iuliae mamaeae aug. toti]us q. dom(us) [div(inae) (a)ram cerei con[s]jocr. V non(as) mai [as] manilio fusco II e[t] domilio dextro cos. t. flavius saturninus mi[l(es) leg. s.s. scri[psit] et scul[p]sit. ALBERTINI (E.), MASSIERA (P.), « Le poste romain de Messad (Algérie). » In: R.E.A., T.41,1939,n°3, p. 232

...n/ v non/ [as maias m]axi/ mo et iourbanio cos/[milites η. pa]lmyr. Fecer/Cur..... fausto tes. leg. s.s./mil. leg. s.s. scribe/[sit] et sculp s[it] ... ALBERTINI (E.), MASSIERA (P.), « Le poste romain de Messad (Algérie). » In: R.E.A., T.41,1939,n°3,, p. 234

Deo numini Mal(agbelo), / pro sal(ute) d(omini) n(ostri) Imp(eratoris) Caes(aris) / M.Aur(elli) Seueri [[Alexa]ndri] / [[divi,]] inuicti, pii, felicis/ Aug(usti), diui Magni Antoni / ni fili(i), et Iuliae M[ammae] / ae, Aug(ustae), matri(s)Aug(usti). PICARD (G.-Ch.), Dimmidi, p. 156

نقاش زراي

C.I.L. VIII, 4508, (18643). *Imp(eratoribus) Caesaribus) L. Septimio Severo III et M. Aurelio Antonino Aug(ustis) Pus co(n)s(ulibus).Lex portus post discessum coh(ortis) instituía/Lex capitularis/mancipia singula (denarius et quinarius)/eq(u)um, equam (denarius et quinarius)/mulum, mulam (denarius et quinarius)/asinum, bovem*

(quinarius)/porcum (sestercius)/porcellu(m) (dupondius)/ovem, caprum
 (sestercius)/edum, agnum (dupondius)
 pecora in nundinium immunia/Lex vestis peregrinae/abollam cenatori(a)m (denarius
 et quinarius)/tunicam ternariam (denarius et quinarius)/Iodicem (quinarius)/Sagum
 purpurium (denarius)/cetera vestis Afra in singulas lacinias (quinarius) (?)/Lex
 coriaria/corium/perfectu(m) (quinarius)/(corium) pilos(um) (dupondius)/pelle(m)
 ovella(m), caprina(m) (dupondius)/scordiscum malac(um) (?) p(ondo)/c(entum), rudia
 p(ondo) c(entum) (quinarius)/glutinis p(ondo) (decem) (dupondius)/spongiaru(m)
 p(ondo) (decem) (dupondius)/Lex portus m(a)xim(i) (?)/pequaria : jument(a)
 immunia/ceteris rebus sicut ad caput/vini amp(horam), gari amp(horam)
 (sestercius)/palmae p(ondo) c(entum) (quinarius)/fici p(ondo) c(entum)
 (quinarius)/vatassae (?) modios decem/nucis modios decem/resina(m),
 pice(m),/alumen in p(ondo) c(entum)/ferr[i] (?) (?)

C.I.L., VIII, 4510 : I(oui) o(ptimo) m(aximo) / pro sal(ute) Imp(eratoris) Caes(aris)
 I M. Aureli(i) Antonini, I pii, Seueri felicis Aug(usti), I Brit(annici) max(imi) G.
 Asinius I Felix cur(ator) eq(uitum) al(ae) Fl(aui)ae I u(otum) s(oluit) l(ibens)
 a(nimo) ;

A. E., 1937, 38=1939, 159: Neptu(no) s(acrum) I Lu.Cl() Cacijs أو :
 L.Volcacijs (A.E., 1939), I eq(ues) alae Flauiae.

نقائش سادوري (Ausum)

CIL 08, 08780 = CIL 08, 18016]S[3]iveru/m constitue[ru]/nt [K]a[l(endis)]
 Ianua/ri(i)s Imp(eratoribus) dd(ominis) nn(ostris) Ph(ilip[p]is Aug[ustis])
 c(o)ns(ulibus)

Imp(eratori) Ca[esari M/(arco) AntonioGo] / rdiano[PIO Fel(ici) Aug(usto), pont[ifici]
 max(imo), tri] bu[n(iciae) potest(atis) V co(n)S(uli) II, Imp(eratori) VI, p(atr)ia
 p(atr)iae, p] / r[oco(n)s(uli), Divi Gordiani sororis f(ilio)] / D[i]v[i Antoni(ni)
 Gordiani n(epoti), et Sabi] / n[iae Tranquillinae Aug(ustae) coniu]gi [Augusti
 n(ostris), vexillari(i) N(umeri) Pal(myrenorum) mo] / ran[tes i]n [procinct(u), d(evoti)
 n(umini) m(aiestati)que] / eorum fecerunt). **CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », p. 42;**

نقائش سيقوس

C.I.L., VIII, 19121 : Deo Patrio / Baliddiri avg(vsto) / Sacrvm / Q(vintvs) Tadv[s]
 Q(vinti) fil(ivs) /Qvirina Victor / statvam aeream / qvam ob honorem / flamoni(i) Divi
 Seve/ri castelli sigvitani / Pollicitvs erat fac/tvrvm se ex |(denariis) dl ampli/ficata

liberalitate / ex / (denariis) mille cum base / tadii / victor inior et / satvrnivs et / honorata et fe/lix filii et here/des eivs dedervnt /dedicaverunt l(ocvs) d(atvs) d(ecreto) d(ecvrionvm)

C.I.L., VIII, 19122 : *Baliddiris Avg(vsti) / Sancti Patrii Dei / statvam / qvam M(arcvs) Ivlivsq(vinti) F(ilivs) Procv/lvs ob honorem fl(aminis) perpetvi / Divi Magni Antonini ex / hs II(milibvs)cc n(vmmvm) svmmae,honorari/ae,eivs honoris pollicitvs / est adiectis at(!) ea(m) qvantit[a]/te(m) ex sva liberalitate hs/(mille) n(vmmvm) / et at basem hs cccc n(vmmvm) ex / hs III (milibvs)dc n(vmmvm) posvit idemq(ve) / dedicavit / l(ocvs) d(atvs) d(ecreto)d(ecvrionvm)*

CIL, VIII, 19123: *Baliddiris Avg(vsti) / Sancti Patrii Dei / statvam / qvam M(arcvs) Ivlivsq(vinti) F(ilivs) Procv/lvs ob honorem fl(aminis) perpetvi / Divi Magni Antonini ex / hs II(milibvs)cc n(vmmvm) svmmae,honorari/ae,eivs honoris pollicitvs / est adiectis at(!) ea(m) qvantit[a]/te(m) ex sva liberalitate hs/(mille) n(vmmvm) / et at basem hs cccc n(vmmvm) ex / hs III (milibvs)dc n(vmmvm) posvit idemq(ve) / dedicavit / l(ocvs) d(atvs) d(ecreto)d(ecvrionvm)*

I.L. Alg., II, 6518 : *L. Apronio Pio, legato Augusti propraetore, clarissimo ui\ro, consuli delsignato, patrol no coloniarum, ob insignem er\ga dues beni\volentiam et iustitiam eius, respublica Siguitanorum.*

نقاش عين الرّيش

MUSEE ANTIQUITE **CIL, VIII, 4510** *I(ovi) O(ptimo) M(aximo) / pro sal(ute) Imp(eratoris) Caes(aris) / M(arci) Aureli Antonini / Pii Severi Felicis Aug(usti) / Brit(annici) max(imi) G(aius!) Asinius / Felix cur(ator) eq(uitum?) al(ae) Fl(aviae) / v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)*

C.I.L., VIII, 8793=18019=A.E., 1929, 70 : *VexiU(?)Ja(tio) eq(uitum) al(ae) Fl(auia) Seuer(ianae) I [...]uc(ius) Gorcianus, Cluui[us ...] I [...]tus Modius Rusticus, I[...]Ius Lucius Geminius Au I [...]Janus Aurel(ius) Ianuarius I [Albino] et Maximo co(n)s(utibus).*

CIL, VIII, 18019 ; A.E., 1929, 70] / {a}eq(uites) al(ae) Fl(aviae) Sever(ianae) [3]/[3]VC Gorcianus(!) Cluvi/[3]tus Modius Rusticus / [3]tius(?) Lucius Geminius Au/[3]Janus Aurel(ius) Ianuarius / [Albino] et Maximo co(n)s(ulibus)

نقاش عين الرّوي (Vazaivi)

C.I.L., VIII, 17623,

C.I.L., VIII, 17624, *Geniis / Marti Vict(ori) / Mercurio / Vazaivitano / Fautorib(us) / sacru[m] / Tib(erius) Cl(audius) [*

C.I.L., VIII, 17625, *Gradivo / Patri Genio / stat(ionis) Vaza/ivi(tano) et diis / Conservatoribus / M(arcus) Baebius / Speratus / cor(nicularius) prae[f(ecti)] / leg(ionis) III Aug(ustae) / P(iae) V(indicis) vot(um) s(olvit) l(ibens) / a(nimo)*

C.I.L., VIII, 17626.

CIL, VIII, 17628 : *Deo Marti / Genioque San/cto scholae b(ene)f(iciariorum) / Paconius Cas/tus b(ene)f(iciarius) cons(ularis) / leg(ionis) III Aug(ustae) cum / suis exacta sta(tione) / v(otum) s(olvit) ; sur la dédicace à la schola ; CIL, VIII, 17634 : --- / [---] / lianus b(ene)f(iciarius) [et] / exceptores / [ex]/pleta statio/ne cum suis om/nibus v(otum) s(olverunt) l(ibentes) a(nimo)*

C.I.L., VIII, 17638; *[, [Im]pp(eratoribus) Caess(aribus) L(ucio) Septimio Se/v[ero Pe]rtinaci Aug(usto) Pio et M(arco) / A[u]relio Antonino Aug(usto) Pio [[et]] / [[[L(ucio) Septimio Getae nob(ilissimo) Caes(ari)]]] <<principi iuventutis>> / Aug(usti) n(ostri) / fil[[io]] et Iuliae Aug(ustae) matri Aug[[g(ustorum)]] et castr(or)um / M(arcus) Baebius Victor fl(amen) p(er)p(etuus) [3] COSS <p=B>ecunia s(ua) f(ecit)*

C.I.L., VIII, 17639. *] et (h)onerari se inlici/[tis 3 militu]m atq(ue) of(f)icialium exa/[ctionibus 3 de]creti concili(i) quod suci/[tavit has querel]as cum magno animi mei / [dolore adivi] temporum illorum quorum / [3] fuit ad nunc quis aequo animo / [3 e]xactionibus inlicitis quibus / [3 i]mponunt fortunis alienis immi/[nere ruina]m exauriant compendi(i)s su/[is] [3]vam populi vel fisci debiti / [rec]iproce requi(e)s non et mi/[lites(?) 3] parentium ac liberorum / [sum]ma excipit of(f)icialis munifi/[centia 3 n]e quasi quodam more consti/[tuto 3 pu]blici vectigalis paterentur / [3 n]e post hac admittant / [aut poenae iis p]ro delicti qulitate in/[rogentur 3]s de qua re et procc(uratoribus) meis / [litteras misi et rescriptum meum etiam pro]vincialibus innotescere vo/[lui 3]ciant L(ucius) Apronius Pius leg(at)us Aug(usti) / [6] / [3]II A eius circa provinciam suam hic [*

نقاش القنطرة

C.I.L., VIII, 2486=18007: *Mercurio Aug(usto) sacrum. / Pro salute Imp(eratoris) Caesaris M.Aure/li(i) Antonini, Aug(usti), per M.Annius /Valens, (centurio) leg(ionis) IIIAug(ustae), praepositus / n(umeri) Pahnyrenorum, pro salute / sua et suorum u(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo).*

C.I.L. VIII, 2494. *Imp(eratore) Cae(sare) M. Aurelio Severo Antonino Aug(usto), burgum Speculatorum Anto(ninianorum) M. Val(erius) Senecio Leg(at)us eius pr(o) pr(aetore), c(larissimo) v(iro), feiri iussit curam agente C. Iulio Aelurio centurione leg(ionis) III Aug. Anton(niniane), prae(posito) n(umeri) H(emesenorum) An(toniniani).*

C.I.L., VIII, 2496= A. E., 1933, 45.: *Herculi sanc[to]. /Pro s[al]ute [d]o[m]i[n]i nostri] / Im[p(eratoris) Caes(aris)] M / Au[relii] An[to]/[nini Pii, fel(icis)], / [Aug(usti), et] / Iu[l]iae Aug(ustae), m]a[tr]is Aug(usti) et c]a[st]rorum) / et*

[Senatus]. / [C.Iul(ius) Ael]Jur[ius], / [(centurio leg(ionis) III Aug(ustae) / praep(ositus) n(umeri) Heme / senorum (fecit).

C.I.L., VIII, 18008 : Neptuno / Aug(usto)sacr(um). / Q.Vettius / lus tus, (centurio) / leg(ionis) III Aug(ustae), / praep(ositus) n(umeri) Pal(myrenorum).

C.I.L., VIII, 18009 : [...]one, leg(ato) Au[g(usti) pr(o)pr(aetore) ...] [...]TPROTYP [...] [...]o Marc[... \ [(centurioni) leg(ionis) III Aug(ustae), praep(ositus) nu[meri] Palmyrenorum ou Hemesenorum].

A.E., 1901, 114 Deo Mal(agbello) sac(rum) / Iulius Fau/ stus uot(um) sol(uit) lib(ens) / ani(mo) cum / sui<i>s om[n(ibus)].

A. E., 1926, 144 ; [Imp(eratori) caes(ari) l(ucio) septimio seve]ro pertinaci aug(usto) pon[t(ifici) max(imo) / Trib(unicia) pot(estate) Il co(n)su(li)ll pro]co(n)s(uli) p(atri) p(atriciae) [et clodio albino caes(ari) / Dedicante lepido tertu]llo [l]eg(ato) aug(usti) pr(o) [pr(aetor) c(larissimo) v(iro) Ara posita est (?) p]er n(umerum) pal(myrenorum) cura(m) a[gen]te Iulio(?) satur]nine(?) (centurione) leg(onis) Ill au[g(ustae) p(iae) v(indicis)].

A. E., 1926,145=A.E., 1979, 676 Pro salute et vict]or[ia et reditu/imp(eratoris) ca](esaris) m(arci) aureli(i) severi a[ntonini] / aug(usti) et i]uliae aug(ustae) matris a[ug(ustis) et/ castr(or)um] m(arcus)] ulpius optatu[s prae/posit]us n(umeri) hemesenoru[m d(e)d(icavit) sub/cura i]unior[u(m)] filosimi [et

A.E., 1933, 42 Deo Malagbel[o,] / pro salute d(omini) n(ostri) Imp(eratoris), / A.Iu]lio Pisone, l]eg(ato) Aug(usti) pr(o)p[r(aetore),] /T.Cl[...] [...]u[s,](centurio) [[leg(ionis) IIIAug(ustae)]]].

A.E., 1933, 43 Deo sanc(to) / Malagb(ello). / Mucianus / Malcus / et Lisinlus Muci/anus, / magg(istri), / u(otum) s(oluerunt).

A.E., 1933, 46. Deo Soli. I (H)ortum con\ stitutum per I C.Iulio (sic) Aelu / rio, (centurione) [[leg(ionis)]] / [///] Aug(ustae) Antoni / nianae, pr(a)ep(osito) I n(umeri) Hemesen(or)um).

Pro] salute d(ominorum trium) n(ostorum) A(ugustorum) / templum dei so[lis invicti] / Iulius Draco, (centurio) L[eg(ionis)] iii Aug(ustae)] / pr[a]epositus n(umeri) Hem[esenorum], / delapsu[m] restitu[it ampliavitq(ue)] / [et] sigillum renov[avit]. ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara ... », p.199.

Deo Malagbel//prosalyte d n Imp//aivl/////i//gavggpri//tcl/////i/////v//leg iii Avg. ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara... », p. 205 (n 8) :

I, IS, II, III, [...] / M. Luceio Torqua[to leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore) ...] / pondéra examinata et posita pe[r ..., (centurionem) leg(ionis) III Aug(ustae),

curam agentem] / n(umeri) Palmyr(enorum). LESCHI (L.), « Autour de l'amphithéâtre de Lambèse. » in: Lybica, t. 2, 1945, p. 178.

[Imp(eratori) caes(ari) M(arco) Au(re)lio Anto(nino) aug(usto) Par(thico) max(imo) Bri(tan[nico] G(er)manico m(ax(imo) p[ro]f[er]enti max(imo) tr[an]sib[er]at[ur] uniciae potest[atis] xviii imp(eratori) iii c[on]s[ul]i- iiiii proco(n)s[ul]i/ p(at)ri p(at)riae a cal(ceo) m(illia) p[ro]p[ri]a/ IIII. CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », p. 47.

Dis m(anibus) s(acrum) / Agrippa Themi / [f]il(ius) Palmyra q(ui) f(uit) / (Centurio)] coh(ortis) III thra(cum) Syr(iacae) item/ translatus] in coh(ortem) (primam) ch(a)lci/[d] enor(um) iusso/ [i]mp(eratoris) curam/ [e]git palmyr(enorum) [s] agitt(ariorum) ann(os) x/militavit ann(os) [x] xlIII vix(it) ann(os) lv/...es lib(ertus) et pro(curator). CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie... », pp. 119-120 :

Pro salute domi[ni] n(ostri), Imp(eratoris) Caes(aris) M.Aurelii Seueri Antonini, Aug(usti), et Iuliae Aug(ustae)], / matris Aug(usti) e[st] castrorum et Senatus et patriae...], / C.Iul(ius) Ae[l]lurio, (centurio) leg(ionis) i[us] Aug(ustae), praepositus n(umeri) Hemesenorum, fac(iendum) cur(a)uit] ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantar... », p.200 :

نقاش القاهرة

C.I.L., VIII, 18024 [Deo] sancto / [Mal]agbello / [...]obius Se/[c]undus aram / instituit et / dedicauit. / V(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo)

C.I.L., VIII, 18025. Soli inuicto Mithrae [Iu]lius Florus [(centurio)] leg(ionis) III Aug(ustae)[C. Iul]i[us] Pastor/[de]c(urio) al(ae) IPann(oniorum), [Pom]ponius Ma[xi]mus (ene)fficiarius) co(n)s(ularis), [u(otum) s(oluerunt)] l(ibentes) a(nimo).

C.I.L., VIII, 8782=18018. Fortun(a)e, [H]ygi(a)e et [Aes]culapi, numinibus, [L.A]pron[i]us [Pi]us, leg(atus) [Aug(usti)] pr(o) pr(aetore) uu(ota) s(oluit).

D.M.S./ C. Iulius I Pastor/dec(urio) al(ae)/ I Pan- n(oniorum) u(ixit)/[a(nnis)]/ [...]. LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 42

Iulius Maxim[u(s)]/mil(es) leg(ionis) III Aug(ustae)/Antoni[ni]an(a)e/s(e) v(ivo) cupula(m) f(ecit) s(uo) s(umptu)/an(n)oru(m) circiter/ liv. CARCOPINO (J.), op.cit., p.52.

Imp(eratore) Cae(sare) M(arco)/ Aurelio [Alexand/r]o Invicto Pio Felice Aug(usto) et/ super omnes principes fo[r]tissimo et felicissimo CARCOPINO (J.), op.cit., p. 56

A.E., 1926, 147.

نقائش کیرتا

C.I.L., VIII, 6942 : *Concordiae / Coloniarvm / Cirtensivm / Sacrvm / C(aivs) Ivliivs C(ai) fil(ivs) Qvir(ina) / Barbarvs Qvaest(or) / Aed(ilis) statvam qvam / ob honorem / Aedilitatis Polli/citvs est sva pecv/nia posvit / L(ocvs) D(atvs) D(ecreto) D(ecvrionvm)*

C.I.L., VIII, 6944 : *[Fortv]nae Redvci / Avg(vstae) Sacrvm / Pro salvte et felicissimo reditv / Imp(eratoris) Caesaris L(vci) Septimi Severi Pii Pertina/cis Avgvsti Arabici Adiabeni / Parthici Maximi Fortissimi feli/cissimiqve pr(incipis) et Imp(eratoris) Caesaris / M(arci) Avreli Antonini pii felicitis / Avgvsti [et L(vci)Septimi Getae nobilissimi caesaris pii]ssim(orvm) / fil(iorvm) Avg(vsti) nostriet Ivliae Avgvs/t(a)e matris Avgvsti [et caes(aris)] et cas/trorvm totivsqvedomvs divina[e] / eorvm C(aivs) Sittivs Q(vinti) fili(vs) Qvirina / Flavianvs aedilis III vir praefec/tvs coloniarm ob hono/rem III viratvs deditdedicavitqve / repr(a)esentatis etiam svo qvoqve / tempore vtrivsqvehonoris r(ei) p(vblica) ho/noraris svmmis hs vicenvm mill/ivm nvmmvm et ob dedicationem / tanti nvminis lvdos qvoqve scae/nicos popvlo aedidit /d(ecreto) d(ecvrionvm) s(va) p(ecvnia) p(osvit)*

C.I.L., VIII, 6985; *Pollicitvs / III non(as) Ianva[ri]as / [S]enecione et Aem[i]/liano co(n)s(vlibvs) / [de]d(icavit) XIX k(alendas) Febr(varias) / II[s]d(em) co(n)s(vlibvs).*

CIL, VIII, 6986; *[Pollicitvs] III n[on(as)] Ian(varias)] / maxim[o] / et patern[o] / co(n)s(vlibvs)d(ed)icavit / [i]d(ib(vs)] oct[o(bribvs)] / i(i)sdem co(n)s(vlibvs).*

C.I.L., VIII, 6995 : *Pollicitvs / III non(as) Ianva[ri]as / [S]enecione et Aem[i]/liano co(n)s(vlibvs) / [de]d(icavit) xix k(alendas) febr(varias) / ii[s]d(em) co(n)s(vlibvs)*

C.I.L., VIII, 7000 = 19418 .] */ Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli [Ant]onini Pi[i] Felicis] / Aug(usti) Parthici maximi Britannici [maximi] / pontif(icis) maximi p(atris) p(atriae) fortis[simi] [[principis et]]] / [[Imp(eratoris) C[ae]s(aris) P(ubli) Septimii Getae Pii Aug(usti) Britannici]]] / [[fortissimi principis]]] <<[fe]>>/<<licissimique et super omnes pr[in]>>/<<cipes indulgentissimi>> divi Severi Pii Felicis Aug(usti) filiorum / M(arcus) Seius Cn(aei) fil(ius) Quir(ina) Maximus equo publico ex/ornatus ob honorem IIIviratus [s]tatuam cum / tetrastvlo et ludis scaenicis cum missilibus quos / in honore cum dedicaret edidit praeter HS XX(milia) n(ummum) quae / ob honorem IIIviratus rei publicae intulit dedit [d]edicavitq[ue] / l(ocus) d(atvs) d(ecreto) d(ecurionum)*

C.I.L., VIII, 7049 : *P(vblio) Ivlio Ivniiano Martialiano c(larissimo) v(iro) / co(n)s(vli) qvaest(ori)provinciae asiae trib(vno) / plebei praetori cvratori civitatis ca/lenorvm cvratori viarvm clodiae / cassiae et ciminiae praefecto aerari(i) mili/taris proconsvli provinciae macedoniae / legato leg(ionis) III avg(vstae) Severianae [[alexandrianae]] / praesidi et patrono res pvblica cirtensivmde/creto ordinis dedit dedicavitqve.*

C.I.L., VIII, 7062 : *[P(vblio)] Porcio Optat[o] / flammae c(larissimo) p(vero) fil(io) / [p(vblio)] porciopati flamm[ae] / c(larissimi) v(iri) praetoris inter tribvni[cios] / adlecti qvaestoris pro[vin]/ciae Baeticae sacerdot[io] / flaviali titiali iudicio dom[ini] / n(ostri) sanctissimi et fortissi[mi] / [i]mp(eratoris) caes(aris) L(vci) Septimi Sever[i per]/tinacis*

Avg(vsti) pii exor[nati] / legati ab amplissimo S[enatv] / ad evndem dominvm / [I]mp(eratorem) in germaniam et [ad] / antoninvm caes(arem) / [I]mp(eratorem) destinatvm in pannoni[am] / missi obdebitam pietat[em] / memoriae eius / c(aivs) volvmnivs marcellvs ca[eci]/lianvs eq(vo) pvbl(ico) exornat[vs] / posvit.

C.I.L., VIII, 7063 / 7112 : *Porciae / P(vbli) [f]il(iae) / M[ax]imae / Optatae c(larissimae) p(vellae) / filiaeporci / Optati c(larissimi) v(iri) / L(vcivs) Maecilivs / Nepos fl(amen)p(er)p(etvvs) / cvm procvlo / et Martiale / filiis / [A]nnaevs Matvtinvs / [st]atvam fyrto ablatam ad/[iecta pe]cun<i;t>a de svo rest[i]tvit*

C.I.L. VIII, 19495, I.L. Alg., II, 566. *M(arco) Aurelio Antonino / [C]aes[ar]i [fil]io / Imp(eratoris) Caes(aris) [divi] M(arci) Anto/nini Pii [Ger]manici Sar/matic[i] filii Com]modi / frat[r]is divi Anton[in]i / Pi[i] nepotis divi [Had]r[iani] / [pr]one[potis] divi Tr[a]ia/[ni] Parthici [abnepotis] di/vi Nervae adn[epotis] / [L(uci)] Septimi Sev[eri] Perti[nacis] / [Aug(usti)] Arabici [Adiabeni]ci / [pont(ificis) max(imi) trib(unicia) pot(estate) V i]mp(eratoris) / [X co(n)s(ulis) II proco(n)s(ulis)] fortissimi / felicis[simi]que p[r]inci[pi]s / res publ[i]c[a] Cirte[nsium] / leg(ato) [Aug(usti)] p[r(o) p[r(aetore)] / [Q(uito) Anici]o Fausto v(iro) c(larissimo) pa[tr]o/no / colo[niar]um n[ostra]rum*

I.L. Alg., II, 633 : *P. Iulio Iuniano Martialiano c(larissimo) u(iro) co(n)s(uli), quaest(ori) prouinciae Asiae trib(un) plebei praetori curatori ciuitatis Ca[lenorum] curatori uiarum Clodiae Cassiae et Ciminiae, praefecto aerari(i) mili taris, proconsuli prouinciae Macedoniae, legato [[feg(ionis) //]] Aug(ustae) Seuerianae [[Alexandrianae,]] praesidi et patrono, respublica Cirtensium, de\ creto ordinis, dédit dedicauitque*

نقائش لومباز

C.I.L., VIII, 2552 = 18070 : *[Imp(eratoribus) Caes(aribus) L. Septimio Se]uero, p[io], Pertin(aci), Arab[ico, Adiabenco,] [Parthico maximo, Aug(usto) et M. Au]relio Antonino, Aug(usto), [[Parth(ico), Brit(annico), Ger(manico),]] [et Iuliae Augustae, matr]i Aug(usti) [[n(ostris)]] e[st] castrorum, ded[ic]ante Q. Anicio [Fausto, leg(ato) Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore), co(n)s(ule)] des(ignato), tesserari(i) [[leg(ionis) III]] Aug(ustae) p(iae) [u(indicis), scholam ex lar]n[g]issimis stipendiis (?) fecerunt,] ob quam sollemnitate[m] [decreuerunt area] [ut fiat ex qua iis qui ex colle]gio dimittentur, singulis, anular[um] n(omine), dentur (sestertium)... mil(ia) n(ummum)] [...cur]ante C.I[u]lio Tertullo, qu(a)es[tor]e,...] [...] [...]. Anularium*

C.I.L., VIII, 2553 = 18047 *Imp(eratoribus) Caess(aribus) L. Septimio [Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), et M.] Aurelio Antonino, p[io], Aug(usto), et L. Septimio Getae, Caesari,] et Iuliae Aug(ustae), matri Aug(ustorum) et castro[r]um, dedicante Q. Anicio] Fausto, co(n)s(ule, -are) ampl(issimo), ex largissimis stip[endiis] quae in] eos conferunt, fecerunt optiones ualet[ud(inarii) II Caecil () Vr]ban(),] pequari(i), librarius et discentes capsariorum leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) [u(indicis), ob quam sol] lemmitate[m] decreuerunt uniuersi arca(m) habere et sc[holam] (?), ueterani qui ex] eodem colleg(io) dimittentur anulari(i) n(omine (singulis (sestertium) II (milia) n(ummum) DA [...],] item discentib(us) pro port(ione) scamnari(i) sui (sestertium) (milia) n(ummum), [sua die ,quaestor, cur(abit);*

C.I.L. VIII, 2554 et 18048 : *Pro salute Aug(ustorum). Optiones scholam suam cum statuts et imaginibus domus [di]vinae, item Diis conservatorib(us) eorum , ex largissimis stipend[is] et liberalitatib(us) quae in eos conferunt fecer(unt), curante L. Egnatio Myrone q(uaestore) ; ob quam sollemnitate decreverunt uti collega proficiscens ad spem suam confirmandam accipiat sestertium VIII mil(ia) n(ummum), veter(ani) quoque missi accipiant Kal(endis) Ian(uariis) anularium singuli sestertium VI mil(ia) n(ummum) . Quae anulariasua die quaestor sine dilatione adnumerare curabit; BESNIER (M.), op.cit., p. 203.*

C.I.L., VIII, 2555 = 18072 : *[Ta]bular[i]um princi[pi]s, cum im]ag(inibus) d[om]us diuinae option[es] cohortis pri]mae de suo feceru[nt] : Q. [Sem]pronius Felix, p(rimi)p(ili); P. Aeli[us] Macrinus,] princ(ipis); L.[Vale]rius Ianuarius, has(tati); C. Iu[lius] Longinianus, p[r](incipis) pos(terioris); C.[Ant]onius Siluanus, has(tati) pos[t](erioris)*

C.I.L. VIII, 2557 et 18050 : *Pro felicitate et inco/lumitate{m} saeculi do/minorum nn[[n(ostrorum)]] Augg[[g(ustorum)]] / L(uci) Septimi Severi Pii Pertinacis / Aug(usti) et M(arci) Aureli Antonini / Aug(usti) [[[et L(uci) Septimi Getae Caes(aris)]]] <<Part(hici) Brit(annici) Germ(anici)>> / <<max(imi)>> Aug(usti) et Iuliae Aug(ustae) / matri Aug(usti) n(ostri) et cast(rorum) / [[[et Fulviae Plautillae Aug(ustae)]]] <<et senatus et patriae>> / Antonini Aug(usti) nostri [[coniugis]] <<Invicti>> / cor(nicines) leg(ionis) III Aug(ustae) P(iae) V(indicis) // L(ucius) Clodius Secundus opt(io) / C(aius) Iulius Felix / Q(uintus) Vibius Felix / C(aius) Iulius Sterceius / P(ublius) Vetulenus Rogat(us) / C(aius) Iulius Africanus / C(aius) Iulius Lucianus / Valerius Apollin(aris) / L(ucius) Antonius Maximu(s) / Q(uintus) Apronius Crescen(s) / Nonius Faustinus / T(itus) Flavius Florus / C(aius) Iulius Martialis / Aemilius Saturnin(us) / M(arcus) Hortensius Primus / C(aius) Iulius Donatus / M(arcus) Iulius Donatus / T(itus) Cla(u)dius Catullinus // C(aius) Malius Felix / Antonius Maximus / C(aius) Popilius Felix / Sextilius Datus / C(aius) Valerius Optatus / Valerius Gudullus / C(aius) Iulius Septiminus / Iulius Saturninus / Gargilius Masculus / Q(uintus) Iulius Saturninus / Sittius Crescenti(nus) / Tadius Saturninus / Caecilius Secund(us) / Veturius Secundus / Aemilius Dexter / C(aius) Iulius Paulinus / C(aius) Mallius Ianuarius / Iulius Sigillanus // Scamnari n(omine) dabunt col(legae) qui fac(ti) fuer(int) / |(denarios) DCCL si qui d(e) col(legis) tram(are) proficiscetur) cum / pr(omotus) s(it) accipiet) viat(icum) pro(cessus) m(iles) |(denarios) CC eq(ues) a(utem) <|=R>(denarios) D / it<e=I>m vet(e)ranis anularium nomine |(denarii) D / item si qui ex coll(egio) amplio(re) grad(u) prof(iciscetur) accip(iet) |(denarios) D / item si qui obitum naturae red(diderit) accip(iet) her(es) ips(ius) sive proc(urator) |(denarios) D / item quod abom(inamur) si q(ui) locu(m) su[um] amis(erit) accipiet denarios CCL / {e}{i}{s}{t}(e)m qui arc(a) solut(i) sunt et si quis de tironib(us) ab hac die satis / arcae fec(erit) accipiet) quitquit debet(ur) lex fact(a) XI Kal(endas) Sep(tembres) [[[Plautiano]]] / II et [[Getae]] II co(n)s(ulibus) <g=C>e<m=N>in<u=I>s Antoninus Filinus Marcus*

C.I.L., VIII 2558 *Imperatoribus Caesaribus L. Septimio Seuer[o, pio, Per]tinac(i), Arab [ico,] Adiab(enico), Par(thico) max(imo) et M. Aurelio Antonino, \[pio, felici, Brit(annico), Germ(anico) max(imo),]] Aug(usto) et Iuliae Aug(ustae), m[atri] cast(rorum), dedic(ante) Q. Anicio Fausto, leg(ato) Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore), ço(n)s(ule) desig(nato), col(legium) i[mmunium et] b(ene)ff(iciariorum) quorum nomina i(nfra) s(cripta)[sunt].*

C.I.L., VIII, 2564 = 18052 *[Pro salute d(omini) n(o)stri Imp(eratoris) Caes(aris)] / [M(arci) Aureli Antonini] / [Pii Fel(icis) Aug(usti) pont(ificis) max(imi)] / p(atris) p(atriciae) trib(unicia) pot(estate) co(n)s(ulis) [3] / procons(ulis) divi Magni / Antonini fil(ii) divi Pii / Severi nepot(is) et [[I[ul]ia]e]] / [[Maesae [Aug(ustae) avi]ae Aug(usti)]] / [[n(o)stri]] matris castrorum / et senatus [[et Iuliae So]]//[[[aemiadis Bassianae]]] Aug(ustae) / [[[matris]]] Augusti [[n(o)stri]] / duplari(i) leg(ionis) III Aug(ustae) P(iae) V(indicis) [[Anto]]/[niniana]e] devoti numini / maiestatique eorum / regressi de expeditio/ne felicissima orien(tali) // t]es(serarius) / Fabiu[s 3] tes(serarius) / Sallustius Faustinus tes(serarius) / Pompe(i)us Datus tub(icen) / Calabius Fortunatus tub(icen) / Iulius Datus tub(icen) / Flavius Victor tub(icen) / Sittius Crescentinus cor(nicen) / Sextilius Datus cor(nicen) / Lurius Primus buc(inator) / Iulius Quintianus buc(inator) / Decimius Maximus im(munis) / Staberius Marcianus im(munis) / Aemilius Fuscianus im(munis) / Petronius Castus im(munis) / Iulius Ianuarius ar(micustos) / Iulius Dexter b(ene)ff(iciarius) tr(ibunus) / Pettius Rogatus b(ene)ff(iciarius) tr(ibunus) / Annius Victor me(n)s(or) / Iulius Felix lib(rarius?) / Iulius Hebenus pol(io) / Titinius Laurent(inus) im(munis) / Rutilius Catus mar(sus) / Aurelius Leon dup(larius) / Pomponius Repentinus dup(larius) / Aquillius Hilarus dup(larius) / Iulius Lucianus d(uplarius) X prim(us) p(rinci)pal(ium) / Sextilius Ingenus d(uplarius) / Antonius Faustus d(uplarius) / Caecilius Samunio d(uplarius) / Valerius Saturninus d(uplarius) / Pomponius Honoratus d(uplarius) / Aemilius Masculus d(uplarius) / Annius Honoratus d(uplarius) / Lurius Rogatianus d(uplarius) / Aufidius Felix dup(larius) / Iulius Victor d(uplarius) / (A)emilius Martialis d(uplarius) //] Manilius C[3] / Avianius Castus dup(larius) / Geminius Peregrinus d(uplarius) / Stadius Saturninus d(uplarius) / Iulius Gaianus dup(larius) / Cornelius Saturninus d(uplarius) / Iulius Aprilis dup(larius) / Anicius Rogatus d(uplarius) / Staberius Silvanus d(uplarius) / Aurelius Cittinus d(uplarius) / Caelius Verna dup(larius) / Geminius Successus d(uplarius) / Gabinus Rogatianus d(uplarius) / Iulius Victor dup(larius) / Iulius Victor se(cutor) d(uplarius) / Iulius Felix dup(larius) / Caecilius Felix dup(larius) / Antistius Felix dup(larius) / Ma[r]cius Felix dup(larius) / Cosconius Demetrianus d(uplarius) / Gargilius Saturninus d(uplarius) / Baebius Martialis d(uplarius) / Pomponius Secundus d(uplarius) / Crispus Silvanus d(uplarius) / Iulius Castus dup(larius) / Aufidius Felix dup(larius) / Flavius Optatus dup(larius) / Helvius Felix dup(larius) / Gargilius Urbanus d(uplarius) / Aufidius Crescens d(uplarius) / Pinarius Felix dup(larius) / Iulius Maximus d(uplarius) / Aurelius Romanus d(uplarius) / Aurelius Felix dup(larius) / Memmius Rogatus d(uplarius) / Lucilius Primus d(uplarius) / Tannonius Laetus dup(larius) / Iunius Congius d(uplarius) / Petitius Catullinus d(uplarius) / Sallustius Ianuarius*

*d(uplarius) / Aurelius Princeps d(uplarius) / Aemilius Rufus dup(larius) / Flavius Verus
dup(larius) / Anneius Rogatus d(uplarius) / Hortensius Neptunalis d(uplarius) /
Hortensius Verna dup(larius) / Aurelius Victor d(uplarius) / Iulius Victor d(uplarius) /
Aelius Saturninus d(uplarius) / Cornelius Victor d(uplarius) / Marius Saturnin(us)
d(uplarius) / (A)emilius Fuscus d(uplarius) / Timinius Castus dup(larius) //] / Iulius
Rufinus dup(larius) / Iulius Labracenus d(uplarius) / Emonius Rogatianus d(uplarius) /
Pomponius Victor d(uplarius) / Valerius Felix dup(larius) / Sittius Rogatus dup(larius) /
Aemilius Donatus dup(larius) / Umbrius Victor dup(larius) / Licinius Victor d(uplarius)
/ Hilarinius Pudens d(uplarius) / Claudius Ianuar(ius) d(uplarius) / Iulius Saturninus
d(uplarius) / Aelius Urbanus dup(larius) / Arellius Fortunatus d(uplarius) / Aemilius
Demetrianus d(uplarius) / Flavius Martialis d(uplarius) / Suellius Saturninus
d(uplarius) / Arrius Vitalis dup(larius) / Naevidius Felix dup(larius) / Geminius Felix
dup(larius) / Glicius Victor dup(larius) / Aponius Saturninus d(uplarius) / Tonneius
Rogatianus d(uplarius) / Faonius Primus d(uplarius) / Areius Rogatus d(uplarius) /
Aurelius Apollonius d(uplarius) / Octavius Rogatianus [3] / Iulius Saturnin(us) [3] /
Numerius Saturn(inus) [3] / Iulius Honoratus d(uplarius) / Caecilius Felix dup(larius) /
Annius Faustus dup(larius) / Octavius Caelestinus d(uplarius) / Aemilius Tyrannus
d(uplarius) / Iulius Emeritus d(uplarius) / Caelius Iovinus d(uplarius) / Licinius
Maximus d(uplarius) / Iulius Augustalis d(uplarius) / C(aius) Iulius Fronto d(uplarius) /
Gellius Fortunat(us) d(uplarius) / L(ucius) Octavius Felix dup(larius) / Manilius
Birzil(us) d(uplarius) / Murius Novellus d(uplarius) X prim(us) p(rinci)p(alium) /
Sallustius Victor d(uplarius) / Valerius Felix d(uplarius) / Gargilius Victor d(uplarius) /
Octavius Saturn(inus) d(uplarius) / Maeivius Fuscus d(uplarius) / Staberius Marcian(us)
d(uplarius) / Iulius Crescentin(us) d(uplarius) / Valerius Felix d(uplarius) X prim(us)
p(rinci)p(alium) / Sextilius Datus d(uplarius) / Antistius Zabin(us) d(uplarius) / Nonius
Rogatus d(uplarius) / Aelius Quartio d(uplarius) //] Iulius [3] / As[s]enius Felix [3] /
[3] Felix d(uplarius) / Iulius Saturninus d(uplarius) / Cerellius Martial(is) d(uplarius) /
Iulius Donatus d(uplarius) / Numerius Victor d(uplarius) / Caecilius Donatus
d(uplarius) / Aurelius Derisor d(uplarius) / Iulius Datus d(uplarius) / Cornelius
Rogatus d(uplarius) / Cornelius Colonus d(uplarius) / Herennius Felix dup(larius) /
Aelius Saturninus d(uplarius) / Sempronius Dativus d(uplarius) / Aemilius Africanus
d(uplarius) / Fulvius Victor d(uplarius) / Staberius Cinnus dup(larius) / Murius Felix
dup(larius) / Aelius Lucidus dup(larius) / Caecilius Saturninus d(uplarius) / C(aius)
Iulius Felix dup(larius) / L(ucius) Sextilius Victor dup(larius) / [3]tensius Saturninus
d(uplarius) / [3]acus dup(larius) / [3]ctor dup(larius) / [3]ndus dup(larius) / [3]atus
dup(larius) / [3]anus d(uplarius) X prim(us) p(rinci)p(alium) / [3]ctus dup(larius) /
(A)elius Saturninus dup(larius) / Esuvius Faustianus dup(larius) / Crepereius Tertullus
d(uplarius) / Geminius Viator dup(larius) / Marius Saturninus dup(larius) / Anicius
Honoratus dup(larius) / Geminius Flaminalis d(uplarius) / Gavius Acutus dup(larius) /
Iulius Ianuarius dup(larius) / Cornelius Baricio dup(larius) / Sittius Crescens
dup(larius) / Iulius Bassus dup(larius) / Iuventius Gallus dup(larius) / Bibuleius
Concessian(us) d(uplarius) / Vibius Rogatus dup(larius) / Aurelius Nimmira dup(larius)
/ Iulius Urbanus dup(larius) / Rutilius Hospes dup(larius) / Volussius Clarus*

dup(larius) / Sempronius Vinitor d(uptarius) / Valerius Catulus d(uptarius) / Arabonius Caecilian(us) d(uptarius) / Tonneius Ianuarius d(uptarius)

C.I.L. VIII, 2585 cf. 18091. *[Pro salute et incolumitate dominor]um nostrorum / [Imp(eratorum) Caes(arum) L(uci) Septimi Severi et M(arci) Aureli Antonini [[et P(ubli) Septimi Getae]]] Aug(ustorum) et Iuliae Aug(ustae) matris August[[orum]] et castrorum / [Iovi Valenti Aesculapio et Silvano Pega]siano dis patriis / [3 Pontius 3 c(o)n]s(ul) desig(natus) cum Claudia Proculina uxore et Pontio Suro Iuniano fil(io)*

C.I.L. VIII, 2586. *Qui imagines sa/cras aureas fecerunt / coniculari(i) / L(ucius) Considius Paulus Rusic(ade) / C(aius) Calventius Ianuar(ius) cas(tris) / comment(arienses) / Aufidius Rufus Lamb(aesis) / L(ucius) Orbius Felix trib(uni) leg(ionis) / speculatores / L(ucius) Publicius Florentin(us) Lamb(aesis) / C(aius) Caecilius Felix Bisica / C(aius) Iulius Dexter Theves(te) / Fadius Dubitatus Hadr(umeto) / beneficiari(i) co(n)s(ulares) / Q(uintus) Iulius Fructuosus Kart(hagine) / L(ucius) Agrius Felix Utica / Q(uintus) Iulius Catulus Lamb(aesis) q(uaestor) / M(arcus) Caesius Honoratus Tham(ugadi) / L(ucius) Valerius Iulianus Tham(ugadi) / C(aius) Aelius Iulianus Sarmi[z(egethusa)] / M(arcus) Valer(ius) Aquileiense Thev(este) / T(itus) Aelius Victorinus Siscia / Q(uintus) Fulvius Natulus Kart(hagine) / Caelius Victor Hadr(umeto) / M(arcus) Iulius Proculus Lamb(aesis) / M(arcus) Aureli(us) Nicostratus Thars(o) / P(ublius) Cornelius Victor Cuicul(o) / L(ucius) Fonteius Demetrian(us) Masc(ula) / M(arcus) Attius Pacatianus Cirta / Veturius Vitalis Lamb(aesis) / D(ecimus) Iunius Felix Utica / L(ucius) Atilius Barbarus Mil(evo) / Sext(us) Marcius Felix Assur(a) / Firmius Felix cast(ris) / Q(uintus) Duronius Primus Vaga / P(ublius) Claudius Valentin(us) Had(rumeto) / Cornelius Claudian(us) Lamb(aesis) / T(itus) Flavius Fortunatus Hadr(umeto) / P(ublius) Egnatius Felix Karth(agine) / L(ucius) Valerius Niger Tham<u=O>g(adi) / C(aius) Annius Iulianus castr(is) / M(arcus) Septimius Tutianus Kart(hagine) / M(arcus) Helvius Conductor cast(ris) / C(aius) Iulius Verus Amm(a)eder(a) / quaestionari(i) / C(aius) Iulius Donatus castr(is) / I() Marcius Gemellus / T(itus) Aemilius Victor Kart(hagine) / Q(uintus) Salonius Repentinus Tha(mugadi) / P(ublius) Aelius Tauriscus Sufet(ula) / b(eneficarii) sexm(estris) / Furfanius Felix / C(aius) Iulius Felix Tham(ugadi) / Valerius Daphnus / L(ucius) Clodius Concessus Kart(hagine) / Q(uintus) Iulius Victor Thel(epte) / harusp(eces) / S(extus) Iulius Felix Thev(este) // Cura agente / C(aio) Memmio Vic(tore) / (centurione) leg(ionis) II Aug(ustae)*

C.I.L. VIII, 2619. *Ioui optimo m[aximo] conseruatori Imp(eratoris) Caes(aris) M. Aureli(i) Seueri Antonin[i, pii, fel(icis), Aug(usti), et] Iuliae Augustae, m[atris Aug(usti) et castrforum] et sen(atus) et patr(iae),\ M. Valerius Senecio, leg(atus) Au[g(usti) proprfaetore), co(n)s(ul) des(ignatus)(?)].*

C.I.L. VIII, 2620. *I(ovi) O(timo) M(aximo) / Conservatori / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli Se/veri [[Alexandri]] Invic/ti Pii Felicis Aug(usti) et [[Iuliae]] /*

[[Mam(a) eae matris [d(omini) n(ostri)]]] / Aug(usti) totiusq(ue) domus divinae / L(ucius) Marius Crescenti/anus q(uaestor) aedil(is) Ilvira(lis) / devot(us) numini eorum a/ram quam devovit sua / pecunia posuit

C.I.L., VIII, 2624: *I(oui) o(ptimo) m(aximo) Dolic(heno) Aesculapio Hygiae, cete\risq(ue) diis immort(alibus) T. Fl(auius) Maximus ex (centurione) praet(oriano) p(rimus)p(ilus) praef(ectus) [[leg(ionis) HI]] Aug(ustae) Seueri(anae) cum Antonio An\tonina coniu\ge u(otum) s(oluit).*

C.I.L. VIII, 2657. *...]M(arcus) aur(elius) cominius cassia[nus, leg(atus) aug(ustorum duorum ?) pr(o)pr(aetore) [...] septizonium marmorib(us), musaeo et omni cultu vetustate dilabsum restituii.*

C.I.L. VIII, 2658.*I]mp(erator) caes[ar divi seve]ri [ne pos] divi mag[ni antonini filius] m(arcus) aurelius alexander pius felix, augustus, pont[ifex maxi]mus,tribuniciae potestatis u, co(n)s(ul) ii, pate[r patriae.../...aquam lu(...)]nsem, mellariensem [...in civitatem ab originibus ?]suis, induxit [...] aquae ductus et nymphaei- opu[s.../...]uillae mi[...]topensem, columb[os milites leg(ionis) III aug(ustae) ? numini maiestatisque] eius dicati[ssimi...me] nsib(us) uiii, per millia]p(assuum) XXV feceru[nt]*

C.I.L. VIII, 2659 *[[M(arcus) Aurelius(!) Severus Alexander Pius]] /[[Alexandrianas]] Lambaesita(nis)*

C.I.L. VIII, 2755. *D(is) M(anibus) s(acrum) / P(ublio) Aelio P(ubli) f(ilio) / Crescentiano / notario legati / in officio Iuvena/lis praef(ecti) praetori(o) / defuncto vixit / annis viginti duo / et militavit an(nos) IIII / Aelia Processa / mater filio / innocenti*

C.I.L., VIII, 2666 : *Frugifero Saturno Aug(usto) sac(rum). Ti.Teltonius Marcellus, praefec(tus) [[leg(ionis) III]] Aug(ustae) p(iae) u(indicis), u(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo).*

C.I.L., VIII, 2705 : *Imp(eratoribus) Caess(aribus) L. Septimo Seue\ro, Pertinaci, Arab(ico), Adiab(enico), Part(hico) maximo, et M. Aurelio An\tonino, piis, Augg(ustis) ac fortissim(is) principibus, propagatoribus Imperii, uiam septimiam leg(io) III Aug(usta) fecit.*

C.I.L., VIII, 2706 : *Pro salute Imp(eratorum) Caess(arum) L. Septimi(i) Seuri, pii, Pertin(acis), Aug(usti), Arab(ici), Adiab(enici), Part(hici) max(im)i, et M. Aure\li(i) Antonini, Aug(usti), pii, felicis,[[maximi fortissimique princi]]\[[pi(s) iuuentutis,]] et luli\ae Aug(ustae), matris castrorum, leg(io) III Aug(usta) eorum balneum ue\ tustate conlapsum restituit.*

C.I.L., VIII, 2711 : *[Imp(eratori) Ca]es(ari) M(arco) Avrelio An/[toni]no Pio Avg(vsto) Pontif(ici) / [Ma]x(imo) trib(vn)cia pot(estate) XI co(n)s(vli) III / [pro]co(n)s(vli) Severi Avg(vsti) n(o)stri filio / [. S]extilivs Satvrninvs / [fl(amen) p(er)p(etvvs) ob honorem fla/moni(i) perpetvi in se con/lati pollicitvs ex hs v(milia)n(vmmvm) / ampliata pecvnia posv(it) et ded(it) praeter hs XII (milia)n(vmmvm) ho/noraria svmma et eo am/plivs hs viii(milia) n(vmmvm) r(ei) p(vb)licae inlatis et / datis sportvlis condecvrio/nibvs sv(is) et honorib(vs)fvnc/tis dvplis .*

C.I.L., VIII, 2714 = 18118 : *Imp(eratori) Caes(ari) [[M(arco) Avrelio Se[vero Alexandro]]] / pio felici Avgvsto [et [[Ivliae Mamaeae]]] / [[Av[gvstae] matri Avg(vsti) n(o)stri] et castr(orm) et sen(atvs) et patriae]]] / cvriae sabiniae seniores qv[orvm nomina infra s(c)ripta s(vnt)] // C(aivs) Pomponivs felix fl(amen) p(er)p(etvvs) / C(aivs) Valerivs Clodianvs fl(amen) p(er)p(etvvs) / L(vcivs) Postvmvs Honoratvs f(lamen) p(er)p(etvvs) / L(vcivs) Licinivs Felix fl(amen)p(er)p(etvvs) / C(aivs) Sossivs Pvlcher im(mvnis) p(er)p(etvvs) / [.] Sittivs Satvrian(vs) im(mvnis) p(er)p(etvvs) / [.]nvs im(mvnis) p(er)p(etvvs) / [// C(aivs) Ivliivs Fortv[natvs] .] / C(aivs) Fabricivs im[.] / M(arcvs) Asinivs sagv[.] / C(aivs) Pomponivs fe[.] / C(aivs) Valerivs Sep[.] / L(vcivs) Postvmivs Fi[.] / L(vcivs) Licinivs Feli[x] .*

C.I.L., VIII, 2722 : *Pro salute Imperatorum Caesarum/ L(ucii) Septimi(i)Severi Pii Pertinacis Aug(usti)/ Arabici Adiabeni Parthici Maximi et/ M(arci) Aureli(i) Antonini Aug(usti)Pii Felicis[[et]]/ [P(ublii)] [[Septimi(i) Getae nobil(issimis) Caesaris]] et/ [Iuliae A]ugustae matris Augustorum et/ [castror]um totiusque domus divinae/[templum]Silvano uetustate collabsum/ [Legi (o) III A]ug(usta) P(ia) V(endex)eorum restituit.*

C.I.L., VIII, 2723 = 18120 : *] ob diem festissimvm de[signationis] .] / [. Ma]ximi [[.]] / [. ad ex]ornandamplateam arcvs [.] / [. cvrante] Silicio Siliciano fl(amine) p(er)p(etvo)cvr(atore) rei p(vb)licae.(aquas) alexandrianas]] lambaesita(nis) dedit).*

C.I.L., VIII, 2737 : *C. Fabio Fabilano Vetilio Lu\ciliano, leg(ato) Aug(usti) (pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro), co(n)s(uli) des(ignato), praesidi iustissimo; Aul(ius) Tullius Iustianus, p(rimus)p(ilus) [[leg(ionis) III]] Aug(ustae) Seuerian(ae).*

C.I.L. VIII, 2741. *[Dedicante] Cl(audio) Gallo leg(ato) Augustorum pr(o) pr(aetore) c(larissimo) v(iro) aedis sac[ellum(?) 3] / [3 P(ublius) Ae]lius Procles Menecratianus Florius Fortunatu[s 3] / [et? P(ubli) Mae]vi Saturnini Honoratiani trib(uni) laticl(avii) mil(itum) leg(ionis) XI Cl(audiae) c(larissimi) i(u)venis am[3] / [et D(ecimi) Ae]lli Menecratiani trib(uni) mil(itum) leg(ionis) I Adiutr(icis) praef(ecti) coh(ortis) VI Br[ittonum(?)] equitatae(?) 3] / [per P(ublium) Aelium] Menecraten Florianum eq(uo) p(ublico) fl(aminem) p(er)p(etuum) m(unicipii) L(ambaesis) d(uo)viral(icium) et Iul(iam) Proc[ulam(?)]*

C.I.L., VIII, 2743 : *Ti(berio) Ivlio Pol/lieno Avspi/ci consvlari / patrono / Sinicii Rvfvs / et Fortvna/tvs fratres / Advocati .*

C.I.L., VIII, 2750 : *M. Va[lerio Se]nec[ioni, leg(ato)] Aug(usti) p[ro]pr(aetore), prae]sidi pr[ou]inc(iae) Ger]ma[n]iae infer(ioris)\. L. Con[sidius Pau]\us, cor[nicular(ius)], prou]dentissimo] praes[idi].*

C.I.L., VIII, 2751 : *M. Valerio Se]necioni, leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), prae]sidi prou]inc(iae) Ger]man(iae) infer(ioris), co(n)s(uli,-ari ?); speculato]res et benefic(iarii) et quaestionari(i), curante Agilio Felice, quae]store.*

C.I.L., VIII, 2753 = 18128. *M. Vlpio[M]a]ximo, leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro), praesidi benignissim]o; Aure[lii] Cresce]ns et Gaian[us,] (centuriones) [[leg(ionis) III] [Aug(ustae)] Seueri]anae].*

C.I.L., VIII, 2754. *[...]RI[...]O c(larissimo) u(iro)[quaest]ori pr(o)pr(aetore) [prou]inc(iae)] Siciliae [trib(uno) pl(ebisp]raetori [urb(ano) cur]fatori)] r(ei)p(ublicae) Hadr(umetino]rum) [leg(ato) C.I.L., VIII, 2755 (pr(o)p]r(aetore) prou]nc(iae) [..., iurid(ico)] Flamin(iae) [et Vmbr(iae), l]eg(ato) Aug(usti) [leg(ionis)] II Traian(ae) [Ger]manicae] for(tis) Anton(inianae),]pro[co(n)s(uli) pro]uinc(iae) Gall(iae) [Narbon(ensis)] leg(ato) Augus]ti [ti ad cens]us accipi[en]do] prou]nc(iam) [...] leg(ato) Aug(usti) [pro]pr(aetore)\ leg(ionis) III Aug(ustae) [Antonin(ianae)] et [p]ro[ui]nc(iae) Num]id(iae) co(n)s(uli) de]s(ignato)] [praesidib]us enigmatis]imo [...]RVMQQ [cur(ante)...]o Iuliano.*

C.I.L. VIII 2751 *M(arco) Valerio Se]necioni leg(ato) / Aug(usti) pr(o) pr(aetore) prae]sidi prou]nc(iae) Ger]man(iae) infer(ioris) co(n)s(uli) / speculato]res / et benefic(iarii) et / quaestionari(i) / curante Agilio Felice quae]store*

C.I.L., VIII, 2766=18131 : *D.M.S. P. Furio Rus]tico, praefecto) coh(ortis) II Astu]rum) prou]nc(iae) Britt(aniae) infer(ioris), trib(uno) mil(itum) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis); uix(it) ann(is).*

C.I.L. VIII, 2852. *C(aius) Cornelius Flo]rentinus [(centurio) leg(ionis) III Aug(ustae) II Pi]ae 3] / [3]OIC[3]A tab(ularius) castr(ense) evok(atus) E[3] / [3]E[3]raet() vixit a[nn]os)*

C.I.L., VIII, 2904 : *Dis Manib(us) sacr(um) [...] Iulius C. fil., domo Arethusa, Liuianus, uet(eranus) ex aquilif(ero) leg(ionis) III Aug(ustae) Seueriae (sic) translates ex leg(ione) III Gallic(a) se uiuo in memoriam) mortis aeterna]e obuentur(a)e cum suis fecit dedicauitque.*

C.I.L. VIII, 2985. *D(is) M(anibus) s(acrum) / L(ucio) Tonneio Mar]tiali vet(erano) vixit / annis LXXXIII / Tonneii Martia]lis lib(rarius) leg(ionis) III Aug(ustae) / filius et Mar]tialis nepos / fecerunt*

C.I.L. VIII, 2986. *L(ucius) Tonneius Martialis / cerar(ius) leg(ionis) se vivo sibi suisq(ue) / fecit*

C.I.L., VIII, 3049 *D.M.S. P. Aul(io) Apo\ l(l)inario, mil(iti) leg(ionis) III Aug(ustae), ex III Ga\ ll(ica); uix(it) ann(is) XLVII, milfitauit annis) XXV. Iulia Lucilla, mar(ito) dulcis(simo).*

C.I.L., VIII, 3113 : *D.M.S. C. Fl(auius) Sigi(llianus), mil(es) leg(ionis) III Aug(ustae), ex III Gall(ica), uixit an(nis) XL.*

C.I.L., VIII, 3157. *Palla\di ! D.M.S. Leuis sit tibi ter\ra ! C. Iul(ius) Nestor iunior uix(it) an(nis) VII, m(ensibus) VIII; C. Iul(ius) Nestor, uet(eranus), palter, contributus ex leg(ione) III Gallica<e> in leg(ionem) III Aug(ustam), et Agria Fabia[n]a, mater, filio dul\cissimo fecerunt ;*

C.I.L., VIII, 3288 : *Cassius Aug(ustorum) n(ostrorum trium) verna desp(ensator) leg(ionis) III Aug(usta p(iae) v(indicis) Ursinus ark(arius) leg(ionis) eiusdem.*

C.I.L., VIII, 3291 : *adventus Aug(usti) verna disp(ensator) Leg(ionis) III Aug(ustae)*

C.I.L. VIII, 3289. *D(is) M(anibus) s(acrum) / Cassio Auggg(ustorum) / nnn(ostrorum) vern(ae) / disp(ensatori) leg(ionis) III / Aug(ustae) P(iae) V(indicis) / qui vixit ann(os) / CX m(enses) VII d(ies) XXI / Ursinus ark(arius) / leg(ionis) eiusdem / fecit / b(ene) m(erenti)*

C.I.L., VIII, 3917=18202 *D.M.S. / Mocimus, S / umonis fil. , / Palmurenus, / uixit annis / XXX.H(eres) p(osuit).*

C.I.L., VIII, 4310 : *D.M.S. Vibia Maxima uixit an(nis) XXXI. C. Iul(ius) Valens, uet(eranus), natio(ne) sur(us), prob(at)us in III Gal(lica), missus de leg(ione) III Aug(usta), con(iugi) mer\enti, cum Bas(s)il(l)a et Valentinlo, fil(iis) com(m)u\nibus, fecit.*

C.I.L., VIII, 10256. *Perpetuo / Imp(eratori) Max(imiano) / Aug(usto) / r(es) p(ublica) c(oloniae) L(ambaesitanae)*

C.I.L., VIII, 18075 *M(arco) Aurelio Antonino Caesari imperatori de]stinato / [Q(uintus) Anicius Faustus leg(atus) Augustorum*

C.I.L., VIII, 18078 : *L. Septim[io Getae,] L. Sep[timii Seueri, pii, Pertinacis,] Aug(usti), A[rab(ici), Adiab(enici), Parth(ici) max(im)] fil(io), M.[Aur(elii) Antonini, Aug(usti), fratri,] n[obil(issimo) Caes(ari), dedicante Q. Anicio Faus]to, lega[to August(orum) propraet(ore)] Trib(uni)[et praef(ectus) cas(trorum) :] Flauius Balbus, l[atitclaiuius; \ Teltonius Marcellus, [praef(ectus) cas(trorum);]] Li- cinius Secund[us, angusticlauius;] [...] Vrb[anus, angusticlauius ;][...] [...] [...].*

C.I.L., VIII, 18256 *M(arco) Aurelio Antonino Caesari / Imp(eratori) destinato Imp(eratoris) L(uci) Septimi Severi Aug(usti) Pii / propagatoris imperi(i) filio dedicante*

/ *Q(uinto) Anicio Fausto leg(ato) Augg(ustorum) pr(o) pr(aetore) patrono / municipii d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)*

C.I.L., VIII, 18270. *Luciis Iuliis Aproniis Maeniae Salamalliadi, c(larissimae) p(uellae), et Maenio Auitiano, c(larissimo) p(uero), et Alfena Agrippinae, c(larissimae) p(uellae), liberti eor(um), patronis.*

C.I.L., VIII, 18274. *M. V[lpio (?)] Max[imo (?),] leg(ato) [Aug(usti)pr(o)]\pr(aetore), c(larissimo) u(iro), [praesi]di b[enignis]\[simo,...].*

A.E., 1894, 44 : *Imp(eratori) Caes(ari), diui M. Antonini, pii, Germanici, Sarm(atici), filio, diui Commodi fratri, diui Antonini Pii nepoti, diui Hadriani pronep., diui Traiani, Parthici, abnep., diui Neruae adnepoti, L. Septimio Seuero, pio, Pertinaci Aug(usto), Arabic(o), Adiab(enico), Parthico maximo, pontifici maximo, tribunic(iae) potestatis VI, Imp(eratori) IXI(sic), co(n)s(uli) II, patri patriae, proconsuli, et Imp(eratori) Caes(ari), L. Septim(ii) Seueri Pertinacis, Aug(usti), Arabici, Adiab(enici), Parthici maximi, fil., [diui M. Antonini,] pii, German(ici), Sarmatici, nepoti, diui Antonini Pii pronepoti, diui H [adriani abn]epoti, diui [T]raia < ia > ni Part(hici), et diui Neruae ad., M. Aurelio Antonino, Aug(usto), principi iuuentutis, [[fortissimo indulgentissimoq(ue),] thermas ampliatas, decreto decurionum, pecunia publica, leg(ato) [Q. Anicio] Fausto Augg(ustorum) propraetore, patr(ono)col(oniae)*

A.E., 1898, 108-109 : *Tabularium legionis cum imaginibus domus diuinae ex largissimis stipen\di(is) et liberalitatibus quae in eos conferunt fecerunt L. Aemilius Cattianus, cornicular(ius), et T. Flavius Surus, act(u)arius, item librari(i) et exacti leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) q(uorum) n(omina) subiecta sunt. Ob quam sollemnitate[m] decretum est ut si qui(s) in locum corniculari(i) legionis uel act(u)ari(i) missi emeriti substitutus fuerit, det ei in cuius locum substitutus est anulari(i) nomine (denarios) (mille); item si qui(s) in locum cuiusque librari(i) substitutus fuerit uel scamnari(i) nomine collegis (denarios) (mille); et si qui(s) ex eodem collegio honestam missionem missus fuerit, accipiat a collegis anulari(i) nomine (denarios) DCCC, item si qui(s) ex collegi(i)s profecerit, accipiat (denarios).*

A.E., 1898, 13 : *Aufidio Lucio (centurioni) l[eg(ionis) III Aug(ustae) proba]to in III Gallica o/ccidit natus annis...,] mensib(us)/ II dieb(us) VI Vaternia Agrippi[na coniunx fecit].*

A.E., 1899, 60 ; *Schola[m suam cu]m imaginibus sacris [ex larg\issimis stipendiis et liberalit[a]tib(us) quae in eos conferunt, fecerunt officiates Aeli(i) Saturnini, [p]raef(ecti) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) [M. Ba]ebius Speratus, comicul(arius), [item librarii quor]um nomina subiecta sunt. [Ob quam sollemnit]atem decreuerunt anulari(i) nomine ueteranis suis [item iis qui*

pr]oficient singulis corniculario (sestertium) IIII m(illia) n(ummum) [nulla dila]tione facta numerari, et librari(i)s [(sestertium) ... m(illia) n(ummum)].

A.E., 1902, 11 : *Mineruae Aug(ustae), pro salu\ te Imp(eratoris) Caes(aris) M. Au\relii Se ueri [[Aie]] [[xandri,]] pii, felicitis, Aug(usti), [[et Iu]]\[[Hae Mam(a)e]] [[ae, matri(s)]\ \Aug(usti), et Iu]]\[[liae M(a)e]]- \[[sae, auiae]] [[eius,]] ar\morum custod(es) leg(ionis) III Aug(ustae); تلي قائمة إسمية.*

A.E.,1917-1918, 27 : *[Pro salute et incolum]itate dominorum nostrorum/ [Seueri et Antonini, piorum fel]icis(simorum) Augustorum,et Iuliae Aug(ustae), matris Augg(ustorum) / [et senatus et patriae] et castrorum,/ [Ti. Cl(audius) Subatianus [Proculus, leg(atus) Auggg(ustorum), co(n)s(ul) desig(natus), templum dei/ [... pau]mentum tessellis et parietes m[a]rmarib(us) exornauit.*

A.E., 1917-1918, 51. L. Iulio Apronio Ma[e]\nio Pio Salamalli\ano, trib(uno) laticl(aui) leg(ionis) X Gem(inae), adlecto inter q(uaestorios ,(praepos(ito) Actis Senatuus (sic), aedili cu\ ruli, leg(ato) Aug(usti) uice quinque fascium prou(inciae) Belgicae, leg(ato) leg(ionis) I Adiut(ricis) et leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore) prou(inciae) Ga\latiae, Ieg(ionis)[[III]] Aug(ustae) Seuer(ianae) et prou(inciae) Numid(iae) ;(M. Aure\ lius Crescen[s,] p(rimus)p(ilus) leg(ionis) eiusd(em), praesi\di rarissimo .

A.E., 1917-1918, 77 : *M. Valerio Se\ necioni, leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), praesidi prouinc(iae) Ger\ man(iae) inferiorfis), c(larissimi) u(iri); L. Fabius Silua\nus, cornicul(arius) eius, praesidi praestantissimo.*

A.E., 1920, 30. I(oui) o(ptimo) m(aximo). P. Iulius Iu\ nianus Mar\ialianus, leg(atus) Aug(usti) leg(ionis) III Aug(ustae) [[Alex(andrianae),]] co(n)s(ul) des(ignatus), cum P. Iuli(o) luniano Tironilliano, [f]il, c(larissimo) p(uero), uotum dédit.

A.E., 1955, 80. Deo Soli inuicto, Mithr(a)e, pro salute et incolumitate C. Fabi(i) Fabiani Vetili(i) Luciliani, leg(ati) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimi) u(iri), Celsianus, act(or) et not(arius), u(otum) l(ibens) a(nimo) soluit.

A.E., 1957, 123 : *[Pro] salute inuictor(um) Imperr(atorum) Seueri et Antonini, [[sanctissi]]\[[mi, Aug(ustorum),]] et Iuliae Aug(ustae), [[piae, matri(s)]] Aug(usti), deae Caelestis aedem [a Lep]ido Tertullo inchoatam p[er]fici curauit Cl(audius) Gallus, [leg(atus)] Augustor(um) pr(o)pr(aetore) co(n)s(ul) desig[n(atus), d] onatus donis militarib(us) [abin]uictis Imperr(atoribus) secunda par[t] hica felicissima expedi\ [tio]ne eorum praeposi [t] us uexillationum [leg(ionum)] IIII Germanicar(um) ex[pe]ditione s(upra) s(cripta), leg(atus) [leg(ionis)] XXII Primig(eniae) curator [ci]uitatis Thessalo\ [nice]nsium, cum Flauia Silua Prisca c(larissima)f(emina), uxore*

et [Fla]vio Catulo Munatiano c(larissimo)p(uero), et Cl(audia) Galitta c(larissima)p(uella), fdi(i)s.

A.E., 1960, 107 : Bonae De\ae, Petroni\us Iustus, leg(atus) Aug(usti) pr(o)\pr(aetore), recipera\ta (sic) salute.

A.E., 1967, 579[Cn.] Petronio/ [Pro]bato Iuniori/ [Iust]o, leg(ato) Aug(usti) pr(o)/[pr(ae- tore),] praesidi / [prouin]ciae Num/[idiae, le]g(ato) leg(ionum) du[arum, XII]III Gemin(ae)/ [et VIII Aug(ustae) Seuer(ianarum)] [Alexandrian(arum),]/ [proco(n)s(uli) prou(inciae) Cre]/[tae), leg(ato) prou(inciae) Achaiae,]/ [pr(aetori) fideicommis]/[sa] rio, t[rib(uno) pl(ebis),]/ quaesto[ri prou(inciae)] Africae/ cu[rat(ori)] / [r] eip(ublicae) Ardea[tin(orum),]/ [II]IIuro ui[arum]/ [cura]ndarum/ [...]S/ [...].

Disciplinae militari Augustor(um) aram d(e)d(icaverunt). Q(uito) Anicio Fausto co(n)s(ule) eq(uites) sing(ulares) PrA-F Le GLAY (M), op.cit., pp. 302-301.

Pro] salute Invector Imperr(atorum) Severi et Antonini sanctissi [mi Au]usti | et Juliae Aug(ustae) piaae matri Aug(usti) dea Caelestis aedem | [a Lep] Tertullo inchoatam p[er]fici curavit Cl(audius) Gallus | [Leg(atus)] Augustor(um) pr(o) pr(aetore) co(n)s(ul) desig(natus) [do]natus donis militarib(us) | [ab In]victis Imperr(atoribus) secunda Par[t]hica felicissima expidi | [tion]e eorum praeposi[t]us vexillationum | [Leg(ionum) III Germanicarum ex]pe]ditione s(upra) s(crupta) leg(atus) | [Leg(ionis) XXII Primig(eniae) curator [ci]vitates Thessalo [nice]nsium cum Flavia Silva Prisca c(larissima) f(emina) uxore et | [fla]vio Catulo Munatiano c(larissimo) p(uero) et Cl(audia) Gallita c(larissima) p(uella) [fili(i)s. Le GLAY (M), op.cit., pp. 302-301.

Pro salu[t]e et inco[lumit]ate domini [n(ostri) Seue]ri et Antonin[i,]pii, fel(icis), Augusti, et Iu[liae] Aug(ustae), matris [Aug(usti)] et castro[rum,] [Fo]rtun(ae) Aug(ustae)] sa[crum.] Ti.Cl(audius) Subat[ia]n[us] Proculus, leg(atus) Aug(ustorum) [p]r(o)pr(aetore), co(n)s(ul) desig(natus), cum suis. B.C.T.H., 1919, p. CCXI

[[Q(uito) Cornelio Valenti Cu[.io] Honestiano Iuniano [leg(ato) Aug(ustorum trium)] pr(o) pr(aetore) c(larissimo) v(iro) praesidi [rari]ssimo Caelius [.]u[.ia]nus pra[ef]fectus coh(ortis)] VI Commagenorum. POULLE (A), « Nouvelles inscriptions de Lambèse et de Timgad. », R.S.A.C., 23, 1884, p. 224.

[Q(uito) cor]nelio Valenti / [Cu.io H]onestiano Iuniano / [quaest(ori) prov(inciae) A]chaiae tr(ibun) pl(ebis) / [praet(ori)...cu]rat(ori) via[e] / [Sal(ariae) iurid(ico) per Ap]uliam / [Cal(abriam) Luc(aniam) Br(uttios) sodali A]ugustali / Claudiali leg(ato) leg(ionis) I A]diutr(icis) / [leg(ato) Aug(ustorum trium) pr(o) pr(aetore) [[leg(ionis) I]II]] Aug(ustae) et / [prov(inciae) Numideae et...]eliae/ [...MARCILLET-JAUBERT (J), « La carrière du légat de Numidie Q. Cornelius Valens. », in : B.A.A., 3, 1968, p. 168.

[C. Fabio] [Fabia[no [Ve]\[ti]lio Lu\c]iliano, [leg(ato)] Aug(usti) pr(o)p[r(aetore), [c(larissimo) u(iro),] co(n)s(uli) de[si]g- \[nato,] L[...] [...]. Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 153, (n. 56).

Imp(eratori) Caes(ari) M. Aur(elio) Seue[ro Alexandro] inu(icto), [pio, Au]g(usto), pont(ifici) max(imo), p(atrici) p(atriciae), proc(onsuli), diui m(a)g(ni) Anto(nini) [f.,] diui pii Seu(eri) [n.,] eqq(uites) leg(ionis) III [Aug(ustae), d(euoti) n(umini) m(aiestati)q(ue)] eius. LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : *Études d'antiquités africaines*, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p.395, (n. 252.)

Numini aquae [[ulexandrianae]]: Hanc aram nymphis extruxi /, nomine laetus, /cum gererem fasces patriae/ rumore secundo / Plus tamen est mihi gratus/ honos, quod fascibus annus/ Is nostri datus est quo sanc/to nomine dives Lambaesem largo perfu/dit flumine nympha. JANON (M.), « Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II. Aquae Lambaesitanae » In: *Antiquités africaines*, 7,1973. pp. 224-234.

L(ucius) apronius / pius, leg(atus) aug(usti) / pr(o) pr(aetore), co(n)s(ul) des(gnatus) / votum quo[d] / coepto op[er]e / aquaeductu[s] / alexandriani / [promiserat / opere(?) perfec / t]o soluit/ Clodius septi / minus discens/ liberatorum/ fecit. JANON (M.), « Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II, Aquae Lambaesitanae » In: *Antiquités africaines*, 7,1973. pp. 249-250.

Imp(eratori) Caes(ari) M. Aur(elio) Seue[ro Alexandro] Inv[icto Pio Au]-g(u sto) pont(ifi ci) max(imo) p(atrici) p(atriciae) proc(onsuli) Divi Mag(ni) Anto(nini) [f(ilio)] Divi Pi(i) Sev(eri) [nep(oti)] eq(uites) leg(ionis) III [Aug(ustae) d(evoti) n(umini) m(ajestati) q(ue)] ejus. BESNIER (M.), *op.cit.*, p. 236

Imp(eratoribus) Caes(aribus) L. Septimio Severo Pio Pertinaci Arab(ico) Adiab(enico) et M. Aurelio Antonino [et L. Septimio Getae Caesari] Aug(ustis) et Juliae Aug(ustae) matri Aug(ustorum) et castr(or)um ,(dedic(ante) Q. Anicio Fausto consulari, armorum custodesDedic(ata) Severo et Victo(rino) consulibus) CAGNAT (R.), *l'armée romaine...*, p. 490.

Herculi invicto/ s. pro salute et victoria/ Impp. Caess. L. Septimi /Severi Pertinacie Pii /et M. Aur. Antonini Augg./ et Jul. Augustae matris/ Aug. P. Aelius Menecrates /in honorem Saturnini sororii/ sui.dono patriae dedit. BAYET (J.), « Les statues d'Hercule des Grands Thermes de Lambèse. » In: *Idéologie et plastique, école Française de Rome, Rome, 1974, p. 377.*

deo patrio / libero patri / [c]onservatori / dominor(um) nn [n](ostrorum) / augg[g] / (ustorum) / q(uintus) ranius cas/sianus trib(unus) mil(itum) / leg(ionis) III (tertia) aug(ustae) / v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo). LUGAND (R.), « Étude de quelques monuments inédits du Musée de Lambèse. » In: *M.E.F.R.*, t.44, 1927. p. 120.

Pro salute et / incolunitate domini nostri / Imp(eratoris) Caes(aris) M.Aureli(i) Seueri An(tonini), Aug(usti), pii, felicis, et Iuli / ae Aug(ustae), matris Aug(usti) et cas/trorum et senatus et patri / ae, cultores dei Ierhobolis / iuniores, constituti Prae/sente et Extricato II co(n)s(ulibus), / [id]ib(us) Martis fecerunt. /

[Magistri]cultorum[quinomina s/ua subiece / [runt dedicauerunt.] / Iul(ius) Victor I [•••]• b. Iuliu\ s Tem\ arsa, / uet(eranus), sacer\dos ma\ior, M. I Aure[lius] I [...]. JANON (M.), « Cultares Do lehroboli Iuniores . », in : B.A.A., II, 1966-1967, pp. 219-230.

نقائش ماسكولا وضواحيها

C.I.L. VIII, 2230= 17668. [Matr]i deum Aug(ustae) sac(rum) / [pro] salute Imp(eratorum) / L(uci) Septimi Seve(ri) Pii Pertinac(i) / et M(arci) Aureli Anto(nini) Augg(ustorum) [[[et P(ubli)]]] / [[[Septimi Getae Caes(aris)]]] / et Iuliae Aug(ustae) / totiusque dom(us) / divinae C(aius) Sit(tius) Ianuarius / sacerd(os) dono / dedit

Ain Roumia :

I O M
P S D N
IMP CAESARI
S M AVRELI ALEX
ANDR[I] AVG
P F
COL LEGV
M MAIORV
ET MAIORV
POS D D
P P

FRANÇOIS (J.), « Propriétés impériales et cités en Numidie Méridionale. », in: Cahiers du Centre Gustave Glotz, 3, 1992, p. 133.

Hnchir Lawinet

	Lacunes approximatives	Restitution proposée :
	[- -] PERATO	[Im]perato
	[- -] CAES	[ri] Caes(ari)
	[-] AVRE	[M(arco)] Aure
4	[- - - -]NTO	[lio A]nto
	[- - - - -]I	[nino Fe]l(ici) ?] [ou P(io) Fe]l(ici)]
	[- - - - -]VNT	[fecer]unt
8	[- - - - -]DD	[coloni ?], d(e)d(icauit)
	[- - - -]SAVG	[- - -]s Aug(usti)
	[- - - - -]C	[lib(ertus) pro]c(urator).

FRANÇOIS (J.), « Propriétés impériales et cités en Numidie Méridionale. », in: Cahiers du Centre Gustave Glotz, 3, 1992, p. 136.

نقائش المعذر (Casae)

C.I.L., VIII, 4322 = 18527. *I(oui) o(ptimo) m(aximo) et Nymphis pro salute<m> Imp(eratorum) L. Septimi(i) Seueri, Aug(usti), M. Aur(elii) Antonino (sic), Aug(usto), [[pio, feli]]/[[ce Part(hico),]] Iulia(e) Aug(ustae), matri(s) Augg(ustorum) et castrorum totius\que dom(us) diuin(ae), per uex(illarios) [[leg(ionis) III]] Aug(ustae) morantes \ad fenum sec(andum). V(otum) s(oluerunt) l(ibentes) a(nimo);*

C.I.L., VIII, 4323 = 18528 *[Pro salute Imp(eratorum) Caess(arum trium)] [L. Septimi(i) Seue]ri et M. Aurel(ii) Antonini et [[Portico ma]]\[[xim(o)(sic),]] Augg(ustorum), et Iuliae (Aug(ustae), ma)tri(s) [ca]stroru(m) et Augg(ustorum) totiusque domus diuinae dedicante Subatiano Proculo leg(ato) Augg(ustorum) sub cura C. Iuli(i) Paulini, (centurionis) coh(ortis) II Maur(orum), uex(illarii), n(umero) collato, h(umero) CXXVI, kal(endis) Aug(ustis), d(omino) n(ostro) Antonino III [[et Gefa II]] co(n)s(ulibus), u(otum) s(oluerunt) l(ibentes) a(nimo)*

C.I.L., VIII, 4327. *Imp(eratori?) [[3]] / [[6]] / [[6]] / [[6]] / [[6]] / ordo muni/cipi(i) Casen/sium numi/ni maiesta/tique eius / dicatissi/mus*

نقاش منعة (Tfilzi)

C.I.L., VIII, 2239 =2469: *[Imp(eratori) Caes]ari M. Aure[lio Anto]nino, Aug(usto), Arrnen] [iaco, p]ont(ifici) max(imo), tri[b(unicia) pot(estate) XX, Imp(eratori) II], co(n)s(uli) III, et [Imp(eratori) Cae]s(ari) L. Aurelio V[ero, Aug(usto), Ar]meniac(o), Part(hico) ma[x(imo),] [pont]i(fici) maxim(o), tri[b(unicia) pot(estate) VI, Imp(eratori) III,] co(n)s(uli) II, pro[co(n)s(uli), ...,] [...]ficientissim[is] prin[cipibus, ...] [... P. Cae]lio Optât [o, leg(ato) Aug(ustorum) proprfaetore), ...] [...] coloni [...];*

C.I.L. VIII, 2464. *P[ro] s[alut]e l[mp]er[at]or[um] [L.S.]eptim[i S]everi pe[r]t[ri]n[aci]s[au]g(usti) et] M(arci) Aureli An[t]oni/ni A[ug(usti) et P(ublii) Septimi/ Getae/La]t[er]an(o) et R[ufino] c[on]s(ulibus)]*

C.I.L. VIII, 2465. *l(oui) o(ptimo) m(aximo), Iun(oni) reg(inae), Min(eruae) / Marti, Victoriae Augg[ug(usto) runt]] / pro salute Imp(eratorum) L Septimi(i) Se\ueri, pii, et M. Aureli(i) / Antonini, Augg(ustorum duorum),et/ [[P. Sept(imii) Getae [[uexill(atio) / [leg(ionis) III Aug(ustae)]] p(iae) u(indicis) mo/rantes in procinctu / cur(ante) Aemilio Emerito/ dec(urione) al(ae) I Pan(noniorum), Satur/ni(no) et Gallo co(n)s(ulibus), V n(onas) / maia, u(otum) s(oluit) .*

C.I.L., VIII, 2466 =17954 : *[Pro] salute Im/[pe]ratorum L(uci) / [S]eptimi Severi / [Pe]rtinacis Aug(usti) / [et] M(arci) Aureli Antoni/[ni A]ug(usti) [[et P(ubli) Septi]]/[[mi Getae]] totius\que domus divi/n(a)e et Victoria / [3]ni Cens[i]ti leg(ati) Aug(usti) / pr(o) pr(aetore) co(n)s(ulis) desig(nati) / [vexill]at(io) [[leg(ionis) III Aug(ustae)]] / P(iae) V(icticis) //] mor[an]/[t]es in pro[cinct(u)] / sub cura Fo[n]tei Fortun[ati] / dec(urionis) alae I Pann(oniorum) / Severo et Pomp(eio) co(n)s(ulibus)] / Numis(us) Gemellu[s] / co(n)s(ulibus) s(upra scriptis) Caecil(ius) Lucian(us) / Flac(co) et Gal(lo) co(n)s(ulibus) M(arcus) An(tonius) / Saturni(nus) Pis(one) et*

Iul(iano) / co(n)s(ulibus) Longinius Tri/ton Polione et Apr(o) / co(n)s(ulibus) Iuli(us) Verecu[nd(us)] / Imp(eratore) et Vero [co(n)s(ulibus)] / Valeri[u]s [

C.I.L., VIII, 2467 = 17955. *I(oui) o(ptimo) m(aximo), pro salute [[Imp(eratoris) Caes(aris) M. Au]]/[re!i(i) Seueri A]/[lexandri, pii,][[feliçis Augus]]/[ti]] totiusque domus diui/nae, diui Seue/ri [[nep.]] diui mag/ni Antonini [[fil.]] Iuliano II et Crispi/no co(n)s(ulibus) Heren(nius) Fel(ix) com(icularii) ad(iutor) Iul(ius) Secun(dus) Rust(icius) Sat(urus-urninus ?) Aur(elius) Mas()mil(ites) [[leg(ionis) III]] [[Aug(ustae)]] Se/uerianae p(iae) u(indicis).*

C.I.L., VIII, 17639 : *Imp(eratore) Caes(are) L. Septimio Seuero, pio, [Ara]bico, Adiabenco, Part(hico) max(imo), fortissi[mo,] \<max(imo),> tribunicia pot(estate) VII, Imp(eratore) XI, co(n)s(ule) II, proco(n)s(ule), [diui Com]\[modi frat(re), diui Pii Antonini nep., diui Traiani, Part(hici), abnep., diui Neruae adne[pote,] Imp(eratore) Caes(are) M. Aurelio Ant[oni]no, Aug(usto), trib(unicia) [pot(estate) II,] [[P Septimio Geta, cae?(are), Aug(usto), Avgusti [[fratre,]] et Iulia Domna, Aug(usta), matre castr[orum,...] uetustate corruptas, ampliatio opere, excoluit, dedicante Q. Anicio Fausto, leg(ato) [Aug(ustorum)], patrono coloniae.*

C.I.L., VIII, 17957. *M[a]rti A[ug(usto) sac(rum).] [...] [...] (centurio) l[eg(ionis) III August]/ae Seue[rianae,] exornauit*

l(oui) o(ptimo) m(aximo), Iun(oni) reg(inae) Min(eruae) MartiVictoriae Augg[g(ustorum)]/pro salute Impp(eratorum) L Septimi(i) Se\ueri pii et M. Aureli(i) / Antonini, Augg(ustorum duorum),et/ [[P. Sept(imii) Getae [[uexill(atio) / [leg(ionis) III Aug(ustae)]]] p(iae) u(indicis) mo/rantes in procinctu / cur(ante) Aemilio Emerito/ dec(urione) al(ae) I Pan(noniorum), Satur/ni(no) et Gallo co(n)s(ulibus) V n(onas) / maias, u(otum) s(oluit). LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418, (n. 378) :

نقاش لمواقع متفرقة

نقاش تيديس

I.L. Alg., II, 3604 : *[Pro] salute domini n(ostri) [i]nuicti Imp(eratoris) Caesaris M. Aureli(i) [Seueri Alexandrie pii, [f]elicis, Aug(usti),[et Iuliae Mamaeae,] [Aug(ustae), matris Aug(usti) et castrorum et] [senatus et patriae,] [totiusque domus diuinae] [...] nundinae agentur in [k]astello Tidditan[orum,] [p]r(idie) kal(endas) et pr(idie) idus, sui [cu]\[i]usque mensis ex auct(oritatem) [P.] [I]uli(i) Iuniani Martia\l]iani, leg(ati) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimi) u(iri), [c]o(n)su(lis, -aris?) amplissimi, prae[s]idis et patroni nostri; d(ecreto) d(ecurionum).*

IL. Alg., II, 1, 3575

[pro salute Imp(eratoris) Caesaris divi S[epti]mi Severi Pii Arabici Adiabenici Parthici Maximi Britannici Maximi fil(ii), divi Marci Antonini Pii Germanici Sarmatici Nepotis/, divi Antonini Pii[pro(nepotis), divi Hadriani abnepot(is) ,div[i Traiani Parthici et divi Nervae adnepotis, M(arci) Aureli Antonini Pii Felicis Augusti Parthici Max(irni) Britannici Max(imi) pontificis maximi tribunicia potestate XIII i[m]p(eratoris) II co[n/s(ulis) III proco(n/s(ulis) et imperatoris Caesaris divi Septimi Severi Pii Arabici Adiabenici Parthici Maximi Britannici Max(imi) Jiii, M(arci) Aureli Antonini Pii Aug(usti) Britannici Maximi fratris, divi Antonini Pii pronepotis, divi Hadriani abnepotis, divi Traiani Parthici et divi)Nervae abnepotis, P. Septimi Getae Pii Aug(usti) pontificis Maximi trib(unicia) pot(estate) III co(n)s(ulis)/proco (n)/sulis. LAYDIER-BAREIL (A.M.), op.cit., p. 406

نقائش روسيكادا

CIL, VIII, 7103 / 7988 /7989 / 7133 = 19439 : *M(arcvs) Fabivs Fronto / Avgvr p(raefectvs) i(vre) d(icvndo) cvm lv/disscaenicis de/dit praeter dena/rios mille ad / opvs theatri n(omine) / fili(i) svi Senecio/nis // Pollicitvs / fvsco II et dex/tro co(n)s(vlibvs) / III non(as)ian(varias) / dedicavit / isdem co(n)s(vlibvs) / pri(die) kal(endas) april(es)*

CIL, VIII, 7963 : *Victoriae Avgvstae Sacrvm / Imp(eratori?) Caes(ari?) [3] / [6] / [3] Max / [3]i[3] /L(vcivs) Cornelivs L(vci) fil(ivs) Qvir(ina) Fronto Probianvs eq(vo) p(vblico)orn(atvs) / dec(vrio) IIII col(oniarm) fl(amen) p(er)p(etvvs) divi Antonini /statvam cvm tetrastylo qvam ob honorem flam(onii) praeter LXXXII(milia)n(vmmvm) / qvae rei p(vblica) praesentia intvlit promiserat etdec(vrionatvs) XX (milia) n(vmmvm) sed et / cetera qvae liberalitate svpatriae contvlit ex xxx mil(ibvs) n(vmmvm) dedit / idemqve dedicavit adcvivs dedicationem etiam lvdos / scaenicos cvm missilibvs edidit.*

C.I.L., VIII, 7978 : *Clavdiae P(vbli) f(iliae) / Qvir(ina) Gallittae / conivgi / Q(vinti) Avstvrnip(vbli) f(ili) / Qvir(ina) Lappiani eq(vo) / p(vblico) exor(nati) Aed(ilis) IIIvir(i) IIII col(oniarm) / praef(ecti) III col(oniarm) dvc(enarii) bis / sorori / Ti(beri) Clavdi Clavdiani Leg(ati) / Avggg(vstorvm) pr(o) pr(aetore) c(larissimi)v(iri) consvl(aris) / provinc(iarvm) et exerc(itvvm) Pann(oniarm) /inferior(is) et svperior(is) / praepositi vexillation(vm) / daci{i}scarvmleg(ato) Leg(ionvm) XIII Gem(inae) / et v Macedonicae piae / candidato Avggg(vstorvm) et / eis devotiss[im]o prae/tori tvtelar[io sacer]/doti Septemv[ir]o / epvlonvm [sacer]do/ti lavrent(ivm) lavinat(ivm) / Q(vintvs) Avstvrnivs / Lappianvs conivg(i) ra/rissimae s(va) p(ecvnia) p(osvit) d(ecreto)d(ecvrionvm)*

نقائش ميلاف

C.I.L. VIII, 8203=19981.*M(atri) D(eum) M(agnae) I(daeae) Sanctae sacrum factum pro salute Imp. Caes. M. Aureli Sefveri Alexandri] Pii Fel. Aug. Qu[inti] Claudii Basilicus Nap(?) et Mnesius criobo[li]um fecerunt et ipsi susceperunt per C. Aemilium Saturninum sacerdotem, ex vaticinatione Archigalli : l(oco) d(ato) d(ecreto) d(ecurionum).*

C.I.L. VIII, 10327- 10328 *Ex auctoritate / Imp(eratoris) Caes(aris) T(iti) Aeli Ha/driani Antonini / Aug(usti) Pii p(atri) p(atriciae) via a Mile/vitanis munita ex / indulgentia eius de / vectigali rotari / II*

نقشة هنشير توشين

C.I.L., VIII, 2438 =17941. *Imp(eratori) Caes(ari) L(ucio) Septi/mio Severo Per/[ti]naci Aug(usto) Pio Fe/[l(ici) f]ortissimoque / [p]rincipi Arabi/[co] Adiabenico / [de]dicante / [Q(uito) Ani]jcio Fausto / [leg(ato)] Aug(usti) pr(o) pr(aetore) / [desig(nato)] co(n)s(uli) c(larissimo) v(iro) / [coloni(?)] saltus(?) La]m[b]/afundensium / faciendum cu/raverunt pecu/nia conlata / quorum nomi/na at latus ba/sis i(n)scripta sunt / Laterano e[st] Rufino co(n)s(ulibus)]*

نقاش هنشير الحمام (Aquae Flavianae)

C.I.L., VIII, 17726 : *Pro salute et uictoria domini n(ostri) Imp(eratoris) L. Septimi(i) Seueri Pertinacis Aug(usti), et [[Çlodi(i) Albini Caes(aris),]] Aesculapem et Hygiam, dedicante Lepido Tertullo leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore) c(larissimo) u(iro) M. Oppius Antiochianus [[(centurio) leg(ionis) III Aug(ustae) piae u[ndiçis]] posuit et u(otum) s(oluit).*

C.I.L., VIII, 17727 : *Imp(erator) Caes(ar) L. Septimi[us Se]uerus, pius, Pertinax, Aug(ustus), Arab(icus), Adiabe[n(icus)], Part(hicus) max(imus),} Imp(erator) XV, trib(unicia) pot(estate) XVI, cofn)s(ul) III,[p(ater) p(atriciae), p(ro)consul,] et Imp(erator) Caes(ar) M. Aurelius Antoninus, Au[g(ustus), Imp(erator) II (?),]tr(ibunicia) p(otestate) XI, c[o(n)]s(ul) III, [[P. Septimius Geta, nob(ilissimus) Caes(ar), princ(eps) iu[uentutis,]] Aquas Flavianas, vetustate conla[psas, per uexilla]] tionem militum suor[um] restitue [runt].*

نقشة خربة البرج

Imp(eratore) Cae(sare) M. Aurelio Severo Antonino Aug(usto), burgum Speculatorum Anto(ninianorum) M. Val(erius) Senecio Leg(atus) ejus pr(o) pr(aetore), c(larissimo) v(iro), feiri jussit curam agente C. Iulio Aelurione centurione leg(ionis) III Aug. Anton(niniane), prae(posito) n(umeri) H(erculis) An(toniniani). PALLU DE LASSERT (A.C.), Fastes ..., p. 426.

نقشة فيليترى

C.I.L. X, 6569. *Sex. Vario Marcello proc(uratore) aquarum c(entenario) proc(uratori) prov(inciae) Brit(annia) ducenario, proc(uratori) ration(um) privat(arum) trecenario, vice praefectorum praetorio et urbi functo, c(larissimo) v(iro), praef(ecto) aerarii*

militaris, Leg(ato) Leg(ionis) III Aug(ustae), praesisi provin(ciae) Numidiae. Iulia Soemias Bassiana c(larissima) f(emina) cum filiis marito et patri amantissimo.

Σέξτω Οὐαρίῳ Μαρκέλλῳ ἐπιτροπεύσαντι ὑδάτων ἐπιτροπεύσαντι ἐπαρχείου Βριταν-
νείας, ἐπιτροπεύσαντι λόγων πραιβάτης, πιστευθέντι τὰ μέρη τῶν ἐπάρχων τοῦ πραιτωρίου κα
Ρῶμης, λαμπροτάτῳ ἀνδρὶ, ἐπάρχῳ ἐραρίου στρατιωτικοῦ, ἡγεμόνι λεγειῶνος γ' Αὐγούστης
ἄρξαντι ἐπαρχείου Νομιδίας, Ἰουλίᾳ Σοαιμιᾶς Βασιανῇ σὺν τοῖς τέκνοις τῷ προσφιλεσ-
τάτῳ ἀνδρὶ καὶ γλυκυτάτῳ πατρὶ.

نقشة عين السلطان

C.I.L. VIII 8781. *Pro sal(ute) d[omini n(ostri)] / sanc(tissimi) fort(issimi)/ que Imp(eratoris) [Caes(aris)] / M. Aur(elii) [Alexandri] pii, fel(icis), Aug(usti) et / super om[n]es indul/[gent(issimi), princ(ipis) / iuu(entutis), divi Sev(eri), pii,] / nep., et diui m[agni Ant(onini)]/ fil. [[et Iuliae]] [[Mamaeae, Aug(ustae),] / [matris] Aug(usti) n(ostri) [pr]obant(e) Iul(io) [luniano] / [Martialiano, leg(ato) A]ug(usti) N(umidiae ?- ostri ?) p[ro]pr(aetore), c(larissimo) v(iro)] / IFSIVIA/ [...]GSOR/ [...]FIES / COLTEA.*

نقشة تاماغرا

A.E., 1894, 84 ; [...]salu[e(?)] *In his praediis priuatis [P. lulii lu]niani Martialiani, c(larissimi) u(iri), [...] uectigalia locantur [... P. lulii IuniaC!)]ni Tironiliani, (filius?) eius; Leontior(um) ; v*

نقشة طوبنة

C.I.L., VIII, 18634= 4482. *Divo Commodo / Imp(eratoris) Caes(aris) L(uci) [Sep]/timi Severi P[ri]i / Pertinacis / Aug(usti) Arabici / Adiabenici [fra]/tri Q(uintus) Cal[purni]/us Q(uinti) fil(ius) Pap[ir]ia 3/cus [3] sta/tua[m ob] hon(orem) / Irvir(atu)s quam ex / sua liberali/tate promi/sit posuit i/demq(ue) ded[ic]avit*

نقشة تيبيليس

C.I.L., VIII, 5528 = 18862; IAlg., II, 4687 / 634 : *Cor]nelio / M(arci) fi[l]io Q(viri)na rvstico / eqvo pvbli/co exornato /Q(vintvs) Geminivs / Q(vinti) fil(ivs) Qvir(ina) / Marcianvs c(larissimvs) v(ir) /qvaestor candi/datvs a domin[[[is]]]<<o>> /*

nostr[[[is]]]<<o>> invic/tissim[[[is]]]<<o>> Imp[[[p]]](eratoribvs) de/signatvs
magis/[t]rofidelissimo / ac rarissimo po/svit [.

نقيشة جميلي

*Diis Campestri/bus. M.Celerinl ius Augendus, / praef(ectus) eqq(uitum) a(lae) I
Pann(oniorum) Seue(rianae), nu / minib[u]sq(ue) o(mnibus), s(ua) [p(ecunia),] /
k(alendis) Iuni(is)f[ec]it. LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires..., p. 36.*

نقيشة هنشير الحسن fauces Vazubi

A.E., 1942-1943, 77 : *Pro salute d(omini) n(ostri) I Imp(eratoris) Caes(aris)
M.Aure I li(i) Seueri [[Alexan]~//[[dri], Aug(usti), et Iuliae I [[Mamaeae,
Aug(ustae), matri(s)]] Aug(usti) I n(ostri) totiusq(ue) domus I diuinae I C.lulius
Peregrinus dupl(iciarius) alae F(lauiae), I morans at Fauc(es) I Vazub(i) cum
eq(uitibus) I Fortunato et Muciano, I u(otum) s(ohiit) I(ibens) a(nimo).*

نقيشة أم القراد

*[P]ro salute D(omini) n(ostri)
[I]mp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aurelli
[[Antonini]] Inuicti
[Pii F]elicis Aug(usti) tota-
[que di]uina domo eius,
[milites ? ou uexill(arii) ? l]eg(ionis ?) [III Aug(ustae) ?]
FAURE (P.) et LEVEAU (PH.), « Les marges de la numidie... », pp. 133-136.*

نقيشة جبل زيرق

A.E., 1946, 38 *Ex auctoritate Imp(eratorum) Caes(arum) L. Septimi(i) Seueri et
M. Aurelii Antonini et P. Sep\timi(i) Getae, Auggg(ustorum trium), agri et pascua
et fontes adsìgnata [sunt...] MA [...], curantibus Epag\atho et Manilio Caeci
Miano, corniculario praef(ecti), iussu Anici(i) Fa\usti, leg(ati), co(n)s(ulis,-aris ?),
per M. Gennium Felicem, euocatum leg(ionis) III Aug(ustae).*

(Elefentum) نقيشة

C.I.L. VIII, 6351. *Pro sal(ute) imp(eratoris) C(aesaris) [[M (arci) Aurelii Ant]] /o[[nini]]
Au[g(usti) templum Deae (أو Iunoni)] / Caelisti Augf(ustae) praenomen nomen] / L(ucii) f(ilius)
Quir(ina) Post[umus magister أو procurator] / Fundí Seneci[osi fecit et dedicavit].*

نقشة لاماسبا

IMP(eratore) CAES(are) M. AVRELIO IN[V(icto) PIO FELICE AUG(vsto) AMPLISSIMO SACERDOTE DEI INVICTI SOLIS ELAGABALI QVAESITA RE PER ET]/ VALENTINVM QVIBVS EA RES DELE[GATA EST EX DECRETO ORDINIS ET COLONOR(vm) AQVAE DECVR] RI SOLITAE SVNT, CONSTITIT ITA D[EBERE AQVAM DECVRRERE SI QVANDO FOR / ENTIS QVAE PROPTERA DISTRIBVTA [INTERIM NON EST QVONTAM TEMPORA] BIREBINT (G.), Aquae Romanae, recherches d'hydraulique romaine dans l'Est Algerien,ed., Baconier, Alger, 1964, p. 392-406.

نقشة (Thavagel)

M AVRELIO SEVERO AN TONINO AVG PIO FELICI B RITANICO MAXIMO PA CATORI COLO NI I [- - -] VDI [- -] THAVAGEL [-] [- - -] FECERV[NT]
--

FRANÇOIS (J.), « Propriétés impériales et cités en Numidie Méridionale. », in: Cahiers du Centre Gustave Glotz, 3, 1992, p. 129.

نقائش مركوانة (Verecunda)

C.I.L. VIII, 4196. . *I(ovi) O(ptimo) M(aximo) / Conservatori / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli / Severi Antonini Pii Feli(cis) Aug(usti) Parthic(i) max(imi) Brit(annici) max(imi) pontif(icis) max(imi) tr(ibunicia) p(otestate) / XV imp(eratoris) II co(n)s(ulis) IIII proco(n)s(ulis) / divi Severi fil(ii) et Iuliae Aug(ustae) / matris Aug(usti) et castror(um) et se/natus ac patriae [[3]] / L(ucius) Propertius L(uci) f(ilius) Marti/alis vet(eranus) / fl(amen) p(er)p(etuus) ob honore(m) / flamon(ii) perpetui ab or/dine in se conlati quod ex / HS IIII(milibus) n(ummum) promiserat amplicata summa facien/dam dedicandamque / curavit*

C.I.L. VIII, 4197. *Iunoni Concordiae / Aug(ustae) pro salute / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Aureli / Severi Antonini Pii Fel(icis) / Aug(usti) Parthic(i) max(imi) Brit(annici) max(imi) / pontif(icis) max(imi) tr(ibunicia) p(otestate) XV imp(eratoris) / II co(n)s(ulis) IIII proco(n)s(ulis) divi / Severi fil(ii) et Iuliae Aug(ustae) / matris Aug(usti) et castror(um) et / senatus ac patriae / quod L(ucius) Propertius L(uci) f(ilius) Vic/tor vet(eranus) ob honorem fla/moni(i) se conlati ex HS IIII (milibus) [n(ummum)] /*

promiserat L(ucius) Proper/tius Martialis vet(eranus) fl(amen) p(er)p(etuus) / frater et Propertius Vic/tor {A}evocatus filius ei[us] / ampliata summa faciend(am) dedi/candamq(ue) curaverunt

نقشة ديانا فيتيرانوروم

*M(atri) D(eum) M(agnae) I[daeae] A(ugustae) s(acrum) / pro salut[e]].....
Horte/[n]sia Fortunata sacerd/[os] tauribolium et criobo[l]/ium motum sancit,
manda[n]te M. Tullio Pudente p[a]tre. GSELL (S.), « Autel romain de Zana (Algérie). » In:
C.R.A.I., 75^e année, N. 3, 1931, pp. 251-253.*

نقائش "الطرابلسية"

نقشة لبيتس ماغنا

C.I.L., VIII, 22670 : *[[Fulviae Plau/tillae Aug(ustae)]] / Antonini Aug(usti) / Pii sponsae / dedicante Fl(avio) Celere proc(uratore) / lib(erti) et familia splendidis/simi uectig(alis) IIII p(ublicorum) A(fricae).*

نقائش سي عون

Pro salute Impp(eratorum) nn[[n(ostrorum trium)]] L Septimi(i) Severi Pertinac(is) et M. Aureli(i) Antonini, Augg(ustorum), et L. Septimi(i) [[Getae,]] Caes(aris), Q. Anicius Faustus, co(n)s(ul) de(signatus), praesidium poni iussit sub cura Aemili(i) Emeriti, dec(urionis) al(ae), praepositi coh(ortis) II Fl(aui)ae Afr(orum) et n(umeri) col(lati). TROUSSET (P.), « Recherches sur le limes tripolitanus du Chott El-Djerid à la frontière tuniso-libyenne. » in : Ant. Af., Préface de Maurice Euzennat, ed. C.N.R.S., Paris, 1974, p.120 .

A.E., 1909, 104 : *Pro salute Impp(eratorum)nn[[n(ostrorum)]] I L.Septimifi) Seueri Pertinacis I et M.Aureli(i) Antonini Augg(ustorum) I et L.Septimi(i) [[Getae]] Caesaris I Q.Anicius Faust us co(n)s(ul) de(signatus) I praesidium poniussit sub I cura M.Aemili(i) Emeriti dec(urionis) alae I praepositi coh(ortis) II Fl(aui)ae Afr(orum) et n(umeri) col(lati) .*

نقاش غدامس

[...] [mil(ites)uexil(lationis) [leg(ionis) III Aug(ustae) Anton(inianae)]
[prae]tendent[es] [Cy]damis uotu[m sol(uerunt)] [li\b(entes) sub Val[erio]
[Sene]cione [leg(ato) Aug(usti)] [pr(o)] pr(aetore) c(larissimo) [u(iro),...]. **Le Bohec (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 170. ;**

[Imp(eratori)] Caes(ari) M. Aureli[o Seuero] [[Alexandro,]] pio, fel[ici,
Aug(usto),] [et Iuliae [[Mamaeae]] Aug(ustae), [matri] [Aug(usti) e]t castrorum,
sub Fa[bio] [Fabiano,l]leg(ato) Aug(usti) pr(o)pr(aetore), c(larissimo) u(iro),
uexi[lla] [tio leg(ionis) III Au]g(ustae) p(iae) u(indicis) Seuertanae, per [...]uum,
(centurionem) leg(ionis) eiusdem, [...]fecit. **Le Bohec (Y.), op.cit., p. 181,(n. 250).**

1 - قائمة إسمية لأهمّ المواقع النوميديّة التي أتى ذكرها في الفصول:

المرجع	الإسم الحديث	الإسم القديم
Desanges 1962, 43	الحضنة	Abannae?
AAA 37.58; Baradez 1949, 220-28	قصر سيدي الحاج	Ad Aquas Herculis
AAA 37.52	القنطرة	Ad Calceum Herculis
Gsell 1901, 1.236-39; AAA 28.137	هنشير الحمّام	Aquae Flavianae
AAA 37.59; Baradez 1949, 220-28	حمّام سيدي الحاج	Aquae Herculis
AAA 48.1; AE 1926.146;	سادوري	Ausum
CIL 8.2494; Baradez 1949, 235-38;	خرية البرج	Burgus Speculatorius Antoninianus
AAA 27.141;	المعذر (باتنة)	Casae
AAA 26.135; Enc. Berb. 12 Castellum; Lancel 1991, 1351-53	الخرية الزرقّة	/Cellas Castellum Cellense?
Picard 1947; AE 1948.209-210;	مسعد	Castellum Dimmidi
Leschi 1941; AE 1942-43.81	واد النعيمية	Centenarium Aqua Viva
Baradez 1949, 137-38	ساقية بنت الخراص	Fossatum Africae
AAA 27.322	هنشير العوينات	Fundus Thavagalensis§ *Thavagel
AAA 47.1; Fentress 1979, 87	القهرة	
AAA 48.39; Trouset 1977	مليّي	Gemellae
AAA 27.86	هنشير مروانة	Lamasba
AAA 27.222-24; Lepelley 1981, 416-25	تازولت	Lambaesis

المرجع	الإسم الحديث	الإسم القديم
AAA 27.247	هنشير توشين	Lambafundi
CIL 8.4414; AAA 27.120	خربة أولاد عريف	Lambiridi
AAA 27.73	سريانة	Lamiggig(a?)
AAA 39.114; Marcillet-Jaubert 1979	هنشير قوسات	Leges Maiores
AAA 26.111	هنشير رمّادة (مقرة)	Macri?
CIL 8.2245 (=17671); AAA 28.138	خنشلة	Macula Tiberia
AAA 26.161; Lancel 1991, 1436Desanges 1980, 336-37	نقاوس	Nicives/Nicivibus
AAA 38.40; AE 1976.710	منعة (باتتة)	Tfilzi
AAA 27.255; Lassus 1981; Lepelley 1981, 444-76	تمقاد	Thamugadi
AAA 18.478	فج السيّودة	Cellas Vaturi?/Vaturi?
AAA 39.49	عين الرّوي	Vazaivi
AAA 27.240	مركونة	Verecunda
AAA 48.9; Fentress 1979, 88	بسكرة	Vescera
Gsell 1901, 2.367-68; AAA 26.69	زاراي	Zarai
AAA 48.73; Baradez 1949, 137-38	الدّوسن	

ملحق الفهارس

1- فهرس الخرائط

2- فهرس الأشكال

3- الفهرس العام

1 - فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	السواحل النوميديّة	10
02	طوبوغرافية منطقة الأوراس وأهم المواقع القديمة	11
03	موقع جبال الأوراس بالنسبة لنوميدي	12
04	طوبوغرافية منطقة جنوب شط الحضنة	13
05	طوبوغرافية منطقة واد جدي	17
06	مقاطعات المغرب القديم (نوميديا رقم 2)	37
07	الحدود الغربية لشمال المقاطعة النوميديّة	40
08	الحدود الجنوبيّة الغربية للمقاطعة النوميديّة	41
09	مناطق التوسّع السيفيري في المغرب القديم	42
10	الإقليم الجغرافي للكونفدرالية السرتيّة خلال القرن الثاني للميلاد	44
11	موقع القنطرة (Ad Caceum) في جنوب الأوراس	132
12	موقع تفيلازي (منعة) في جبال الأوراس	139
13	خريطة طوبوغرافية لموقع المعذر	143
14	موقع قليع كركلا في الجنوب النوميديّ	144
15	موقع عين القراد في منطقة جبال أولاد نائل	157
16	خريطة طوبوغرافية لمنطقة مسعد وآثار القلعة الرومانيّة	165
17	نظام الليمس الأوراسي	177
18	القبائل المحليّة في المقاطعة النوميديّة وفي محيطها الشّرقي (96م-138م)	179
19	المسالك الافتراضيّة من القنطرة نحو القهرة	184
20	الطرق المنطلقة من موقع القنطرة بما فيها الطريق السيفيري نحو القهرة	186
21	التواجد الرّوماني في جنوب المقاطعة النوميديّة	188
22	خريطة تبين علاقة المناطق المطيرة بالاستقرار العسكري وحركة البدو	196
23	الأراضي الممنوحة في جنوب شط الحضنة	199

الصفحة	العنوان	الرقم
203	الأملاك السيفيرية في ضواحي ماسكولا	24
205	أملاك الأباطرة السيفيريين في ضواحي تمقاد	25
223	موقع الزوي في جبال الأوراس	26
269	الإهداءيات لشرف الآلهة	27

1- فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
15	مقطع طبوغرافي لجبال أولاد نايل مابين الزحزح الشرقي و وادي جدّي	01
27	الشجرة العائلية للأباطرة السيفيريين	02
27	الشجرة العائلية للأباطرة السيفيريين	03
147	صورة ساتيليتية لموقع القاهرة	04
148	آثار المنطقة (ج) لموقع القاهرة	05
150	مخطط لموقع القاهرة	06
161	مخطط لمركز سادوري (Ausum)	07
167	مخطط لقلعة مسعد	08
233	مخطط المدينة العلوية بلومباز ومكوناتها	09
234	تمثيل فني للمباني العمومية في المدينة العلوية بلومباز: السببتيزيونيوم مع قنواته الخلفية المطل على الطريق السببتييمي	10
235	النافورة المعلمية سببتيزيونيوم (Septizonium) إعادة التشكيل	11
235	النافورة المعلمية سببتيزيونيوم (Septizonium) ، منظر جانبي	12
237	مخطط النافورة المعلمية سببتيزيونيوم مع قنوات المياه 1 و 2 و 3 و 4	13
238	مخطط لقناة المياه السيفيرية لموقع لومباز	14
241	لومباز: المعسكر والمدينة العلوية ، منظر من الشمال الشرقي	15
242	مقطع عرضي للقوس السببتييمي في مدينة لومباز	16
242	صورة قديمة لقوس سببتييموس في لومباز	17
243	موقع حمامات الفيلق داخل معسكر لومباز	17
244	مخطط حمامات الفيلق	19
246	مخطط البرايطوريوم وملحقته	20

247	مخطط لقاعة <i>signa</i> في معسكر لومباز	21
247	قاعة <i>signa</i> بطابقيها (القبو يمينا و الطابق العلوي شمالا)	22
251	مخطط معبد إسكولاببوس والمعابد الصغيرة	23
251	قاعة عبادة الإله سيلفانوس ضمن الأسكليبيوم	24
253	المياه السيبتيمية وحدائق كركلا داخل القلعة البيزنطية	25
255	مخطط للفضاء المقدس الذي يحوي منبع المياه السيبتيمية وحديقة كركلا	26
255	منظر ثلاثي الأبعاد لحوض المياه السيبتيمية	27
260	مخطط الساحة العامة السيفيرية والمعالم المجاورة	28
261	مخطط توضيحي لموقع المعبد السيفيري و قوس كركلا	29
262	مخطط لمعبد العائلة السيفيرية في كويكول	30
263	مخطط توضيحي لموقع مقر الجمعية	31
264	مقطع عرضي لقوس نصر كركلا بمدينة كويكول	32
265	مقطع عرضي لقوس نصر كركلا بمدينة زانا	33
267	مخطط توضيحي لموقع المخازن	34
286	جدارية التدمريين في قلعة مسعد	35

الفهرس العام

كلمة شكر

الإهداء

قائمة المصطلحات

مقدمة

مدخل جغرافي و تاريخي لإقليم المقاطعة النوميديّة خلال الفترة الرومانيّة

- I - الإيطار الجغرافي.....10
- أ - منطقة الساحل و التّل.....10
- ب - التخوم الصّحراويّة.....11
- 1 - جبال الأوراس.....11
- 2 - منطقة الحضنة.....12
- 3 - إقليم واد الشعير.....14
- 4 - جبال أولاد نائل.....15
- 5 - واد جدي.....16
- II - الإيطار التّاريخي.....17
- أ - جذور التّسمية.....17
- ب - سياسة الأباطرة في الإقليم قبيل الفترة السيّفيريّة.....18
- ت - العائلة السيّفيريّة.....19

الفصل الأول تأسيس المقاطعة النوميديّة و السياسة الإداريّة السيّفيريّة من خلال الشواهد

الأثري

- I - الأوضاع العامّة لإقليم المقاطعة النوميديّة عشية التّأسيس.....29
- أ - الظروف الخارجيّة.....29
- ب - الظروف الدّاخلية.....30
- ت - تأسيس المقاطعة النوميديّة.....30
- ث - إشكالية تاريخ التّأسيس.....33
- II - السياسة الإداريّة في المقاطعة النوميديّة.....37

- أ- إقليم المقاطعة و حدودها الإدارية..... 37
- ب- حكام المقاطعة النوميدية..... 44
- ت- صفة وألقاب حاكم المقاطعة النوميدية..... 67
- 1- حول صفة الحاكم..... 67
- 2- حول ألقاب حاكم المقاطعة..... 69
- 1-2- حول لقب (*Leg. Aug. Pr. Pr. Leg. III. Aug*)..... 69
- 2-2- حول لقب (*Leg. Aug . Pr. Pr. Pro. Numidiae.*)..... 70
- 3-2- حول لقب (*Praeses*)..... 71
- 4-2- حول لقب القنصل المعين (*Concul designatus*) و القنصل (*consularis*)..... 71
- III-النشاط الإداري في المقاطعة النوميدية..... 73**
- أ- السلم القيادي للفيلق الأغسطسي..... 73
- 1- السلم القيادي..... 73
- 1-أ- الضباط..... 74
- 1-ب- ضباط الصف..... 76
- ب- نماذج عن الجهاز الإداري في نوميديا..... 77
- 1- في مسح وقياس الأراضي: (*Cornicularii*)..... 77
- 2- البينيبيكارياوس (*Benefeciarus*)..... 78
- 3- في العدالة..... 78
- 4- الكتاب (*Notarius legati*)..... 79
- 5- مكتب الأرشيفات و المحاسبة (*Tabularium legionis/ castrorum*)..... 80
- ت- الترقيات..... 81
- ث- النشاط الخبوي..... 85

الفصل الثاني جيش المقاطعة النوميدية و أهم المراكز العسكرية السيفيرية

- I- جيش المقاطعة النوميدية..... 97
- 1- الفيلق الأغسطسي..... 97

- أ - سياسة التّجنيد 97
- ب - الألقاب الشرفيّة 97
- 2 - الفرق المساعدة 99
- أ - الفرق السيّفيّة 100
- أ-1 - الفيلق الغاليكي (*III Gallica*) 100
- أ-2 - اللّيف الحمصي (*numerus Hemesenorum*) 102
- أ-3 - اللّيف الكولاتي (*numerus Collatus*) 108
- ب - الفرق الموجودة قبل العهد السيّفي 111
- ب-1 - اللّيف التّدمرّي (*numerus Palmyrenorum*) 111
- ب-2 - الجناح البانوني الأوّل (*I ala Pannoniorum*) 117
- ب-3 - الجناح الفلافي (*Ala Flavia*) 121
- 3 - الإصلاحات العسكريّة السيّفيّة 123
- أ - الجمعيات العسكريّة (*Collegium*) 123
- ب - أصلاحات الإمبراطور كركلا 131
- II - أهم المراكز العسكريّة السيّفيّة في نوميديا 132
- أ - النّظام الأمني الأوراسي 132
- 1 - القنطرة (*Calceum Herculis*) 132
- 2 - موقع منعة (*Tfilzi ?*) 138
- 3 - موقع المعذر (*Casae*) 142
- 4 - خربة البرج (*burgus speculatorius*) 144
- ب - النّظام الأمني الصّحراوي 146
- 1 - موقع القهرة 147
- 2 - موقع عين الرّيش 154
- 3 - موقع أم القراد 155
- 4 - حصن كاف الناقي 159
- 5 - حصن سادوري (*Ausun*) 159

6- قلعة دَمِيدِي (Castellum Dimmidi).....164

الفصل الثالث السياسة السيفيرية في نوميديا بين الإستراتيجية الأمنية و الإقتصادية

I- الإستراتيجية الأمنية.....174

أ- الأوضاع العامة لليمس النوميدي قبل العهد السيفيري.....176

1- نظام الليمس الأوراسي.....176

2- نظام الليمس الصّحراوي.....178

ب- اليمس النوميدي في العهد السيفيري.....181

1- تخوم النّظام الأوراسي.....182

2- تخوم النّظام الصّحراوي.....186

ت- ماهية الخطر داخل و على الحدود الجنوبيّة لنوميديا.....190

ث- الأهداف الامنية للمراكز السيفيرية.....191

II- الإستراتيجية الإقتصادية.....194

أ- الإستغلال الفلاحي لتخوم الجنوب النوميدي.....197

1- منح الأراضي الزراعيّة.....198

2- أملاك الأباطرة السيفيريين.....200

3- مراقبة منابع المياه و تسييرها.....205

ب- الإستغلال الضريبي لمواقع في نوميديا.....209

1- تعريف زاراي.....210

1-أ- نقيشة المكتب الجمركي.....211

1-ب- مضمون النقيشة و إشكاليّاته.....213

1-ت- قائمة المواد الخاضعة للرّسوم.....217

1-ث- الإستثناءات الضريبيّة.....218

1-ج- التّعريفات.....219

2- المكتب الجمركي جميلة.....220

3- المكتب الجمركي لموقع الزويّ.....222

222.....	ت - الأهداف الإقتصادية
226.....	1- الحركة الإقتصادية التجارىة في نوميديا
227.....	2- محاور الحركة التجارىة
229.....	3- علاقة اللّيمس بالمحاور التجارىة جنوب المقاطعة التّوميديّة
الفصل الرابع جوانب الحضارة في مدن و تخوم المقاطعة النوميدي	
233.....	I- الجانب المعماري
233.....	1- في لومباز
233.....	أ- المياه الألكسندريّة والتّافورة المعلميّة
240.....	ب- الطريق و قوس النّصر السيبتيميّ
243.....	ت- حمّامات الفيلق
244.....	ث- مقرات الجمعيّات العسكريّة (<i>Schola</i>)
250.....	ج- أشغال معماريّة أخرى
252.....	2- في مدينة تمقاد
252.....	أ- المياه السيبتيميّة
256.....	ب- قوس بونثيوس (<i>Arcus Pantheus</i>)
258.....	ت- أشغال أخرى
260.....	3- في مدينة جميلة
260.....	أ- السّاحة السيڤيريّة
261.....	ب- معبد العائلة السيڤيريّة
262.....	ت- مقر جمعيّة
263.....	ث- قوس نصر كركلاّ
266.....	ج- مخازن القمح (<i>Horrea</i>)
267.....	4- أشغال الفيلق في مناطق متفرّقة
268.....	II- الجانب الديني
270.....	1- عبادة العائلة السيڤيريّة والآلهة المتعلّقة بها
270.....	أ- تأليه العائلة السيڤيريّة

- 271.....ب - عبادة الإله جوبيتر (الهامي)
- 272.....ت - عبادة الإلهة سيبال (*Magna Mater*)
- 275.....ث - عبادة (*Ara cerei*)
- 277.....2- الآلهة الوطنية (*Dii patrii*)
- 277.....أ - الإلهة إفريقية
- 278.....ب - الإلهة كاليبستيس
- 279.....ت - الإله هرقل
- 282.....ث - الإله ليبر باتر
- 282.....3- الآلهة المشرقي
- 283.....أ - الإله مالاقبال (*Malagbal*)
- 283.....أ-1 - في القنطرة
- 285.....أ-2 - في القهرة
- 285.....أ-3 - في دميدي
- 287.....ب - إله الشمس الحمصي (*Helios*) / (*Heliodor*)
- 289.....ت - الإله التدمري (*Ierhobol*)
- 290.....4- مميزات النقائش السيفيرية في المقاطعة النوميديّة
- 290.....أ - نقائش الإمبراطور كركلا
- 290.....ب - نقائش الإمبراطور هيليوغابالوس
- 292.....ت - نقائش الإمبراطور ألكسندر
- 292.....ث - نقائش العائلة السيفيرية
- 293خاتمة
- 306.....البيبلوغرافيا
- 320الملاحق
- 321.....1- ملحق الصور

- 359.....ملحق النقائش 2-
- 397.....قائمة إسمية للمدن المذكورة في الفصول 3-
- 399.....الفهارس
- 400.....فهرس الخرائط 1-
- 401.....فهرس الأشكال 2-
- 403.....الفهرس العام 3-

Résumé

Cette étude intitulée « *la province de Numidie sous les Sévères, étude archéologique et historique* », est un travail qui se base sur les données archéologiques qui remontent à l'époque Sévérienne, ces vestiges de toutes sorte (inscriptions, monuments) provenant d'un étendu géographique limité par la méditerranée au nord et par le désert au sud. Du coté Ouest par une ligne nord-sud qui laisse les villes *d'Hippo Regius, Calama* et *Thevest* dans la proconsulaire, et du coté Est par une ligne de même sens qui passe par *Cuicul*, une partie du Chott d'El Hodna , le site d'*El Gahra* et *Castellum Dimmidi* .

J'ai traité l'histoire et l'archéologie de cette province sous le règne des Sévères dans quatre chapitres :

Le premier est consacré à la création de la Numidie autant que province, tout en essayant de débattre ce qui à été proposé comme date de création, les limites géographiques, et l'administration centrale de la province à la suite des dernières découvertes archéologiques. Dans cette partie, j'ai dressé une nouvelle liste chronologique des gouverneurs de la province.

Le deuxième chapitre est limité à l'activité militaire au sud de la province ou les Sévères avaient poussé le « limes » le plus loin possible vers le Sud. Cette stratégie à donner naissances à de nouveaux postes militaires tels que le poste d'El Gahra, Ain Riche et Messad. Dans ce contexte, j'ai soutenu l'hypothèse de faire du poste de Sadouri un poste Sévérien et une autre qui prétend la fondation de deux autres au sud du poste de Messad. Cette politique d'extension avait nécessité le recrutement des unités venue de l'Orient et qui sont adaptées à cet environnement dont on trouve le *numerus Hemesenorum* et la *III legio Gallica*.

Le troisième chapitre, et une sorte de synthèse des deux premiers et qui sera consacré aux objectifs sécuritaires et économiques de la création de la province et du l'extension de son « limes », dont on a constaté la prévalence de l'objectif économique (occupation de sol agricole, contrôle des points d'eaux et les passages des nomade et la perception des impôts

Le dernier chapitre réunira les documents archéologiques relatifs aux aspects religieux dans les villes comme dans les camps, ainsi ceux relatifs à l'urbanisme.